

• (فهرسة الجزء السابع عشر من كتاب الاغانى للامام أبى القريج الاصمغانى) •

صفيحة

١٢	اخبار سعيد بن جند ونسبه
٩	اخبار ابن حناذر ونسبه
٣٠	نسب أشجع واخباره
٥١	اخبار ابن مفرغ ونسبه
٧٣	اخبار الزبير بن دحان
٧٨	نسب العماني وخبره
٨٣	ذكر أشعب واخباره
١٠٥	اخبار عوف ونسبه
١١٨	اخبار عبد الله بن جحش
١٢١	اخبار عبد الله بن العباس الربيعي
١٤١	اخبار محمد بن وهيب
١٥٠	اخبار من احم ونسبه
١٥٣	اخبار بكر بن النطاح ونسبه

(تمت)

الجزء السابع عشر من كتاب
الاعتقادات للإمام أبي القريظ
الاصمعي رحمه
الله تعالى

٢

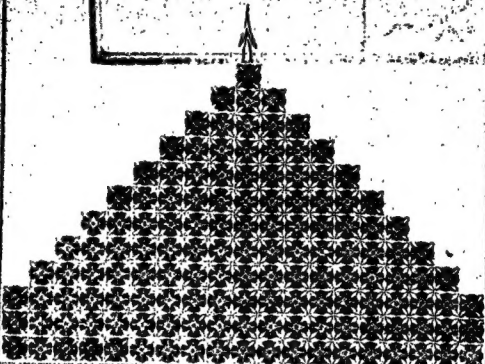
(وهو من أجزاء عشرين)

٢٢٤٦

سنة ثمان

١٠٧

سنة ثمان



(بسم الله الرحمن الرحيم)

* (أخبار سعيد بن جندونبه) *

سعيد بن جند بن سعيد بن جند بن بجر يكنى أبا عثمان من أولاد الدهاقين وأصله من
النهر وان الأوسط وكان هو يقول انه مولى بنى سامه بن لوى من أهل بغداد وبها ولدونشأ
ثم كان ينتقل في السكنى بينها وبين سمر من رأى كاتب شاعر مترسل حسن الكلام
فصيح وكان أبوه وجهان من وجوه المعتزلة يخالف أحمد بن أبي دواد في بعض مذهبه
فأعزى به المعتصم وقال انه شعوى زنديق فحبسه مدة طويلة ثم بانت برأته له وألوانق
بعد من خلفي سبيله وكان شاعرا أيضا فكان يهجو أحمد بن أبي دواد وأنشدنيها جماعة
من أصحابنا قال

لقد أصبحت تنسب في اباد * بأن يكنى أبوك أبا دواد
فلو كان اسمك عرو بن معدى * دعيت الى زيد أو مراد
لئن أنشدت بالخويف عيشى * لما أصحلت أصلك في اباد
وان لك قد أصبت طريق مال * فبخلك باليسير من التلاد

فذكر محمد بن موسى ان أبا يوسف بن الدقاق اللغوى أخبره ان جند بن سعيد بن جند
دفع اليه ابنه سعيدا وهو صبي فقال له امض به معك الى مجلس ابن الاعرابي قال
فحضرناه ذات يوم فأنشدنا أرجوزة لبعض العرب فاستحسنها ولم تكن معنا حبرة
تكتبها منها فلما انصرفنا قلت له فانتها هذه الأرجوزة فقال لم تفعلك أنت أحب أن أنشدكها

قلت

قلت نعم فأنشدنيها وهي نيف وعشرون بيتا قد حفظها عنه وإنما سمعها مرة واحدة
فلقيت أباها من قديم فقال لي كيف رأيته بعدا قلت له أنك أوصيتني به وأنا أسألك
الآن أن توصيه بي فضحك وسألني عن الخبر فأعلمته فسر به (أخبرني) علي بن العباس
ابن أبي طلحة قال حدثني ابن أبي المدور قال دخل سعيد بن حميد يوما على أبي العباس
ابن نوبة وكان أبو العباس يعاتبه على الشغب بالظلمان المرد قرأني على رأسه غلاما
أمره حسن الوجه عليه منطقة وثياب حسان فقال له يا أبا العباس

أزعمت أنك لا تلوط فقل لنا * هذا المقرطق قائما ما يصنع

شهدت ملاحته عليك برية * وعلى المريب شواهد لا تدفع

فضحك أبو العباس وقال خذ له يا بور ذلك فيه حتى نستريح من عنبك (أخبرني) عبي
رجه الله قال قال لي محمد بن موسى بن الحسن بن القرات الكاتب كان سعيد بن حميد
يهوى غلاما له من أولاد الموالي فغاب عنه مدة ثم جاء مسلما فقال له غبت عني هذه المدة
ثم تجيبني فلا تشيم عندي فقال له قد أسبنا فقال تبنت قال لا والله لا أقدر ولم يزل به
حتى اقتنع على أنه إذا سمع أذان العمة انصرف فقال له قد رضيت ووضع اليد فجعل
سعيد يجلس السقي بالارطال فلما قرب وقت العمة أخذ رقعة كتبت فيها إلى امام
المسلمة وهو مؤذنه فوله

فلما دعا الفراق آخر قليلا * قد قضينا حق الصلاة طويلا

آخر الوقت في الأذان وقدم * بعدها الوقت بكرة وأميلا

نستريح حتى التوبة فينا * ونعافى من أن تكون ثقبلا

فلما تراءى المؤذن الرجة فضحك وكسب إليه يحلف أنه لا يؤذن ليلته تلك العمة وجعل الفتى
يأثر الأذان حتى أسي رجع صوت الحارس فعلم أنها حيلة وقعت عليه وبات
في موضعه ردى سعيد في ذلك

عروض الحب له وعرض * حتى طوى قلبي على جبر الغضى

وأشهرت نسي عن الدهر الرضا * ثم جفائي وتولى معرضا

لم يرض الحب على صبري انتفا * فدا لمن ذاق الكرى أو غمضا

عجبة بطرقت قد سبت ما مضى * سألته حويجة فأعرضا

رتار لا قول بحبيب مرغبا * فكان ما كان وكبرنا القضا

في هذه الأبيات مزج لاسنن صدقة أخبرني بذلك كلوجه الرنة

في بعض منسكبه حدثني أحمد بن سليمان بن وهب أنه كان في مجلس فيه سعيد
بن سعيد قال سرى ما به من تروية بعد العصر فلم يشعر إلا وقد أخذ ثيابه فلبسها وأخذ
بأشياءه في الباب وأنشأ يقول

سلام عليه ذات راح ينادي * وألوان يناعي كل مرأى ومصح

ولم يبق إلا أن يعجل بنا الكرى * ويجمع نوم بين جنب ومضجع
فقام له أهل المجلس وقالوا يا سيدنا اذهب في حفظ الله وفي ستره فالتصرف ووقعهم
(حدثني) محمد بن الطلاس أبو الطيب قال حدثني عبد الله بن طالب الكاتب قال قرأت
رقعة بخط سعيد بن حميد إلى فضل الشاعرة يعقود الهمام من تغير ظنمها به وفي آخرها

تظنون أني قد بذلت بعدكم * بدلا وبعض الظن أتم ومنكر
إذا كان قلبي في يدك رهينة * فكيف بلا قلب أصافي وأهجر

في هذين البيتين لابن القصار الطنبوري رمل وفيهما محمد فريض خفيف رمل
(أخبرني) علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب قال حدثني أبو علي المادرائي أنه كان
في مجلس فيه كعب جارية أبي عكل المقين وكان بعض أهل المجلس يهواها قال فدخل
البناسعيد بن جند فقام إليه أهل المجلس جميعا سوى الجارية والتفتي فأخذ سعيد
الورقة فكتب رقعة وألقاها في حجرها فاذا فيها قوله

ما على أحسن خلق الله أن يحسن فعله
بأبي أنت وأمتي * من مليك قل عدله
وبجبل بالهوى لو * كان يسلي عنه بخله
أكر العذل في جسدك لو يقع عدله
فهو مشغول بعذلي * وفؤادي بك شغله
أكثر الشكوى وأستعذني على من قل بذله

فوثبت الجارية فقبلت رأسه وجلست إلى جنبه فقال الرجل الذي كان يهواها هذا
والله كلام الشياطين ورقية الزنا وبهذا يتم الأمر أما أنا فاني أشهدكم لا قرأت اليوم
في صلاتي غير هذه الآيات لعلها تمنعني فضحك سعيد وقال بجياتي قومي فارجمي إليه
حتى تكون الآيات قد فزعته قبل أن يقرأها في صلاته وسرني بذلك فقلمت فريحت
إلى موضعها (قال علي بن العباس) وحدثني أبو علي المادرائي أنه كان يمدده يوما
فدخلت إليه جارية كان يهواها فغضله على غير وعده فسر بذلك وقال لها قد كنت على
عتابك فأما الآن فلا فقالت أما العتاب فلا طاقة لي به والله ما جئتكم إلا عذلة
البواب فقال سعيد في ذلك

زارك زور على ارتقاب * مغتبا غضله اجتناب
مستترا بالنقاب يبدو * ضيا خدي به في النقاب
كالشمس تبدو وقد طواها * دونك ستر من السحاب
قد كان في النفس منك عيب * يدعو إلى شدة اجتناب
فلت بالعتب عن حبيب * يضعف عن مرتقب العتاب
والذنب منه وأنت تخشى * في هجره صولة العتاب

(أخبرني) يحيى قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن داود قال كان
أبي يستحسن قول سعيد بن جريد

تظنون اني قد تبدلت بعدكم * بدلا وبعض الظن اثم ومنكر
اذا كان قلبي في يديك رهينة * فكيف بلا قلب أمانى وأهجر

ويقول لئن عاش هذا الغلام لمكون له في الشعر شأن * في هذين البيتين غنا من
خفيف الرمل وذو كرفيض أنه له (أخبرني) ابن أبي طلحة قال حدثني اسحق بن مسافر
أنه كان عند سعيد بن جريد يوما اذ دخلت عليه فضل الشاعرة على غفلة فوثب اليها وسلم
عليها وسألها أن تقيم عنده فقالت قد جاني وحياتك رسول من القصر فليس يمكنني
الجلوس وكرهت أن أقيم بياك ولأرا فقال سعيد من وقته على البديهة

قربت ولا ترجو اللقاء ولا نرى * لنا حيلة يديك منا احتيالها
فأصبحت كالشمس المنيرة ضوءها * قريب ولكن أين منا منالها
فقطاعة ضمت بها غيرة النوى * عليها ولا فكر قد يلتم خيالها
تقر بها الآمال ثم تعوقها * بماطلة الدنيا بها واعتلالها
ولكنها أمسية نالها * يجوديم اصراف النوى واتقالها

(أخبرني) يحيى قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن يعقوب
ابن داود قال تغاضب سعيد بن جريد وفضل الشاعرة أياما ثم كتب اليها

بعالي يجتدعه الرضا * ونصف في الحب عمامتي
وتجري على سنة العاشقين * وتضمن عني وعنك الرضا
ويذل هذا لهذا هوا * ويصبر في حبه للرضا
ويخضع ذلا خضوع العبيد * لمولى عزيز اذا أعرض
فاني مذبح هذا العقاب * كافي أبطن جحر الغضي

فصارت اليه وصالحته في هذه الايات لها ثم بن سليمان ثقل أول بالوسطى وفيها
لابن النصار خفيف رمل (أخبرني) ابن أبي طلحة قال حدثنا أبو العباس بن أبي المدد
قال بات سعيد بن جريد عند أبي الفضل بن احمد بن سراجل واصطبحا على غنا حسن
كان عندهما فجاء رسول الحسن بن محمد ودأمر أن لا يفارقه لامرهم فقام فلبس
ثيابه وأثنأ يقول

يا لينة بات الحوص بجميدة * بهاعلى رغم الرقيب الراص
مع العوار لا يفسر بجمادة * وقوم هم جهتها بعد الرصاص
فمن الزمان بهم نالنا العيا * ورد الفراق فكان أقبح وارد
رائدني بطي للصبر وصدة * قزنا الحق مكذبا للجاحد

(أخبرني) من أبي طلحة قال حدثني أبو العباس بن أبي المدد قال كان سعيد بن جريد

صديقاً لابي العباس بن توابة فدعاه يوماً وجاءه رسول فضل الشاعر يسأله المصير اليها
تخفى معه وتأخر عن أبي العباس فكتب اليه رقعة ياتيه فيها معاتبته فيها بعض الغلظة
فكتب اليه سعيد

أقل عتابك فالبقاء قليل * والدهر يعدل فادو ويحيل
لم أبك من زمن ذممت صروفه * الأبيك عليه حين يزول
والكل نأبة التمتدة * ولكل حال أقبلت تحوّل
والتمتدحون الى الانحطاط * ان حصلوا أفتاهم التصيل
ولعل أحداث البالي والردى * يوما تصدع بيننا ويحول
فلئن سبقت لتسكين بحسرة * وليكثرن على منك عويل
ولتفجعن بخلصك وامق * حبل الوفاء بجبله موصول

(وذكر البيهقي الكتاب) انه حضر سعيداً في منزل بعض اخوانه وعندهم هذه المغنية
وكان سعيد يتعشقها ويهيم بها فغضبت عليه يوماً بعض الكلام على التئيد ودخلت
بعد ذلك وهو في القوم فالت عليهم سواء فقالوا لها أنت هجرين يا عاتمة فقامت أحب
أن تسألوه أن لا يكلمني فقال سعيد

اليوم أيقنت ان الهجر متلفة * وان صاحبه منه على خطر
كرب الحيا قلن أمسى على شرف * من المنية بين الخوف والهدر
ياوم عيني أحياناً بدنيهما * ويحمل الذنب أحياناً على التندر
تأون عنه ويأى قلبه معكم * فقلبه أبداً منه على سفر
فوثبت اليه وقبلت رأسه وقالت لا أهيكل والله أبداً ما حيت (أخبرني) بحظيرة خال
حدثني ميمون بن هرون قال غضبت فضل الشاعر على سعيد بن حميد فكتب اليها
يا أيتها الظالم مالي ولك * أهكذا تم جبر من وأصلك
لاتصرف الرحمة عن أهلها * قد يعطف المولى على من لك
طلت ففسا فيك علقته * فدار بالظلم على القلّة
تارك الله فما أعلم الله بما ألقى وما أغفمت

فراجعت وصله وصارت اليه جواباً بالرقعة في هذه الايات لعريب ثاني ثقيل وهرج
عن ابن المعتز وأخبرني ذلك كما وجه الرزة ان الثقيل الثاني لاجد بن أبي العلا
(أخبرني) الطحفي قال حدثنا محمد بن السري ان سعيد بن حميد كان في مجلس الحسن
ابن مخلد اذ جاءه الغلام برقعة فضل الشاعر تسكو فيها شدة شوقه فقرأها وحدث
فقال له الحسن بن مخلد بما في عليك أقرت بما قد دفعها اليه فقرأها وحدثك وقال
قد وحياني ملحت فاجب فكتب اليها

يا واصل الشوق عندي من شواهد * طلب بهم وعين دسها يكف

والنفس شاهدة بالوذة عارفة * وانفس الناس بالاهواء تاتلف
 فكأن على نفسه منى وينة * انى على نفسه من كل ما تصف
 (أخبرني) بحضرة قال حدثني ميمون بن هرون قال لما عشت فضل الشاعرة بنان بن عمرو
 المغني وعدت عن سعيد بن جندب اليه أسف عليها وأظهرت جلد انم قال فيها
 قالوا تغزوا وقد بانوا قفلت لهم * بان الغزاة على آثام من بانا
 وكف يكسوا لنا الجهم * من لم يطبق للهوى ستر أو كتمان
 كانت عزائم صبرى أستعين بها * صالت على بحمد الله أعوانا
 لا خير في الحب لا بدوشوا كله * ولا ترى منه في العينين عنوانا
 قال أبو الحسن وغني فيه بعض المحدثين لما احسنوا وأظنه معنى نفسه (أخبرني) الطلمي
 قال حدثني أبو عيسى الكاتب ان أبا هسان بلغه عن سعيد بن جندب كلام فيمجاهة وطعن
 على شعره فتوقد بالهبة وكان الحالكى عن ذلك كذبا فبلغ سعيدا ما جرى فكتب
 الى أبي هسان

أسمى يحرقني العبدى بصولته * وكيف آمن بأمر الضيف المهر
 من ليس يحرقني من سيفه أجلي * وليس ينصني من كيدته حذري
 ولا أبارزه بالامر بكراهه * ولو أعنت بالنصار من الغير
 له مهام بلا ريش ولا عقب * وقوسه أبدا عطل من الوتر
 وكيف آمن من فخرى لغرض * وسهمه صائب يخني عن البصر
 (أخبرني) الطلمي قال حدثني محمد بن السري أنه سار الى سعيد بن جندب وهو في دار
 الحسن بن مخلد في حاجة له قال فاني عنده اذ جاءته رقعة فضل الشاعرة وفيها هذان
 البيتان

صوت

الصبر ينصر والسقام تزيد * والدار دانية وأنت بعيد
 أشكول أم أشكول اليك فانه * لا يستطيع - واهما المجهود
 أنا ما أبا عثمان في حال التلف ولم تعدني ولا سألت عن خبري فأخذ يدي مضينا اليها
 فسأل عن خبرها فقالت هوذا أموت وتسرع ضمي فأناشأ يقول
 لست فلي بل أحبا وأنت معا * ولا أعيش الى يوم تموتينا
 لكن نعد بمرحلتهم ونأمله * ويرغم الله فينا آثم واشتنا
 حتى اذا قدر الرحمن ميتنا * وحان من أمرنا ما ليس بعدونا
 نتناجى معا كقصي بانه دبلا * من بعد ما نضرا واستوسق احينا
 ثم السلام عينا في مناجونا * حتى نعود الى ميزان مشينا
 (أخبرني) ابراهيم بن اسم بن زور قال قال أبي كانت فضل الشاعرة قد عشت

صوت

كل شيء لاقى الجلم غود * مالحى مؤتمل من خلود
 لآلهاب المنون شيا ولا شقى على والد ولا مولود
 الشعر لابن مناذر والقناطير ثقل أول بالسباية في مجرى الوسطى من كتابه الذي
 جمع فيه صنعه وفيه لشاح جارية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ثقل أول أيضا على
 مذهب النوح ابتداءه وثشد

* (أخبار ابن مناذر ونسبه) *

هو محمد بن مناذر مولى بني صير بن ربوع وبكنى أبا جعفر وقيل أنه كان يكنى
 أبا عبد الله (ووجدت في بعض الكتب) رواية عن ابن حبيب أنه كان يكنى أبا ذريح
 وقد كان له ابن يسمى ذريحاً فقلت وهو صغير رايه عنا قوله

كأنك النمايا * ذريح الله صوركا

فناط بوجهك الشمري * وبالاكليل قلدا

ولعله أكنى به قبل وفاته وقال الجاحظ كان محمد بن مناذر مولى سليمان القهرمان
 وكان سليمان مولى عبيد الله بن أبي بكر مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 أبو بكر عبد الثقفي ثم ادعى عبيد الله بن أبي بكر أنه نفي وادعى سليمان القهرمان
 أنه غمي وادعى ابن مناذر أنه صليبة من بني صير بن ربوع فابن مناذر مولى مولى مولى
 وهو دعي مولى دعي وهذا ما لا يجتمع في غيره قط ممن عرفنا وبلغنا خبره ومحمد بن مناذر
 شاعر فصيح مقدم في العلم باللغة وأمام فيها قد أخذ عنه كبار أهلها وكان في أول أمره
 يتأله ثم عدل عن ذلك فنهجا الناس وتهتك وخطع وقذف أعراض أهل البصرة حتى نفي
 عنها إلى الحجاز فأتته هذه الأبيات يرى بها ابن مناذر عبد المجيد بن عبد الوهاب
 الثقفي وكان عبد الوهاب محباً لجليل لا قدرى عنه ووجه المحدثين وكبراء الرواة وكان
 ابن مناذر يهوى عبد المجيد هذا فكان في أيام حياته مستورا ستألهما جيل الأمر
 فلما مات عبد المجيد حال عن جميع ما كان عليه وأخبارهما تذكر في مواضعها (أخبرني)
 علي بن سامان الأحمسي قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال كان ابن مناذر مولى
 صير بن ربوع وكان أماً في علم اللغة وكلام العرب وكان في أول أمره ناسكاً ملازماً
 للمسجد كثير الوافل جليل الأمراني أن قتل بعبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي فتهتك
 بعد ستره وقتل به دنسك ثم ترمي به الأمر بعد موت عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي
 فتهتك به ستره إلى أن شتم الأعراض وأظهر البذاء وقذف المهنات ووجب عليه
 حدر بهرب إلى مكة فزفي بها حتى مات وكان يجالس سفيان بن عيينة فيسأله سفيان
 عن معاني حديث النبي صلى الله عليه وسلم فيخبره بها ويقول له كذا وكذا ما أخوذ
 من كذا فيقول سفيان كلام العرب بعينه يأخذ به فاب بعض قال وأدرك المهدي

ومدحه ومات في أيام المأمون (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني محمد بن يزيد وغيره
أن محمد بن منذر كان إذا قبل له ابن منذر بفتح الميم يغضب ثم يقول أمانذر الصغرى
أم منذر الكبرى وهما كورتان من كور الأهواز انما هو منذر على وزن مفاعل
من ناذر فهو منذر مثل ضارب فهو مضارب وقاتل فهو مقاتل قال محمد بن يزيد
ولما عدل محمد بن منذر عما كان عليه من النسك والتأله وعظته المعتزلة فلم يسطع
وأوعده بالمكره فلم يزدجر ومنعه دخول المسجد فبذهم وطعن عليهم وهبهم
وكان يأخذ المدا بالليل فيطرحه في مطايرهم فاذا توضأ بسوق وجوههم وثيابهم
وقال في توعده المعتزلة اياه

أبلغ لديك بن عيم مالكا * عني وعرج في بني يربوع
أني أخ لكم بدار مضبعة * يوم وغربان عليه وقوع
بالقبائل من عيم مالكم * روي ولحم أخيكم مضبوع
هبواله فلقد أراه نصركم * يا وى إلى جبل أشم منيع
وإذا تمزيت القبائل صلتكم * بختي لكل ملحة وقطيع
ان أسم لم توزوا لأخيككم * حتى يباه بوزر التسوع
فخذوا المغارل بالأكف وأيقنوا * ما عشت بمدة وخضوع
ان كستم حربا على أحسابكم * معاقد أسمع كل مبيع
أين الصبيرون لم أرمثلهم * في النابات وأين رهط وكيع

قال ثم استخيا من قوله أين الصبيرون لقله عددهم فقال أين الرياحيون (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن هرويه قال حدثني الحسن بن علي قال
حدثني مسعود بن بشر قال قال لي ابن منذر ولع في قوم من المعتزلة فصرقت منهم قال
وكان مولى صبير بن يربوع فقلت بنو صبير نسان وصف من أدمع منهم فقلت ليس
الأخوتهم بنو رياح فقلت أيا تأخرتهم فيها وخضت بنو رياح فقلت
أين الرياحيون لم أرمثلهم * في النابات وأين رهط وكيع

قال فجاءه خمسون شيخا من بني رياح فطردوهم عني (أخبرني) علي بن سليمان قال
حدثني محمد بن يزيد قال حدثني الملاحظ عن مسعود بن بشر عن أبي عبيدة قال
ما زادت بنو صبير بن يربوع قط على سبعة نفر وكل واحد منهم مملوك له أنه ميت
(أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال - - - - -
ابن محمد الصفي قال حدثني أبو عثمان المازني قال - - - - -
وانما صار إلى البصرة في طلب الأدب لتوافر العلماء فيها فأقام مدة ثم غاب
المجيد بن عبد الوهاب الثقفي فطاول أمره إلى أن خرج عنها وكان متيم بمكة ثم مات
عبد المجيد نسك وقوم يقولون أنه كان دهر باوند كرا بود عامة عمره طوله الملك كان

ابن مناذر يؤتم بالثمن في المسجد الذي في قبلته فلما أظهر ما أظهر من الخلاعة
والجئون كرهوا أن يصل بهم وأن يأتموا به فقالوا شعراذكر واذلك فيه وهجومه وألقوا
الرقعة في الهراب فلما قضى صلاته قرأها ثم قلبها وكتب فيها يقول

نبئت قافية قبلت تشاؤها * قوم سائر في اعراضهم ندبا
ناله الذين رووها ثم قائلها * وناله قائلها أم الذي كتبها

ثم روى بها إليهم ولم يعد إلى الصلاة بهم (أخبرني) محمد بن عمران الصوفي قال حدثنا
الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا أبو الفضل بن عبدان بن أبي حبيب الصغار قال
حدثني الفضل بن موسى مولى بني هاشم قال دخل ابن مناذر المسجد الجامع بالبصرة
فوقعت عييه على غلام مستند فخرج والقسم غلاما ورقعة ودواة فكتب إليه أياتا
مدحها بها وسأل الغلام الذي القمه أن يوصل الرقعة إلى القتي المستند إلى السارية
فذهب بها إلى الغلام فلما قرأها قلبها وكتب على ظهرها يقول

مثل استداحك لي بلا ورق * مثل الجدار بني على خصر
والذي عسلى من مبيحك لي * سود النعال ولين القمص
فاذا عزمت فهي لي ورقا * فاذا فعلت فليست أستعصى

فلما قرأها ابن مناذر قام إليه فقال له ويك أنت أبو فواس قال نعم فسلم عليه وتعاقا
وكان ذلك أول المودة بينهما (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني أبو حاتم قال
اجتمع أبو العتاهية ومحمد بن مناذر فقال له أبو العتاهية يا أبا عبد الله كيف أنت
في الشعر قال أقول في الليلة إذا سمع القول لي واتسعت القوافي عشرة أيات إلى خمسة
عشر فقال له أبو العتاهية لك في لو شئت أن أقول في الليلة ألف بيت فقلت فقال
ابن مناذر اجل والله إذا أردت أن أقول مثل قولك

ألا يا عتبة الساعة * أموت الساعة الساعة

قلت ولكي لا أعود قضى مثل هذا الكلام الساقط ولا سمح له به فنجعل أبو العتاهية
وقام يمجز رجله أخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني سهل
ابن محمد أبو حاتم وأحمد بن يعقوب بن المنير ابن أخت أبي بكر الأصم قال ابن مهرويه
وحدثني به يحيى بن الحسن الربيعي عن غسان بن الفضل قال اجتمع أبو العتاهية
وابن مناذر فاجتمع الناس إليهما وقالوا هذان شيخان الشعر فقال أبو العتاهية
لابن مناذر يا أبا عبد الله كم تقول في اليوم من الشعر وذكر باقي الخبر مثل المتقدم سواء
(أخبرني) أبو دلب هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا العباس بن معون طائغ قال
سمعت الأصم يقول حضرنا مأدبه ومعنا أبو محرز خلف الأجر وحضرها ابن مناذر
فقال خلف الأجر يا بحر زان يكثر النابعة وأمره والتيس وهو قدامنا فهاهنا
أشعارهم محملة فنسب شمرى إلى شعرهم واحكم فيها بالحق فغضب خلف ثم أخذ مضمضة

مملوءة من قافري بها عليه فلاه فقام ابن منذر غضبا وأظنه هجاء بعد ذلك
 (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا حماد الارقط قال
 لقيني ابن منذر بمكة فأنشدني قصيدته * كل حى لاقى الجلم فودى ثم قال لى
 افرى أباعبيدة السلام وقل له يقول لك ابن منذر اقول الله واحكم من شعري وشعر
 عدي بن زيد ولا تقل ذلك جاهلي وهذا السلاى وذالك قديم وهذا محدث فحكم بين
 العصرين ولكن احكم بين الشعرين ودع العصية قال وكان ابن منذر ينحو
 نحو عدي بن زيد في شعره ويميل اليه ويقدمه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
 ابن مهران قال حدثني محمد بن عثمان الكزري قال أخبرني محمد بن الحجاج
 البزاز اني قال قلت لابن منذر من أشعر الناس قال من كنت في شعره فقلت له
 على ذالك فقال عدي بن زيد وكان ينحو نحو عدي بن زيد وشعره ويقدمه ويتخذ اماما واليات
 التي فيها الغناء أو قل قصيدة لمحمد بن منذر رثي بها عبد المجيد بن عبد الوهاب بن عبد
 المجيد الثقفي وكان بهواه وكان عبد المجيد هذا فيما يقال من أحسن الناس وجها
 وأدبا ولباسا وأكلهم في كل حال وكان على غاية المحبة لابن منذر والمساعدة
 والشغف به وكان يبلغ خبره أباه على جلالته وسنه وموضع من العلم فلا ينكر ذلك
 لأنه لم تكن تبلغه عنه روية وكان ابن منذر حينئذ جديدا لا يعرف من المروءة عسفا
 فحدثني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن محمد جدان قال حدثني قدامة بن نوح قال
 قيل لعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ان ابن منذر قد أقصد ابنك وذكره في شعره
 وشبب به فقال عبد الوهاب أو لا يرضى ابني أن يعصبه مثل ابن منذر ويذكره في شعره
 (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال
 أم عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي الذي كان يشبب به ابن منذر بانه بنت أبي العاصي
 وهي مولاة جنان التي شبب بها أبو فواس قال فحدثني من رأى محمد بن منذر يوم نالت
 مائة هذه وقد خرج جوارها الى قبرها فخرج معهن نحو الجبانة بالبصرة قال فقلت له
 يا أبا عبد الله أين تريد فقال

اليوم يوم الثلاثاء ويوم ثالث بانه

اليوم تسكر فيه النبطاء في الجبانة

قال أبو الحسن ولدت بانه من عبد الوهاب بن عبد المجيد أولاده عبد المجيد وأبا العاصي
 وزيدان وزيد الذي عمه أبو فواس في قوله يشبب بجنان

جفن عيني قد كذيب * قط من طول ما اختلج

وفسوا دى من حرجك قد كادا ونضج

خبرني فذلك نفسي وأهلي مني الفرح

كان ميعادا فخرج ج زباد فقد خرج

قال ابن عمار قال قال التوفلي في هذه الايات غناء لولم يلج لوجهه لشرير عليه
 أربعة أرمط قال التوفلي وكان لعبد الوهاب ابن يقال له محمد كان أسن ولده ويقال
 انه كان يتعشق بانه ابنة أبي العاصي هذه امرأه وانه زياد بن عبد الوهاب منه
 وكان أشبه الناس به (حدثني) ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبي قال
 خرج ابن منذر يوم ما من صلاة التراويح وهو في المسجد بالبصرة وخرج عبد الحميد بن
 عبد الوهاب خلفه فلم يزل يحدثه الى الصبح وهما قائمان اذا انصرف عبد الحميد شيعة
 ابن منذر الى منزله فاذا بلغه وانصرف ابن منذر شيعة عبد الحميد لا يطيب أحدهما
 نسبا فراق صاحبه حتى أصبحا ففعل لعبد الوهاب بن عبد الحميد بن منذر قد أنشد
 ابنتك فقال أو ما يرضي ابني أن يرضي بغيري بن عبد الحميد يقول ابن
 منذر يمدحه وهو من مختار ما قاله فيه أنشدنيها علي بن سليمان الاخفش عن محمد بن
 زيد بن قسيمة ألقها

شيب ريب الزمان رأسي * لهني على ريب ذا الزمان

يقدر في الصم من شروى * ويحذر الصم من ابان

يقول فيها جرح عبد الحميد

مضى الى المباحد المرحى * عبد الحميد النقي الهجان

خير تقيف أباً ونفساً * اذا التقت حلقنا البطان

نفسى فداطه وأهلى * وكل ما تملك البدان

كان شمس النقى وبدر الدجى عليه * معلقان

نظام عافوق حاجبيه * والبدر والشمس يصفكان

شمسهم المعالي * ليس برث ولا بوان

بنى له عسرة ومجدا * في ازل الدهر ياتيان

فاسأله مما حوت يده * بهز كالصامد البياض

بأن تلقاه من تقيف * ومن ذرا الازد غير بان

(أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد قال
 مرض عبد الحميد بن عبد الوهاب النقي مرضاً شديداً بالبصرة وصكان ابن منذر
 ملازمه يرضه ويخدمه ويتولى أمره بنفسه لا يكله الى أحد فحدثني بعض أهلهم
 قال حضرت يوماً عنده وتداخلى له ماء حار ليشربه واشتد به الامر فجعل يقول آه
 بصوت ضعيف فغمس ابن منذر يده في الماء الحار وجعل ياتو مع عبد الحميد ويده
 تحت رقبته حتى كادت يده تستريح فزيناها وأخرجنا هلمن الماء وقتلناه أنجحون أنت أي
 شيء هذا أيه قبح ذاك فقال أساعده وهذا جرحه من قتل ثم استقل من علقه تلك
 وعوفي مدة طويلة ثم تردى من سطح نزل فخرج عليه جرحاً شديداً حتى كاد يفصل

أهل وأخوته في البكاء والعويل ونظروا من المنزاع ما يحب الناس له ورأه بعد ذلك
بفضله المشهورة فرواها أهل البصرة ونص بها على عبد المجيد وكان الناس يحبون بها
ويستحسنونها (أخبرني) الحسن بن علي - لحدثنا محمد بن القاسم التوشنجاني
قال سمعت أبي يقول حضرت سفيان بن عيينة يقول لابن مناذر أنشدني ما قلت
في عبد المجيد فأثبته قصيدته الطويلة الذالقة قال فبينما أولك الله فبك فلقد تفردت
برائي أهل العراق فأخبرني عبي قال حدثني أبو هفان قال قال الجاهلي تزوج عبد المجيد
امرأته من أهلها فأرسل عليها شهر واجتمع عنده في كل يوم وجو أهل البصرة وأدباؤها
وشعراؤها فصعد ذات يوم إلى السطح فرأى طينا من أطباب السارية قد انفل فأكب
عليه ليستد فتردى على رأسه ومات من قطعه فأرأيت مصيبة قط كانت أعظم منها
ولأنك للقلوب (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني الحسن بن عيسى
العنزي قال حدثني العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان قال حدثني محمد بن عمر
الحرابي قال قال لي ابن مناذر ويحك لست أرى نساء تقيفن بن علي عبد المجيد دياحة
على استواء قلت فما تحب قال تخرج معي حتى أطارحك فطارحتني القصيدة التي
يقول فيها

إن عبد المجيد يوم تولى - هدر كما كان بالمهدود
هذ عبد المجيد ركني وقد كنت بركن أنوفه منه شديد

قال فإزلت حتى حفظتها ووعيتها ووضعناها الخفا لما كان في الليلة التي بناح بها على
عبد المجيد فيها صلينا العشاء الآخرة في المسجد الجامع ثم خرجنا إلى دارهم وقد صد
النساء على السطح ينصن عليه فكثرت سكة لهن فأنفقنا أراوهر تروح عليه فلما سمعنا
أقبلن بلطمن ويصحن حتى كدن يظلمن من السطح إلى أسفل من شدة تشرفهن علينا
وإعجابهن بما سمعنه منا وأصبح أهل المسجد ليس لهم حديث غيرنا وشاع الخبر بالبصرة
وتحدث به الناس حتى نقل من مجلس إلى مجلس (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني موسى بن حماد بن عبيد الله القرشي قال حدثني
محمد بن النعمان بن جبلة الباهلي قال قال ابن مناذر

لأقمن - أتم كنيزم الليل زهر اليلطن حر الخلد
موجعات يكبر للكد الحرا عايبه ولا ذرا داءه

قالت أم عبد المجيد والله لابن قسمة فأقامت مع أخوات عبد المجيد رجوعا به سائبة
عليه فقامت تصيح عليه وإي ويه وإي وفيه قال أنها أقول من فتنته رفاقه
(وأخبرني) محمد بن الحنفية بن محمد بن علي بن محمد التوفقي عن - أخبرني - بن
لاخضر قال حدثنا محمد بن يزيد عن محمد بن هاشم الحنفي قال أنشدني محمد بن -
لنفسه رثي عبد المجيد بن عبد الوهاب ويقول

يا عين حق لك البكا * ملأ لك الرزء الجليل
فأبكي على عبد الجسد وأعوى كل العويل
لا يمد الله التقى السقياض ذا الباع الطويل
عجل الحمام به فودعنا وأذن بالرجل
لهي على الشعر المعفر منك وأخذ الأسيل
كسفت لقلبك شمسنا * والبدراذن بالاقول

(حدثني) عبي قال حدثنا الكراي قال حدثني النضر بن عمرو عن الماضي قال حدثنا
حيان ابن مناذر دفع قصيدته الدالية اليه وقال اعرضها على أبي عبيدة فأتيته وهو
على باب أبي عمرو بن العلاء فقرأت عليه منها خمسة أبيات فلم تنجبه وقال دعني من هذا
فاني قد تشاغل بحفظ القرآن عنه وعن مثله قال وكان أبو عبيدة يفضله ويصاحبه
لانه هجاء (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا جابر بن اسحق عن أبيه
قال قال ابن مناذر قلت يقدح الدهر في شماريخ وضوى ثم مكثت حولا لا أدرى
ما أعمه فسمعت قائلا يقول هبود قلت وما هبود فقال لي جيل في بلادنا قتلت

* ويحط الضور من هبود * قال اسحق وسمع اعرابي هذا البيت فقال ما أبهـل
قائله بهبود والله انه لا كيمة ما توارى الخارئ فكيف يحط منها الضور (أخبرني)
عبي قال حدثنا الكراي قال حدثني أبو حاتم قال سمعت أبا مالك عمرو بن كركرة يقول
أشدني ابن مناذر قصيدته الدالية التي رثي فيها عبد الحميد فلما بلغ الى قوله
يقدح الدهر في شماريخ وضوى * ويحط الضور من هبود

قلت له هبود أي شيء هو فقال جبل فقلت سمعت عيناك هبود والله بشر بالبيعة ماؤها ملح
لا يشرب منه شيء خلقه الله وقد والله خيرت فيها مرات فلما كان بعد مدة وقف عليه
في مسجد البصرة وهو نشدها فلما بلغ هذا البيت أشدها * ويحط الضور من هبود
فقلت له هبود أي شيء هو زياد فقال جبل بالشام فقلت يا ابن الزانية خيرت عليه أيضا
فصمت ثم قلت لا ما خيرت عليه ولا رأيته وانصرفت عنه وأنا أنا صحت (أخبرني) عبي
قال حدثني الكراي عن السمرى عن الهيثم بن عدي قال كان يحيى بن زياد يرمى
بالزندقة وكان من أطرف الناس وأتلفهم فكان يقال أطرف من الزنديق وكان الحارثي
واسمه محمد بن زياد يظهر الزندة تنظرا فقال فيه ابن مناذر

يا ابن زياد يا أبا جعفر * أظهرت ديننا غير ما تحي
من سقى الطاهر بالة ظافي * باطن اسلام فتى عاف
ست زنديق ولكنما * ردت أن نوسم بالظرف

وقال فيه أيضا

يا أبا جعفر كان قد صر * نبطي أجرد طويـل الحمران

من مطايا أو امر ليس يصلح * من إذا مارك بن يوم رهاق
لم يزلن بالسروج ولا أقسح أشداقهن * ذنب العنان
تألمات مسومات لدى الجسر لا مثالكم من القبان
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن سميع يثني عن ابن عائشة قال
كان عتبة العنوي من أصحاب سيويه وكان صاحب شو فهاجما يشرحه وينسره
على مذاهب أصحابه وكان ابن منذر يعاطي ذلك ويجلس إليه قوم يأخذونه عنه
فجلس عتبة قرييما من حلقته فتقوض الناس إليه وتركوا ابن منذر فلما كان
في يوم الجمعة الأخرى قام ابن منذر من حلقته فوقف على عتبة ثم أنشأ يقول

قوموا بنا جميعا * لحقة العذارى

يجمعن للشقاء * مع عتبة النصار

مالى ومال عتبة * أذيتني ضرارى

قال فقام عتبة إليه فناشده أن لا يزيد ومنع من كان يجلس إلى ابن منذر من حضور
حلقته وجلس هو بعيدا من ابن منذر بعد ذلك (حدثني) عبي قال حدثنا الكرائي
قال حدثنا عيسى ابن اسمعيل يثني قال كان لابن منذر جار يقال له ابن عجير من المعتزلة
فكان يسمى بابن منذر اليهم ويسبونه ويذكرونه بالفسق ويفرغونهم فقال بهجوه

بنو عجير مجددهم دارهم * وكل قوم فاهم مجد

كانهم ققع بدوية * وليس لهم قبل ولا بعد

بث عجير لؤمه فهم * فكلهم من لؤمه بعد

(وأخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي عن ابن مهران عن النوفلي عن ثعلبة وزاد فيه
وعبد الله بن عمر أبو هؤلاء الذين هجأهم أخو عبد الله بن عامر لآله أدهم حاجة بنت
اسمعيل بن الصلت السلمي (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا الخليل بن أسد قال كان
ابن منذر من أحضر الناس جوابا قال له رجل ما شئت قال عظم في أنفي قال وسأله
رجل يوما ما الجرباء فأما يده إلى الأرض قال هذه هي رأسه وأما الجرباء السماء
(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري المودب قال حدثنا الحسن بن علي بن العري قال
حدثني جعفر بن محمد بن دماز قال دارين الخليل بن أحمد وبين ابن منذر سلام
فقال له الخليل انما أنتم معشر الشعراء تبع لي وأنا ساكن السفينة ان قرطكم
ورضيت قولكم نفعتم والا كسدت فقام ابن منذر وواجه لاقول في الخليفة قصيدة
امتدحها بها ولا أحتاج اليك فيها عنده ولا إلى غيرك فقال في الرشيد قصيدة التي أولها
ما هج الشوق من طوقه * أوت على بانه تغنيها

(يقول فيها)

ولو سألتنا بحسن وجهك يا * هرون صوب النعمان أسقينا

قال وأراد أن يقر بها إلى الرشيد فلم يلبث أن قدم الرشيد البصرة حاكماً ليأخذ على طريق
النباح وهو كان الطريق قد جدد دخلها وعنده إبراهيم الجرائني فحصل عليه ابن مناذر
بمئتين من الحكم التتقي وأبى بكر السلي حتى أوامره إلى الرشيد أن يشده أياها فلما بلغ
آخرها كان فيها بيت يقص فيه وهو

قوى عيم عند السمك لهم * مجد وعز فباينوا

فلما أثنى على هذا البيت نصب عليه قوم من الجلساء قفلاً به بعضهم ياجهلاً اتفقوا
في قصبة مدحتهم أمير المؤمنين وقال آخر هذه حكاية بصريه فكفهم عنه الرشيد
ووهب له عشرين ألف درهم (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال
حدثني سهل السلي أن الرشيد استسقى في سنة قطف في الناس فسر بذلك وقال له در
ابن مناذر حيث يقول

ولو سألتنا بخص وجهك يا * هرون سوب الغمام أسقبنا

وسأل عن خبره فأخبر أنه بالجواز فبعث إليه بجائزة (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي
قال حدثني محمد بن عباد المهلب قال شهد بكر بن بكار عند عبيد الله بن الحسن بن الحسين
ابن الحر العنزي بشهادة فتبسم ثم قال له يا بكر مالك ولا ابن مناذر حيث يقول
أعود بالقمن النار * ومنك يا بكر بن بكار

فقال أصلح الله القاصي ذا الرجل ما جن خلع لا ياتي ما قال فقال له صدقت وزاد
تبسمه وقبل شهادته وقام بكر وقد تشاور وجل قال العنزي فحدثني أبو غسان دما قال
أثنتني ابن مناذر هذا الشعر الذي قاله في بكر بن بكار وهو

أعوذ بالله من النار * ومنك يا بكر بن بكار

يا رجلاً ما كان فيله مضى * لآل حمران بزوار

ما منزل أحدته رابعا * منتزعا من عرصة الدار

ما تبرح الدهر على سواة * تطرح جبال الشفشار

يا عشر الأحداث يا ويحكم * تعودوا الخالق الباري

من حرب تطع على حقوه * يسعى بها كالبطل الشاري

يوم غنى أن في كفه * أرباب الخضر بدنا

قال ابن مهوريه في خبره والخششار هو معاوية لزيادي المحدث ويكنى أبا الخضر
وكان جميل الوجه (وقال العنزي) في حديثه حدثني اسحق بن عبيد الله الجرائني وقد
سأله عن معنى هذا الشعر فقال الخششار غلام أمر بجميل الوجه كان في محلتنا وهذا
لقبه وكان بكر بن بكار يتعشق فكان يجيء إلى أبي فيذكره الحديث ويجالسه ويظهر
إلى الخششار (قال العنزي) حدثني عمر بن شبة قال بلغني أن عبيد الله بن الحسن لقي

ابن منذر فقال له ويحك ما أردت إلى بكر بن بكار فضحسته وقلت فيه قولاً لم تسمعني
 فبدأ ابن منذر يحلف له بين ما سمعت قط أعظم منها أن الذي قاله في بكر بن بكار شيء يقوله عنه
 كل من يعرف بكر أو يعرف الحششار ويجمع عليه ولا يخالفه فيه فأنصرف عبيد الله
 مغمو ما بذلك قد بان فيه فلما بعد عناقلت لابن منذر يرى الله ذلك ويحك ما أ كذبك كل
 من يعرف بكر بن وائل يقول فيه مثل قولك حتى حلفت بهذه اليمين فقال صحت عينك
 فإذا كنت أعمى القلب أي شيء أصنع أقرا في كنت أكذب نفسي عند القاضي
 انما موته عليه وحلفت له أن كل من يعرفهما بقول مثل قولي وغبت ما ابتدأت به
 من الشعر وهو قوله أعوذ بالله من النار أعترف أنت أحد يعرفهما أو يجهلهما
 الا يقول كما قالت أعوذ بالله من النار انما موته على القاضي وأردت تحقيق قولي
 عنده (قال مؤلف هذا الكتاب) وبكر بن بكار رجل محدث قد روى عن ورقاء عن ابن
 أبي نعيم تفسير مجاهد وروى حديثاً صالحاً (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا
 عمر بن شبة قال حدثنا بكر بن بكار عن عبيد الله بن المحرز عن قتادة عن أنس أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال زينوا القرآن بأصواتكم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
 ابن مهران قال حدثني الاحوص بن الفضل البصري قال حدثنا ابن هاروة الزياتي
 وأبو الهيثم الحششار الذي يقول فيه ابن منذر قطرح جبال الحششار قال حدثني من لقي
 ابن منذر بمكة فقال ألا تشاق إلى البصرة فقال له أخبرني عن شمس الوزانين أعلى حالها
 قال نعم قال وميق بن يوسف الثقفي قال نعم قال فقد بان بن الفضل الغلابي حتى
 قال نعم قال لا والله لا دخلت ما بقي فيها واحد من الثلاثة قال وشمس الوزانين في طرف
 المر بد بحضرة مسجد الانصار في موضع حيطانه قصار لا تكاد الشمس تفارقها (أخبرني)
 حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال كان محمد بن عبد الوهاب الثقفي
 أخو عبد الحميد يعادي محمد بن منذر بسبب ميله إلى أخيه عبد الحميد وكان ابن منذر
 يهجوهم ويسبه ويقطعه وكل واحد منهم ما يطلب صاحبه المكروه ويسعى عليه
 فلقى محمد بن عبد الوهاب ابن منذر في مسجد البصرة ومعه دفتر فيه كتاب العروض
 بدوا ثم لم يكن محمد بن عبد الوهاب يعرف العروض فجعل يلحظ الكتاب ويشروء
 فلا يفهمه وابن منذر متعاقل عن فعله ثم قال له مالي كذا لك هذا خباء في كفه وقال
 وأي شيء عليك محلقه متعلق به ولبية فقال له ابن منذر يا أبا الصلت الله الله في دمي
 وطمع فيه وصاح يا زنديق في كذا الزندقة فأجمع الناس اليه فأخرج الدفتر من كفه
 وأراه آياتاً فعرّفوا رآه مما قد فيه ووثبوا على محمد بن عبد الوهاب واستخنوا به
 فأنصرفوا ووثب يجري وقال ابن منذر يهجو

إذا أنت تعلقت * بجبل من أبي الصلت
 تعلقت بجبل وا * هن القوة منبت

اذا ما بلغ الجسد * ذوو الاحساب بالآ
 تخلصت عن الجسد * بأمر راقب تحت
 فلا تسعوا الى الجسد * فما أمر لك بالثقت
 ولا فرحك في العياد * نعود ناضرا اليك
 وما يبنى لكم يا قو * من ألتكم تحت
 فهما قاسم قريض لمن * رقيق حسن النعت
 يقول الحق ان قال * ولا يرميك بالهت
 وفي نعت لوجه * قد استرخت من التفت
 فعندي لك يا مأبو * من مثل القاصح البت
 عتلى يعمل الكوم * من السبت الى السبت
 له فيسلة ان أد * خلت واسعة الخرت
 والا فاطل وجهه * لنبال الخاض والزفت
 ألم يفسدك تسالي * لدى العلامة المرت
 قتال الشيخ سرجو به داء المر من تحت
 فخذ من ورق الدفلا * وخذ من ورق التفت
 وخذ من جعد كيسان * ومن اطفال نسعت
 فغمر غمره واسعت * بذاتي دانه افتي

قال ونسخت لقب أبي عبيدة وهو اسم من أسماء اليهود لقب به تعريضا بان جده كان
 يهوديا وكان أبو عبيدة وسخا طويلا انظفرا باده والشعر وكان يفض من هذا اللقب
 فأخبرني الحسن بن علي عن ابن مهران عن علي بن محمد التوفلي قال لما قال ابن منذر
 هذه الايات

اذا أنت تعلققت * بجبل من أي الصلت
 تعلققت بجبل وا * من القصة منبت
 وقال الشيخ سرجو به داء المر من تحت

فبلغ ذلك سرجو به فجاءه الى محمد بن عبد الوهاب فوقف عليه في مجلسه وعند جماعته من
 أهله واخوانه وجيرانه فلم عليه وكان أعجميا لا يفصح ثم قال له بركت من نكفتم
 أن يسر منذر كفت داء المر من تحت فكاد القوم أن يقتضوا من الضحك وصاح به
 محمد اعزب فيحك الله فظن انه لم يقل عدوه فأقبل يحلف له فيجته ما قال ذلك ومحمد يصيح
 به ويك اعز عى وهو في الموت منه وكما اراد من الصباح اليه زائدا في العذر واجتهد
 في الايمان وصحك الناس حتى غلا وا وقام محمد سجلا فدخل منزله وفتروا قال
 أبو الحسن التوفلي ثم مضى لذلك زمان وهجا أبو نعامة أبا عبد الله هريسة الكاتب

فقال فيه

وروى شيخ قديم * خالد بن عريسة

يدخل الاصم ذا الخمر * حين في جوف الكيس

فلقي خالد بن الصباح هذا عريسة وكان يعاديه وأراد أن ينجله خلفه فمجتد أنه لم يقل فيه ما قاله أبو نعامة فقال عريسة يا أبا رد لم ترد أن تعذرا عما أردت أن تشبهه ما بن مناذر ومحمد بن عبد الوهاب وبأبي الشعمق وأحمد بن المعذل ولست من هؤلاء في شيء (قرأت في بعض الكتب) عن ابن أبي سعد قال حدثني أبو الخطاب الحسن بن محمد عن محمد بن اسحق البلخي قال دخلت على ابن مناذر يوما وعنده رجل ضرير باللس عن عينيه ورجل يصير باللس عن شماته ساكت لا يطق قال فقلت له ما خبرك فقال

بين أعمى وأخرس أخرس الله لسان الأعمى وأعمى البصير

قال فوثقنا خرباسا عنده وهما يشقانه (ونصحت) من كتاب ابن أبي الدنيا حدثني أبو محمد التميمي قال حدثني إبراهيم بن عبد الله عن الحسن بن علي قال كنا عند باب سفیان ابن عيينة وقد هرب منا وعنده الحسن بن علي التضاخ ورجل من الحبية ورجل من أصحاب الرشيد فدخل بهم وليس يأذن لنا فجاء ابن مناذر فقرب من الباب ثم رفع صوته فقال

بعمرو وبالزهرى والسلف الآثر * لي بهم ثبت رجلا لعند المقاوم

جعلت طوال الدهر يوما لصالح * ويوما لصباح ويوما لحاتم

ولحسن التضاخ يوما ودونهم * خصصت حسينا دون أهل المواسم

تطارت وطال الفكر فيك فلم أجد * رجلا جرت الاخذ الدواهم

فخرج سفیان وفي يده عصا وصاح خذوا الفاسق فهرب ابن مناذر منه وأذن لنا فدخلنا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أبو بكر المؤتب قال حدثني محمد بن قدامة قال سمعت سفیان بن عيينة يقول لابن مناذر يا أبا عبد الله ما بيني أحد أخافه غيرك وكان بك قدمت فرئتني فلما مات سفیان بن عيينة قال ابن مناذر بربيه

راحو بسفيان على نعته * والعلم مكسورين اكفانا

إن الذي غور بالتحصى * هدم من الاسلام أركانا

لا يعد لك الله من ميت * ودرنا علما وأحرانا

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمر قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال حدثني شيخ من أهل الكوفة يقال له عوام قال سمعت سفیان بن عيينة وقد تكلم بكلام استحسن فساله محمد بن مناذر أن يعليه عليه فقبس سفیان وقال له هذا كلام سمعتك تتكلم به فاستحسنه فكتبته عندك قال وعلى ذلك أحب أن يعليه علي فأتاني إذا رويته عندك كان

أنتقله من أن أنسبه إلى نفسي قال عوام وأتشدى ابن عائشة لابن منذر بن سفيان
ابن عينة بقوله

يجبني من الحكمة نوارها * ما تشتهي النفس ألوانا
بإواحد الأتمة في علمه * لقيت من ذي العرش عقرا
وأحواسه فبان على نعته * والعلم مكدون الكفا

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد عن محمد بن عامر الحنفي قال لما مات
عبد المجيد بن عبد الوهاب خرج ابن منذر إلى مكة وترك النسك وعاد للجهنم والخلع
وقال في هذا المعنى شعرا كثيرا حتى كان إذا مدح أو غزل لم يجعل افتتاح شعره ومباديه
إلا للجهنم وحتى قال في مدحه للرشد

هل عندكم رخصة عن الحسن البصري في العشق وابن سيرين
أن سقاها بذى الجلالة والثبينة أن لا يزال حقة — ونا
(وقال أيضا في هذا المعنى)

ألا يا قدر المحب * هل عندك تنويل
شغافى منك أن * فوكتني شم وتقبيل
سلا كل فؤادى و * فؤادى بك مشغول
لقد حلت من حبك ما لا يحمل القيل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهران قال حدثنا العباس بن الفضل الرعي
قال حدثني التوزي قال قال ابن منذر ليويس التميمي يعرض به أخبرني عن جبل
أنصرف أم لا وكان يونس من أهلها فقال له قد عرفت ما أردت يا ابن الزانية فأنصرف
ابن منذر فأعتشدهم وادبهم دون عليه بذلك وصار إليه وسأله هل تنصرف جبل وعلم
يونس ما أراد فقال له الجواب ما سمعته أمر (أخبرني) الحسن قال حدثنا يعقوب
ابن إسرائيل قال حدثني اسحق بن محمد الضبي قال حدثني اسحق بن عمرو السعدي قال
حدثني الجراح الصواف وأخبرني الحسن بن علي أيضا قال حدثني ابن مهران قال
حدثني اسحق بن محمد قال حدثني أمية بن أبي هريرة قال حدثني جراح الصواف الأعور
قال خرجت إلى مكة فكان هجيراي في الطريق ابن منذر وكان لي الفأخوذنا وصديقا
فدخلت مكة فسألت عنه فقالوا لا يبرح المسجد فدخلت المسجد فالتفتته فوجدته
بضاعة مزرم وعنده أصحاب الأخبار والشعراء يكتبون عنه فسلمت وأما قدر أن يكون
عنده من الشوق إلى مثل ما عندي فرفع رأسه فرد السلام ردأضعفا ثم رجع إلى
القوم يحذتهم ولم يحفل بي فقلت في نفسي أترأه ذهبت معرفتي ميتا أما أفكر إذا طلع
أبو الصلت بن عبد الوهاب البقي من باب بني شيبه داخل المسجد فرفع رأسه ففتقر إليه
ثم أقبل علي فقال أعرف هذا فقلت نعم هذا الذي يقول فيه من قطع الله لسانه

إذا أنت تعلقت * بجبل من أبي الصلت

تعلقت بجبل وا * هن القسوة منبت

قال تغافل عني وأقبل عليهم ساعة ثم أقبل على فقال من أي البلاد أنت قلت من أهل
البصرة قال وأين تنزل منها قلت بمحضرة بني عائش الصوافين قال أتعرف هنالك ابن زانية
يقال له حجاج الصواف قلت نعم تركته ينيك أم ابن زانية يقال له ابن منادر فضحك وقال
إني تعافني (قال مؤلف هذا الكتاب رحمه الله) ولابن منادر هجاء في حجاج الصواف
على سبيل العبث وهو قوله

إن ادعاء الجليح في العرب * عند ثقيف من أعجب العجب
وهو ابن زان لائق زانية * وألف عجل معلج الحسب
ولود عاه داع فقال له * يا لأم الناس كلهم أجب
إذا قال الجليح ليسك من * داع دعاني بالحق لا الكذب
ولود عاه داع فقال له * من المعلى في اللوم قال أبي
أبوه زان والام زانية * بنت زان مهتوك كع الجلب
تقول عجل ادخل لنا تكها * أترك في اسقي إن شئت أو ركب
من ناكفي فيهما فأوسعي * رهزادرا كأعطيه سبي
هم حري التيك فابتغوا الحري * أير حاراً قنني به أري
أحب أير الحار وأبائي * فيشة أير الحار وأبائي
إذا رأته قالت فديتك يا * قسرة عيني ومنتهى طلي
إذا سمعت النهيق هاج حري * شوقا إليه وهاج لي طري
ياخذني في أسالي وحري * مثل اضطرام الحريق في الخطب
شكت إلى نسوة فقلن لها * وهي تنادي بالويل والحرب
كفي قليلا قالت وكيف وبى * في جوف صدعي كحكة الحرب
أرى أبور الرجال من عصب * ليت أبور الرجال من خشب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن محمد الرازي أبو عبد الله قال حدثني
أبو بجير قال كان ابن منادر يجلس إلى أسكاف بالبصرة فلا يزال يهجوهم بالآيات فيصيح
من ذلك ويقول له أنا صديقك فائق الله وأبني على الصداقة وابن منادر يلح فقال
الأسكاف فإني أستمع الله عليكم وأتعاطى الشعر فلما أصبح غدا عليه ابن منادر كما كان
يفعل فأخذ يعبث به ويهجوهم فقال الأسكاف

كثرت أبوته وقل عديده * ورعى القضاء به فرائس منادر
عبد الصبيرين لم تكن شاعرا * كيف أدعيت اليوم نسبة شاعر
فشاع هذان البيتان بالبصرة ورواهما أعداؤه وجعلوا يشاهدونهما إذا راواهم فخرج

من البصرة الى مكة وجاور بها فكان هذا سبب هربه من البصرة (أخبرني) عبي قال
حدثنا الكرائي عن أبي حاتم قال قال ابن منذر ما تربي شي قط أشد علي مما تربي
من قول أبي العباس في

كثرت أبوته وقل عهده * وري القضاء به فراش منذر
انظر بكم صنف قد هباني في هذا البيت قصه الله ثم منعي من مكافأته أني لم أجده
نباهة فأغضها ولا شرفا فأهله ولا قدرا فأضعه (أخبرني) عبي قال حدثني الكرائي
قال حدثني بشر بن دحية الزبدي أبو معاوية قال سمعت ابن منذر يقول ان الشعر
ليسهل علي حتى لو شئت أن لا تكلم الا بشعر لعلت (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي
قال حدثنا العباس بن معون طابع قال حدثني بعض أصحابنا قال رأيت ابن منذر بمكة
وهو يتوكأ على رجل يمشي معه ويشد

اذا ما كنت أشكوها * الى قلبى لها شغفا
ففرق بيننا دهر * يفرق بين ما اجتمعا
فقلت ان هذا لا يشبه شعرك فقال ان شعري بردي بعدك (أخبرني) عيسى بن الحسين
الوراق قال حدثنا أبو أيوب المدني قال حدثنا بعض أصحابنا ان محمد بن عبد الوهاب
المتقي تزوج امرأة من ثقيف يقال لها عمارة وكان ابن منذر يعباده فقال في ذلك
لما رأيت القصف والشار * والبر قد خافت به الحمار
والأسول وما يرى به * من فوق ذي الدارة والدار
قلت لمن ذا قيل اعجوبة * محمد زوج عمارة
لا عمر الله بها ربعه * فان عمارة بذكارة
ويحك فزى واعصبي فالذي * فهذه أختك فزارة

قال فواقعها بالبت عنده الاميدة حتى هربت وكانت لها أخت قبلها متزوجة الى بعض
أهل البصرة فقهرته وهربت منه فكانوا يحبون من موافقة لها قول ابن منذر قال
أبو أيوب وحدثت ان أمية واسمها خالد وهو الذي يقول فيه أبو نواس
فيها المقلان من حكان * كيف خلقتا أبا عثمان
وأبا أمية المهذب والمأ * جدو والمرتبج لريب الزمان

كان خطب امرأة من ثقيف ثم من ولد عثمان بن أبي العاصي فرددتها وتصدى للقاضي
أن يضمه ما لا من أموال اليتامى فلم يجبه الى ذلك ولم يسبق به فقال فيه ابن منذر
أبا أمية لا تغضب علي فما * جزاء ما كن فيما بيننا الغضب
ان كان ردك قوم عن قتاتهم * ففي كثير من الخطاب قدرغبوا
قالوا عليك ديون ما تقوم بها * في كل عامهم انكحدث الكتب
وقد تقم من خسين غايتها * مع أنه ذو عيال بعدما انشعبوا

وفي التي فعل القاذي فلا تجدن * فليس في تلك الذنب ولا ذنب
أردن أموال أيتام تختمها * وما يضمن الا من له نسب
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال - حدثني أحمد بن زهير قال سمعت ابراهيم بن المنذر
الخراساني يقول بلغ ابن مناذر عن ابن دأب قول قبيح قال فدعاني وقال اكتب
فم يبق الوصاة فان عندي * وصاة للكحول وللشباب
خذوا من مالك وعن ابن عون * ولا تروا أحاديث ابن دأب
تري القويين يتبعون منها * ملاهي من أحاديث كذاب
اذا التفت منافعها اضممت * كما يرفض رقرق السحاب
قال فرويب واقضهم ابن دأب قال الخراساني فلما قدمت العراق وجدتهم قد جعلوها
* خذوا عن يونس وعن ابن عون * (أخبرني) عبي قال حدثنا الكراخي قال حدثنا
أبو حاتم قال كان الرشيد قد وصل ابن مناذر مزارات صلات سبعة فلما مات الرشيد رثله
ابن مناذر فقال

من كان يكي للعلا * ملكا واللهم الشريفة
فليكن هرون الخليفة * فليخلفه الخليفة

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن أبي خيفة عن محمد بن سلام قال كان
محمد بن طليق وسائر بني طليق أصدا فابن مناذر فلما ولي المهدي الخلافة استغضى خالد
ابن طليق وعزل عبيد الله بن الحسن بن الحر فقال ابن مناذر هم بسوء حاله ايجونا ونسبنا
منه
أصبح الحاكم بالناس من آل طليق
جالسا يحكم في الناس * من يحكم الجاثليق
يدع القصد ويهوى * في بنيات الطريق
يا أبا الهيثم ما كنت لت لهذا بجليق
لا ولا كنت لما جلت منه بجليق
جبله جبل غرور * عنده غير وثيق

قال ابن سلام فقلت لابن مناذر ويحك اذا بلغ اخوانك وأصدا فاعلم ان آل طليق انك
هجوهم ما يقولون لك وبأى شيء تعتذر اليهم فقال لا يصدقون اذا بلغهم اني هجوهم
بذلك لانهم ينفقون بي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران
قال حدثني الحسن بن عيسى بن عدي عن معوية بن بشر قال حدثنا محمد بن مناذر قال كنت
بمكة فاستنكيت فلم يعطني من قريش الا بنو مخزوم وحدهم فقلت أمد بهم

جاءت قريش تعودني زمرا * فقد دعوا أبوها لها الحفلة
ولم تعصني بيم واخوتها * وزارني العزم من بني يقطه
لن يروح العزم منهم أبدا * حتى تزول الجبال من قرطه

(أخبرني) الحسن بن علي بن مهران عن أبيه عن الحسن بن محمد الضبي قال قال عبد الله بن عائشة
فقال لعبد الرحمن ابنه أنشد مرثية ابن منذر عبد المجيد فجعل يشدها فكلاماً في
على بيت اسفحه حتى أتى على هذا البيت

لا قيمت ما تمنا كبحوم الليل زهر ابيض من حر الحدود

فقال ابن عائشة هذا كلام لين كأنه من كلام الخنثين فلما أتى على هذا البيت
كنت على عصمة وكنت سماء * بك تحيا أرضي وبخضر عودي
فقال هذا بيتها ثم أنشد

أن عبد المجيد يوم تولى * هذ ركننا ما كان بالمهدود

مادري نعمته ولا حمله * ما على النعش من عفاف وجود

وأرانا كل زرع يحصدنا الدهر فنرى من قائم وجهه سيد

فقال ابن عائشة اجعله يحصدنا الله فليس هذا من كلام المسلمين ألا ترى إلى قوله أنه
يقول يحكم الله ما يشاء فيمضي * ليس حكم الله بالردود

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن موسى ولم يتجاوز ما لاسناد (ونسخت)

هذا الخبر من كتاب ابن أبي مريم الحاسب حدثني ابن القداح وعبد الله بن إبراهيم

ابن قدامة الجعفي قال حدثنا ابن منذر قال سمع الرشيد بعد إيقاعه بالبرامكة ورجع معه

الفضل بن الربيع وكان مضيقاً لملكا فهايت فيه قولاً أحدث تيمنه وتوق فيه

فدخلت إليه في يوم التروية وأذا هو يسأل عني ويطلبني فبدوني الفضل بن الربيع

قبل أن أتكم فقال يا أمير المؤمنين هذا شاعر البرامكة وما دحهم وقد كان البشير

ظهر لي في وجهه لم أدنيت قسرك وعبر في وجهي فقال الفضل مر يا أمير المؤمنين

أن يشكك قوله فيهم * أماناً بنا والأمل من آل برمك * فقال لي أنشد فأبيت

فتوعدني وأكرهني فأنشدته

أماناً بنا والأمل من آل برمك * فيا طيب أخبار ويا حسن منظر

إذا وردوا بطحاء مكة أشرق * يحيى والفضل بن يحيى وجعفر

قطلم بغداد ويحولنا الديجي * بمكة ما جوا ثلاثة أقر

فما صلت الأجود أكفهم * وأرجلهم إلا أعواد منبر

إذا راض يحيى الأمر ذلت صعا به * وحسبك من راع له ومدبر

ترى الناس أجلا لاله وكانهم * غرائق ماء تحت بازهر صر

ثم اتعت ذلك بأن قلت كانوا أولياء له يا أمير المؤمنين أيام مدحتهم وفي طاعتك لم يطعمهم

سخطك ولم تحلل بهم نعمتك ولم تكن في ذلك مبتدعاً ولا خلا أخدمن نظرائي من مدحهم

وكانوا أقوماً قد ظننى فضلهم وأغنائى رفدهم فأثبتت بما أولوا فقال يا غلام العلم وجهه

فلطمت والله حتى سدرت وأظلم ما كان بيني وبين أهل المجلس ثم قال احبوه على

وبوجه ثم قال والله لا حرمنا ولا تركت أحدا يعلبك شيئا في هذا العام فصبحت حتى
أخرجت وانصرفت وأنا أسوأ الناس حالا في نفسي وحالي وماجري علي ولا والله
ما عندي ما يقيم يومئذ قوت عيالي لعندهم فإذا بشلب قد وقف علي ثم قال أعز علي
واقميا كبيرنا مجري عليك ودفع الي صرة وقال بلغ بما في هذه فظنتم ادراهم فإذا هي
ما قد تبار قال الصولي في خبره فإذا هي ثلثمائة دينار فقلت له من أنت جعلني الله
فداط قال أنا أخوك أبو نواس فاستعن بهذه الدنانير واعذرنى فقبلتها وقلت وصلت
الله يا أخى وأحسن جزا ط (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا
يحيى بن الحسن الرضائي قال حدثنا أبو معاوية الغلابي قال قال سفيان بن عيينة كلني
ابن مناذر في أن أكلهم لي بغير من يحيى فكلته له وقد كان ابن مناذر ترك الشعر فقال
إن أحب أن يعود إلى الشعر أعطيت خمسين ألفا وإن أحب أن أعطي على القراءة
أعطيت عشرة آلاف فذكرت ذلك له فقال لي خذ لي على القراءة فاني لا أخذه لي الشعر
وقدرت كته (أخبرني) عبي عن الكرائي عن الريثي قال قال العتيبي جاءت نصيدة
لا يدري من قالها فقال ابن مناذر

هذه الدهما منجري فيكم * أرسلت عمدا تخر الرسا

(قال) الكرائي وحدثني الريثي قال وسمعت خلف بن خليفة يقول قال لي ابن مناذر
قال لي بغير من يحيى قل في وفي الرشيد شعر اتصف فيه الالفه ينثا فقلت
قد تقطع الرحم القريب وتكفر النعمى ولا كتقارب القلبين
يذني الهوى هذا ويذني ذا الهوى * فإذا هما تنس ترى فتهسين

(قال مؤلف هذا الكتاب) هذا أخذ من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلافان ابن
عيينة روى عن إبراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن الرحم تقطع وإن النعم تكفر ولم ترمش تقارب القلوب (أخبرني) هاشم بن
محمد قال حدثنا العباس بن ميمون قال حدثنا سليمان الشاذ كوني قال كنا عند سفيان
ابن عيينة فحدث عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قالوا سلاما قال سلام قال فقال
ابن مناذر وهو إلى جنب التنزيل أبي من التفسير (أخبرني) عبي قال حدثنا الكرائي
عن أبي سالم عن العتيبي عن أبي معبد قال مررنا بأبوجه النخري ونحى عند ابن مناذر
فقال لنا علام اجتمعتم فقلنا هذا شاعر المص فقال له أنشدني فأشده ابن مناذر فلما فرغ
قال له أبوجه ألم أقل لك أنشدني فقالوا له أنشدنا أت يا أباجية فأشدهم قوله

الاحي من أجلى الحبيب المعاني * لبسن البلاء بما لبسنا اللبايا
إذا ما تقاضى الأمر يوم وليله * تقاضاه شي لا يمل التقاضيا

فلما فرغ قال له ابن مناذر ما أرى في شعرك شي يستحسن فقال له ما في شعري شي يعاب
الا استعاضك إياه فكاد أن يتواثما ثم اقترعا (أخبرني) عبي قال حدثني الكرائي عن ابن

عائشة قال ولما دخلت طليق القضاء بالبصرة وعيسى بن سليمان الامارة بها فقال محمد
ابن منذرهم جوهرا بقوله

الحمد لله على ما أرى * خالد القاصي وعيسى أمير

لكن عيسى نو كساعة * ونوك هذا منجنون يدور

وقال في شيرويه الزباني وشيرويه لقب واسمه أحمد سأله حاجة فأبى أن يقضيها
الا على أن يمدحه

باسمى النبي بالعريسه * وسمى اللبون بالقارسه

ان غضبنا فأنت عبيد ثقيف * أورضنا فأنت عبد أمين

فغضب شيرويه وجعل يشقه وشاع الشعر بالبصرة فكان بعد ذلك إذا قيل لشيرويه ابن
منذر عليك غضبان أو عنك راض يشتم من يقول له ذلك (أخبرني) الحسن بن القاسم

الكوبي قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال سمعت محمد بن قدامة الجوهري يقول سمعت
سفيان بن عيينة يقول لمحمد بن منذر كأنك بي قدمت فريئتني فلأما قال ابن منذر يريه

ان الذي غودر بالصحنى * هتمن الاسلام أركانا

راحوا بسفيان على نعته * والعلم مكسورين أكفاما

لا يحدك الله من هالك * ورثنا علما وأخرانا

(أخبرنا) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي بعد قال حدثنا عبد الله بن مروان بن معاوية

القراري قال حدثنا سفيان قال سمعت أعرابية تقول من يشتري مني الخزاة فقلت لها

وما الخزاة قالت تشتريها النساء الطشة والخافضة والاقلات قال عبد الله بن مروان

فسألت ابن منذر عن تفسير ذلك فقال الطشة وجع يصيب الصبيان في رؤسهم كالزكام

والخافضة ما خني من العلل المنسوبة الى أذى الحق والاقلات قلة الولد وأنشدني

ابن منذر بعقب ذلك

بغاث الطير أكثرها قرانا * وأم الصقر مقلاة نزر

أي قليلة الفراخ (أخبرني) محمد بن خلف بن دريد قال حدثني أبو حاتم قال سمعت محمد

ابن منذر يقول العذراء البتول والبتور والبتيل واحد وهي المنقطة الى رجبها قال

وسأله يعني ابن منذر أبو هريرة الصيرفي بحضوري فقال كيف تقول امالا أو امالا

فقال له مستتر نابه امالا ثم التفت الى فقال سمعت أعجب من هذه المسئلة (أخبرني)

الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني العباس بن الفضل الربيعي قال حدثنا

التوزي قال سألت أبا عبيدة عن اليوم الثاني من الحر ما كانت العرب تسميه قال ليس

عندي من ذلك علم فقلت ابن منذر بمكة فأخبرته بذلك فحجب وقال يسقط هذا

عن مثل أبي عبيدة هي أربعة أيام متواليات كلها على الرء أولها يوم النحر والثاني

يوم القرو والثالث يوم النغرو والرابع يوم الصدر فخذته يعني أبا عبيدة فكتبه عن ابن

مناذرو قد روى ابن مناذر الحديث المسند وقوله عنه المحدثون (أخبرني) عني قال
 حدثنا الكراي قال حدثنا الخليل بن أسد عن محمد بن مسعدة الدارعي أبي الجهماء
 قال حدثني محمد بن مناذر الشاعر قال حدثني سفيان الثوري عن الأغر عن وهب
 ابن منبه قال كان يقال الحيا من الأيمان والمذى مكسور الميم مقصور من النفاق
 فقلت إن الناس يقولون البذاء فقال هو كما أخبرتك فقلت له وما هذا قال الذين
 في أمر التماس منه درع ماذي وعسل ماذي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
 ابن مهران قال وحدثني إبراهيم بن عبد الله بن الجنيدي قال حدثني حماد بن يحيى البجلي
 قال حدثني محمد بن مناذر الشاعر قال حدثني يحيى بن عبد الله بن مجاهد عن الشعبي
 عن مسروق عن عبد الله قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر إلى القتلى
 وهم مصرعون قال لا يبي بكر لو أن أباطال حتى تعلم أن أسيفنا قد أخذت بالامثال
 يعني قول أبي طالب

كذبتم وبيت الله ان جذما أرى * لتقبس أسيفنا بالامثال

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني اسحق بن محمد الضبي قال حدثنا ابن مناذر قال
 حدثنا سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال قال علي عليه
 السلام ما قام في من النساء إلا الحارقة أسماء قال ابن مناذر الحارقة التي تجامع
 على جنب (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عيسى
 عن العباس بن عبد الواحد عن محمد بن عمرو عن محمد بن مناذر عن سفيان بن عيينة
 عن عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة قال جاء الشيطان إلى عيسى قال ألسنت
 تزعم أنك صادق قال بلى قال فأوف على هذه الشاهقة فألقى نفسك منها فقتل ويحك
 ألم يقل الله يا ابن آدم لا تبلى بهلاك فاني أفعل ما أشاء (أخبرني) عيسى بن الحسين
 الوراق عن حماد بن اسحق عن أبيه قال نظر محمد بن مناذر إلى سلام حسن الوجه
 في مسجد البصرة فكتب إليه بهذه الأبيات

وجدت في الأسفار في بعض ما * حدثنا الأشياخ في السند

مما روى الأعمش عن جابر * وعامر الشعبي والاسود

وماروى شعبة عن عاصم * وقاله حماد عن فرقة

وصية جاءت إلى كل ذي * خذ خلا من شعر أسود

أن يقبلوا الراغب في وصلهم * فاقبل فاني فيك لم أزد

نول فكم من جرة نهما * قلبي من حبك لم تبرد

فلما قرأها الفتى ضحك وقلب الرقة وكتب في ظهره ألسنت شاعر أفاجيبك ولما فاتك
 فأساعدك وأنا أعوذ بالله ربك من شرك (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا
 الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا محمد بن عبد الله العبدى قال حدثنا علي بن المبارك

الاجر قال لني أبو العتاهية ابن مناذر بركة فجعل يمازحه ويضاحكه ثم دخل على الرشيد فقال يا أمير المؤمنين هذا ابن مناذر شاعر البصرة يقول قصيدة في سنة وأنا أقول في سنة ما بين قصائد فقال الرشيد ادخله الى فأدخله اليه وقد رآه يضعه عنده فدخل فلم ودعاه فقال ما هذا الذي يصح بكه عنك أبو العتاهية فقال ابن مناذر وماذا لنا أمير المؤمنين قال زعم أنك تقول قصيدة في سنة وأنه يقول كذا وكذا قصيدة في السنة فقال يا أمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول

ألا يا عبث الساعة * أموت الساعة الساعة

لقلت منه كثيرا ولكني الذي أقول

إن عبد الحميد يوم تولى * هد رصكنا ما كان بالمهدود

ما درى نفعه ولا ضار له * ما على النعم من عفاف ووجود

فقال له الرشيد هاتهما فأشدها فأنشده فقال الرشيد ما كان ينبغي أن تكون هذه القصيدة إلا في خليفة أو ولي عهد ما لها عيب إلا أنك قلتم في سوق وأمر له بعشرة آلاف درهم فكاد أبو العتاهية يموت غما وأسفا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا إبراهيم بن الجعيد قال سألت يحيى بن معين عن محمد بن مناذر الشاعر فقال لم يكن بثقة ولا مأمون رجل سومتني من البصرة وروصفه بالمجون والخلاعة فقلت انما كتب شعره وحكايات عن الخليل بن أحمد فقال هذا نتم وأما الحديث فليست أراء موضعا له (أخبرني) الحسن قال حدثني ابن مهران قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال رأيت ابن مناذر في الحج سنة ثمان وتسعين ومائة وهو قد كعب بصره تقوده جويرية حرة وهو واقف يشتري ما عربة فرأيت وسخ الثوب والبدن فلما صرنا الى البصرة أنتما وافته في تلك الايام (أخبرني) عيسى بن الحسين الوواق قال حدثنا خلاد الاقط قال تذاكرنا ابن مناذر في حلقة فونس فحدثني أنه كثيرا أهل الحلقة حتى نسبوه الى الزندقة فلما صرت في السقيفة التي في مقدم المسجد سمعت قراءة قرينة من حائط القبلة فندوت فاذا ابن مناذر قائم يصلي فرجعت الى الحلقة فقلت لاهلها قلتم في الرجل ما قلتم وها هو ذا قائم يصلي حيث لا يراه الا الله عز وجل (أخبرني) محمد بن جعفر الصدي لاني الثوري قال حدثنا أحمد بن القاسم البرقي قال حدثنا أحمد بن يعقوب قال حدثني أحمد بن يحيى الهذلي التمار عن عبد الله بن عبد الصمد الضبي قال كان يوما جلوسا في حلقة هيرة بن جوير الضبي اذا قبل محمد بن مناذر في برد قد كسته اياه بانه بنت أي العاصي فلم علي وحدي ولم يعرف منهم أحدا ثم قام فجلس الى أبي خيرة فخاطبه مخاطبة خفيفة وقام مضطربا فقال لي هيرة من هذا فقلت محمد بن مناذر فقال انا الله قوموا بنا فقام الى أبي خيرة فقال له ماذا قال لك ابن مناذر قال سألتني عن شيء وكنت مشغولا عنه فقلت أما يا أخيرة ان العشائر تعبطنا العلك وما جعل الله عندك قنشد نالك

الله أن تكون لنا كما كان عراد قبي غير فانه تعترض البحر فله فعمهم فقال
عراد قمن بقية قوم لوط * الا بالماتوا تاباً

أتدري من كان من ذلك؟ فقال لا قال ابن منذر وما تعترض لاعر اض قوم قط
الا هتكها وهتكهم فاذا جاء طيساً لك عن شيء فأجبه ولا تعجل عليه بالبول ولا تطلب
منه شيئاً وكل ما أردت من جهته فني مالي قال أفعل قال وكان أبو خيرة اذا سأله انسان
عن شيء ولم يعطه شيئاً يعتل عليه بالبول فاشعرنا من غد الا بان منذر وقد أقبل فعلنا
انه قصدنا بأخيرة فأتيناه فلما رأى جعنا استصحبنا وسالم علينا وتبسم ثم قال يا أخيرة
قد قلت شعراً وقبيحاً يخلى أن يسئل عنه فلا يدري ما فيه واني ذكرت فيه انساناً فشبّهته
بالافار فأى شيء هو فاجز وجه أبي خيرة واضطرب وقال هو التيس الوثاب الذي ينزو
وقضيه رخو فلا يصل فقال جزيت خيرا ووثب وهو يضحك فقمنا اليه وقتنا قد علمنا
انك عنيت هذا الشيخ فان رأيت أن تهبه لنا فافعل فانه شبعنا قال واقعه ما عنيت غيره
وقد وهبته لكم وكرامة والله لا يسمع مني أحد ما قلت فيه ولا أذكره الا بخير أبداً
وان كان قد أساء العشرة أمس

صوت

لازلت تنشر أعياداً وتطويها * تقضى بها لذي أيام وتغضيها
ولا تقصت بك الدنيا ولا برحت * تطوي لك الدهر أياماً وتغضيها
الشعر لاشجع السلي والقناة لابراهيم الموصلي ثاني ثقيل مطلق في مجرى البصرة
وفيه لحمد قريض لمن من الثقيل الأول وهو من مشهور وغنائه ومجتمعه

* (نسب أشجع وأخباره) *

(أخبرني) محمد بن عمران الصوفي والحسن بن علي قال أجدنا الحسن بن علي العنزي
قال حدثني علي بن الفضل السلي قال كان أشجع بن عمرو السلي يكنى أبا الوليد من ولد
الشريد بن مطرود السلي تزوج أبوا مرأة من أهل البصرة فتخصص معها إلى بلد لها
فولدت له هنالك أشجع ونشأ بالعلمة ثم مات أبوه فقدمت به أمه البصرة فطلب ميراث
أبيه وكان له هنالك مال فأتته بها ووري أشجع ونشأ بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع
نسبه ثم كبر وقال الشعر وأجاد وعنى الفحول وكان الشعر يومئذ في أربعة والعين
ولم يكن لقيس شاعر معدود فلما نجح أشجع وقال الشعر اقتضت به قيس وأثبت نسبته
وكان له اخوان أحمد وحريث ابنا عمرو وكان أحمد شاعراً ولم يكن يقارب أشجع ولم يكن
لحريث شعر ثم خرج أشجع إلى الرقة والرشيديها فقتل علي بن سليم فقبلاه ووأكرموه
ومدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة وأصفاء مدحه فأعجب به ووصله إلى الرشيد
ومدحه فأعجب به أيضاً فأثرى وحسنت حاله في أيامه وتقدم عنده (أخبرني) محمد
ابن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني هجر بن أسد السلي قال حدثني أبي أسد

ابن جديده قال حدثني أنشجع السلمي قال تفضلت من البصر إلى الرقة فوجدت الرشيد غازیاً والناس في خلعة تغريحت حتى لقيته. نصر فامن الغزو وكنت قد اقصيت بعض أهل داره فصاح صائح يباهي من كان ههنا من الشعراء فليضر يوم الخميس فحضرنا سبعة وأنا منهم وأمرنا بالبكور في يوم الجمعة فبكرنا وأدخلنا وقدم واحد واحد منا بشد على الاسنان وكنت أحدث القوم سناً وأرثهم حالاً فابلى إلى حتى كادت الصلاة أن تجب فقدمت والرشيد على كرسي وأصحاب الاعداء بين يديه سباطان فقال لي أنشدني ففخت أن ابتدئ من أول قصيدتي بالتشبيب فقبح الالهة ويفوتني ما أردت فتركت التشبيب وأنشدته من موضع المديح في قصيدتي التي أولها

تذكر عهد البيض وهو له ازب * وأيام نصي الغايات ولا يصبو

فابتدأت بقولي في المديح

إلى ملك يستغرق المال جوده * مكارمه تروم معروفة ~~سكب~~
وما زال هرون الرضا بن محمد * لمن مياه النصر مشربها العذب
مق بلوغ العيس المراسيل يابه * بناقها ناك الرحب والنزل الرحب
لقد جعت فيك الظنون ولم يكن * بغيرك ما ظن يستريح له قلب
جعت ذوى الاهواء حتى كأنهم * على منهج بعد انقراضهم ركب
بيت على الاعداء أبنا حورية * فلم يقهم منهم حصون ولا درب
وما زلت ترميهم بهم مقزدا * أيسال حزم الرأي والصارم العصب
جهدت فلم أبلغ علاك بلحمة * وليس على من كان مجتهدا عتب

ففضلك الرشيد وقال لي خفت أن يفوت وقت الصلاة فينقطع المديح عليك فبدأت به وتركت التشبيب وأمرني بأن أنشدته التشبيب فأنشدته اياه فأمر لكل واحد من الشعراء بعشرة آلاف درهم وأمرني بضعةها (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبی قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثني أحمد بن سيار الجرجاني وكان راوية شاعراً مذكوراً ليزيد بن مزيد قال دخلت أنا وأنشجع والتيمي وابن رزین الخراساني على الرشيد في قصر له بالرقة وكان قد ضرب أعناق قوم في تلك الساعة فجعلنا نقتل الدماء حتى وصلنا إليه فأنشدناه أبو محمد التيمي قصيده له يذكر فيها انقراض ووقته يلاذ الروم فنقر عليه مثل الدر من جوده شعره وأنشدته أنشجع قوله

قصر عليه تحبة وسلام * ألفت عليه جلالها الايام
قصرت سقوف المزن دون سقوفه * فيه لاعلام الهدى أعلام
تني على أيامك الايام * والشاهدان الحسل والاحرام
وعلا عدولك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاطلام
فاذا تبته وعنته واذا غفا * سلت عليه سبوفك الاحلام

وأنشدته أنا قولي • زمن بأعلى الرقبتين قصير • حتى انتهت إلى قولي
 لا تعد الأيام أذوق العيا • فخلل وأذغض الشباب بضرب
 فاستحسن هذا البيت ومضت في القصيدة حتى أتتهما فوسعه إلى الفضل بن الربيع
 أنشدته قصيدته قال أنشدته الجوارى من استحسنه أياها قال وركب
 الرشيد ومات به وسعيد بن سالم معه في القبة فقال ابن محمد البيهقي وكان رجلا حسن
 الصوت فشد الشعر فطرب به حسن صوته أنشدته الطراب القنم فغضر فقال
 أنشدني قصيدة الجرجاني فأنشدته فقال الشعر في ربيعة سائر اليوم فقال لسعيد بن سالم
 يا أمير المؤمنين استشدته قصيدة أنشجع بن عمرو فأبى فلم يزل به حتى أجاب إلى استماعها
 فلما أنشدته هذين البيتين • وعلا عدولنا يا ابن عم محمد • والذي بعده قال لسعيد
 ابن سالم واقم يا أمير المؤمنين لو خرس بعد هذين لكان أشعر الناس (أخبرني) الحسن
 ابن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أبي قال حدثني أن
 أنشجع لما أنشد الرشيد هذين البيتين • وعلا عدولنا يا ابن عم محمد • والذي بعده طرب
 الرشيد وكان متكئا فاستوى بالساقين وأحسن واقفه هكذا عند المولود (أخبرني)
 أحمد بن إسحق العسكري والحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد بن سالم الباهلي عن
 أبيه قال كنت عند الرشيد فدخل إليه أنشجع ومنصور التمرى فأنشدما أنشجع قوله
 وعلا عدولنا يا ابن عم محمد • ومدان ضوء الصبح والاطلام
 فإذا تبهرت به وإذا غفا • سلت عليه سيوفك إلا - لام
 فاستحسن ذلك الرشيد وأمر أن أنشجع أن يقطع الشعر وعلت أنه لا يأتي بثملها
 فلم يفعل ولما أنشد ما بعدهما قرأ الرشيد وضرب بمنصره صككات يده الأرض
 واستحسن منصور التمرى فأنشد قوله

ما تنقضي حسرة مني ولا يرجع • إذا ذكرت شبابا بالير يرتجع
 فزواجه في قصيدة فلما تقول العرب مثلها لجعل الرشيد يضرب بمنصره الأرض
 ويقول الشعر في ربيعة سائر اليوم فلما خرجنا قلت لأنشجع غمزتك أن تقطع فلم يفعل
 وبك ولم تأت بشيء فها لامت بعد البيت أو خربت فكنت تكون أشعر الناس
 (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال
 حدثني موسى بن عيسى قال اشترى جعفر بن يحيى المرتاجب من آل الرشيد بعشرين
 ألف درهم وروى على أصحابه فقال أنشجع السلي يده به ذلك ويقول
 ردة السباخ ندى يديه وأهلها • منها بمنزلة الجمال الأعزل
 قد أيقنوا بذهابها وهلاكهم • والمهر يوعدهم يوم أعزل
 فاشتكتهم لهم وهم من درهم • بين الجران وبين حدة الكل
 ما كلن يرحى غيره لقكا كها • يرحى الكرم لكل خطب معضل

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني أحمد بن محمد حران عن قدامة بن نوح قال جلس جعفر بن يحيى بالصليبية يشرب على مستشرق له فقام أعرابي من بني هلال فاشكى واستفاح بكلام فصيح وانقط مثله يعطف المسؤل فقال له جعفر بن يحيى أقول الشعر باهلال فقال قد كنت أقوله وأنا حدثت أبا علي به ثم تركه لمصرت شيخا قال فأنشد الشاعر كرم جعد بن زور فأنشده قوله

لمن العيار يجيب النمس • كبط ذي الحاجات بالنفس
حتى أتى على آخرها فاندفع أنشجع فأنشده مديحه فيه فله لوقت على وزن ما فاقبتها
فقال ذهب حكام جعفر وفعاله • في الناس مثل مذهب الشمس
ملك نسوس له المعالي نفسه • والعقل خير سياسة النفس
فاذا ترامت المسالك تراجعوا • جهرا الكلام بمنطق همس
ساد البرامك جعفر وهم الأولى • بعد الخلاق ساعة الاتس
ما نتر من قصدا بن يحيى راغبا • بالسعد حل به أم النص
فقال له جعفر صفه وضعا هذا فقال

قصود الصليبية كالعدوى • لبس ثياب من ليوم عرس
مطلات على بطن كسسته • أيدي الماء وشبان عرس
إذا ما الطلل أثر في راء • تنفس نوره من غير نفس
فعبقه السحاب يسبح ورس • ونصحه بأكون عين شمس

فقال جعفر للأعرابي كيف ترى صاحبنا باهلال قال أرى خاطره طوع لسانه وسان
الناس تحت يديه وقد جعلت لها تلقى به قال بل تغفل يا أعرابي وزنه وأمر
للأعرابي بما تدينار ولا أنشجع بما تدين (أخبرني) عبي قال حدثنا سعد الله بن أبي سعد
قال حدثني أبو دعامة قال حدثني أنشجع السلي قال حدثت ذات يوم في مجلس بعض
أخواني أنشدت وأنشد أدخل عليهم أنس بن أبي شيبه النصرى صاحب جعفر بن
يحيى فقام لجميع القوم غري ولم أعرفه فأقوم له فنظر إلى وقال من هذا الرجل قالوا
أنشجع السلي الشاعر قال أنشدني بعض قولي فأنشده فقال انك لشاعر فاجتمع لمن
جعفر بن يحيى فقلت ومن لي بجعفر بن يحيى فقال أنا فقلت أياك ولا تطل فانه على الاطالة
فقلت لست بصاحب اطالة فقلت أياك على نحو ما رسم لي وصرت إلى أنس فقال
تقدمني إلى الباب فتمتعت فقلت ان ياخذ دخل وسرج أوزج الهمداني صاحب
جعفر بن يحيى فقلت أنشجع فقلت فادخل فدخلت فاستندى فأنشده أقول

وترى المولود إذا رأيتهم • كل بعيد الصوت والجرس
فاذا بد الهم ابن يحيى جعفر • رجعوا الكلام بمنطق همس
ذهب حكام جعفر وفعاله • في الناس مثل مذهب الشمس

قال فأمره بعشرة آلاف درهم قال وكان أنصع بحب الثياب وكان يكترى الخلفة
كل يوم بدرهمين فلبسها أياما ثم يكترى غيرها فيعمل بها. مثل ذلك قال فأنعت أتواها
كثيرة ثياب الكرخ فكسوت عبائي وعبال أخوتي حتى أنقضتها ثم لبست المبارك ثم وثبت
الفضل بن يحيى بعد أيام فقال لي أنشدني ما قلته في جعفر فأنشدته فقال ما يمنعك من
الفضل فقلت ومن لي بالفضل فقال أنا الله فادخلني عليه فأنشدته

وما قدم الفضل بن يحيى مكانه * على غيره بل فقمته المكارم

لقد أرحب الاعداء حتى كأنما * على كل نفر بالمسبة قائم

فقال لي كم أعطاك جعفر فقلت عشرة آلاف درهم فقلت أعطوه عشرين ألفا (أخبرني)
علي بن صالح قال حدثني أحمد بن أبي قنن قال حدثني داود بن مهلهل قال لما خرج جعفر
ابن يحيى ليصلح أمر الشام نزل في مضربه وأمر بالطعام الناس فقام أنصع فأنشدته قوله

فتان باغية وطاقمة * جلت أمورهما عن الخطب

قد جاءكم بالليل شاربة * ينقلن نحوكم رضى الحرب

لم يبق الآن تدويركم * قد قام هادجا على القطب

قال فأمره بصلته ليست بالسنة وقال له دائم القليل خير من منقطع الكثير فقال له
وزره أكثر من جزيل غيره فأمره بمنزلها قال وكان يجري عليه في كل جمعة ما يقدر نار
مكة مقامه يابه (أخبرني) محمد بن جعفر الصوي صهر المبرد قال حدثني الفضل بن محمد
اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الموصلي قال دخلت إلى الرشيد يوما وهو يحاطب جعفر
بن يحيى بشئ لم أسمع ابتداءه وقد علا صوته فلما رأيته مقبلا قال لجعفر بن يحيى
أترضى بأحق قال جعفر والله ما في علم مطعن إن أنصف فقال لي أي شئ تروى
الشعراء المحدثون في أنجر أنشدني من أفضل ما عندك وأشدته فقدمت أنهما كانا
يتأريان في تقديم أبي نواس فعدلت عنه إلى غيره فلا أخالف أحدهما فقلت
لقد أحسن أنصع في قوله

ولقد طفت الليل في أهازيه * بالكأ من بين خطارف كالأنجم

يتأجلون على التعميم كأنهم * قصب من الهندى لم تنقل

وسى بها القلوب الغريرين زيدا * طيبا وبقصمها إذا لم تقسم

والليل منتقب بفضل ودائه * قد كد يحصر عن أغرأرثم

فاذا أدارتها الأكفأيتها * تنفى القصص إلى لسان الأهم

وعلى بيان مديرها عقابه * من مكها وعلى فضول المعصم

نظى إذا ما الشعر يان تلقنا * صيفا وتسكر في طالع المرمم

ولقد خفضناها بجهنم دجها * بكرأ وإيس البكر مثل الإيم

ولها سكون في الأناجول خلفها * شعب يطلع بالكفى العلم

نعلني على الظلم القبيح بصادها • قسرا وتظلمه اذا لم يظلم
فقال لي الرشيد قد عرفت قصصك على أبي نواس وانما عدلت عنه متعمدا ولقد احسن
اشجع ولكنه لا يقول ابدأ مثل قول أبي نواس

يا شقيق النفس من حكم • نحت عن ليلى ولم أنم

فقلت له ما علمت ما كنت فيه يا أمير المؤمنين وانما انتشرت ما حنرتي فقال حسبك
قد سمعت الجواب قال الفصل وكان في اصحق لعصب على أبي نواس شئ جرى بينهما
(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا جابر بن اسحق عن أبيه قال اصبح الواثق في يوم مطر
واقبل شربه وشربنا معه حتى سقطنا لجنونا مصرعي وهو مضاعلي حالنا فاحترق أحد
منا من مفعبه وخدم الخليفة بطوفون علينا ونقدوتنا وبذلك امرهم وقال
لا تحرقوا أحدا عن موضعه فكان هو أول من أفاق منا فقام وأمر ببايها فأنبهنا
فقمنا قروشا وأوصلنا من شأنا وبحثت اليه وهو جالس وفي يده كأس وهو يوشى شربها
وانما يرثعه فقال لي يا اسحق أنت شفي في هذا المعنى شيئا فأنت عنه قول أشجع السلي

ولقد طعنت الليل في أعجانه • بالكأس من بين غطارف كالأنجم

يتمايلون عن النعيم كلهم • قضبحن الهندى لم تقلم

وسعى بها القلي القرير يريدها • طيبا ويضغها اذا لم تقسم

والليل منتقب بفضل رده • قد كذبصر عن أغتر أرتم

واذا أدارتها الاكف دأيتها • تقى الصبح الى لسان الابه

وعلى بنان مدبرها عيانه • من لونها وعلى فضول المعصم

فصلى اذا ما الشعران تطلتا • صيفا وشكن في طالع الرزم

ولقد فضضناها بجنات ردها • بكرا وليس البكر مثل الام

ولها سكون في الاماء وخلفها • شعب يطوق بالكمى العلم

نعلني على الظلم القبيح بصادها • قسرا وتظلمه اذا لم يظلم

فطرب وقال أحسن والله أشجع وأحسن يا أبا محمد أهدجها في فاعتها وشرب
كأسه وأمرني بأحمد بنار (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا أبو هفان قال ذكر
أبو دعامه أن أشجع دخل على الفضل بن الربيع وقد توفي ابنه العباس والناس يعزونه
فغزا فأحسن ثم استأنه في انشاد مرثية قالها فيه فأذن له فأنشده

لا جبين بعين غير بائدة • وكل ذي حزن يكي كما يجبد

أي أمرى كلن عباس لنا بسنة • اذا تقصع دون الوالد الولد

لم يذنه طمع من دار غشوية • ولم يصرفه من نعمة طبد

قد كنت ذا جلد في كل نائبة • فبان مني عليك الصبر والجلد

لما سميتك الامال واجتجت • بك المروءة واعتدت بك العدد

ولم يكن لفتى في نفسه أول * إلا اليك من أرضه يقد
 وجن جنت امام السابقين ولم * يبل عذرا لميدان ولا أمد
 وأقال يوم على نكر امتشقل * لم ينج من مثله عاد ولا بلد
 فما تكشف الاعن مولود * حوا ومكتب أحشاؤه قد

قال فبكي الفضل وبكى الناس معه وما انصرفوا يومئذ إذ كرون غير أبيان أنجع
 (أخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن طالب الديلمي قال
 حدثني علي بن الجهم قال دخل أنجع على الرشيد وقد مات ابن لهو الناس يعزونه
 فأنشد قوله قصص من الدين ومن أهل * قصص المنايا من بني هاشم
 فتمته فاصبر على فقده * إلى أمة وأبي القاسم

فقال الرشيد ما عزاني اليوم أحد أحسن من نغزة أنجع وأمره بصله (أخبرني)
 الحسن بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثني عبد الرحمن بن النعمان السلي قال كان
 يباب جعفر بن يحيى وهو غليل فقال لنا الحلاب انه لا اذن عليه فكذب اليه أنجع
 لما اشتكى جعفر بن يحيى * فارقى النوم والقصرار
 ومرت عينى على حق * ككناطع المرار
 خوف على جعفر بن يحيى * لاحق الخوف والحدار
 ان يصفه الله لا تحذر * ما أحدث الليل والنهار

قال فأوصل الحلاب رفته ثم خرج فأمر بالوصول وحده وانصرف سائر الناس
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثني محمد بن الحسين بن عمر بن علي
 أن أنجع السلي كتب إلى الرشيد وقد أباعه شي أمر به

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * لها عشق بين الرواة فسيح
 بأن لسان الشعر نطقه الندى * ويخرجه الإبطاء وهو فصيح

فخضع الرشيد وقال له لم يخرس لسان شعرك وأمر بتجميل صوته (أخبرني) الحسن
 بن محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا العنزي قال حدثني أحمد بن محمد بن منصور بن زياد
 وكان يقال لايه فتى العسكر قال أقبل أنجع إلى باب أبي فرأى ازدهام الناس
 عليه فقال

على باب ابن منصور * علامت من البذل * جالعت وحسب الباب بلا كثرة الأهل
 فبلغ أي يتام هذا قال لها واقه أحب مدائحها إلى (أخبرني) عبي والحسن بن علي
 قال حدثنا الفضل بن محمد البريدي قال حدثنا الحق بن ابراهيم الموصلي قال لما ولّى
 الرشيد جعفر بن يحيى خراسان جلس الناس فدخلوا عليه بهنوته ثم دخل الشعراء
 فأنشدوا مقام أنجع آخرهم فاستأذن في الاتساذ فأنشده قوله
 أنصبر ليلين أم تجزع * فأن البيا رغدا بطبع

غدا يترقى أهل الهوى • ويكبر بالهوى مسترجع

حتى انتهى الى قوله

ودوية بين أقطارها • مقابل سبع أرضين لا تقطع
تجبا وزتها فوق ريشاة • من الريح في سبيلها أسرع
الى جعفر نزع ريشة • وأى فتى فهو تنزع
لها دونه لأمري ثم قطع • ولا لأمري غير منقطع
ولا يرفع الناس من حله • ولا يسهون الفتى يرفع
يريد الملوك مدى جعفر • ولا يسهون كما يسهون
وليس بأوسعهم في الفتى • ولا يحسنون معرفته أوسع
فلوذا الملوك بأوابه • اذا ما لها الحدث لا قطع
بديته مثل تدبيره • متى رشفه فهو مستقيم
وكم قائل اذا رأى ترقى • وما في فضول الفتى أصنع
غدا في ظلاله جعفر • يهجر حجاب الفتى أنصع
فقل لخراسان قبي فقد • أناها ابن يحيى الفتى الأروع

فأقبل عليه جعفر بن يحيى ضاحكا واستحسن شعره وجعل يحاط به محاطة الأخ أخاه
ثم أمره بألف دينار قال ثميد الرشيد في ذلك التسديد فغزل جعفرا عن خراسان
بعد أن أعطاه العهد والكتب وعقده العقد وأمر ونهى فوجهم لذلك جعفر فدخل
عليه أنصع فأنشد يقول

أمت خراسان تغزي بما • أخطأ من جعفر المرتضى
كان الرشيد المخل أمره • ولى عليه المشرق الألبلى
ثم أراه رأيه أنه • أسمى اليمن منهم أحويا
مكتم بالرحمن من كربة • في مدة تقصر ففسريا

ففضلك جعفر ثم قال قد هونت على العزل وقت لا مبر المؤمنين بالعذر فلتى ما شئت
فقال قد كفاني جودك ذلك القول فأمره بألف دينار آخر (أخبرني) عبي قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد عن أبي دعامة عن أنصع قال دخلت على محمد الأمين جذا جلس
بجلس الأدب للتعليم وهو ابن أربع سنين وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم فأنشدته
ملك أبوه وأمه من نبعة • منها مراح الأمة الوهاج
شربت بمكة فدي بطعامها • ماء لنبوة ليس فيه مزاج
يعني النبعة قال فأمرته زينة بجاءة ألف درهم قال ولم يملك الخلافة أحدا وموأمته
من بني هاشم الأمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ومحمد بن زينة
(أخبرني) الحسن بن علي ومحمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسن بن عيسى الغزالي

قال حدثنا الهزلي قال لما ولد إبراهيم بن عثمان بن نهيك الشرطه دخل عليه أنشجع
فأنشده قوله

لمن المنازل مثل ظهر الارقم • قدمت وعهداً بهم لم يقدم
فكتبت بها مئتان فتور انما • بالمصنفات وكل أسهم مرزم
ومن اذا استتب عينك مهدها • كرت اليك بنظرة التوهم
ولقد طعنت الليل في اجهانه • بالكأس من بين غطارف كالانجم
تبايا لون على النعيم كنهم • قصب من الهندى لم تلم
والبل مشغل بفضل رده • قد كاد يهصر عن اغراثم
لبسني نهيك طاعة لو انما • زجت بهضب متابع لم تنكلم
قوم اذا غمزوا قناة عدوهم • حطوا جوارئها بياس محطهم
في سف ابراهيم خوف واقع • لنوى التناق وفيه أمن السلم
ويستبكلوا العميون هواجع • مال المضيع ومهجة المستلم
لبس يوامس له بضمه ناره • يقطان ليس يذوق نوم التوم
شد انطام بأف كل مخالف • حتى استقام له الذى لم يحطم
لا يصلح السلطان الاشقة • قنسى البرى بفضل ذنب الجرم
منعت ما بينك النفوس حديثها • بالثى تحس كره وان لم تعلم
ونجبت في سبل السياسة مذلها • قهوت مذهبها الذى لم يفهم

فومله وحله وسام عليه (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا القلابي قال حدثنا
مهدي بن سابق قال أعطى جعفر بن يحيى مروان بن أبي خضعة وقدمه ثلثين
ألف درهم وأعطى أبا البصر عشرين ألفاً وأعطى أنشجع وقد أنشدهم ثلاثه آلاف
درهم وكان ذلك في أول اتصاله فكتب اليه أنشجع يقول

أعطيت مروان الثلاث • ثمن التي ذلت رعاها
وأبا البصر وانما • أعطيتي منهم ثلاثه
ما أخذني حول القريض • ولا اتهمت سوى الحداء

فأمر لعنصر بن ألف درهم أخرى (حدثني) علي بن صالح بن الهيثم الابباري قال
حدثني أبو عثمان قال حدثني سعيد بن هرم وأبو دعامة قال كان انتطاع أنشجع الى
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد العباس يومئذ
ان الشعراء قد أذكروا في مدح محمد بن يحيى وبديعاً ثم جعفر ولم يقل أحد منهم
في المأمون شيئاً وأجاب أن أقع علي شاعر فظن ذلك يقول فيمغذ كرا العباس ذلك
أنشجع وأمره أن يقول فيه فقال

يعة المأمون آخنة • بعثان الحق في أفقه

أحكمت مرآتها عقدا • تمنع المختال في نفسه
 لن يملك المرء ريقها • أو يملك الدين من عقده
 وله من وجسده والده • صورة تحت ومن خلقه
 قال فأتى بها العباس الرشيد وأنتبه أياها فاستصحبها وسأله عن فقال هي فقال قد
 سررتي مرتين بأصابتك ما في نفسي وبأنها لك وما كان لك فهو لي وأمره بثلاثين ألف
 دينار فدفع إلى أشجع منها خمسة آلاف ودفعهم وأخفيا فيما لنفسه (أخبرني) عن قال
 حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك الخزازي قال وعديحي
 ابن خالد أشجع النبطي وعدا فأخبر عنه فقال له قوله

وأيك لا تستلذ المطال • وتوفى إذا غدا والناث
 فماذا تؤخر من حاجتي • وأنت لتجملها من
 ألم تر أن احتباس النوال • لم يوفى صاحبها شئ
 فلم تجمل ما أراد فكتب إليه

ويذكر أن عز القراءتي • التي من القراء مع الهوان
 ولما تلغ الأيام سني • برب صروفها ومي لاني
 فبلغ قولهم شعرا فقال له ويلك يا أشجع هذا تهقد فلا تعلم أنه ثم كلم أباة ففضي حاجته
 فقال كفاي صروف الدهر يحيى بن خالد • فأصبحت لا أرتاح للعدنان
 كفاي كفاء الله كل ملنة • طلاب فلان مرة وفلان
 فأصبحت في رضى من العيش واسع • أقلب فيه ناظري ولاني
 (أخبرني) محمد بن عمران الصدوق قال حدثنا العنزي عن ابن الطاح قال ولي جعفر
 ابن يحيى أشجع علا فرغ إليه أهل رفاع كثيرة وتطلوا منه وشكروا فصرقه جعفر
 عنهم فلما رجع إليهم علمه مثل ينيديه ثم ألسأ يقول

أمسدة سعاد على دني • ولا تقي على طول الحسب
 وما تدرى سعاد إذا تخطت • من الامتحان كيف أخوال النحس
 تمام ولا أنام لطول حزن • وأين أخوال السرو ومن الحزن
 لقد راعتك عند قطين سعدى • رواحيل غدايات بالقطين
 كلن دموع عيني يوم بانوا • عبا لمع مطرد من
 لقد عزت سنان القول عني • رجال رفيسة لم يهر فوني
 هم جازوا جليلك يا ابن يحيى • فقالوا بالذي هو وون دوني
 أظافوا ليك وغبت عنهم • ولو أدنية سقى لعينوني
 وقد شهدت عيونهم فقلت • على وغيبت عنهم عيوني
 ولما أن كتبت بما أرادوا • زدع حكمل ذي غز دفين

كشفت عن الخصال بديان • وقد حيايت منصرفي منصرفي
ولو أرسلتها دعفت رجلا • وصالت في الاخسة والشون
وكنيت اذ اهرزت حسام قول • قطعت بجحيتي خلق الوثنين
لسل الدهر يطلق من لسان • لهم يوم ما وسط من بين
فانقضى دينهم يوما قول • وأظلمهم لصدق باليون
وقد علموا جميعا ان قول • قريب حين أدعوه يميني
وكنيت اذ اجمعت ديني قوم • وصحت على الذؤابة واليمين
بخط مشل حرق النار باق • يلوح على الحواجب والعيون
أما لله بوقله يا ابن يميني • رجالا ذوو ضغن كمين
يشبون السيوف اذ اراوني • فان وليت سلت من جفون
ولو كشفت سرايها جميعا • علمت من البري من الظنين
علام وأنت تعلم نصح جني • وأخذت منك بالسبب المتين
وصني كل مهمة خلا • اليك بكل مصلة آمون
واجباتي المديون بالقرافي • أقيم مدورهن على الدون
تقر بيمينك أعدائي وأأاي • ويجلس مجلسي من لا يميني
ولوعايت نفسك في مكاني • اذ التوت عندك بالعين
ولكن الشكوك نازن عني • بوقله والمسير الى اليمين
فان انصفتي أحرق منهم • بفتح الكي اتناج البطون

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي والحسن بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثنا علي
ابن الفضل السلي قال أول ما فقه به أن أصبح أنه اتصل بجمع فمررت المنصور وهو حدث
وصلبه أحمد بن يزيد السلي وابنه عوف فقال أن أصبح في جعفر بن المنصور وقوله

أذكر وأحرمه العوائك منا • يا بني هاشم بن عبد مناف
قد ولدناكم ثلاث ولادا • وتخلطن الأشراف بالأشراف
مهلت هاشمنا فقوم قصي • وبنو فالخ جرد عفاف
ان ارماع بهمة من سليم • ليجاف الاطراف غير عفاف
ولاسيا فهم فري غيرك • راجع في مراجع الأكاف
معشر يطعمون من ذروة الشو • لو يسفون خيرة الانصاف
يضررون الجبار في اخذ عيه • ويسقوه قميع الذفاف

فشاع شعره وبلغ البصرة ولم يزل أمره يتراعى الى أن وصلته زينة بعد وفادائها
بزوجها هرون الرشيد فأبى جوارزه وألحقه بالطبقة العليا من الشعراء (أخبرني) عبي
قال حدثني أحمد بن المرزبان قال حدثني شيبان أحمد بن هشام قال حدثني أحمد

ابن العباس الرضي ان الذي وصل انشعب السلي الى الرشيد بقده الفضل بن الربيع
وايه اوصله وقال هو اشعر شعراء أهل هذا الزمان وقد اقتطعتهم منك البرامكة
فأمر به احضاره وايضا جمع الشعر المختل فلبا وصل اليه انشد قوله

قصر عليه قسمة وسلام * توت عليه بجالها الايام
فيه اجلى الدنيا الخليفة والتقت * لمقتفيه سلامة وسلام
قصر مقوف المزن دون مقوفه * فيه لاعلام الهمدى اعلام
نشرت عليه الارض كسوتها التي * نسج الربيع وزنرف الادهام
أدتك من ظل النسي رصبة * وقراية وشجتها الايام
برقت سماؤك في العدو وأطرت * هاما لها ظل السيف غمام
واذا سيفك صالحت هام العدا * طارت له من الرأس الهام
اتى على أيامك الايام وال * الشاهدان الحل والاحرام
وعلا حدوك يا ابن عم محمد * ومدان ضوه الصبح والاعلام
فاذا تحبه وعنه واذا غنا * سلت عليه سيفك الاحلام

قال فاستمعها الرشيد و أمر به بعشرين ألف درهم فمدح الفضل بن الربيع وشكره
ايضا اليه الى الرشيد فقال فيه قصيدته التي اولها

غلب الرقاد على جفون المسجد * وغرقت في سحر ولسل سرمد
قد جدت في سحر فلم أرقده * والنوم يلعب في جفون الرقد
ولطال ما سهرت لحبي أعين * أهدى السهاد لها ولما أسهد
أيام أرمي في رياض بطلقة * ورد الصبا منها الذي لم يورد
لهو يساعده الشباب ولم أجده * بعد الشبيبة في الهوى من مسعد
وخضفة الاحشاء غير خضفة * مجدولة تجدل العنان الابرد
خضبت على اعطافها أردافها * فالحرب بين ازارها والجد
خالفت فيه عاذلاني ناصحا * فرشت حين عصيت قول الرشيد
أقيم محملا لنسيم حداث * مع همة موصولة بالقرقد
وأرى غمايل يسر بخلف نومها * للفضل ان وعدت ران لم ترعد
للفضل أموال أطاف بها الندى * حتى جهدن وجوده لم يجهد
يا ابن الربيع حسرت شكرى بالقي * أوليتني في هودا أمرنا والبس
أوصلني ورفدتني وكلاهما * شرف ففان به عيون الحسد
ووصفتني عند الخليفة غائبا * وأنت لي فتهمت أغرم شهيد
وكففتني من الرجل بتائل * أضنى يدي عن أن تعد اليه

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني صفير بن أحمد السلي

عن أبيه قال كنت أنا وأخي بمصر بالرقية وسالنا قدام امرؤ دوى جيت في الوجه
فكلمنا أخنوخ وبنا ليل معه ما لك فقال لم فقال أخنوخ مدح جعفر بن يحيى وما له
أيضا علة فقال

ونحطربنا الوشاح لمقلية • فلاقى ما لوسلها انتفاع
فعرض لي بطردى دلال • ربيع علقبسه ولا براع
لما ليس فحجب عن قلوب • وأمر في الذي هو مطاع
ووصى ضيق عنه ومالي • وضيق الآخر بجمعه أناس
وتعزى لي على مال ابن يحيى • اليه حق شوق والتزاع
وثقت بجعفر في كل خطب • فلا هلك يخاف ولا ضياع
فأمره بضمة ألف درهم وقال اشتريها فإن لم تكفك فازدد (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا أحد بن الحرث قال كانت لأخنوخ جارية يقال لها ريم وكان يحد
بها ويحدثها فبكت فقلت له إن كنت بعد لم تعرض لغيره وكان يذكرك في شمره
فمن ذلك قوله في قصيدته التي رثي بها الرشيد

وليس لاسوان النساء تطاول • ولكن أحزان الرجال تطول
فلا تغفل بالجمع عني وإن من • يضمن يجمع عن هوى الفضل
فلا كنت ممن يبيع الرمح طرفه • دورا إذا هبت له وقبول
إذا دار في أشبع التي طرفه • يميل مع الأيام حيث قيل

قال وقال فيها أيضا

إذا غمضت فوق جفون خمرة • من الأرض فأبكي بما كنت أصنع
فمزل عني عند ذلك سؤلة • وإن ليس فبين وارت الأرض مطمع
إذا لم ترى ماضي وتغنيك زوى • ولم تسجي مني ولا منك أجمع
لحيتك تسلي عني وإن يكن • بكاء فاقص ما تحب من أربع
قليل ورب البيت ياربها أرى • فتاة من ولي به الموت تقمع
عن تدفين الحاديات إذا رمى • عليك بهلجام من الحديد يطلع
فحينئذ تدري من قدر زيته • إذا جلت أو كان ميتك تنزع
قال فشكته ريم إلى أخيه أحد بن عمرو فأجابه عنها بشعر نسيه إليها ومدح فيه الفضل
أيضا فاختبر شعره على شعر أخيه وهو

ذكرت غراقا والقرأق يصدع • وأي حياة بعد الموتك تنقع
إذا الرمن القصار فرق بيننا • فإلى في طيب من العيش مطمع
ولا كلن يوم يا ابن عمرو ليله • يند فيهما شعلنا ويصدع
ولا كلن يوم فيه تشوى رهينة • قروى يحسني الحاديات وتنقع

والطمع وبها كنت فيه أصونه • وأخضع عمالاً كن منه أخضع
ولوأني غيبت في القصد لم تبسل • ولم تزل الراون لي توجسج
وعلى رجل بجل أبصرته متوجسا • على امرأة أربغنه المحرمة مع
ولكن إذا قلت يقول لها أذهبي • فقلت أخرى سوف أهوى وأتبع
ولو أبصرت عيناً لما أبصرت • مصابة قلب غيها ليس يشع
إلى الفضل فأرحل بالدمع فانه • منيع الحى معسوفه ليس يمنع
وزره تزدحم على وسوددا • وبأسابه أفت الحوادث يصعد
وأبدع إذا ما قلت فى الفضل مدحة • كما الفضل فيبدل المواهب يبدع
إذا ما حياض المهد قلت مياها • لحوض أبى العباس بالمدح مترع
وان سنة ضفت بنصب على الأورى • فنى جوده مرعى خبيب ومشرع
وما بعدت أرض بها الفضل نازل • ولاخاب من فى نائل الفضل يطعم
فتم المئادى الفضل عند ملة • لرفع خطوب مثلها ليس يدفع
المسك أبى العباس سالت فحائب • لها هم تسوا اليك وتزع
بذكرك يحسدوها إذا ما تأخرت • فتنفى على هول الملقى وتسرع
وما لسان المدح دونك مشرع • ولاله طابا دون يلك مفسرع
البسك أبى العباس أجل مدحة • مطبها حتى توافقك أن تصنع
فزهت إلى جد والى فيها وانما • إلى حفزع الاملاك يطاوي فزع
قال فأنشدها أنصاع الفضل وحته بالقصة فوصل أخاه وجارته ووصله (وقال) أحمد
ابن الحرث فقيس لأحمد بن عمرو وأخى أنصاع ما لك لا مدح الملوك كما يمدحهم أخوك
فقال ان أخى بلا على وان كان غرا لاني لا أمدح أحدا عن رضى سيد وشنعرى
ويشبه عليه بالكثير من الثواب الا قال أبى هذا من قول أنصاع فقد امتنعت من مدح
أحد لاذك (قال) أحمد بن الحرث وقال أحمد بن عمرو يهجو أخاه أنصاع وقد كان أحمد
مدح محمد بن جيل يشعر فالف فيه فسأل أخاه أنصاع ايصاله مدح القصيدة اليه فتوانى
عن ذلك فقال يهجو أخى بنى بذلك أحمد بن محمد بن جيل

وصالته لى ما أنصاع • قلت بضر ولا يتسع
قريب من الشر واقع • أصم عن الخبر ما يسمع
بلى عن الامر أخطى • إلى كل ما ما فى مسرع
شروء الوداد على قرب • بفرقة منتهى أجمع
أسبى بأى شقيق له • فأننى به أبدا أجمع
(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا أحمد بن إسحاق عن أبيه قال دخلت على الفضل
ابن يحيى وقد بلغ الرشيد اطلاقه يحيى بن عبد الله بن حسن وقد كان أمره بقتله

فلم يظهر له أنه قد نفّس له من خبر جعل قتله فقال لا فقال له فأين هو قال أطلقته قال ولم قال
لأنه سألتني بحق الله وبحق رسوله وقرأت عنده ومنك وحلف لي أنه لا يحدث حدثاً
وأنه يصيغني متى طلبته فأمر قساعة ثم قال امض بنفسك في طلبه حتى تصيغني به وأخرج
الساعة فخرج قال قد دخلت عليه معهننا بالسلامة فقلت له ما رأيت أباً أباً من جناتك
ولا أصح من رأيك فجاوبني وأنت والله كما قال أتصعب

بدينه وفكره سواء • إذا ما به الخطب الكبير

وأحرز ما يكون الدهر رأياً • اذ لعي المشاور والمشير

ومدرفه لهم الساع • إذا ضاقت بها قصوى الصدور

فقال الفضل انظروا كم أخذنا تصعب على هذه التصبيرة فاحلوا إلى أبي محمد مثله قال
فوجدته قد أخذ ثلاثين ألف درهم فحمل إلى (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوفي
ابن أخته قال حدثني محمد بن جحان قال حدثنا ابن خلاد عن حسين الجعفي قال كان
أتصعب إذا قدم بغداد ينزل على صديق له من أهلها فتمهلهما مرة فوجدته قنعاً والنوح
والبكاء فدار به فخرج فقال وبكى وأنا أقول

ويصهاهل درت على من تروح • أسقيهم فؤادها أم صبيح

قمر الطبقوا عليه يغدا • دضر بها ما ذا أجن الضريح

رحم الله صاحبني ونبيي • رحمة تقبلي وأخرى تروح

وهذه التصبيرة التي فيها الآيات المذكورة والفناضيل من تصبيرة جديها أتصعب
الرشيد وبمنتهى بفتح هرقله وقنعته بذلك وهذا جماعة من الشعراء وفي جميعها
قد كثر خبر فخر هرقله فذكر ذلك (أخبرني) جندب بن علي بن سليمان الأنصاري قال حدثنا محمد
ابن يزيد قال كان من خبر فخر الرشيد هرقله أن الروم كانت قد ملكت أمراً لأنه لم يكن
بني في أهل زمانهم من أهل بيتها في المملكة غيرها وكانت تكتب إلى المهدي والهادي
والرشيد أول خلافة بالتحظيم والتبجيل وتذو عليه الهدايا حتى بلغ ابن لها لحار الملك
دونهم باوعات وأفرد وأفرد الرشيد فهاقت على ملك الروم أن يذهب وعلى بلادهم أن
تعطى لعلها بالرشيد وخوفها من سطوته فاحالت لا يتهافلت عني فبطل منه الملك
ومعاد إليها فاستكر ذلك أهل المملكة وأبغضوها من أجله فخرج إليها تغفور وكان
كتبها فأعانوه وحضدوه وفاموا أمر الملك وضبط أمر الروم فلما قوى على أمره وتمكن
من ملكه كتب إلى الرشيد من تغفور ملك الروم إلى الرشيد ملك العرب أما بعد فإن هذه
المرأة صكاً متروضة منك وأباله وأخط موضع اللوك ووضع نفسها موضع السوق
وإني واضعت بغير ذلك الموضع وعامل على طرق بلادنا والمهجوم على أمصارنا وأتوتني
إني ما كانت المرأة توتني البك والسلام فلما ورد كتابه على الرشيد كتب إليه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله مهرون أمير المؤمنين إلى تغفور ملك الروم

أجابهم فقد فهمت كتابك وجوابك عهدي ما تراه صياحاً لا مالاً لجمعهم ثم مضى من شهره
ذلك يوم بلاد الروم في جميع لم سمع عنه وهو لا يعرف من الجسد دوراً إلى المالمع ذلك
تقفور ضاقت عليه الأرض بما رحبت وشاور في أمره وجد الرشيد يتوكل بلاد الروم
فيقتل ويغنم ويسبي ويحرب الحصون ويعني الآثاوي ما را إلى طرق متضايقة
دون قسطنطينية فلما بلغها وجدها وقد أمر تقفور بالتصير فقطع وروى به في تلك
الطرق وأقبلت فيه الثأر فكان أول من لبس ثياب التفاطين محمد بن يزيد بن مزيد
نخاضها ثم اتبعه الناس فبعت اليه تقفور بالهدايا ونضع له أشداً الخضوع وأتى
إليه الجزي بن رأس فضلا عن أصحابه فقال في ذلك أبو الفاضلة

أمام الهدى أصبحت بالدين معنيا • وأصحت نسق حكمل مستطوريا
لك احسان شقلمن رشاد ومن هدى • فأنت الذي تدعى رشداً ومهدياً
إذا ما ضللت النسي كان مسطوا • وإن ترض شياً كان في الناس مرضياً
بسطت لنا شرفاً وغرباً يد الصلا • فأوسع شرقاً وأوسع غرباً
ورويت وجه الأرض بالجلود والندى • فأصبح وجه الأرض بالجلود موشياً
وأنت أمير المؤمنين فتى النسق • نشرت من الاحسان ما كان مطوباً
فرض الله أن يبق لهمون حلكه • وكان قضاة في التلقى مقضياً
تجلت الدنيا لهمون ذي الرضا • وأصبح تقفور لهمون دنياً

فرجع الرشيد إلى أعطاء تقفور ما أعطاه إلى الرقة فلما سقط التلج وأمن تقفوراً بنغزى
اغتر بالهبة ونقض ما بينه وبين الرشيد ورجع إلى حاله الأولى فلم يجزى يحيى بن خالد
فضلاً عن غيره على اخبار الرشيد بقدر تقفور فبذل هوو بنو الاموال للشرا على أن
يقولوا أشعاراً في اعلام الرشيد بذلك فكلهم كره وأشفق الاشاعر من أهل جنة كان
يكفي أباً محمد وكان بعد أقوى النفس قوى الشعر وكان ذو اليمين اختص في أيام
الأمون ورفع قدره جداً فانه أخفى من يحيى وفيه ما قاله درهم ودخل على الرشيد
فأنته تقفر الذي أعطاه تقفور • فلعنه دائرة البوار تدور

أبشر أمير المؤمنين فانه • فتح أملاكه إلاه كبير
فلقد تباشرت الرعية أن أتى • بالنقد منه وأعدو بشير
وربعت بينك أن تفعل غزوة • نشق النفوس من كلالها مذكور
أعطاك الجزية وطا طاخته • حذر السواهم والردى محذور
فأجره من وقعها وكأنها • بأكتفا شعل الضرام تطير
وصرفت في طول العساكر فالا • عنه وجارلاً آمن مسرور
تقفوراً لك من تغدر أن نأى • عنك الامام لجاهل مفور
أظننت حين غدرت أنتم نلت • هلكاً أملاً ما ظننت غرور

أقتله حينئذ في زواجر يهره • فطعت عليه من الامام بهور
 ان الامام على اقتسار له • قريت ديالوا وناث بلندور
 ليس الامام وان غفلنا غافلا • عما يسوس بحزمه ويدير
 ملك تجسروا للبهاد بنسه • فصدقه ابداه مقهور
 بامن يريد رضا الانبياء • والله لا يفتي عليه خبر
 لانصع ينفع من ينش امامه • والتصح من نصائح مشكور
 نصح الامام على الانام فريضة • ولا هله كفاية ومهور
 قال فلما اشد قال الرشيد اوقد ففعل وعلم ان الوزراء احتالوا في اعلام ذلك فغزاه
 في بقيق من التلج فانتزع هرقة في ذلك الوقت فقال ابو العنابية في قصه اياها
 الانات هرقة بالخراب • من الملك الموفق للصواب
 غدا هرون يرعد بالتنا • ويرق بالذكرة القصاب
 ورايات يحمل التصرفها • تمر كلنهما قطع السحاب
 امير المؤمنين ظفرت قاسم • وابشر بالفتنة والاياب
 قال محمد وجعل الرشيد قبل وصوله الى هرقة ينفع المدن والحصون ويخربها حتى اتاخ
 على هرقة وهي من اوثق حصن واعزها بابا وامنعها ركنا قصص أهلها وكلن بابها
 يطل على وادولها خندق يطيف بها الخدش شيخ من مشايخ المطوعة وملازمي الثغور
 يقال له علي بن عبد الله قال - تدعى جماعة ان الرشيد لم يصر أهل هرقة وغنم وألح
 بالجماع والاهام والعرادات فتح الباب فاذا رجل من أهلها كما كل الرجال قد خرج
 في أكل السلاح نادى قد طالت مواثقتكم انا فليبرزالي منكم ورجلان ثم لم يزل
 يزيد حتى بلغ خمسين رجلا فلم يجبه أحد فدخل وأغلق باب الحصن وكان الرشيد قائما
 فلم يعلم بخبره الا بعد انصرافه فغضب ولا مخدمه، وغلب على تركهم انباهه وتأسف
 له وبه فقيل له ان امتناع الناس منه سبغوه ويطفه وأمر به أن يخرج في غدي يطلب
 مثل ما طالب فطالت على الرشيد ليلته وأصبح كالنظر له ثم اذا هو بالباب قد فتح وخرج
 طالبا للمبارزة وذلك في يوم شديد الحار وجد له يدعو بأنه يثبت امشرين منهم فقال
 الرشيد من اين يا فتى فجاءه القواد كهرة ويزيد بن مزيد وعبد الله بن مالك ونزيمة
 ابن حازم وأخيه عبد الله وداود بن يزيد وأخيه فغزم على اخراج بعضهم فغضب
 المطوعة حتى جمع جميعهم فاذا بن امشرين منهم فاستأذنه في المشورة فاذا بن امشرين منهم فقال
 قاتلهم يا امير المؤمنين قوادك مشهورون بالباس والتبدة وعلو الصوت ومداوسة
 الحروب ومتى خرجوا حشدتهم فقتل هذا العلي لم يكن ذلك وان قتله العلي كانت وضعة
 على العسكر محببة وثمة لاتسدو نحن طاعة لم يرفع لاحد منا صوت الا كما صلح للعلماء
 فان رأى امير المؤمنين أن يهتلينا فقتلوا رجلا فمضيه اليه فان ظفر علم أهل الحصن

ان أمير المؤمنين قد نظره أهرهم على يد رجل من العامة ومن افتاء الناس ليس من
 يوهن قتله ولا يؤثرون قتل الرجل قائما استشهد رجل ولم يؤثر ذهابه في العسكر ولم يثله
 وخرج اليه رجل بعده مثله حتى مضى اليه عائدا قال الرشيد قد استصوبت رأيكم هذا
 فاختاروا رجلا منهم يعرف بابن الجزري وكان معروف في الثغر بالبأس والصدقة فقال
 الرشيد أخرج قال نعم وأستعين الله فقال اعطوه نرسا ورحما وسيفا وترسا فقال يا أمير
 المؤمنين أباقر صبي أوثق ورمحي يدي أشد ولكني قد قبلت السيف والقرص فليس
 سلاحه واستدناه الرشيد فودعه واستقبه الدعاء وخرج معه عشرون رجلا من
 المطوعة فلما اقتضى في الوادي قال لهم العليج وهو بعدهم واحدا واحدا انما كان
 الشرط عشرون وقد زدت رجلا ولكن لا بأس فنادوه ليس يخرج اليكنا الا رجل
 واحد فلما حصل منهم الجزري تأمله الروي وقد أشرف أكثر الروم من الحصن يتأملون
 صاحبهم والقرن حتى ظنوا انه لم يبق في الحصن أحد الا أشرف فقال الروي أتصدقني
 عم استخبروك قال نعم فقال أنت باق يا ابن الجزري قال اللهم نعم فصره ثم أخذ
 في شأنهما فاطعنا حتى طال الامر بينهما وكذا القريان أن يقوما وليس يحدش واحد
 منهما صاحبه ثم تعاجز ابني فزع كل واحد منهما برمح وصلت سيخه فقبضت امليا
 واشتد الخزع عليها وبلد القريان ورجل ابن الجزري بضرب الروي الضربة التي يرى
 انه قد بلغ فيها فيستقيما الروي وكان ترسه حديد افسبح لذلك صوت من صكر ويضربه
 الروي ضربة مصدرا لأن ترس ابن الجزري كل درقة فكان العليج يخاف أن بعض
 بالسيف فخطب فلما بس من وصول كل واحد منهما الى صاحبه انهزم ابن الجزري
 فدخلت المسلمين كابة لم يكتبوا من خلفه قطعوا المشركون احتيا لا وقطعوا ولا انما
 كانت هزيمة حبيبة منه فاتبعه العليج وتمكن منه ابن الجزري فرماه بوق فوق عنقه
 وما أخطأه وركض فاستله عن ترسه ثم عطف عليه فواصل الى الارض حيا حتى فارق
 رأسه فكبرا المسلمون أعلى تكبيروا فخذل المشركون وبادروا الباب بظفونه واتصل
 الخيل بالرشيد فصاح بالقواد ابعثوا النار في الجهتين وارموا هاتين عند القوم دفع
 ففعلوا وبعثوا الكنان والنقط على الجارة واضرموا فيها النار ورموا بها السور
 فكانت النار تلصق به وتأخذ الجارة وقد تصدع نهافت فلما حاطت بها النيران قصوا
 الباب مستأمين ومقتبلين فقال الشاعر المكي الذي كان ينزل بجدة

صوت

هوت حرقة لما أن رأته عجا • حوامت غنى بالنقط والنار
 كان نيرانا في جنب قلعهم • مصيغات على اوسان قصار
 في هذين البيتين لابن جابر من التعليل الاول بالنصر قال محمد بن يزيد وهذا كلام
 ضعيف بل قد كان قدوة عليهم في ذلك الموضع والوقت وغنى فيه الغنون بصدد ذلك

وأعظم الرشيد الجبارة العبدى الشاعر وصبت الاموال على ابن الجزرى وقد ظهر مقبلي
الا التقويد بغير روى ولا عوض وسأل أن يعنى وينزل بكلمة من الشعر فلم يزل به طول
عمره (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا أحمد
ابن علي بن أبي نعيم المروزي قال خرج الرشيد فأتى بإبلاد الروم فقلل من رقله فدخل عليه
ابن جامع ففند

هوت رقله لما أن رأته عجبا • حواما ترقى بالخط والثار
فتنظر الرشيد الى ماشية قد جرى فيها قطن ان الطاغية قد أضاء فخرج ركض على فرس له
وقد به الرمح وتبعه الناس فلما تبين له انها ماشية وجعوا ففند ابن جامع

صوت

رأى في السماء رجبا نعيم ضوء • يجرد ريشا والرجم يستقرى
تناولت أطراف البلاد بقدره • كلك فيها تقتنى آثار الخضر
الفناء لابن جامع فلان تقبيل عزيزي وابن المكي (أخبرني) هاشم بن محمد أبو دق
الخراساني قال حدثني الفضل بن محمد الزبدي عن اسحق الموصلي قال لما انصرف الرشيد
من غزاه رقله قدم الرقعة في آخر شهر رمضان فلما عيّد جلس للشعراء فدخلوا عليه
وفيهما أتبعهم فبدرهم وأنشأ يقول

لا زلت تشر أعبادا وقطوبها • تحضى بها لك أيام وتضيقها
مستقبلا زينة الدنيا وجهيتها • ألبنا لك لا تضيق وتضيقها
ولا تفتت بك الدنيا ولا برحت • يطوى لك الدهر أياما وقطوبها
ولم ينسك الفتح والايام مقبلة • ألبنا بالنصر معقودا وأوصيا
أست رقله تهوى من جوابها • وناصر الله والاسلام يرميها
ملكها وقتلت الساكنين بها • بنصر من ملك الدنيا وملكها
ماروى الدين والنياغى قدس • يمثل هرون راعيه وراعيا
قال فأمره بأقصد ينار وقال لا ينشدنى أحد بعده فقال أتصبح والله لا أمره
بأن لا ينشده أحد بعدى أحب الى من صلته (حدثني) أحمد بن وصيف ومحمد بن يحيى
الصولي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني عبد الله بن عمر الوراق قال حدثني
أحمد بن محمد بن منصور بن زياد عن أبيه قال دخل أتصبح على الرشيد فأتى يوم الفطر
فأنشده

صوت

استقبل العبد بغير جديد • مدت لك الايام جبل الخلود
مصعدا في درجات العلا • فبحبك مقرون بعد العود
والطور داء الشجر ما أطلعت • فورا جديدا كل يوم جديد
تخفى لك الايام ذا غبطة • اذا أتى عيّد طوى عمره يد

فوصله عشرة آلاف درهم وأمر أن ينفق في هذه الايات (أخبرني) محمد بن جعفر
النضري قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني أبو عبد الله النضري قال دخل
أشجع علي الرشيد فأنشده قوله

أيت طبرستان غير الذي * مدعت به من أعضائها
ضمت منا حكيها ضمة * رمتك بيمين أحنائها
سموت إليها بجمل السما * تتلى الصواعق في عانها
فلما قطرت إلى جرحها * وضعت الدوا على دائها
فرشت الجهاد ظهور الجياد * بأبائها وبأبنائها
بنفسك ترميهم والخيول * كرمي العقاب بأفلاها
قطرت برأيك لما هممت دون الرجال وأدائها

قال فأمره بالقدية (أخبرني) محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني
أبو عمرو الباهلي البصري قال دخل أشجع بن عمرو السلي على هرون الرشيد حين قدم
من الحج وقد مطر الثامن يوم قدومه فأنشده يقول

ان من الامام لما آتانا * حلب القيس من متون القمام
فأبسام الثبات في أثر القيس بتوانه كسرج الظلام
ملك من مخافة اقمض * وهو مضطرب من الاضمار
ألف الحج والجهاد فابن قطن من مغرني في كل عام
سفر للجهاد فخر عذرة * والمطايا للسفرة الاحرام
طلب الله فهو يسي اليه * بالمطايا وبالجناد السوام
فيستاده يد بمكة تدعو * وما أخرى في دعوة الاسلام

(أخبرني) محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال أخبرني أبو عبد الله
النضري قال أمر الرشيد جعفر بن ولبعض أهل السواد وقد كان خرب وبطل ما عليه فقال
أشجع السلي يدحه

أجرى الامام الرشيد نهرا * عاش بعمران الموان
جاد عليها برقي فيه * ومروم كنونه القرات
ألقه دوة لقوحا * رضع أخلاقه الثبات

(أخبرني) بخلة قال حدثني معون بن هرون قال رأى الرشيد عماري التام كلن امرأه
وقفت عليه وأخذت كفترا ب ثم قالت هذه تربتك عن قليل فأصبح فزعاقص رؤياه
فقال له تعبه وما هذا قد يرى الناس أكثر عمار أيت وأغلظ ثم لا يضرك فركب وقال
والله اني لارى الامر قد قرب فينا هو يسر انظر الى امرأة واقفة من وراء شباك
حديت تنظر اليه فقال هذه واقفة المرأة التي رأيتهما ولورايها ألق مرة ما خفيت على

ثم أمرها أن تأخذ كفترا بقدفعه اليه فخرت بيدها الى الارض التي كانت عليها فأعطته منها كفترا بغير شيء ثم قال هذه والله التربة التي أريتها وهذه المراء بعينها ثم مات بعد مدة فدفن في ذلك الموضع بعينه استرعى له ودفن فيه وأتى فيه بمقداد فقال أنجب برئيه

غربت بالشرق الشمس فقل للعين تدمع
ما رأينا قط شمساً * غربت من حيث تطلع

(أخبرني) عبي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد ابن عبد الله بن مالك قال كان حرب بن عمرو النقي غلاما وكانت له جارية مغنية وكان الشعراء والكتاب وأهل الادب يفتقدون اليها يصنعون لها شعرهم ويتقنون في مغنيتها التفات الواسع في يده وهدون اليه فقال أنجب

جارية تهستق أردافها * مشبعة الخصال والقلب
أشكو الذي لايت من جها * وبغض مولاها الى الرب
من بغض مولاها ومن جها * سقت بين البغض والمحبة
فاختلج الصدر حتى استوى * أمرهما فاقسم قلبي
فجعل الله شفاتي جها * وبغض السقم الى حرب

قال مولف هذا الكتاب فأخذ هذا المعنى بعض المحدثين من أهل عصرنا فقال في غفيرة تعرف بالثقة بحب الشاة ثبت حتى * وطلال لزوجها مقت
قلوا اني ملصكم * لاسعدني الهوى يفت
فادخل في أسما اري * ولحبة تزوجها في أسنى

(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا سليمان بن أبي شبيب قال حدثني صالح ابن سليمان قال اعطى يحيى بن خالد ثم عرف فدخل الناس بهنونا بالسلامة ودخل أنجب فأنشده

لقد فرغت شكاة أبي علي * فلوبه مشركا فواضعا
فان يدفع لنا الرحمن عنه * صروف الدهر والاجل المتاعا
فقد أسمى صلاح أبي علي * لاهل الدين والدنيا صلاحا
اذا ما الموت أخطأ فليسنا * بنال الموت حيث غدا ورا

قال فاذن يومئذ لاحسنوا في الاتساع لاخصاص البرامكة اياه (أخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا محمد بن عبد الله بن الضبي قال سمعت محمد بن أبي مالك الفتوى يقول خل أنجب السلي على علي بن شبرمة يعود فأنشأ يقول

اذا مرض القاضى مرضنا بأسرنا * وان صح لم يسمع لنا بمرض

فأصبحت لها عتلى وما كطائر • سملاحتاح لثمنه وض مهيض
قال فشكره ابن شبرمة وجعله على ياقة كانه (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مبرويه
قال حدثني محمد بن عمران قال سمعت محمد بن أبي مالك يقول جاء أنبجع لي يدخل على أبيان
ابن الوليد البجلي فغصه ساجبه واستمره غلله فقال فيه

ألا أها المشلى على كلابه • ولي غير أن لم أشلهن كلاب
رويك لا تبجل على قد جري • يجر يك غلبى أعصب وغراب
علام تبتد الباب والسرق قد فشا • وقد كنت محجوبا وما التاب
فلو كنت ممن يشرب النهر سادرا • إذا لم يكن دوني عليك حجاب
ولسكنه يمشى إلى الحول كمللا • وما لي إلا الأيضين شراب
من الماء ومن ثقب دهما مرة • لها طالب لا يشكى وحلاب

(أخبرني) أحمد بن جعفر خطبة قال حدثني ميون بن هرون قال حدثنا علي بن الجهم
قال حدثني ابن أنبجع السلي قال لما مر أبي وعماي أحمد بن زيد وقدر براسني اتشوا
بقبر الوليد بن عقبة وإلى جانبه قبر أبي زيد الطائي وكل نصراني أو القبران محققان
كل واحد منهما متوجه إلى قبلته فلهما وكان أبو زيد أوصى لما حضر أن يدفن إلى
جنب الوليد بالبليغ قال فوقفوا على القبرين وحلوا يفتنون بأخبارهما ويتذاكرون
أحاديثهما فأنشأ أبي يقول

مررت على عظام أبي زيد • وقد لاحت يلقعته عمو
وكله الوليد يم صدق • فنادم قبره قبر الوليد
أنيس الفقه ذهبت فأصمت • عظامهما تانس بالصعيد
وما أدري عن تبد المتاب • بأحد أو بأنبجع أو يزيد
فالواخلاق والله كان بهم في الشعر أولهم أحمد ثم أنبجع ثم يزيد

صوت

حي ذا المروءاتيه أن يعودا • إن بالباب حارس يعودا
من أساور ما كتات قبا • وخلا خيل تذهل المولودا
لأذهرت السوام في خلق الصبشح مقبرا • ولادعت بنيدا
يوم أعلى عذقة الموت ضيحا • والمتناير صدق أن أحيدا

الشعر ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الجعري والغنائط سبط خفيف عمل بالطلاق الوز
في جعري النصر عن الحق وذكر أحمد بن المكي أنه لا يسه يبي وذكر الهشام أنه لفلج
قال ومن هذا الصوت سرق لحن • تلك عزمي تلومني في التصابي

• (أخبار ابن مفرغ ونسبه)

هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ولقب بجد مفرغ لأنه راهن على سقاطين أن يشربه كله فشربه

حتى فرغ فلقب مفرغا ويكنى بأبغشان وهو من جبر فيلارم أهل وذكرا بن الكلابي
وأبو عبيدة ان مفرغا كان شعبا بقبالة فاذى أنه من جبر وقال علي بن محمد التوفلي ليس
أحمد البصر من جبر إلا آل الجليح بن غالب الجبري ومثنا آخر ذكره ووقع تحت
ابن مفرغ (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال أخبرني أحمد بن الهيثم القرظي قال
أخبرني المصري عن لقيط بن بكر الحاربي قال هو زيد بن ربيعة بن مفرغ الجبري
حليف قريش ثم حليف آل خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس قال
المصري وكان ابن المكي يقول كان مفرغ عبدا لخصاله بن عبد عوف الهلالي فأنتم
عليه (قال) محمد بن خلف أخبرني محمد بن عبد الرحمن الأسدي عن محمد بن زيد بن قال
قال الاخفش كان ربيعة بن مفرغ شعبا بالمدينة وكان نسب إلى جبر وأصله من مفرغا
لتقريبه العس وكان شاعرا غزلا محسنا والسيد من ولده (أخبرني) محمد بن خلف بن
المزيان قال حدثني أبو العلاء قال مثل الأصمعي عن شريش بن قيس ومن وضعهما
فقال ابن مفرغ وذلك أن زيدا بن معاوية لما سيرة إلى الشام وتخلصه من عباد بن زياد
أثره الجزيرة وكان مقبلا برأس عين وزعم أنه من جبر ووضع صيرة تبع وأسماءه وكان
الفر بن فاطم يدعي أنه منهم وقال الهيثم بن عدي هو زيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ
اليعصب من جبر يحسب بن مالك بن زيد بن القوث بن معد بن عوف بن عدي بن مالك
ابن زيد بن سهل بن مرو بن قيس بن معاوية بن خنيس بن عبد شمس بن وائل بن القوث
ابن الهيصم بن جبر بن سبابة بن شبيب بن يعرب بن قحطان (أخبرني) بغيره جماعة من
مشايختنا منهم أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة ومحمد بن خلف بن المزيان
عن جماعة من أصحابه وأحمد بن عبد العزيز الجوهري عن علي بن محمد التوفلي عن أبيه
فما اتفقت رواياتهم من خبره جهتي ذكره وما اختلفت أقرت كل منفرد منهم بروايته
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن مسلمة بن محارب
وأخبرني الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا أحمد بن العباس اليزيدي قال قرأت
على محمد بن الحسن بن دويد عن ابن الأعرابي وأخبرني محمد بن خلف بن المزيان قال
حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا المصري عن لقيط بن بكر قالوا جميعا لمولوي سعيد
ابن عثمان بن عثمان خراسان استحب يزيد بن ربيعة بن مفرغ واجتهد به أن يصعبه
فأبى عليه وحسب عباد بن زياد فقال لم سعيد بن عثمان أما إذ أيت أن تصبني وأثرت
عبادا فاختفما ما وصليته أن عبادا رجل لثيم فأيك والذلة عليه وإن دعاك إليها
من نفسه فأنه اخذ عنه لث عن نفسك وأقل زيارته فاذ طرف ملول ولا تفتنوه
وإن فارتك فانه لا يحفل لك ما كنت أحتله ثم دعاه سعيد جمال فدفعه إلى ابن مفرغ
وقال استعن به على سفرك فان معك المكاتل من عبادوا لا تكاتل عندي بمهدة فأتني
ثم سار عبدا إلى خراسان وكتب ابن مفرغ عنه وخرج جمع عباد قال ابن دريد في خبره

عن مسلة بن عمار بن قيس بن عبيد الله بن زياد حصة بن مفرغ أن عمه عباداً شق عليه فلما
سأوا خومه عباد شقه وشيع الناس معه وجعلوا يذبحونه ويوقع الخناجر حولهم مع عباد
عبيد الله بن زياد فلما أراد عبيد الله أن يوقع أخاه عباداً بن مفرغ فقال له الملائكة
عباداً أن نصبه وأجلك إلى ذلك وقد شق على فقال له ابن مفرغ ولم أصطك الله قال
لأن الشاعر لا يقتله من الناس ما يقتل بعضهم من بعض لأنه يظن فيصهل القتل يفتنا
ولا يذبح في موضع العذرة وأن عباداً يقدم على أرض حرب فيستغل بحربه وخراجه
عنك فلا تعذره أنت وتكسبنا شره وأعداؤه فقال له لست كأهلن الأمير وأن لمعروفه
عندي لشكر كثير وأن عندي أن أغفل امرئ عذراً محمداً قال لا ولكن تضمن لي
أن أبطل عنك ما نصبه أن لا يقبل عليه حتى تكتب إلى قال نعم قال امض إذا على الطائر
المجرب قال فقدم عباداً خراسان واشتغل بحربه وخراجه فاستبطأ ابن مفرغ ولم يكتب
إلى عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمن له ولكنه بسط لسانه فذمه وهدمه وكان عباد
عظيم النية كلهم اجوا القفسا يزيد بن مفرغ مع عباد فدخلت الرمح ففتشها ففضل
ابن مفرغ وقال لرجل من نغم كل إلى جنبه قوله

الليت العما كانت حشيشاً • قطعها خيول المسلمين

فسي به القسي إلى عباد فغضب من ذلك غضباً شديداً وقال لا يجمل لي مقربته في هذه
السرعة مع الحصة في وما أخرها إلا شق نفسي منه لأنه كان يقوم فيسبني أبي
في عظمواطن ويبلغ الخبر ابن مفرغ فقال لي لا جدي مع الموت من عباد ثم دخل عليه
فقال له أيها الأميراني كنت مع سعد بن عثمان وقد بلغك رأي في وجيل أثره على واني
اخترتك عليه فلم أحل مثلك طائل وأريد أن تأذن لي في الرجوع فلا جئت في صحبتك
فقال له أما اشتاؤك إلى ما في اخترتك كما اخترتني واستصحبك حتماً التني وقد
أجملتني عن بلوغ محبتي فيك وطلبت إلا أن تترجع إلى قومك فتتخفى فيهم وأنت على
الأذن تظن بعد أن أفضى حقلك وبلغ عباداً أنه يسبه ويذكره وينال من عرضه وأجرى
عباد الخيل ليحاصبه فقال ابن مفرغ سبق عباد وصلحت لحبه وطلب عليه العلل ووس
إلى قوم كان لهم عليه دين فأمرهم أن يقيموا إليه ففعلوا الحجة وأضر به فبعث إليه
أن يعني الأراكة ويرداو كانت الأراكة تحبته لابن مفرغ ويرغلا مراهبا وكان شديد
الضرب حما فبعث إليه ابن مفرغ مع الرسول أبيع المرتضه أو ولفعا أضربه عباد
حتى أخذهما منه هدموا به مسلة وأما لقيط وعمر بن شبة فأنهم ما ذكرا أنه باعها عليه
فأشترها رجل من أهل خراسان قال لقيط فلما خلا من ذلك قال ليرد وكان داهية أديا
أندري ما اشتريت قال نعم اشتريتك وهذه الجارية قال لا والله ما اشتريت إلا العار
والعار والفضيحة أداما حيث فجرع الرجل وقال له كيف ذلك وبيك قال نحن ليزيد
ابن ربيعة بن مفرغ وألقاهما أصاره إلى هذه الحال إلا أنه وشه أقرأه ميمو

ابن زياد وهو أمير خراسان وأخوه أمير العراقين وعنه الخليفة في أن استبأها ويحك
عنك وقد انتفى وانت هذه الجارية هي نفس التي بين جنبيه واقه ما أرى أحدا
أدخل بيته أشام على نفسه وأهلها أدخلته منزلك فقال فاشهد أنك وإياها فأن شئتما
أن تغيبا اليه فامضيا على أني أخاف على نفسي أن يبلغ ذلك ابن زياد وإن شئتما
أن تكونا هدى فاقبلا قال فكتب اليه بذلك فكتب الرجل إلى ابن مفرغ
في الحبس يعاطفه فكتب اليه يشكره وسأله أن يكونا عنده حتى يخرج الله عنه قال
وقال عباد لما حبسه ما أرى هذا يعني ابن مفرغ سألني بالمقام في الحبس فيبع فرسه
وسلاحه وأثاقه واقسم تخافين غرما ففعل ذلك وقسم الثمن منهم وبقيت عليه بقية
جسمه فقال ابن مفرغ يذكر غلامه بردا وإجارتها الأراكه ويعهما

شريت بردا ولولم كنت مفعته • لما نطبت في بيع له رشدا
لولا الدعوى ولولا ما تعرض لي • من الحوادث ما فأرتسه أبدا
بارد ما مسنا برد أضربنا • من قبل هذا ولا بعنا له ولدا
أما الأراكه فكانت من محاربتنا • عينا لهذا وكانت جنة رغدا
كانت لنا جنة كما نعيش بها • تقف بها أن خشينا الأزل والتكدا
يالنبي قبل ما ناب الزمان به • أهل لقيت على عدواه الأسد
قد خائنا زمن لم نقش عنه • من يأمن اليوم أم من ذابيش غدا
لا تمسني النفس في برد نقتلها • لا تهلكي أثر برد هكذا كدا
كم من نسيم أصبنا من لئاذنه • قلناه اذ تولى ليسه خلا
قالوا وعلم ابن مفرغ أنه أن أطام على ذم عباد وجهاته وهو في محبته زاد نفسه شرا
فكان يقول للناس إذا سأله عن جسمه ما سبه رجل أدبه أسيره ليقيم من أوده
أو يكتم من غربه وهذا العمرى خير من جر الأمير ذله على مداينة صاحبه فلما بلغ
ذلك عباد من قوله رقه وأخرجه من السجن فهرب حتى أتى البصرة ثم خرج منها إلى
الشام وجعل يتقل في مدنها هاربا وجسوا زيادا ورده (وقال) المدائن في خبره
لما بلغ عباد بن زياد أن ابن المفرغ قال سبق عباد وصليته • دعابنه والمجلس حافل
فقال له أنشدني هجاء أميك الذي هجى به فقال أبح الاله بما كتب أحد قط ما كتفتي
فأمر غلامه أن يهجمي وقال له قم على رأسه فان أنشدما أمرته به والاصب السوط على
رأسه أبدا أو نشدما أنشدما ياتاهمجي بها أبوه أو لها

فبح الاله ولا يقبح غيره • وجهه الجار وبيعة بن مفرغ
وجعل عباد يتصالح به فخرج ابن ابن مفرغ من عنده وهو يقول واقه لا يذهب شتم
شعبي باطلا وقال يهجو به قوله
أصرمت جالسا من امامه • من بعد أيام راسه

فأمرهم بسكي ثيبرها • والبرقي يفتك في الخضامه
لهق على الأمر الذي • كانت حواقبه نداهه
تركه بعيدا إذا الندى • والبيت ترفعه الدعاه
فقتت بغير قصد له • وفي حجر مستها خيامه
وتعت عبد بن علا • حج تلك أشراف القيامه
باحتبه حبشيه • شكاه فخصمها انعامه
وشريت بردا لثقي • من بعد بدو كنت هامه
فهامة تدعو صدى • بين المشقر واليهامه
قالهول يركبه القتي • حذرا الخاوي والسامه
والعبد يفرع بالصا • والحز تكتفيه الملامه

قال شرح في حياه بن زياد حتى تقى أهل البصر في أشعاره فطلبه عبيد الله طلبا شديدا
حتى كاد يوقد فطلق بالشأم واختلفت الرواة فيمن رده إلى ابن زياد فقال بعضهم معاوية
وقال بعضهم يزيد والصحيح أنه يزيد لأن عباد بن زياد أعز على محبستان في أيام يزيد
وقال بعضهم بل الذي ولده معاوية وهو ولي عبيد بن عثمان خراسان (أخبرني) محمد
ابن العباس الزبدي وعبيد الله بن محمد فلا حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال
دخل عبيد بن عثمان على معاوية بن أبي سفيان فقال علام جعلت يزيد ولي عهدك
دولى فوالله لا يخير من أبيه وأبي خير من أمه وأخبرني أنه قد وليناك فاعز لناك
وبناك ما نلت فقال لمعاوية أما قولك أن أبا الخير من أبيه فقد صدقت لعمر الله
أن عثمان خير مني وأما قولك أن أبا الخير من أمه فحسب المرأة أن تكون في بيت
قومها وأن يرضاها بعلها وأن ينسب ولدها وأما قولك أنك خير من يزيد فوالله يا بني
ما يسرفني أن لا يزيد دمل الفوطه منك وأما قولك أنك وليقوى فليقوى لقوى فليقوى
وأنما ولاني من هو خير منكم عرفا قر وعرفى وما كنت تبشر الوالى لكم لتقتل بآركم
وقلت قبله أياكم وجعلت الأمر فيكم وأغيت فخيركم وورعت الوضع منكم
فكلهم يزيدى أمره فوله خراسان

• (رجع الحديث إلى سبأ أخبار ابن مفرغ) •

قالوا فلم يزل يقتل في قرى الشأم ونواحيها ويحسبوا عجب بن زياد وأشعاره فيهم ترد البصرة
وتتشر وتبلغهم فكذب عبيد الله بن زياد إلى معاوية وقال لا تخرون أنه كتب
إلى يزيد وهو الصحيح يقول له أن ابن مفرغ هجاء يادا ويذ يابها فتكفي قبره ونضع
فيه طول الدهر وتعدى ذلك إلى أبي سفيان فقتله بالزنا وسب ولده فهرب من خراسان
إلى البصرة وطلبته حتى لقتله الأرض فلما إلى الشأم يتنخخ لحو مناجيا ويهتلك
أعراسنا وقد بعثت إليك عما هجاءنا بالقتل لنا منه ثم بعث بجميع ما قاله ابن مفرغ

فهم فأمر يزيد بطلبه فجعل منطلقاً إلى بلد فادشاع خبره استقل حتى لقتله الشام
 فأبى البصرة ونزل على الاحتف بن قيس فالصباة واستصار فقال له الاحتف اني لا أجبر
 على ابن حبة فأعزل وانما يصير الرجل على عشرة فأما على سلطانه فلا فان شئت أجرتك
 من في معدوشعراهم فلا يرسلهم ويبعث قال له ابن مفرغ يا أستاذ بنو سعد وما حاسهم
 أن يقولوا في هذا ما لا يحب على فيه ثم أتى خالد بن عبيد الله بن خالد بن أسيد فاستجار به
 فأبى أن يجيره فأبى عمر بن عبيد الله بن معمر فوعده وأبى طلحة الطلحات فوعده
 وأبى المنذر بن الجارود والصدى فأجابه وكانت بصرية بنت المنذر تحت عبيد الله وكان
 المنذر من أكرم الناس عليه فأخبر بذلك وادل عوفه منه وطلبه عبيد الله وقد بلغه
 ورود البصرة فقبض له أجابه المنذر بن الجارود فبعث عبيد الله إلى المنذر فأنابه
 فلما دخل عليه بعث عبيد الله بالشرط فكسوا داره وأبوه ابن مفرغ فلم يشعر المنذر
 إلا بآب مفرغ قد أقام على رأسه مقام المنذر إلى عبيد الله فكله فيه فقال ذكر الله
 أيها الأمير أن لا تختر جوارى فأبى فدأب به فقال عبيد الله يا منذر لعلك أبالك
 ولعلك تحسن ولقد جفاني وجمالي ثم يجبره على لاها الله لا يكون ذلك أبداً ولا أخفره الله
 فغضب المنذر فقال له لعلك تدل بكر عمتك على أن شئت والله لا ينها بطلق البنة
 فخرج المنذر من عنده وأقبل عبيد الله على ابن مفرغ فقال له بنسما صحبت به عباداً قال
 يا نسما صحبت به عباداً اخترته على عبيد وأخفت على محبته كل ما أفدته وكل ما أملكه
 ثم جالني بكل قبج وتناولني بكل مكر ومن حبس وغرم وشتم وضرب فكنت كن شام
 بر فاطبا في مصاب جهام فأراق ما عظم عاقبه فأت عطا وما عرت من أخيك
 إلا الماخذ من أن يجبرني في ما يندم عليه وقد صرت الآن في بلد فتشأ ما نافع مني
 ما أحببت فأمر بحبسه وكتب إلى يزيد بن معاوية يسأله أن يأذن له في قتله فكتب
 إليه يأله وقتله ولكن عاقبه بما يشكله ويشتبطك ولا تبلغ نفسه فأنه عشرة
 هي جسدي ويطاق ولا ترضى بقتله مني ولا تقع إلا بالقود منك فأخذ ذلك وأعلم
 أنه الجحيم منهم ومعنى وأك حرمته بن نفسه ولك في دون قلها مندوحة تنق من الغيظ
 فورد الكتاب على عبيد الله بن زياد فأمر ابن مفرغ فمضى فبيد أحلوا قد خلط معه
 الشبرم فأسهل بطنه وطيف به وهو في تلك الحال وقرن بهرة وخزيرة لجعل له سلج
 والصيان ببعونه ويقولون له بالصراسية ابن حبيث فيقول أبست فيبذات
 عصارات زيبست سميت روى شيداست وجعل كلما يجبر الخنزيرة فيجث فجعل يقول
 فيجث سميت للمرهاق في لا تجزى انشر الشيعة الجزع
 فجعل يظاف به في أسواق البصرة والصيان خلقه بصحونه وألح عليه ما يخرج منه
 حتى أضغض غصط فرف ابن زياد ذلك فقيل انه لم يله لا آمن أن يموت فأمر به أن يفصل
 ففعلوا ذلك به فلما القتل قال

يفضل المصالح وتقول * راسع منكم في العظام البوالى
فرقه عبيد الله الى الحبس وأمر بأن يسلم عجماء وقدموا لها جواراً وأمر بأن يحجبهم
فكان يأخذ المشاوط فيقطع بها رقابهم فتوارون منه مقرقاً وورده الى عبيده وظلت
الشرط على رأسه نصب عليه السباط ويقولون له اجبهم فقال
وما كنت بجعلها ولكن أخلق * بنزلة الجحيم تأتي عن الأهل
وقال عمر بن قنينة في خبره جمع عباد بن زياد كل شيء عجماء ابن مقرغ وكتبه الى
أخيه عبيد الله وهو يومئذ واقف على معاوية فكان فيما كتب اليه قوله
إذا أودى معاوية بن حرب * فبشر شعب طلبك بالصداع
فأشهد أن أملك ما تبشر * ألبصيان واضحة القناع
ولكن كن أمر فيه ليس * على وجه شديد امتناع
وقوله الأبلغ معاوية بن حرب * مقلته من الرجل الباقى
أنتصب أن يقال أبو لثيف * وترضى أن يقال أبو لثوان
فأشهد أن رجلاً من زياد * كرم القليل من ولدا لثان
وأشهد أنها رلت زيادا * ومهر من سميت عبيد ان
فدخل عبيد الله بن زياد على معاوية فأنشده هذه الأشعار واستأذنه في قتله فلم يأذن له
وقال أده أدياً وجعلنا كلاً ولا تمأوا ذلك الى القتل وذكر باقي الحديث كما ذكره من
تقدم قالوا جعاً وقال ابن مقرغ يذكر جواراً للتدوين الجارود اليه وأما
ترك قريشاً أن أجاروهم * وجاءت عبيد القيس أهل المشعر
أما أجاروا فكان جوارهم * أعاصير من فسو العراق المبد
فأصبح جارى من برعة قائما * ولا يمنع الجيران غير الشعر
وقال أيضاً في ذلك

أصبحت لأمير في قيس قنصرق * قيس العراق ولم تغضب لنا مصر
ولم تكلم قريش في طيفهم * أذ غلب ناصرهم بالشام واحتصروا
واقه بصل ما تنقى النفوس وما * سرى أمية أو ما قال في عمر
وقال لي خالد قولاً قعت به * لو كنت أعلم أني بطلع القصر
لواتي شهدتي حير فضت * دوني فكان لهم فيلار أو عير
أو كنت جاري في عهد تداركني * عوف بن نفعان أو عمران أو مطر
وقال أيضاً في ذلك ما فعل به ابن زياد

دارطى بالحبلى ذى الأطلال * كيف نوم الاسير في الأغلال
أين منى السلام من بعدناى * فارجع لي بصيتي وموالى
ابن منى غيبا بى وجيلى * وغزاهم صبي الأدهن الى

أين لأين جنق وسلاحي • ومطاي سيرتها لا رقتالي
 هدم الدهر مرشنا اقتداسي • فليتنا أذكعل عيش بال
 اذ دعا نازوا له فأجينا • ككل دنيا ونعمت موزال
 أم قضينا حايبا تننا على المو • ت مصير الملوكة والاقبال
 لاوموي لربنا وزككاني • وصلاني أدهوبها وإتهالي
 ما أمت القسدة أمر دنيا • ولدي القمصاير الأعمال
 أيها الملك المهرج بالقتل • بلقت الكمال كل التكال
 فاضن نار اتشوي الروح وويما • يقذف الناس بالدها والقتال
 قد قضيت في القصاص وأدركت • دخولا لمعشر أقتال
 وكسرت السن العصبة مني • لا تخذلي فمكسر اذ لاني
 وقرنت مع الننا نيز هرا • ويمحق مغالوة وشعالي
 وكلايانه شقي من ورائي • حجب الناس ماله من ومالي
 واطلم مع العقوبة بجنا • فكم السجين أوتق ارسالي
 بفصل الماء ما صنعت وقولي • راسع نيك في النظام البوالي
 لو قبلت القسدة أومت مالي • قلت خذ فدا قضى مالي
 لو بغيري من معشر لعب الدهر لما ذمت • فصرقي واحشيلي
 كم يكاني من صاحب وخيل • حافظ الغيب حامد التماس
 ليت أتى كسكت الخيل فلتهم • وجذام أوطي الاجال
 بدلا من مصابة من قمرش • أسلو في النعم عند التماس
 البهايل من بني عبد شمس • فضلوا الناس بالعلل والفتال
 وبني آل سيم سيم مرتلا • لمع الموت في ظلال العوالي
 منعوا البيت مكة ذا الجحر • اذا الطير عكف في الظلال
 والبهايل خال وسعيد • تفس دجن ووضع كلهم لال
 في الارومات والذرى من بني العيص • صر قروم اذا قصدا المعالي
 كسكت منهم ما حرّموا الحرام • لم يراموا وحلهم من حلال
 وذووا الجسد من خراعة كانوا • أهل ودي في النصب والاحمال
 خذلوني وهم لاذ دعوني • ليس حاي النمار بالخذال
 لا تدعني فداك أهلي ومالي • ان جليلك من متين الحبال
 سرتنا اذا طعت أمر غواني • وصبت الصبح مثل ضلالي

وقال بهو صباد بن زياد يذكر سعيد بن عثمان

أيها النائم جهلا مصيدا • وسعيد في الحوادث ناب

ما أوتيتهم منها إلا يسره • فاسألوا الناس بما كنتم تحبوا

ساد عباد وما لا تحبنا • سمعت من ذالضم ملاب

أن ما صرت فيه أميوا • غلب الناس لعلم هلب

قالوا فصل حبنا وزيادنا وولدنا وورثنا وخلقنا وخلقنا الله إلى أخيه عباد بسبستان
وكل به رجا لا ووجههم معه وكلنا لهم من عبادهم بسبوة ويكتب كل ما جعل به
على جيطان الخانات وأمر عبيد الله الموكلين به أن يأخذوه معهم ما كتب على الجيطان
بأنطافه وأمرهم أن لا يتركوه يصلوا إلى قبلة التصاري إلى المشرق فكانوا إذا دخلوا
بعض الخانات التي نزلها فرأوا فيها شيا مما كتب من الهجاء أخذوه بأنهم
بأنطافه فكان يفعل ذلك ويحكم حتى ذهبت أنطافه فكان يمر به عظام أصابعه ودمه
حتى سلوه إلى عباد غيبه وضيق عليه قال عمر بن شبة في خبره وقال ابن مفرغ
سرت فقتل أقطع من الليل زغب • سلام عليكم هل الخانات مطلب
ويروي • الأطرقتنا آخر الليل زغب •

أصاب عراقي اللون فالون شاحب • كالرأس من هول المنية أثيب
قرنت بختير وهو وكملة • زما واثان الجلد ضرب عذب
وجزعتها صبا من غير لذة • تصعد في الجمان ثم تصوب
وأطعمت ما لا ينصل لا سكل • ومليت شرافيت مكة مغرب
من اللف مجلوا إلى أرض كليل • فلقوا ومامل الأسير المعذب
فلو أن لحى أذهوى لعبته • كرام الملوك أو أسود وأذوب
لهون وجدى أولزانت صيرني • ولكني أودت بطحى الكلب
أعبد ما لوم عنك محول • ولا تأنم في قبريش ولا أب
سينصرف من ليس تنفع عنده • وفلك وقرم من أميتم صعب
وقل لعبيد الله مالك والد • يحن ولا يدري امرؤ كيف تسب

في أول هذا الشعر غنا حسنة صوت

الأطرقتنا آخر الليل زغب • سلام عليكم هل الخانات مطلب

وقالت تجنبا ولا تقربنا • فكيف غانتم حاجتي أنجب

الغنا لم يسطأ ثلثي ثقل بالوسطى عن الهشامى وقالوا جميعا فلما طال مقام ابن مفرغ
في السجن استأجر مرسولا إلى دمشق وقال له إذا كان يوم الجمعة فقف على درج جامع
دمشق ثم اقرأ هذين البيتين بارفع ما يملك من صوتك وكنهم ما في رقعة وهما
أبلغ لديك في حطان قاطبة • عشت بأبرأها سادة المين
أضحي دعي زياتنق قرقرة • بالهجاب بلهوا بن ذى برن
فصل الرسول ما أمر به غيب اليميت و غضبوا له ودخلوا على معاوية فسألوه فيه

فدافعهم عنه فقاموا غضبا لا يعرف معاوية ذلك في وجوههم فرزقهم ووجه لهم ووجه
رجلا من بني أمية يقال له خضام ويقال جهنم يريدوا إلى عباد وكتب له عهدا وأمره
بأن يد البس فيخرج ابن من غمته ويطلقه قبل أن يعلم عبادهم قدم فمات له ففعل
ذلك فمات من البس قربت إليه ففعل من فقال البريد فكتبها فلما استوى
على ظهرها قال

عديس ما لبلاد عليك امانة * فحوت وهذا تصليتي مطلق
فان اتى نجي من الكرب بعد ما * تلاحم في دواب طليق مضيق
أناك بخصام فأغسلك فالحق * بأرضك لا تحبس عليك طريق
لعمري لقد أتممت من هوة الردى * امام وجيل لا تلام وثيق
سأشكر ما أوليت من حسن نعمة * ومثلي بشكر المتعدين خفيق

قال عمر بن شبة في خبره ووافقه لطي بن بكر فلما أدخل على معاوية بنكي وقال ركب حتى
ما لم يركب من مسلم قط على غير حدث في الاسلام ولا خلق يده من طاعة ولا جرم
فقال ألسن القاتل

ألا أبلغ معاوية بن حرب * مغلفة من الرجل الجبان
أفغضب أن يقال أولئك * وترضى أن يقال أولئك زان
فأشهد أن رجلا من زياد * كرم القيل من ولد الأمان
وأشهد أنها ولدت زيادا * وعمر من جهة غير امان

فقال لا والله عظم حنك يا أمير المؤمنين ما قلته ولقد بلغني أن عبد الرحمن بن الحكم
قال ونسب إلى قال أظم قتل

نهبت يان أمك لم تباشر * ألبنيان واضحة القناع
ولكن كلن أعر فيه لبس * على وجل شديد وارتياح

أولست القاتل

ان زيادا وناقصا وأبا * بكرة عندي من أجب العجب
ان رجلا ثلاثة خلقوا * في رحم أمي ما كلهم لاب
فا قرشي كما يقولون ذا * مولى وهذا برعمه عري

في أشعار كثيرة قتلها في جهاد زياد وفيه أذهب فقد عفوت عن جرمك ولوايا بالاعمال
لم يكن شيء مما كان فاسكن أي أرض شئت فاختار الموصل قد زلها ثم ارتاح إلى البصرة
فقدما فدخل على عبيد الله بن زياد واعتذر إليه وسأله الصنع والامان فأثته وأطام
به لمئة ثم دخل عليه بعد أن أتمه فقال أصلي الله الاميراني قد غلظت أن نفسك
لا تطيبك بخيرا بدأولى أعداء آمن سعيهم على الباطل وقد رأيت أن أتعاد فقال له
إلى أين شئت فقال لزمان فكسبه إلى شريك بن الأعور وهو عليها جائرة وقطيفة

وكسوة شخص فأتاهم حتى هرب عبد الله من البصرة فماد اليها هذ من رواية عمر
ابن شبيب وقال محمد بن خلف في روايته عن أحمد بن الهيثم عن المدائني وعن العمري
عن قبيط أن ابن مفرغ لما طال حبسه وبلاؤه وصعب طلبة الطلحات الى الطحان
ولقي قريشاً وكان ابن مفرغ حليفاً لقي أمية فقال لهم طلبة يا معشر قريش ان أئناكم
وحليفتكم ابن مفرغ قد ابتلى بهذه الاعيان من زياد وهو عديكم وحليفتكم ورجل
منكم وواقه ما أحب أن يجري الله عاقبته على يدي دونكم ولا أقول بالكرمة في أمره
وقطعوا منها ما نهضوا معي بهما عنكم الى يزيد بن معاوية فان أهل اليمن قد قهر كوا
بالشام فركب خالد بن عبد الله الى خالد بن أسيد وأمية بن عبد الله أخيه وعمر بن عبد الله
ابن عمر في وجوه شراعة وكثافة ونزحوا الى يزيد فيناهم سرور ذات ليلة اذ سمعوا
را يكاتني في سواد الليل يقول ابن مفرغ ويقول

ان تركي نبي سعيد بن عثما * بن عفان ناصري وعيني
واتباعي أبا الضراعة والور * ملتصق وفوت شأ وبعيد
قلت والليل مطبق بصراه * ليقني من قبل تركي لسعيد
ليقني من قبل تركي أبا العبيدة والحزم والفعال الشديد
عشمتي أبوه عبد مناف * فازمها بتاجها المحمود
ثم جود لوفيل فيه مزيد * قلت لسانين مامن مزيد
قل لقومي لقي الأباطم من آ * للمؤي بن غالب ذي الجود
سامن بعدكم ذي زياد * خطبة القادر التميم الزهيد
كان ما كان في الأراك واجب * يرد سنام عيسى وجدي
أوغل العبد في العقوبة والشتم وأودى بطارفي وتليدي
فارحوا في حليفتكم وأخيتكم * نحو قوث المستصرخين يزيد
فاطلبوا النصف من ذي زياد * وسافرني بما أذيت شهوي

قال فذاع القوم يراكب فقالوا له ما هذا الذي سمعناه منك تقني به فقال هذا قول رجل
واقه ان أمره له بعد جمل ضائع بين قريش واليمن وهو رجل الناس قالوا ومن هو
قال ابن مفرغ قالوا واقه مارحنا الأفيه واتسبوا له فضحك وقال أفلا سمعكم من
قوله أيضاً قالوا بلى فأنشدهم قوله

لعمرى لو كان الاسير بن عمر * وصاحبه أو شكله ابن أسيد
ولو انهم نالوا أمية أرفقت * براكبها الوجنا فتعوزيد
فأبقت عذرا في لؤي بن غالب * وأتلف فيهم طارفي وتليدي
فان لم يفسرها الامام بجهةها * عدلت الى شمس شواخ صيد
فناديت فيهم دعوة يمينية * كما كان يأتي دعوا وجدودي

ودافعت حتى أبلغ الجهد منهم • دفاع امرئ في الغير غير زهد
 فان لم تكفوا عند ظني بصركم • فليس لها غيرا لأعز سعيد
 ينسى وأهل ذلك حيا وميتا • نصار ومود المرء أصدقكم عود
 فكم من مقام في قرين كفيه • ويوم يشيب الكاعبان شعيد
 ونعم تحلم لولوى بن قليب • شيبته ناري فهاب وقودي
 وخير كثير قد أفان عليكم • وأنتم رفود أو شيبه رفود
 قال فاسترجع القوم لقوله وقالوا فله لا تغسل رؤسنا في الحرب إن لم تغسلها بشك
 فاغذا القوم السير حتى قدموا الشام وبعث الى ابن مفرغ رجلا من بني الحرث بن كعب
 فسلم على سرورهم فتأذى بأعلى صوته الحسين بن نمير وكان والى حمص جهنم
 الايات وكان عظيم الجبهة

أبلغ ليك بن قطان طالبة • عنت يارايها سلة اليمن
 أمسى دعي زيد تقع قرقرة • بالهجاب يلهو بابن ذي يزن
 والمجبري طريق وسط عزلة • هذا الصرمرع غيب من الغيب
 والاجبة ابن نمير فوق مفرشه • يدنو الى أحور الصبيغ ذي مخز
 قوموا فقولوا أمير المؤمنين لنا • حتى عليك ومن ليس كالنق
 فكف دعي زيد عن أكارمنا • ماذا تريد الى الاضغان والاسن

فاجتمعت اليمانية الى حسين فغيروه عما قاله ابن مفرغ فقال الحسين ليس لي رأى
 دون يزيد بن أسد وعزيمة بن شرحبيل فأرسله اليها فاجتمعوا في منزل الحسين فقال لها
 حسن اسعما ما أهدى الى شاعركم وقاله لكم في أخيكم يعني نفسه وأنشدهم فقال يزيد
 ابن أسد قد جئتكم بأعظم من هذا وهو قوله

وما كنت عجا ماولكن أخطى • بنفلة الجلام نأي عن الاصل

فقال الحسين والله لقد أساء اليها أمير المؤمنين في صاحبنا مرتين احداهما حارب اليه
 فلم يجره وأخرى أنه أمر به ذابا غير مرأى لنا فيه وقال يزيد بن أسد اني لا ظن
 ان طاعنا ساعد ويجوعها ما قبل بابن مفرغ ولقد تطلع من نفسي شيء للموت أحب
 الى منه وقال عزيمة بن شرحبيل أيها الرجل ان اعتصمنا فانه لا معاوية لكما واعرفا
 ان صاحبكم لا تندح فيه النقطة فاقصد التضرع فركب القوم الى دمشق وقدموا
 على يزيد بن معاوية وقد سبقهم الرجل فتأذى بذلك الشعر على درج دمشق فتأذى
 اليمانية وتكلموا دواشي بعضهم الى بعض وقدم وفد القرشيين في أمره مع طلحة
 الطلحات فسبوا القرشيين ودخلوا على يزيد بن معاوية فتكلم الحسين بن نمير فذكر
 بلامه وبلاهم ومطاعهم وقال يا أمير المؤمنين ان لئلي أله ابن زياد الى صاحبنا
 لا قرار عليه وقد ساء لنا عبدا لله وعباد خلة خسف وقلد ان افلادة عمارا تصف

كرمنا من صاحبه فوالله لئن قدرنا لتعصرون ولئن ظلمنا لتقتصرن وقال يزيد بن أسد
 يا أمير المؤمنين اتا لورضينا بئس ابن زياد بصاحبنا وعظيم ما أتتهك منه لم يرض الله
 عز ذكرو ذلك ولئن قدرنا إليك بما يخط الله ليعادتنا الله منك وإن عيانك قد صغرت
 لصاحبها فقرة طار غرابها وما أدري متى يقع وكل ناره قد دح في الملك وإن صغرت
 لم يؤمن أن تكبروا طفاؤه لخير من أضرأها لاسيما إذا سككت في أمه لا يجديع
 ويد لا تقطع فأفصغنا من ابن زياد وقال محرم بن شرحبيل وكان مثا الهاعظم الطاعة
 في أهل اليمن أنه لا يدع فخير لعم هو الك دون الله ولو كنت يا أخينا ووليت ذلك منه
 بشك لم يحميه فأنتم ولم يصبك فيه معاتب ولكن ابن زياد استحقنا بما ينقل عليك
 من حقنا وتها وبما تكرر معنا وأنت يفتنا وبين الله فأفصغنا من صاحبك وليفتنا
 بلاؤنا عندك فقال يزيد أن صاحبكم أفي عظيماتي زبانا من أبي سفيان وثق عبادا
 وعبيدا لله بن زياد وقدمهم طوقا لملحوقا ثم جمعه على ذلك الأتية فيكم وحقه
 في قريش فاما الذليخ الامر ما أرى وأحق بكم على ما أشتق فهو لكم وعلى رضاكم قال
 قال واتهم القريشون إلى الساجد فاستأذن لهم وقال لليمانين قد استحكم
 برى الذهب من أهل العراق فدخلوا وعلوا والنصب بين في وجوههم فظن يزيد
 الظنون وقال لهم مالكم افتتق قتي أو حدث حدث فيكم قالوا لا نسكن فقال طلحة
 الطلحات يا أمير المؤمنين أما كفى العرب ما قتلن من زياد حتى استعملت عليا وولد
 يستكفرون لك احتدادها ويخضونك إليها إن عبيد الله وأخيه أنما إلى ابن مفرغ
 ما قد بلغت فأفصغنا منهم الصافاتم العرب أن لنا منك خلقا من أيك فوالله لقد خبا لك
 فعلهم ما عند أهل اليمن لا تحمد لك ولا تصمد لنفسك وتكلم خالد بن عبد الله
 ابن خالد بن أسيد فقال يا أمير المؤمنين إن زياد أرى لي شر جرح ونشأ في أخبث من
 فأبهم نصابه في قريش وجلت على وطالب الناس فوثب ابتد على أخينا وحلفنا
 وحلفك ففعلنا به الأفاعيل التي بلغتك وقد غضبت قريش الجاهل وعين الشام
 من لا أحب والله لك غضبه فأفصغنا من ابن زياد وتكلم أخوه أمية بن صعصعة تكلم
 أخوه وقال والله يا أمير المؤمنين لا أخطر على ولا أطلع شيئا بغيري أو تصغنا من ابن
 زياد أو تعلم العرب أنك قد قطعت أرحمنا ووصلت ابن زياد بقطعتنا وحكمت
 بغير الحق لهم علينا وقال ابن مسعود يا أمير المؤمنين إن ابن مفرغ طالما ناضل
 عن عرضك وعرض أيك وأعراض قومك وروى عن جرة أهلك وقد أفي بنو زياد
 فيه ما لو كان معار يهجا لم يرض به وهذا رجل لمشرف في قومه وقد قروا الله فقرة لها
 ما بعدها فاعتهم وانصف الرجل ولا تؤثر مرضة ابن زياد على مرضة الله عز وجل
 فقال يزيد من حبابكم وأهلا والله لو أصاب خالد بن برمك كرم لاصقته منه ولو رحلت
 في جميع ما تحبب به العراق لو هبت لكم وما عندي إلا انصاف الخلق ولكن صاحبكم

أمر ف على القوم وكتب يزيد بن عاصم وورقماة وخطبته وولا امره لاحد من بني
زيد عليه وقال لو أن في القوم صديقا في الملك لأقدم من جادوسم يزيد
رجلا من جبري قاله خضام وكتب معه الى جاد بن زياد قسك قسك وأن تسقط من
ابن مفرغ شعرة فأقبلت واقفة ولا سلطان لك ولا لاخيك ولا لاحد غري عليه فجاءه
خضام حتى اتزعه جها را من المجلس بمحض الناس وأخرجوه قالوا فلما دخل على يزيد
قال له يا امير المؤمنين اخبرني خلة من ثلاث خصال في كلها الى فرج اما أن تقبلي
من ابن زياد واما أن تقبلي مني وبينه واما أن تقبلي مني فتضرب عنق فقال لمزيد فقب الله
ما اخترته وخبرته اما القوم من ابن زياد فاكنت لا قبلك من عامل كان عليك ظلمته
وشقت عرضهم وعرضي معه واما الصلوة منك وبنه فلا ولا كرامتها كنت لا تلي منك
وبن أهلي قطع اعراضهم واما ضرب عنقك فما كنت لا ضرب عنق مسلم من غير
أن يستحق ذلك ولكني أقول ما هو خير لك مما اخترته لنفسك أطعك دينك فاتهم
كلوا فهدموا لقتل واكتف عن ولدي فلا يفتني ألتد كرتهم وانزل أعيال البلاد
سنت وأمر بعشرة آلاف درهم فخرج حتى أتى الموصل وأقام بها ماشا الله ثم خرج
ذات يوم تصبغا فلق دها فاعلى جداره فقال من أين أتيت قال من العراق قال من أيها
قال من البصرة ثم من الابوان قال فما فعل السرفان قال على حاله قال أتعرف أنا هدا
فتأعق قال نعم قال ما فعلت قال على أحسن ما عهديت فغضب برؤونه وسار حتى أتى
الاهواز ولم يعلم أهله ولا غيرهم عبده ثم أتى عبيد الله بن زياد فدخل عليه واعتذر اليه
وسأله الامان فأنته ثم سأله أن يكتب اليه الى شريك بن الاعور فكتب له ووصله وخرج
فأقام بكرمان حتى طلب ابن الزبير على العراق وهرب ابن زياد وكان أهل البصرة
قد اجتمعوا على قتله فخرج عن البصرة هاربا فعاد ابن مفرغ الى البصرة وعاد جميعا
بن زياد فقال بذكر هرب عبيد الله وتركه أنه بقوله

أعبد هلا كنت أول فارس • يوم الهياج دعا بمقتل دواع
أسلت أتمك والراح تنوشها • بالفتى لك ليله الافزع
أقست عيت وما لنفسك مانع • عبيد تردد به ارضها
هلا جوفك اذ غلبت بها • ونصيح أن لا تنزع فتاى
أخذت من أيدي العلاج كلها • ربهاء بجفلة يطن الساع
فركبت وأسك ثم قلت أرى العدا • كبروا واخف موعدا الاشياع
فانجني بنفسك واتق تقاغا • لى طاعتك والسلام وداعى
ليس الكريم من يصف أتمه • وقناه فى المنزل الجهاج
حذوا النية والراح تنوشه • لم يرم دون نساها بكرراع
متابعا سيفا عليه يلقى • فمسل الجمار آثره يفاع

لاخير في هذر يجر لسته * بكلامه والقلب خير من صباع
 لابن الريح غداة يدمر مبدا * أولى بقائه كل يوم وقاع
 وأحق بالصبر الجمل من امرئ * كذا تأمله قصير الباع
 جدا الدين على السحاح والندى * ومن الضريرة فاحش مناع
 كعبا عبيد الله مضل من دم * يعني لسدر كعبه مناع
 ومعاشر أمم أجهت حريمهم * فزقتهم من بعد طول جماع
 اذكر حيننا وابن صرورة هلتنا * وبني عقيل فارس المرباع
 * (وقال أيضا ذكر مرثية)

أقر عبيد السيف عن أمته * دعتهم قولاها استه وهو هرب
 وقال عليك الصبر كوني سية * كما كنت أومون فذلت أكراب
 وقد عنت هند علة إذ امرتني * ابن لي وحذني إلى أين اذهب
 فقال القصدى للأزدي عرصاتنا * ويكفران عنهم موثجب
 أخاف قبيحا والمسلح دونها * ويزن أصدائي على قلب
 وولي وماء العين ينسل وجهها * كأن لم يكن والدهر بالناس قلب
 بما عنت كفالك لا للمهريب * إلى أي قوم والماء نصب
 فكلم من كريم قد جررت جبرية * عليه مقبور وعان بعدب
 ومن حزة زهراء قامت بصرة * تبكي قسيلا أوفتي يتأوب
 فصر عبيد بن الصديق فاعلمنا * يقاسي الأمور المستعذ الجرب
 وذق كالذي قد ذاق منك معاشر * لعبيتهم إذ أنت بالناس تلعب
 فلو كنت حرا أو خلفت وصية * عطف على هند وهند تشعب
 وقالت حتى لا ترى للمطمعنا * بسيفك في القوم الذين تهربوا
 وقلت لأم العبد أمتك اني * وإن كرا لاعداء مدام مذهب
 ولكن أبي قلب أطيرت ثيابه * وعرفكم في آل عيسان يضرب
 * (وقال في ذلك أيضا)

الأبلغ عبيد الله عني * عبيد القوم عبيد بن علاج
 على لكم قلاذ باقيات * يترن عليكم وقع الهلاج
 مدعيت الخصار من قريش * تخافي الدين بصلك من هاج
 ابن لي هل يثرب زبدورد * فسرني ابليا النبط الهلاج
 * (وقال فيه أيضا)

عبيد الله عبيد بن علاج * كذا التنبه وكذا كانا
 أعبد الحرن الكندي الا * جعلت لامت أمتك ديبانا

فقتله هورة كانت قديما • وتبع أمك الببط البطانا
وقال جوع عبيد القوم عبادا أشدناه جماعة منهم هاشم بن محمد الخزاعي عن دماذ
عن أبي عبيدة وهذا من قصيدة لطلحة أولها

جرت أم القلب بين ليلى • وكل وصال جبل لا تقطاع يقول فيها
وما لاقت من أيام بؤس • ولا أمر يضيق به ذراعى
ولم تك شسقى بهزأ ولو ما • ولم أكن بالخصل في المسامى
سوى يوم الهجين ومن صاحب • لثام الناس يفض على القذاع
حلفت برب مكة لو سلاحي • بكفى إذ تنازعنى مناهى
لباشر أم رأسك مشرقى • كذا لدواؤنا وجمع الصداع
أفى احبابنا ترى علينا • هبكت وأنت زائدة الكراع
نغت الذنوب على جهلا • جنونا ما حنت ابن الكراع
فما أسنى على تركى سعيدا • وامض بن طلمعة واتباى
شبابا الورع عبيد بن علاج • عبيد قع قسرة بقاء
إذا ما راية رفعت لمجد • ووقع أهلها خسر الوداع
فأبر في است أمك من أمير • كذلك يقال للحمق البراع
ولا بكت مما لوك من أمير • فبئس معزس الركب الجياع
ألم تذا تخلف خلف حرب • عليك غدوت من سقط المتاع
وكنت قوت أن صاح ابن آوى • ومثل مات من صوت السباع
ويوم قصت سيفك من عبيد • أضمت وكل أمر لك الضياع
إذا أودى معاوية بن حرب • فشر شبيب قبلك بالصداع
فأشهد أن أمك لم تبشر • أباسفان وأضعة القناع
ولكن كان أمر أفسه ليس • على عجل شديد وإرتناع

قال وكان عباد في حروبه ذات ليلة فأتاه في عسكره فصاحت بشك آوى فتأثرت الكلاب
ونفر بعض الدواب ففرع عباد وتلتها كبش من الصدوق ركب فرسه ودهن فضلا
افصوا سنى فغير بذلك ابن مغرغ ومما طاله ابن مغرغ في هجاء بني زياد وغنى فيه

صوت

كم بالرويب وأرض الروم من فرم • ومن جالحم قتل ما هو قبرا
ومن سرايسل أطلال مضرحة • ساروا إلى الموت ما حاموا ولا ذعروا
جند هار ومن تحتم منيته • بقصد هار يرجم دونه الخسبر

غنى في هذه الايات ابن جلع

أجذا أهلك لا ياتيهو خبر • منا ولا منهم وعين ولا أثر

ولم تكلم قريش في حلفهم • انقلب أنصاره بالشأم واحتضروا
 لوأثنى شهدتي جبري غنيت • اذا فكان لها فيما جرى خبر
 رعد الاقترشا حيل بن ذي كلع • ورهط ذي قابس ما فوقهم بشر
 قول الطليعة ما أفتت صفتكم • وهل بلارك اذا وردنه صد
 فمن لنا بشقيق أو بأسره • ومن لنا بذي ذهل اذا خطرنا
 هم الذين هموا وانليل عابرة • والناس عند ذيل كلهم حذر
 لولا همو كن سلام يفرلق • أولي لهم ثم أولي بعد ما ظنوا
 (أخبرني) محمد بن خلف عن أبي بكر العامري وعن اسحق بن محمد عن الفضل قال
 جبري سلام الراضي مقاتل بن سبيع قال فيه

أما لك اذا المجد ان سقلا • زني واسهل القاصي المشعلا
 في أيات جبريها ليس بمقاتل بالفرقة فركب شقيق بن ثوري جماعة من بني ذهل الى
 الحس فأخرجهم فضرب به ابن مقرغ المشل في الشعر الماضي (أخبرني) محمد بن خلف
 ابن المزيان قال حدثني أبو عبد الله الهادي قال حدثنا الأصمعي عن عبد الرحمن
 ابن أبي الزناد قال قال جبري بن زيد ما سمعت بشي أشد علي من قول ابن مقرغ
 فكر في ذلك ان فكرت معتبر • هل تلك مكرمة الا تأمير
 كانت حجة ما ندري وقد عرفت • ان ابنهما من قريش في الجاهير
 وروى الزبيري في روايته عن الاحول قال أبو صبيدة • كان زياد بن عزم ان أخته حبة
 بنت الاعور من بني جبري بن زيد مناة بن نعيم قال ابن مقرغ بر ذلك عليه
 فأنتم ما زيا من قريش • ولا مكاف حجة من تميم
 ولكن نسل جبري بن نعيم • عريق الاصل في القسب التميم
 (أخبرني) هشام بن محمد قال حدثنا أبو عثمان دما قال أنشدني أبو عبيدة لابن مقرغ
 جبري ابن زياد ويريه بالآنة

ابلق قريش اقضها وقضيتها • أهل السحرة والحلوم الراجحة
 اني ابتليت بحبسة سلاوتهم • يلعصمى لم تكن لي راجحة
 صفق الفضل صفق ملعونة • جوت عليه من البلايا قاصحة
 شستان من طلاء مكة داره • وهو المضاف الى الساخ المائله
 جسدت أنامله ولا منجلاه • وبذا تخبرنا الطباء السالمة
 فاذا أمية صلب احدا بها • فينر زياد في الكلاب الناجحة
 قالوا يا لثقلت في جوف استه • وبذا تخبرني الصدوق الناصحة
 لم يسق ابر أسود أو أبيض • الا له استك في الخلاص ملاحه
 (وأخبرني) ابراهيم بن المسري بن يحيى قال حدثني أبي عن شعيب عن سيف قال لما قتل

عبيد الله بن زياد يوم الزاب قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد ويقال أن إبراهيم بن الأشتر
 حمل على كتيبة فأنهم رموا لقي عبيد الله فضره فقتله وجاء إلى أصحابه فقال أني ضربت
 رجلا فقد دمه فسمعت فشرقت بياض وعزبت رجلاه وفاح منه المسك وأظنه ابن مرجانة
 وأما لهم إلى موضعه فجاءوا إليه وقتلوا عليه فوجدوه كذا كروا إذا هو ابن زياد
 فقال ابن مقرغ يهيموه

أنا الذي عاش خمار بنته • وعاش عبيد القيس الله بالزباب
 الصديق لأصل ولا طرف • أوثق ذات أظفار وأنياب
 أن المنايا إذا ملون طافية • فتكن عنه ستورا بين أبواب
 هلا جوع نزارا فلقبهم • كنت امرأ من نزار غير مرتاب
 لانت ناست عن ملك فتنه • ولا مدنت إلى قوم بأسباب
 عاشق جيب ولا احتل نائمة • ولا يصحتك جيا عند أسلاب
 لا ينزل الله أنفا عطسونها • في العبيد شهودا غير غيب
 أقول بعدا وصفا عند مصره • لأن الخبيثة وابن الكودن الكاب
 والقصيدة المذكورة فيم اغتافهمها وقال

في ذا الزور وانهم أن يعودا • أن بالبواب حارين يعودا
 من أساور ما ينون قياما • وخلا خيل تذهل المولودا
 قال وهي قصيدة طويلة وتقول الحسين بن علي صلوات الله عليه بهذين البيتين لما خرج
 من المدينة إلى مكة عند بيعة يزيد

لأذعرت السوام في خلق الصبح مغبرا ولادعت يزيدا
 يوم أعطى مخالفة الموت ضيا • والمنايا ردتني أن أحيدا

(حدثني) أحمد بن عيسى أبو موسى العبلي الطار بالكوفة قال حدثني الحسن بن نصر
 ابن مزاحم المقرئ قال حدثني أبي قال حدثنا عمر بن سعيد عن أبي مخنف قال حدثني
 عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن أبي سعيد القصيري قال قاله لأبي حنيفة عليه
 السلام وهو يجلس بين رجلين يعقد على هذا مرة وعلى هذا مرة حتى دخل المسجد
 وهو يقول لأذعرت السوام البين قال فقلت عند ذلك أنه لا يلبث إلا قليلا حتى
 يخرج فلبث أن خرج فلق بمكة فلما خرج من المدينة قال فخرج منها فأتى بقراب
 قال فبقي من القوم الطالعين ولما توجه نحو مكة قال ولما توجه فلقا مدين قال عسى
 ربي أن يهديني سواء السبيل (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد
 قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال لما قدم ابن مقرغ إلى معاوية مع خضام
 التي وجهه إليه فأتهمه من عبيد بن زياد ونزل على مروان بن الحكم وهو يومئذ
 عند معاوية فأعطاه وكساه وقام بأمره واسترفده كل من قدر عليهم من أبي العاص

ابن أمية فقال ابن مقرغ بعد حمله من قصيدته

وأفقر سوق التناول يمكن * سوق التناول تقلم في الاسواق

فكأنما جعل الاله اليكم * قبض للنفوس وقسمة الاوزاق

(أخبرني) هاشم بن محمد النخعي قال حدثنا أبو غسان عما ذكره أبي عبيدة قال كان

ابن مقرغ يهوى أناهيد بنت الاخنق وكان الاخنق دهقاناً من الاهواز لما بين الاهواز

ومرق ومناذرو السوس وكان لها اخوات يقال لهن اسماء والحاجة وأخرى قد سقط

اسمها عن دماث فكان يذكهن جميعاً في شعره وفي ذلك قوله في صاحبته أناهيد من أبيات

سرى أناهيد بالعبرين آمنة * قد سلم القمن قوم لهم طبع

وفي اسماء أخوها يقول

تعلق من أسماء ما لقد تعلقا * ومثل الذي لاقى من الحب أرقا

وحسبك من أسماء نأى وانها * اذا ذكرت هلجت فؤاداً معلقا

سقى هرم الارصاد منيصر الصرا * منازلها بالمسرات فسر قا

وتستر لازالت خصياً جنبها * الى مدفع السلان من بطن دورقا

الى الكويح الاعلى الى رامهرمز * الى غريبات الشجع من فوق سفقا

بلا ديات القارسية انها * سقتنا على لوح شرايا معتقا

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكوفي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي وأخبرنا

هاشم بن محمد قال حدثنا دماز أبو غسان عن أبي عبيدة قال لما اتصل ابن مقرغ من عند

معاوية بن يزيد بالموصل على اخو الحسن الذي العشرة قال الهيثم في روايته فز وجوه

امرأة منهم ولم يذكر ذلك أبو عبيدة قبل ان يكون الذي يكون البيت في بيته خرجت تصيد

ومعه غلامه برذافا هو يدان على حمار يبيع عطرا وادها فقال لها ابن مقرغ من أين

أقبلت قال من الاهواز قال ويحك كيف خلقت المسرفان وبردانة قال على سلمه قال

ما فعلت دهقانة يقال لها أناهيد بنت أحنق قال أصدقة ابن مقرغ قال نعم قال

ما قبض جفونهم من البكا عليه فقال لغلامه أي برداً ما قنع قال بلى قال هو بالرحن

كافران لم يكن هذا وجهي اليها فقال له برداً كرمك القوم وقاموا ذك وذكوا

كرهتهم ثم تصنع هذا بهم وتقدم ابن زياد بعد خلاصك منهم من غير أمره ولا عهد منه

ولا عهد أبني أبا الرجل على نفسك وأقم موضعك وابن بأهلك وانظر في أمرك

فان جددت كـ كتب حقت وما اختاره قال دع ذاعتك هو بالرحن كافران عدل

عن الاهواز ولا عرج على شئ غيرها ومضى لوجهه من غير أن يعلم أهلها وقال قصيدته

سقى رقا الجملة فاستطارا * لعل البرق ذاك يحور ناراً

قعدت له العناضهاج شوقي * وذكرني المنازل والديار

دبار الجمان مقفرات * بلين وجهين لا قلباً ذكراً

فلم أملك دموع العين حتى • ولا النفس التي طاشت هرا
 بصرفها ففري من صبر رايح • فدير الراحب الطلل القشارا
 فقلت لصاحبي عرج قليلا • فذا كرشوقا المدرس البوارا
 بآية ما غدا وهو جميع • فكاد السب يتصر انصارا
 فقال بكوا الثقيل من حين • فما نأتم ان الحوت سارا
 ببجلة فاستقر بهم بغي • يشق صدورهم القمارا
 كلن لم أغن في العرصات منها • ولم أذصر قاعها صورا
 ولم أجمع غنا من خيل • وصوت منقطع خلق العذارا

قال فقدم البصرة فذكر لعبيد الله بن زياد مقدمه فلم يعرض له وأرسل اليه أن أقم آمنا
 فأقام بالبصرة أشهر يصتقب من البصرة إلى الأهواز فيزور أبا هيد وقيم عندهما ثم أتى
 عبيد الله بن زياد فقال له أتى امرؤى أعداء ولست آمن بعضهم أن يقول شيئا يحفظ
 الأمير على لساني وأحب أن يأذن لي أن أتلى عنه قال حيث شئت فخرج حتى قدم على
 شريك بن الأعور الحارثي وهو يومئذ عامل عبيد الله بن زياد على فارس وكرمان فأعطاه
 ثلاثين ألف درهم فقدم بها الأهواز فأعطاهما أبا هيد (أخبرني) أحمد بن عبيد الله
 ابن هار قال حدثنا سليمان بن أبي شبيب قال حدثني محمد بن الحكم عن عوافة أن عبيد الله
 ابن أبي بكر كتب إلى يزيد بن مفرغ أني قد توجهت إلى جستان فالحق بي فاعلمك
 ان قدمت على أن لا تدم ولا يذم رأيك فمهرز بن مفرغ وخرج حتى قدم جستان
 محمدا فدخل عليه فخلع بالحديث وأمره بمثل وفرس وخدم وجعل يطا ولسحق علم
 انه قد استتم له ما أمر به ثم صرفه إلى المنزل الذي قد هي له ثم دعا به في اليوم الثاني
 فقال له يا ابن مفرغ انك قد قضيت إلى شقة بعيدة واتسع لك الأمل رحلت إلى أقصى
 عند دينك ولا تغيبك عن الناس وقت أبو حاتم بجستان فنزل بالثنا بعد فقال والله
 ما أخطأت أيها الأمير ما كان في قضى فقال عبيد الله ما والله لا تغيبك ولا تغيبك
 عندي ولا حسن صلتك وأمره بمائة ألف درهم ومائة وصيفة ومائة فتيبة وأمره
 بما ينشق إلى بلده سوى المائة ألف وبعين يكفيه الخسمة من غلاته واعوانه وقال له
 ان من خفة السر أن لا تهتم بخف ولا حافر وكن مقامه صدم سبعة أيام ثم ارتحل وشيعه
 عبيد الله إلى قرية على أربع فراسخ يقال لها زالقي ثم قال له يا ابن مفرغ انه ينبغي للمودع
 أن ينصرف وللمستكم أن يبكت وأمن قد عرفت فابق على الأمل وحسن ظنك بي
 ورجائك في واذا بالآل أن تعود فعد والسلام قال وسار ابن مفرغ حتى أتى رامهرمز
 فنزل بقرية أبحر فنزلت إليه بنت الأبحر فقالت يا ابن مفرغ لن هذا المال قال لينة أعنت
 دهقاة الأهواز وادسولها في القافلة بكتابها انك لو كتبت على العهد الأول لتجهلت
 إلى ولم تسير ثقك ولكن قد علمت ان المال الذي أعطاك عبيد الله قد خلت عنى

قال فأعطى رسولها لأعلى أن يقول فيمخبروا وقد قال لأبنة أبحر في جواب قولها
 جاني عبيد الله بأبنة أبحر • بهذا وهذا الجملة أجمع
 يترى يعني أن أراها وأهلها • بأفضل حاله أرى وسمع
 وبخبرتها قالت لقد حال بعدنا • فقد جعلت نفسي اليها تطلع
 وقلت لها لا تأتي رسولها • وأي رسول لا يضرب ويتبع
 أجلك ما دامت تصدوشية • وما زلت يوما إلى الله أصعب
 وإن ملني بأجلته بالهوى • ومدق الهوى إن كان ذلك يقع
 قال فلما انتهت رسول عبيد الله بن أبي بكر فتمعه إلى الأهواز قالوا الله قد بلغنا حيث أمرنا
 قال أجل ثم أمر أبنة أعتق أن تفتح الباب وقال لها كل ما دخل دارك فهو لك وأقام
 بالأهواز ودعا ندما كانوا من قتيان العريظين في طريقهم ولا مفرق إلا أنه واستأجره
 بجامعة قصد من أهل البصرة والكوفة والشام فأعطاهم ولم يبارقوا ما هدم
 ومعه شيء من المال وجعل القوم يسألونه عن عبيد الله بن أبي بكر وكيف هو
 وأخلاقه وجوده فقال

يسألني أهل العراق عن التدي • فقلت عبيد الله كصف المكلام
 فحق حتى في حبستان رحله • وحصل جودا أن يكون كحاتم
 مع لينال المحكر مان فتألفها • بشقة ضرغام وبذل الدراهم
 وحلم إذا ما سورة الخقد أطلقت • حبا القوم عند الفادح المتعاقم
 وأدله في كل حق صنعة • يحلمها الركان أهل المواسم
 دعاني إليه جوده ووقاؤه • ومن دون حسراء عدة الأعاسم
 فلم أبق إلا جعة في جواره • وروى حلا من أمة أتم
 إلى أن دعاني زانه الله بالعللا • فأبنت ديشي من جميع القوادم
 وقال إذا ما شئت يا ابن مفرغ • ضد عودة ليست كخفان حالم
 فقلت لا يعبد الله داره • أهود إذا ما جئتكم غير حاشم
 وأجبت وروى إذ وردت حاشمه • وكل كرم نهزة للاصنام
 فأصبح لا يرجو العراق وأهله • سواء لنقع أولفغ العظام
 وإن عبيد الله هنا وفده • سرا حوا أعطى وقد غفر غام

وقال الهيثم في خبره كان عمرو بن مفرغ من بني زيد بن ربيعة بن مفرغ رجلا لهياه وقد
 عند السلطان وكان ذامال وثروة وذاد بن وفصل وصلاح فكان يعنف ابن أخيه في أمر
 أنا هيد عشقته ويعلمه ويعلمها فلما أكره عليه أنه يوم ما قتاله يعلم جعلت فداك
 أن لا بالأهواز حاجة ولي على قومها فهو من ثلاثين ألف درهم قد خفت أن تولى على
 فان رأيت أن تبهم الناصبي اليها حتى تطالب بها حتى وقبعتي بها هلك على غرمان

وكان عمرو بن مفرغ قد استخلفه ابن عباس عليه اذ كان عامل امير المؤمنين على
ابن ابي طالب بسراوات الله عليه وعلى الله على البصرة وكان عامل الاهواز حين سال
ابن مفرغ عنه ان يخرج معه ميمون بن عامر اخو بني قيس بن ثعلبة الذي يقال له داهمه
اليوم المأمونة فلم يزل ابن مفرغ يبعه حتى اياه الى الخروج فاستأجر ميمونة وتوجه
الى الاهواز فكتب الي انا هيد أن تهني وترقي باحسن رقتك واخرجني الى
مع جواريك فاني موافقك ومنزلها يوم تدين مرق ورامهر من فلترتوا منزلها خرجت
اليهم وجلست معهم في حيفاها وزبها وعلها والنها فلما راها معه قال له قصك الله اهلها
اذ فعلت ما فعلت كنت خلقت مثل هذه قال أجد هذا منك قال نعم والله قال فانها راقه
هذه بعينها فقال يا خبيث انما ائخصتني لهذا يا غلام ارحل بنا فانصرف عنه الى
البصرة وأقام هو معها ولم يزل يتردد ذلك حتى مات في الطاعون في أيام مصعب بن الزبير
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثنا القهضي قال لم يزد بن مفرغ غرما وبدي فقال لهم انطلقوا فجلس على
باب الامير عسى أن يخرج الاشراف من عند مفرغ فيقبضوا عني فانطلقوا فمكنا
أول من خرج اتا عمر بن عبيد الله بن عمرو واما طلبة الطلحات فلما راها قال يا عثمان
ما فعلك ههنا قال غرما في هؤلاء مرفي بدين لهم على قال وكم هو قال سبعون ألفا قال
على منها عشرة آلاف درهم ثم خرج الى اشرافه على اشرافه كمال صاحبه فقال هل
خرج أحد قبلي قالوا نعم فلان قال فاصنع قالوا نحن عشرة آلاف درهم قال ففعل مثلها
قال ثم جعل الناس يحرمون فقههم من ضمن الالف الى اكرم ذلك حتى ضمنوا
أربعين ألفا وكان يأمل عبيد الله بن أبي بكر فلم يخرج سوى غربت الشمس فخرج به باددا
فلم يره يخرج حتى كاد يبلغ منه فقبل له الملك حررت باني مفرغ ملوما وقدمت به
الاشراف فضمنوا عنه فقال واسوا ما اتي تلما به أن يظن اني تغافلت عنه فكرر ارجا
فوجدته فاعاد افضاله يا عثمان ما يجلسك ههنا قال غرما في هؤلاء يلزموني قال كم
عليك قال سبعون ألفا قال وكم ضمن منك قال اربعون ألفا قال فاستق بها
وعلى دينك أجمع فقال فيه

لو شئت لم تقضى ولم تنصب * عشت بأسباب أبي حاتم
عشت بأسباب الجواد الذي * لا يصنم الاموال بالتمام
من كف بهاوله غيرة * ما ان لمن عداه من عاصم
المطم التام اذا حادرت * ذكأوها في الزمن العادم
والقامل النطق يوم البيا * للامر عند الكربة اللازم
بأورته حينما فأحمدته * اني وما الحمد كاللائم
كم من صدق تلتم كلتم * أنزيت به يوما من ظالم

آذنته الموت على عزة • بايخ ذي رونق صام
(أخبرني) هي قال حدثني أبو أيوب الملقى قال حدثني جلد بن اسحق عن أبيه قال قدم
بنو الكوفة فنفق جلداه وأصابه لا كثيرا ثم خرج إلى البصرة ثم أتى الأهواز
ثم عاد إلى البصرة فمصب ابن مفرغ في سفينة حتى إذا استكان في نهر معقل فنفق
وهو لا يعرف ابن مفرغ بقوله

سما برق الجمان فاستطارا • لعل البرقذا الشيعود نارا
قال فطرب ابن مفرغ وقال يا ملاح كرتنا إلى الأهواز فمكر وهو يقبضه ثم كثر راجعا
إلى البصرة وكثر واعمه وهو يعد هذا الصوت قال ووصل ابن مفرغ بدويا وكساه

صوت

رضيت الهوى أذل بي مقفرا • فاعلموا غري لمن أدمه
أعاطيه كأس الصبرين وشفه • يقه منبأ مرة وأقامه
يقال إن الشعر لبشاور والغنا طزير بن دحمان هزج بالوسطى عن الهشام وأحمد
ابن المكي

• (أخبار الزبير بن دحمان) •

قلعت أخبارا به ونسبه وولأوفي متقدم الكتاب وكان الزبير أحد المحسنين المتقين
الرواة لضرب المتقدمين في الصنعة وقدم على الرشيد من الجواز وكان المخزون في أيامه
حزبين أحدهما في حزب إبراهيم الموصلي وابنه اسحق والآخر في حزب ابن جهم
وابن المهدي وكان إبراهيم بن المهدي أوكد أسباب هذا التعزب والتعصب لما كان
فيه وبين اسحق (فاخبرني) محمد بن يزيد قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال
لما قدم الزبير بن دحمان على الرشيد من الجواز قدم معه رجل ماشيت من رجل عتلا
ونبلادينا وادبا وسكونا وفارا وكان أبوه قبله كذلك وقدم معه أخوه عبد الله
فلما وصل إلى الرشيد وجلسا معنا تحببت في الزبير الفضل فقلت لأبي يا أبت أخلق الزبير
أن يكون أفضل من أخيه فقال هذا لا يجي بالخلق والتفصيل والجواد انما يقص
في الميدان فقلت له فاجلوا عينه فراه فضحك وقال تنظر في فراستك فلما غابا بان فضل
الزبير وقدمه فاصطفاه أي واصطفاه لاتخسنا وقرطناه ووصفناه وصار في حيزنا
وغنى الرشيد غناه كثيرا من غناه المتقدمين فأجادوا حسن وسأله الرشيد أن يغنيه شيئا
من صنعة فالتوى بعض اللثام وقال قد سمع أ. براثونين غناء الخذاق من المتقدمين
وغنا من بعضهم من خدمه ومن وفد عليه من الجاهلين وما عسى أن يأتي من صنعتي
فأقسم عليه أن يغنيه شيئا من صنعة وجذب في ذلك فكان أول صوت غناه منها

صوت

ارحلا صاحب حان الرحيل • وابيكاني فليس بكى الطلول

قد قولى النهار وانقضت الشمس عرسنا وحن منها أقول
 لحن هذا الصوت خفيف ثقيل قال فسمعت والله منعة حسنة متقنة لأمطن طمنا
 فطرب الرشيد واستعانه هذا الصوت ثلاث مرّات وأمره ثلاثين ألف درهم ولاخيه
 بعشرين ألف درهم ثم لم يزل زير معنا كواحد منا والمجاز بمدا الله الى جنبه ابراهيم بن
 المهدي فكان معه قال حماد فقلت لابي فكيف كانت منعة عبد الله قال أنا أجل
 لك القول لو كان زير علو كما لا شترت بعشرين ألف دينار ولو كان عبد الله علو كما
 ما طابت نفسي على أن أشتريه بأكثر من عشرين دينارا فقلت قد أجبتني بما يكفي
 (حدثني) رضوان بن أحمد السعيد لاني قال حدثني يوسف بن ابراهيم قال حدثني
 أبو اسحق ابراهيم بن المهدي ومحمد بن الحرث بن بشير أن الرشيد كتب في انفراد
 الزبير بن دحمان الى مدينة السلام فوافها واتفق قدومه في وقت يخرج الرشيد
 الى الري لمحاربة بندار هزم من ابيد طبرستان فأطعم الزبير عديّة السلام الى أن دخل
 الرشيد فلما قدم دخل عليه بالمرزاة وهو الموضع الذي يعرف بالشمسية ففناه في أول
 غنا ثم صوّف شعره فانه هو أيضا في الرشيد مدحه وذكر نروجه الى طبرستان وهو

صوت

ألا ان حرب الله ليس بمجبر * واقصاه في منعة المهرز
 أبا الله أن يعصى لهرون أمره * وذلك طوعا وليا المهرز
 اذا الراية السوداء راحت وأتمدت * الى عاربه منها فليس بمجبر
 لطاعت لهرون العداة لدى الرضا * وكبر الاسلام بدار هزم
 لم أجد هذا الصوت منسوباً في شيء من الكتب الا في كتاب بذي وهوفيه غير خمس وذكر
 ابراهيم بن المهدي أن الشعر للزبير بن دحمان وهذا خطأ الشعر لابي الفصاحية وهو
 موجود في شعره من قصيدة طويلة مدحهم الرشيد قال أبو اسحق فاستحسن الرشيد
 الشعر والفناء وأمره بالقد بدار فدفعته اليه ومكث ساعة ثم غنى صوتا ثانيا وهو

صوت

وأحود كالنصر بشي القام * ويحكى القسر اذا ما رنا
 شربت المدام على وجهه * وعاطيته الكأس حتى اتقى
 وقلت مديحا أرحي به * من الأجر خطا ونيل الفنى
 وأعسى بذال الامام الفنى * به الله أعلى العباد المنا
 لحن هذا الصوت ثاقب ثقيل مطلق قال فافترغ من الصوت حتى أمره بالقد بدار آخر
 فقبضه وخب على قلبه واستطرفه فأغنا في تدفيسيرة ن الايام (أخبرني) عيسى
 ابن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي عبد الله قال حدثني أبو نوبة عن القطراني
 عن محمد بن حبيب قال كان الرشيد بعد قتله البراءة شديدا الأسف عليه سم والتند

على ما فعلهم قطن لثلاث الزبير بن دحان فكان يغنيه في هذا الحق ويحركه فغناه
يوما والشعر لا مرأى من بني أمية

من لم يصوم اذا جاز انصامهم * يوم التزال ومن لم يصبر القود
وموقف قد كسبت الناطقين به * في مجمع من نواصي الناس شهود
فريقه بلسان غير ملتبس * عند الحقايق وقول غير مردود
فقال له الرشيد اعد فاعاد فقال له ويحك كلن فاكل هذا الشعر يصف به يحيى بن خالد
وجعفر بن يحيى وبكى حتى جرت دموعه ووصل الزبير رسالة منية (أخبرني) الحسن
ابن يحيى عن حماد قال كلن أبي يقول ما كان دحان يساوي على الفناء أربعمائة
درهم واشبه خلق الله غنا به عبد الله وكان يغزل الزبير بن دحان على أبيه وأخوته
تفضيلا بعيدا وفي الزبير يقول الحق وله فيه غنا وهو

صوت

اسعد بدمعك يا أبا العوام * صبا صريع هوى ونضو مقام
ذكر الالفة فاستنق وهاجبه * لشوق نوح حامية وحلم
لم يد ما في الصدر الا أنه * حيا العراق وأحله بسلام
ودعاء داع للهوى فأجابه * شوقا اليه وقاده بزمام
الشعر والفناء لا يحق ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وهذا الشعر فاه الحق وهو بالرقعة
مع الرشيد يشوق الى العراق (أخبرني) يحيى قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال
حدثني جثني عن جدون بن اسحق قال قال لي اسحق كلن الرشيد بالرقعة ونحو يوم
الى ظهرها يصيد وكنت في موكبه أسير الزبير بن دحان فذكرني بغداد وطيبها
وأهلها وأخواني وسمي ففتوتك شوقا شديدا وعرض لي هم وفكر حتى أبكاني
فقال لي الزبير ما لي يا أبا محمد فشكوت اليه ما عرض لي وقلت

اسعد بدمعك يا أبا العوام * صبا صريع هوى ونضو مقام
وذكر باقي الايات وعلت أن انظر صبحي الى الرشيد فصنعت في الايات لحنا فلما جلس
الرشيد للشرب ابتدأت فغنيته اياه فقال لي تشوقت واقميا الحق وشوقت وبلغت
ما أودت وأمرني بتلايق ألف درهم والزبير بعشرين ألفا ورجل الى بغداد بعد أيام
(أخبرني) يحيى بن يحيى بن يحيى المتعم قال أخبرني أبي قال قال لي اسحق وأخبرني به
الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله
ابن مالك عن اسحق قال جاءني الزبير بن دحان ذات يوم مسلما فاحتبسته فقال قد
أمرني الفضل بن الربيع بأن أصير اليه فقلت

أقبل يا أبا العوام ويحك تشرب * وتلهو مع اللاهين يوما ونطرب
إذا ما رأيت اليوم قد جاء خبره * فخذ بشكرا ترك الفضل يغضب

قال فأقام عندي فشر بنا باقي يومنا ثم سارا الزبير الى الفضل فسأله عن سبب تأخره عنه
فقدته بالحديث وأثنته الشعر فغضب وحول وجهه عني وأمر عونا بالحجبه
أن لا يدخلني اليوم ولا يستأذن لي عليه ولا يوصل لي رقة اليه قال فقلت
حرام على الكاس عادت غضبا • • • • • ووالم يعد عني رضا كما كانا
فأحسن فالي قد أسأت ولم تزل • • • • • فتودني عند الاساءة احسانا
قال وأثنته اباهما فغضبك ورضي عني وعاد لي الى ما كان عليه (وأخبرني) الحسن
ابن يحيى عن حماد عن أبيه بهذا الخبر فذكره فمولا كرهه الا شروا ذنبه
وقلت في حور حاجبه

حور يا عور ليس منك حور • • • • • أنت لي عدا إذا كان كور
لث عندي واقفان رضى الفضل غلام رضىك أو يردون

فأتى حور الفضل بالشعرين جميعا فلما قرأهما غضبك وقال له ويلك انظر عني لك بقوله
غلام رضىك بالسوء فقال قد وعدني ما سمعت فان شئت أن تعزمني به فانت أعظم فأمره
أن يرسل الي • • • • • وأتاني رسوله فصررت اليه ورضي عني (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق قال
كان عندي الزبير بن دحمان يوما فغيت لمن اسحق

أشأقتك من أرض العراق طلوع • • • • • فحمل منها جيرة وجول

فقال لي الزبير أت الاستاذين الاستاذ السديد قد أخذت عن أبيك هذا الصوت
وأما أغنيبه أحسن فقلت له واقفه اني لاحيان يكون ذلك كذلك فغضب وقال فانا
واقفه أحسن غنامتك وتلا حينا فقلت له علم فخرج الى صهراء الرقة فيكونا كلنا
وشربنا هالك ورضي في الحكم يا أول من يطع طينا قال اقبل فأخرجنا طعا منا وشربنا
وجلسنا شرب على القرات فأقبل حبشي يحضر الارض بالتاب فقلت له أترضى بهذا
قال نعم فدعوه فاطعه فطاعه وسقياه وددني الزبير اننا عفتي الصوت فطرب الحبشي
وحزنا وأسمعني طمع الزبير في ثم أخذت العود فغيت عفتا فأتني الحبشي ساعة ثم صاح
وأى شيطان أهوه ومتبها صوتها أذكر أني ضحكتم مثل ضحكها وانخزل الزبير

• (نسبة هذا الصوت) •

صوت

أشأقتك من أرض العراق طلوع • • • • • فحمل منها جيرة وجول
وكيف أذا العيش بعد معائش • • • • • بهم كنت عند النبايات أصول

الشعر لابي العتاهية والفنا لابراهيم ثقب أول بالسجاية في مجرى البصر عن أحمد
ابن المكي وفيه الحسين بن محرز ثقب أول بالوسطى وهذان البيتان من قصيدة مدح بها
أبو العتاهية الفضل بن الربيع قال أثنتها عبد الله بن الربيع الربيعي قال أثنتها

أبو سعيد القوي بن محمد بن أبي العنابية جده مدح الفضل بن الربيع وأما ذكر
ذلك ههنا لآمن الناس من نسبهم إلى غيره فقد ذكرت الآيات الأولى وفيها يقول
في مدح الفضل بن الربيع

قبائل من أقصى وأدنى جمعت • فهن على آل الربيع كلول
تترصص كساب السرفتن عليهم • عليهما من الخير الكثير حول
الذي أبا العباس حنت بأهلها • مقان وحنت السن وعقول
وأنت حين الملك بل أنت جمعه • وأنت لسان الملك حين تقول
ولملك ميزان يدلك نعيمه • يزول مع الاحسان حين يزول

(حدثني) الصولي قال حدثني المقرئ بن محمد المهدي قال حدثنا الزبير قال حدثني رجل
من ثقيف قال غضب الرشيد على أم جعفر ثم رضاه فأبى أن ترضى عنه فأوقد ليلته
ثم قال أفرشوا لي على دجلة ففعلوا فاقصد ينظر إلى الماء وقد رأى زيادة بهيمة فسمع
غناء في هذا الشعر

صوت

جري السيل قال تبكاني السيل أذكري • وقاضيتني من مقلتي غروب
وما ذاك الا حين خسرتني أنه • يزور أد أنت منسه قريبا
يكون أجابا ماؤه فاذا انتهى • اليكم تلقى طبعكم فيطيب
قياسا كنى شرق دجلة كلهم • إلى القلبين أجل الحبيب حبيب

الشعر العباس بن الاحنف والقناع الزبير بن دحمان خفيف رول بالوسطى فسأله
عن الناحية التي فيها القناع فقال دار ابن السيب فبعث اليه أن ابعت بلقي فاذا هو
الزبير بن دحمان فسأله عن الشعر فقال هو العباس بن الاحنف فأحضر واستشده
فأنشده اياه وجعل الزبير يغنيه وعباس يشده وهو يستمعهما حتى أصبح وفام
فدخل إلى أم جعفر فسألت عن سبب دخوله فمرقته فوجهت إلى العباس بألف دينار
والى الزبير ألف دينار أخرى (أخبرني) عني قال حدثني علي بن محمد عن جده سعد بن قال
تشرق الرشيد بغداد وهو بالرقعة فأنشدها لها وفامها مدة وخلف هناك بعض جواربه
وكانت حلبة فحين خطها لخاصة كانت بينه وبينها فتشوقها تشوقا شديدا وقال فيها

صوت

سلام على النازح المقرب • نجمة صبية مكتب
غزال مرأته بالبليغ • إلى ديرة كي بقصر الخشب
ألمن أمان على نفسه • بخلفه طائعا من أحب
ساسة والسوم شجتي • هوى من أحب عن لا أحب

وجمع المقربين لحضر ابراهيم الموصلي وابن جلع وقليح وزبير بن دحمان والمعل
ابن طريف وحسين بن محرز وسليم بن سلام ويحيى المكي وابنه واسحق وأبوزكار

الاحمى وأعطاهم الشعر وقال ليعمل كل واحد منكم فيه لنا قال ففقدوا أنفس
عشر من لسانا ألجبت منها الألبان الزبير وحده أعجب به أعجابا شديدا وأجاب خاصة
دون الجملة بصيرة حسنة غنى إبراهيم في هذا الأسان ولحنه ما خوري بالوسطى
ولطيف فيها فاقى ثقيل بالوسطى ولا ينال مع رمل بالنصر ولا ينال مع ثقيل أول بالوسطى
ولقزير من دحلن خفيف ثقيل بالسبابه في مجرى البصر ولحم على خفيف رمل بالوسطى
ولا حمى رمل بالوسطى ولحمين بن محرز غزج بالوسطى

صوت

ما عثر الجذ إذا الجذعثر • وجبر العظم إذا العظم أنكر
أنت ربي والربيع قنطر • وخبر أنواع الربيع ما بكر
الشعر العماني الراجر والغناء لشارة خفيف رمل من كتاب ابن المعتز وقاياته
(نسب العماني وخبره) •

احمد محمد بن ذؤيب بن يحيى بن قدامة بن بابويه المنطلي الداربي حلبية وقيل له
العماني وهو بصري لأنه كان شديدا صفة اللون وليس هو ولا أبوهم أهل عمان وكان
شاعرا جازعا متوسطا من شعراء الدولة العباسية ليس من تفرع الشعراء الذين شاهدتهم
في عصره مثل أنجع وسلم ومروان ولكنه كان لطيفا عاديا مقبولا فافاد بعضه
أموال الجليل (أخبرني) ابن أبي الأزهري قال حدثنا جلد بن إسحق عن أبيه عن جبر
ابن رباط الأسدي أن عبد الملك بن صالح أدخل العماني على الرشيد فأنشده أناض
الجذ الأبيات فقال له الرشيد إذا سكر عليك ربي ضياء أفضل أعطه خذ ألف دينار
وتسعين قوما قال إسحق وقال جبر لما دخل الرشيد استقبله العماني فلم يصبر به فاداه
هرون بن ابن الأكرمين منصبا • لما ترحلت فصررت كتابا
من أرض بغداد تؤم القرى • طابت لنا ربيع الجنوب والصبيا
وزل الغيث لنا حق ربا • ما كان من نشر وما قصوبا
• فرجا ومرجبا ومرجبا •

فقال له الرشيد ويلك مر حيا بعماني وأهلا وأجرا لحنه (أخبرني) محمد بن جعفر
النصري صهر المبرد المعروف بابن السد لاني قال حدثنا محمد بن موسى بن جلد قال قال
العتيبي لما وجه الفضل بن يحيى الوغد من خراسان إلى الرشيد يحضونه على البيعة
لأنه محمد فعزلهم الرشيد وتكلم القوم على مرأيتهم وأظهروا السرور بعد عاهم
الممن البيعة لأنه وكان فيمن حضر محمد بن ذؤيب العماني فقام بين مصروف القتراد
ثم أنشأ يقول

لما أنا أخير مشهر • أغبر لا يفتي على من مصر
جامع الكوفي والمبصر • والراكب المتصد والمفود

يخسر الناس وما يستغفر • قلت لاهل بي ووجهي مسخر
 والرجال حبكم لا تكفروا • فازيها محمد فأخسروا
 قد كان هذا قبل هذا يذكر • في كتب العلم الذي يطر
 لقسل لمن كان قديما يتجر • قد نشر العدل فيبعوا واشتروا
 وشترقوا وغشروا وشروا • فقد كفى الله الذي يستقدر
 منه أفضال ما قد يحسد • والسيف عننا فمعد ما يشمر
 ولقد الامر الاغر الازهر • فوه السماء كين الذي يستطر
 بوجهه ان كان عام أقبر • سرت به أمرة ومنسبر
 وابتهج الناس به واستشروا • وهالوا اليهم وكسبروا
 شكرا ومن حقه ان يشكروا • اذنبت أوباد ملايمس
 وهائم في حيث طاب العنصر • وطاح من كان عليها ينسر
 ان بنى العباس لم يقصروا • انتم نوا الملكهم فتشعروا
 وعقدوا ونزعوا وأمروا • ودبروا فأحكموا مادبروا
 وأوردوا بالحزم ثم اسدروا • والحزم رأى منه لا يشكر
 اذا الرجال في الريال خيروا • بأبيها الخليفة الطاهر
 والمؤمن المبارك الموقر • والطيب الاخصان والنظر
 ما الناس الا قد تم نشر • ان لم تداركهم براع ينظر
 على فلول طرقتها ويسر • وينزع الذئب فلا ينسر
 فامن علينا يد لا تكفر • مشهورة مادام زيت ينصر
 وانظر لنا واخل من لا ينظر • واجسر كما كلن أبوك يصبر
 لا خير في مجيهم لا ينظروا • ولا كتاب به لا ينسر
 وقد تربيت فلست تقدر • فليت شعري ما الذي تنظر
 أنت نائم به أم تنضر • ما الذي في محمد لا تمدر
 وليت شعري والحمد لله بؤثر • أثره السيل ونحن نسر
 خوفا على أمورنا ونفسر • والله والله الذي يستغفر
 لان يموت معشر ومعشر • خبر لنا من قننة تسر
 جهلك فيها دينهم ووزر • وقد وفي القوم الذين اتصروا
 لصاحب الروم وذالك الأسفر • منه وهذا البصر لا يكدر
 وذالك العلي وهذا الجوهر • بنى به محمد وجعفر
 والخلفاء والنبي الأكبر • ونبعة من هائم وعنصر
 واعلم وأنت المرء لا ينصر • منادى العسرة حتى يسروا

ان الرجال انزلوها آتروا • ذوى القربان بها واستأثروا
بها وذل أمرهم واستكبروا • والمك لا رحم له فاصبر
ذو رحم والتاس قد تقصروا • فأحكم الامر وأنت تقدر
• فخل هذا الامر لا يؤخره •

فلما فرغ من ارجوزته قال له الرشيد بشر يا عمالي بولاية محمد العهد فقال اى واقه يا أمير
المؤمنين بشرى الارض الجندية بالقيث والمرأة تزوي بالولد والمرضى المدف بالبرء قال
ولمذا فقال لانه نسج وحده وحاشى مجده ومورى فذه قال فقال فى عبد الله قال
مرضى ولا كلسعدان فقبس الرشيد وقال فانه اقمن اعراى ما اعرفه بواضع الرغبة
وأمره الى أهل البذل والعائنة وأبعد من أهل الخزم والعزم والذين لا يستغنى
مالهم بالثناء أما والله انى لا عرف فى عبد الله حرم المتصور ونك المهدى وعز نس
الهادي ولوا شاء أن أنسبه الى الاربعة لنسبه اليها (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا
محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا على بن الحسن الشيبانى وأخبرني به محمد بن جعفر
عن محمد بن موسى عن حماد عن أبي محمد الخثعمي عن على بن الحسن الشيبانى قال
أخبرني أبو خالد الطائي عن جبير بن ضينة الطائي قال أخبرني الفضل قال حضرت
الرشيد يوما وجلس للشعر اخذ دخل عليه الفضل بن الربيع وخلفه العاصي فأداه
الرشيد واستنشد فأنشده ارجوزته له فبى حتى انتهى الى هذا الموضع
قل للامام القتيدي بأتمه • ما قام دون مدى ابن أتمه
• وقد وضناه فتم نعمه •

قال فقبس الرشيد ثم قال ويحك أما ربيت أن أؤلف العهد وأنا جالس حتى أقوم على
رجلي فقال له العماني ما أردت يا أمير المؤمنين قيامك على رجلك انما أردت قيام
العزم قال فأنا قد وليناه العهد وأمر بالقاسم أن يحضر ومزاعه الى في ارجوزته
يهود حتى أرى على آخرها وأقبل القاسم فأومأ اليه الرشيد فجلس مع أخويه فقال له
يا قاسم عليك جائزة هذا الشج فندما لنا أن قوليك العهد وقد فعلنا فقال حكمك
يا أمير المؤمنين فقال وما هذا بل حكمك وأمره الرشيد بجائزة وأمره القاسم
بجائزة أخرى مفردة (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال
دخل محمد بن ذؤيب العماني على أبي الحر التميمي بالبصرة فأطعمه وسقاه وجعله
بكسا فقال فيه

ان أبا الحر لعين الحر • يدفع عن سيران القصر
بالسم والتسم وخبر البر • ونظفة مكنونة في الحر
يشربها أشياخنا في السر • حتى نرى حديثنا كلد

(أخبرنا) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال قصد العماني عبد الملك بن صالح

الهاشمي متوسلا إلى الرشيد في الوصول إليه مع الشراء ومديح عبد الملك
بقتضيه التي يقول فيها

نمته العرائن من هاشم • إلى التسبب الأوضح الأصرح
إلى سبعة فرعها في السماء • ومفرجها حرة الإبط
فأدخله عبد الملك إلى الرشيد بآلة فأنشده

هرون وابن الأكرمين حسبا • لم ترحل فكنت ككنا
من أرض بغداد قوّم القربا • طابت لنا ريح الجنوب والعبا
وزل الغيث لنا حتى ربا • ما مكان من نشر وما نصوبا
• فخر جبا ومر جبا ومر جبا •

فأعطاه خمسة آلاف دينار وخمسة فوا (أخبرني) عني والحب بن القاسم الكوكبي
قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا أم هانئ بن عبد الله الأدي عن محمد بن عبد
الله العامري القرشي عن العمالي الشاعر أنه تلقى مع محمد بن - ليمان بن علي فكان
أول ما قدم إليهم فرينة في لبن عليها سكر ثم تابع الطعام فقال له قل فيما كنت شعرا
تصفه فقال

جاؤا بغيرني لهم ملبون • بات يسقي خالص السمون
مصومع أكرم ذي غضون • قد حثيت بالسكر المطعون
ولتوا ما شئت من تلوين • من بارد الطعام والسخين
ومن شراسف ومن طردين • ومن هلام ووصيص جون
ومن أوز فائقين • ومن دجاج فت البجين
فأنهم في الظهور والبطون • وأتبعوا ذلك بالوزين
وبالخبير الرطب والوزين • وفككوا بعنب وتين
والرطب الأثاذ والهيدون • محمد ياسيد البنين
وبكرت المصطفى الأمين • الصديق المبارك الميمون
وابن ولادة البيت والبطون • اسمع ثعت غير ذي قنين
يخرج من فن إلى قنون • إن الحديث قبل ذو شعبون

(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مورو به قال حدثني أحمد بن أبي
كامل قال حدثني أبو هاشم القتيبي قال كان محمد بن ذؤيب العمالي الرازي من أهل
البصرة ويكنى أبا عبد الله وأما قبل إلى العمالي لأنه أقبل يوما وقد خرج من علة
وجهه أصفر فقال له بعض أصحابنا يا أبا عبد الله قد خرجت من هذه العلة كأنك جبل
عمالي قال وكلفت جمال عمان تحمل الورد من اليمن إلى عمان قصفر قال وهو من بني
تميم ثم من بني قيسم قال فقدم على عيسى بن موسى فلما وصل إليه أنشدهم مديحاه وقد
ألم به فاستحسنه ووصله واقطعه إليه وخسه وجعله في مجلسه فقال العمالي فيه

ما كنت أدري ما رآه العيش * ولا ليست الوثني بعد الطيش
 حتى غدت فتي قريش * عيسى وعيسى عند وقت الهيش
 حين نجف عبدة الطيش * زين المقبين وعسر الجيش
 * وراش جناحي وفوق الريش *

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن علي
 ابن أبي نعيم قال حدثنا موسى بن صبيح المروزي قال خرج الرشيد غازيا بإلاد الروم
 فزل به رقلة ونصب الحرب عليها فدخل عليه العماني وهو يذكري ففدا دوطيها وما فيه
 أهلها من النعمة فأنشده العماني قصيدة في هذا المعنى يذكركها طيب العيش يفتاد
 وسعة التمتع وكثرة اللذات يقول فيها

ثم أتوهم بالهليج الحج * بين قنبد وشواء منضج
 وبعيط ليس بللهوج * فددوق الكود في الدريج
 حتى ملا اصباح بطن قحج * وقال القينة صبي وامرئجي

قال فوهب له على القصيدة ثلاثين ألف درهم ثم دخل إليه ابن جامع وقد أمر الرشيد
 أن يوضع الكبريت والنقط الأبيض على الجلالة وتلق بالمشاقة وتوفد فيها النار
 ثم توضع في كفة المصنيق ويرى بها السورقة ولو ذلك وكانت النار تثبت في السور
 وتصدع حتى طلوا الأمان حينئذ ففناه ابن جامع وقال

هوت هرقة لما أن رأته عجا * جوا غترني بالنقط والنار
 كل نيرانا في جنب قلعتهم * مصبات على ارمان قصار

فأمره ثلاثين ألف درهم أخرى (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو هفان قال
 حدثني أحمد بن سلمان قال قال يزيد بن عفان كافر فوفا والمهدي قد أجرى الخسل
 فسبقتها قمر له يقال له الفضبان فطلب الشعراء فلم يحضر أحد منهم إلا أبو دلامة
 فقال له لنده يازيد فلم يهضم ما أراد فقلده عماسه فقال له المهدي يا ابن الفناء أأكثر
 عما ثم منك إنما أردت أن تقلده شعرا ثم قال يا الهني على العماني فلم يتكلم بها حتى أقبل
 العماني فقبل له هاهوذا أقبل فقال قلد فرسى هذا فقال غير متوقف

قد غضب الفضبان إذ جد الغضب * وجه يصحى حينما فوق الحب
 من ارث عباس بن عبد المطلب * وجاءت الخيل به تشكو التعب
 * لمعلم أمالككم على العروب *

فقال له المهدي أحسنت والله وأمره بعشرة آلاف درهم

ص

أنا دي لجرا تايضدوا * تقضي البائة أو نهدي
 كان على كبدي فرحة * حذا را من البين ما نهد

الشعر لكثير والغناء لأشعب المعروف بالطبع قال ثقبيل بالوسطى وفي البيت الثاني
لابن جامع لمن من الثقبيل الأول بالنصر عن حبش

﴿ذكر أشعب وأخباره﴾

هو أشعب بن جبير واسمه شعيب وكنيته أبو العلا كان يقال لأمته أم الخلدنج وقيل
يل أم جيسل وهي مولاة أمها بنت أبي بكر واسمها حميدة وكان أبو جبر مع المختار
ابن أبي عبيدة وأمر مصعب فضرب عنقه صبرا وقال فخرج على وأمت مولاى ونشأ
أشعب بالمدنية في ديوان آل أبي طالب وتولت تربيته وصحبه عائشة بنت عثمان
ابن عفان وحكى عنه أنه حكى عن أمه أنها كانت تقري بين أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم وإنما أتت خلقت وطيف بها وكانت تتأذى على نفسها من رأى فلا يزال يفرغ فقلت لها
امرأة كانت تطلع عليها فأفادها أنها ما الله عز وجل عنه فصيناه ونطعمك وأنت مجلوبة
مخوفة راكبة على جمل (وذكر) رضوان بن أحمد السدي لاني فيما أجاز لي روايته عنه
عن يوسف بن الزبابة عن إبراهيم بن المهدي أن عبيدة بن أشعب أخبره وقد سأله
عن أولهم وأصلهم أن أباه وحده كالمولي عثمان وإن أمه كانت مولاة لابي سفيان
ابن حرب وإن هجيرة أم المؤمنين أخذتها معها لزوجها التي صلى الله عليه وسلم
فكانت تدخل إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فيستظرفن ثم اتها فافترقت ذلك
وصارت تنقل أحاديث بعضهن إلى بعض وتقري يتهنن فدها النبي صلى الله عليه وسلم
عليها فقامت وذكر أنه كان مع عثمان في الدار فلما حصره دمع الحكة السيوف لبقا لها
فقال لهم عثمان من أعمد سيفه فهو حر قال أشعب فلما وقعت واقفة في أدنى كنت أول
من أعمد سيفه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اصحق
الموصلي قال حدثني الفضل بن الربيع قال كان أشعب عند أبي سنة أربع وخمسين
ومائة ثم خرج إلى المدينة فلم يلبث أن جالس به وهو أشعب بن جبير وكان أبوه مولى
لآل الزبير فخرج مع المختار فقتله مصعب صبرا مع من قتل (أخبرني) الجوهري قال
حدثنا ابن مهران قال حدثنا أحمد بن اسمعيل الترمذي قال حدثني التورثي عن الأصمعي
قال قال أشعب نشأت أنا وأول الزناد في حجر عائشة بنت عثمان فلم ير يملأ وأسفل حتى
بلغنا هذه المزة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبيد الله بن الحسن وإلى المؤمنين على المدينة قال حدثني
محمد بن عثمان بن عفان قال قلت لأشعب إلى اليك حاجة فخطب بالطلاق لا ينفق وودان
لا سألته حاجة إلا ضاها فقلت له أخبرني عن سنك فأشدد ذلك عليه حتى ظننت
أنه سيطلق فقلت له على ذلك وحلفت له أني لا أذكر سنة ما دام حيا فقال لي أما إذا فعلت
فقد هونت على أنا والله حيث حصر حنك عثمان بن عفان أسعى في الدار قال الزبير

وأحدكم أي (أخبرني) أحد قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني محمد
 ابن عبد الله يعقوب بن الهيثم بن عدي قال قال أشعب كنت أنقط السهام من دار
 عثمان يوم حوصر وكنت في شبيبة الحق الجمل الوحشية صلبوا (أخبرني) أحد قال
 حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا عبد الرحمن بن الجهم أبو سلم وأحمد بن إسماعيل
 قال أخبرنا المدائني قال كان أشعب الطمع واسعاً شبيب مولى آل الزبير من قبل
 أبيه وكانت أمته مولاة لعائشة بنت عثمان وكان بنت فخرت وحلفت
 وطيقت عليها وهي تنادي من رأي فلانين فأشرفت عليها امرأتها قالت يا فاعله نأنا الله
 عز وجل عن الزنا فعصناه ولست نأذعه لقولك وأنت مخلوقة مضروبة بطافيك
 (أخبرني) أحد قال حدثنا أحمد بن مهران قال كتب إلى ابن أبي خزيمة يخبرني
 أن مصعب بن عبد الله أخبره قال اسم أشعب شبيب ويكنى أبا العلام وكان الناس قالوا
 أشعب فبقيت عليه وهو شبيب بن جبير مولى آل الزبير وهو برعمون اليوم أنهم من
 العرب فزعم أشعب أن أمه كانت قمرى بنت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورجلهم
 وأمر أة أشعب بنت وردان ووردان التي في قبر النبي صلى الله عليه وسلم حين في عمر
 ابن عبد العزيز المسجل (أخبرني) أحد قال حدثني محمد بن القاسم قال وكتب إلى ابن
 أبي خزيمة يخبرني أن مصعب بن عبد الله أخبره قال كان أشعب من القراء القرآن وكان
 حسن الصوت بالقرآن وروى عن علي بن أبي طالب (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني
 محمد بن القاسم قال حدثني أحمد بن يحيى قال أخبرنا إسحق بن إبراهيم قال كان أشعب
 مع ملاحته وفواديه يفتي أصواتاً فيصدها وفيه يقول عبد الله بن مصعب

صوت

إذا عززت صراجه • كمثل ربح المسك أو أطيب
 ثم تعنى لي بأهزاجه • زيدا أو الانصار أو أشعب
 حسبت أني ملك جالس • تحت به الاملاك والموكب
 وما أأالي والله الوري • أشرفني العالم أم غرروا

غنى في هذه الايات زيد الانصارى خفيف رمل بالنصر وقد روى أشعب الحديث
 عن جماعة من الصحابة (أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد أن الربيع
 ابن قعب حقتهم قال حدثني أبو الجعفى حدثني أشعب عن عبد الله بن جعفر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لودعيت الذراع لاجبت ولو أهدى إلى كراع
 لتبليت قال ابن أبي سعد وروى عن محمد بن عباد بن موسى بن عتاب بن إبراهيم
 عن أشعب الطامع قال عتاب وانما جلت هذا الحديث عنه لأنه عليه السلام دخلت إلى
 سالم بن عبد الله بستاناً فآشرف على قال يا أشعب • وبك لا تسأل فاني سمعت أبي يقول
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليا تين أقوام يوم القيامة فاني وجوههم

من علم قد أخذوها بالمسئلة وروى عن يزيد بن وهب المؤملي عن عثمان بن محمد
عن أشعب عن عبد الله بن جعفر أن النبي صلى الله عليه وسلم قطع في عمنه (أخبرني)
أحمد قال حدثني عمرو بن شبة قال حدثني الأصمعي عن أشعب قال استشدني ابن لسان
ابن عبد الله بن عمر غناء الر كان بخصر أبيه سلم فأنشدته ورأس أبيه سلم في بيت
فلم يشكر ذلك (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال
حدثني أبو مسلم عن محمد بن الحسن بن الحكم عن المدايني قال دفعت مائة بنت عثمان
أشعب في البراذن فقتلته بعد حول أو جهت شيء قال نعم تعلم نصف العمل
وبقي نصفه قالت وما تعلمت قال تعلمت القشر وبقي العظم قال المدايني وقال أشعب
تعلقت بأستاذ الكعبة فقلت اللهم أذهب عني الحرص والطلب إلى الناس فمروا
بأنقرشين وغيرهم فلم يعطني أحدا شيئا فغثت إلى أمي فقالت مالك قد جئت خابيا
فأخبرتها فقالت لا والله لا تدخل حتى ترجع فتستقبل بك فرجعت فقلت يا رب ألقني
ثم رجعت فلم أترجم بس لقريش وغيرهم إلا عللوني ووهب لي غلام فغثت إلى أمي
بجمادى ومو قمر من كل شيء فقالت ما هذا الغلام فغثت أن أخبرها بالقصة فتوت فرحا
فقلت وهو إلى قالت أي شيء قلت غنيم قال أي شيء قلت لا ثم قالت وأي شيء لا ثم
قلت أنها قالت وأي شيء أتيت قلت غنيم قالت وأي شيء ثم قلت غلام فتشيت عليها
ولولم أقطع الحروف لمأت القاسقة فرحا (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم
قال حدثني العباس بن مهون قال سمعت الأصمعي يقول سمعت أشعب يقول سمعت
الناس يقولون في أمر عثمان قال الأصمعي ثم أدركه المهدي (أخبرني) أحمد قال
حدثني محمد بن القاسم قال حدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق بن سعيد الزبني
قال حدثني هند بن حمدان الأرقم الخزومي قال أخبرني أبي قال كان أشعب أوزق
أحول أكتف أقرع قال وسمعت الأرقم يقول كان أشعب يقول كنت أسقي الماء
في غنمة عثمان بن عفان والله أعلم (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا
عيسى بن موسى قال حدثنا الأصمعي قال أصاب أشعب ديارا بالمدينة فاشترى به قطعة
ثم خرج إلى قبايعر فها ثم أقبل على نعيمها أحسب شك أبو يحيى فقال أنراها تعرف
(قال أحمد) وحدثناه أبو محمد بن سعد قال حدثني أحمد بن معاوية بن بكر قال حدثني
الواقدي قال كنت مع أشعب زيد المصلي فوجد ديارا فقال لي يا ابن واقد قلت ما قشاش
قال وجدت ديارا إذا أصنع به قال قلت عرفه قال أم العلاء إذا طالق قال قلت فما
تصنع به إذا قال اشترى به قطعة أعرفها (قال) وحدثني محمد بن القاسم قال وحدثني
محمد بن عثمان الكريزي عن الأصمعي أن أشعب وجد ديارا ففرح من أخذته دون
أن يعرفه فاشترى به قطعة ثم قام على باب المسجد الجامع فقال لمن تعرف الوعدة
(أخبرني) أحمد الجوهري قال حدثني محمد بن القاسم قال سألت الغزالي فقال الويد

من كل شيء الخلق وهذا النوب وهذا اذا اخلق (أخبرنا) أحد قال حدثني محمد بن القاسم
قال حدثنا يحيى بن موسى قال حدثنا الأصمعي قال رأيت أشعب يفتي وكان صوته
صوت بلبل (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن القاسم بن عبد الله في رقة
فيها ألف مجل وكان ثم خاص يقص عليهم قال جئت فأخلفت في أغصنة من الرقيق فتركوه
وأقبلوا إلى الجاهل يذكرون إلى سالم فقال إن هذا صرف وجوه الناس حتى قال وأنت
سالم وأحسبه قال والقاسم فدألمها بوجه الله العظيم فأعطاني وصفاً أنا غصناتي
وأحد هيا غصني في الله قال قلنا لا نجعل هذا في الحديث قال بلى (حدثنا) أحمد قال
حدثنا محمد بن القاسم قال وحدثنا قعب بن عمرو الباهلي قال أخبرنا الأصمعي
عن أشعب قال قدم علينا فاص كوفي يقص في رفته وفيه ألف بعير فخرنا وأمرنا
من الشجرة بالتيبة فأقبل الناس إلى تركوه قال ابن أتم جيد فإلى عبد الله بن عمرو
ابن عثمان بن صفان فقال إن مولانا هذا قد مضى على معيشتي (أخبرنا) أحمد قال
حدثني محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن الجهم عن المدائني قال
تفتى أشعب مع زياد بن عبد الله الحارثي فجاءوا بحسرة فقال أشعب لبايضعها
بين يدي فوضعها بين يديه فقال زياد من يصلي بأهل السجن قال ليس أهم أمام قال
أدخلوا أشعب يصلي بهم قال أشعب أو غير ذلك أصلى الله الأمير قال وما هو قال أحلف
أن لا آكل مضرة أبداً (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني قعب
ابن الهرز قال حدثنا الأصمعي قال ولي المتصور زياد بن عبد الله الحارثي بمكة
والمدينة قال أشعب فلقبته بالمهفة فسلمت عليه قال فخر القدامى هدى إلى الجدي
قطبته بحسرة وحشيت القبة قال فأكلت أكلًا أتخبر به وأنا أعرف حاجتي ثم أتى بالقبة
فتشقها فصاح الطباخ أنا قد شق القبة قال فأنضفت فلأفرغت قال يا أشعب هذا
رمضان قد حضر ولا ينمن أن تصلي بأهل السجن قلت والله ما أحفظ من كتاب الله
الاما اقيم به صلاتي قال لا ينمنه قال قلت أولا كل جديد مضرة قال وما أصنع به وهو
في بيتك قال قلت الطريق بعيداً يريد أن يرجع إلى المدينة قال يا غلام هات ريشة غنم
ديك قال فأدخلت في سطي فتصنأت ما أكلت ثم قال لي ما رايتك قال قلت لا أقيم بلدة
يصاح فيها شق القبة قال لك وظيفة على السلطان واكره أن أكسدها عليك فقل
ولا تشعل قال قلت فصف درهم كرام حار يلقى المدينة قال فأعطاني والله تعالى أعلم
(أخبرنا) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرني أبو مسلم عن المدائني قال أتى
أشعب جالوا بوجه عند بعض الولاة فكل من أقبل له كيف تراها يا أشعب قال امرأه
طالتي إن لم تكن علمت قبل أن يوحى الله عز وجل إلى الصل (أخبرنا) أحمد قال حدثنا
محمد بن القاسم قال حدثنا عبد الله بن شعيب الزبيري عن عمه قال أبو بكر وحدثني
ابن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن شعيب وهو أهم من هذا وأكثر كلاماً قال جاء

أشعب إلى أبي بكر بن يحيى من آل الزبير فسكا إلى غماره بصاع من تمر وكانت حال
 أشعب في قتال أبي بكر بن يحيى ويحك يا أشعب في حنك وشهرتك نجي في هذه الحال
 فتضع نفسك تقطع مثل هذا اذهب فادخل الحمام فاخضب لحيتك ففعلت ثم جثته
 قال يحيى ثياب صوف له وقال اذهب الآن فاطلب قال فذهبت إلى هشام بن الوليد
 صاحب البقلة من آل أبي ربيعة وكان رجلا شريفا موسرا فتصكك إليه فأمره
 بهشام بن دينار اقتضضها أشعب وخرج إلى المسجد وطلق كلبا طيس في حقة يقول أبو
 بكر بن يحيى جزاه الله عنى خيرا أعرف الناس بمسئله فتعالي وفعل قصص قصته فبلغ
 ذلك أبابكر فقال يا عدو نفسه فتصني في الناس فكان هذا جراتي (أخبرنا) أحمد قال
 حدثني محمد بن القاسم قال أخبرني محمد بن الحسين بن عبد الحميد قال حدثني شيخنا قطر
 إلى أشعب بعوض قال له القرع سي وقد خضب الحناء فقالوا يا شيخ ما يبكيك قال لغربة
 هذا الجناح وكان على دار واحدة ليس بالقرع غيره (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن
 القاسم بن مهران قال أخبرني محمد بن الحسين قال حدثني أبي قال نظرت إلى أشعب
 يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يدعو يتضرع قال فادمت نظري إليه
 فكما أدمت النظر كلح وبت أصابعه في يده بعد أني حتى هربت عنه فقالوا هذا أشعب
 (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني
 اسحق بن إبراهيم بن جهمان القهري قال إن أشعب مرض مرضا قد رشح من الليل في بعض
 نواحي المدينة فقال كان هذا الرشح ككاهن نكاثي فلما توسطه قال انظري والله
 قد صدقت وجلس على الأرض (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني
 محمد بن الحسين قال حدثنا بعض المدنيين قال كان لأشعب خرق في بابه فنام ويخرج
 يده من الخرق ويطلع أن يحيى انسان فيطرح في يده شيئا من الطمع (أخبرني) أحمد
 قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الهجري
 قال صلى أشعب يوما إلى جانب مروان بن ابان بن عثمان وكان مروان عظيم الخلق
 والهيبة فاقتت منه ربح عندهم ورضه لها صوت فانصرف أشعب عن الصلاة فوجه
 الناس انه هو الذي خرجت منه الرشح فلما انصرف مروان إلى منزله جاءه أشعب فقال له
 الدينة فقال ماذا فقال الدينة التي تملأ عنك واقهوا الاشهرتك فلم يدعه حتى أخذ
 منه شيئا صالحا (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني إبراهيم بن الجعيد
 قال حدثني سواد بن عبد قال حدثني معدي بن سليمان المنزري مولى لهم عن أشعب
 قال دخلت على القاسم بن محمد وكان يبتغي في الله وأحبه فيه فقال ما أدخلك علي
 اخرج حتى قلت أسألك بالله ما حدثت عذ قال يا غلام جدد له عذ فاقاه حال بمسئله
 لا يطلع من ردها أبدا (أخبرنا) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا الرباعي قال
 حدثني أبو سلمة أيوب بن عمر عن الهريزي وهو أيوب بن عباة أبو سليمان قال

لأشعب حتى أتى كل سنة ديناراً قال فأتاني يوماً يبطلان فقال لي ذلك الدينار ثم قال
 لقد رأيته أخرج من بيتي فلا أرجع ثم رأيت أعماً خلف من هذا وهذا وهذا (أخبرنا)
 أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال سمعت أبي يحيى
 عن بعض المدنيين قال كبر أشعب فله الناس ويرد عندهم ونشأ ابنه قتيبي وبني وانذر
 فاشعبي الناس ذلك وأشعب وأجذب أبوه فدعاه يوماً وجلس هو وهو زوجه ابنة
 وأمر أنه فقال له بلغني أنك قد قنيت وأذرت وخطبت وإن الناس قد مالوا إليك
 فلم حتى أخيراً قال نعم قنيت أشعب فإذا هو قد انقطع وأرعد قتيبي ابنه فإذا هو حسن
 الصوت طرب وانكسر أشعب ثم انذره فكان الأمر كذلك ثم خطب فكان الأمر
 كذلك فاحرق أشعب مقامه فأتى ثيابه ثم قال نعم فمن أين لك مثل خلق من لك بمنزل
 حديثي قال وانكسر القتيبي فذعرت الجوز ومن معها عليه (أخبرنا) أحمد قال حدثني
 عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن بن هرون قال حدثني محمد
 ابن عباد بن موسى قال حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر بن سليمان قال حدثني
 محمد بن حبيب الهلالي وكان على شرطة محمد بن سليمان قال دخلت على جعفر بن سليمان
 وعنده أشعب يحدثه قال كانت بنت حسين بن علي عند عائشة بنت عثمان تريها حتى
 صلت امرأة أوج الخليفة فلم يبق في المدينة خلق من قريش الا وافي الخليفة الامن
 لا يصلح لشيء فماتت بنت حسين بن علي فارتدت عائشة الى محمد بن عمرو بن حزم وهو والي
 المدينة وكان صفيحاً حديد اعظم الحسبة فبارية موكلة ببيتها اذا اتى زلا يا تزر عليها
 وكان اذا جلس للناس معها ثم ادخلها تحت نخده فأرسلت عائشة يا اخي قدر ترى
 ما دخل علي من الحسبة باق وغبية أهلي وأهلها وأنت الوالي فأتاها يكتفي القاسم
 القاسم فأتاها كتيبة يدي وعيني وأما ما يكتفي الرجال من الرجال فأكفنيه من الاسواق
 أن ترفع وأمر بجو يد عمل نعشها ولا يحملها الا الفقهاء الالباء من قريش بالوقار
 والسكينة وقم على قبرها ولا يدخلها الا قرانها من ذوي الجاه والفضل فأتى ابن حزم
 رسولها حين تقضى ودخل ليقبل فدخل عليه فابلقه رسالتها فقال ابن حزم له ولها
 أخرى ابنة المظالم السلام وأخبرها اني قد سمعت الواعية وأردت الركوب اليها
 فأمكنك عن الركوب حتى أبرءك أصلي ثم أخذ كل ما أمرت به وأمر حاجبه وصاحب
 شرطته برفع الاسواق ودعا الحرس وقال خذوا السيما حتى تقوموا بين الناس وبين
 النعش الا ذوى قرابتها بالسكينة والوقار ثم نام واقبته وأمر جله واجتمع كل من كان
 بالمدينة وأتى باب عائشة حين أخرج النعش فلما رأى الناس النعش التقفوه فلم يك
 ابن حزم ولا الحرس منه شأناً وجل ابن حزم يركض خلف النعش ويصيح بالناس من
 السفلة والفرغاء اربعوا أي ارفعوا فلم يسمعوا حتى بلغ النعش القبر فصلى عليها
 ثم وقف على القبر فتنادى من ههنا من قريش فمحصره الأمر وإن بن ابان بن عثمان

وكان رجلا عظيم البطن بالذا لا يستطيع أن يثني من يلقه مضيقا فطلع وعليه سبعة
 نفس كلهم ادين بعضهم أقصر من بعض وردا على يثن التي دورهم فقال لها ابن حرم
 أنت لعمري قريتها ولما سكن القرضيق لا يسطع فقال اصلع الله الاميراعا فلتسقي
 الاخلاق قال ابن حرم والله ما ظننت ان هذا هكذا كما أرى فأمر أربعة فأخذوا
 بضبعه حتى أدخلوه في القبر ثم أتى خواء الزنج وهو عثمان بن عمرو بن عثمان فقال
 السلام عليك أيها الامير ورحمة الله ثم قال واسيد تاه وابنت أخنا فقال ابن حرم والله
 لقد كان يلقني عن هذا انه عشت ظمأ كن أرى انه يقع هذا كله دلوه فانه عروقه هو والله
 أحق بالدفن منه فلما أدخلوا قال مروان لخراء الزنج نزع البث شيئا قال لخراء الزنج
 نزع البث شيئا فقال لخراء الزنج الحمد لله رب العالمين جاء الكلب الانسي بطرد الكلب
 الوحشي فقال لهما ابن حرم اسكبا صكبا الله وعليكم الفنة أيكم الانسي من الوحشي
 والله لئن لم تسكبا لأمرت بكم أن تدفنان ثم باع الخال الجارية من الخاطبين وهو ناقة من
 مريم من أولاد خبيزة لم يضبطها فقال اصلع الله الاميروق والله عروقي فقال
 ابن حرم دق الله عروقيك وترقوتك اسكت وبك ثم أقبل على أصابعه فقال ويحكم اني
 خبرت ان الجارية بادن ومروان لا يقدرا أن يثن من يلقه ونراء الزنج عشت لا يضل
 سنة ولا دفنا وهذا الخاطبي لو أخذ صفورا لم يضبطه لضعفه فمن يدفن هذه الجارية
 واقمها أمرتني بهذا فبنت القتلوم فقال له سطاووه ولا واقمها بالمد سنخلق من قريش
 ولو كان في هؤلاء مخبر ليقولوا فقال من ههنا من مواليم فاذا أبو هاني الأحمي وهو نذر
 لها فقال ابن حرم من أنت رجلك الله قال أنا أبو هاني طر عبد الله بن عمرو بن عثمان
 وأنا أدفن أحبابهم أمواتهم فقال أنا في طلبك أدخل رجلك الله فادفن هؤلاء الاحياء
 حتى يدلى عليك الموتى فاذا ارجل بردي يقال له أبو موسى فدجا فقال لها ابن حرم
 من أنت أيضا قال أنا أبو موسى نطالين وأنا ابن السجدة سميطين والسجدة سعيد بن
 والحمد لله رب العالمين فقال ابن حرم والله العظيم لتكونين لهم خاسرا رجلك الله يا بنت
 رسول الله انما اجتمع على جيفة خنزير ولا كلب ما اجتمع على جثتك فان الله وانما اليه
 راجعون (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني يعقوب بن محمد
 ابن عبد الله قال حدثني أبو بكر الزلال المزبلي قال حدثني يحيى بن محمد بن أبي قتيبة
 قال غذى أشهب جنيابا بطن زوجته وغيره حتى بلغ غابة قال ومن مبالغة في ذلك
 ان قال لزوجته أي ابنة وريان اني اسب ان ترضعي بطنك قال فقلت قال فجا به
 الى اسمعيل بن جعفر بن محمد فقال بالله انه لا بني قد رضع بطن زوجتي حبوتها ولم ار
 احدا يسأله سواي قال فظنر اسمعيل الى قنشرين القنقار فمضغ وسقط فأقبل
 عليه أشهب فقال المكافاة فقال ما عندى والله يومئذ ونحن من نعرف وذلك غير
 فاقبل فلما لبس منه ظم من هسهه فدخل على ابيه جعفر بن محمد ثم اندفع شهيقا

قوله فقال لخراء
 الزنج الحمد لله كذا
 في الاسل ولعله
 مروان له مصبه

سقى التقت اضلاعه ثم قال أنظري قال ما معناه أحد يسمع ولا عين عليك قال وثب ابنك
 اسمعيل على ابن فذبحه وأنا انظر اليه قال فارتاع جعفر وصاح وبك وبم وتريد ماذا
 قال أما ما أريد فوالله مالي في اسمعيل حسنة ولا يجمع هذا اسمع أبدأ بعلمك فخر أخيرا
 وأدخله منزله وأخرج اليه مائة دينار وقال له خذ هذه ولك عندنا ما تشاء قال وخرج
 الى اسمعيل لا يصبر ما يطأ عليه فإذا به مقرب في محله فلما رأى وجهه نكس ونكس
 اليه فقال يا اسمعيل أو فعلن يا أشعب قلت ولله قال فاستغفرك وقال جاء في جسد من
 صفة كذا وخبره ان خبر فأخبره أبوهم ما كان منه وصار اليه قال فكان جعفر يقول
 لأشعب وصفتي رجلا الله فيقول روعة ابنك والله إياي في الجسد أكبر من روعةك
 أمت في الماتى الدينار (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني
 محمد بن اسحق السبيعي قال حدثني عبد الله بن عبد الله بن أبي بكر بن سليمان بن أبي خنيمة قال
 وعبد الله بن واسمه عبد الرحمن عن أشعب قال أئمت خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن
 عفان ليلة أسأله فقال لي أنت على طريقة لا أعطي على مثله اقلت بلى جعلت فداك فقال
 قم فان قدوسى فسيكون قال قضيت فاني لمي بعض سكك المدينة اذ لقيت رجلا فقال
 يا أشعب ان كان الله قد افاض عليك رزقا فإنا أنت صانع قلت اشكر الله واشكر من فعله
 قال كم صالك فأخبرته قال قد أمرت أن أجرى عليك وعلى عيالك ما كنت حيا قال من
 امرك قال لا أخبرك ما كانت هذه فوق هذه يريد السماء وأشار اليها قال قلت ان هذا
 معروف يشكر قال الذي امرني لم ير شكره وهو عني أن لا يصل مثلك قال فكنت آخذ
 ذلك الى ان توفي خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال فشهدته قرى وشغل له الناس
 قال فشهدته فلقيني ذلك الرجل فقال يا أشعب انت وأمان ولحيتك هذا والله صاحبك
 الذي كان يجير عليك ما كنت اعطيك وكان والله تنمي بماعدة مثلك قال فحمد الله
 الكرم اذ سأله ان فعل بك ما فعل قال غير قال أشعب فعد ملت بنفسى والله حقيقتك
 ما حل وحرم (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا الزبير بن بكار
 قال كان أشعب يوما في المسجد يدعوه وقد قبض وجهه فصوره صك الصبرة المجموعة
 وقد كان ملك اعطاه فراه عامر بن عبد الله بن الزبير فبسه وناداه يا أشعب اذا تابى
 ربك فتابه بوجهه طلق قال فأرغى عليه حتى وقع على زوره قال فأعرض عنه عامر
 وقال ولا كل هذا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني
 الزبير قال حدثني معب قال جواشعب ليته فعت الب نافع بن نافع بن عبد الله
 ابن الزبير الم اقل لك ان البطال اطلع ما يكون اذا طال سبيله الا زنا بسك والله اعلم
 (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا ابو الحسن أحمد بن يحيى قال
 اخبرنا ابو الحسن المدايني قال وقف أشعب على امرأة تصدق طلقا فخص فقال
 لتكبري فقلت لم أترى ان تشتريه قال لا ولكن عسى ان يشتريه انسان فيهدي الى قبه

فيكون كبيراً خيراً من أن يكون صغيراً (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال
 أخبرنا أحمد بن يحيى قال أخبرنا المدائني قال قال محمد بن شعيب لا شعيب بن
 حاتم أذكر أنه قال أذكرني أن منعتك أيا فهو أحب إلي (أخبرني) أحمد قال حدثني
 محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال قال أشعث مرة لصبيان
 هذا عمرو بن عثمان يقسم ما لا يخصوا قلباً بطوا عنه اتبعهم بحسب أن الأمر قد صار
 حقاً كما قال (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال أخبرنا أحمد بن يحيى قال
 أخبرنا المدائني قال دعا زيار بن عبيد الله أشعث فتفتى معه فضرب يده إلى جدي
 بين يديه وكان زيادنا الصلابة بالطعام فغاضه ذلك فقال نلعمه أخبروني عن أهل السجن
 اللهم إمام يصلي بهم وكان أشعث من القراء كتاب الله تعالى قالوا لا فادخلوا أشعث
 فصره وماما لهم قال أشعث أوصير ذلك قال وما هو قال أحلف لك أصلحك الله
 أن لا أدوق جدياً غلاماً (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم
 قال أخبرنا المدائني قال رأيت أشعث بالمدينة يقلب ما لا كثيرا فقلت له ويحك ما هذا
 الحرص ولعلك أن تكون أسيراً من تطلب منه قال اني قد هبت المسئلة فأنكره
 أن أدعها فقلت مني (أخبرنا) أحمد قال حدثنا ابن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال
 أخبرنا المدائني قال أخبرنا أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال
 أخبرنا المدائني قال قيل لأشعث ما بلغ من طمعك قال ما رأيت اثنين يساران قط
 الا كنت أراهما يأمران لي بشئ (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثنا
 أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال قال أشعث لأمه رأيتك في النوم مطلبة بعسل
 وأما طلي بعد ذلك فقال يا فاسق هذا عملك ان لم يتركك الله عز وجل قال ان
 في الرؤيا شياً آخر قالت ما هو قال رأيتني أطلعك وأنت تلعنني قالت لعنك الله
 يا فاسق (أخبرنا) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا
 المدائني قال كان أشعث يتحدث إلى امرأته بالمدينة حتى عرف ذلك فقالت لها جاراتها
 يوم الوصال شياً فانه مؤسر فلما جاء قالت اني جارية لي بقطر لي ما يصلك بشئ فخرج فافرا
 من منزلها فلم يفرجها شهرين ثم انه باع ذات يوم فجلس على الباب فانجرت إليه قدحا
 ملائ من ما خفالت اشرب هذا من القزع فقال اشربه أنت من الطمع (أخبرنا) أحمد
 ابن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم وأحمد بن يحيى واللفظ
 لأحمد قال أخبرنا المدائني عن جهم بن خلف قال حدثني رجل قال قلت لأشعث
 لو تحدثت عندي العشيمة فقال أكره أن يحيى ثقيل قال قلت ليس غيبرك وغيري قال
 فإذا صليت الظهر فأعندك فطلي وجامعاً وضعت الجارية الطعام أذ بصديقي
 يدق الباب فقال ترى قد صرت إلى ما يكره قال قلت ان عندي فيه عشر نصال قال
 فلعني قال أولها الله لا يأكل ولا يشرب قال اتسع النصال لك أدخله قال أبو مسلم

ان كرهت واحسنتمها لم أدخله (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو
 مسلم قال أخبرنا المدائني قال دخل أشعب يوم اعلى الحسين بن علي وعنده اعرابي قبيح
 المنظر مختلف الحلقة فبيع أشعب حين رآه وقال الحسين عليه السلام يا بني أنت وأبي
 أنا ذنبي أن ابيع عليه فقال الاعرابي ما شئت ومع الاعرابي قوم وكفاة تفوقه لهما
 وقال والله لئن فعلت لتكون آخر سلطة سلطها قال أشعب للحسين جعلت فداك قد
 أسعدني القوليج (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرنا
 أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال ذكر أشعب بالمدينة رجلا قبيح الاسم فقيل له يا أبا العلاء
 أعرف فلانا قال ليس هذا من الاسماء التي عرضت على آدم (وجدت في بعض الكتب)
 عن أحمد بن محمد بن الحراز عن المدائني قال نوض أشعب ففصل رجليه اليسرى وترك
 اليمنى فقيل له لم تركت غسيل اليمنى قال لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أمي غر
 محبسون من آثار الوضوء وأنا أحب أن احسكون أغر فحسب ثلاث مطلق اليمن
 (وأخبرنا) بهذا الاسناد قال سمع أشعب حي المدفنة يقول اللهم لا تمنقني حتى تغفر لي
 ذنبي فقال لها يا فاسقة أنت لم تسأل الله المغفرة انتمسأ إليه عمر الا يدري أن لا يغفر لها
 أبدا (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرنا
 المدائني عن فليح بن سليمان قال سأوم أشعب رجلا بن قوس عربية فقال الرجل لا تقصها
 من دينار قال أشعب أعتق ما يملك وانها اذا رى بها طائر في جوار السماء وقع مستورا
 بين ريغين ما اخذتها يد ناز (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال أخبرنا
 أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال اهل بي رجل من بني عامر بن لؤي الى اصيل الاعرج
 ابن جعفر بن محمد فالودجة واشعب حاضر قال كل يا أشعب فلما اكل منها قال كيف
 تجد هيا أشعب قال انباري من الله ورسوله ان لم تكن علم قبل ان يوحى الله عز وجل
 الى النحل اي ليس فم لمن الخلاوة شيء (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال
 أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال سأل سالم بن عبد الله أشعب عن طمعه قال قلت
 لصبياني مر هذا سالم قد فتم باب صدقة عمرو فانطلقوا يعطيه فكم قرأ فاضوا فلما بطوا
 فلتفت ان الامر كما قلت فأتبعهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد
 ابن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرني المدائني قال سنا أشعب يوما ينقذ
 ان دخلت جارية فهو مع أشعب امرأته تأكل فداها لتغني بها اب الجارية فأخذت
 العروق بماعليه قال وأهل المدينة يسمونه عروق البيت قال فقام أشعب فخرج
 ثم عاد فدخل الباب فقالت له امرأته يا مفضل العن مالك قال أدخل قالت أنه تأذن أنت
 وأنت رب البيت قال لو كنت رب البيت ما كانت العروق بين يدي ههنا (أخبرني)
 بعض أصحابنا قال حدثنا أحمد بن عبد الله شقي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب
 قال قال ابن كليب حدثت مرة أشعب بملحة فبكي فقلت ما يبكيك قال يا جفيرة شميرة

الموزا أنشأت باعها قطعت وفنشات أت في موالى وأما الآن أموت فاعلم أبكي على
نفسى (أخبرنى) أحد بن عبد العزيز قال حدثنا ابن هرويه قال حدثنا الزبير بن بكار
قال كان أشعب الطمع يفتنى وله أصوات قد حكيت عنه وكان ابنه عبيدة يغنيها
فمن أصواته هذه

أروى من يقوم لكم مقامى • إذا ما الأمر جل عن الخطاب
المن تفرعون إذا شئتم • بأيديكم على من التراب

(أخبرنى) الحسن بن على الخفاف قال حدثنا أحمد بن محمد الممشقي قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثنا نصيب بن عبيدة بن أشعب عن أبيه عن جده قال كانت سكرينة
بنت الحسين بن على عليهم السلام عند يزيد بن عمرو بن عثمان بن عفان قال وقد كانت
احلقته ان لا ينعها سقرا ولا مدخلا ولا خربيا فقال اخرج بنا الى جدان من ناحية
صفان فخرج بها فأقامت ثم قالت لها ذهب بنا فغفر فدخل بها مكة فأتت أبا قتيل
تقول لك دياحة الحرم وهى امرأته من ولدت بن أسدك عشرون دينار ان جئتني
يزيد بن عمرو بالله في الاطبع فأرسلت اليها فواعدتها الاطبع واذا الدياحة قد افترقت
بساطا في الاطبع وطرح التاروق ووضع حشبا وعليها انما لم تجلس عليها
فلما طلع زيد فأتت اليه فقلقتة وسلمت عليه ثم رجعت الى مجلسها فلم تشبه أن سمعنا
صحيح بقله سكرينة فلما استبانها زيد قام فأخبر كاهها واختبأت ناحية فقامت الدياحة
الى كينة فقلقتها وقبلت بين عينيها وأجلسهما على القراش وجلست هي على بعض
التاروق فقالت سكرينة أشعب والله صاحب هذا الأمر ولست لابي ان لم يأت يصيح
صباح الهرة ثم دعت جارية معها كبريى فحقت عنه وأكثرت وصبت في حجر الدياحة
وركبت وركب زيد وأما معهم فلما صارت الى منزلها قالت لى بأشعب أفعلتما قلت
جعلت فداي انما جعلت لى عشرين دينار وقد عرفت طمعى وشهرى واقه لو جعلت لى
العشرين دينار على قتل أبوى فقلقتها ما قال فأمرت بل رجل الى الطائف فأقامت
بالطائف وحوتت من ورائها بيطان ومنعت زيدا أن يدخل عليها قال ثم قالت لى يوما
قد أغناى زيد وفعلتا ما لا يحل لنا ثم أمرت بل رجل الى المدينة وأذنس زيد في ما
(قال) الزبير وحديثي عبد الله بن محمد بن أبي سلمة قال جاء أشعب الى مجلس أصحابنا
لجاس فيه فخرت جارية لاحدهم بمخز مفر اجين من صدقة عمرو فقال له أشعب فديتك
أنا محتاج الى حطب فولى هذه الخزومة قال لا ولكن أعطيك نصفها على أن تحببني
دياحة الحرم فكشف أشعب ثوبه عن اسنه واستوفز وجعل يفتنى ويقول ان لهذا
زما ما وجعل خبيته بيطان الارص ثم قال أعطاني واقه فلان في دياحة الحرم
عشرين دينار وأعطاني فلان كذا وأعطاني فلان كذا حتى عد الموالا وأت الآن
نطلبها بنصف سرنمقر اجين ثم قام فانصرف وفي دياحة الحرم يقول عمر بن أبي ريعة

صوت

ذهب ولم تلم بدياجة الحرم * وقد كنت نهائى عناء وفى مسقم
 جفت بها الما سمعت بذكرها * وقد كنت مجنونا بآياتها القدم
 إذا أنتم لم تعشق ولم تدعها الهوى * فكن هجر بالخرن من جزرة أصم
 غنام مالك بن أبى السهم من رواية يونس غير مجنس (قال) الزبير وحديثي شعيب بن
 عبيدة عن أبيه قال دخل رجل من قرين على مكينة فقت الحسين عليها السلام
 قال فإذا أنا بأشعب منفج جالس تحت السرير فلما أتى جعل يقرقر مثل المجاجة
 فجعلت أقطر السهم وأجيب فقالت مالك تنظر إلى هذا قلت أنه ليجب قالت أنه خليفت
 قد أقصد علينا أمور بأفباوته فحضته بعض دجاج ثم أقسمت أنه لا يقوم عنه حتى يثقف
 وهذا الخبر عندنا غير مشروح ولكن هذا ما سمعناه ونسبته على الشرح من أخبار
 إبراهيم بن المهدي التي رواها عنه يوسف بن إبراهيم وقد ذكر في أخبار رسيكة وروى
 عن أحمد بن الحسن البرازي (وحدثني) بخط ابن الوشاء عن أبي الوشاء عن الكديمي عن أبي
 عاصم قال قبل لأشعب الطامع أ رأيت أحدا قط أطمع منك قال نعم كلما يتبعني أربعة
 أميال على مضغ العلك (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء وعبيد العزيز بن أحمد
 وحبيب بن نصر المهلب قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان بن
 المنذر عن عبد الله بن أبي بشر بن عثمان بن المغيرة قال سمعت جلبة شديدة مقبلة من
 البلاط وأسرت فإذا جماعة مقبلة وإذا امرأة قد فرغت من طولها وإذا أشعب بين
 أيديهم يكتم دنف وهو يغني به ويرقص ويحرف استه فيمر كها ويقول

ألا حي التي خرجت * قبل الصبح فاخفرت

يقال بعينها ر د * ولأولاه ما رمدت

فإذا أقبل وزنى الرقص الجماعة رجع إليهم حتى يخالفهم ويستقبل المرأة فيغني
 في وجهها وهي تبسم وتقول - سبك الآن فسألت عنها فقالوا هذه بارية صريم الغنية
 استلحقها صريم عند مونه واعترف بأنها بنة لحاكت وورثته إلى السلطان فقلعت لها
 البينة فألقها به وأعطاه الميراث عنه وكانت أحسن خلق الله غناء كان يضرب بها
 المثل في الحجاز فقال أحسن من غناء الصريمية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
 الهيثمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال وحدثني أبي قال اجتازت جنازة الصريمية
 بأشعب وهو جالس في قوم من قرين فبكى عليها ثم قال ذهب اليوم الغناء كله وعلى أنها
 الزانية كانت وجه الله شر خلق الله فقيل يا أشعب ليس بك أولئها ولعلك أياها خلاصا
 في كلامك قال نعم كأنني ثم الفاسجة بكيش فيطبع لنا في دارها ثم لا تعطينا يشهد الله
 الإيسل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال بلغ أشعب أن الناصري
 قد أخذ في مثل مذهبه ولوادره وإن جماعة قد استطالوه فركبه حتى علم أنه في مجلس

من مجالس قريش يهدونهم ويضجهم فصار إليه ثم قال له قد بلغني أنك قد شقوت
 وشغلني عنى من كان بالقي فان كنت مثلى فافعل كما أفعل ثم غص وجهه وعرضه
 وشجبه حتى صار عرضه أكثر من طوله وصار في هيئة لم يعرفه أحدا ثم أرسل وجهه
 وقال له افعل هكذا وطول وجهه حتى كادته يجوز صدره وصار كله وجه الناظر
 في سبقه ثم نزع ثيابه وتغادب فصار في ظهره حبة كسنام البعير وصار طوله مقدارا شبر
 أو أكثر ثم نزع سراويله وجعل يتجلد خصيله حتى حاك بهما الأرض ثم خلاهما بمن يده
 ومشى وجعل يحسن وهما يخطان الأرض ثم قام فتناول وقتد حتى صار أطول
 ما يكون من الرجال فصلى الله القوم حتى أعشى عليهم وقطع الناضري فغاضبهم فنادروا
 ولا زاد على أن يقول أبا العلاء لأعاد ما تكرهتم أنما أنا ليل ذلك وخر بكم ثم انصرف
 أشعب وتركه (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم
 عن إبراهيم بن المهدي عن عبيدة بن أشعب عن أبيه أنه كان مولدا في سنة تسع من
 الهجرة وأن أباه كان من محبلي عثمان وإن أمته كانت تنقل كلام أنوار النبي صلى
 الله عليه وسلم ويروون بعضهم البعض فقلت فقلت من الشرف فأتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بذلك فداه الله عز وجل عليها فأما تها وعرانها أشعب حتى هلك في أيام
 المهدي وكان في أشعب خلل منها أنه كان أطيب أهل زمانه عشرة وأكثروهم نادرة
 ومنها أنه كان أحسن الناس أدا لقنا سمعه ومنها أنه أقوم دهره بجميع المعركة وكان
 امرأتهم (قال) إبراهيم بن المهدي فحدثني عبيدة بن أشعب عن أبيه قال بلغني أن
 عبد الله بن عمر كان في مال له يتصدق بقرنه فركبت فاصحوا وافته في ماله فقلت يا ابن
 أمير المؤمنين ربا ابن القاروق أو قرني بغيري هذا امرأ فقال لي أمن المهاجرين أنت قلت
 اللهم لا قال فن انصرا أنت فقلت اللهم لا قال أمن التابعين يا حسان قلت أرجو أن
 يحق رجاؤك قال أمن أبناء السبيل أنت قلت لا قال فعلام أو قرني بغيري لئنرا قلت لاني
 سائل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أئالا سائل على فرس فلا ترد فقال
 لو شئنا ان نقول لك أنه قال لو أئالا على فرس ولم يقل أئالا على فاضع بعيرنا قلنا ولكني
 أمسك عن ذلك لاستغناي عنه لاني قلت لاني عمر بن الخطاب إذا أتاني سائل على فرس
 يسألني أعطيت فقال لي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سألتني عنه فقال لي نعم
 إذا لم تصب راجلا ونحن أئالا الرجل نصيب رجاؤه فعلام أعطيك وانت على بعير فقلت له
 بحق أئالا القاروق وبحق الله عز وجل وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 لما أوفرن لي غرأه قال لي عبد الله أنا وقره لك غرأ وحق الله وحق رسوله لئن عاودت
 استخلافي لأبروت لك قمحك ولو أنك انصرت على استخلافي يصح إني على في غرة
 أعطيكها لما أفدت قمحك لاني سمعت أبي يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال لا تشد الرجال إلى مسجد لرجاء الثواب الا إلى المسجد الحرام ومجئني يشرب

ولا يبرأ امرؤ قسم مستحلفه إلا أن يستحلفه بمن آله وحق رسول الله ثم قال السودان
في ذلك المال أقر والله بغير مقر أقال ولمأخذ السودان في حشوا الغرائر قلت ان
السودان أهل طرب وإن أطربهم أجادوا وحشوا غرائري قلت يا ابن الصارق
أنا ذنبي في الغناء فأغنيك فقال لي أنت وذلك فاندفعت في التصب فقال لي هذا الغناء
الذي لم نزل نعرفه ثم غنيت صوتاً آخر لطويس المنفي وهو

خيلي ما أخنى من الحب باطل * ومعنى عاقلت الغداة شهر

فقال لي عبد الله يا هناء لقد حدثت في هذا المعنى ما لم يكن نعرفه قال ثم غنيت لابن سريج
يا عين جودي بالدموع السقاح * وابكي على قتلى قرين الطاح

فقال يا أشعب ويحك هذا بصحبي القواد أراد يحرق القواد لانه كان ألغ لا يبرأ لراه
ولا باللام قال أشعب وكان بهذا لا يراني إلا استعاضني هذا الصوت (أخبرني) الحمري
ابن أبي الصلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبي قال لي أشعب صديق لابي
فقال لي ويحك يا أشعب كلن أولاً الحى وأنت فطال من خرجت قال لي اعي (أخبرني)
الحسن بن علي قال أخبرنا أحمد بن أبي خزيمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن مصعب
ابن عثمان قال لي أشعب قال بن عبد الله بن عمر فقال يا أشعب هل لك في هريس قد
اعدلنا قال نعم بآي أنت واتي قال فصر لي فقصي لي منزلة فقالت له امرأته قد وجعه

اليك عبد الله بن عمرو فقال لها عبد الله في يدي حتى شئت وسلم انعموه للناس فقلت
وليس لي بتمن المضى اليه قال اذا بغضب عبد الله قال آكل عنده ثم اصبر الي عبد الله
فجاءني السلام وجعل يأكل اكل متعال فقال له كل يا أشعب وابعت ما فضل عنك الى
منزلك قال ذاذا اردت بآي أنت واتي فقال يا غلام اجل هذا الى منزلة فخله ومضى
معه فجاوبه امرأته فقالت له نكلك اقل قد حلف عبد الله ان لا يكلمك شهر أقال

دعيني وابله ما في شيأ من زعفران فاعطته ودخل الحمام معي على وجهه ويديه وجلس
في الحمام حتى مضى ثم خرج مستكناً على عصا رعد حتى أتى دار عبد الله بن عمرو فلما رآه
حاجبه قال ويحك بلغت العله ما أرى ودخل وأعلم صاحبه فأذن له فلما دخل عليه
اذا سالم بن عبد الله عنده فجعل يزيدي الرعدة ويقارب الخطو فجلس وما يقدر أن
يستقل فقال عبد الله ظلمنا لك يا أشعب في غضبنا عليك فقال له سالم مالك ويك الم تكن
عندي أنصاوا كنت حريسة فقال له واى أكل ترى بي قال ويك الم اقل لك كيت
وكيت وتقول لي كيت وكيت قال له شبه لك قال لا حول ولا قوة الا بالله واقه اني لأظن
الشیطان يشبه بك ويك اجازت قال علي وعلى ان كنت خرجت منذ شهر فقال له
عبد الله اعزب ويحك انتهت لآمتك قال عاقلت الاحتيا قال بصياي اصدقني وانت
امن من غضبي قال لا وحياتك لقد صدقك ثم حدثته بالقصة فضحك حتى استلقى على فقاء
والله تعالى اعلم (أخبرني) احمد قال حدثنا مصعب بن عبد الله بن عثمان قال قال رجل

لأشعب أن سالم بن عبد الله قدمني إلى بستان فلان ومعه طعام كثير فبادر حتى ملقه
فأغلق القلام الباب دونه فتسور عليه فساح به سالم بناني وبك بناني فإداما أشعب
لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وأخبرته لم تاريد فأمر بالطعام فأخرج إليهم منه
ما كفي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني عبي قال بعثت سكينه إلى أبي الزناد فجاءها عاتقته فشيء فاطلع أشعب
عليه من بيت وجعل يثوقني مثل ما ثقوني البجاجة قال فسمع أبو الزناد وقال ما هذا
فخصت وقالت إن هذا الحديث أفسد علينا بعض أمرنا فقلت أن يحضن أيضا
في هذا البيت ولا يخارقه حتى يتعب فجعل أبو الزناد يجيب عن فعلها وقد أخبرني
محمد بن جعفر النعماني بخبره سكينه الطويل على غير هذه الرواية وهو قريب منها
وقد ذكره في أخبار سكينه بنت الحسين مفردا عن أخبار أشعب هذه في أخبارها
مع زيد بن عمرو بن عثمان (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي
خزيمة قال حدثنا معب قال حدثني بعض المدنيين قال كان لأشعب خرق في بابه فكان
ينام ثم يخرج بيده من الخرق يطعم في أن يحيي أنسان يطرح في يده نسيأ من شدة
الطعم فبعث إليه بعض من كان يعشبه من مجان آل الزبير بعد فسلط في يده فلم يعد
بعدا إلى أن يخرج يده (وأخبرني) به الجوهري عن ابن مهران عن محمد بن الحسن
عن مصعب عن بعض المدنيين فذكر نحوه ولم يذكر ما فعل به الماسج (أخبرني) أحمد
ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عبد الله بن أحمد سعد قال حدثني محمد بن محمد الزبير
أبو طاهر قال حدثنا يحيى بن محمد بن أبي قتيبة قال حدثني اسمعيل بن جعفر بن محمد
الأعرج أن أشعب حدثه قال جاءني قتيبة من قريش فقالوا أنا نحب أن نسمع سالم
ابن عبد الله بن عمرو تلحن الغناء وتعلمنا ما يقول لك وجعلوا لي على ذلك جعلاً فتنق
فدخلت على سالم فقلت يا أبا عمر إن لي بحالسة وحرمة وودقة وسنا وأنا مولع بالترنم
قال وما الترنم قلت الغناء قال في أي وقت قلت في الخلوة ومع الإخوان في الترنم فأجاب
أن أسمعك فان كرهنه أمسكت عنه وغنيته فقال ما أرى بأسا فخرجت فأعلمتهم قالوا
وأي شيء غنيته قلت غنيته

فربا صريط النعاه فمضى * لفت حرب وائل عن حياي

فقالوا هذا بارد ولا حركة فيه ولست نرضى فلبوا رأيت دفعهم إياي ونخت ذهاب
ما جعلوا لي رجعت فقلت يا أبا عمر آخر فقال مالي واثق فلم أملكه كلامه حتى غنيت فقال
ما أرى بأسا فخرجت إليهم فأعلمتهم فقالوا وأي شيء غنيته فقلت غنيته قوله
لم يطبقوا أن ينزلوا وزلنا * وأخوال الحرب من أطاق الترنلا
فقالوا ليس هذا بشيء فرجعت إليه فقال له قلت وآخر فلم أملكه أسره حتى غنيت قوله
غنيض من عباراتهن وقلن لي * ماذا القيت من الهوى ولقينا

فقال نعم لانهم لا تقتلوا والله الا بالذات السدالك وفيه ترجمو من صدقة عمر و يقال هو لك
فخرجت به عليهم وانا ما خطر فقالوا ما قتلت شيئا الشيخ فيض من عبراتهم وقلن لي
فطرب وقرض لي فاعطاني هذا وكذبتهم واقه ما عطانيه الا استكها فاحق صحت قال
ابن أبي سعد السدالك زيل الكبير وقرض لي أي تقطع يعني ما يهبه الناس للمغنين
ويسمونه النقط (حدثني) ابوهرى قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني قتيب بن
الحريز عن الاصمعي قال حدثني جعفر بن سليمان قال قدم أشعب أيام أبي جعفر فأطاف به
قتبان بن هاشم ومالوه أن يقتلهم ففني فإذا الحلة مطربة وحلقه على حافة فقال له
جعفر بن منصور لمن هذا الشعر والغناء

لمن طلل بذات الجب شئ أمسى دارسا خفا

فقال له أخذت الغناء عن معبد وهو لال ولقد كنت أخذ الحسن عن معبد فإذا سئل
عنه قال عليكم يا أشعب فإنه أحسن نادية تسمى (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا
حداد بن اسحق عن أبيه عن عبد الله بن مصعب قال قدم جريار المدينة فاجتمع اليه
الناس يستشدونه ويسألونه عن شعره فيشدهم ويأخذون عنه وينصرفون عنه
ولزمه أشعب من خيمهم فلم يشاركه فقال له جريار أأطولهم جلوسا أو أكثرهم سؤالا
واني لأظنك ألا منهم حسيبا فقال له ما بأحرز أو أواقه أنفعهم لك قال وكيف ذلك قال
أما أخذ شعره فأحسنه وأجوده قال وكيف تحسنه وتجوده قال فاندفع فقناه
في شعره والغناء لابن مريح

صوت

يا أخت ناجية السلام عليكم • قبل الرحيل وقبل لوم العذل
لو كنت أعلم أن آخر عهدكم • يوم الرحيل فطعت ما لم أتعلم

قال فطرب جريار وبكى وجعل يرخف اليه حتى لصقت وكتبته بركته وقال أشهد أنك
تحمسه وتجوده فاعطاه من شعره ما أراد ووصله بدناير وكسوة (حدثني) أحمد
ابن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني أبي قال قال المهيم بن عدي
لقيت أشعب فقلت له كيف ترى أهل زمانك هذا قال يسألون عن أحاديث الملوك
ويعطون إعطاء العبيد (حدثني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا أحمد
ابن يحيى قال أخبرنا مصعب قال جئت أم عمر فت مروان فاستجبت أشعب وقالت له
أنت أعرف الناس بأهل المدينة فأذن لهم على مرأتهم وجلست لهم مليا ثم قامت
فدخلت القاعة فغاططوا فقال لأشعب استأذن لي على أم عمر فقال ما زالت جالسة
وقد دخلت فقال لها أشعب ملكك يومين فلم تفتي بعترتين ولم تقطع شعرتين ففدق أشعب
الباب ودخل إليها فقال لها أنت ذلك الله يا ابنة مروان هذا طويس بالباب يغلا فتعريض
للسان ولا تعرضين فأذنت له فلما دخل قال لها واقه لئن كان يملك غلقا لقد كان باب

أيك فلما أخرج دفعه وقربه وغنى

ما تمنى يقضى فقد توفىته * في التوم غير مصر محسوب

كلن المني بلسانها فلقبتها * فلهوت عن لها امرئ مكذوب

قالت أيها أحب إليك العاجل أم الآجل فقال عاجل وأجل فأمرت له بكوة
(أخبرني) الجوهري قال حدثني ابن مهران عن أبي مسلم عن المدائني قال حدثني رجل
من أهل المدينة أشعب بن جديث أنه يحب فقال له في حديثك هذا شيء قال وما هو قال نقلبه
على الرأس (أخبرني) الجوهري قال حدثني ابن مهران قال أخبرنا أبو مسلم قال
حدثنا المدائني قال بعث الوليد بن يزيد إلى أشعب بعدما طلق امرأته سعدة فقال له
يا أشعب لك عندي عشرة آلاف درهم على أن تبلغ رسالتى سعدة فقال له أحضر
المال حتى أقظر إليه فاحضر الوليد بن مهران فوضعها أشعب على عنقه ثم قال هات رسالتك
يا أمير المؤمنين قال قل لها يقول لك

أسعدت كل البك لناسيل * وهل حق القيام من تلاق

بلى ولعل دهر أن يوافي * بموت من حبيبك أو طلاق

فأصبح شامنا وتقرعني * ويجمع شملنا بعد افتراق

قال فأتى أشعب الباب فأخبرت بكلامه فأمرت تقرشت لها فرش وجلست فأذنت له
فدخل فأنشد لها امرأته فقالت لخدمها خذوا القاسق فقال ياسدق أنما بعشرة
آلاف درهم قالت والله لا تقتلك أو يلقه كما يلقتني قال وما تبغين لي قالت بساطي
الذي تحتي قال قومي عنكم فقامت فطواد ثم قال هاتي رسالتك جعلت فدأطت قالت قل له
أسكني على لبني وأنت تركتها * فقد ذهبت لبني فما أنت صانع

فأقبل أشعب فدخل على الوليد فأنشده البيت فقال أوه قتلتني والله ما تراهي صانعا
بل يا ابن الزانية اخترت أن أدليك منكسافي برأوي بك من فوق القصر منكسا
أو أضرب برأسك بعمودي هذا ضربة فقال ما كنت فاعلاي شيئا من ذلك قال ولم قال
لأنك لم تكن لتعذب رأسا فيه عينا فذكرنا إلى سعدة فقال صدقت يا ابن الزانية
أخرج عني (وقد أخبرني) بهذا الخبر محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه عن الهيثم
ابن عدي أن سعدة لما أنشدها أشعب

أسعدت كل البك لناسيل * وهل حق القيام من تلاق

قال لا والله لا يكون ذلك أبدا فلما أنشدها

بلى ولعل دهر أن يوافي * بموت من حبيبك أو طلاق

قالت كلا إن شاء الله بل فعل الله ذلك به فلما أنشدها

فأصبح شامنا وتقرعني * ويجمع شملنا بعد افتراق

قالت بل تكون الشجاعة به وذكرنا في الخبر مثل حديث الجوهري عن ابن مهران

(أخبرني) عن قال حدثنا محمد بن محمد الكراشي قال حدثنا العمري عن الهيثم
 ابن عدي قال كتب الوليد بن يزيد في انضمام أشعث من الجبال اليه وسجد على البريد
 فحمل اليه فلما دخل أمر بأن يلبس ثيابا ويجعل فيه ذهب طردو يشد في رجله أجراس
 وفي عنقه سلاجل ففعل به ذلك فدخل وهو يهيج من الهيب فلما آه ضحك منه وكشف
 عن أريه قال أشعث فنظرت اليه كأنه ناي مدحون فقال لي امض لاصم وبك يعني ابره
 فصبحت ثم رفعت وأسي وصبحت أخرى فقال ما هذا فقلت الأولى للاصم والثانية
 لخبيثك فضحك وأمر بنزع ما كان ألبسته ووصلني ولم أزل في ثيابه حتى قتل
 (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا جاد بن امصق عن أبيه قال قال رجل لأشعث انه
 أهدي الي زياد بن عبد الله الحارثي قبة آدم قيمتها عشرة آلاف درهم فقال امرأته
 الطلاق لو أنها قبة الاسلام لما سوت أنفس درهم فقيل لها أنت معها جبة وشي حشوها
 فز قيمتها عشرة آلاف دينار فقال أنه زانية لو أن حشوها زغب أجنحة الملائكة
 لما سوت عشرة بن دينار (أخبرني) عبي قال حدثني أبو أيوب المدائني قال حدثني
 مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه قال حدثني أشعث قال ولي المدينة رجل من
 ولدنا من بني لؤي وكان أجمل الناس وأذكهم وأعزاه الله بي يطلبني في ليله
 ونهاره فان هربت منه هجم على منزلي بالشرطوان كنت في موضع بعثة الى من أكون
 معه وأعنده يطلبني منه فيطالبني بأن أحتله وأضفكه ثم لا أسكت ولا ينام ولا يطعمني
 ولا يعطيني شيأ ففقت منه جهدا عظيما ولا شديدا وحضر الحج فقال لي يا أشعث
 كن معي فقلت باني أنت وأي أنا عليل وليست لي نية في الحج فقال عليه وعليه
 وقال ان الكعبة بيت النار لئن لم تخرج معي لا ودعك الحيس حتى أقدم فخرجت
 معكم كرها فلما نزلنا المنزل أظهر انه صائم ونام حتى تشاغل ثم أكل ما في سفرته وأمر
 غلامه أن يقطعني رغيفين يعلج فحنت وعسدي انه صائم ولم أزل انتظر المغرب أو وقع
 انقطاره فلما صليت المغرب قلت لغلامه ما ينتظر بالا كل قال قدأ كل منذ زمان قلت
 أو لم يكن صائما قال لا قلت أفاطوي أنا قال قدأ عندك ما تأكله فكل وأخرج الى
 الرغيفين والمخ فأكلت ماويت ميتا جوعا وأصبحت فسرنا حتى نزلنا المنزل فقال لغلامه
 ايتع لنا لبادرهم فأتاه فقال كببلي قطعا ففعل فأكله ونصب القدر فلما
 انصرفت قال اعرف لي منها قطعا ففعل فأكلها ثم قال اطرح فيها دقة وأطعمني منها
 ففعل ثم قال ألق زوايلها وأطعمني منها ففعل وأنا جالس أنتظر اليه لا يدعوني فلما
 اسنوفت اللحم كله قال يا غلام أطعم أشعث وربي الى برغيفين فحنت الى القدر واذا
 ليس فيها الا مرق وعظام فأكلت الرغيفين وأخرج لجرأ بانيه فأكلمه يابسة فأخذ منها
 حشنة فأكلها وبقى في كفه كف لوز يشوره ولم يكن له فيه حيلة فرمى به الى وقال كل هذا
 يا أشعث فذهبت أكره واحده منها فاذا ابصرني قد انكسرت ثمنه قطعة فسقطت

بيندي وتباصدت اطلب عجزاً كسره به فوجدته فصرمت بلوزة فطقت رطله
 مقدار دية عجز وصدوت في طلبه اقمينا آفاق ذلك اذا قبل بنو مصعب يعني ابن ثابت
 واخوته يلبون تلك المواقف الجهورية فصمت بهم القوث القوث العباد بالله وبكم
 يا آل الزبير الحقوني اذركوني فركضوا الي فلما رأوني قالوا أشعب مالك وبك قلت
 خذوني معكم فخلصوني من الموت فخلوا بي معهم فخلت أوفرف يسدي كما جعل القرح
 اذا طلب الرق من أيويه فقالوا مالك وبك قلت ليس هذا وقت الحديث زكروني علمكم
 فقد مت ضرراً وجوعاً منذ ثلاث قال فاطعموني حتى تراحت تقسى وجلوني معهم
 في عمل ثم قالوا اخبرنا بصنك فحدثهم وأريتهم ضررسي المكسورة فجعلوا يصيحون
 ويصفقون وقالوا وبك نحن أين وقعت على هذا من اجل خلق الله اذهبهم ففشا
 خلقت بالطلاق اني لا أدخل المدينة مادام فيها سلطان فلم أدخلها حتى عزل (أخبرني)
 رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثنا ابراهيم بن
 المهدي قال حدثني عبيدة بن أشعب قال كان الغاضري مندراً أهل المدينة ومضاهكم
 قبل أن يفاستطه أي وأطرح وكان الغاضري حسن الوجه ماذا القامة عبلاً فخماً
 وكان أي صغيراً دائماً قليل اللحم إلا أنه كان يتضرم ويتوقد كواحدة وخفة روح
 وكان الغاضري ليطعام منبوذاً لا يعرفه أب غيري وما معه قنية من قرش يأتي في
 المسجد وقد نأذى شيا به فترعها وتجرد وجلس عرباً فقال لهم الغاضري أنشدكم
 الله هل رأيتم أجيب من هذه الخلقة يريد خلقة أي فقال له أي ان خلقتي لحيمة
 وأجيب منها أنه زني اثنان فصررت نضوا وزكك واحد فصرت بجسداً قال وأهل المدينة
 يهجون المهادس من القراح والنضوا والمسروا البقي فغضب الغاضري عند ذلك وشقه
 فسقط واستبره وترك النوادير بعد ذلك وغلب أي على أهل المدينة واستطابوه وكان
 هذا سببه (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال كان زياد
 ابن عبد الله الحارثي أجهل خلق الله فأولم وليلة لظهر بعض أولاده وصحبه الناس
 يحضرون ويقدم الطعام فلا يأكلون منه إلا تعلاً وقتعنا لهم يد فقدم فيما قدم
 جلي مشوي فلم يصبر من له أحد وجعل يرتد على المائة ثلاثة أيام والناس يجتنبونه
 إلى أن انقضت أول ليلة فأصغى أشعب إلى بعض من كان هناك فقال امرأه الطلاق ان
 لم يكن هذا الجدي بعد أن ذبح وشوي أطول عجزاً أو امتحياً منه قبل أن يذبح ففعل
 الرجل وسجهاً يذبح فقال (أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
 محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق قال حدثني ابراهيم بن المهدي عن عبيدة بن أشعب
 قال غضبت سكينه على أي في شيء خالقتها فيه فخلقت لصلطن لحية ودعت بالحجام
 فقالت له اخلق لحية فقال له الحجام اتع شديك حتى أتمكن منك فقال لها ما بين
 لبطراء أمرتك أن تخلق لحيق أو لعلني الرمز خبرني عن أمر أهلك اذا أردت أن تخلق

حوها تنفخ أشد اه فغضب الخيام وحلف أن لا يخلق لحيشه وانصرف وبلغ سكنة
 الخبر وما جرى بينهما فقصه ~~سكت~~ وعفت عنه (أخبرني) محمد بن خلف بن الرزيان
 قال حدثني أبو العينا من الأصمعي قال أهدى كاتب لزياد بن عبد الله الحارثي إليه
 طعاما فأتى به وقد تعسدى فغضب وقال ما أصنع به وقد أكلت ادعوا أهل الصفة
 يأكلوه فبعث إليهم ومال كاتبه فيهم دعا أهل الصفة فعزف فقال الكاتب عزفوه
 أن في السلال أخبصة وسلاوا وديا باوفا خفا خيرا بذلك فأمر بكشفها فلما نأها أمر
 برفعها فرضت وجاء أهل الصفة فأعلم فقال اضربوهم عشرين عشرين درة واحبسوهم
 فانهم يحسون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤذون المسلمين فكلم فيهم فقال
 حقوقهم أن لا يعاودوا وأطلقوهم (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا عمر بن شبة قال
 حدثنا ابن زبالة قال حدثنا ابن زبيح راوية ابن هرمة عن أبيه قال كان إبان بن عثمان
 من أهل الناس وأعجبهم وبلغ من عبثه أنه كان يجي بالليل إلى منزل رجل في أعلى
 المدينة ليلقب بغضب منه فيقول له أنا فلان بن فلان ثم يهتف بلقبه فيسقه أتبع شتم
 وإبان يضحك فيبنا نحن ذات يوم عنده وعنده أشعب إذا قبل أعرابي ومعه جمل له
 والاعرابي أشقر أزرقا زهر غضوب يتلظى كله أفعى وتبين الشتر في وجهه ما يدنو
 منه أشد الاسته ونهره فقال أشعب لإبان هذا واقم من البادية ادعوه فدمي وقيل له
 أن الأمير إبان بن عثمان يدعو لك فأناه فسلم عليه فسأله إبان عن نسبه فأتسب له
 فقال حيا لك الله يا خالي حبيب ازداد جبا جلس فقال له إني في طلب جمل مثل جملك
 هذا منذ زمان فلم أجده كما اشتري بهذه الصفة وهذه القامة واللون والصدر
 والورك والاختاف فالحمد لله الذي جعل نظري به من عنده من أحبه أتبعه فقال نعم
 أيها الأمير فقال فاني قد بذلت لك ما تقدر بنا ورو كان الجمل يساوي عشرين دينار فطمع
 الاعرابي ومروا وتميز وبان السرور والطمع في وجهه فأقبل إبان على أشعب ثم قال
 له ويلك يا أشعب إن خالي هذا من أهلك وأقاربك يعني الطمع فأوسع له مما عندك
 فقال له نعم يا بني أنت وزيد فقال له إبان يا خالي إنما زدتك في الفتن على بصيرة وإنما الجمل
 يساوي ستين ديناراً ولكن بذلت لك ما تقدر له التقصد لنا وإني أعطيك به عرضاً
 يساوي ما تقدر على الطمع الاعرابي وقال قد قبلت ذلك أيها الأمير فأمر أن يأتى أشعب
 فأخرج شيئاً مغلي فقال له أخرج ما جئت به فأخرج جرد عمامة فخر خلق يساوي
 أربعة دراهم فقال له قوم بها يا أشعب فقال له عملة الأمير تعرف به ويشهد بها الأعياد
 والجمع وبلغ فيها الخلقاء خمسون ديناراً فقال ضعها بين يديه وقال لابن زبيح أئب
 فيهم فاكتب ذلك ووضع العمامة بين يدي الاعرابي فكان يدخل بعضه في بعض غيظاً
 ولم يقدر على الكلام ثم قال هات قلنسوتي فأخرج قلنسوة طرية خضراء قد علاها
 الوسخ والدمع وتحرق تساوي نصف درهم فقال قوم فقال قلنسوة الأمير تعالوها منه

ويصلي فيها الصلوات الخمس ويجلس الحكم ثلاثون ديناراً قال أثبت فثبت ذلك
 ووضع التلسوة بين يدي الاعرابي فقبض وجهه وبخلف عيناه وهم بالوقوف ثم علسك
 وهو متفعل ثم قال لاشعب حدثنا ما عقلت فخرج خفين خطين قد تبقيا ونقشرا وتفتقا
 فقال له قوم فقال خفا الامير يطأهما الروضة ويعلمون ما منبر النبي صلى الله عليه وسلم
 اربعون ديناراً فقال ضعهما بين يديه فوضعهما ثم قال للاعرابي اضم اليك متاعك
 وقال لبعض الاعوان اذهب لهذا الجمل وقال لا تخرمض مع الاعرابي فاقبض منه
 ما بين لنا عليه من غن المتاع وهو عشرون ديناراً فوثب الاعرابي فأخذ القماش
 فضرب به وجهه القوم لا يالوا في شدة الرمي به ثم قال له أندرني أصلحك الله من أي شيء
 أموت قال لا لاهل لم أدرك بالعثمان فاشترك واقفه في دمه اذ ولعتهك ثم مضى مثل
 الجنون حتى أخذ برأس بعيره وضحك بالإنس حتى سقط وضحك كل من كان معه وكان
 الاعرابي بعد ذلك اذ قال أشعب يقول له علم الى يا ابن النخيلة حتى أصكافك على
 تقويم المتاع يوم قوم فهرب أشعب منه (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا
 أحمد بن الحرث عن المدائني قال حدثني شيخ من أهل المدينة قال كانت بالمدينة بقر
 شديدة العين لا تنظر الى شيء تنسسه الا عاتته فدخل على أشعب وهو في الموت وهو
 يقول لبنته يا بنت اذامت فلا تنديني والناس يسعونك فتقولين وأبناه أذهب للصوم
 والصلوات وأبناه أذهب للفققة والقرامتك كذبك الناس ويلصقوني والتفت أشعب
 فرأى المرأة فغضى وجهه بكفه وقال لها يا فلانة يا فقه ان كنت استصنعت شيأ مما نافعه
 فصلى على النبي صلى الله عليه وسلم لانه لكبني فغضبت المرأة وقالت خنت عينك
 في أي شيء أنت مما يستحسن أنت في آخر موتك قال قد علمت ولكن قلت لا تكوني
 قد استصنعت خفة الموت على وسهولة التزعم فيستقما نافعه ونزحت من عنده
 وهي تشقه وضحك كل من كان حوله من كلامه ثم مات (أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو أيوب المدائني عن مصعب قال لأشعب
 رجلاً بالترد فأشرف على أن يقره الأضرى بدوي يكن ووقع الفصان في يده فملاعه
 فأصابه رمع وجرع فقرب يكن وضرمطع الضربة فقال له أشعب امرأته طالق ان لم
 أحسب لك الضرطة بنقطة حتى تصيرك اليكان دويك وتقر وسلم له القمربيب
 الضرطة (أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثني أبو أيوب عن حماد عن اسحق
 عن أبيه قال قال رجل لأشعب كان أولك الحى وأنت أنط فالى من خرجت قال الى
 أي نزل الرجل وهو يعجب من جوابه وكان رجلاً سالماً (أخبرني) هاشم بن محمد
 الخزازي قال حدثني الرباشي قال سمعت أبا عاصم النبيل يقول: أبو أشعب: هو الله رجل
 ما بلغ من طمعك قال ما زلت عروص بالمدينة الى زوجة اقط الانتم باني رجاء ان
 تهدي الى (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكارة عن عمه قال قلت

امراة اشعب منه الى ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وقالت لا يصح اهدأ من كثرة
الجماع فقال له اشعب اترالى اعلق ولا اركب لتكف ضررها لا كف ابرى (قال)
وشكنا لاشعب اليه امرأته وانها تقفونه في ماله فقال له فديتك لا تأمنن قبة
ولو انما ائتلك فانصرف عنه وهو يشقه (أخبرني) عني قال حدثني عبد الله بن أبي
محمد قال حدثني قتيب بن الحرز عن الاصمعي عن جعفر بن سليمان قال قدم علينا اشعب
أيام أبي جعفر فاطاف به قتيان بن هاشم وسألو ما ينبغي ففناهم فاذا الحلة طرية
وحلقه على ماله فساووا على هذا الخبر

لمن طلل بذات الجبل من اصبى دار ما خلفا

قال للدلال واخذته عن معبد وقد سكنت آخذته الصوت فاذا مثل عنه قال
عليكم يا اشعب فانه احسن ادا لمعني (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن
القاسم بن مهران قال ذكر الزبير بن بكار عن شبيب بن عبيدة بن اشعب عن أبيه قال
كان الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام يعيب بأبي أشعبت وربما
أراه في عيشته أنه قد قتل وأنه يعرفه عليه ثم يخرج اليه بسيف مسلول ويريه انه يريد قتله
فيجري بينهم في ذلك كل مستمع فنجده أبي مقتطو له ثم لقيه يوما فقال له يا اشعب
ميرني وقطعتني ونسيت عهدي فقال له بأبي أنت وأمي لو كنت تعرف بدغيرك السيف
ما هجرتك ولكن ليس مع السيف ما عجب فقال له فانا أعفك من هذا فلا ترامني أبدا
وهذه عشرة دنانير ولك حماري الذي خفي أحلك عليه وصرالى وقت الشرطان لا ترى
في داري سيفا قال لا والله أو يخرج كل سيف في دارك قبل أن تأكل قال ذلك
قال فجاء ما رأى وروى له بما قال من الهبة واخراج السيوف وخلف عنده سيفا
في الدار فلما توسط الامر فلم الى البيت فأخرج السيف مشهورا ثم قال يا اشعب
انما خرجت هذا السيف لئلا يرايه بك قال بأبي أنت وأمي وإي خير يكون مع السيف
أست تذكر الشرطين ففنا قال فما مع ما أقول لك لست اضربك به ولا يطعنك منه شيء
تكرهه وانما يريد ان اجتمعك وأجلس على صدرك ثم أخذ جلد حلقك بأصبعي
من غير أن أحض على عصب ولا وديح ولا مقتل فأحرقها بالسيف ثم أقوم عن صدرك
وأعطيت عشرين ديناراً فقال نشدتك الله يا ابن رسول الله أن لا تفعل لي هذا ويجعل
بصرخ ويسكن ويستقيت والحسن لا يزيد على الحلق انه لا يقتله ولا يضرب به أن يحز
جلده فقط ويتوعد مع ذلك بأنه ان لم يفعل طاعة فعله كارها حتى اذا طال الخطب
ينهم ما أكتفى الحسن من المزح معه أراه انه يتغافل عنه وقال له أنت لا تفعل هذا طائفة
ولكن أجي مجبل فأكتفك به ومضى كأنه يجي مجبل فهرب اشعب وتصور طائفة
وبين عبد الله بن حسن أخيه فقط الى داره فالتصك رجله وأغمى عليه فخرج
عبد الله فرعا فسا له عن قصته فأخبره ففعلك منه وأمره بعشرين ديناراً واقام في منزله

يعالجه ويعوله الى أن صلت حاله قال وطأ الحسن بن الحسن يدها (واخبرني)
 اسرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبي قال دعا حسن بن حسن
 ابن علي عليهم السلام أشعيا فقام عنده فقال لا شعب يوما أنا أشعيا كبد هذه الشاة
 لثاة عنده عزيرة عليه فادنه فقال له أشعيا يا بني أنت وأخي أعطيتا وأنا أدي معك أشعيا
 شاة بالدينة فقال أخبرك اني أشعيا كبد هذه وتقول لي أشعيا شاة بالدينة اذ صبح
 يا غلام قد صبحا وشوي لمن كبدها وأطايها فأكل ثم قال لا شعب من الغدا أشعيا أنا
 أشعيا من كبد فحيي هذا الصيب كان عنده منه الوف درهم فقال له أشعيا يا سيدي
 في عن هذا والله غداي فأعطنيه وأنا واقفا طعمك من كبد كل برزور بالدينة فقال
 أخبرك اني أشعيا من كبد هذا وقطعت من غيره يا غلام انحر فصر الصيب وشوي
 كبدنا كلا فلما كان اليوم الثالث قال لهما أشعيا أنا واقفا أشعيا أن أكل من كبدك
 فقال له سبحان الله أنا أكل من أكباد الناس قال قد أخبرتك فوثب أشعيا فخرى بنفسه
 من درجة عالية فانكسرت وجله فقبل له ويلك أظننت أنه يذبحك فقال والله
 لو أن كبدى وجميع أكباد العالمين جميعا اشبعها لا أكلمها وانما فعل حسن بالشاة
 والصيب ما فعل وطنة لبعث بأشعيا تحت أخباره

صوت

المت خناس والملمها • أحاديث نفس واحلامها
 يملية من بني مالك • تطاول في المجد أعملها

الشعر لعريف القوافي القزاري والغناء للهذلي رمل بالوسطى عن عمرو وذو كرماد
 ابن اسحق عن أبيه أن فيه لنا جيلة ولم يذ كر طريقته وفيه لابي العيس بن حمدون
 خفيف ثقل مطلق في مجرى الوسطى

• (أخبار عوف ونسبه) •

هو عوف بن معاوية بن عتبة بن حسن وقيل ابن عتبة بن عينة بن حسن بن حذيفة
 ابن بدر بن عمرو بن جوبة بن لؤذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض
 ابن ريث بن ضفان بن معد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وعوف القوافي شاعر
 مقل من شعراء الدولة الاموية من ساكني الكوفة ويته أحد البيوتات المتقدمة
 الفاسرة في العرب (قال أبو عبيدة) حدثني أبو عمرو بن العلاء ان العرب كانت تعد
 البيوتات المشهورة بالكبر والشرف عن القائل بعديت هاشم بن عبد مناف في خريش
 ثلاثة بيوت ومنهم من يقول اربعة أولها بيت آل حذيفة بن بدر القزاري بيت قيس
 وبيت آل زارة بن عدس الدارمي بيت نعيم وبيت آل ذي الجذنين بن عبد الله بن همام
 بيت شيان وبيت بني الديان من بني الحرث بن كعب بيت الجني وأما كعدة فلا يصدون

من أهل البيوتات انما كانوا ملوكا قال ابن الكوي قال مكسرى القنصمان حل
في العرب فبسطه تشريق على قبيلة قال نعم قال باي تشي قال من كانت له ثلاثة آباء متواليه
ووسا ثم الفصل ذلك بكال الرابع واليتم من قبيلته فيه قال فاطلب لي ذلك فطلبه
ظم يصبه الا في آل حذيفة بن بدر بيت قيس بن عيلان وآل الحلب بن زؤارة بيت خيم
والذي بالذين بيت شيان وآل الاشعث بن قيس بيت كندة قال فجمع هؤلاء الرهط
ومن بينهم من عاش بهم فاعقد لهم الحكام العدل فاقبل من كل قوم منهم شاعرهم
وقال لهم ليحكم كل رجل منكم بما ترقوه وفعالهم وبقيل شاعرهم فصدق
فقام حذيفة بن بدر وكان آمن القوم وأبرأهم مقدما فقال لقد علمت معد أن منا
الشرف الاقدم والعز الاكظم ومأثرة الصنيع الاكرم فقال من حوله ولمذ النبا أنا
فزاره فقال ألسنا الدعائم التي لا ترام والعز الذي لا يضم قبل له صدقت ثم قام
شاعرهم فقال

فرارة بيت العز والعز فيهم • فزاره قيس حب قيس فضالها
لها العزة القصاص والحسب الذي • بناء قيس في القديم رجالها
فمن ذا اذا مده الا كف الى العلا • يمسد بأخرى مثلها فيها لها
فهيات قدام عيا القرون التي مضت • ما ترقى من مجدها وفعالها
وهل أحد دان مده يوما بكفه • الى الشرف في مجرى التبعوم ينالها
وان يصلوا يصل لذلك • وان يفسدوا يفسد على الناس حالها
ثم قام الاشعث بن قيس وانما أدن له أن يقوم قبل ربيعة وتيمم القرابة بالنصمان فقال
لقد علمت العرب أفاضل عديدها الاكثر وقديم زخنها الاكبر وانما اثاث القرابت
فقالوا يا أنا كددة قال لا اورثنا ملك كندة فاستظللنا بأفئادنا وتغلدنا منكمبه الاعظم
وتوسطنا بهجوه الاكرم ثم قام شاعرهم فقال

اذ اقتت أبات الرجال بيتنا • وجدت له فضلا على من يخاله
فمن قال كلاً وأما بخصمة • ينالنا يوما فنحن نخاطر
فقالوا فعدوا يصل الناس أينا • له الفضل فيما أورشته الاكبر
ثم قام بسطام بن قيس فقال لقد علمت ربيعة انما بناء بيتها الذي لا يزول ومغرس عزها
الذي لا ينقل قالوا ولم يا أنا نبيان قال لا ما أدرهم النار وأقلهم الملك الجبار
وأقولهم الحق وألهم نخضم ثم قام شاعرهم فقال

لعمرى بسطام أحق بفضله • وأولى بيت العز عز القبائل
فسائل أيت المعن عن عز قومنا • اذا جئ يوم التضر كل مناضل
ألسنا أعز الناس قوما وأسرة • وأضرهم لكبير من القبائل
فيضربك الاقوام عنها فانها • وقائع ليست نهزة للقبائل

وقام عسز كلها وبصة • تذل لهم فيها رقاب المحافل
 اذا ذكرت لم يكر الناس فضلها • وعادها من شرها كل فائل
 واناملوا الناس في كل بلدة • اذا نزلت بالناس احدى الزلازل
 ثم قام حاجب بن زوراء فقال لقد علمت معدا نافع دعاتها وعادة زخما فقال له
 بهم ذلنا انما بنى قديم قال لا انا اكثر الناس اذا السباع ددا وأنهم ولما وأنا اعطاهم
 الجزيل وأحلهم للتقبل ثم قام شاعرهم فقال
 لقد علمت أبناء خندف اتنا • لنا العز قدما في الخلوب والاوائل
 وأنا همجان أهل مجد وثررة • وعسز قديم ليس بالتضائل
 فكلم فيهم من سيدوا بن سيد • أغز غيبب ذى فعال وتائل
 فسائل أيت العن عنا فأتنا • دعاهم هذا الناس عند الجلائل
 ثم قام قيس بن عاصم فقال لقد علم هؤلاء أنا أرفعهم في المحكمات دعاهم وأنهم
 في الثابتات مقاوم قالوا ولم ذلنا انما بنى سعد قال لا أنا منهم الجاد وأدركهم لشار
 وانما لا تنكح اذا جملنا ولا ترام اذا قلنا ثم قام شاعرهم فقال
 لقد علمت قيس وخندف كلها • وجلت تخيم والجوع التي ترى
 بأنا عماد في الامور وأتينا • لنا الشرف الضخم المركب في الندى
 وانما ليوث الناس في كل مازق • اذا اجتر بالبيض الجامع والطل
 وانما اذا داع دعانا لبصدة • اجبت سراعا في السلام من دعا
 فمن ذل اليوم الضمير بعدل عاصما • وقبنا اذا مة الا كف الى الصلا
 فهبات قد أعيا الجميع فعالهم • وقاوا يوم الغنم سعاة من سعى
 فلما سمع كسرى ذلك منهم قال ليس منهم الاسيد يصلح لموضعه فأتى حبايعهم وانما
 قبل هو عوف عوف القوافي لميت قاله نسخت خبره في ذلك من كتاب محمد بن الحسن بن
 دريد ولم أجع منه قال اخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال
 اقبل عوف القوافي وهو عوف بن معاوية بن صفة بن حسن بن حذيفة القزاري
 وانما قبل لعوف القوافي كما حدثني عمار بن ابان بن سعيد بن صينة بيت قاله
 ما كذب من قد كان يزعم أنني • اذا قلت قول لا اجد القواصيا
 قال فوقه علي بن جرير بن عبد الله الجلي وهو في مسجد فقال
 اصب على بجليه من شقاها • هجائي حين ادركني المشيب
 فقال له جرير الا اشتري منك اعراض بجليه قال بلى قال قل قال بالقدر وهم ويردون
 فاحر به بما طلب فقال
 لولا جرير هلكت بجليه • نعم القتي وبنت القبيلة
 فقال جرير ما اواهم فبوا منك بعد (نسخت) من كتاب أبي سعيد السكري في كتاب

من قال يتألق به قال أخبرني محمد بن حبيب قال وإنما قيل لعوف القوافي عوف
القوافي لقوله وقد كان بعض الشعراء يسمونه لا يجيد الشعر فقال أيتها ما
ما كذب من قد كان يرمي • إذا قلت شعرا لا أجيد القوافيا
فسمي عوف القوافي (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن إسحق عن أبيه
قال حدثني عمر بن بن طلحة بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم الخزومي قال حدثني عمرو واحد
من مشيخة قريش قالوا لم يكن رجل من ولاتنا ولا عبد الملك بن مروان كان أنفخ على
قومه ولا أحد لهم من الوليد بن عبد الملك فاذن يوما للناس فدخلوا عليه وأذن
لشعراء فكان أول من بدر بين يديه عوف القوافي القزاري فاستأذنه في الانشد
فقال ما كنت أبعد ما قلت لأخي بن زهرة قال وما قلت لمع ما قلت لأمير المؤمنين
قال ألسنتي تقول

يا طلع أنت أخو الندى وطفه • إن الندى من بعد طلحة ماتا
إن الفصال إليك أطلق رحله • فحيث بت من المنازل جاتا

أولست الذي تقول

أما ما يحومك يا ابن عوف • فلامطرت على الأرض السماء
ولاسار البشير فمجن • ولا حلت على الطهر النساء
لأق الناس بعد لنا ابن عوف • ذريع الموت ليس بشفاء
ألم تقم علينا الساعة يوم قامت عليه لا والله لا أسمع منك شيئا ولا أنفك بنا فاعة أبدا
أخرجوه عنى فلما أخرج قال له القرشيون والشاميون وما الذي أعطاك طلحة حين
استغنى بهذا منك قال ما والله لقد أعطاني غيره أكثر من عطية ولكن لا والله
ما أعطاني أحد قط أحلى في ظمي ولا أبقى شكرا ولا أجدا وإن لانا ما ما عرفت الصلات
من عطية طالوا وما أعطاك قال قدمت المدينة رمي بضبعة على لا تبلغ عشرين نيرا يرد
إن اتاع فهو دامن تعدان الصدقة فإذا برجل في مص السوق على طنفسة فطرح
له وإذا الناس حوله وإذا بين يديه ابل مقعودة فطنت أنه عمل السوق فسلت عليه
فأبقي وجهه فقلت أي رجل الله هل أنت معي يصرك على قوم من هذه القعدان
تباعه لي فقال نعم أو معك عنه فقلت نعم فأهوى بيده إلى فاعطيه بضعة فرفع
طنفته وألقاها فتمت ومكث طويلا ثم أتته فقلت أي رجل الله انظر لي حاجتي
فقال ما معنى منك إلا التسيان أعطك جبل قلت نعم قال هكذا افرجوا فافرجوا
عنه حتى استقل الأبل التي بين يديه فقال اقرن هذه وهذه وهذه فاجرت حتى
أمر لي بثلاثين بكرة ادنى بكرتها ولأدنى فيها خبر من بضاعة ثم رفع طنفته فقال
وشاك أيضا عنك فاستعن بها على من ترجع اليه فقلت أي رجل الله اتدري ما تقول
فما بين عند الامن نهري وشعني ثم يصمت حتى تقرأ طردوها حتى اطلعوه من رأس

التقية فوافقه لا الهامه ما دعت حياءاً بهذا وهذا الصوت المذكور يقتل به ابراهيم بن عبد الله
ابن حسن بن حسن بن علي يوم مقتله (حدثني) ابن عبد الله بن عمار قال حدثني عيسى بن
سيار ابو محمد قال حدثني ابراهيم بن علي الراعي عن الفضل الضبي وحدثني يحيى بن علي
ابن يحيى النعمي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد
الله بن سليمان عن علي بن الحسن عن الفضل الضبي ورواية ابن عمار آثم من هذه
الرواية (ونصحت) بهذا الظاهر أيضاً من بعض الكتب عن أبي حاتم المستماني عن أبي
عثمان البصري عن أبيه عن الفضل وهو آثم الروايات وأكثر القطة قال قال الفضل
خرجت مع ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن فلما صار بالمردوق وقف على رأس سليمان
ابن علي فأخرج البصبيان من ولده فضعهم اليه وقال هؤلاء والله منا ونحن منهم الآن
أباهم فقلوا يا صنعا واذكر كلاماً يستدعيهم فيه بالاساءة ثم توجه لوجهه وغتله

مهلاً بنى عننا ظلامتنا * أن بنا سورة من القلق
لنلكم تحمل السوف ولا * فقمز احساناً من الرق
اني لا تمسي اذا انفتحت الى * عز عزير وعشر صدق
يضيض سباط كل أعينهم * تكمل يوم الهياج بالعلق
فقلت ما أغفل هذه الايات قلن هي قال لضرار بن الخطاب القهري قالها يوم الخندق
وقتل به ابي بن أبي طالب عليه السلام يوم فغن والحسين بن علي يوم قتل وزيد بن
علي وعلق القوم ثم مضى الى باغري فلما قرب منها أتته في أخيه محمد فقتل
نبتت ان بني ربيعة أبجوا * أمر اخلاهم تقتل خالدا
ان يتلافى لتصب أرواحهم * تلافى وبسى القوم عيا جاهدا
أرى الطريق وان صددت بضيقه * وأأزل البطل الكمي الجاحدا
فقلت لمن هذه الايات فقال الاحوص بن جعفر بن كلاب يقتل بها يوم شعب جيلة
وهو اليوم الذي لقيت فيه قيس ريماً قال وأقيت عاكراً في جعفر فقتل من أصحابه
وقتل من القوم وكاد أن يكون الظفر (قال ابن عمار) في حديثه قال الفضل فقتل لي
حز كوفي بشي فأنشدته هذه الايات

ألا أيها الناهي فزاره بعدما * أبجعت بسيراً عما أنت عالم
أبي هككل حران بيت حوزة * ويمنع منه النوم اذ أنت نائم
أقول لفتيان العشي تروحو * على الجرد في أفواههم الشكائم
قنوا وقفة من يحل لا يخر بعدها * ومن يخترم لا تبعه اللوام
وهل أنت ان باعدت نفسك عنهم * لتسلم فيا بعد ذلك سالم
فقال لي أمد قنيت ونمت فقلت وأغير ذلك فقال لا أعدنا فأعدتم انفضي في ركابه
حتى خلقته قد قطعهم ما حل فكان آخر العهد به هذه رواية ابن عمار وفي الرواية الاخرى

لحمل قطعن وجلوا عنه أكثر فقلت أما شر الحرب بنفسك والصدى كثر منوطا به
 فقال البليد أنا بنى ضربة كل عزة أنا بنى فزارة قطري ومنها هذا حيث يقول
 المتخاف والمملها • أحاديث قص وأقامها
 يمانية من بن مالك • تناول في الجسد أجمها
 وإن لنا أصل جرثومة • تزد الحوادث أيامها
 تزد الكنية مغلوقة • بها ألقها وبها ذامها
 قال وجاءه السهم العائر فشفه في (أخبرني) محمد بن عمران الصوفي قال حدثنا الحسن
 ابن عليل العنزي قال حدثني محمد بن معاوية الأسدي قال حدثني أصحابنا الأسديون
 عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال حضرت مع عمر بن عبد العزيز جنازة
 فلما انصرف انصرفت معه وعليه عمامة قد سلها من خلفه فعاينت حتى اعترضه
 رجل على صير فصل به

أجبت أبا خضر لقيت محمدا • على حوضه مستبشرا وراكا
 فقال له عريك ووقف ووقف الناس معه ثم قال لله فقال
 فأت امرؤا كناديك مقبلة • شمالا خير من يمين سواكا
 قال ثم قال

بلغت عدى الجرين قبلك أذبروا • ولم يبلغ الجرون بعدمداكا
 بجدة الذلابدين أكرم منهما • هنالك تنهى الهدم هناكا
 فقال له عمر الأوراشاعر مالك عدى من حق قال لا ولكني سائل وابن ييل وذو سهمه
 فالتفت عمر إلى قهرمانه فقال اعطه فضل تفقني قال وإذا هو عوف القوافي القزاري
 (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذهن أبي عبيدة قال لما كان
 يوم ابن جرح واقتلت بنو مرة وبنو حن بن عذرة قال عوف القوافي لبي مرة بهجوم
 ويوبضهم بركهم فمهرهم

كالكم يا مزا أم أخيسة • وكنتم لنا يا مزا بواجمدا
 وكنتم لنا سيفا وكاوعام • إذا نحن خضنا أن يكل فيغندا
 فأجاب عليل بن علفه بقصيدة التي أولها

أماوى إن الركب مر قتل خدا • وسحق نوى نازل أن يزودا

يقول فيها مخاطب هو يفا

إذا قلت قد ساحت سهما ومازنا • أبى القسب الذي وكفرهم اليدا
 وقد أسلوا أسناهم لقسلة • قضاية يدعون حناوأصدا
 لما كنت أتابل بعلمك لي أفا • وقد كنت في الناس الطريد المنردا
 عوف أسنا أدمت وياك مجدنا • قد بما فلم تعد الجار المقيدا

فلما أتى يوم ابن جرح قيسهم • بطردت في الاعداء غضبا مهندا

وأيات عوف هذه يقولها يوم مرج راحا وهي الحرب التي كانت بين قيس وكتب
(أخبرني) بالسبب فيه أحمد بن عبيد العزيز الجوهري قال أخبرني سليمان بن أيوب
ابن أخي أبو أيوب المدائني قال حدثنا المدائني قال كان به صوب قيس وكتب في فتنة
ابن الزبير ما كان من وقعة مرج راحا وكان من قصة المرج أن مروان بن الحكم
ابن أبي العاص قدم بعد هلاله يزيد بن معاوية والناس يهوجون وكان عبيد بن جندب
الكوفي على قيس بن فوشب عليه زفر بن الحرث فأخرجهم منها وباع لابن الزبير فلما قدم
زفر على المنبر قال الحمد لله الذي أقعدني مع عبد القادر القاسم وحصر فضلك الناس من
قوله وكان النعمان بن بشير على حصن فباع لابن الزبير وكان حسان بن جندب
على فلسطين والاردن فاستعمل على فلسطين روح بن زباع الجذامي ونزل هو الاردن
فوثب نابل بن قيس الجذامي على روح بن زباع فأخرجهم من فلسطين وباع لابن الزبير
وكان الفضل بن قيس الفهري عاملا ليزيد بن معاوية على دمشق حتى هلك فجعل يقدم
رجلا ويزور أخرى اذا جاءته الجاية وشبعة في أمية أخبرهم أنه أموي واذا جاءته
القيسية أخبرهم أنه يزيد عوال ابن الزبير فلما قدم مروان قال له الفضل هل أنت
تقدم على ابن الزبير ببيعة أهل الشام قال نعم وخرج من عنده فلبس عرو بن عبيد
ابن العاص ومالك بن هيرة وحسين بن غير الكنديان وعبيد الله بن زياد فسألوه
عما أخبر به الفضل فأخبرهم فقالوا له أنت شيخ في أمية وأنت عم الخليفة فلم يبايع
فلما شاذ ذلك أرسل الفضل إلى بني أمية يعتذرا إليهم ويذكر حسن بلائهم عنده
وأنه لم ير شيئا يكرهونه فاجتمع مروان بن الحكم وعمر بن عبد بن العاص ومالك
وعبيد الله بن يزيد بن معاوية وقال لهم كتبوا إلى حسان بن جندب فليسر من الاردن
حتى ينزل الجاية ونسير من ههنا حتى نلقاه فيستخف بجلال رضونه فكتبوا إلى
حسان فاقبل في أهل الاردن وسار الفضل بن قيس وبني أمية في أهل دمشق
فلما استقلت الرايات من جهة دمشق قالت القيسية للفضل دعوتنا لبيعة ابن الزبير
وهو رجل هذه الامة فلما تباعدناك خرجت تابعا لهذا الاثر ايم من كتب تباع
لابن أخيه تابعا له قال فتقولون ماذا قالوا تقول ان تنصرف وتظهر بيعة ابن الزبير
وتظهر هاشمك فأجابهم إلى ذلك وسار حتى نزل مرج راحا وأقبل حسان حتى أتى
مروان بن الحكم فسار حتى دخل دمشق فأتته الجاية فشكر بلائ بني أمية فسلوا
مع مروان حتى نزلوا المرج على الفضل وهم نحو سبعة آلاف والفضل في نحو من
ثلاثين ألفا ففروا الفضل يقتل الفضل وقتل معه أشراف من قيس فأقبل زفر
هاوا من وجهه حتى دخل قرقيسيا وأقامهم من الجبابرة على طاعة بني مروان
ثم أقبل حتى دخل قرقيسيا على زفر فأقام معه وذلك بعد يوم خازر حين قتل عبيد الله

ابن زيادوا قبل زفرى كى قتل المرح ويقول

لعمرى لقد أبقت وقعة راحط * عمروان صدعا بيننا متنا
أنذهب كلب لم تملها وماحنا * ويتزل قتل راحطى ماها
فقد تبنت المرحى على دمن القرى * وتبقى حراوات النفوس كاهيا
أبعد ابن مقروا بن عمرو تابعا * ومصرع همام أمى الاماني

قتل ابن الخلالة الكلبى بحيه

لعمرى لقد أبقت وقعة راحط * على زفراء من الداميا
سكى على قتلى سليم وعامر * وذيان مقروا وبكى البوايا

وقال ابن الخلالة فى يوم المرح

ويوم ترى الرايات فيه كلنما * حوام طير مستندبر واقع
مضى أربع بعد اللقاء أربع * وبالمرج باق من دم القوم واقع
طعننا زيا دافى اسمه وهو مدر * وبوراصاته السيوف القواطع
ونحن سبيشا ملهب ذو علاقة * وقد جذ من يديه الاصابع
وقلشد الصقن عمرو بن محرز * فضاقت عليه المرح والمرج واسع

وقال رجل من بني عذرة

سائل بن مروان أهل الحج * رهط النسبى وولادة الحج
ضارون قيس غداة المرح * اذ يشقون ثقفا بيع
لديس أطراف القنا المعوج * اذا خلف الضلك ما يربى
مذتركوا من صد طول هرج * لحم ابن قيس لاصباع العرج

وقال جواس بن قحط الكلابى فى يوم المرح

هم قتلوا براهط جد قيس * حليما والقبائل من كلاب
وهم قتلوا بن بدر وعصا * وألصق حروجهما بالتراب
تذكرت المنحول فلن تقضى * دخولك أو نساك الى الحساب
اذا صارت قبائل من جناب * وعوف أنضوا شم الهضاب
وقد صار لنا فوجدن حوبا * يفصل حين تشرب بالشراب

فأقبل عمرو بن مطر هرج من قريش يات طرف بوادى كلب فيغير عليها وعلى من أصاب
من فصاعة وأهل اليمن ويحضر كلبا ومعه قطب قبل أن تقع الحرب بين قيس وتغلب
لجمل أهل البادية يتصفون من أهل القرى كلهم فلما رأته كلب مالتى أصحابهم وانهم
لا يتبعون من خيل الحاضرة استجمعوا الى حيد بن حوث بن جمل فصار بهم حتى نزل
تدمرو به بونيم وقد كان بين القيريين خاصة وبين الكلبيين الذين يندم عقد ومع ابن
جمل بن بياح الكلبى فأرسلت بنو غير رسل الى حيد ينادونه الحمر مقلوب عليهم

ابن بهاج الكلبى فذهبهم وأرسلوا اليهم أن ائخذ قطعنا الذى بيننا وبينكم فاحرقوا بما
يسمكم من الارض فالتوا فقتل ابن بهاج وظفر بالخير بين قتلوا قتلا نذير بما أسروا
فقال راعى الابل فى قتل ابن بهاج ولم يذكروا غير من الكلبين

فجى ابن بهاج نسو وكلتها • بجبالى نعى بيعة عند تاجر
نظيف بكلى عليه جديدة • طويل القرا قد غنمته فى الحناجر
يقوله من كان يعلم علمه • كذاك انتقام الله من كل فاجر
وقد كان زفر بن الحرث لما أثار عير بن الحباب على الكلبين قال يعبرهم بقوله
يا كلب قد كلب الزمان عليكم • وأصابكم منى عذاب مرسل
ان السعارة لا سعادة فالحق • بنات الزيتون وابتى بجدل
وبارض عنك والسواحل انما • أرض تذيب بالقاح وتزول

لجمع لهم جسد بن الحرث بن بجدل ثم خرج يريد القلعة على بوادى قيس فأتى
الى ما لم يبق تغلب فاذا النساء والسيدان يكون فقال لهم النساء وهن يحسبنهم قيسا
ويحكم مائة كم الينا فقد فعلت بنا بالامس ما فعلتم فقالن لهم كلب وما لكم قالوا أثار علينا
بالامس عير بن الحباب فقتل رجلا منا واستاق أموالنا ولم يشككن أن الخيل خيل قيس
وأن عير أعاد اليهن فقال بعض كلب لجدل ما تريد من نسوة قد أغرطهن وحر بن
وصية يأتى وتدع عيرا فأتبعوه فبينما هم يسرون إذ أخذوا رجلا ريثة للقوم فسألوه
فقال لهم هذا الجديش ههنا والاموال وقد خرج عير فى غوارس يريد الغارة على أهل
بيت من بنى زهير بن جناب أخبر عنهم عير فأتاهم جديش حتى جن عليه الليل ثم بيت القوم
بنا وناول جديش أصحابه شعاركم نحن عباد الله حقا فأصابوا عامة ذلك العسكر ونجا من
تجارجل عريان قذف ثوبه وجلس على فرس عرى فلما انتهى الى عير قال عير قد كنت
أسمع بالبلدية بلا منديرة العريان فلم أراه فهو هذا أو بلك ما لك قال لا أدري غير أنه أتيننا
قوم فقتلوا من قتلوا وأخذوا العسكر فقال أتعرفهم قال لا فقص عير القوم
وقال لأصحابه ان كانت الاعراب فيسيار عوا: الينا اذأروا فإوان كانت خيول أهل
الشام فستقف وأقبل عير فقال جديش لأصحابه لا يتركن منكم أحدا وانصبوا
القتل فحمل عير جديش لم يتركنهم ثم حمل فلم يتركنوا فنادى مراروا ويحكم من
أنتم فلم يشكوا فنادى عير أصحابه وبلغكم خيل بن بجدل والامانة وانصرف على
حاميته فحمل عليه فوارس من كلب يطلبوه ولحقه مولى لكلب يقال لشقرون فاطعننا
فخرج عمرو هرب حتى دخل قرية قيسا الى زفر ورجع جديش الى من ظفر به من الاسرى
والقتلى فقطع سبلهم وأنهم جعلها فى خيط ثم ذهب بها الى الشام وقال قاتل بل بيت
بها الى عير رقال كيف ترى أوقى أم وقعت فقال فى ذات سنن بن جابر الجهمى
لقد طأوى الآفاق ان ابن بجدل جديش اشقى كلبا فقرر عيونها

وعرف قيسا بالقوافي ولم تكن • لتتزعزع الا عند امر يمينها
فقط له ايمس بن جيلان انه • صريع اذا ما مضت الحرب ليلتها
سما بالعتاق الجرد من مرج راحة • وتدمر تقري برزها لا يصونها
فكان لها عرض السما وليلة • سواء عليها سبلها وحزونها
ثم يحفل في شأن كلب ضغينة • علينا اذا ما حان في الحرب حينها
فانا وكذا كلبين متى قضع • ثمالك في شئ تعنها يمينها
لقد تركت قتي جيل بن جعدل • كثير اضواحه اقليلاد فيهما
وقبسة قد طلتها رماحنا • تلفت كلبه يداه اودي جنبها
وقال سنان ايضا في هذا الامر بعد ما اوقع بني فزارة

بأخت قيس على عناء لينة • كي تخبري من بيان العلم تينا نا
انذرو حسب مال ومكرمة • يوم التفار وخير الناس فرسانا
منا ابن مرة عرو قد معتبه • غيث الارامل لا يردين ما كانا
والبيدلى الذي اريدت فوارسه • قيس اغدا اذا اللوامن رعل عدنا
فخادرت حليسا منها بعتك • والجعد منظر الم بكس اكفانا
كائن ترك اغداة الفاء من جزر • لظفر منهم ومن شكلي وشكلانا
ومن غوان تسكي لاجسب لها • بالقضاء تسكي بنعم واخواتا

فلما انتهى الخبر الى عبد الملك بن مروان وعبد الله ومصعب يومئذ حيان وعند
عبد الملك حسان بن مالك بن جعدل وعبد الله بن مسعدة بن حكيم القزاري ورجى بالطعام
فقال عبد الملك لابن مسعدة ادن فقال ابن مسعدة لا والله لقد اوقع جيل بن جعدل وعامر
وقعة لا يتقوى بعدها طعام حتى يكون لها غيرة فقال له حسان اجزعت ان كلن يني
ويشكم في الحاضرة على الطاعة والمعصية فامسنا منكم يوم المريج واغاراً اهل قرقيسيا
بالحاضرة على البادية بشي زنب فلما رأى جيل ذلك طلب بنا رقومه فأصاب بعض
ما اصابهم فجزعت من ذلك وبلغ جيل اقول ابن مسعدة فقال والله لا شعلته بن هو
أهرب اليه من سليم وعامر فخرج جيل في نحووس مائتي فارس ومعهم جيلان من كلب
دليلان حتى انتهى الى بني فزارة اهل العمود جلس عندهم من شهر رمضان فقال
عبد الملك بن مروان صدقنا بعتوا الى كل من يطيق أن يلقانا فنعفوا فقتلهم اومن
استطاع منهم واخذوا الهسم فبلغ قلاهم فحوام من ما تعويف فقال عوف القوافي
من الله ان ألقى جيل بن جعدل • بمنزلة فيها الى النصف معلما
لدينا نعالطيه ونبلو يميننا • سر بجة تبهين في الهام مجها
الالت الى صلاتي منيق • ولم أرقسلى العالم يا أم أسل
ولم أرقسلى لم تدع لي بعدها • يدين فارجو من العيش اجنما

واقسم باليث جفلا نادر * بأشجع من جسد جنا أو مقدما
يعني الجعد بن عمران بن عينة وقتل يومئذ فلما رجع عبد الملك من الكوفة وقيل
مصعب لقيه أصحاب من خارجة بالصلية فكلّمه فيها أني جئته إلى أهل العمود من فزارة
وقال حدثنا الله صدقك وعاملنا جينا لك وبك هذا فعلبك وفي خمتك ما على الحر
في ذمتك فأقذنا من قضاي سكر فأني عبد الملك وقال أظفر في ذلك واستشر وجيد
يجسد وليست لهم عينة فوداهم ألف ألف ومات في ألف وقال اني حاسبها في أعطيات
قضاء فقال في ذلك عمرو بن محلة الكلبى

خذوها يا بني ذيان عقل * على الاجباد واعتقدوا الخذا
دراهم من بني مروان أيضا * بنجمها الحكم عام فاعاما
وأيقن أنه يوم طويل * على قيس يذيقهم السعيا
ومحجب أمام القوم يسى * كسرطان التنوفة حين ساما
رأى شخص على بلد بعيد * فكبر حين أبصره وقاما
وأقبل يسأل البشري البنا * فقال رأيت انسا ونعاما
وقال نخيل سري جيد * فان لكل ذى أجل حاما
فما لا قب من صبح ويد * ومرة فأتى خطبا حطاما
بكل مقلص عسل شواء * يذيق وقع نايسه الجعاما
وكل طمرة مرطى سبوح * اذا ماشد قارمها الحزاما
وقائلة على دهن وحن * وقد بكت مدا عها الناما
كانت في فزارة لم يكو فوا * ولم يرعوا بأرضهم الناما
ولم أر حاضر امنهم يشاء * ولا من ملك النعم الركاما

قال فلما أخذوا الدية انطلقت فزارة فاشترت خيلا وسلاحا ثم استبعت سائر قبائل قيس
ثم أغارت على ما يدعي بنات قين يجمع بطونا من بطون كلب كثيرة وأكثر من عليه
بنو عبدود بنو عليم بن جناب وعلى قيس يومئذ سعيد بن عينة بن حسن بن حذيفة
ابن زيد ووطلة بن قيس بن الأشيم بن يسار أحد بني العسراء فلما أغاروا نادوا بني عليم
ان لا تطلبكم بشئ وانتم تطلب بني عبد ود بعلمنغ الليلان اللذان جلا جيدا وهما
المأمور ود جيل آخر اسمه أبو أيوب فقتل من العبيد بن تسعة عشر رجلا ثم مالوا على
العليين فقتلوا منهم خمسين رجلا وساقوا أموالا فبلغ الخبر عبد الملك فأمره حتى اذا
ولى الججاج العراق كتب اليه يبعث اليه سعيد بن عينة وحطل بن قيس معهم ما قتر
من الحر من فلما قدم بهما عليه فذقهما في السجن وقال لملكب واقبلت قتلتم رجلا
لاهرقت دما كم تقدم عليه من بني عبد ود عياض ومعاوية أنا وورد ونعمان بن سويد
وكان سويد أبوه ابن مالك يومئذ أشرف من قتل يومئذ قين وكان شجر بني عبد ود فقال

له النعمان دما، فلما أُمير المؤمنين فقال له عبد الملك انما قتل منكم الصبي الصغير والشبح
 الثاني فقال النعمان قتل منا والله من لو كان أنا لا يسلك لا خير عليك في الخلافة
 فغضب عبد الملك غضبا شديدا فقال للمعاوية وعياض يا أمير المؤمنين شيخ كبير موثوق
 فأعرض عنه عبد الملك وعرض الآية وجعل خالد بن يزيد بن معاوية ومن ولده كلب
 يقولون القتل ومن كانت أمته قيسية من بني أمية يقولون لابل الآية كما فعل بالقوم
 حتى ارتفع الكلام بينهم بالمقصورة فأخرجهم عبد الملك ودفع حليلة إلى بعض
 بني عبد ود دفع سعيد بن عيينة إلى بعض بني عليم وأقبل عليهما عبد الملك فقال ألم
 تأبائي تستعدياني فأعديتكما وأعطيتكما الآية ثم انطلقا فآخرتا حتى وصنعتا
 ما صنعتا فكلما سمع سعيد بكلام يستعطفه به ويرثقه فضرب حليلة صدره وقال أترى
 خسروك لابن الزرقاء فاقعك عنده فغضب عبد الملك وقال اصبر حليلة فقال له اصبر
 من هو ديعني يجل قتلنا وشق ذلك على قيس وأعظمه أهل البادية منهم والحاضرة
 فقال في ذلك علي بن الغدير القنوي

حليلة القتل ولا بن بدر • وأهل دمشق ألجية تين
 فبعد اليوم أيام طوال • وبعد خود فتنتكم قنون
 وكل صفة وصدليوم • تحلب لها سبها الزنون
 خلفه أمة قسرت عليه • تخمطوا وافتق بين يدين
 فقد أيا جمد ابن المنايا • وكل فقي شتعبة المتون

وقال رجل من بني عبد ود

نحن قتلنا سيديهم بشيخنا • سويديا كأننا وفاء به دما

وقال حليلة وهو في السجن

لعمري لئن شيئا فزارة أسلما • لقد خربت قيس وما خفرت كلب

وقال أرملة ابن سبيعة بصرى قيسا

أبقتل شيخنا ويرى جيد • رضى البال منتسبا خورا

فان دما بذلك وطال عمر • بنا وبكم ولم تسمع فكيرا

فنا كتأشها قيس جهارا • وعشت بعد هلمضر الاورا

وقالت حميرة بنت حسان الكلبية تخفى فعل جيد وقيس

سمت كلب الى قيس بجمع • بهتة ناكب الاكم الصعاب

بذي بلع يدق الارض حتى • فتسابق من دعا بلا وطاب

تصين الى الجزيرة فلقيس • الى بق بها والى ذباب

والفينا هجين بن سليم • يفتدى المهر من حب الاياب

فلولا عدو المهر المتهدى • لا بئ وأنت مخفوق الاحباب

وفجاء حيث الر كض منا • أصلا ناولون الويهه كلب
 وآمن حكاية بطلي بروس • ودق حوى كسرة عذاب
 حمدت الله اذلق سليما • على دهقان صقر بن جناب
 تركن الروق من قبان قيس • أباي قد يشن من الخصاب
 فهن اذا ذكرن جسد كلب • فعن برنة بعد انصاب
 متى تذكر فكي كلب جيدا • ترى القيسى بشرق بالشراب

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن أبي الاسمعي عن عمه قال
 أنشدني رجل من بني فزارة لعوف القوافي وهو عوف بن معاوية بن عتبة بن حصن
 ابن حذيفة الفزاري وكانت أخته عند عينة بن أسعاس خارجة فاطمة فكان عوف
 مر انما عينة وقال المرأة لا تطلق بغير ما بأس فلما حبس الطحاج عينة وقيده قال
 عوف • منع الزناد فاجلس رقاد • خبيرا ناك وزلت العواد
 خبرا ناني عن عينة موجه • فله تصدع الاكباد
 بلغ النفوس بلاؤها فكاننا • موت وفينا الروح والاحباد
 ما الاراب يوم ذالقا صبرا • بهجين قد سرواه المساد
 يرجون عثرة جذا ولو أنهم • لا ينفون بنا المكاه بادوا
 لما ناني عن عينة انه • كان تظاهر فوقه الاقياد
 شملت في نفس النسيجة انه • عند الشداثت ذهب الاحقاد
 وذكرت أي فني بصد مكاته • بالرقد حين تقاصر الارقاد
 أو من يهين لتراكم ماله • ولنا اذا عدنا اليه معد
 لو كن من حزن فضايل ركنه • أو من فساد بكت عليه فساد

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال قال العنبي سأل عوف
 القوافي في حاله فز به عبد الرحمن بن محمد بن مروان وهو حديث السن فقال له لانه آل
 أحدا وصر الى أ كفل فأناه فاحتلها جماعة فقال عوف • مدحه

غلام رماه الله بالخير يانعا • له سبياه لا تشق على البصر
 كان القربا علفت في حبيسه • وفي خده الشعري وفي جيده القوم
 ولم أرأى الجداستعبرت ثبابه • تردى دواء وابع الذيل راتزد
 اذا قلت العوراء على كانه • دليسل بل دخل ولوشه لاصبر
 رآني فآساني ولو سلم ألم • على حين لا يادير • ولا حضر

قال أبو زيد هذه الايات لابن عطاء الفزاري بقولها في ابن أخيه • كان قوم من العرب
 أعادوا على نعم ابن عنة فاستأفوها حتى لم يبق لهم منها شيء فأتى ابن أخيه فقال له يا ابن
 أخي انه قد نزل بعلم ما ترى فهل من حلوبة قال نعم يا عم يروح المال وابلغ مرادك

فلما راحله فاحمد اياه وأعطاه شطرونق قال ابن علقمة

رأى علي مابي عمه فاشتكى • الى ماله على أسركا جهر
وذكر بعده هذا البيت باقي الآيات قال أبو زيدوا غمقتلها عوف (أخبرني) محمد
ابن خلف وكيع والحسن بن علي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا محمد بن حبيب الله
عن صفوان بن يحيى عن حاتم بن الحسن قال لما مات سليمان بن عبد الملك وولي امر
ابن عبد العزيز الخلافة وقد إليه عوف القوافي وقال شعرا في فيه سليمان ومدهح عمر
فيه فله دخل اليه أئند

لاح مصابغ أينا برقه • ثم تداني فسمعنا صغته
وداحت الریح تزي بقته • ودعته ثم تزي روقه
ذاك سقي قبرافروى ودقه • قبرامري عظم ربي حقه
قبر سليمان الذي من حقه • ويحمد الخمر الذي قد بقته
في المسكين حله ودقه • فاروق في الخمر منه صدقه
قد اتلى الله بخبر خلقه • ألقى الى خبر قرين روقه
يا عمر الخمر المني وقته • سميت بالقاروق فافرق فرقه
وارزق عمال المسلمين رزقه • واتخذ الى الجود ولا وقته
بجملته عذب الماء ما أعقه • رين فالحجروم من لم يسهقه

فقال له عمر لسان الشعر في شئ ومالك في بيت المال حتى فالح عوف يسأله فقال
يا من اسم القدر فيما بقي من أرقا فاشاطر اياه ولنصبر على المضيق الى وقت العطلة
فقال له عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الملك بل توفري يا أمير المؤمنين وعلى رضا الرجل
فقال ما ولائك فأخذه وناصره الى منزله وأعطاه حتى رضى

صوت

صفراء يطويها الضمير لصلها • على الجملة لين متناها
ثم الضمير اذا الصوم تقورت • بالغورا ولا على آخرها
عذب مقبلها وتبرد فيها • عبل شواها طيب مجناها
بادار صباه التي لا أتسى • عن حبها أبدا ولا أنساها

الشعر لعبد الله بن جهم الصعاليك والغنائف له على بن هشام ثميل أول بالومطى
من كتاب أحمد بن المكي

• (أشار عبد الله بن جهم)

(أخبرني) هاشم بن محمد النخاعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو
نفسان عن عسان بن عمدة الحمد قال كان بالمدينة امرأه مال لها حب من أحسن
الناس وجها وكانت من هذيل فتزوجها ابن عم لها فكث حبنا معها لا يقدر عليها من

شدّة اوتساقها فافضته وبالبثه بالطلاق فخطبها ثم أصاب الناس مطر شديد
في الخريف فسال العتيق سبلا عطيا وخرج أهل المدينة وخرجت صبا معهم
فصادقت عبدا لله بن جحش وأصحابه في نزعة فرأوا اقترافا ثم مضت إلى أقصى الوادي
فاستقعت في الماء وقد فترق الناس ونشوا فاجتاز بها ابن جحش فرأها فتألم عليها
وهام بها وكان بالمدية سنة امرأتين على النساء قال لها فطنة كلفت قد اخل القرنيات
وبغيرهن فقبها ابن جحش فقال لها اخطي على صبا حتى قالت قد خطبها عيسى بن طلحة بن
عبدا لله وأجابوه ولا أراهم يحارونك عليه فشها ابن جحش وقال لها كل ملوك فهو
حرف لم تصالي فيها حتى أتزوجها الا ضربتك ضربة بالسيف وكان عقدا ما جسورا
ففرقت منه فدخلت على صبا وأهلها فحدثت معهم ثم ذكرت ابن عمها فقال لعمه
صبا ما بال غارها فأخبرتها خبرها وقالت لم يقد وطبها وعجز عنها فقالت لها
وأصمت صبا ان هذا المعنى كثيرا من الرجال فلا ينبغي أن يتقدموا في أمرها الا
على من يحبونه وأما والله لو كان ابن جحش لصبا لقتلها قتل المولود لو رقت به
ثم خرجت من عندهم فأرسلت اليها صبا مري ابن جحش فليضبط فلقته فطنة
فأخبرته الخبر فضى خطبها فأصمت له وأبى أهلها الا عيسى ابن طلحة وأبى الى
ابن جحش فترجته ودخل بها وافضمها وأحب كل واحد منهما صاحبه فقال فيها

ثم الضييع اذا العوم فقورت * بالفرأ وألاها على أخرها

عذب مقبلها وثير ردها * جبل شواها طيب مجناها

مفرا يطوح الضييع لحنها * طوى الحماله لين مشها

لو يستطيع فجيها لاجنها * في الجوف حب نسجها ونشها

يادار صبا التي لا أتهى * عن ذكرها أبدا ولا أنساها

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الرحيم
ابن أحمد بن زيد بن الفرع قال حدثني محمد بن عبدا لله قال كان عبدا للملك بن مروان
محبيا بشعر عبدا لله بن جحش فكسب اليه يأمر بالقدوم عليه فورد كاهه وقد توفي
فقال اخوانه لانه لو شخصت الى أمير المؤمنين عن اذنه لا يملك له كان يبعثك ففعل
فنيما هو في طريقه اذ ضاع منه كتاب الاذن فهم بالرجوع ثم مضى لويجه فلما قدم على
عبد الملك سأله عن آية فأخبره فوافاه ثم سأله عن كاهه فأخبره بضياعه فقال له أنشدني

قولك

صوت

هل يلغنها السلام أربعة * متى وان يضلوا فقد تموا

على مسكين من جلالهم * وعترين فيهم ما طمع

قرب جيرا تاجالهم * مصافا فخصوا بها قدا تبحوا

ما كنت أدري بوشك فيهم * حتى رأيت الحدا قد طمعا

قد كاد قلبي والعين تبصرهم • لما تولى بالقوم يصنع
ساروا وخلقت بعدهم دقا • أليس بالله يس ما صنعوا
قال لا والله يا أمير المؤمنين ما أرويه قال لا عليك فأنشدني قولك

صوت

أجد اليوم جبرتك القيارا • رواحاً أم أرادوه أبكارا
بينك كان ذلك وإن سينوا • يزول البين صلحاً مستطارا
على أقت من الجيران عندي • أنا ما وأقتهم كثارا
وماذا كثرة الجيران قصي • إذا ما بان من أهوى فسارا
قال لا والله ما أرويه يا أمير المؤمنين قال ولا عليك فأنشدني قولك
دا لصبها التي لا تشقى • عن ذكرها قلبي ولا أنساها
مفرا يطوبها الضجيع لصلها • طلى الجملة من مثاها
لو يستطيع تخصيلها لاجها • في القلب شهوة ربيها ونشأها
قال لا والله يا أمير المؤمنين ما أرويه وأنصبا هذه لاني قال ولا عليك قد يغض الرجل
أن يشب بأمه ولكن إذا نسبها غيراً به فأنك ورحم الله أبالك فقد ضيعت أدبه
وعقته أذ لم تر شعره آخر فلا تثنى لك عندنا

صوت

أما ط كساء الشعر عن حروجهما • وأدنت على الخدين برداً مهلاً
من اللاه لم يحجب من يمين حسبة • ولكن يمتلئ البرى المغفلاً
رائتي خضيب الرأس شمرت متزرى • وقد عهدتني أسود الرأس مسبلاً
خطوا إلى الذوات أجرت متزرى • كابر أولك الجبل الجواد المجللاً
صريح الهوى لا يبرح الحب قائمى • بشر قلم أعدل عن الشر معدلاً
لدى الجرة القصوى فريعت وهلت • ومن ربيع في حج من الناس هلالاً
الشعر العرجى والغناء لعبده الله بن العباس الربيعي ثقبيل أول في الأول والثاني
والخامس والسادس من هذه الآيات وهو من جيد الغناء وفاخر الصنعة ويقال أنه
أول شعر صنعه وأمره المكي في الثالث وما بعده ثاقب ثقبيل عن يحيى المكي وغيره وفيه
خفيف ثقبيل نسب إلى المعبد وإلى ابن سريج وإلى الفريض وفيه لابرهم لحن
من نكبه غير محض وأناذا كرهنا أخباراً لهذا الشعر من أخبار العرجى إذا كان أكثر
أخباره قد مضى سوى هذه (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسمعيل بن مجمع
عن المدائني عن عبد الله بن سليم قال قال عبد الله بن عمر العمري خرجت حاجاً
فرايت امرأة جميلة تتكلم بكلام رفعت فيه فأدبته فأتيت منها ثم قلب لها نامة الله
ألت حاجه أما تخافين الله فسرقت عن وجهه يهر الشعر حسناً قالت تأقل يا عبي

فأبى عن العري بقره

من اللام بحسب بن يمين حبة • ولكن ليقطن البرى المظلا
قال فقلت لها فاني أسأل الله أن لا يصيب هذا الوجه بالنار قال وبلغ ذلك سعد
ابن المسيب فقال أما والله لو كان من بعض بغضاء أهل العراق لقال لها عزى فبعث الله
ولكنه طرف عبادا بطراز وقد رويت هذه الحكاية عن أبي حازم بن دينار (أخبرني) به
وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني معصم الزبيدي قال حدثني عبد الرحمن بن
أبي الحسن وقد روى عنه ابن أبي ذئب قال فبينا أبو حازم يرى البحر أذهو بأمرأة
منشعبه يعني سلمة فقال لها أيتها المرأة استري ففعلت فاني واقفه من اللواتي قال
فيهن الشاعر قوله

من اللام بحسب بن يمين حبة • ولكن ليقطن البرى المظلا
وترى بعينها القلوب ولا ترى • لها رمية لم تصم من مقل
فقال أبو حازم لا صلبه ادعوا الله لهذه الصورة الحسنة أن لا يصيبها بالنار وأبو حازم
هذا هو أبو حازم بن دينار من وجوه التابعين قد روى عن سهل بن سعد وأبي هريرة
وروى عنه مالك وابن أبي ذئب وطرأوهما (حدثني) هي قال حدثني الكزافي قال
حدثني العمري عن الغبي عن الحكم بن حمر قال انصرف من منى فمحت ذنبا من
بعض الحمل ثم رثت جارية فتغت

من اللام بحسب بن يمين حبة • ولكن ليقطن البرى المظلا

فقلت لها أهدا مكان هذا رجل الله ففعلت لم وإياها تكون

• (أخبار عبد الله بن العباس الربي) •

عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع والربيع على ما يدعيه أهل ابن يونس بن أبي
فروة وقيل أنه ليس ابنه وأكل أبي فروة يدفعون ذلك ويرون أنه لقط وجدهم بهذا
فكفله يونس بن أبي فروة ورواه فلما خدم المنصور أدهى إليه وأخباره مذكورة مع
أخبار ابنه الفضل في شعر يفي • من شعر الفضل وهو كنت حبا وقلبي اليوم صالى •
ويكنى عبدا لله بن العباس أبا العباس وكان شاعرا مطبوعا وهنأ محسنا جيدا الصنعة
نادواها حسن الرواية حلوا الشعر نظيره ليس من الشعر الجيد الجزل ولا من المزدول
ولكنه شعر مطبوع طريف مليح المذهب من أشعار الموفين وأولادهم (حدثني)
أبو القاسم السشير بابكي وكان نديما جليقي يحيى بن محمد عن يحيى بن حازم قال حدثني
عبد الله بن العباس الربي قال دخل محمد بن عبد الملك الزيات على الوائلي وأما بين يديه
أغنيه وقد استغنى في صوابا فاستحسنه فقال له محمد بن عبد الملك هذا واقفه بأمر المؤمنين
أولى الناس بأقوالك عليه واستحسنه وأعطاهك إياه فقال لأجل هذا مولاي
وابن ولأى وابن مولاي لا يعرفون غير ذلك فقال له ليس كل مولاي بأمر المؤمنين بولى

لواله ولا كل مولى متجهل بولاية جميع ما جمع عبدا لله من ظرف وأدب وجمعة عقل
وجود شعر فقال الحسن له صدقت يا محمد فلما كان من الغد بحث محمد بن عبد الملك
شاكرا المصنف فقلت له في أضعاف كلامي وأفرط الوزير أهزم الله في وصفي وتقرظني
بكل شيء حتى وهمني بعودة الشعر وليس ذلك عندي وإنما أعجب باليقين والثلاثة
ولو كان عندي أيضا شيء بعد ذلك لصغر عن أن يصفه الوزير ويحمله في هذا الباب المحل
الرفيع المشهور فقال والله يا أخى لو عرفت مقدار شعرك وقولك

يا شادنا رام اذ مر في السعائن قسلي

يقول لي كيف أصبحت كيف أصبح مثلي

لما قلت هذا القول والله لو لم يكن لك شعر في عمر لك الله الاقوال كيف أصبح مثلي لكنت
شاعر المجيد (حدثني) بخطة قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني حماد بن اسحق
قال سمعت عبدا لله بن العباس الربي يقول أنا أنزل من غنى بالكسكة في الاسلام
ووضع هذا الصوت عليها

أنا في يوم امرني في الصبو * ح ليلا فقلت له غادها

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا علي بن يحيى النخعي قال حدثني عبدا لله بن العباس
الربي قال كان سبب دخولي في الغناء وقطعي آياه التي كنت أهوى جارية لعق رقية
بنت الفضل بن الراس فكنيت لا أقدر على ملازمتها والجلوس معها خوفا من أن يظهر
مالها عندي فيكون ذلك سبب مني منها فأظهرت لعقني أنني أشبهني أن أتعلم الغناء
ويكون ذلك في ستر عن جدتي وكان جدتي وعقني في حال من الرقة على والجمعة لي النهاية
وراهما لأن أبي توفي في حياة جدتي الفضل فقالت يا بني وما دعاك إلى ذلك فقلت شهوة
غلبت على قلبي ان منعت منها ما تحبها وكان لي في الغناء طبع قوى فقالت لي أنت أعلم
وما تختاره والله ما أحب منعك من شيء وإن كان الكارهة أن تتخذ ذلك وثمة به فتنقط
ويقتضض أبول وجئت فقلت لا تخاف ذلك فأنما أخذته مقدارا ما ألهوه ولا زمت
الجارية لمحبتي يا أبا جعفر الغناء فكنيت أخذ عنها وعن صواحبها حتى قدمت
الجماعة حدثنا وأقررت لي بذلك وبلغت ما كنت أريد من أمر الجارية وصرت لأزم
مجلس جدتي فكان يسر بذلك ويظن تقر يلقى اليه وإنما كان وكدي فيه أخذ الغناء
فلم يكن يترلاصق ولا لابن جامع ولا لزيد بن دحان ولا لغيرهم صوت إلا أخذته
فكنيت سريع الأخذ وإنما كنت أسمعهم تدين أو تلتا نا وقد صمعي وأحسن من
تسمى قوة في الصناعة فصنعت أول صوت منعت في شعر العربي

أما طبت كساء الخزعى حروجهها وأدت على الخبز بردا مهلهلا

ثم صنعت في أقصر من بعد حلسرف * فالتحقى فالتحقى فالحسرف
وعرضها على الجارية التي كنت أهواها سألتها عما عندها فمما قالت لا يجوز

أن يكون في الصنعة شيء فوق هذا وكان جوارى الحرب بن بشير وجوارى ابنه محمد
يدخلن الدار فليطرحن على جوارى عتي وجوارى جدى ويأخذن أيضاً من
مالهن عندهن من غنم دار فاصنعن ألقى هذين الصوتين على الجارية فأخذنهما منى
وسألن الجارية عنهما فأخبرتني أنهما من صنعنى فسألتهما أن تصعدهما لهن ففعلت
فأخذنهما عنهما ثم اشترى حقى غنى الرشيد بهما وما فاستقر بهما وما ألهى حقى هل
تعرفهما فقال لا وإنما من حسن الصنعة وبمدها وصنعها ثم سألت الجارية عنهما
فوقعت خوفاً من عتي وحذراً أن يبلغ جدى أنهما إذ كرتي فأتتهما الرشيد فأخبرته
بالقصة فوجدهن وقتها فدعا بجدى فلما أحضره قال لهما فضل أليكون لك ابن يفسى
ثم يبلغ في الغنم المبلغ الذى يمكنه معه أن يصنع صوتين يصنعهما ما أصح وسألت المنتين
وبئنا ولهما جوارى القيان ولا تعلمي بذلك كالك رفعت قدوس عن خدمتي في هذا
الشان فقال لجدى وحق ولائكما يا أمير المؤمنين ونعمتك والأماناتى منهم ما يرى من
يعتد على العهد والميثاق والعق والطلاق أن كنت حلت بشى من هذا فاد الأمانك
الساعة فمن هذا من ولدى قال عبد الله بن العباس هو فأخبرته الساعة بجدى
وهو ~~مكاد~~ فشق غبطاً فدعاني فلما خرجت إليه شقنى وقال يا كلب طبع من أمرك
ومقدارك أن تبصر على أن تعلم الغنم بغير ادنى ثم زاد ذلك حتى صنعت ولم تقنع بهذا
حتى ألقيت صنعتك على الجوارى في دارى ثم تجاوبتني إلى جوار الحرب بن بشير
فأخبرتني وطبع أمرك أمير المؤمنين فتذكرى ولا منى ففعلت آياتى في قبورهم ومقطعت
الأبد الأمن المنتين وطبقة الدنيا كرن فبكيت غمما جارى وعلمت ما قد صدق فرجنى
وضعتى إليه وقال قد صارت الآن مصيتى فى أيسك مصيتين أحدهما به وقلمصيتى
وفات والآخرى بك وهى موصولة بجميأتى ومصيتى باقية العار على وعلى أهل بيدي
وبكى وقال عز على يا بنى إن أرا لك أبدا ما بقيت على غير ما أحب إليتى فى هذا الأمر
حيطة لانه أمر قد خرج عن يدي ثم قال جتنى يعود حتى أسمعك وانظر كيف أنت فان
كنت تفعل الخدمة فى هذه القضية والاجتهت بك فصر دأ وعرفته خبرك واستعصيته
لثغافته يعود وغنيته غنا فديما فقال لا يل غنى صوتك الذين صنعتهما فغنيته الجاهل
فأصنعسهما وبكى ثم قال بطلت واقه يا بنى وخاب أملى فيك فواحرى عليك وعلى أيسك
فقلت لهما يسدي لبتنى مت من قبل ما أنكره أو خست وما لى حيلة ولكنى وحياتك
باسدى والافعل عهدها وميثاقه والعق والطلاق وكل غير يحلف بها حلف لازمة
فى لا غنى أبداً اللطيفة أو لوى عهد فقال قد أحسفت فيما بهت عليهن من هذا
ثم ركب وأمرنى فأخبرت غوقت بين يدي الرشيد وأما ألهى فاستداني حتى صرت
أقرب الجماعة إليه وما زلتى وأقبل على وسكن منى وأمر جدى بالانصراف وأمر
الجماعة فخذوني وصيقت الجماعة وغنى المخنون جميعاً فأما إلى أصح الموصلى بعينه

أن أبدأ فتن إذا بلغت التوبة اليك قبل أن تومر بذلك ليكون ذلك أصح وأجود لك
جاءت التوبة إلى أخذت عوداً من كان إلى جنبي وقت فأتيت واستأذنت في الغناء
فصلى الرشيد وقال من جالساً تجلس وتفت لي في الأول فطرب واستعاده ثلاث
مرات وشرب عليه ثلاثة أنصاف ثم غنت الثاني فكانت هذه له وسكر فعدت بمسرح
فقال له اجلس الساعة مع عبد الله عشرة آلاف دينار وثلاثين ديناراً فخرت بي وعبية
جاءت أيتها غزل ذلك أجمع معي قال عبد الله ولم أزل كلما أرادوني عهداً أن يعلم من
الخلق بعد الخليفة الوالي أهوام غيره دعاني فأمرني بأن أختي فأعرفه يعني فيبدأ أن
الخلق في ذلك قال أذن لي في الغناء عنده عرف أنه ولي عهد والآخر أمه فشرع
كان آخرهم الوائق فدعاني في أيام المنصم وسأله أن يأذن لي في الغناء فأذن لي ثم دعاني
من القيد فقال ما كان غناؤك إلا سيالته ووسرى وسر الخلفاء قبل ولقد هممت
أن أصرب ريب وقتك لا يلقى أناء تنعت من الغناء عند أحد فوالله لئن بليتق
لاقتك فأعتق من كنت غلك يوم حلفت وطلق من كان يوجد عندك من الحرار
واستبدل بين ويلي العوض من ذلك وأرخنا من يملك هذه المشورة فقصت وأنا
لا أعقل خوفاً منه فأهتت جميع من كان في عهدي من عمالي الذين حلفت يومئذ
وهم في ملكي ولقد كنت بجملة واستنقت في بيتي أيا يوسف القاضي حتى خرجت
منها وغيت بعد ذلك أخواني جميعاً حتى استمر أمرى وبلغ المنصم خبري فقصت
عنه ثم غضب على الوائق لشيء أنكره وولى الخلافة وهو ساخط على فكبت إليه

أذكر أمير المؤمنين وسألي • أليم أذهب خطوة السيف

ادعوا إلى أن أراك خليفة • بين المقام ومسجد الخليفة

فدعاني ورضي عني (فغنت) من كتاب أبي سعيد الهكري بخطه حديث سليمان
ابن أبي شعيب قال دخلت على العباس بن الفضل بن الربيع ذات يوم وهو محتلم مقنط
وابنه عبد الله عنده غفلت له مالك أمتع أقمك قال لا يفلح والله ابن عبد الله أبداً فظننته
قد جنى جناحاً وجعلت أعذروا إليه فقال ذنبه أعظم من ذلك وأشنع قلت وما ذنبه
قال جاءني بعض غلمان لي فحدثني أنه رآه يقطر بل شرب نبيذاً الذي يغير عن أهل هذا
فعل من يطلع فقلت له وأنا أأفعل سهرت على القصة قال لا تقل ذلك فإن هذا من معة
النفس وسقوط المهمة فكنت إذا رأيت عبد الله بعد ذلك في جملة المغنين وشاهدت تبذله
في هذه الحال واقتضاه عن مراتب أهله تذكرت قول أبيه فيه قال وصحبه وما يغني

بصغته في شعر أبي الصنابة

صوت

أنا صيد لها مقروء ما يغنيك عن غيرهما من الناس رفا
ناصح مشفق وإن كنت ما أود • زقمها والحمد لله عفا
لئن مت فاسترح فاني • أبداً ما حيت منها ملق

لحن عبد الله بن العباس في هذا الشعر بل (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني
علي بن يحيى وأحمد بن محمد عن أبيه وأخبرني بخطه عن أبي عبد الله الهاشمي
أنه استحق الموصل دخل يوما إلى الفضل بن الربيع وابنه عبد الله بن العباس في حجره
قد أخرج إليه ولحقه السقن وأبوه العباس واقف بين يديه فقال استحق الوقت

مذلل الله الحيا مذكرا • حتى يكون ابنك هذا جاتا
مؤذرا بحسده مردي • ثم يضدي مثل ما تهدي
أشبه منك ستور خذا • وشيئا مجردة وبجسدا
• كانه أنت اذا نبذتي •

قال فاستحسن الفضل الأبيات وصنع فيها الشعر لحنه المشهور قال بخطه في خبره
عن الهاشمي وهو رمل طر فحسن حسن الأرمال ومخارها قامة الفضل ثلاثين
أحمد وهم (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن عمر قال حدثني محمد
ابن عبد الله بن مالك قال حدثني به من نساء الفضل بن الربيع في يوم جبن والسجاء ترش
وهو أحسن يوم وأطيبه وكان العباس يرمز قد أصبح موهوما فجهد فأأن فشط
ظلمتكن لثاني ذلك حبسه فبينما نحن كذلك أدخل عليه بعض الشعراء أمّا الرطاني
وأما غيره من طبقة فسلم وأخذ بضائق الباب ثم قال

ألا انتم صباحا إليها الفضل واربع • على مريع القطر بل المنشع
وبل داطلة العطاش بقهوة • لها مصرع في القوم غير مروع
فانك لاقى كلما ثقت ليلته • وبوما بضبان الجفون بأدمع

قال فبكى العباس وقال صدقت والله إن الإنسان ليلقى ذلك حتى يشاء ثم دعا بالطعام
فأكل ثم دعا بالشراب فشرب ونشط ورتلنا يوم حسن طيب والله أعلم (حدثني) حمي
قال حدثني أحمد بن المزيان قال جاني عبد الله بن العباس في خلافة المتصر وقد
سألني عرض رقعة عليه فأعلم أني نائم وقد كنت شربتا بالليل شربا كثيرا فقلت
الصدقة وقت فلما انتهت إذا رقعة عند رأسي وفيها مكتوب

أيا الباب واقف منذ أصبحت على السرح حملت بعناني
وبعق البواب كل الذي بي • وبراى مكانه لا يراني

فأمرت بإدخاله فدخل فعرفته خبري واعتذرت إليه وعرضت رقعة على المتصر
وكلمته حتى قضى حاجته (أخبرني) محمد بن مزبد بن أبي الأدهر قال حدثنا جاد بن
أصحق قال دعا عبد الله بن العباس الربيعي يوما إلى وياه أن يسكر عليه ففعل فلما
دخل بإدرا إليه عبد الله بن العباس ملتقيا وفي يده العود وغناه

قم نطيط بديل كل مجمل • ذاب الصبح لحبه للمال
من قهوة صفراء صفرة • قد عفت في الدن مذ أحوال

قال وقدم المعلم فأكلنا واصطلمنا واقترب أي هذا الصوت عليه شبهة فوجه قال
وأقمت في دوا بالبلعة عائد أفوجه في عافية بلستنا نتحدث ما نشدته في الرثة
إذا ما امرؤ حلون أن يقتله * بلا حنة بين النفوس ولا ذحل
تبسم عن نور الألقى في القرى * وقرون عن أبصار مكسوة تجبل
وكشف عن أجياد غزلان رمل * هجان فكان القتل أو شبهة القتل
والتأثرني حين تشكرو بخلوة * اليمن حبات النفوس بلا ذبل
وما الفقر أرى عنده من وملا * ولكن جرت أخلاقهن على البذل
قال فأنشدني هو

أني احدث لنا خنا جمل * ومن الكرى لصوتنا كل
طرق أناسهرونا جية * خرقا عرفت فيم الرحل
في مسمه جميع الدليل به * وتعلت بصرفها البرل
فكان أحدث من ألم به * دويحت على آثاره الغمل

قال اصمت فقال لي عبد الله بن العباس كل ما نلت في سبيل الله ان فارقتك ولم تضطج
على هذين الشعرين وأنشدت وتشدني فتعلمنا ذلك وغتينا ولا غتينا (أخبرني) محمد
ابن مزيد قال حدثنا جلد بن اصم عن أبيه قال لقيت عبد الله بن العباس يوما
في الطريق فقلت له ما كان خبرك أمس فقال اصطبلت فظلت على ماذا ومع من فقال
مع خادم صالح بن عفيف وأنت به عارف وتخبري معه ومحبتي له عالم فاصطبنا على قنا
بن الحسن لما حلت من زنا وقتلنا من حلت فقال

أشمر كغصن البان بعد مرجل * شفت به لو كان شامدا نيا
نكلت أي ان كنت ذقت كرقه * سلافا ولا عذابا من الماصفيا
وأقسم لو خيرت بين فرافه * وبين أي لا خرت أن لا أبالا
فان لم أوسد ساعدى بعد جمعة * غلاما هل ليا فشتل بنينا

فقلت له أنت على لواط وشربت على زنا والله ما سبقك إلى هذا أحد (أخبرني) محمد
ابن العباس اليربدي قال أخبرني معون بن هرون قال كان محمد بن راشد الخنفاق
من عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع على القاطول في أيام المهتم وكان لمحمد
ابن راشد غلام يقال له فزيعني فقام حسنا فأظلمهم بهاجت وهم يشربون فقال
عبد الله بن العباس

محمد قد سادت علينا بمائتها * مهابة مزين برقمها ينهل
وفتن من القاطول في مترجع * وموتنا في مسمه المناصب قبل
فرقا زائدا واذا ملقني * أعين طعن الحلى الأولى كنت قسأل
ولا تقني الاحلالا فأتني * أعاف من الأسماء ما لا يحلل

قال فأمر محمد بن راشد فلامه فأمرافنا بهذا الصوت وشرب عليه حتى مكر قال
وكان أبو أحمد بن الرشيد قد عشق فأمرافنا من محمد بن راشد بثلاثمائة ألف درهم
فبلغ ذلك المأمون فأمر بأن يشرب محمد بن راشد ألف صون ثم مثل فيه فكف عنه
وارتجبع منه نصف المال وطالبه بأكثر فوجد قد أنقذه وقضى دينه ثم هجر على أبي
أحمد بن الرشيد فلم ير له محبورا عليه طول أيام المأمون وكان أمره بالسر ودودا إلى محمد
ابن أبيان والله أعلم (أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال
أخبرني ابن البرجاني قال اتفق يوم التبروز في شهر رمضان فشرب عبد الله بن العباس
ابن الفضل في الليلة إلى أن بدا الفجر أن يطلع وقال في ذلك وعنى فيه قوله

اسقى صفراء صافية • ليلة التبروز والاحد

حزم الصوم اصطبا حكا • فتوزد شرب القند

(أخبرني) عني قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني إبراهيم بن المدبر
قال قال لي محمد بن الفضل البرجاني أنشدت عبد الله بن العباس الرعي المعلي
الطائي

يا كرمي وحك صفة التبروز • واشرب بكأ من مرقع وبكوز

فحك الريح البلع من نواره • آس ونسر بن وهرما حوز

فاستعاضنيهما فاعلتم ما علمه وسألتني أن أملهما وصنع فيهما الحشاغني به الوافقي يوم
فبروز فلم يستعد غيره يومئذ وأمره بثلاثين ألف درهم (أخبرني) جعفر بن قدامة قال
حدثني علي بن يحيى قال أنشدني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الريع الجليل
وأشديته وهو يسكن ودموعه تصدر على لحيته

صوت

فلا تلب الخبر الناس أني • غدرت بظهر الغيب لم تسألني

فأحلف سأ وأجى من أهد • من الناس عدل انهم ظلموني

قال وله فيه صنعت من خفيف الثقل وخفيف الرمل (أخبرني) عني قال حدثني عبد الله
ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا ناقد مولانا قال كان عبد الله بن العباس
صديقا لا يلبك وكان يعاشره كثيرا وكان عبد الله بن العباس مصطفا صاهره لا يقونه
ذلك الا في يوم جمعة أو صوم شهر رمضان وكان يكثر المدح للصباح ويقول الشعر
فيه ويغني فيما يراه فأنشدني ناقد مولانا وغيره من أصحابنا في ذلك منهم حماد بن اسحق

صوت

ومستطبل على الصبا باكرها • في قبة اصطباح الراح حذاق

فك كل شيء رآه خاله قدما • وكل شخص رآه ناله الساق

قال ولحنه فيه خفيف رمل ثقبيل قال حماد وكان أبي يستجيد هذا الصوت من صنعت

ويحسن شعره ويهيب من قوله

فكل شيء رأته ففخما • وكل شخص رأته له الساق

ويهيب من قوله • ويستطيل على الصبا ما كرها • ويقول وأي شيء ففخ من المعالي
الطريفة قال وجهه أي يفتنه فقال له كأنك والله عبد الله خطيب خطيب يطلب على
المنبر قال عبد الله بن محمد فأنشدني حادله في المصباح

لا تغلن في صبحي • فالعشر شرب المصباح

ما عاب مصطبعا قط غسيرا وغدا شحيم

قال عبي قال عبد الله دخل وما عبد الله بن العباس الرعي على أبي مسلم فلما استقر به
الجلس وتعاد لماعة قال له أنشدني شيئا من شعرك فقال إنما أعبت ولست عن يدي
عليك بالناشد شعره فقال أنقول هذا وأنت القائل

• يا شادنا رام اذمر في السعائن قسلي

تقول لي كيف أصبحت كيف أصبح مثلي

أنت واقعه أعزك الله أعزل الناس وأرقهم شعرا ولولم تقل غير هذا البيت الواحد
لكنت ولكنت شاعرا (أخبرني) عبي والحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا أحمد
ابن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن الحسين الهشام أبو عبد الله قال حدثني عبد الله
ابن العباس بن الفضل ابن الربيع قال كنت جالسا على دجلة في ليلة من الليالي وأخذت
دواة وقرطاسا وكتبت شعرا حضرتي وقتله في ذلك الوقت

صوت

أخلفك الدهر ما نظره • فاصبر فذا جلا أمر ذا القدر

لعلنا أن نذيل من زمن • فزقنا والزمان ذو غير

قال ثم أرفع على ظمأ درما أقول حتى يسه من أن يجيني شيء فالتفت فرأيت القمر
وكانت ليلة جمعة فقلت

فاظنراني البدر فهو يشبه • ان كان قد ضن عنك بالنظر

ثم صنعت فيه لحنان النخل الثاني قال أبو عبد الله الهشام وهو والله صوت حسن
واقعه أعلم (أخبرني) بحفلة عن ابن جردون وأخبرني به الكوكبي عن علي بن محمد بن نصر
عن خالد بن جردون قال كان عند الوائق في يوم دجن فلاح برق واستطار فقال لوني هذا
شيئ فبدرهم عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع فقال هذين البيتين

أعني على لامع بارق • خفي كالحج بالجابج

كلن تألقه في السماء • يدا كاتب أويدا حاسب

وصنع فيه لحنان ريفه الواقفة يومه واستحسن شعره ومعناه وصنعه ووصل
عبد الله بصلته نية (حدثني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد

ابن محمد بن مروان قال حدثني الحسين بن الفضل قال كنت عند فريد الله بن العباس
ابن الفضل بن الربيع وهو مصطبغ وخدمه قائم بشفه فقال لي يا أبا علي قد اختلفت
سقى هذا الخلد من قان حضر لشي في قصتنا هذه فقل فقلت

أجبت مصبوحي فكافة الإلهي • وطالب يوي بقرب أشباهي
فأستتر الله من مكانه • من قبل يوم منخص ناه
بأية كرم من كف منتطق • مؤثر بآلهون تيه
يسقيك من طرفه ومن يده • سقى لطيف مجرب داه
طاسا وكاسا مكان شاربها • حيران بين الذكور والساها

فاستحسنه عبدا لله وغنى فيه لحنا مليحا وشربا طيبه بقية يومنا (أخبرني) هي
قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن المزيان بن القيزان قال حدثني شيبه بن هشام قال كان
عبدا لله بن العباس بن الفضل بن الربيع قد علق جارية نصرانية قد رآها في بعض
أعياد النصارى فكان لا يفارق البيعة في أعيادهم ثم غفها فخرج في عيد ماسرجيس
فتظفر بها في بستان إلى جانب البيعة وقد كان قبل ذلك يرأسها ويعرفها صاحب لها فلا
تقدر على مواصلة ولا على لقائه الأعلى الطريق فلما تظفر بها التوت عليه وأبى بعض
الآباء ثم ظهرت له وجلست معه وأككوا وشربوا وأقام معها ومع نسوة كن معها
أسبوعا ثم انصرف في يوم خميس فقال عبدا لله بن العباس في ذلك وعفى فيه

رب صبا من شراب الجروس • قهوة بابلية خفسد ريس
قد تخطتها بنى وعود • قبل ضرب الشمس بالنافوس
وقد زال مكمل ذى دلال • سائر الطرف سامرى هروس
قد خلوا بابلية مقبليه • يوم بيت إلى صباح انليس
بين وردوين آس جنى • وسط بستان ديرا مسرجيس
يتنق بحسن جيد غزال • وصيلب مقفض أنوس
كم لفت الصليب في الجيد منها • ككهلال مكمل بشوس

(أخبرني) عني قال حدثني أحمد بن المزيان عن شيبه بن هشام قال كان عبدا لله بن
العباس يوما جالسا يتظفر هذه النصرانية التي كان يهاها وقد وعدته بالزيارة فهو جالس
يتظفرها ويتقدها ان سقط غراب على برادة داره فنعب مرة واحدة ثم طار فظفر
عبدا لله من ذلك ولم يزل يتظفرها يومه فلم يرها فأرسل رسوله عسا يسأل عنها فعرف أنها
قد اتخذت مع أيها إلى بغداد فتغنص عليه يومه وتفرق من كان عنده ومكتة
لا يعرف لها خبرا فبينما هو جالس ذات يوم مع أصحابه ان سقط هدهد على برادة فصاح
ثلاثة أصوات وطار فقال عبدا لله بن العباس وأى شيء أبى الغراب للهدهد علينا وهل
زلنا أحدنا يؤذي بنا فراقه وظن من ذلك فأنزع من كلامه حتى دخل رسولها يعلمه

انهم قد قدموا منذ ثلاثة أيام وانهم قد جاءوا زائرة على ان رسولهم اخذ قال في ذلك من وقت

سقاك الله يا همد • وجلس من القطر
كما بشرت بالوصل • وما أذرت بالهجر
فكم ذا الثمن بشري • أتمنى منسك في سفر
كما جاءت سليمان • فأوفت منه بالنذر
ولا زال غراب اليمس في خضاعة الأسر
كما صرح بالبين • وما كتب به أدوى

ولم ينف في هذا الشعر هزج (حدثني) عبي قال حدثني معون بن هرون قال قال اسحق بن
ابراهيم بن مصعب قال قال عبد الله بن العباس الرضي لما صنعت لحني في شعري

ألا أصباحي يوم السحانين • من قهوة عتقت بكرين
عند ما س قلبي • كم كلف • وان تولوا دينا سوى ديني
قد زين الملك جعفر وحكي • جود أبيه وباس هرون
وأمن الخائف البري • كما • أخاف أهل الإلحاد في الدين

وعلى المتوكل فلما جلست في مجلس المائدة غنيت هذا الصوت فقال لي يا عبد الله
أين غنناؤك في هذا الشعر في أبي هذ من غنناؤك في قوله

أما طت كداه الخزعن حرو وجهها • وأذنت على الخدين بردا مهلهلا
ومن غنناؤك أقهر من بعد • لم تصرف • فأنصني فالتعقن فالحرف

ومن ما ترصنعتك المتقدمة التي استقرحت محاسنك فيها فقلت لها يا أبا المومنين
اني كنت أتعقني في هذا الاصوات على شباب وطرب وعشق ولورد على لغيت مثل
ذلك الغضا فأعمرني بجائزة واستحسن قولي (حدثني) عبي قال حدثنا أحمد بن المرزبان
قال ذكر المتصور وما عبد الله بن العباس وهو في قراح الرجس مصطبغ فاحضره
وقال يا عبد الله اصنع لحنا في شعري القلاني وغنني به • وصح كان عبد الله حلق
لا يغني في شعره فأطرق مليا ثم غنى في شعره طاله الوقت وهو

يا طبيب يوي في قراح الرجس • في مجلس ما مثله من مجلس
نسقي مشبعة كان شعاعها • فارتب لبائس مستقبس

قال فجهدأ بالمتصور وما • مثال عليه بكل حيلة أن يصله بشي فلم يفعل (حدثني)
عبي قال • حدثني أحمد بن المرزبان قال • حدثني أبي قال غضبت قبيحة على المتوكل وهاجرة
فجلس ودخل المجلس والمغنون وكان قبيح عبد الله بن العباس الرضي وكان قد عرف
الخبر فقال هذا الشعر وغنى فيه

لست سقي ولست عنك فدعني • وامض عني مصاحبا بسلام
لم تجد دعة فحقي بها الذئب فصار ت تمثل بالأحلام

فأذا ما شكوت ما بي قالت • قد رأينا خلاف ذاك في المنام
قال فخر بن المتوكل وأمره بعشرين ألف درهم وقال له إن في حياتك يا عبد الله
لا تسأجلا ويقاهم وأه والظرف (أخبرني) هي قال حدثني أحمد بن المزيان قال
حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن العباس الرضي قال كنت في بعض العساكر فأصابنا
السماعق نادينا فصرنا في قبة تركية وطرح لي غياسير إن تلطخ بقلبي قول
الليل

صوت

قرب النعام وإجل يا غلام • والطرح السرج عليه والعباس
والمخ القبان إلى خافض • غمسرة الضرب من شاء أظام
فغثت فيه حتى المعروف وغدونا قد خلعت حبة فاذا أنا برجل رقي به وواقه ما سبق
إليه ولا سمعني أحسنا أدوى من الرجل ولا من أين كان له وما أرى إلا أن الجبل
أوقعت في لسانه (حدثني) هي قال حدثني أحمد بن المزيان قال حدثني أبي قال حدثني
عبد الله بن العباس الرضي قال كنت عند محمد بن الجهم البرمكي بالاهواز وكنت
ضبيعي في يده فغثت في يوم مهرجان ولد دعا للشرب

صوت

المهرجان ويوم الاثنين • يوم سرور قد خيل أن
يتقل من وغرة المصيف إلى • برد شتاء ما بين فصلين
محمد ابن الجهم ومن يقي • العبد ختام خيريتين
هش ألف نيز وهرج فرحا • في طيب عيش وقرة العين

قال فسر ذلك واحفل خراجي في تلك السنة وكان مبلغه ثلاثين ألف درهم (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني
أبو نويه عن القطراني عن محمد بن حسين قال كان عند أبي عيسى بن الرشيد في زمن الربيع
ومعنا عشارق وعلوية وعبد الله بن العباس الرضي ومحمد بن الحرث بن بشير وغيرهم
مصطبرون في طارئة ضرر وبعل بستانه وقد تقع فيه ورد وباسمين وشقائق والسما
متغية غماما ملقا وقد بدأ نقرش وشاسا كان في أكل نشاط وأحسن يوم أذ خرجت
قبة دار أبي عيسى فقلت يا سيدي قد جاءت عساك فقال لي فخرج إلينا فليس بمضرتنا
من فحنته فخرجت المناجارية مشكلة حلون حسنة العقل والهبة والادب في يدها
عود فقلت فأمرها أبو عيسى بالجلوس فجلست ونفى القوم حتى انتهى الدور إليها
ولفتنا أنها لا تسع شيئا وخفنا أن تهانا فقمصر ففتت غماما مطر لم تقنا ولم ندع
أحد من حضر الاغتصوا من صنعتها وادته على غاية الاحكام فطرونا واستحسننا
غناها وخطبناها بالاستحسان وألح عبد الله بن العباس من يشنا بالاقتراف عليها
والمزاج معها والنظر إليها فقال له أبو عيسى عشقتها وحياتي يا عبد الله قال لا والله

باسيدي وحياتك لعنة قتها ولكني استخسنت كل ما شاهدت منها من منظر وشكل
وعقل وعشرة وغناء فقال له أبو عيسى فهذا والله هو العشق وسببه ورب جنة جزه
اللعيب وشربنا فلما غلب النعذ على عبدا لله عني اهزاجا قلبية وحديثه وثقي فيما عني
بينهما عز باقي شعر فانه فيها الوشم فاعلم ان لا الأبو عيسى وهو

صوت

طلق السكر يسرى قيدا • كم ترى المكنوم يحق لا يضيع
سحر مينيك اذا مارتا • ليدع ذاصبوة أو يفتضع
ملكك قلبا فامسى علقا • عندها سبابهم لم يسترح
بحمال وغناء حسن • جل عن أن يتقبه المحترح
أورث القلب هو ما ولقد • كنت مسرورا بمرآة فرح
ولكم مفتيق حما ولقد • بكر الله بذكر المصطبح

الغنا لعبدا لله بن العباس خرج فقال له أبو عيسى فاعلموا الله يا عبدا لله وطاير يا
وشرب على الصوت وقال له صم والله قول لي عسا ليح وأنت تكابرني حتى فضحك
السكر لمجد وقال هذا غناء كنت أرويه لطف أبو عيسى انه ما قاله ولا غناه الا في يومه
وقال له احب بحياتي ان الامر ليس هو كذلك فلم يزل يقول له أبو عيسى والله
لو كانت لي لوجهياتك ولكنك لا لي يحيى بن معاذ والله لئن باعوها لاملكتك اياها
ولو بطل ما املك وحياتي لتصرفن قبلك الى منزلك ثم دعا بها فظفها وخدمه من خدمه
فوجه بهما معهما الى منزله واتى عبدا لله قليلا ويخجل ويحاذنا امره ثم انصرف
وانصل الامر بينهما بعد ذلك فاشترتها عنه رقية بنت الفضل بن الربيع من آل يحيى بن
معاذ وكانت عندهم حتى ماتت فحدثني جعفر بن قدامة بن زياد عن بعض شيوخه سقط
عني اسمه قال قالت بذل الكبيرة لعبدا لله بن العباس فديلتني اكل عشقت جارية يقال
لهما عسا لي فاعرضها على قاتما ان عذرتك واما ان عذرتك فرحه اليها فحضرت وقال
لبذل هنيئنا سي قاتري واسمعي ثم مريقي بعثتني اطلعك فاقبلت عليه عسا ليح
وقالت يا عبدا لله اتسا ورفي فواقه ما نانا وورثتنيك لما صاحبك فتعرت بذل وصاحت
ايه احسنت والله اصية ولولم تحسن شيئا ولا كانت فيك خصلة فحمد لوجب
أن تعشني لهذه الكلمة احسنت والله ثم قالت لعبدا لله ما صنعت احتفظ بصاحبك
(حدثني يحيى قال حدثني محمد بن المربان عن أبيه عن عبدا لله بن العباس قال دعانا
الوان في يوم نوري فلما دخلت عليه غنيتني في شعر قلته وصنعت فيمنا وهو

هي للتسرو وزجلا • وسدا ما وندا
يحمدون الله والوا • تو هرون الاما
مارأى كسرى أو شر • وان مثل العام عام
نرجسا فضا ووردا • وبها را وخزاي

قال فطرب واستحسن القناع وشرب عليه حتى سكر وأمر لي بتلاتين ألف درهم
(حدثني) عبي قال حدثني أحمد بن المرزبان قال حدثني شيبه بن هشام قال ألقى حسين
على جوارينا هذا اللحن وزعم أنها أخذته من عبد الله بن العباس والصنعة

صوت

إلى اتخذت عدوة * فسقى الاله عدوى
وفدتها بأقاربى * وباسرى وبجربى
جدلت كجدل الخيزران * وثبتت فتنت
واستيقنت أن القوا * ديجها فأدلت

قال ثم حدثتنا تميم ابن عبد الله بن العباس كان يعشق مصابيح جارية الاحدب القين
وانه قال هذا الشعر فيها وغنى فيه هذا اللحن بحضورتها فأخذته منه هكذا ذكر شيبه
ابن هشام من أمر مصابيح وهي مشهورة من جوارى آل يحيى بن معدة ولعلها كانت
لهذا القين قبل أن يملكها آل يحيى وقبل أن تفصل إلى رقبة بنت الفضل بن الربيع
وحدثنا أيضا عبي قال حدثنا أحمد بن المرزبان عن شيبه بن هشام قال كان عبد الله
ابن العباس يعشق جارية الاحدب القين ولم يدعها في هذا الخبر ففاض بها في شئ
بلغه عنها ثم رام بعد ذلك أن يفرضها فأبى وكتب البارقعة يعلف لها على بطلان
ما أنكره ويدعوا لله على من ظالم فحبسه عن شئ مما كذب به ووقعت تحت دعائه أمين
ولم نجيب عن شئ مما تضمنته الرقعة بغير ذلك فكذب اليها

أما سرورى بالكنا * بفليس يفتى ما ضينا
وأنى الكلب وفيه لى * آمين رب العالمينا

قال وزان في ليلة من ليالى شهر رمضان وأقامت عنده ساعة ثم انصرفت وأبت
أن تبيت وتقيم ليلتها عنده فقال هذا الشعر وغنى فيه هزجا وهو مشهور من أغانيه وهو

صوت

يا من له أمسى يورقنى * حتى مضى طر ليله الجهى
عنى ولم أدر أنها حضرت * كذا لك من كان حزنه حزنى
أف سقيم موله ذهب * أم سقيمى من وجعك الحسن
جودى له بالشفا منيته * لآتمجىرى هاتما عليه الخفى

قال وليلة الجهى ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قال رجل من جهينة أنه رأى فيها
ليلة القدر فمبارى الثائم فسميت ليلة الجهى (أخبرني) عبي قال حدثنا أحمد
ابن المرزبان قال حدثني شيبه بن هشام قال دعانا نهد بن حماد بن دنقش وكان لاستارة
في نهاية الوصف وحضره معنا عبد الله بن العباس فقال عبد الله ونفى فيه
دع عنك لوى فاقى غير منقاد * إلى الملام وان أديب ارشادى

فلست أعرف لي يوم أسرت به * كمثل يومى في دار ابن حجاج
(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني ابن المكي عن
عبد الله بن العباس قال لما صنعت لحنى في شعري

ص

بالسنة ليس لها صبح * وهو وعدا ليس له فبحج
من شادن مرقعي وعده السميلاد والسلاق والذبح
هذه أعياد البصاري غنيته الواثق وقال ويلكم ادركوا هذا لا يتصور وغمام هذا الشعر
وفي السعائين لو أتى به * وكان أقصى الموعدا القصص
فأله استعدي على ظالم * لم يغب عنه الجود والشح
(نصحت) من كتاب أبي سعيد السكري قال أبو الغناحية وفيه لعبد الله بن العباس
غنا محسن

أنا عبد لها مقتر ومما عشتك في غيرهما من الناس رفا
فأصبح مشفق وإن كنت مأزوم زق منها والحمد لله عفتا
ومن الحين والشقاء فقلت عليك مستكبرا حين يلقى
أن شكوت الذي لقت إليه * صدعتي وقال بعد أو حقا
(أخبرني) عبي قال حدثني علي بن محمد بن نصر عن جده جدون بن اسمعيل قال دخلت
يوما إلى عبد الله بن العباس الربي وخادم له يبقيه ويده عوده وهو يغني هذا الصوت
إذا اصطبحت ثلاثا * وكان عودي ندعي
والكأس تغرب فحكا * من كف ظبي رخم
فأعلى طريق * لطارات الهموم
قال فما رأيت أحسن مما في حاله في غنااته ولا سمعت أحسن مما غنى (أخبرني)
الحسن بن القاسم الكوفي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني دوس
الخراساني قال اشترى حازم خادم المصمخادسا نطيفا كان عبد الله بن العباس بن
الفضل بن الربيع يصدق فسهله فله أو يبعه منه فأبى فقال عبد الله أيا نار صنع
فم اغناه وهي قوله

يوم سبت قد رفا إلى ما * واستماني لعلني أن أناما
شرد الموه حب نبي * ما أراه يرى الحرام حراما
الله أراه بما * أصحبت عنده الدواب صياما
فانصفت الأبيات رخم بدو لم تحصى * نسيتهم وسمعها المعصم في ألقى عليه فبعث
بالقلام إلى عبد الله بن العباس (أخبرني) (حدثني) الصولي قال حدثني
الحسين بن يحيى قال قال عبد الله بن العباس لك خبر مع الرشيد أول ما شهرت بالغناء

فحدثني به قال ثم صوت صغته

أتاني بؤ امرني في الصبو • ح ليلا فقلت له غادها

فلما أتاني وضربت عليه بالكنكة عرضته على جارية ليأقوال لها راحة فاستحسنته
وأخذته عني وكانت تختلف إلى إبراهيم الموصلي فسمعها يومئذ فيه وتناغي بها جارية
من جواريه فاستعادها أيامه وأعادته عليه فقال لها لمن هذا فقالت موت قديم فقال لها
كذبت لو كان قديما لعرفته وما زال يذاريها وبها غضب عليها حتى اعترفت له بأنه من
صغته فغضب من ذلك ثم نكحها يوما بحضرة الرشيد فقال له ان هذا اللعن يا إبراهيم
فامسك عن الجواب وخشى أن يكذبه فينتهي الخبر إليه من غيره وخاف من جدي أن
يصدق فقال له مالك لا تبيني فقال لا يمكنني يا أمير المؤمنين فاسترب بالقصة ثم قال والله
ويزة المهدي لئن لم تصدقني لأعاقبك عقوبة موجعة زدوهم أنه لعلي أولادهم
فاستطير غضبا فلما رأى إبراهيم الجدة منه صدقه فيما بينه وبينه سرافدها لوقته الفضل
ابن الربيع ثم قال له أيسنع ولدك غناه ويرويه الناس ولا تعرفني فخرج وحلف بيمينه
ويعتبه أنه ما عرف ذلك قط ولا سمع به إلا في وقت ذلك فقال له ابن أباك عبد الله
ابن العباس أحضرته الساعة فقال أنا أضي رأيتكم فإني كان صلح للبيعة أحضرته
والأركان أمير المؤمنين أولى من ستر عورتنا فقال له ابن أباك من أضي أروه بيا جدي
فأحضرني وتغبط على ما تذر وحلفت له أن هذا شيء مائة مائة وانما غنيت لنفسك
وما أدري من أين خرج فأمر بإحضار عود فأحضر وأمرني فغيت به الصوت فقال
قد عظمت مصيبتك فيك يا بني فقلت له بالطلاق والعازة أن لا أقبل على الغناء وفدا أبدا
ولا أعني الا خيفة أو ولي عهد من أله أن يصححون حاشا إجماعهم فطابت نفسه
فأحضرني فغيت الرشيد الصوت فطرب وشرب عنده أندية وأمرني بالالزمة
مع الجلساء وجعل لي نوبة وأمر بحمل عشرة آلاف دينار إلى جدي وأمره أن يتنازع
ضبعة ليهم فاقبض على ضيعتي بالأهواز ولم أزل ملازما للرشيد حتى خرج إلى خراسان
وتأخرت عنه وفرق الموت بيننا قال ابن المزيان فكان سيد الله بن العباس سبي المعروف
أولياء العهد وبرأى الخلفاء فيهم فكان منهم لواء فانه أحد أن يعرف هل يوليه
المعظم العهد بعده أم لا فقال له عبد الله أنا أدلك على وجهه ثم في ذلك فقال وما هو
فقال تسأل أمير المؤمنين أن يأذن للجلساء والمغيرة أن يدعروا إليك ذاذم لك ذلك
فاخاع عليهم وعلى معهم فاني لأقبل خلعتك للعين التي علي أن لا أؤلف رفا الامن
خليفة أو ولي عهد ففقد الواق ذات يوم وذهب إلى أوصمه يد له لادن إلى الجلساء
فأذن لهم فقال له عبد الله بن العباس قد علم أمير المؤمنين عيني فقال له امض اليه
فانك لا تحب نفسي اليه وأخبره الخبر فلم يصدقته وتنازع أنه لا يصح بغيره ولمع عليه وعلى
الجماعة فلم يقبل عبد الله خلعته وكتب إلى المستصفي بذلك فبسط اليه قبل الخلعة

فانه ولي عهدى وغى اليه الخبر ان هذا كان حيلة من عبد الله فنذر دمه ثم عفا عنه وسر الوائق بما جرى وأمر ابراهيم بن رباح فاقرضه ثلثمائة ألف درهم ففترتها على الجلساء ثم عرف غضب المعتصم على عبد الله بن العباس واطراحه اياه فاطرحه هو ايضا فلما ولي الخلافة استقر على جفاته فقال عبد الله

مالى جفيت وكنت لا اجنى * أيام أذهب سطوة السيف

ادعو الهى ان أرا الخليفة * بين المقام ومسجد الخليف

ودس من غناه الوائق فلما سمعه سأل عنه فعرف قائله فقدم ودعا عبد الله فبسطه ونادى الى أن مات وذكر العتابة عن ابن الكلبي ان الوائق كان يشتمى على عبد الله ابن العباس

أيها العاذل جهلا تلوم * قيل أن ينجلب عنه الصريم

وانه غناه يوما أمر بأن يلع عليه خلف فلم يلقه اليه في فشكه الى المعتصم فكتبه في الوقت فكتب اليه مع مسرور ومما د اقبل خلع هرون قائم لا تحت قبيلها وعرف الوائق انه ولي عهد (حدثني) عني قال حدثني أحمد بن المزيان قال حدثني شيبة ابن هشام قال كان عبد الله بن العباس يهوى - ربا تصراية لم يكن يصل اليها ولا يراها الا اذا خرجت الى البيعة فخرجنا يوما معه الى السعائين فوقف حتى اذا جاءت فقرأها ثم أئشده فالتفت له وغنى فبعد ذلك

محمد بن

ان كنت ذا طاب فداوني * ولا تلم فالوم يغريني

يا قطرة أبقت بحوى قاتلا * من شادن يوم السعائين

رقطرة من ورب عين * خرجت في أحسن تزيين

خرجت من نزع الى نزع * عواتق بين البساتين

من زرات به سايها * والعشر ما تحت الهمالين

الحسن عبد الله بن العباس في هذا الشعر هزج (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد ابن القاسم بن ميمون قال حدثنا محمد بن عمر الجرجاني ومحمد بن جواد كاتب راشد قال كتب عبد الله بن العباس الرجي في يوم يروز واقفي في يوم الشك بين شهر رمضان وشعبان الى محمد بن الحرث بن بشير يقول

اسقني مفرأ صافية * ليلة النوروز والاحد

سوم النوم امه طبا حكا * فترو دشر بهم العبد

واثنا أوتار عنا جملا * نشتر في عيشه رغد

قال جفاه محمد بن الحرث بن بشير ثم بالبشما (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا احمد بن المكي قال - حدثنا عبد الله بن العباس الرجي

قال جمع الواثق يوما المتضيق ليصطحب فقال بهيأتى الاصنعت لى هز جاحقى أَدْخِل
وأخرج اليكم الساعة ودخل الى جواريه فقلت هذه الايات وغنيت فيها هزبا قبل
أن يخرج وهى

صوت

بأبى زور أنانى بالغلس * قف اجلاله حتى جلس
فتعاقنا جميعا ساعة * كادت الارواح فيها تتجلس
قلت يا سولى ويا بدرا بدجى * فى ظلام الليل ما خفت العس
قال قد خفت ولكن الهوى * آخذ بالروح منى والنفس
فأرى يخطس فى مشيته * حوله من نور خسته قيس
قال فلما خرج من دار الحرم قال لى يا عبد الله ما صنعت فاندفعت فقنيت فشرى حتى سكر
وأمر لى بخمسة آلاف درهم وأمر لى بطرحه على الجوارى فطرحته عليهن (أخبرنى)
يحيى بن على بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المدنى عن حماد قال من ملج صنعة عبد الله
ابن العباس الريسى والشعر لىوسف بن الصقل ولحنه هزج

صوت

أبعد الموا قى * وبعد السؤال الحو
وبعد اليمين القى * حلفت على المصحف
ترك الهوى بيننا * كضوء سراج طقى
فليتسك اذ لم تنق * بوعدك لم تخلق
(حدثنى) الله ولى قال حدثنى بن يذبن محمد المهلبى قال كان الواثق قد غضب على فريدة
لكلام أخخته اياه فأغضبه وعرفنا ذلك وجلس فى تلك الايام للصباح فغناء عبد الله
ابن العباس

صوت

لاتأمنى الصرم منى أن ترى كلنى * وان مضى لصفاء الود أعصار
ماسمى القلب الامن قلبه * والرأى يصرف والاهواء أطوار
كم من ذوى مقه قبلى وقبلكم * خانوا فأخسروا الى المهجر ان قد صاروا
فاستعاده الواثق مرارا وشرب عليه وأعجب به وأمر لعبد الله بألف دينار وخلع عليه
الشعر للاحوص والغناء لعبد الله بن العباس هزج بالوسطى عن عمرو (وأخبرنى)
جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثنى عبد الله بن العباس بن الفضل
ابن الربيع قال غنيت المتوكل ذات يوم

أحب اليامنك دلا وما ترى * له عند على من نواب ولا أجر
فطرب وقال أحسن والله يا عبد الله أما والله لو رأيت الناس كما رأيتك لذكرت
مغنيا سواك أبدا (نسخت من كتاب لابي العباس بن نواب بخطه) حدثنى أحمد
ابن أمية بن حاتم قال قال لى عبد الله بن العباس الريسى دخلت على المعتصم وأدعته

وانا أريد الحج فقبلت يده وودعته فقال يا عبد الله ان فيك لحسا لا تعجبني كثر الله
في موالي مثلك فقبلت رجله والارض بين يديه وأحسن محمد بن عبد الملك الزيات
محضرى وقال لها أمير المؤمنين أذا حسنا وشعر أجيدا فلما خرجت قلت لها أيها الوزير
ما شعري أنا في الشعر تستحسنه وقتدبذكركه بين يدي انطليقة فقال دعنا منك
تتقى من الشعر وأنت الذي تقول

يا شاذنا مزاذرا * ملى السعائين قسلى

يقول لى كيف أصبحت كيف يصبح منلى

أحسن الله في هذا ولولم تقل غير هذا الكنت شاعرا (أخبرني) عني قال حدثنا أحمد
ابن المرزبان قال قال أبي قال عبد الله بن العباس الرضى لعيسى سوار بن عبد الله
القاضي وهو سوار الاصغر فأصغى الى وقال ان لى السك حاجة فأنتى فى خنى فجنته
فقال لى السك حاجة قد أنست بك فم لا تلى كالولد فان شرط لى كتمانها أفضيت
بها السك فقلت ذلك للقاضى على شرط واجب فقال انى قلت أيا تافى جارية لى أميل
اليها وقد قلتى وهجرتنى وأحببت أن تصنع فيها الحنا وتسمعني وان أظهرته وغنيته
بعد أن لا يعلم أحد انه شعري فاستأبأ لى أتفعل ذلك قلت نعم حبا وكرامة فأنشدنى

صوت

سلبت عظامى لهما فتركتها * عوارى فى أجلادها تتكسر
وأخلبت منها عظمها فكأنها * أناب فى أجوافها الرمح تنصر
إذا سمعت باسم الفراق ترددت * مفاصلها من هول ما تنصد
خذى يدي ثم اكشنى الثوب فانطرى * بلى جسدى لا كفى أنستر
وليس الذى يجرى من العين ماءها * ولكنها روح تذوب فتقطر
اللعن الذى صنعه عبد الله بن العباس فى هذا الشعر فقبل أول قال عبد الله فصنعت
فم لنا ثم عرفته خبره فى رقعة كتبها اليه وسألته وعدا بعدنى به للمصر اليه فكتب
الى نظرت فى القصة فوجدت هذا لا يصلح ولا ينكم على حضورك وسماهى اياك
وأسال الله أن يسر لك ويقيبك فغيب الصوت وظاهر حتى تغنى به الناس فلحقنى سوار
يوما فقال لى يا ابن أخى قد شاع أمر لى فى ذلك الباب حتى سمعناه من بعدد كأنم نعرف
القصة فيه وجعلنا جميعا نضحك (أخبرني) عني قال حدثنى أحمد بن المرزبان قال كان
بشر خادم صالح بن جعيف عيسى لا ثم رى قد دخل الى عبد الله بن العباس قبل أن يراه فام
قتلاه واجلسه الى جانبته وشرب سرورا بعاقبته وصنع لنا فى النضيل الاول
هو من جيد صنفته

صوت

مولاي ليس لعينى لست حاضر * قدر ولا قيمة عندى ولا ثنى
ولا فقدت من الدنيا ولذتها * شيا إذا كان عندى وجهك الحسن

(حدثني)

(حدثني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثنا عبد الله بن العباس الربيعي قال بعنا الوائق يوم بعقب على غليظة مكان نيم افعوى وصبح جسمه فدخلت اليه مع الغنمين وعودي في يدي فلما وقعت عيني عليه من بعيد وصرت بحيث يسمع صوتي ضربت وغنيت في شعر قلته في طريق اليه ومنعت فيه لحنا وهو

صوت

اسلم وعمر ك الاله لامة * بك أصبحت قهرت ذوى الاحداد
لونت طبع وتقت كل أذية * بالنفوس والاموال والاولاد
ففضلك وسرت وقال أحسنت يا عبد الله وسررتني وتينيت يا تداك ادن متى قد نوت منه
حتى كنت أقرب المغنين اليه ثم استعادني الصوت فأعذته ثلاث مررات وشرب عليه
ثلاثة أقداح وأمرني بعشرة آلاف درهم وخلعته من ثيابه (حدثني) الصولي قال حدثني
عون بن محمد الكندي قال كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع يهودي
جارية قصرانيه فجاءته يوما ودعاه فأعلمته ان أباه يريد الانحدار الى بغداد والمضى
بها معه فقال في ذلك وغنى فيه

صوت

أفدى التي قلت لها * واليه منا قد دنا
فقد قد أنحل جسمي وأذاب البدنا
قالت فماذا حيلتي * كذا قد دبت أنا
باليأس بعدى فاقنع * قلت اذا قل العنا
(حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني علي بن عيسى بن جعفر الهاشمي
قال دخل علي عبد الله بن العباس في يوم النصف من شعبان وهو يوم السبت وقد عزمت
على الصوم فأخذ بهضادني باب مجلسي ثم قال يا أميري
نصبح في السبت غير نشوان * وقدمضني عند نصف شعبان
فقلت قد عزمت على الصوم فقال أفعليك وزر ان أفطرت اليوم ~~كان~~ اني وسررتني
بمساعدة تلي وصحت غدا ونصت مكان افطارك فقلت افعل فدعوت بالطعام
فأكلت وبالنبيذ فشرينا وأصبح من غد عندي فاصطحب وساعده فلما كان اليوم
الثالث انتهت صبرا وقد قال هذا الشعر وغنى فيه

شعبان لم يبق منه * الا ثلاث وعشر
فباكر الراح سرفا * لا يسبقنك خير
فان بهنك اصطباح * فلا يفوتنك سكر
ولا تنادم فني وقت شربه الدهر عصر
قال فاطر بني واخطبت معه في اليوم الثالث فلما كان من آخر النهار سكروا وصرف

ومما نشر بنا يومنا كله الاصل هذا الصوت (حدثني) عني قال حدثني ابن دهمانة السديم
قال دخل عبد الله بن العباس الى المتوكل في آخر شعبان فأنشده

علائي نعمت بما بدم * واسقاني من قبل شهر الصيام

حرم الله في الصيام التصابي * فترصناه طاعة للامام

أظهر العدل فاستنار به الدير * واحيا شرائع الاسلام

فأمر المتوكل بالطعام فأحضر وبالنديم وبالجلد أعاقى بذلك فاصطحب وغناه عبد الله

في هذه الايات فأمره بعشرة آلاف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد

ابن محمد المهلب قال حدثني عبد الله بن العباس قال كنت مقبلا بصر من رأى

وقد ركبني دين ثقيل أكره عينه ورأفت في المتوكل

اسقاني سمرا بالكبر * ما قضى الله فقيه الخيرة

أكرم الله الامام المرتضى * وأطال الله فينا عمره

ان أكن أقعدت عنه فكذا * قدر الله رضينا قدره

سره الله وأبقاه لنا * ألف عام وكفانا الفجرة

وبعثت بالايات اليه وكنت مستورا من الغماء فقال لعبيد الله بن يحيى وقع اليه من

هؤلاء الفجرة الذين استكفيت الله شرهم فقلت المعينون الذين قدر كني لهم أكثر

مما أخذت منهم من الدين بالربا فأمر عبد الله أن يقضي ديني وأن يحاسب لهم رؤس

أموالهم ويسقط الفضل وينادي بذلك في سر من رأى حتى لا يقضي أحدا

الارأس ماله وسقط عني وعن الناس من الارباح زها مائة ألف دينار كانت أياتي

هذه سبها (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني ابي قال

مرض عبد الله بن العباس بصر من رأى في قدمه قدمها اليها فأتا آخر عنه من كان

يتق به فكذب اليهم

الأقل لمن بالجانبين بأني * مريض عدائي عن زيارتهم ما بي

قلوبهم ببعض الذي يزارتهم * وحاش لهم من طول سقمي وأوصابي

وان قدعت عني صحابة علي * تطاول عتبي ان تأخر اعتابي

قال فأتاني أحد من اخواني الاجامه عائدا معتذرا (أخبرني) عني قال حدثني عبد الله

ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن موسى قال سمعت عبد الله بن العباس يقضي

ونحن مجتمعون عند علوية بشعر في النصراية التي كان يهاواها الصنعة

صوت

اتق القلب من الظبي كلوم * فدع اللوم فان اللوم لوم

حبذا يوم السعائين وما * نلت فيه من نعم لو يدوم

ان يكن أعظمت أن همت به * فالذي تركب من عدلى عظيم

لم أكن أول من سن الهوى * فدع اليوم فذا قدم
 الغناء لعبد الله هرج بالوسطى (حدثني) أبو بكر الرعي قال حدثني عمي وكانت ربيت
 في دار عمها عبد الله بن العباس قالت كان عبد الله لا يفارق الصبح أبدا الا في يوم
 جمعة أو شهر رمضان وإذا حج وكانت له وصيفة يقال لها هيلانة قد رباها وعلما الغناء
 فأذكره يوما وقد اصطحب وأما في حجره جالسة والقدر في يده اليمنى وهو يلقي على الصيفة
 صوتا أوله

صدع البين الفؤادا * اذبه الصائح نادى
 فهو يرتده ويومى بجميع أعضائه الهياض مهانفمه ويوقع يده على كتفي مرة
 وعلى الخدي أخرى وهو لا يدري حتى أوجهني فبكيت وقلت قد أوجعتني عما تضرعني
 هيلانة لا تأخذ الصوت وتضرعني ما تفعلك حتى أسئلني واسمك قولي فوهب لي ثوب
 قصب أصفر وثلاثة دنائير جردا فما أنسى فرحى بذلك وقبالي به الى أمي وأما أعدو
 اليها وأضحك فرحابه

(نسبة هذا الصوت)

صوت

صدع البين الفؤادا * اذبه الصائح نادى
 ينفخ الاحباب مجمو * عون اذ صاروا فرادى
 فأنى بعض بلادا * وأنى بعض بلادا
 كلما قلت تناهى * حديدان الدهر عادا

الشعر والغناء لعبد الله هرج بالوسطى عن عمرو

صوت

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتهم * شمس الغضا وأبواب الحق والقصر
 يحكي أفاعيله في كل ناحية * الغيت والليت والصمصاء الذكر
 الشعر لمحمد بن وهيب والغناء لعوية ثقيل أول بالوسطى رقيه لابراهيم بن المهدي
 ثقيل أول آخر عن الهشام

(أخبار محمد بن وهيب)

محمد بن وهيب الحميري صابية شاعر من أهل بغداد من شعراء الدولة العباسية وصله
 من البصرة وله أشعار كثيرة كرهانيم او يشوقنا ويصف ابطاه إلهام رمشاء بها
 (أخبرنا) محمد بن خلفو جميع قال زعم أبو محمد وأخبرني عبي عن علي بن الحسين
 ابن عبد الله الأعمى عن أبي محمد قال اجتمع الشعراء على أبيه المعتمد فبعث اليهم محمد
 ابن عبد الملك الزيات ان أمير المؤمنين يقول لكم من كان منكم يحسن أن يقول مثل

قول النيرى فى الرشيد

خليفة الله ان الجود اودية • أسلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن يأمن الله معتصما • فليس بالصالحات النهر يتنفع
ان أخلق القطر لم تخلف عناية • أو ضاق أمر ذكراه فيتسع
فلندخل والا فلينصرف فقام محمد بن وهيب فقال فينا من يقول مثله قال وأى شئ
قلت فقال

ثلاثة تشرق الدنيا بهم • شمس الضياء وأواسق والقصر
يحكى أفاعيله فى كل ناحية • الغيث والليت والصمصامة الذر
فأمر بادخله وأحسن جائزته (أخبرنى) عيسى قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثنى
محمد بن محمد بن مروان بن موسى قال حدثنى محمد بن وهيب الشاعر قال لما ولّى الحسن
ابن رجا بن أبى الفضال قلت فيه شعرا وأنشدته أم حباناً دبيل بن على وأبى سعد
الخرزومى وأبا تمام الطائي فاستحسنوا الشعر وقالوا هذا العمرى من الأشعار التى يلقى
بها الملوك فخرجت الى الجبل فلما صرت الى همدان أخبره الحاجب بمكانى فأذن لى
فأنشدته الشعر فاستحسن منه قولى

أجارتنا ان التعقب بالياس • وصبرا على استد راديا بالياس
حربان أن لا يتسذبا بمذلة • كريما وأن لا يحوجاه الى الناس
أجارتنا ان القداح كواذب • وأكثر أسباب التجاح مع الياس
فأمر حاجبه بإضافتى فأنت بحضرته كلما ولت اليه لم أنصرف الا بصلان أو خلعة
أو جائزته حتى أنصرف الصيف فقال لى يا محمد ان الشتاء عندنا عالج فأعديوما للوداع
فأنشدنى الثلاثة الايات فقد فهمت الشعر كله فلما أنشدته

أجارتنا ان القداح كواذب • وأكثر أسباب التجاح مع الياس
قال صدقت ثم قال عدوا آيات القصيدة فاعطوه لكل بيت ألف درهم فعدت
فكأنت اثنين وسبعين بيتا فأمر لى باثنين وسبعين ألف درهم وكان فيما أنشدته
واستحسنه قولى

صوت

دماء الحبسين لا تغفل • أما فى الهوى حكم يعدل
تعبى دنى حور الغايات • ودان الشباب له الاضل
وتظسرة عينى نعلتها • عرارا كما ينظر الاحول
مقسمة بين وجه الحبيب • وطرف الرقيب متى يغفل
(وحدثنى) أحمد بن عبيد الله بن عمار بهذا الخبر عن يعقوب بن اسرائيل قرارة
عن محمد بن محمد بن مروان بن موسى عن محمد بن وهيب فقد كرم مثل الذى قبله وزاد فيه
فلم ينزل يستعدينى

أجارتنا ان القداح كواذب * وأكتر أسباب النجاح مع الباس
وأنا أعبد عليه فأصرف من عنده بأكثر مما كنت أو مثل (حدثني) علي بن صالح
ابن الهيثم التباري الكاتب قال حدثني أبو هفان قال حدثني خالي قال كنت عند أبي
دلف القاسم بن عيسى فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فأعظمه جدا فلما انصرف
قال له أخو مسقل يا أخي فقلت بمذا ما لم يستأهله ما هو في بيت من الشرف ولا في جبال
من الادب ولا بموضع من السلطان فقال لي يا أخي انه لحقيق بذلك أولا يستحقه
وهو القائل

يدل علي اني عاشق * من الدمع مستشهد ناطق
ولي مالك أنا عبده * مقسرا بأني له وامق
اذا ما سموت الي وصله * تعسر ضلي دونه عائق
وحارب في ريب الزمان * كان الزمان له عاشق

في هذه الايات رمل مطبوري أغلته بخطه (حدثني) عبي قال حدثنا عبد الله
ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال لما قدم المطلب بن عبد الله
ابن مالك من الحج لقيه محمد بن وهيب مستقبلا مع من تقاه ودخل اليه مهتبا بالسلامة
بعد استقراره وعاد اليه في الثانية فأنشده قصيدة طويلة مدحها بها يقول فيها

وما زلت أستدعي لك الله غائبا * وأظهر اثنائنا فاعليك وأكتم
واعلم ان الجود ما غبت غائب * وان الندي في حيث أنت محميم
الي أن زحرت الطير سعدا سوانحا * وحم لقاء بالسعود ومقدم
وظل يناجيني بمدحك خاطري * وليلى بمدود الزواجر أدهم
وقالوا طواه الحج فاختع لفقده * ولا عيش حتى يستهل الهرم
سيفخر من ضم الخطيم وزمزم * بمطلب لو انه يتكلم
وما خلقت الامن الجود كفه * على انها والبأس خذنان توأم
أعدت الي أكاف مكة بهجة * خراعية كانت تتجمل وتعتظم
لبالي سمار الجون الي الصفا * حراة أذخلت لها البيت جرحم
ولو نطقت بطيائرها وجونها * وخيف عني والمأزمان وزمزم
اذا لدعت أجراء جسمك كاهها * تنام في أقسامه لو فتحكم
ولورد مخلوق الي بده خلقه * اذا كنت جسمي ابد من قسم
سماك منها كل خيفة أظلم * على لعمري الجوهر المتقدم
رحم اليك الركن حتى كنه * وقد جثمت حل عليه من لم

قال ورسله سنية وأهدى له هدية حسنة من طرف ما قدم به رجلاه والله أعلم
(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني الحسن بن الحسن بن رجاء عن أبيه راهرا

قال كان محمد بن وهيب الجعري لما قدم المأمون من خراسان مضاعفا مطر حائما تصدى
للعمامة وأوساط الكتاب والقواد بالمدح ويسترفدهم فيخطي باليسر فلما هدت الأمور
واستقرت واستويقت جلس أبو محمد الحسن بن سهل يوما منفردا بأهله وخاصته
وذوى مودته ومن يقرب من أنسه فتوسل اليه محمد بن وهيب بأبي حتى أوصله
مع الشعراء فلما انتهى اليه القول استأذن في الانشاد فاذن له فأنشده قصيدته
التي أولها

ودائع أمرار طوتها السرائر * وباحت بكتوماتهن النواظر
ملكك لها طي الضمير وقصته * شباع لوعة غضب الفرار ين باتر
فاجم عنها طلق وهو معرب * وأعجبت الهمم الجفون العواطر
ألم تغدني السرا في رتق الهوى * غريرا بما تحبني على الدوائر
نسألني الأيام في عنفوانه * ويكلوني طرف من الدهر ناظر
إلى الحسن الباني العلا جنيحت * عوالي المنى حيث الحيا المتظاهر
إلى الأمل المبسوط والأجل الذي * بأعدائه تكبو الجود والعوائر
ومن أتبع عين المكارم كفه * يقوم مقام القطر والروض دائر
فغصب تاج الملك في عنفوانه * واطت به عصر الشباب المتابر
تعافيه الأوهام قبل عيانه * وبصدر عنه الطرف والطرف حاسر
به تجتدي النعمى وتستدرك المنى * ونستكمل الحسنى وترعى الأواصر
أهلب بنا داعي نوالك مؤذنا * بدونك إلا أنه لا يحاور *
قمت صروف الدهر بأسا ونائلا * فمالك مودود وسيفك وانز
ولم أر أي إله الخلافة تدوه * دعائمها والله بالامر خابر
بني بك أركنا عليها محبطة * فأنت لها دون الحوادث سائر
وأرعن قبسه للسوايح جنة * وسقف سماء انشأته الخوافر

يعني أن على الدروع من القبائر ما قد غشي أفصار كل جنّة لها

لها فلك فيه الأسنة أنجم * وقع المنايا مستطير وثائر
أجرت قضاء الموت في مهج العدا * به فاستباحتم المنايا الغوارد
لك اللخظات الكائنات قواصدا * نعيم وبالبأس فيه شواذر
ولم تكن إلا بنسك قانرا * لما اتبعت الألبك المفاخر

قال فطرب أبو محمد حتى نزل عن سريره إلى الأرض وقال أحسنت والله وأجبت ولو
لم تقل قط ولا تقول في باقي دهرك غير هذا لما احتجت إلى القول وأمره بخمسة آلاف
دينارا حضرت واقطعه إلى نفسه فلم ير في جنّته أيام ولا ليله وبه بذلك إلى أن مات
ماتصدي غيره (حدثني) أحمد بن جعفر بخطة قال حدثني ميمون بن هرون قال كان

محمد بن وهيب بن الجعري الشاعر قلمدح علي بن هشام وتردد اليه والى باباه دفعات
فجبه ولقيه يوما فعرض له في طريقه وسلم عليه فلم يرفع اليه طرفه وكان فيه شيء شديد
فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها فلما وصلت اليه منقرها وقال أي شيء يريد هذا الثقيل
السيبي الأدب فقبل لذلك فانصرف مغضبا وقال والله ما أردت ماله وانما أردت
التوصل بجاهه وسبقني الله جل وعز عنه أما والله لا أذن من فعله وقال يهجو

أزنت يهودي خيفة العلم * فصدمته زما عن شأو ذي الهمم
لو كان من فارس في بيت مكرمة * أو كان من ولد الاملائي في الهجم
أو كان آوله أهل البطاح أو الر * كب الملبون إهلا لا الى الحرم
ايام تصد الا صنم آلهة * فلا ترى عاكفا الاعلى من
لشجته على فعل الماول لهم * طبائع لم ترعها خيفة العدم
لم تندكفاله من بذل النوال كما * لم يندسيفك مذقلده بدم
كنت امرأ رفعت مقنته فعلا * أيامها غادرا بالعهد والذم
حتى اذا انكشفت عن غايباتها * وورق الناس بالاحساب والقدم
مات التخليق وارتدت من مرجعا * طبيعة نذلة الاخلاق والشيم
كذلك الثمن كان لا رأسا ولا ذنبا * كذا ليدين حديث العهد بالتم
هيما ليس بحمال الغيات ولا * معطى الجزيل ولا المرهوب ذي النعم

قال حدثني بعض بني هاشم ان هذه الايات لما بلغت علي بن هشام ندم علي ما كان منه
وحزن لها وقال لعن الله الباج فانه شر خلق تخلفه الناس ثم أقبل علي أخيه الخليل
ابن هشام فقال الله يعلم أني لا أدخل علي الخليفة علي السيف الا وأنا مستخ منه أذكر
قول ابن وهيب

لم تندكفاله من بذل النوال كما * لم يندسيفك مذقلده بدم
(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني من سمع ابن
الاعرابي يقول أجهي بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهيب
لم تندكفاله من بذل النوال كما * لم يندسيفك مذقلده بدم
(أخبرني) محمد بن خفاف بن المزيان قال حدثني محمد بن مرزوق البصري قال حدثني
محمد بن وهيب قال جلست بالبصرة الى عطار فاذا أعرابية سوداء قد جاءت فاستوت
من العطار خلوقا فقلت له تجدها اشتريه لابنتها وما انتم الا خفساء فالتفت الي
ضاحكة ثم قالت لا والله ولا يمكن مهارة خبنداة ان قامت فتتاء وان قعدت ففصاة
وان مشيت ففطاة أسفلها كتيب وأعلاها قضيب لا كفتياتكم اللاتي تسمونهن
بالفتوت ثم انصرفت وهي تقول

ان الفتوت للقناة مضطربة * يكرهها بالليل حتى تطلعه

ولأعلم أني ذكرتها حتى أضلكتني (حدثني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا أبو هفان قال كان محمد بن وهيب يتردد إلى مجلس يزيد بن هرون فلزمه عقدتجالس على فيها كلها فضائل أبي بكر وعمر وعثمان ولم يذكر شيئا من فضائل علي عليه السلام فقال فيه ابن وهيب

آتي يزيد بن هرون أدالجه * في كل يوم ومالي وابن هرون
قلت لي يزيد حين أشهده * راحا وقصفا ونمنا ناسلني
أغدو إلى عصبه صحت مسامعهم * عن الهدي بين زديق ومأقون
لا يدكرون عليا في مشاهدهم * ولا ينفه بن البيض الميامين
اني لأعلم أني لا أحبهم * كما هم يقيين لا يحبوني
لو يستطيعون من ذكرى أيا حسن * وفضله قطعوني بالسكاكين
ولست أترك تفضيلي له أبدا * حتى المات على رغم الملاعين

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني إصحق بن محمد بن القاسم بن يوسف قال كان محمد بن وهيب يأتي أبي فقال له أي يومائك تأتينا وقد عرفت مذاهبا فخب أن تعرفنا مذهبك فنوافقك أو نخالفك فقال لي في غد أيين لك امرئ فلما كان من غد كتب إليه

أيها السائل قد يشئت أن كنت ذكيا
أحمد الله كثيرا * بأياديه عليا *
شاهد أن لاله * غيره مادمت حيا
وعلي أحمد بالصد * ق رسولا ونبيا
ومضت الود قريبا * وواليت الوصيا
وأنا في خير مطرح لم يك شيئا
أن علي غير اجتماع * عقدوا الأمر بديا
فوقفت القوم تبا * وعديا وأميا
غير شتام ولكني تولى عليا

(حدثني) جحظة قال حدثنا علي بن يحيى النخعي قال بلغ محمد بن وهيب أن دعبل بن علي قال أين قولي

لا تعجبني يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
وأن أنا تمام قال أين قولي

قلب فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب إلا للحيب الأثر
فقال محمد بن وهيب وأنا أين قولي

ما كنت محاسنه * أن يعادي طرف من رمقا

لأن تبتدى لنا حسنا * ولنا أن نعمل الحدا
 (قال مؤلف هذا الكتاب) وهذا من جيد شعره ونادره وأول هذه الايات قوله
 ثم فقد وكتبت في الارفا * لاهيا تقري بن عشقا
 انما أبقيت من جسدی * شجعا غير الذي خلقا
 كنت كالنقصان في قر * ما خفي منه الذي انسقا
 وفقى ناداك من كتب * أسعرت أحشاؤه حرقا
 غرقت في الدمع مقلته * قدعا انساها الغرقا
 انما عاقبت ناظره * اذا عاد الطرف مسترقا
 ما لمن تمت محاسنه * أن يعادى طرف من رمقا
 لأن أن تبتدى لنا حسنا * ولنا أن نعمل الحدا
 قدحت كفا الزدهوى * في سواد القلب فاحترقا

(حدثني) عبيد الله الهشام عن أبيه قال دخل محمد بن وهيب
 على أحمد بن هشام يوما وقد مدحه فرأى بين يديه غلما ناروقه مردها وخدما أيضا
 فرهة في نهاية الحسن والكمال والنظافة فدهش لما رأى وبقي متبلدا لا ينطق أحرفا
 ففحصك أحمد منه وقال له مالك وبحك تكلم بما تريد فقال

قد كانت الاصنام وهي قديمة * كسرت وجذعت ابراهيم
 ولديك أصنام سلبن من الاذى * وصفت لهن غصارة ونعيم
 وبنا الى صنم تلوذ بركنه * ففسروا أنت اذا هزنت كريم
 فقال له اختر من شئت فاختر واحدا منهم فأعطاه اياه فقال يعده
 فضلت مكارمه على الاقوام * وعلا نثار مكارم الايام
 وعلة أبهة الجلال كأنه * قريب لك من خلال غمام
 ان الامر على البرية كلها * بعد الخليفة أحمد بن هشام
 (وأخبرني) جعفر بن قدامة في خبره الذي ذكره أن قناعه عن الحسن بن الحسن
 ابن رباح عن أبيه قال ولما قدم المأمون ولقيه أبو محمد الحسن بن سهل دخلا جميعا
 فعارضهما ابن وهيب وقال

اليوم جزدت النعماء والتمن * فالحمد لله حل العقد الزمن
 اليوم أظهرت الدنيا محاسنها * للناس لما اتقى المأمون والحسن
 قال فلما جلس أسأله المأمون عنه فقال هذا رجل من جبر شاعر مطبوع انصل بي متوسلا
 الى أمير المؤمنين وطلب الوصول مع نظرائه فأمر المأمون بإيصاله مع الشعراء فلما
 وقف بين يديه وأذن له في الانشاد أنشده قوله
 طللان طال عليهما الامد * دثر افلاهم ولا نصد

لبسا البلى فكأنما وجدوا * بعد الاجة مثل ما وجدوا
 حينما طلق حاتمهما * بعد الاجة غير ما عهدوا
 أما طوال سلوة غاية * فهو الامل ولا فند
 ان كنت صادق الهوى فردى * فى الحب منى الذى أورد
 أدمى حرقت وأنت آمنة * أم ليس لى عقل ولا فود
 ان كنت فت وخافى سبب * فارجع لى مجتهد

حق انتهى الى قوله فى مدح المأمون

لا خير من سب لمكرمة * فى المجد حتى ينتج العدد
 فى كل أعملة لراحته * نوبع وعارض حشد
 واذا القار عفت لسنه * علفا وض كعوبه قصد
 فكان ضوء جبينه قر * وكأنه فى صولة أسد
 وكانه روح تديرنا * حركته وكأننا جسد

فاستحسن المأمون وقال لابي محمد احكم فقال أمير المؤمنين أوى بالحكم ولكن ان
 أدن لى فى المسئلة سألت لهما أنا الحكم فلا فقال سل فقال يلحقه بجواز مر وان بن أبى
 خمسة فقال ذلك والله أوردت وامر بأن تعد آيات قصيدته ويعطى لكل بيت ألف
 درهم فعقدت فكاتب خسين فأعطى خسين ألف درهم (قال مؤلف هذا الكتاب) رحمه
 الله تعالى وله فى المأمون والحسن بن سهل خاصة مدائح شريفة نادرة من عيونهم أقوله
 فى المأمون فى قصيدة أولها

العدوان أنصفت منضم * وشهد حبك أدمع سفح
 فضعت ضميرك من ودائع * ان الجفون نواطق فضح
 واذا تكلمت العيون على * اجماعها فالسر منضم
 وبما أبيت معلقى قمر * للسفن فيه محافل نصح
 نشر الجبال على محاسنه * بدعا وأذهب همه القرح
 يفتال فى حال الشباب * مريح ودأوك أنه مريح
 ما زال يلتمنى مرأشفه * ويعلى الابريق والقدرح
 حتى استرد الليل خلعه * ونشأ خلال سواده وضع
 وبدا الصباح كأن غزته * وجه الخليفة حين يندح
 * (يقول فيها) *

نشرت بك الدنيا محاسنها * وترزت بصفائك المدح
 وكان ما قد غاب عنك * بازاء طرقت عارضات
 واذا سلمت فكل حادثة * جلال فلا يورس ولا ترح

(اخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني أهلنا أن محمد بن وهيب قصد المطلب
ابن عبد الله بن مالك الخزازي عم أبي وقد ولي الموصل وكان له صدق خفي وكان كثير
الرفد والتواب على مدائمه فأنشدته قوله

صوت

دما الحبسين لا تعقل • أما في الهوى حكم يعدل
تعبدي حورا الغنيات • ودان الشباب له الاضل
وقطرة عين تلافيتها • ضارا كما تنظر الاحول
مقعدة بين وجه الحبيب • وطرف الرقيب يفتل
أدب على غريات التوى • اليك السلو ولا اذهل
وقالوا عز أول بعد الفراق • إذا حتم مكروهه أجل
أقيدى دما سفته العيون • بإعاض كلاء لا تكمل
فكل سهامكلى مقصد • وكل مواعدها مقتل
سلام على المنزل المستحيل • وإن ضن بالمنطق المنزل
وغض الضربة يلقى الخطوب • يجتدى عن الدهر ما ينكل
تغفل شرقا الى مغرب • فلما تستنله الموصل
قوى حيث لا يستقال الارب • ولا يؤلف اللقن الحول
لدى مالك قابله السعود • وجانبه الانجم الاقل
لا يامه سطوات الزمان • وانعامه حين لا موئل
سما مالك بك للباهرات • وأوحك المرأ الاطول
وليس بعيدا بأن تحتذى • مذاهب آمادها الاشيل

قال فوصله واحسن جائزته وأقام عنده مدة ثم أسأته في الانصراف فلم يأذن له وزاد
في ضيافته وجرأته وجدد له صلة فأقام عنده برهة أخرى ثم دخل اليه فأنشده
ألاهل الى في العقيق وظله • الى قصر أوس فالخزير معاد
وهل لي بأ كفاف الموصل فسفحه • الى السور مغدى فاعم ومراد
فلا تنسى نهر الابلية • ولا عرصت المريدين بعداد
هناك لا تبنى الكواكب خيمة • ولا تنهذى كلتم ومعاد
أجدي لا في التوى عظمتة • ولا يرد هني مضجع ومهاد
فقال له آيت الاوطن والتزاع اليه ثم أمره بعشرة آلاف درهم وأقره زورقا
من طرف الموصل وأذن له

صوت

وددت على ما كان من سرف الهوى • ونفى الاماني أن ما شئت يفعل

فتوجع أيام تقضت ولذة * قلت وهل يثنى من العيش أول
الشعر لمزاحم العقيلي والفتاة لمقاسم بن ناصح رمل بالنصر عن الهشاش قال الهشاش
وفيه لاحد بن يحيى المكي رمل

• (أخبار مزاحم ونسبه) •

هو مزاحم بن عمرو بن الحرث بن مصرف بن الاعلم بن خويلد بن عامر بن عقيل
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وقيل مزاحم
ابن عمرو بن الحرث بن مصرف وهذا القول عندى أقرب الى الصواب بدوى شاعر
فصيح اسلامي صاحب قصيد وبرز كان في زمن جرير والفرزدق وكان جرير يصفه
ويقرظه ويقدمه (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني الفضل بن محمد
اليزيدي عن اسحق الموصلي قال قال لي عمارة بن عقيل كان جرير يقول ما من يتيقن
كنت أحب أن أكون سبقت اليهما كيتبين من قول مزاحم العقيلي
وددت على ما كان من سرف الهوى * ونفى الاماني ان ما شئت يفعل
فترجع أيام مضيين ولذة * قلت وهل يثنى من العيش أول
قال الفضل قال اسحق سرف الهوى خطؤه ومثله قول جرير

أعطوا هبدة تحذوها غانية * مافي عطائهم من ولاسرف
أراد انهم لا يخطئون مواضع الصنائع الا أنه وصفهم بالاقتصاد والتوسط في الجود
قال اسحق ورعدني زياد الاعرابي موضعاً من المسجدة طلبته فيه فلم أجده فقلت له
بعد ذلك طلبتك لموعداً فلم أجده فقال أين طلبتني فقلت في موضع كذا وكذا
فقال هناك والله سرفك أي أخطأتك والله أعلم (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر
قال أنشدني جلد عن أبيه لمزاحم العقيلي قال وكان يجيدها واستحسنها

لصفراء في قلبي من الحب شعبة * حتى لم تبعه الغليات هموم
بها حل بيت الحب ثم اتلف في بها * فبانت بيوت الحسى وهو مقيم
بكت دارهم من تأييم فتمالت * دموعي فأى الجازعين ألوم
أستعبرايكي من الحزن والجوى * أم أخريكي شجوه فيهم
تضمنه من حب صفراء بعدما * سلاخضبات الحب فهو كظيم
ومن يتهبض جهن فواده * عيت أو يعثر ما عاش وهو سقيم
لحران صاد ذيد عن برد مشرب * وعن بللات الريق فهو بحوم
(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال أخبرنا محمد
ابن حبيب عن أبي الدنيا العقيلي قال ابن حبيب وهو صاحب الكسائي واصحابنا
قال كان مزاحم العقيلي خطب ابنة عم له دنية فغناها لاه لاقه وقلة ماله واستطروا بها

وجلاموسر امن قومها ~~كان~~ ذكرها ولم يحقق وهو يومئذ غائب فبلغ ذلك مزاحما
من فعلهم فقال لعمري اعم قطع رجلي وتحتار على غيري الفضل ابا عريخوزها وطفيف
من الحظ تحظى به وقد علمت اني اقرب اليك من خاطبك الذي تريد وافصح منه لسانا
وأجود ~~كفا~~ وأمنع جاببا وأغنى عن العسيرة فقال له لا عليك فانها اليك حاضرة
وانما أعلل امها بهذا او يكون امرها لك فوثقه وأقاموا مدة ثم ارتحلوا ومزاحم
غائب وعاد الرجل الخاطب لها فذكرها امرها فغرب فيها فانكسروا بها فبلغ ذلك
مزاحما فأنشأ يقول

نزلت بفضي سيل حرسين والفضي * يسير بأيام المحارم ألهما
بمسقية الاجفان اكفر دمهها * مقاربة الآلاف ثم زيا لها
فلما نهاها اليأس أن تؤنس الحبي * حتى البئر حلي عبدة العين جالها
أيا ليل ان تشطب بك الدار غربة * سوانا ويبي النفس فيك احتيا لها
فكم ثم كم من عبدة قدر دنتها * سرع على جيب القميص انهلها
خليلى هل من حيلة تعلمانها * يقرب من ليلى البنا احتيا لها
فان بأعلى الاخشبين اراك * عدتني عنها الحرب دان ظلالها
وفي فرعها لو استطاع جنانها * حتى يجتنبه المنفى أو ينالها
هنا ليلى مهجة ظفرت بها * وتزويج ليلى حين حال ارتحالها
فقد حبسوها محبس البدن وابتنى * بها الرمح أقوام تساخف مالها
وان مع الركب الذين تحملوا * غلطة صيف زعزعتها شمالها

وقال محمد بن حبيب في خبره قال ابن الاعرابي وقع بين مزاحم العقبلي وبين رجل
من بني جعدة لحاق في المال فتشاكما وتضاربا بعضهما فتشبهه مزاحم شجة أمته
فاستعدت بنو جعدة على مزاحم فحبس حبسا طويلا ثم هرب من الحبس ~~فكث~~
في قومه مدة وعزل ذلك الوالي وولى غيره فسأله ابن عم لمزاحم يقال له مغلس أما نا
لمزاحم ~~فكتبه~~ له وجاء مغلس والامان معه ففر مزاحم وظنها حيلة من السلطان
فهرب وقال في ذلك

أتاني بقرطاس الامير مغلس * فافزع قرطاس الامير فؤاديا
فقلت له الامر جبالك مر سلا * الى والي من أميرك داعيا
أليس جبال القهر وقصا مكائنا * وعزوى واجبال لديها كإها
أخاف ذنوبي لا تعذبنيابه * وما قد أزل الكاشحون ألاميا
ولا أستريم عقبة الامر بعدما * تورط في بهما كنى وساقيا

(أخبرني) محمد بن مزيد وأحمد بن جعفر بخلة قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه
قال كان مزاحم العقبلي يهوى امرأته من قومه يقال لها مية فترجى رجلا كان

أقرب اليها من مزاحم فتر عليها بعد ان دخل بها زوجها فوقف عليها ثم قال
 أيا شفتي عى أم من شريعة • من الموت الأتخا نوردا نيا
 ويا شفتي عى أما تبدلان لى • بشئ وان أعطيت أهل و ماليا
 فقالت له أعز زعلى يا بن عم بأن تسأل ما لاسيل اليه وهذا أمر قد جيل دونه فانه عنه
 وانصرف (أخبرني) علي بن سليمان الانخسف قال حدثنا محمد بن يزيد النخعي قال
 حدثنا عمارة بن عقيل قال قال لى أبى قال عبد الملك بن مروان لم ير يا بأخرة هل تقب
 أن يكون لك بشئ من شعر لى من شعر غيره قال لا ما أحب ذلك إلا أن غلاما ينزل
 الروضات من بلاد بنى عقيل يقال له مزاحم العقيلي يقول حوشب من الشعر لا يقدر
 أحسد أن يقول مثله كثر أحب أن يصكون لى بعض شعره مقابلضة بعض شعرى
 (أخبرنا) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عى عن العباس بن هشام عن أبيه قال
 كان مزاحم العقيلي يهوى امرأته من قومه يقال لها لى فقاب غيبة من بلاده ثم عاد
 وقد تزوجت فقال في ذلك

أتاني بظهر الغيب أن قد تزوجت • فقلت لى الارض الضام تدور
 وقد زابت لى وقد كان حاضرا • وكاد جناى عند ذلك يطير
 فقلت وقد ايقنت ان ليس بيننا • تلاق وعيشى بالدموع غور
 أيا سرعة الاحباب حين تزوجت • فهسل بأتينى بالطلاق بشير
 ولست بمحص حب لى لائل • من الناس الا ان اقول كثير

صوت

لهافى سواد القلب تسعة أسهم • وللتاس طرمان هو اى عشير
 قال ابن الكلبي ومن الناس من يزعم ان لى هذه التى هو اها مزاحم العقيلي هى التى
 كان هو اها المجنون وانهم ما اجتمعوا فى حبها وقد اخبرني بشرح هذا الخبر الحسن
 ابن على قال حدثنا عبد الله بن سعد عن على بن الصباح عن ابن الكلبي قال كان
 مزاحم بن مرة العقيلي يهوى امرأته من قشير يقال لها لى ففتحو ازر ويقعدت اليها
 مدة حتى شاع امرها وتحدثت جوارى الحى به فنهاه اهلها عنها وكانوا متحاورين
 وشكروه الى الاشياخ من قومه فنهوه واشتدوا عليه فكان يتقلت اليها فى اوقات
 الغفلات فيصعدان ويتساكبان ثم اتبعته بنو قشير فى ربيع لهم فاجبة غير ذلك
 قد نضرها غيت واخصبها فبعد عليه خبرها واشتاها فكان يسأل عنها كل وارد ويرسل
 اليها بالسلام مع كل صادر حتى رده عليه يوما راكب من قومها فسأله عنها فأخبرها
 خطبت وتزوجت فوجهم طويلا ثم اجهش بايكا وقال

أتاني بظهر الغيب ان قد تزوجت • فقلت لى الارض الضام تدور

وذكر الايات الماضية وقد أنشدنى هذه القصيدة فلزاحم ابن ابى الازهر عن حماد

عن أبيه فأتى بهذه الايات وزاد فيها

وتشر تقضى بدموق بذكرها * مرارا غموت مرة ونشور
عجبت لربي بحمة مملكته * ويبنى الشوق الحزن بصير
لرحم ما أتى ويعلم أتى * له بالذي يسرى الى شكور
لئن كان يهدى برداً بها العلا * لأحوج منى اتى لفقر
(حدثني) عبي قال حدثني أبو أيوب المديني قال قال أبو عدنان أخبرنا تميم بن نافع
حدثنا أن الفرزدق دخل على عبد الملك بن مروان وبعض بنيته فقال له الفرزدق
أتعرف أحدا أشعر منك قال لا لأن غلاماً من بني عقيل يركب أعجاز الابل وينعت
القلوات فيصيد ثم جاءه جوير فساء له عن مثل ما سأله عن الفرزدق فأجابه بجوابه فلم
يلبث أن جاءه ذوالرمة فقال له أنت أشعر الناس قال لا ولكن غلام يقال له مزاحم
من بني عقيل يسكن الروضات يقول وحشياً من الشعر لا يقدر على مثله فقال فأنشدني
عض ما تحفظ من ذلك فأنشده قوله

خيلني عوجابي على الدار سأل * متى عهد هيا الطاعن المتصل
فجعت وعاجوا فوق يدا صفقت * بها الرشح جولان التراب المتصل
حتى أتى على آخرها ثم قال ما أعرف أحدا يقول قولاً واصل هذا

صوت

أكذب تقضى عنك في كل ما أرى * وأسمع أذنك منك ما ليس تسمع
فلا كبدى نسلي ولا لك رجعة * ولا عنك انصار ولا فيك طمع
لقت أمورا فيك لم ألق مثلها * وأعظم منها فيك ما أوقع
فلا نسألبني في هوالك زيادة * فابصره يجزى وأدناه يقنع
الشعر ليكر بن النطاح والغناء للعسين بن محرز ثقيل أول بالوسطى عن الهشام
والله تعالى أعلم

• (أخبار بكر بن النطاح ونسبه) •

بكر بن النطاح الحنفي يكنى أبا وائل هذا (أخبرنا) وكيع عن عبد الله بن شبيب غيره
أنه عجل من في سعد بن عجل واحتج من ذكر أنه عجل بقوله

فان يك جد القوم فهر بن مالك * فخذى عجل قرم بكر بن وائل

وأما كرم ذلك من زعم أنه حنفي وقالوا بل قال * فخذى لجسيم قرم بكر بن وائل
وعجل بن لجسيم وحنيفة بن لجسيم أخوان وكان بكر بن النطاح صعلوكا يصيب الطريق
ثم أقصر عن ذلك فجعله أبو دلف من الجند وجعل له رزقا سلطانيا وكان شجاعا بطلا
فأرسله شاعر أحسن الشعر واتصرف فيه كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والاقدام

فأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أبي قال بكر
ابن النطاح الحنفي قصده التي أولها قوله

هنيئاً لاخواني يقدا دعيهم * وعيدي بجلوان قراع الكتاب

وأشدها أبداً فقال له انك تسكر وصف نفسك بالشجاعة وما رأيت لذلك عندك
أثر قط ولا فيك فقال له أيها الأمير وأي غناء يكون عند الرجل الحاسر الأعزل فقال
أعطوه فرسا وسيفاً ودرعاً ومخافاً أعطوه ذلك أجمع فأخذوه وركب القرم وخرج
على وجهه قلبه مال لا يي دلف يحصل من بعض ضياعه فأخذوه وخرج جماعة من غلانه
فما نفعوه منه فخرهم جميعاً وقطعهم وانهمزوا وسار بالمال فلم ينزل الأعلى عشرين
فرصاً فلما اتصل خبره بأبي دلف قال نحن جئنا على أنفسنا وقد كأنا غنياء عن هيج
أبي وائل ثم كتب إليه بالآمان وسوغه المال وكتب إليه سر الينا فلا ذنب لك لا ونحن
كنا سب فملك بغير يدايالك وتحررنا فرجع ولم يزل معه حتى مات (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا الحسن بن اسمعيل عن ابن الحنفى قال
قال يزيد بن مزيد وجهه إلى الرشيد في وقت يرتاب فيه البرى فلما مثلت بين يديه قال
يا يزيد من الذي يقول

ومن يقتقر منا بعض بحسامه * ومن يقتقر من سائر الناس يسأل

فقلت له والذي شرقت وأكرمك بالخلافة ما أعرفه قال فن الذي يقول

وانيك جده القوم فهر بن مالك * بجدي لجيم قرم بكر بن وائل

قلت لا والذي أكرمك وشرقت بأمر المؤمنين ما أعرفه قال والذي أكرمني وشرقتني
انك تعرفه أنظن يا يزيد أذا وطأتك بساطي وشرقتك بصنعتي أي أحقك على هذا
أو قطن أي لأراحي أمورك وأتقصاها وتحسب أنه يخفى على شيء منها والله ان عيوني
لعليك في خلواتك ومشاهدك هذا جلف من أجلاف ربيعة عدا طوره وألحق قرشاً
بربيعة فأتى به فأنصرفت أسأل عن فائل الشعر فقبل لي هو بكر بن النطاح وكان
أحد أصحابي فدعونه وأعلمته ما كان من الرشيد فأمرته بالتي درهم وأسقط اسمه
من الديوان وأمرته أن لا يظهر ما دام الرشيد حياً فظهر حتى مات الرشيد فلما مات
ظهر فألحقت اسمه وزدت في انزاله والله تعالى أعلم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع
قال حدثني محمد بن علي بن العلوي قال حدثني أبو عثمان دما قال حضرت بكر
ابن النطاح الحنفي في منزل بعض الحنفين وكانت السنن جارية يقال لها رامشة
فقال فيها بكر بن النطاح

حينك بالرامشن رامشة * أحسن من رامشة الآسى

جارية لم يقسم بضعها * ولم تقسم في بيت نخاس

أفسدت انسا ناعلى أهله * يامقصد الناس على الناس

• (وقال فيها) •

أ كذب طرفي عنك والطرف صادق • وأسمع أذني منك ما ليس تسمع
ولم أسكن الأرض التي تسكنها • لكي لا يقولوا صابري ليس يجزع
فلا كبدى بلى ولا لك رحمة • ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع
لصيت أمورا فيك لم ألق مثلها • وأعظم منها فيك ما أوقع
فلا تسألني في هوال زيادة • فأيسره يجزي وأدناه يقنع
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه عن علي بن الصباح
وأظنه مرسلًا وأن بينه وبينه ابن أبي سعد أو غيره لأنه لم يسمع من علي بن الصباح
قال حدثني أبو الحسن الراوية قال قال لي المأمون أنشدني أنبجيت وأعطفه
وأكرم من شعر المحدثين فأنشدته

ومن يشتر مني عش بحسامه • ومن يشتر من سائر الناس يسأل
وانا للهو بالسيف كالأهت • عروس بعقد أو مصاب قرقل
فقال لي ويحك من يقول هذا قلت بكر بن النطاح فقال أحسن والله ولكنه قد كذب
في قوله فإياه يسأل أبادلق وينتجعه ويمدحه هلا كل خبره يسيفه كما قال (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو الحسن الكسكري قال بلغني
أن أبادلق لحق أكرادًا قطعوا الطريق في عمله وقد أوردف منهم فارس رقيقًا له خلفه
فقطعها جميعًا فأتته فقصت الناس بأنه تطم بطعنة فارسين على فرس فلما قدم
من وجهه دخل إليه بكر بن النطاح فأنشده

صوت

قالوا ويظلم فارسين بطعنة • يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لا تعجبوا لو أن طول قتانه • ميل إذا قلم القوارس ميلا
قال فأمره أبادلق بعشرة آلاف درهم فقال بكر فيه
له راحة لو أن معشار جودها • على البر كان البر أنى من البحر
ولو أن خلق الله في جسم فارس • وبارزه حكان الخلى من العمر
أبادلق بوركت في كل بلدة • كما بوركت في شهرها ليلة القدر
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار وعيسى بن الحسين قال حدثنا يعقوب بن إسرائيل
قال حدثني أبو الزائدة قال كان بكر بن النطاح الحنفي يتعشق غلامًا نصرانيًا ويحب به
وفيه يقول

يا من إذا درس الإنجيل ظل له • قلب التقي عن القرآن منصرفا
أني رأيتك في نومي تعافسني • كما تعانق لأم الكاتب اللنا
(أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني الحسن بن عبيد الله

ابن الربيع قال كان بكر بن النطاح يأتي أبادلف في كل سنة فيقول له إلى جنب أرضي أرض تباع وليس يحضر في غيرها فإمره بخمسة آلاف درهم ويعطيه ألفا نصفته فجاءه في بعض السنين فقال له مثل ذلك فقال له أبو دلف ما تنقضي هذه الأرضون التي إلى جانب أرضك فغضب وانصرف عنه وقال

يا نفس لا تجزي من التلف * فإن في الله أعظم الخلف

إن تقضي باليسير تحترى * ويغفل الله عن أبي دلف

قال وكان بكر بن النطاح يأتي قرزة بن محرز الحنفي بكرمان فيعطيه عشرة آلاف درهم ويجري عليه في كل شهر يقيم عنده ألف درهم فاجتاز به قرزة يوما وهو ملازم في السوق وغرماؤه يطالبونه بدین فقال له ويحك أيا يكفيلك ما أعطيك فغضب عليه وانصرف عنه وأنشأ يقول

ألا يا قسرا لك سامريا * قسركم من يزورك في جهاد

أنهيب إن رأيت علي دينا * وقد أودى الطريف مع التلاد

ملا ثيدي من الدنيا مرارا * فطامع العواذل في اقتصاد

ولا وجبت علي زكات مال * وهل تجب الزكاة على جواد

(أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال كنت يوما عند علي بن هشام وعنده عمارة بن عقيل فحدثه أن بكر بن النطاح دخل إلى أبي دلف وأما عنده فقال لي أبو دلف يا أبا محمد أنشدني مديحا فأنشأه فبدر إليه بكر وقال أما أنشدك أيها الأميريتين قلتهما فيك في طريق هذا البك وأحكمت فقال هات فان شهدك أبو محمد رضينا فأنشده

إذا كان الشفاء فانت شمس * وإن كان المصيف فانت ظل

وما تدري إذا أعطيت مالا * أنكثري في سماحك أو تقل

فقلت له أحسن والله ما شاء ووجبت مكافأته قال أما إذا رضيت فأعطوه عشرة آلاف درهم فحملت إليه وانصرفت إلى منزلي فإذا بأبى عشر بن ألفا قد سبقت إلى وجهها أبو دلف قال فقال عمارة لعلي بن هشام فقد قلت أنا في قريب من هذه القصة

ولا عيب فيهم غير أن أكلهم * لا موالهم مثل السنين الحواطم

وأنهم لا يورثون بينهم * وإن أورتوا خيرا كنوز الدراهم

(أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو بوية قال كان معقل ابن عيسى صديقا لبكر بن النطاح وكان بكر فاتك كاصعوا فكان كان لا يزال قد أحدث حادثة في عمل أبي دلف أو جنى جناية فيهم به فيقوم دونه معقل حتى يتخلصه فبات معقل فقال لبكر بن النطاح يرثه بقوله

وحدث عنه بعض من قال أنه * رأته عينه فيماترى عيين حالم

كان الندي يسي على قبر معقل * ولم يره يهكي على قبر حاتم
ولا قبر كعب ان يجود بنفسه * ولا قبر سلف الجود قيس بن عاصم
فايقنت ان الله فضل معقلا * على كل مذكور بفضل المكارم
(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراfi قال حدثني العمري قال كان بكر بن النطاح الحنفي
أبو وائل بخيلا فدخل عليه عباد بن المزقي يوما فقدم اليه خبزاً يابساً قليلاً بلا آدم
ورفعه من بين يديه قبل أن يشبع فقال عباد بهجوه

من يشتري مني أباً وائلاً * بكر بن نطاح بقلسين
كلنا الا كل من خبزه * يأكله من شحمة العين

قال وكان عباد هذا جعاً ملعوناً وهو القاتل

أنا المزقي أعراض اللثام كما * كان المزقي أعراض اللثام أبي
(أخبرني) عبي قال حدثنا أبو هفان قال كان بكر بن النطاح قصداً لك بن طرق فدحه
فلم ير ضنوا به فخرج من عنده وقال بهجوه

فلنت جسدى مالك كله * وما يرتقي منه من مطلب
أصبت بأضعاف أضعافه * ولم أتبعه ولم أرتب
أسأت اختياري فلنت النوى * في الذنب جهلاً ولم يذب

وكتبها في رقعة وبعث اليه فلقرأها وجه جماعة من أصحابه في طلبه وقال لهم الويل
لكم ان فاتكم بكر بن النطاح ولا بد أن تكشفوا على أثره ولو صار الى الجبل فليقتوه
فردوه اليه فلما دخل داره ونظر اليه قام قلقاً وقال يا بني جعلت علينا وما كانت تضر
بك على ما سلف وانما بعثنا اليك بنفقة وعولنا بك على ما تلوها واعتذر كل واحد منهم
الى صاحبه ثم أعطاه حتى أراض فقال بكر بن النطاح بمدحه

أقول للمر نادني غير مالك * كني بذل هذا الخلق بعض عداته
فتي جاد بالاموال في كل جانب * وأنهم في عوده وبداته *
فلو خذلت أمواله جود كفه * لقاسم من يرجوه شطرحاته
ولو لم يجز في العمر قسمة مالك * وجازله الاعطاء من حسنه
بل جاد بها من غير كسر يره * وشاركهم في صومه وصلاته

فوصله صلى الله عليه وآله ثانياً لهذه الايات وانصرف عنه راضياً هكذا ذكر أبو هفان في خبره
وأحسبه غلطاً لأن أكثر مدائح بكر بن النطاح في مالك بن علي الخراساني وكان يتولى
طريق خراسان وصدر اليه بكر بن النطاح بعد وفاة أبي دلف فأحسن تقبله وجعله
في جنده وأسنى له الرزق فكان معه الى أن قتله الشراة بجاولان فرثاه بكر بعدة قصائد
هي من غرر شعره وعيون غنثي عبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر عن أبي وائل
السدوسي قال عانت الشراة بالجبل عينا شديداً وقتلوا الرجال والنساء والصبيان

نخرج اليهم مالك بن علي التزاعي وقد وردوا حلوان فقاتلهم قتالاً شديداً فلهزمهم عنها وما زال يتبعهم حتى بلغ منهم قرية يقال لها حدان فقاتلهم عندها قتالاً شديداً وثبت القرية فان الى الليل حتى حجز بينهم وأصاب مالك كضربة على رأسه أثبتته وعلم انه ميت فأمر برده الى حلوان فبالبقتها حتى مات فدفن على باب حلوان وبُنيت لقبره قبة على قارعة الطريق وكان معه بكر بن النطاح يومئذ فأبلى بلاء حسناً وقال بكر يرثيه

يا عين جودي بالدموع السحاج * على الأمير العتي الهمام
على فتي الدنيا وصنيدها * وفارس الدين وسيف الامام
لا تذكري الدمع على هالك * أيم اذ أودي جميع الانام
طاب نرى حلوان اذ ضمنت * عظامه سقياها من عظام
أغلقت الخيرات أبوابها * وامتنعت بعثك يا ابن الكرام
وأصبحت خيلك بعد الوجي * والقر تشككونك طول الحام
ارحل بنا قسرب الى مالك * كما نخصي قبره بالسلام
كان لاهل الارض في كفه * غنى عن البحر و صوب القمام
وكان في الصبح كشمس الضي * وكان في الليل كبدر الظلام
وسائل يجيب من مونه * وقد رآه وهو صعب المرام
قلت له عهدى به معلما * يضربهم عند ارتفاع القتام
والحرب من طار لها لم يكد * يغلت من وقع صقيل حسام
لم يتطر الدهر لنا اذ عدا * على ربيع النام في كل عام
لن يستقيوا أبداً فقد * ما هيح النجود عاء الحام

قال وقال يرثيه

أى امرئ خضب الخوارج ثوبه * بدم عسبية راح من حلوان
يا حضرة ضمت محاسن مالك * ما فيك من كرم ومن احسان
لهنى على البطل المعرض خذه * وجيئه لاسنة القرسان
نرق الصكتية معلما تنكبا * والمرهفات عليه كالنيران
ذهبت بشاشة كل شئ بعده * فالارض موحشة بلا عمران
هدم الشراة غداة مصرع مالك * شرف العلاء ومكارم البنيان
قتلوا فتي العرب الذى كانت به * تقوى على الزبائن في الازمان
حرموا معدا ماله به وأوقعوا * عصية في قلب كل يمان
تركوه في رجع الهجاج مكانه * أسديصول بساعد وبنان
هوت الحدود عن السعود لفقده * وتمسكت بالنفس والدران

لا يعدن أخو خراعة اذ نوى * مستشهدا في طاعة الرحمن
 عز الفرواقه وذلت أمة * محبوة بحقائق الايمان
 وبكاه مصفوه ومدر حسامه * والمسلمون ودولة السلطان
 وغدت تعترخيله وتقسمت * أدراعه وسوابغ الابدان
 أفصمد الدنيا وقد ذهبت يمن * كان المجير لنا من الحدان
 (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال أنشدني أبو غسان دماذ بكير بن النطاح يشوق
 وهو بالجبل يومئذ الى بغداد

نسيم المدام وبرد السحر * هما هيمما الشوق حتى ظهر
 تقول اجتنب دارنا بالنهار * وزدنا اذا غاب ضوء القمر
 فان لنا حرسا ان رأوك * نمت وأعطوا طيلك الظفر
 وكم صنع الله من مرة * عليهم وقد أمروا بالخذ
 سقى الله بغداد من بلدة * وساكن بغداد صوب المطر
 ونبت أن جوارى القصور * وصيرن ذكرى حديث السحر
 ألا دب سائله بالعسرا * قعق وأخرى تطيل الذكر
 تقول عهدنا بأبوابنا * كطبي الفلاة المليح الخور
 ليالى كنت أزور القيان * كان ثيابي بهار الشجر
 (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني معون بن هرون قال كان بكر بن النطاح يهوى
 جارية من جوارى القيان وتهموا وكانت لبعض الهاشمين يقال لها درة وهو يذكرها
 في شعره كثيرا وكان يجتمع معها في منزل رجل من الجند من أصحاب أبي دلف يقال له
 الفرز فسيبه الى مولاهما وأعلمه انه قد أفسدها واطأها على أن تهرب معه الى الجبل
 فغتمه من لقاءها وحببه عنها الى أن خرج مع أبي دلف فقال بكر في ذلك

أهل دار بين الرصافة والجسر اطالوا غفطي بطول الصدود
 عذبوني بعد هم وابتلوا قلبي بحبين طارف وتليد
 ما تهيب الشمال الا تنفست وقال القواد لعين جودي
 قل عنهم صبري ولم يرجوني * فتصيرت كالطريد الشريد
 وكنتي الايام فيك الى نفسي فأعيت وانتهى مجهودي
 وقال فيها أيضا وفيه غنا من الرمل الطنبوري

العين تدى الحب والبغضا * وتظهر الابرار والنقضا
 درة ما أنصفتني في الهوى * ولا رجعت الجسد المنصا
 مرت بنا في قرطبي أخضر * يعشق منها بعضنا بعضا
 غضبي ولا والله يا أهلها * لأأشرب البارد أو ترضى

كيف أطاحتكم بهجري وقد جعلت خدي لها أرضاً

وقال فيها أيضاً وفيه رمل طنبوري

صنت فأمسى لقاءها جما * واستبدل الطرف بالدموع دما
وسلعت حبها على كبدي * فأبدتسني بحمة سقما
وصرت فرداً أبكى لفرقتها * وأقرع السن بعد هاندا
شق عليها قول الوشة لها * أصبحت في أمر ذا الفتى علما
لولا سقاي ما بليت به * من هجرها لاسترت فاكتمنا
كم حاجة في الكتاب بحت بها * أبكى منها القرطاس والقلما

وقال فيها أيضاً وفيه بطنفة رمل

بعدت عني فتغيرت لي * وليس عندي لك تغيير
لجذدي مارث من وصلنا * وكل ذنب لك مغفور
أطيب النفس بكتان ما * سارت به من غدرك العبر
وعدك ياسيدي عزي * منك ومن يعشق مغرود
يحزني على نفسي اذا * قال خليل أنت مهجور
يالت من زين هذالها * جارت لنا فيه المقادير
ساق المدام أسقها صاحبي * فأنى ويحك مغرود
أأشرب الخمر على هجرها * انى اذا بالهجر مسرود

وفيه يقول وقد خرج مع أبي دلف الى أصبهان

يا طيب السيب الذي أحيتها * ومنعها لطفاً ولين جناح
عيناى يا كيتان بعدك للذي * أودعت قلبي من ندوب جراح
سقى لاحد من أخ ولقاسم * فقد أغدوى لاهيا ورواحي
وترددى من بيت فرز آمنة * من قرب كل مخاض وملاحي
أيام قبطني الملول ولا أرى * أحدا له كسد لي ومزاحي
تصف القيان اذا خلون يجاتي * ويصفن للشرب الكرام سماحي

ومما يعني فيه من شعر بكر بن التلاح في هذه الجارية قوله

هل يتلى أحد بمثل بليتي * أم ليس لي في العالمين ضريب
قالت عنان وأبصرتني شاحبا * يا بكر مالك قد علالك شعوب
فأجبتها يا أخت لم يلق الذي * لاقيت الا المبتلى أيوب
قد كنت أسمع بالهوى فاظنه * شياً يلذ لاهله ويطيب
حسني ابتليت بجواره وبجزة * فالطو منه للقلوب مذيب
والتر يعجز منطقي عن وصفه * للمر وصف با عنان عجيب

فأنا النسقي يهلوه ويمرّه • وأنا المعنى الهائم المكروب
 يادّ حاله فيك الجهال غاله • في وجهه انسان سواه نصيب
 كل الوجوه تشلّمت وجهها • حسنا فوجهك في الوجوه مغرب
 والشمس يغرب في الجباب ضياها • عنا ويشرق وجهك المحبوب
 ومما يقضى فيه من شعره أيضا

صوت

غضب الحبيب على في حبه • نفسي القدام المذنب غضبان
 مالي بما ذكر الرسول يدان بل • ان ثم رأيك ذا خلعت عناني
 يا من يتوب الى حبيب مذنب • طاو عنه جزاك بالعصيان
 هلا اتصرت فكنت أول هالك • ان لم يكن لك بالصدور يدان
 كما وكنت كالبنان وكفها • فالكف مفردة بغير بنان
 خلق السرور لحشر خلقه • وخلقت للعبات والا حزان

صوت

ليت شعري أول الهرج هذا • أم زمان من قنّة غير هرج
 ان بعش مصعب فخص بغير • قد أنا من عيشنا ما ترجى
 ملك يطعم الطعام ويسقي • لبن البخت في عـاس الخليج
 جلب الخيل من تهاة حتى • بلغت خيمته قصور وزنج
 حيث لم تأت قبله خيل ذي الاكشاف يوجفن بين قف ومرج

عروضه من الخفيف الشعر لعبد الله بن قيس الرقيات والغناء لبونى الصكائب
 ما خورى بالنصر وفيه ملك نال تقبل بالنصر في مجرى النصر عن اسحق وهذا
 الشعر بقوله عبد الله بن قيس لمصعب بن الزبير لما حشد للمعروج عن الكوفة عامر
 لمحاربة عبد الملك بن مروان وكان السبب في ذلك فيما أجاز لنا حمى بن أبي العلاء
 روايته عنه عن الزبير بن بكار عن المدائني قال لما كان سنة اثنتين وسبعين استشار
 عبد الملك بن مروان عبد الرحمن بن الحكم في المسير الى العراق وبناجرة مصعب
 فقال يا أمير المؤمنين قد واليت بين عامين تغزو فيهما وقد خسرت خيلك ورجالك وعاملك
 هذا عام حار فأرج نفسيك ورجلك ثم ترى رأيك فقال انى أبادر ثلاثة أشياء الشام
 أرض المال بها قليل فأخاف ان يتقدماعندى وأشراف أهل العراق قد كانوا
 قد عوفى الى أنفسهم وثلاثة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كبروا
 وفقدت أعمارهم وأبأ بادر بهم أحب أن يحضروا معي ثم دعيا يحيى بن الحكم وكان
 يقول من أراد أمر أظفنا وريحي بن الحكم فاذا أشار عليه بأمر فليعمل بخلافه
 فقال ما ترى في المسير الى العراق قال أرى أن ترضى بالشام وتقيم بها وتدع مصعبا

بالعراق فلحق الله العراق فغلب عبد الملك ودعا عبد الله بن خالد بن أسيد فشاورة فقال
يا أمير المؤمنين قد غزوت مرتين نصرته الله ثم غزوت ثالثة فزادك الله بها من أرقام عامك
هَذَا أَفْتَقَلَ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ مَا تَرَى قَالَ أَرْجُو أَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ أَفْتَأْمُ غَزَوْتَ فَتَنْصُرُ
فَأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ فَأَمَرَ النَّاسَ فَاسْتَعَدُّوا لِلْمَسِيرِ فَلَمَّا أَجْمَعَ عَلَيْهِ فَأَتَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ زَيْدٍ
ابْنَ مَعَاوِيَةَ فَوَجَّهَتْهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَجْهَ الْجَنْدِ وَأَقَامَ فُلَيْسَ الرَّأْيَ أَنْ يَاسُئِرَ الْخَلِيقَةَ
الْحَرْبَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ لَوْ وَجَّهْتَ أَهْلَ الشَّامِ كُلَّهُمْ فَعَلِمَ مَعْصِيَتِي أَلَسْتُ مَعَهُمْ لَهْلَكَ
الْجَيْشُ كُلُّهُ ثُمَّ تَمَثَّلَ

ومستخبر عن أبي زيد بن الردي * ومستخبرات والعيون سواك

ثم قدم محمد بن مروان ومعه عبد الله بن خالد بن أسيد وبشر بن مروان ونادي مناديه
أن أمير المؤمنين قد استعمل عليكم سيد الناس محمد بن مروان وبلغ مصعب بن الزبير
مسير عبد الملك فأراد الخروج فأبى عليه أهل البصرة وقالوا وعدنا ما طاعنا علونا فيعلنون
الخوارج فأرسل إليهم المهلب وهو بالموصل وكان عامله عليها فولاها قتال الخوارج
وخرج مصعب فقال بعض الشعراء

أكل عامك يا جيرا * تقزونا ولا تفيد خيرا

قال وكان مصعب كثيرا ما يخرج إلى باب جيرا يريد الشام ثم يرجع فأقبل عبد الملك
حتى نزل الأحوفية ونزل مصعب معه سكن إلى جنب أو أواخذ قد تم تحول ونزل
دير الجاثليق وهو مسكن وبين العسكرين ثلاثة قراخ ويقال فرسان فقدم
عبد الملك محمد وابشرا أخويه كل واحد منهما إلى جيش والامير محمد وفتح مصعب
ابراهيم بن الاشر ثم كتب عبد الملك إلى أشرف أهل الكوفة والبصرة يدعوهم
إلى نفسه ويمنهم فأجابوه بشرطوا عليه شروطا وسألوه ولايات وسألوه ولاية أصبهان
أربعون رجلا منهم فقال عبد الملك لمن حضره ويحكم ما أصبهان هذه تعجبا عن طلبها
وكتب لابراهيم بن الاشر تلك ولاية ما سقى القران ان تعنى بجاء ابراهيم بالكتاب إلى
مصعب فقال هذا كتاب عبد الملك ولم يخصني به دأون غيري من نظرائي فأعطى
فيهم قال أصنع ماذا قال تدعوهم فتضرب أعناقهم قال أقتلهم على ظن ظننته قال
فأقرهم حديدا وبعثهم إلى أرض المدائن حتى ينقضى الحرب قال اذا تعسر قلوب
عسايرهم ويقول الناس عبت مصعب بأصحابه قال فان لم تفعل فلا تعذبهم فانهم
كلهم سنة تريد كل يوم خليلا وهم يريدون كل يوم أميراً فأرسل عبد الملك إلى مصعب
رجلا يدعوه إلى أن يجعل الأمر شورى في الخلافة فأبى مصعب فقدم عبد الملك أخاه
محمد ثم قال اللهم انصر محمد اللهم انصر أصحابنا وخيرنا لهذه الامة قال وقدم
مصعب ابراهيم بن الاشر فالتفت المقدّمان وبين عسكر مصعب وعسكر ابن الاشر
فرمخ ودنا عبد الملك حتى قريب من عسكر محمد فتناوشوا وقتل رجل على مقدمة محمد

يقال له فراس وقتل صاحب لواء بشر وكان يقال له أسيد فأرسل محمد إلى عبد الملك
أن يبشره بضمح لواءه فصرف عبد الملك الأمر كله إلى محمد وكف الناس ونواقتوا
وجعل أصحاب ابن الأشتر يومون بالحرب ومحمد بن مروان يصكف أصحابه فأرسل
عبد الملك إلى محمد بن جرهم فأبى فأوفد إليه رسولا آخر وشقه فأمر محمد رجلا فقال كف
خلفي في ناس من أصحابك فلا تعد عن أحد أبأتني من قبل عبد الملك وكان قد برتديرا
سليدا في تأخير المناجزة إلى وقت رآه ففكره أن يفسد عبد الملك تدبيره عليه فوجه إليه
عبد الملك عبيداً بن خالد بن أسيد فلما رآه أرسلوا إلى محمد بن مروان هذا عبد الله
ابن خالد بن أسيد فقال رذوه بأشد ما ودتهم من جاء قبيله فلما قرب المساء أمر محمد
ابن مروان أصحابه بالحرب وقال حرصوهم قليلا فتهايج الناس ووجه مصعب
ابن ابراهيم بن عتاب بن زوراء إلى ياحي يهجر ابراهيم فقال قد قلت له لا تأتي بأحد من
أهل العراق فلم يقبل واقتلوا وأرسل ابراهيم بن الأشتر إلى أصحابه بحضرة الرسول
ليرى خلاف أهل العراق عليه في رأيه أن لا تنصرفوا عن الحرب حتى ينصرف أهل
الشام عنكم فقالوا فلم لا تنصرف فأنصرفوا وانهمز الناس حتى أتوا مصعبا وصبر
ابراهيم بن الأشتر فقاتل حتى قتل فلما أصبحوا أمر محمد بن مروان رجلا فقال انطلق
إلى عسكر مصعب فانظر كيف تراهم بعد قتل ابن الأشتر قال لا أعرف موضع عسكرهم
فقال له ابراهيم بن عدي الكنانى انطلق فاذا أنت رأيت النخل فاجعه له منك موضع
سيفك ثم رجع إلى محمد فقال رأيته منكم منكسر بن وأصبح مصعب قد نامته ودنا محمد
ابن مروان حتى التقوا فترك قوم من أصحاب مصعب مصعبا وأمر محمد بن مروان
قدنا إلى مصعب ثم ناداه فدنا أبى وأتى أن القوم خاذلوك ولك الأمان فأبى قول ذلك
فدنا محمد بن مروان ابنه عيسى بن مصعب فقال له أبوه انظر ما يريد محمد قد نأفاه
إني لكم ناصح أن القوم خاذلوك ولك ولايك الأمان وناشدته فرجع إلى أبيه فأخبره
فقال إني أظن القوم سبقونا فإن أحببت أن تأتيهم فقال واقه لا تحدث نساء قريش
أى خذلتك ورغبت بنفسى عنك قال فتقدم حتى أحسبك فتقدم وتقدم ناس معه
فقتل وقتلوا وترك أهل العراق مصعبا حتى بقي في سبعة وجاء رجل من أهل الشام
ليحترق رأس عيسى فشد عليه مصعب فقتله ثم شد على الناس فانخرجوا ثم رجع فقعده
على مرفقة ديباج ثم جعل يقوم عنها ويحمل على أهل الشام فيفرون عنه ثم رجع
وبقعه على المرفقة حتى فعل ذلك مرارا وأتاه عبيد الله بن زياد بن ظبيان فدعاه إلى
المبارزة فقال له اعزب يا كلب وشد عليه مصعب فضربه على البيضة فهشمتها وجرحه
فرجع عبيد الله فغضب رأسه وجاء ابن أبي فروة كاتب مصعب فقال جعلت فداك
قدرت كل القوم وعندى خيل فاركبها وانشج بنفسك فدفع في صدره وقال ليس أخوك
بالعبد ورجع ابن ظبيان إلى مصعب فحمل عليه وزرق زائدة بن قدامة مصعبا ونادى

بالتأثرات المتتار فصرعه وقال عبيد الله لفلان له ذلك وفي هذا الخبر انه لما وضع بين يديه
سجد قال ابن زليخان فهمت والله أن أقبلك فأكون أقتلك العرب قتلته مذكين
من قريش في يوم واحد ثم وجدت نفسي تنازعني الى الحياة فأمسكت (قال) وقال يزيد
ابن الرفاع العاملي أخو عدي بن الرفاع وكان شاعراً أهل الشام
فمن قتلنا ابن الحواري مصعباً * أخاً أسد والمذهبي البلياني
يعني ابن الاشراف

ومرت عقاب الموت من المسم * فاهوت له طير فأصبح ثاوياً
قال الزبير ويروي هذا الشعر للبعيث الشكري ومسلم الذي عنده هو مسلم بن عمرو
الباهلي (حدثنا) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد
ابن الحكم عن عوانة قال ~~كان~~ مسلم بن عمرو الباهلي على مسيرة ابراهيم بن الاشراف
فارتقت فلما قتل مصعب أرسل الى خالد بن يزيد بن معاوية أن يطلب له الامان من
عبد الملك فأرسل اليه ما تصنع بالامان وأنت بالموت قال ليسلم لي مالي ويأمن ولدي
قال فحمل على سريره فأدخل على عبد الملك فقال عبد الملك لاهل الشام هذا أكثر
الناس لمعروف ويحكي أكثر معرفت معروف بن يزيد بن معاوية عندك فقال له خالدة فومته
بأمر المؤمنين فأمته ثم حل فلم يبرح الحصن حتى مات فقال الشاعر
فمن قتلنا ابن الحواري مصعباً * أخاً أسد والمذهبي البلياني

(حدثنا) محمد بن العباس قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني قال قال رجل
لعبيد الله بن زياد بن زليخان عذاً فخرج عند الله عز وجل من قلبك لمصعب قال ان تركت
أخبر رجوت أن أكون أخطب من صعصعة بن صوحان (وقال) مصعب الزبيري
في خبره قال المجاشعون فلما كان يوم قتل مصعب دخل الى سكيبة بنت الحسين عليهما
السلام ففرغ عنه ثيابه ولبس غلالة وفوشج ثوب وأخذ سيفه فعلمت سكيبة أنه لا يريد
أن يرجع فصاحت من خلفه واحزاه عليك يا مصعب فالتفت اليها وقد كانت تفتني
ما في قلبها منه فقال أوكل هذا في قلبك فقالت اني والله وما كنت أخفي أكثر فقال
لو كنت أعلم ان هذا كله في عندك لكنت لي ولتسأل ثم خرج ولم يرجع (قال مصعب)
وحدثني مصعب بن عثمان ان مصعب بن الزبير لما قدمت عليه سكيبة أعطى أخاها
علي بن الحسين عليهم السلام وهو كان حملها اليه أربعين ألف دينار (قال مصعب)
وحدثني معاوية بن بكر الباهلي قال قالت سكيبة دخلت على مصعب وأنا أحسن
من النار الموقدة قال وقد كنت ولدت منه بنتا فقال لها سمها زيدا فقالت بل اسمها
باسم بعض أمتها في قسمتها الرباب قال فحدثني محمد بن سلام عن شعيب بن مخر عن أمه
سعدة بنت عبيد الله بن سالم قالت لقيت سكيبة بنت الحسين بين مكة ومي فقالت فني
يا بنت عبد الله ثم كشفت عن اجنتها فاذا هي قد أثقلت باللولو فقالت والله ما ألبستها

أيامه إلا تفخمه قال فلما قتل مصعب ولي أمر ماله عروة بن الزبير فزوج ابنه عثمان
ابن عروة منها بشرة آلا فديتار (قال) ولما دخلت سكة الكوفة بعد قتل مصعب
خطبها عبد الملك فقالت والله لا يزوجني بعده قالها أباؤنا زوجت عبد الله بن عثمان
ابن عبد الله بن حكيم بن حزام ودخلت بينها وبينه ليلة بنت الزبير أخت مصعب حتى
تزوجها خوفاً من أن تصير إلى عبد الملك فولدت منه ابناً سمته عثمان وهو الذي يلقب
بقرين وربيعة ابن عبد الله بن عثمان فزوج وبيعة العباس بن الوليد بن عبد الملك
ثم مات عبد الله بن عثمان عنها فزوجها يزيد بن عمرو بن عثمان فقال عبيد الله
ابن قيس الرقيات برئ مصعباً

صوت

ان الرزية يوم مسكن والمصيبة والقيعة
يا ابن الحواري الذي • لم بعده يوم الوقعة
عدت به مضر العرا • ق وأمكنك منه ربيعة
تأله لو كانت له • بالدين يوم الدين ربيعة
لو جددتموه حينئذ • يلج لا يعزس بالمصيبة
غناه يونس الكاتب من كتابه ولحنه خفيف رل بالوسطى وفيه لموسى شهورات خفيف
رل بالنصر عن حبش وقيل بل هو هذا اللحن وغلط من نسبته إلى موسى وقال عدى
ابن الرفاع العاملي يذكر مقلته

لعمري لقد أصحرت خيلنا • بأكاف دجلة للمصعب
يهزون كل طويل القنا • تمعدل النعل والنعل
فداؤك أتمى وأبناؤها • وان شئت زدت عليهم أبي
وما قلتها وجهة انما • يحل العقاب على المذب
إذا شئت دافعت مستقتلا • أراحكم كالجمل الجرب
فمن يك منايت آمنا • ومن يك من غيرنا هوب
غناه معبد من رواية اسحق ثاني ثقبيل بالسبابة في بحري الوسطى وقال ابن قيس
برئ مصعباً

لقد أوردت المصرين خزيًا وذلًا • قتل يدبر الجاثليق مقسم
فما قلت في الله بكرين وائل • ولا صبرت عند اللقاء غم
ولكنه رام القيام ولم يكن • لها مضرى يوم ذاك كريم
قال الزبير وكان مصعب لما قدم الكوفة يسأل عن الحسين بن علي عليهما السلام
وعن قتله فجعل عروة بن المغيرة يحدثه عن ذلك فقال مقتلًا يقول سليمان بن قتيبة
فإن الأولى بالطرف من آل هاشم • تأسوا فسنوا للكرام التأسيا

قال عروة فعلت انصعبا لا يضربا (وقال أبو الحكم) بن خلاد بن قرة السدوسي
حدثني أبي قال لما كان يوم السجدة بين عسكر الجراح بازاشيب الشاري قال له الناس
لوتعيت أيها الأمير عن هذه السجدة فقال لهم ما تعرفون واقه اليه أتقن وهل تزل
مصعب لكم مقرأتم قتل قول الكلبية

إذا المرء لم يغش المكاب أو شكت * حبال الهوى بنا بالقي أن تقطعا

(قال الزبير) وحدثني المدائني عن عوانة والشرفي بن القطامي عن أبي جناب قال حدثني
شيخ من أهل مكة قال فلما أتى عبد الله بن الزبير قتل مصعب أضرب عن ذكره ألبما حتى
تحدث به أمامة مكة في الطريق ثم صعد المنبر فجلس عليه مليا لا يتكلم فنظرت إليه
والسكابة على وجهه وجبينه يرشح عرقا فقلت لا تخزالي جنبي ماله لا يتكلم أترأه يهاب
المنطق فواقه انه لطيف فأتراه يهاب قال أراهم يريد أن يذكروا قتل مصعب سيد العرب
وهو يخطب نذركم غير ماوم فقال الحمد لله الذي خلق والامر وملك الدنيا والآخرة
يعزمن يشاء ويذل من يشاء إلا أنه لم يذل والله من كان الحق معه وإن كان مفردا
ضعيفا ولم يعزمن كان الباطل معه وإن كان في العدة والعدد والكثرة ثم قال
انه قد أتانا خبر من العراق بلد الغدروا الشقاق فساءنا وسمنا أنما ان مصعبا قتل
رحمة الله عليه ومغفرته فأما الذي أحرست من ذلك فإن لفراق الحميم لدعة يجدها حجه
عند المصيبة ثم يعرؤى من بعد ذوال رأي والدين إلى جيل الصبر وأما الذي سربا منه
فانا قد علمنا أن قتله شهادة له وأنه عز وجل جاعل ذلك لنا وله خيرة ان شاء الله تعالى ان
أهل العراق أساموه وباعوه بأقل ثمن لقد قتل أبوه وعمه وأخوه وكانوا خيار
المسلمين انا والله ما نوت حقت أنوفنا ما نوت الا قسلا قصا بالرماح ونحت ظلال
السيوف وليس كما يمتون ثم ورن والله ما قتل منهم رجل في جاهلية ولا اسلام قط
وانما الدنيا عارية من الملك القهار الذي لا يرال سلطانه ولا يمد ملكه فان تقبل الدنيا
على لا أخذها أخذ الاشر البطر وان تدبر عني لأبلك عليها بكاء الخرف المهمل ثم نزل
وقال رجل من بني أسد بن عبد العزى بن مصعب

لعمرك ان الموت من اللولع * بكل فتى رجب الذراع أريب
فان يك أمسى مصعب نال حنقه * لقد كان صلب العود غير هبوب
جميل الحيا يوهن القرن غربه * وان عضه دهر فغير رهوب
أنام حجام الموت وسط جنوده * فطاروا سلا لا واستقى بذنوب
ولو صبروا نالوا حبا وكرامة * ولصكهم ولو باغى قلوب

(قال) وقال عبد الملك يوم الجلسائه من أشجع الناس فأكثر وافي هذا المعنى فقال
أشجع الناس مصعب بن الزبير جمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وابنة
أنيسة بنت عبد الله بن عاصم وولي العراقيين ثم زحف إلى الحرب فبذلت له الامان

والجباة والولاية والعفو هما خلس في يده فأبى قبول ذلك وأطرح كل ما كان مشغوا به
من ماله وأخله ورا مظهره وأقبل بسيفه فرما يضائل ما بقي معه الاسبعة نفر حتى قتل
كرما (أخبرني) أحد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال لما ولي مصعب بن الزبير
العراف أقر عبد العزيز بن عبد الله بن عامر على سبستان وأمد به بخيل فقال
ابن قيس الرقيات

ليت شعري أأول الهرج هذا * أم زمان من قسفة غير هرج
أعطى النصر والمهابة في الأعداء حتى أؤم من كل فج
حيث لم نأت قبله خيل ذي الأكشاف يوجفن بين قف ومرج

(قال الزبير) حدثني عمي مصعب أن عبيد الله بن قيس كان عند عبد الملك فأقبل غلمان له
معهم عساس خلج فيها ابن الجعت فقال عبد الملك يا ابن قيس أين هذا من عساس
مصعب التي تقول فيها

ملك يطعم الطعام ويسقي * ابن الجعت في عساس الخلج

فقال لا ابن يا أمير المؤمنين لو طرحت عساسك هذه في عس من عساس مصعب لوسعها
وتغلغلت في جوفه فضحك عبد الملك ثم قال فأتاك الله يا ابن قيس فأتاك تأتي الأكرما
وفاء (حدثني) عمي قال حدثني أحد بن الطبيب قال قال لي أحد بن إبراهيم بن اسمعيل
ابن داود خرج يونس الكاتب من المدينة يريد الشام بقبارة فبلغ الوليد بن يزيد
مكانه فأتته رسله وهو في الخلد والآن في خلافة هشام والوليد يومئذ أمير فقالوا له
أجب الأمير قال فذهبت معهم فأدخلوني عليه ولا أدري من هو إلا أنه حسن
الوجه نبيل فسلمت عليه فأمرني بالملوس فخلت ودعاني الشراب والجواري فكنا
يومان وليتنا في أمر عجيب وغنيته فأعجبه غنائى وكان مما أعجبه

ليت شعري أأول الهرج هذا * أم زمان من قسفة غير هرج

فأرسل يستعيده إلى الصبح ثم اصطحب عليه ثلاثة أيام فقلت أيها الأمير أنا رجل تاجر
قدمت هذا البلد في تجارة لي وقد ضاعت فقال تخرج غدا غدوة وقد رجحت أنك
من تجارنا ونعم شربه فلما أردت الانصراف لحقني غلام من علمائه بثلاثة آلاف
دينار فأخذتها ومضيت فلما أنفت الخلافة إليه أتته فلم أزل مقبعا عنده حتى قتل
(قال أحد بن الطبيب) وذكر مصعب الزبير أن يونس قال كنت أشرب مع أصحاب لي
فأردت أن أبول فقممت وجلست على كتيب رمل فخطري إلى قول ابن قيس

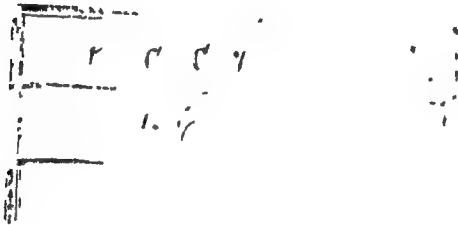
ليت شعري أأول الهرج هذا * فغبت فيه لحنا استحسنه وجاء عجباً من العجب
وألقيته على جاريتي عاتكة ورذذته حتى أخذته وشاع لي في الناس فكان أول صوت
شاع لي وارتفع به قدرى وقرنت بالقول من المغنين وعاشت الخلفاء من أجله
وأكسبني ما لا جليلا والله تعالى أعلم

صوت

ألم تر أني أقتيت عمري • بطلبها وطلبها عسير
 فللم أجسد سبيلها • يقرئ وأعتنى الأمور
 هجيت وقلت قد جئت جنان • فيصعق وأياها المسير
 الشعر لابي نواس والقناتل زبير بن دحان ومل
 بالوسطى من رواية أحمد بن المكي وبذل
 وغنائى محمد بن ابراهيم قريش
 الجراحى رحمه الله فيه لحنا
 من خفيف الثقل
 فسأله عن
 صافه

٢

(تم طبع الجزء السابع عشر وبليه الجزء الثامن عشر أوله أخبار أابي نواس وجنان)



«(مهرسة الجزء الثامن عشر من كتاب الاغانى للامام أبي الفرج الاصبهاني)»

صحيفة

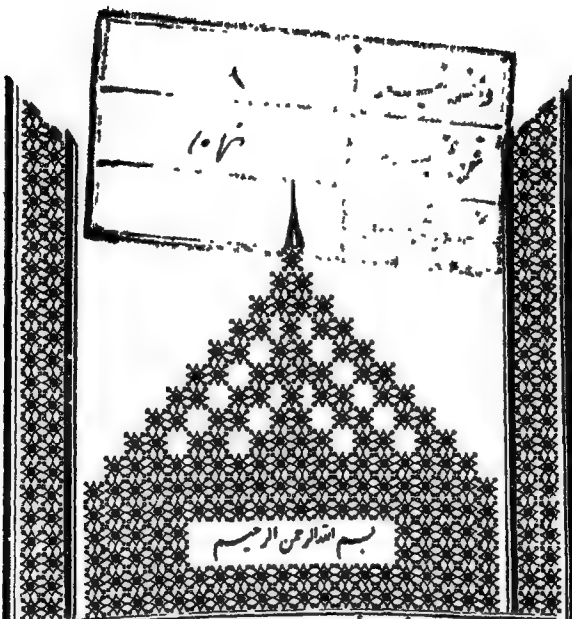
- ٢ أخبار أبي فواس وجنان خاصة
٢٩ أخبار دعلج بن علي ونسبه
٦١ أخبار جعفر بن ونسبه
٦٨ أخبار مسكين ونسبه
٧٢ اخبار ابي محمد (يحيى بن المبارك) ونسبه
٨٢ أخبار من لشعر فيه منعة من واد أبي محمد اليزيدي وولاده
٩٤ نسب ابن الحياط وأخباره
١٠٠ أخبار علي بن جبلة
١١٥ اخبار التيمي ونسبه
١٢٥ أخبار عمرو بن أبي الكاث
١٣٣ أخبار السليك بن السلطنة ونسبه
١٣٩ أخبار أبي فحيلة ونسبه
١٥٢ أخبار المفضل ونسبه
١٥٦ أخبار أمية بن الاسكر ونسبه
١٦٣ نسب عتبة بن الطيب وأخباره
١٦٤ أخبار الاغلب ونسبه
١٦٧ أخبار البصري ونسبه
١٧٥ ذكر تنف من أخبار عريب مستحصنة
١٩١ ذكر معقل بن عيسى
٢٠٣ ذكر عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام
٢٠٩ أخبار نابط شرا ونسبه

(تمت)

الجزء الثامن عشر من كتاب
الاعاى للامام أبى القرج
الاصهائى رحمه
الله تعالى

• (وهو من أجزاء العشرين) •





{ أخبار أبي نواس وجنان خاصة }
{ إذا كانت أخباره قد أقردت خاصة }

كانت جنان هذه جارية آل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي المحدث الذي كان ابن
مناذري يحب ابنه عبد المجيد وناه بعد وفاته وقدمت أخبارهما وكانت خلقاً جميلة
المنظر أديبة ويقال إن أبو نواس لم يصدق في حبه امرأة غيرها (أخبرني) محمد بن خلف
ابن المزيان قال حدثني اسحق بن محمد عن أبي هفان عن أصحاب أبي نواس قالوا كانت
جنان جارية حسنة أديبة عاقلة طريفة تعرف الأخبار وترى الأشعار قال البيروني
خاصة وكانت لبعض النقصين بالبصرة قرأها أبو نواس فاستعلاها وقال فيها أشعاراً
كثيرة فقلت له يوماً إن جنان قد عزمت على الحج فكان هذا سبب حبه وقال أما واقه
لا يفوتني المسير معها والحج عاى هذا إن أقامت على عز عنها فقلت عاى ما زحافسبها
واقه إلى الخروج بعد أن علم أنها خارجة وما كان نوى الحج ولا أحدث عزمه إلا خروجهما
وقال وقد حج وعاد ألم زأني أنيت عرى • بطلما وهطلها عسبر
فلما لم أجده سبباً إليها • يقرئني وأعيني الأمور
حجبت وقلت قد حجت جنان • فيجمعني وأياها المسير
قال البيروني حدثني من شهد ملايح مع جنان وقد أحرمت فلما جئته الليل جعل يبكي بشعر
ويحدوه ويطلب فقني به كل من معه وهو قوله

الهنا ما أعد لك * ملك كل من ملك
 ليسك قد ليبت لك * ليسك ان الحمد لك
 والملك لا شريك لك * والليل لما أن حلت
 والساحبان في القللك * على مجاري القسلك
 ماناب عبد أملك * أنه حيث سلك
 لولاك يا رب هك * كل نبي وملك
 وكل من أهل لك * سجع أولي نطق
 يا عظمنا ما أغضبك * جعل ويد أراحتك
 واختم بخير عملك * ليسك ان الملك لك
 والحمد والنعمة لك * والعز لا شريك لك

(أخبرني) أحد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري فالأحد شاعر بن
 شبة قال كانت جنان التي يذكرها أبو نواس جارية لآل عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي
 وفيها يقول

جفن عيسى قد كاديس * قطمن طول ما اختلج
 وفوادى من حزن * بك والهجر قد نضج
 خبرني فذلك نفسى وأهل منى القرح
 كان ميعادنا نرو * ج زباد قد خرج
 أنت من قتل عائد * بكفى أضيق الحرج

(أخبرني) أحد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني اسحق بن محمد الثقفي قال حدثني الجواز
 قال ابن عمار وحدثني به قليب بن عيسى قال كانت جنان قد شهدت عرسا في جوار أبي
 نواس فأنصرفت منه وهو جالس معنافة فأنشد نأيد بها قوله

شهدت جلوة العروس جنان * فاستمالت بحسبها النظارة
 حسبوها العروس حين رأوها * فاليها دون العروس الإشارة
 قال أهل العروس حين رأوها * مآدها ما بها سواك عمارة

قال وعمارة زوج عبد الرحمن الثقفي وهي مولاة جنان (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي
 ومحمد بن خلف فالأحد شاعر بن محمد المهلبى عن محمد بن عمر قال غضبت جنان من كلام
 كلبها به أبو نواس فأرسل يعسذ را إليها فقالت للرسول قل له لا برج الهجران ربك
 ولا بلغت أملك من أحتبك فرجع الرسول اليه فسأله عن جوابها فلم يجبه فقال

فديسك فم عيبك من كلام * نطقت به على وجه جبل
 وقولك للرسول عليك غيرة * فليس الى التواصل من سبيل
 فتدجاء الرسول له انكسار * وحال ما عليها من قبول
 ولوردت جنان مر تدخير * نسين ذالتي وجه الرسول

قال ابو خالد بن زيد بن محمد وكان أبو نواس صداقاً في محبة جنان من بين من كان يسب
به من النساء ويداعبه ورأيت أحمداً بناً جليلاً يصحون ذلعه وكان لها محبا ولم تكن
تجبه فما عاتبها به حتى استقالها بصحة حب لها فصارن تجبه بعد نبوها عنه قوله

جنان ان جدت يا مناي بما * آمل لم تقطر السماء دما
وان تمادي ولا تمادي في * منعك أصبح بقفرة رما
علقت من لواقى على أنفاس الماضين والقابر من ماندما
لنظرت عنه الى حجر * ولغبه فتورها سقما

(أخبرني) محمد بن جعفر أن صوي صهر المبرد قال حدثني محمد بن القاسم عن أبي هفان
عن الجواز وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني الجواز قال
كنت عند أبي نواس جالساً إذ مرت بنا امرأة من يداخل الثقيفين فسألتها عن جنان
والخفها في المسئلة واستقصي فأخبرته خبرها وقال قد سمعت أقول لصاحبة لها لمن غير
أن تعلم أني أسمع ويحك قد آذاني هذا القسي وأبرمني وأخرج صدري وضيق على
الطرق بحدثة تنظروا ومنتهك فقد لهج قلبي بذكره والفكر فيه من كثرة فعله ذلك حتى
رحمته ثم التقت فأمسكت عن الكلام فسر أبو نواس بذلك فلما قامت المرأة أنشأ يقول

يا ذا القسي عن جنان ظل يحبرنا * باقه قل وأعد يا طبيب الخبر
قال اشتكتك وقالت ما ابتليت به * أراه من حيث ما أقبلت في أنرى
ويعمل الطرف نحوى ان مررت به * حتى ليحجلني من حدة النظر
وان وقت له كيما بكسني * في الموضع الخلو لم ينطق من الحصر
ما زال يفعل بي هذا ويدهمه * حتى لقد صار من همي ومن وطري

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي وأحمد بن سليمان
ابن أبي شيبخ قال قال ابن عائشة وأخبرني الحسن بن علي وابن عمار عن النوفلي عن
ابن عائشة قال ابن عمار وحدثت به عن الجواز ذكر لي محمد بن داود بن الجراح عن
اسحق التميمي عن أحمد بن عمير أن محمد بن حفص بن عمر التميمي وهو أبو ابن عائشة
انصرف من المسجد وهو يتولى القضاء فرأى أبا نواس قد خلا بامرأة يكلمها وقال
أحمد بن عمير في خبره وكانت المرأة قد جاءته برسالة جنان جارية عمارة امرأة
عبد الوهاب بن عبد الحميد فخر به عمر بن عثمان التيمي وهو قاضي البصرة هكذا ذكر
أحمد بن عمير وحده وذكر الباقر بن جهماء أنه محمد بن حفص قال الجواز وكانت عليه ثياب
ياض وعلى رأسه قلنسوة مضرية فقال له اتق الله قال انها حرمتي قال فصنعنا عن هذا
الموضع وانصرف عنه فكذب اليه أبو نواس

صوت

ان التي أبصرتها * بكرأ أكلها رسول

اذت الى رسالة * كادت لها ان تفسى تيل
من سحر العينين يجذب خصره ودف ثقل
منقلد قوس الصبا * يرى وليس له رسيل
فلو كن اذنك يستنا * حتى تسمع ما تقول
رايت ما استقبلت من * امرى هو الامر الجليل

في هذه الايات لحنان من الرمل وخفيفه كلاهما لابي العيس بن حمدون قال ابن عمر
ثم وجه بها قال قلت في الرقاق بين يدي القاضي فلما رآها ضحك وقال ان كانت رسولا
فلا بأس وقال ابن عائشة في خبره فجاءني برقة فيها هذه الايات وقال لي ادفعها الى
أيك فأوصلتها اليه ووضعها بين يديه فلما قرأها ضحك وقال قل له اني لا أعرض للشعراء
(حدثني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان أبو عثمان أخا سولي
جنان ومكان مولاها أبو أمية زوج عمارة وهي مولاتها وكانت له بحكم كان ضيعة
كان يزلها هو وابن عم له يقال له أبو مية فقال أبو نواس فيه قوله

اسأل القادسين من حكام * كيف خلفتما أبا عثمان
وأبامية المذهب والمأ * جد والمرجي لريب الزمان
فيقولان لي جنان كما س * رلني حالها فصل عن جنان
مالهم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يعن عندهم كتمان

فأخبرني ابن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثني محمد بن عبد الملك
ابن مروان الكاتب قال كنت جالسا بستر من رأي في شارع أي أجد فانتدني قول
أبي نواس اسأل المقبلين من حكام * كيف خلفتما أبا عثمان
والى جاتي شيخ جالس فضحك فقلت له لقد ضحكك من أمر فقال أجل أما أبو عثمان الذي
قال أبو نواس فيه هذا الشعر وأبوية ابن عبي وجنان جارية أخى ولم تكن في موضع
عشق ولا كان مذهب أبي نواس النساء ولكنه عبت خرج منه
(أخبرني) علي بن سليمان قال قال لي أبو العباس محمد بن يزيد قال النابغة الجعدي
أ كني بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم
وهو سبق الناس الى هذا المعنى وأخذوه جميعا منه وأحسن من أخذه أبو نواس
حيث يقول

اسأل المقبلين من حكام * كيف خلفتما أبا عثمان
فيقولان لي جنان كما س * رلني حالها فصل عن جنان
مالهم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يعن عندهم كتمان

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال انتدني أحمد بن محمد بصدق الانباري لأبي
نواس يذكر ما أتى بالصره وحضره جنان

• يامنسى المأثم اشجعه • لما اتاهم في المعزينا
سرت قناع الوشى عن صورة • البها الله التحاسينا
فاستقتنن بقتالها • فهن للتكليف يكتينا
حق لذل الوجه أن يردهى • عن حوته من كن محزونا

(أخبرني) عي قال حدثني احمق بن محمد الضبي قال حدثنا عبد الملك بن عمر بن امان
الضبي وكان صديقا لابي نواس أن أبا نواس أشرف من دار على منزل عبد الوهاب
الضبي وقد مات بعض أهله وعندهم مأثم وجنان واقفة مع النساء فلطم رجبها وفي
يدها خضاب فقال

يا **سرا** أبرزه مأثم • يندب شجوا بين أتراب
يكي في ذرى الدر من عينه • ويلطم الورد بعناب
لا تلت مستاحل في حفرة • وابك قسلا لك بالباب
أبرزه المأثم لي كارهها • برغم ديات وجحاب
لا زال موتا دأب أحبله • ولا تزل رؤيته داني

فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني محمد بن عائشة
قال قال لي سفيان بن عيينة لقد أحسن بصركم هذا أبو نواس حيث يقول وشدت
الواو وفتح النون يا قرا أبصرت في مأثم • يندب شجوا بين أتراب
يكي في ذرى الدر من عينه • ويلطم الورد بعناب

قال وجعل يعجب من قوله ويلطم الورد بعناب (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد قال حدثني حسين بن الضحاك قال انشد ابن
عيينة قول أبي نواس يكي في ذرى الدر من طرفة • ويلطم الورد بعناب

فجئت منه وقال أمنت بالذي خاتمه وقد قيل إن أبا نواس قال هذا الشعر في غير حنان
واقفه أعلم أخبرني بذلك الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال
حدثني بعض الصيارف بالكرخ وجاءه قال كان حارسا من ربه عيون يقال له المبارك وكان
يلبس ثيابا نظيفة مبركة ويركب حمارا فيطوف عليه السوق بالليل ويكرهه بالنهار فإذا
رآه من لا يعرفه ظن أنه من بعض التجار وكان يسكن البسة في كل شهر من السوق
ما يسعه ويفضل عنه وكانت له بنت من أجل النساء فمات مبارك وحضره الناس فلما
أخرجت جنازته خرجت بته هذه حاسرة بين يدي فقال أبو نواس فيها

يا قرا أبرزه مأثم • يندب شجوا بين أتراب

وذكر الأبيات كلها (أخبرني) محمد بن جعفر قال حدثني أحمد بن القاسم عن أبي عثمان
عن الجازي البويهي وأصحاب أبي نواس أن جازان وجهت إليه قد شمتها فاقطع زيادته
عن أبا مائة قطع بعض القافة تفعل وكتب إليها

أنا هببر الناس انظفوا • ويتناحين نلقى حسن
 ندافع الأمر وهو مقبل • فشب حتى عليه قدموا
 فليس يقنى عينا معاينة • له رمان فجمعه أذن
 وبعث ثقف ماذا يضرهم • ان كلن في ديارهم سكن
 أربب ما بيننا الحديث فان • زدنا فزيدوا وماذا نحن
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني ابن أبي سعد قال بلغني
 أن أبا نواس كتب إلى جنان من بغداد

كها حزنا أن لا أرى وجه حيلة • أزور بها الاحباب في حكايا
 وأقسم لولا أن تنال معاشر • جانا بما لا أشتي بلجان
 لأصعبت منها داي الدار لاصقا • ولكن ما أحسن فديت عدايا
 فواحرنا حزنا يؤذي الردي • فأصبح مأثورا بكل لسان
 أراي انقضت أيام وصلي منكم • وأذن فيكم بالوداع زمان
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران عن يحيى بن محمد عن الحريري قال بلغني
 أن أبا نواس ان امرأة ذكرت لجنان عشته لها فشتته جنان ونقصته وذكرته اقمع

الذكر فقال وراي من اذا ذكرت له • وطول وجدى به تقصني
 لو سألو عن وجهه حيلة • في سبه لي لسان يعشقي
 نعم الى المشرو والسادنم • أعشقه أو ألق في كفتي
 أصبح جهر الأسترنه • عسقي نيسه من يعشقي
 يا معشر الناس فاسمعوه وعوه • ان جنانا صديقه الحسن
 فبلغها ذلك فحزرت وأطالت هجرة فراهاليه في مناه رايها قدما لحته فكذب اليها
 ادالتني في النوم طيفاما • عادلتا الوصل كما كالا
 يا قرة العين ما بالنا • شقي وبلتد خيالنا
 لو شئت ادا • نت لي الكرى • اتحت احسانك يقطاما
 يا عاشق اعطيتني الكرى • راضيا غصبي وغصبا
 كذلك الاحلا • سذارة • رسالة آجنا

الغناء في هذه الايام لا ينحاح • بل أزل بل طي عن عرو وتال المير رر آه لو ما
 في ديار تصيف حبه • سما كره • رحمة فادرا • بسرا تصيد فوره ولم
 يصلحها رر احسان النوم تطلب • به مد

دس له طيفها كيا • في الحرم بين د • المير به اما
 فلم يجد سديني طيفها • رلاوا • لا لا
 • تأن • الى الكرى • كرى • ابا • ابا

جنان لا تسليفي الصلح سرعة ذا * فلم يكن هيناً منك الذي كانا
وانشدني علي بن سليمان الاخفش لابي نواس في جنان
أما يقني حديثك عن جنان * ولا تبقى على هذا اللسان
أكل الدهر قلت لها وقالت * فكفكم هذا أما هذا جان
جعلت الناس كلهم سواء * اذا حدثت عنها في البسان
عدوك كالصديق وذا كهذا * سواء والاباعد كالآداني
اذا حدثت عن شأن نوات * عجائبه أعتهم بشأن *
فلو موته عنها باسم أخرى * علمنا اذ كيت من أنت عان
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني يحيى بن محمد السلي قال حدثني أبو عكرمة الضبي
أن رجلاً قدم البصرة فاشترى جنان موالها ووصل بها فقال أبو نواس في ذلك
أما الديار فقتل ما لبثوا بها * بين استيق العيس والركان
وضعوا سباط الشوق في اعتاقها * حتى اطلعن بهم على الاوطان
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني محمد بن سعد الكراي قال حدثني أبو
عثمان الاشناداني قال كتب أبو نواس الى جنان

أكرى المحوف كأكب وأحجبه اذا ما محوته باللسان *
وامررى بالمحاربين شلاً * لك العذاب المقلبان الحسان
انني كلما روت بسطر * فيه محو لبعته بلساني
تلك تقبيلة لكم من بعيد * أهديت لي وما برحت مكاني

صوت

تجني علينا آل مكتومة الدنيا * وكفو الناس ما فاضوا الناس را
يقولون عرا القلوب بعد ذهابه * فقلت ألا طوبى لى لو أنى قلبا
عروضه من الطويل الشعر لابن أبي عينة والغناء سليمان أثنى بحظته ومن بالوسطى
عن عمرو بن بانه

(نسب ابن أبي عينة وأخباره)

أبو عينة فيما أخبرنا به علي بن سليمان الاخفش عن محمد بن يزيد اسمه وكنيته أبو المنهال
قال وكل من يدعى أباعينة من آل المهلب فأبو عينة اسمه وكنيته أبو المنهال وكل
من يدعى أبا رهم من بني سعد ومن فكنيته أبو محمد وابن أبي عينة هو محمد بن أبي عينة
ابن المهلب بن أبي صفرة وقال أبو خالد الاسدي هو أبو عينة بن المنجاب بن أبي عينة وهو
الذي كان يهوى ابن عمه خالد اسم أبي صفرة ظالم بن سراق وقيل غالب بن سراق بن
صبيح بن كندى بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحرث بن العتيك بن الاسد بن عمران بن
الوضاح بن عمرو بن مزينة ابن حارثة القطر فابن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة

المهلول بن مازن زاهد الركب بن الازد وهو شاعر مطبوع ظريف غزل هجاء واتخذ أكثر
أشعاره في هجاء ابن عمه خالد وأخباره ما تذكرك على أثر هذا الكلام وما يصلح تصدير
أخباره به وكان من شعراء الدولة العباسية من ساكني البصرة (حدثني) عبي والصولي
قالوا حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني أبي قال أبو عيينة اسمه كنينته وهو ابن
محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة (وأخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني
العززي قال حدثني أبو خالد الأسلمي قال أبو عيينة الشاعر هو أبو عيينة بن المنجاب
ابن أبي عيينة بن المهلب وكان محمد بن أبي عيينة أو أبي عيينة الشاعر يتولى الري لابي
جعفر المنصور ثم قبض عليه وحبسه وغرمه (وأخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال
حدثني يزيد بن محمد المهلب قال قال وهب بن جرير رأيت في منامي كأن قاتلا يقول لي
ما يلقي أبو حرب * تعالى الله من كرب

فلم البت أن أخذ المنصور بأحرب محمد بن أبي عيينة المهلب فحبسه وكان ولده الري فأقام
بها سنين (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق ومحمد بن يحيى الصولي وعبي قالوا حدثنا
الحزبيل الاصهاني قال حدثني الفيص بن مخلد مولى أبي عيينة بن المهلب قال كان أبو
عيينة بن محمد بن أبي عيينة يهوى فاطمة بنت عمر بن حفص الملقب هزار مرد وكانت
امرأة قبيلة شريفة وكان يحاف أهلها أن يذكروا نصرا يحاربون ربه زوجها عيسى بن
سليمان فكان يقول الشعر في جارية لها يقال لها دنيا وكانت قيمة دارها وولبة أموالها
كلها وانشدنا لابي عيينة فيها ويكنى باسم دنيا هذه

ما قلبي أرق من كل قلب * ولحبي أشد من كل حب
ولديا على جنوني دنيا - أشتهي قريبا وتكره قربي
نزلت في بليّة من هواها * والبلايا تكون من كل ضرب
قل دنيا ان لم تحب لك ما بي * رطبة من دموع عيني كتي
فعلام انت هرت بالله رسل * وهم قد تم بحبس وضرب
أي ذنب أذنبته ليت شعري * كان هذا جزاء أي ذنب

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني محمد بن يزيد قال كان أبو عيينة من أطبع الناس
وأقربهم ما خذوا من غير أدب موصوف ولا رواية كثيرة وكان يقرب البعيد
ويحذف القصور ويقل التكلف وكان أصغر من أخيه عبد الله ومات قبله وفيل أحمد
الله أنت أشعر أم أخول فقال لو كان له على لكان أشعر مني وكان يتعشق فاطمة بنت
عمر بن حفص هزار مرد التي تزوجها علي بن سليمان وبسر عشقها وياقها دنيا كتمانها
لامرأها وكانت امرأة جليلة قبيلة مريّة من النساء وكان أبوها من أشد الفرسان
وشجعانهم فذكر عيسى بن جعفر أن عيسى بن موسى قال لاهلب بن أخيرة بن المهلب
أكان يزيد بن خالد أشجع أم عمر بن حفص هزار مرد فقال المولب لم أذكر من يزيد

ما شهدته من عمر بن حفص وذلك اني رأيته يركض في طلب جار وحشي حتى اذا احذاه
جمع جواميزه وقفز فصار على ظهره فقمص الجار وجعل عمر بن حفص يمز معرقه اما
يسف واما يسكن معه حتى قتله قال محمد بن يزيد حدثت عن محمد بن المهلب انه اُتِمكر
أن يكون أبو عيينة يهوى فاطمة وقال انما كان جنديا في عداد الشطار وكانت فاطمة
من انبسل النساء واسراهن وانما كان يتعش وجارية لها وهذه الايات التي فيها الغناء
من قصيدة لسبيدة مشهورة من شعره يقولها في فاطمة هذه أوجاريتهما ويكنى عنها
بديتهما اختر منها قوله

وقالوا تجنبننا فقلت ابعدما * غلبتم على قلبي بسلاطكم غضبا
غضاب وقدموا وقوفى يا بهم * ولكن دنيا لا ملولا ولا غضبي
وقد أرسلت في السراى برية * ولم تزل فيما ترى منهم ذنبا
وقالت لك العتبى وعندى لك الرضا * وما ان لهم عندى رضاء ولا عتبى
ويستأهلوا اذا اشتد شوقها * بشعرى كاتلها والغنية الشري
فأحببتها حبا يقرب عيناها * وحي اذا أحبت لا يشبه الحبا
فيا حسرتا نقصت قريدياها * فلا راحة منها ارجى ولا قريبا
لقد شئت الاعداء أن حبل ينهها * ويصق الاشامتين بنا العبي
(ومما قاله فيها ونغني فيه) *

صوت

ضعت عهدى لعهدك حافظ * في حفة ظه عجب وفي تضيقك
ونابت عنه فالمن حيلة * الا الوقوف الى أو ان رجوعك
متخشا عايزى عليك دموعه * اسفا ويحجب من جهود دموعك
ان تقتله وتذهبي بخواه * فبحسن وجهك لا يحسن صنيعك

عروضه من الكامل الغناء في هذه الايات من الثقل الاول بالوسطى ذكر حمرون بانه
انه له وذكر الهاشمي انه ل محمد بن الحرث بن بشير وذكر عبد الله بن موسى بن محمد بن
ابراهيم الامام انه ل ابراهيم الموصلى فذكر العنابي ومحمد بن الحسن جميعا ان محمد بن
أحمد بن يحيى المكي حدثهما قال حدثني حمرون بانه قال ركب يوما الى دار صالح بن
لرشد فاجتريت بمحمد بن جعفر بن موسى الهادى وكان معاقر الصبح فالتقيته في
ذلك اليوم خاليا منه فسأله عن السبب في تعطيله اياه فقال يران على غضبي بمعنى جارية
لبعض الخاصين بخداد وكانت احدى المحسنات وكانت بارعة الجال ظريفة اللسان
وكان قد أقرط في حياها حتى عرف به فقلت له فالتحب قال تجعل طريقك على مولاها فانه
يسمى حرجها اليك فادفع دفعته رقتى هذه اليها ودفع الى رقة فيها

ضعت عهدى لعهدك حافظ * في حفة ظه عجب وفي تضيقك

ان سمعته أن تذهب بقواده * فبحسن وجهك لا يحسن منيعك
فقلت له نعم أنا أنحمل هذه الرسالة وكرامة على ما فيها حفظ الروحك عليك فاني
لا آمن أن يتأذى بك هذا الامر فأخذت الرقعة وجعلت طريق على منزل النحاس
فبعثت الى الجارية اخرى فخرجت فدفعته اليها الرقعة واخبرتها بخبري فضحكت
ورجعت الى الموضع الذي اقبلت منه فجلست طلة خفيفة ثم اذا بها قد واقتنى ومعهما
رقعة فيها

صوت

وما زلت تعصيني وتقري بي الردى * وتمجرتني حتى مررت على الهجر
ونقطع أسبابي وتشي مودتي * فكيف ترى يا مالكى الهوى صبرى
فاصبحت لأدرى بأأسا صبرى * على الهجر أم جذا البصرة لأأدرى
غنى في هذه الآيات عمرو بن بانه ولحنه ثقل أول بالنصر واقاسه بن ناصع فيها ثقل آخر
بالوسطى لحن عمرو في الأول والثالث بغير نشيد قال فأخذت الرقعة منها وأوصلتها اليه
وصرت الى منزلي فصنعت في بيتي محمد بن جعفر لحنا وفي آياتها لحنا ثم صرت الى الأمير
صالح بن الرشيد فعرفته ما كان من خبري وغنيته الصوتين فأمره بإسراج دوايه
فأسرحت وركب فركبت معه الى النحاس مولى نيران فإبرحننا حتى اشتراها منه بثلاثة
آلاف دينار وجعلها الى دار محمد بن جعفر فوهبها له فأقتناها ومناعنده (أخبرنا) محمد بن
يحيى الصولى قال حدثني يزيد بن محمد المهلبى قال دخلت على الواثق يوم ما هو خليفة
ورباب في حجره جالسة وهي صبيبة وهو يلقي عليها قوله

ضبعت عهدى لعهديك حافظ * في حفظه عجب وفي قضيعك
وهي تغنيه ويردده عليها فأذكر أنى سمعت غنا فقط أحسن من غنائهم جميعا وما زال
يردده عليها حتى حفظته

(رجع الخبر الى حديث أبي عينة) *

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال قال عبد الله بن محمد بن أبي عينة
أخو أبي عينة في فاطمة التي كان يشببها اخوه بنت عمر بن حفص لما تزوجها عيسى
ابن سليمان بن علي وكان عيسى مجتلا وكانت له محابس يحبس فيها البياض ويبيعه وكانت
له صبيعة تعرف بدالية عيسى يبيع منها البقول والرياحين وكان أول ما جمع السجاد
بالبصرة وباعه فقال فيه أبو الثعقفي

اذا رزق العباد فان عيسى * له رزق من أستاذ العباد

فلما تزوج عيسى فاطمة بنت عمر بن حفص قال عبد الله بن محمد بن أبي عينة في ذلك
أفأطلم قد زوجت عيسى فابشرى * لديه بذل عاجل غير أجلى
فأنك قد زوجت عن غير خبرة * فتي من بنى العباس ليس بعاقل
فان قلت من رها النبي فانه * وان كان حرا الاصل عبد النعمان

وقد قال فيه جعفر ومحمد * أقاويل حتى قالها كل قائل
وما قلت ما قالاً لاني اختنا * وفي البيت منا والذرى والكواهل
لعمري لقد أثبت في نصابه * بأن صرت منه في محل الحلائل
إذا ما بنو العباس يوما تنازعوا * عري المجد واختاروا كرام الخصال
وأيت أبا العباس يسمو بنفسه * إلى بيع ياحانه والمباقل
(* قال. ولف هذا الكتاب). وكان عبد الله أخو أبي عيينة شاعرا وكان يقدم على
أخيه فأخبرني بخطته قال حدثني علي بن يحيى النخعي قال قال الحق الموصلي شعر عبد الله
ابن أبي عيينة أحب إلى من شعراييه وأخيه قال وكان عبد الله صديقا لالحق قال محمد
ابن يزيد ومما قاله في فاطمة وصرح بذكر القرابة بينهما وحق: لي نفسه أنه يدينها قوله

دعوتك بالقرابة والحوار * دعا مصرح بادي السرار
لاني عنك مشغول بنفسي * ومحترق عليك بغير نار
وأنت تقرين وليس عندي * على نار الصباة من وفار
فأنت لأن مابك دون مابي * تدارين العدو ولا أداري
ولو والله تشاقين شوقي * جمعت إلى مخالعة العذار
الأيام وبقيم ففقت دنيا * وبعت بسر هابن الجوارى
أما والراقصات بكل واد * غواد نحو مكة أو سوار
لقد فضلت دنيا في نوادي * كفضل يدى اليمين على اليسار
فتولى ما بدالك أن تقولى * فاني لألومك أن تغارى

قال وقال فيها وهو من طريف أشعاره

رق قلبي لك يا نور عيني * وأبي قلبك لي أن يرقا
فأراك الله موثق فاني * لست ارضى أن تتوفى وأبق
أنا من وجد بدنياى منها * ومن العذال فيها ملقى

صوت

زعموا أني صديق الدنيا * لبت ذا الباطل قد صار خفا
في هذا البيت ثم الذي قلته ثم الاقول لأبراهيم لحن ما خورى بالوسطى عن الهشامى قال
وقال فيها أيضا في هذا الوزن وفيه غنا محدث ومثل طنبورى

عيشها حلو وعيشك مر * ليس سروركن لا يسر
كديم الحب نسجن فيه * عينه أكره مما نقر
قلت لذا اللاتم فيها اله عنها * لا يقع بيني وبينك شر
أترانى مقصرا عن هواها * كل مملوك أذلى حر

وقال فيها أيضا وانشدناه الاخفش عن المبرد وانشدناه محمد بن العباس الزيندى قال

أنشدني عبيد الله لا ي عينة

جنت قالت دنيا لعل منها را * زرت هلا استظرت وقت المساء
كنت ذامجها برأيت لانه شرق فاستحي يا قليل الحياء
ذاك اذ روحها وروحي مزاجا * ن كاصق خمر بأعذب ماء
قال محمد بن يزيد قد أخذ هذا المعنى غير منه ولم يسمه وهو البصري فقال

صوت

جعلت حبك من قلبي بمنزلة * هي المصافاة بين المامو والراح
تمثل اهتزاز الغصن حركه * مرور غيث من الوسمي سماح
القناة في هذين البيتين لرداد ثقبيل أول مطلق في مجرى البنصر ومما قاله أبو عبيدة
في فاطمة هذه وكفى فيه دنيا قوله

صوت

ألم تنه قلبك أن يعشقا * وما لك والعشق لولا الشقا
أمن بعد شربك كأس النوى * وشك ريحان أهل التقي
عشقت فأصبحت في العالمين أشهر من فرس أبلقا
أدنيى من غمر بحر الهوى * خذى بيدى قبل أن أغرقا
أنا ابن المهلب ما مثله * لو أن الى الخلد لي مرثى
خفى فيه أبو العيس بن جدون ولحنه * ثان ثقل ملق وفيه لعرب ثقل أول رواه أبو
العيس عنها وهذه قصيدة طويلة يذكر فيها دنيا ويفخر بعقب الدسيب بأبيه وبذكر ما سطر
المهلب بالعراق ولكن مما قاله في دنيا منها قوله

أدنيى من غمر بحر الهوى * خذى بيدى قبل أن أغرقا
أنا لك عبد فكفى كن * اذا سره عبده أعتقا
ألم أخدع الناس عن وصلها * وقد يخدع العاقل الاجتنا
* بلى فسبحتم انى * أحب الى الخيل ان اسبقا
ويوم الجنائز اذا أرسلت * على رقعة أن جوا الخندقا
وعج ثم قانظر لنا مجلسا * برفق وياك ان تحضرنا
فجئنا كغصنين من بانه * قمرين خدين قد أدرقا
فقال لا ختلها استديسه من شعره المحكم المنقى
فقلت أمرت كتمانته * وحذرت ان شاع أن يسرقا
فقالت بعيش لا قولى له * بمنع لعلك أن تنقده

ومن مشهور قوله في دنيا وهو مما تهتك فيه ودمرح وأخسر وهي من جد قوله قبيدة
التي يقول فيها

أنا الفارغ المشغول والشوق آفتى * فلا تسألون عن فرائى وعن شغلى

عجبت لترك الحب دنيا خلية * واعراضه عنها واقباله قبلي
وما بالها لما كتبت تمأوت * بكئي وقد أرميت فانت هرت رسي
وقد حلفت أن لا تخط بكفها * الى قابيل خطا الى ولا تملي
أبجلا علينا كل ذاق قطعة * قضيت لذياب القطيعة والفضل
سلا قلب دنيا كيف اطلقه الهوى * فقد كان في غل وثيق وفي كبل
فان بهدت فاذكر لها قصر معبد * بنصف ما بين الابل والحبيل
وملعبنا في النهر والماء زائر * قرنين كالغصنين فرعين في أصل
ومن حولنا الريحان عضا وفوقنا * ظلال من الكرم المعروش والفضل
اذا شئت مالت بي اليها كائن * الى غصن بان بين دعصين من رمل
ليالي القاني الهوى فاستضفتها * فكأن ثناياها بلا حشمة نزل
وكم لتغلي في هراها وشهوة * وركض اليها راكبا وعلى رجلي
وفي سائم المهدي زاحمت ركنها * بركني وقد وطلت نفسي على القفل
وبتنا على خوف أسكن قلبها * يسراي واليقي على قائم الفصل
فياطيب طم العيش اذهي جارة * واذنفسها نفسي واذاهلها أهلي
واذهي لاتعتل عني برقة * ولا خوف عين من وشاة ولا بصل
فقد عفت الا كماريني وبينها * وقدأ وحشت مني الى نازها سبلي
ولما بولت الحب بعد فراقها * قضيت على أم المحبين بالثكل
وأصبحت معزولا وقد كنت واليا * وشتان ما بين الولاية والعزل

صوت

ومما قاله فيها وفيه غناء

الا في سبيل الله ما حل في منك * وصبرك عني حين لا صبر لي عندك
وترك جسمي بعد أخذك مهجتي * ضللا فهلا كان من قبل ذا تركي
فهل حاكم في الحب يحكم بيننا * فياخذني حتى وينصفني منك
لسليم في هذه الايات هزج مطلق في بحري الوسطى وفي هذه القصيدة يقول يصف
قصرا كانوا فيه وهي من عجيب شعره

لقد كنت يوم القصر عما ظننت بي * بريأ كما اني برى من الشر
يذكرني الفردوس طورا فأرعى * وطورا يوايني الى القصف والقتل
بغرس كابكار الجوارى وترية * كأن تراها ماء ورد على منك
وسرب من الغزلان يرتعن حوله * كما استل منظوم من الدر من سلك
وورقاء تحكي الموصلي اذا غدت * بتغريدها أحجب بها ومن تحكي
فياطيب ذلك القصر قصر ومنزلا * بأفج سهل غير وعرو ولا ضنك
كان قصور القوم ينظرون حوله * الى ملك موف على منبر الملك

بدل عليها مستظلاً بظلالها * فيعذبك منها وهي مطرقة تكي
(أخبرني) أحمد بن حبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن عمرو الانصاري قال سمعت
الاصمعي يذكر أن الفضل بن الربيع قال جلسائه من أشعر أهل عصرنا فقالوا فأكثر
فقال الفضل بن الربيع أشعر أهل زماننا الذي يقول في قصر عيسى بن جعفر الخزيمية
يعني أباعينة

زروادي القصر نم القصر والوادي * وجبذا أهله من حاضريادي
ترفا فراقيره والعيس واقفة * والضب والتون والملاح والحادى
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن مجمع قال تزوج سعيد بن عباد بن حبيب
ابن المهلب بنت سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب وقد كان تزوجها قبله رجلان
قد قنتهما فكتب إليه أبو عينة

رأيت أماتهم أفرغت فيه * ولم تصب لغيرك بالاثاث
الى دار المنون فجهرتهم * تحشم بأربعة حثاث
فصير أمرها يدي أيها * وعيش لمن حبالك بالثلاث
والا فالسلام عليك مني * سأبدأ من غمد لك بالمرائي
(أخبرني) محمد بن يزيد الصولي قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال كان علي بن هشام
قد دعاني ودعا أباعينة وتناخرت عنده حتى اصطبعنا شديدا وتناخلت برجل كان
عندي من الأعراب وكان فصيحاً لا كتب عنه وكان عند بعض من يعاديني قال جاد
كانه يومئذ بهذا القول الى ابراهيم بن المهدي فقال أباعينة أن يعاينني بشعر ينسبني
فيه الى الخلف فكتب الى

يا مليئاً بالوعد والخلف والمطبل بطياً عن دعوة الاصحاب
لهمجا بالأعراب ان لدينا * بعض من قنتني من الأعراب
قد عرفنا الذي شغلت به عنا وان كان غير ما في الكتاب

قال فكتب الى الذي حل أباعينة على هذا يعني ابراهيم بن المهدي
قد فهمت الكتاب أصلك اللبس وعندى اليك رد الجواب
ولعمري ما تنصفون ولا كما - ن الذي جاء منكم في حسابي
لست آتيك فأعلمت ولاي * فيك حفظ من بعده هذا الكتاب

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني ابراهيم
ابن اسحق العمري قال حدثنا أبو هاشم الاسكندراي عن أبي لهيعة قال فحرف حفر
في بعض أفسه مكة فوجد فيه حجر عليه مقوش

ما لا يكون فلا يكون بحبله * أبدا وما هو كائن فيكون
سيكون ما هو كائن في وقته * وأخواتها لا تستعشرون

يسعى القوي فلا ينال بسعيه * خطاويحطى عاجز ومهين
قال ابن أبي سعد هكذا في الحديث وقد انشدني هذه الايات جماعة لابي عينة
(حدثني) عني قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال حدثني علي بن عمرو بن الانصاري
عن الاصمعي قال قال لي الفضل بن الربيع يا اصمعي من أشعر أهل زمانك قتلت أبو فواس
قال حيث يقول ماذا قلت حيث يقول

أما ترى الشمس حلت الجلا * وقام وزن الزمان فاعتدلا
فقال والله انه لدهن فطن وأشعر عندي منه أبو عينة (حدثني) عني قال حدثني فضل
اليزيدي عن اصمعي انه انشده لابي عينة في دنيا التي كان يشببها وقد زوجت وبلغه
انها تهدي الى زوجها وكان اصمعي يستحسن هذا الشعر ويستعيد

أرى عهدا كالورد ليس يدائم * ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
وعهدى لها كالأسحنا وبهجة * له نضرة تبقى اذا ما انقضى الورد
فما وجد العذرى اذ طال وجده * بعفرا حتى سل مهجته الوبد
كوجدى غدا فالين عند التفاتها * وقد شف عنها دون أترابها البرد
فقلت لاصمعي هي الشمس ضومها * قريب ولكن في تناولها بعد
واني لمن تهدي اليه الحاسد * جرى طائري فحسا وطائر سعد

(أخبرني) عني قال حدثني أحمد بن يزيد الملهبي قال سألت أبي عن دنيا التي ذكرها أبو
عينة بن محمد بن أبي عينة في شعره وقلت ان قوما يقولون انها كانت أمة لبعض مغني
البصرة فقال لا يا بني هي فاطمة بنت عمر بن حفص هزارمر بن عثمان بن قيسمة أخي
المهلب وكان عيسى بن سلمان بن علي أخو جعفر ومحمد بن سليمان تزوجها وهجاء عبد
الله بن محمد بن أبي عينة أخو أبي عينة فقال

أنا طم قد تزوجت عيسى فأبشري * لديه بذل عاجل غير آجل
فأنك قد تزوجت عن غير خيرة * فقي من بني العباس ليس بعائل
وذكر باقي الايات وقد مضت متقدما قال أحمد بن يزيد ثم انشدني أبي لابي عينة بصرح
بنسبه الجامع له واطاطمة من أبيات له

ولانت ان من المصابة بي * فتجنبي قتلى بلا ور

فلئن هلكت لتلطمن جرعا * خديك فائمة على قري

قال أحمد وان شئت أبي أيضا في تصديق ذلك وانه كان يكنى بدينا عن غيرها

مالذي اتجسول والذنب منها * ان هذا منها لب ومكر

عرت ذنبها ال فقلت ابدرو القوم بالصباح ينزوا

قد أمرت الفؤاد بالصبر عنها * غير أن لبس لي مع الحب أمر

وكتبت اسمها هذا من الناس ومن شرهم وفي الناس شر
ويقولون بئس لنا باسم دنيا * واسم دنيا سر على الناس ذكر
ثم قالوا يعلو اذات نفسي * اعوان دنياك اوهى بصرك
فتنقست ثم قلت أبكر * شبيا اخوتي عن الطوق عمر
(أخبرني جعفر) بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني
أبو خالد الاسدي قال كان ابن أبي عينة المهلبى صديق وهو أبو عينة بن المتحاب بن أبي
عينة فجاءه رجل من جيرانه كان يستنقله فسأله حاجة فقضاها ثم سأله أخرى فوعدها
ثم سأله ثالثة فقال

خفف على اخوانك الموتى * ان شئت أن تبقي لهم سكا
لا تطفن اذا ألت في الالحاف اجماف بهم وعنا

فقام الرجل وانصرف (أخبرني) أبو دلف هاشم بن محمد قال حدثني المبرد قال وفد ابن
أبي عينة الى طاهر بن الحسين يسأله أن يعزل أمير البصرة وكان من قبله فدافعه
وعرض عليه عوضا لخطير من حاجته ووعده أن يستعمل له ذلك الأمير ويرزله عما كرهه
فأبى فعزله واجزل صلته فقال ابن أبي عينة فيه

يا ذا اليمين قد أقرتني منشا * تترى هي الغاية القصوى من المن
ولست اسطيع من شكر أجي به * الا استطاعت ذى روح وذى بدن
لو كنت أعرف فوق الشكر نزلة * أو في من الشكر عند الله في الثمن
أخلصت لك من قلبي مهذبة * حذو اعلى مثل ما أوليت من حسن

(أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي عن أبي عكرمة عامر بن عمران
وأخبرني به يحيى عن أحمد بن يزيد المهلبى عن أبيه قال كان اسمعيل بن سليمان والباعلى
البصرة خليفة لطاهر بن الحسين فاسا مجاورة ابن أبي عينة حتى تباعد ما بينهما فبيع
وأظهر اسمعيل تنقصه وعينه فخرج الى طاهر ليشكو اسمعيل ويسعى في عزله عن البصرة
فبعد ذلك عليه بعض البعد وما فرط طاهر بن الحسين الى وجهه أمر بان خروج اليه فصعبه
ابن أبي عينة في سفره فقدم من ذلك وأمر بإيصاله اليه فلما دخل ابن أبي عينة اليه سأله
عن حوائجه وأدناه وأمره برفعها فأثبده

من أوحش منه البلاد لم يبق * فيها ومن أنسته لم يرم
ومن يبت والهجوم فادحة * في صدره بالزناد لم يرم
ومن يرى النقص من موطنه * يزل عن النقص موطنه القدم
والقرب من نأى بجانبه * صدع على الشعب غير ملتئم
ورب أمر يعيا اليبب به * يظل منه في حيرة القلم
صد عليه كظم - لي مضض * وتركه من مواقع الندم

يا ذا اليمين لم أزل ولم * آتت من خلة ومن عدم
 أنى من الله فى مراح غنى * ومتدى واسع وفى نعم
 زارتك بى همة منازعة * الى العلى من كرائم الهم
 واتنى الجبيل محتمل * فى القدر من منصبى ومن شئى
 وقد تعلقت منك بالذم * الشكرى الذى لا تحبب فى الذم
 فان اقل يغنى فانت لها * فى الحق حق الرجا والرحم
 وان يعق عاتق فلست على * جبيل رأى عندى بعثهم
 فى قدر الله ما أحله * تعويق أمرى فى اللوح والقلم
 لم يضق الصبر والتعباج على * حرك كرم بالصبر معصم
 ماض كذا السنان فى طرف الساعل * أو حذ مصلت خدم

اذا ابتلاه الزمان كشفه * عن ثوب حربة وعن كرم
 ماسا طنى الابواحدة * فى الصدر محصورة عن الكلم
 لهن قوما جرت المدي بهم * ولم تقصر فيهم ولم تلم
 وليس كل الدلاء راجعة * بالنصف من ملها الى الوزم
 ترجع بالجماء القليلة * يا فاوزنى الصباية الام
 ماتت الارض كل زهرتها * ولا تسم السماء بالديم
 ما فى تقص عن كل منزلة * شريفة والاود بالقسم

فاجابه طاهر

من تستصفه الهموم لم ينم * الا كنوم المريض ذى السقم
 ولا يزل قلبه يكابدا * تولد فيه الهموم من ألم
 وقد سمعت الذى هتفت به * وما باذنى عنك من صمم
 وقد علمنا ان لست نصينا * لفاقه فيك لا ولا عدم
 الحق وحمة وعلى * مثلاً رعى الحقوق والحرم
 أنت امر ولا تزول عن كرم * الا الى مثله من الكرم
 وأنت من أسرة بجاجة * فازواجس الفعال والشيم
 فارتهم من جسيم منزلة * فالحكم فيه اليك فاحتكم
 ان كنت مستقيما جاحنا * منا تجلك البدان بالديم
 أوترم فى بحر نابد لولا * نعلمك ملائها الى الوزم
 اما اناس لنا صنائعنا * فى العرب معروفة وفى العجم
 مفتون كسب كل محبة * والكسب للحمد خير معتم

فاحتكم عليه أبو عينة عزل اسمعيل بن جعفر عن البصرة فغزله عنها وأمر له بمائة ألف

درهم فقال أبو عينة في عزله اسمعيل بن جعفر عن امانة البصرة
 لاتقدم العزل يا أبا الحسن * ولا هزلا في دولة السمن
 ولا اتقلا من دار عافية * الى ديار البلاء والمحن
 أما الذي ان كبرت نعمته * أذاب ما في جنيتك من عكن
 (حدثني) عيسى بن الحسين قال حدثني محمد بن عبد الله الحزني الاصبهاني قال كان ابن
 أبي عينة قد هجأ نزارا بقصيدة مشهورة وفضل عليها لخطان فقال ابن زعبل يهجو
 ويرد عليه واسمه عمرو بن زعبل

في أبي عينة ما * نطقت به من اللفظ
 على ما أنت ملتصق * من الاوجاع في الوسط
 لما في الدبر من ثقل * وما في العرض من سقط
 أتتنا الخمر والمأثنا * نبالنعماء والغبط
 أمير من هلال مستطيل الباع منبسط
 شرف ليس بالدخو * لفي عرض ولا رهط
 أظنك من يديه وا * قعلا لشك في ورم
 ووالى الخرج فياض الشيد بنائل سبط
 لنعم حبالك بها * فلم تحفظ ولم تحط
 وقاض من أمير المؤ * منيع يقوم بالقسط
 يسرك أنه من آ * لخطان على شط
 وأما ان ذكرت بها * لشج فاستق الشط
 أعبد من عبيد عما * ن عاب من قب البط
 وتهجو الغر من مضر * كتي هذا من الشط
 نعيم في مقبرة * ميرا غير مغنيط
 محوقة من سكة * بودع لاح كك القوط
 بنوك تجرّها بالقلم مؤثرين بالقوط
 متى غمز وادارهم * لجذا السير تحتلط
 وأنت بموضع السكا * ن بمسكة بلا غلط
 عليك عباءة مشكوكة بالشوك لم تحط
 فطير ربح بلدتنا * فرارك خيفة الشرط
 وأنت قد عرفت بكثرة الغلطي والغلط
 ترى الخسران ان لم تر * ن في يوم لم تلتط
 قال وكان ابن أبي عينة لما هجأ نزارا وبلغ شعره المأمون فنذروا به فهرب من البصرة

وركب البحر الى عمان فلم ير لهما متواريا في نواحي الازد حتى مات المأمون (أخبرني)
 أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن مهران عن أبيه قصة ابن أبي عيينة مع ابن
 زعل فذكر نحو الخبر المتقدم (حدثني هي) قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني
 أبي قال كان ابن أبي عيينة يشيب بوجهه جارية القروي وهي التي يقول فيها فروع الزنا
 قوله يا وحب لم يبق لي شيء أسره * الا الجلود فسقيني واسقيك
 ثم عدل عن التشيب بها الى دنيا وذكروا جميعا في شعره فقال

أرسلت وجهه لما رأيته * بعد سقم من هواها مقيفا
 أتغيرت كل لم تكن لي * قبل أن تعرف دنيا صديقا
 قد لعمرى كان ذلك ولكن * قطعت دنيا عليك الطريقا

(أخبرني) عبي قال حدثني أحمد بن يزيد عن أبيه قال لما ولي عمر بن حفص هزار مرد
 البصرة قال ابن أبي عيينة في ذلك وفي دنيا يكنى بها عن فاطمة بنت عمر بن حفص صاحبته
 هنيئا دنيا هنيأ لها * قدوم أيها على البصرة
 على أنها أظهرت نخوة * وقالت لي الملك والقدرة
 فيانور عيني كذا عاجلا * على تطاولت بالامرة
 قال وهذا دليل على أنه كان يكنى عن فاطمة بدنيا لانه كان يهوى جاريته دنيا قال أحمد
 ابن يزيد وفيها يقول أيضا

يا حسنها يوم قالت لي ودعة * لا تنس ما قلت من فيها الى أذني
 كأنني لم أصل دنيا علانية * ولم أزر أهل دنيا زورة تلقني
 جسمي معي غير أن الروح عندكم * فالروح في وطن والجسم في وطن
 فليجب الناس مني ان لي جسدا * لا روح فيه ولي روح بلا بدن

وفي هذه الايات هزج طنبوري محدث (أخبرني) عبي قال حدثني أحمد بن يزيد عن أبيه
 قال ورد على ابن أبي عيينة كتاب من بعض أهله بأن أخاه داود خرج اليه بريد فأتى
 بهمذان فقال ابن أبي عيينة عند ذلك يرثيه

أنا نحة الحمام فعي فسوحى * على داود هني في ضريح
 لدى الاجباب من همدان راحت * به الايام للموت المريح
 ولم يشهد جنازته البواكي * قبه يكميه بمنهل سفوح
 وكوفي مثله اذ كلن حيا * جوادا بالغبوق وبالصبح
 أنا نحة الحمام فلا تنحى * عليه فليس بالرجل الشحيح
 * ولا بمنزلا دنيا * ولا فيها بغضار طموح
 يبيع منير ما فيها يلقى * ثمين من عواقبه ربيع
 ومن آل المهلب في لباب * لباب الخالص المحض الصريح

هو أبنة آخره ودينيا * واهداف المرائي والمدح
(أخبرني) عني قال حدثنا أحمد بن يزيد عن أبيه قال قدم أبو عينة إلى الكوفة في بعض
حوادثه فعاشره جماعة من وجوه أهلها وأقام به ليلة وألف فيها قينة كان يعاشرها
وأحبها شديدا فقال فيها

لعمري لقد أعطيت بالكوفة المني * وفوق المني بالغائبان النواعم
ونادمت أخت الشمس حنا فوافقت * هوأى ومثلي مثلها فلينادم *
وانشدتها شعري بديا فعردت * وقالت ملول غمده غير دائم
فقلت لها يا طيبة الكوفة اغضري * فذبت محالفت بوبه تادم *
فقلت قد استوجبت مناصرية * ولكن سنزعي فيك روح بن حاتم
قال أحمد بن يزيد قال لي أبي كان لابن أبي عينة بستان وضعية في بعض قطائع المهلب
بالبصرة فأوطنها وأصيرها منزها وأقام بها وفيها يقول

ياجنة فاقت الجنان فها * تلبغها قيمة ولا تمن
ألفتها فالتخذتها وطنا * أن فؤادي لأهلها ووطن
زوج حبياتها الضباب بها * فهذه مكنة وذاختن
فانظروا فكم فمنا طقت به * أن الأريب المفسكر الفطن
من سفن كالنعام مقبلة * ومن نعام كأنها سفن

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكارة قال حدثنا إسحق بن إبراهيم
الموصلی أن أبا عينة أنشده لنفسه

صوت

لا يكن منك ما بدى بعيني * من العطف حيلة واخذاعا
أن يكن في الفؤاد شيء * فدعيني لا تميلني ضياعا
فلعل إذا قربت تباعد * ن وأظهرت جفوة وامتناعا
حين نفسي لا تستطيع لما قد * وقع فيه من هواها ارتجاعا

في هذه الأبيات رمل مطلق محدث (أخبرني) عني قال حدثني أحمد بن يزيد قال حدثني أبي
قال كان عبد الله بن محمد بن أبي عينة أخو أبي عينة شاعرا وهو الفاضل يعاتب محمد بن
يحيى بن خالد البرمكي بأبيات رائية أولها

أسلم وإن كان فيك عني * قبض لك قبيلك وأزودار
تظنني عابسا قلوبا * كأنما لي اليك نار
لو كان أمر اعتبت فيه * يجوز منه لي اعتذار
أو كنت سالة حريصا * لحان مني لك الهزار
أو كنت مذلا عديم عقل * لا منصلي ولا نجار
أرلم أكن حاملا بنسي * ما تحمل الاقرص الكبار

واني من خيار قومي * وكل أهلي فتى خيبر
عذرت ان نألي جفاء * منك وان نألي ضرار
لكن ذبي السكاني * قطان لي الحمد لا تزار
عليك مني السلام هذا * أو ان بنأى في المزار
ما كنت الا كلم ميت * دعا الي أكله اضطرار
راحت على الناس لابن يحيى * محمد ديمة غزار *
ولم يكن ما كنت منه * بقدر ما يجلي الغبار
قد أصبح الناس في زمان * اعلامه السقاه الشرار
يستأخر السابق الذكي * فيه ويستقدم الحمار
وليس للمرء ما تمسقى * يوما وما ان له اختيار
ما قدر الله فهو آت * وفي مقاديره الخيبر

(أخبرني) عبي قال حدثنا أبو هذيل قال كان ابن أبي عيينة قد قصد ربيعة بن قبيصة بن
روح بن حاتم المهلبى واستباحه فلم يجد عنده ما قدره فيه فانصرف مغاضبا فوجه اليه
داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة فترضاه وبلغ ما أحبه ورضيه من بره ومعوته فقال
بعده وبعجوق قبيصة

أقبص لست وان جهدت بعذر * سعى ابن عك ذى العلى داود
ستان يبك يا قبص ويخه * ان المذم ليس كالحمود
اختار داود بناء محمد * واخترت كل شبارق وثرید
قد كان محمداً يبك لوأ حبيته * روح أبأخف كجدي زيد
لكن جرى داود جرى مبرز * غوى المدي وجرى جرى بليد
* داود محمود وأنت مذم * بحبال ذلك وأنتم من عود
* ولرب عود قد شق لسجد * نصف وسائر لحش يهود
فالحش أنت له وذلك المسجد * كم بين موضع مسلم وبعود
هكذا جزأوك يا قبص لاه * جادت يده وأنت قفل حديد

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال كانت لابي
حذيفة مولى جعفر بن سليمان جارية مغنية يقال لها بستان فبلغه ان أبا عيينة بن محمد
ابن أبي عيينة ذكر لبعض اخوانه محبة لها ولاسة اعنائها فدعاه وسأله أن يطرح
الحشمة بينه وبينه فأجابته الى ذلك وقال للسكر وانصرف من عنده في ذلك
ألم ترى على كسلى وفترى * أجبته أبأحذيفة اذ دعاني
وكنت اذا دعيت الى سماع * أجبته ولم يكن منى تواني
كانا من بشاشتنا ظلالنا * بيوم ليس من هذا الزمان

(أخبرني) الحسن بن مهزيب قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهزيب قال حدثني محمد بن عثمان
قال كانت لعيسى بن موسى ضيعة الى جانب ضيعة ابن أبي عينة بالبصرة وكان له الى
جانب ضيعة محمد كثير فساءله أن يعطيه بعضه ليعمر ابن أبي عينة به ضيعة فلم يفعل
فقال فيه رأيت الناس همهم المعالي * وعيسى همه جمع السداد
ورزق العالمين بكف ربي * وعيسى رزقه في است العباد
هكذا ذكره ابن مهزيب وهذا بيت فاسد وانما هو

أذا رزق العباد فان عيسى * له رزق من استاه العباد
ولابن أبي عينة مع عمه خالد اخبار جمة اذ كرها ههنا والسبب الذي جلد على هجائه
أخبرني علي بن سليمان الاخشع يعضها عن محمد بن يزيد المبرد ويعضها عني عن أحمد
ابن يزيد الصليبي عن أبيه وقد جعت روايتهما في اتفاقا عليه ونسبت كل ما انفرد به
أحدهما أو خالف فيه اليه وذكر في فصول ذلك وخلا له ما لم يأباه عما كتبه عن
الرواة فالأجيعا ولي خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب جرجان فسأل يزيد بن حاتم
أبا عينة أن يعصه ويخرج معه ووعدته الاحسان والولاية واوسع له المواعيد وكان
أبو عينة جديا جردا سمع في جريدته وأخرج رزقه معه فلما حصل لجرجان أعطاه رزقه
لشهر واحد واقتصر على ذلك وتشاغل عنه وبغاه فبلغه أنه قد هجاه وطعن عليه
وبسط لسانه فيه وذكره بكل قبيح عد أهل عمله ووجوه وعينه فلم يقدر على معاقبته
لموضع أبيه وسنه ومعلمه في أهله فدعا به وقال له انه قد بلغني انك تريد ان تهرب فاما ان
أقتل ~~كخيلا~~ برزقك أو رددته فأماه بكميل فاعنته ولم يقبله ولم يرل يردده حتى ضمير
لجاءه بما قبض من الرزق فأخذ له ولح أبو عينة في هجائه وأكفر فيه حتى مضى فقال
فيه هذا عن أحمد بن يزيد المهلب

ندادعونك مسرعا فأجبي * وما اصطفتك في الهوى فأنبي
دوى أدم لك بالصقام على النوى * اني بعهدك واثني قنني
ومن الدليل على اشتياقي عبرتي * ومشب رأسي قبل حين مشبي
أبكي اليك اذا الحمامة طرت * يا حسس ذاك الى من تطرب
تسكي على فن القصور حزنة * حزن الحبيبة من فراق حبيب
وانا الغريب فلا ألام على البكا * ان السكا حس بكل غريب
أفلا نادى للقفل برحلة * قنني جوى من أخص وقلوب
ما اصطفت على التعف خلادا * واقصما ما بعدها بأبيب
تبالصبة خالد من محبة * وخالد بن يزيد من معصوب
يا خالد بن قبيصة هبت بي * حرافدوك ناصطير لحرابي
لما رأيت ضمير غشك قد بدا * وأيت غيرهم وقطوب

رجل يعتك الوعيد اذا وطئت على بساطه
 واذا انحطرت غدا * نفع البوار من سياطه
 يا نال صد الجهد عنك نل تجوز على صراطه
 وعريت من حل الندي * عري التيم ومن رباطه
 فاذا تطلعت الرؤ * من فقط رأسك ثم طاطه

فقال له دعبل أغرقت والله في التزع وأسرفت وهتكت ابن عمك وقتلته وغضضت منه
 وانما استشدتك وانا اظن انك كنت قلت كما يقول الناس قولاً متوسطاً ولو علمت انك
 بلغت به هذا كله لما استشدتك (أخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي وعمي فالأخذ ثنا محمد
 ابن القاسم بن مهبوبه قال حدثني الحسين بن السري قال لقي دعبل أبا عينة فقال له
 انشدني بعض ما قلت في ابن عمك ثم ذكر الخبر شمل ما ذكره أحمد بن يزيد وقال فيه انما
 ظننت انك قلت فيه قولاً أبجيت معه عليه بعض الاباء ولو علمت انك بلغت به هذا كله
 واغرقت هذا الاغراق لما استشدتك ووجهه على بعد فقط رأسك ثم طاطه ويقول قتله
 والله (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال ومن مختار ما قاله
 في خالد قوله

قل لينا بالله لا قطعينا * واذا كرىنا في بعض ما نذكرنا
 لا تخون بالغيب عهد صديق * لم تخلف ساعة أن يخونا
 واذا كرى عشنا واذا فزع الربيع علينا الخيري والياسينا
 اذ جعلنا الشاهس فرام فراشا * من أذى الارض والظلال غصونا
 حفظ الله اخوتي حيث كانوا * من بلاد ساوير أم مدلجنا
 قبية نازحون عن كل عيب * وهم في المكارم الاولونا
 وهم الاكثرون يعلم ذاك الناس والاطيبون للاطيينا
 ازبعتني الاقدار عنهم وقد كنت بقربى منهم ثم يهاضينا
 وتبدلت خالدا لعنة الله عليه ولعنة اللاعنينا
 وجل يقهر التيم ولا يؤ * في زكاة ونهر المسكينا
 ويصون الثياب والعرض بال * ويرائي ويمنع الماعونا
 نزع الله منه صالح ما أعطاه آمين عاجلا آمينا
 فلعمر المبادرين الى مكة وفدا غادين أوراخيينا
 ان اضياق خالد وبنيه * ليجمعون فوق ما يشبعونا
 وتراهم من غيرنا يصومو * ن ومن غير علمه يحقونا
 ياني خالد دعوه وفرزوا * كم على الجوع ويحكم تصبرونا
 قال محمد بن يزيد ومن شهور شعره قصيدته التي أولها

الاخبروا ان كن عندكم خير * أثقل أم شوى على الهم والخير
 نقي النوم عن عيني تعرض رحمة * بها الهم واستولى بها بعد السهر
 فان أشك من ليلى يجر جان طوله * لقد كنت أشك فيه بالبصرة القصر
 فيا حبذا بطن الخمر وظهره * وباحسن واديه اذا ماؤه زخر
 وباحبذا نهر الابله منظره * اذا مدنى ابنته النهر أو حرر
 وقيان صدق همهم طلب العلا * وسجاهم التعجيل في الجهد والقرر
 لعمرى لقد فارقهم غير طائع * ولا طيب نفسا بذلك ولا مقر
 وقائله ماذا فأى بك عنهم * فقلت لها لا علم لي غلى القدر
 فياسفرا أودى بلهوى ولذنى * ونقصنى عيشى عمدتك من سفر
 دعوى وايا خاله بعد ساعة * سيحمله شعري على الابلق الاغر
 كاني بصدق القول لما يقينه * وأعلمته ما فيه ألقته العجر
 دنى به عن كل خير بلادة * لكل قبح عن ذراعيه قد حمر
 له منظر يعى العيون حاجة * وان يحسب يومه فياسوه مختبر
 أبوك لنا غيث بهائم بوبله * وأنت جراد ليس سقى ولا يذر
 له أثر في المكرمات يسرنا * وأنت نعتى دائما ذلك الاثر
 لقد قعت قطان خزيا بخاله * فهل لك فيه يخزلك الله يا مضر
 (أخبرني) يحيى بن الحسين قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني يحيى قال انشد الرشيد
 فول ابن أبي عينة

لقد قعت قطان خزيا بخاله * فهل لك فيه يخزلك الله يا مضر
 فقال الرشيد بل يوقرون ويشكرون (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال قال لنا أبو
 العباس محمد بن يزيد لم يجمع لاحد من المحدثين في بيت واحد هجاء رجل ومدح أبيه كما
 اجتمع لابن أبي عينة في قوله

أبوك لنا غيث فعيث بوبله * وأنت جراد ليس سقى ولا يذر

وقال محمد بن يزيد ومن جيد قوله أيضا هجوا خاله هذا

على اخوتي مني السلام تحية * تحية مستن بالاخوة حامد
 وقل لهم بعد التحية أتمم * بنفسى ومالى من طريق ونال
 وعز عليهم ان أقيم بيلادة * أخاسقم فيها قليل العوائد
 لقنساءهم ما كان من فعل خاله * لقد سرهم ما قد فطعت بخاله
 وقد علموا أن ليس منى بمفلة * ولا يومه المسكين منى بواحد
 أخاله لازالت من الله لعنة * عليك وان كنت ابن عمى وقائدي
 أخاله كانت محبتك ضلالة * عصيت بها ربى وخالفت والدى

وأرسلني الصلح لما تكنت * عوارض جنبيه سيما القصاد
فأرسلت بعد الشراي مسالم * إلى غمر ما لا تنهى غير عائد
(أخبرني) عني قال حدثنا الكرائي قال زعم النخدي أن الرشيد قال للفضل بن الربيع
من أجهي المحدثين عندك يا فضل في عصرنا هذا قال الذي يقول في ابن عمه

لو كما ينقص بزدا * إذا نال السماء

خالد لولا أبوه * كان والكلب سوا

أنا ما عشت عليه * أسير الناس ثناء

ان من كان مسبا * لحقني ان يساء

فقال الرشيد هذا ابن أبي عينة وأمرني لقد صدقت (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني أبي قال كان ابن أبي عينة مع ابن عمه خالد
بحر بن فأساء به وجفاه وكان لابن أبي عينة صديقان من جند خالد من أهل البصرة
أحدهما مهلب والآخر مولى للأزد وكلهم شاعر ظريف فكانوا يجدهون السرقات من
أهل بحر بن فاصيون منهم ما يقرتهم وولي موسى الهادي الخلافة فكتب ابن أبي عينة
إلى من كان في خدمة الخلفاء من أهل هذه القصيدة

كيف صبري ومنزلي بحر بن * والعراق البلاد والوطن

نحن فيها ثلاثة حلفاء * وندامى على الهوى اخوان

تساقى الهوى ونطرب لذلك * وكأطرب النشاوى القيان

وإذا ما بكى الحمام بكينا * لبكاه كأتنا صبيان

يا زمانى الماضى ينفد اعدلى * طالما قد سررتنى يا زمان

يا زمانى المسىء أحسن نقدا * كان عندي من فعلك الاحسان

ما يريد العذال معنى أمايتشرك أيضا بغمه الانسان

ويقولون أملك هوذا وأقصر * قلت مالى على الهوى سلطان

أيها الكاتم الحديث وقد طأ * لبه الامر وانتهى الكفان

قد لعمرى عرّضت حينافيق * ليس بعد التعريض الا البيان

واتخذ خالد اعدوا مينا * ما تعادى الانسان والشيطان

والعنه فما يضرك منه * عض كلب ليست له أسنان

ولعمرى لولا أبوه لسلت به بسوء معنى يد ولسان

قل لقيت المقيمين بالبا * بثقوا بالنجاح يا قتيان *

لا تحافوا الزمان قد قام موسى * فلکم من ردى الزمان أمان

أولم تأت الخلافة طوعا * طاعة ليس بعدها عصيان

فهى منقادة لموسى وفيها * عن سواء تقاعس وحران

قل لموسى يا مالك الملك طوعا * بقاء وفي يدك العنان *
 أنت بحركتنا ورأيك فينا * خير رأي رأي لنا سلطان *
 فاكفنا خالد القصيد القصيد زما ملتحقه الرحمن *
 كم الى كم يغضى على الذل منه * والى كم يكون هذا الهوان *
 قال فلما رأه القصيد قموسى الهادى أمره بصله وأعطاه ما كان من رزقه وأقبله
 من جيش خالد اليه

صوت

أين محل الحى يا وادى * خبر سقاك الزامخ الغادى *
 مستحب للعرب خيفانة * مثل عقاب السرحة العادى *
 بين خدور الظن محبوبة * حدا بقلبي معها الحادى *
 وأسمر في رأسه ازرق * مثل لسان الحية الصادى *
 الشعر لعبل بن على الخزازى والغناء لاحد بن يحيى المكي خفيف ثقيل مطلق في مجرى
 الوسطى عن أبي عبد الله الهاشمى

(أخبار دعبل بن على ونسبه)

هو دعبل بن على بن رزيق بن سليمان بن تميم بن نسل بن خد اش بن خالد بن عبد بن دعبل
 ابن أنسر بن خزيم بن سلام بن أسلم بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن مزريقا
 هو يكنى أبا على شاعر متقدم مطبوع هجاء خفيف اللسان لم يسلم عليه أحد من الخلفاء
 ولا من وزرائهم ولا أولادهم ولا ذريته ولا ذريته أحسن اليه ولم يحسن ولا قلت منه كبير
 أحد وكان شديد التعصب على التزارية للقطانية وقال قصيدة يرد فيها على الكعب بن
 زيد وناقضه في قصيدته المذبة التي هجأ بها قبائل اليمن * ألا حيث عنا يا امرئنا *
 فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فتها عن ذكر الكعب بسوء وناقضه أبو سعد
 المخزومي في قصيدته وهجاه وتناول الشر بينهما خافت بنو مخزوم لسان دعبل وان
 يعمهم بالهجا فنفقوا أبا سعد عن نسبهم وأشهدوا بذلك على أنفسهم وكان دعبل من
 الشيعة المشهورين بأبيل الى على صلوات الله عليه وقصيدته * مدارس آيات خلف من
 تلاوة * من أحسن الشعر وفاضل المدائح الموقلة في أهل البيت عليهم السلام وقصيدته
 أبا على بن موسى الرضا عليه السلام بخمر اسان فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدراهم
 المضروبة باسمه وخلق عليه خلعة من ثياب فأعطاهم أهل قم ثلاثين ألف درهم فلم يعها
 فقطعوا عليه الطريق فأخذوها فقال لهم انه اعترأ الله عز وجل وهي محترمة عليكم
 فدفعوا اليه ثلاثين ألف درهم فخلف ان لا يبيعها أو يعطوه بعضها لكون في كفته
 فأعطوه فردكم فكان في كفته وكتب قصيدته * مدارس آيات فيما يقال على قوب
 وأحرم فيه وأمر بأن يكون في كفته ولم يزل مرهوب اللسان ونشأ من هجائه
 الخلفاء فهو دهر كله هارب منوار (حدثني) ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن

مسلم بن قتيبة قال رأيت دعبيل بن علي وسعته يقول أنا أجهل خشيتي على كفتي منذ
 خمسين سنة قلت أبعد أحد يصلني عليها (حدثني) هي قال حدثنا ميون بن هرون
 قال قال إبراهيم بن المهدي للمأمون قولاني دعبيل يحترقه عليه فحكك المأمون وقال
 انما تحترقني عليه لقوله نيك

يا معشر الاجناد لا تقطوا وارضا بما كان ولا تسخطوا

فسوف تعطون حنينة * يلهذا الامر والاشمط

والمعبدان لقوادكم * لا تدخل الكيس ولا تربط

وهكذا يرزق قواده * خليفة مصفة البربط

قال له ابراهيم فقد والله جهالك أنت يا أمير المؤمنين فقال دع هذا عنك فقد عرفت عنه
 في جهالة ابي لقوله هذا وضحك ثم دخل أبو عباد فلما رآه المأمون من بعد قال لابراهيم
 دعبيل يجسر على أبي مبادي الهباء ويحجم عن أحد فقال له وكان أبا عباد ابسط يدك
 يا أمير المؤمنين قال لا ولكنك حديد جاهل لا يؤمن وأما أحم وأصفح والله ما رأيت أبا
 عباد مقبلا الا أضحكني قول دعبيل فيه

أولى الامور بضيفة ونساذ * أمر يذره أبو عباد

وكأنه من دير هرقل مقلت * حرد يجز سلاسل الاقياد

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني أبي
 قال أخبرني دعبيل بن علي قال قال لي أبي علي بن رزق بن ماقث شيأ من الشعر قطالا
 هذه الايات

خليلي ماذا ارتحي من غدامري * طوى الكشمع عني اليوم وهو ممكن

وان امرأ قد غش من غمطق * يستدبه فقر امرئ لضنين

ويبتين آخرين وهما

أقول لما رأيت الموت بطلبني * باليتقي درهم في كيس مباح

فباله درهم ما طالت حياته * لاهالك بضيفة يوما ولا ضاح

(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الكاتب قال حدثني أبو هفان قال قال لي دعبيل قال

لي أبو زيد الاتصاري ثم اشتق دعبيل قلت لا أدري قال الدعبيل الافة التي معها ولدها

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن أيوب قال

دعبيل اسمه محمد وكنيته أبو جعفر ودعبيل لقب لقبه (وحدثني) بعض شيوخنا عن أبي

عمر والنسابة قال الدعبيل البعير المسن (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن

الدامس بن مهوريه قال سمعت حذيفة بن محمد الطائي يقول الدعبيل الشيء القديم قال ابن

مهوريه سمعت أبي يقول ختم الشعر بدعبيل قال وقال لي أبي كان أبو عجم يقول ختم الشعر

بعمارة بن عقيل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال سمعت أبي يقول

لم يرل دعبل عند الناس جليل القدر حتى ردت على الكميته بن زيد. **الاحيت هنا**
 يا مريانا فكنا نذلك مما رضىه قال وقال فيه أبو سعد الخزومي

وأعجب ما سمعنا أو رأينا * هجاء قاله حتى ليت *

وهذا دعبل كلف معنى * بتطير الاله في الكميته

وما بهجوا الكميته وقد طواه الردي الابن زانية بنيت *

(أخبرني) علي بن سليمان الأنخري قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني دعبل قال كنت
 جالسا مع بعض أصحابنا ذات يوم فلما قلت سأله رجل لم يعرفني أصحابنا عنى فقالوا هذا
 دعبل فقال قولوا في جليلكم خيرا كأننا ظن القبط شقا (أخبرني) علي بن سليمان قال
 حدثني محمد بن يزيد قال - حدثني دعبل قال صرع مجنون مرة فصمت في أذنه دعبل
 ثلاث مرات فأفاق (وأخبرني) بهذين الخبرين الحسن بن علي عن ابن مهوريه عن محمد
 ابن يزيد عن دعبل وزاد فيه قال دعبل وصرع مرة مجنون بمصر حتى فصمت به دعبل
 ثلاث مرات فأفاق من جنونه (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي أبو أحمد قال حدثنا
 الحسن بن عليل الغزني قال حدثني علي بن عمرو بن شيان قال حدثني أبو خالد الخزاعي
 الأسلمي قال الغزني وقد كتبت عن أبي خالد أشياء كثيرة ولم أكتب عنه هذا الخبر قال
 كل من سب خروجه دعبل بن علي من الكوفة انه كان يشطر ويصحب الشطار فخرج هو
 ورجل من أشجع فيما بين العشاء والعمة فجلسا على طريق رجل من الصارفة وكان
 يروح كل ليلة ينكب به الى منزله فلما طلع مقبلا اليهما وثبا اليه فخرجاه وأخذ ما في كفه
 فاذا هي ثلاث رمانات في خرقة ولم يكن كيسه ليلتذمعه ومات الرجل مكانه واستتر
 دعبل وصاحبه وجدا أولياء الرجل في طلبهما وجد السلطان في ذلك فقال علي دعبل
 الاستقرار فاضطر الى أن هرب من الكوفة قال أبو خالد فاذا دخلها حتى كتبت اليه
 وكتبت اليه أعلمه انه لم يبق من أولياء الرجل أحد (أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني
 الغزني قال حدثني أبو خالد الخزاعي الأسلمي قال قلت لدعبل ويحك قد هجمت الخلفاء
 والوزراء والقواد ووزرت الناس جميعا فأنت دهرلك كله شريد طريدها وبخائف
 فلو كفت عن هذا وصرفت هذا الشر عن نفسك فقال ويحك اني تأملت ما تقول
 فوجدت أكثر الناس لا يفتق بهم الاعلى الرهبة ولا يالي بالشاعر وان كان مجيها
 اذا لم يخف شربه ولين يقيظ على عرضه أكثر من يرغب البك في شربه وعيوب
 الناس أكثر من محاسنهم وليس كل من ترقته شرف ولا كل من وصفته بالجور والجد
 ولشجاعة ولم يكن ذلك فيه اتقع بقولك فاذا رآك قد أوجعت عرض غيره وفضحته
 اتقال على نفسه وخاف من مثل ما جرى على الآخر ويحك يا أبا خالد ان الهجاء المضرع
 أخذ بضبع الشاعر من المديح المضرع ففحك من قوله وقلت هذا راقم قال من
 لا يموت حتف أنفه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه

قال حدثني الجدي الشاعري سمعت دعبيل بن علي يقول أنا ابن قولي
 * لا تنجي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
 وسمعت أبا تمام يقول أنا ابن قولي

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما ليلب إلا المشيب الأول
 قال الحمدوي وأنا ابن قولي في الطليان

طال ترداده إلى الرفوحى * لو بعثناه وحده لتهدى

قال الحمدوي معنى قولنا أنا ابن قولي أي أني به عرفت (أخبرني) علي بن صالح قال
 حدثني أبو هفان قال قال مسلم بن الوليد

مستعير يكي على دمنة * ورأسه يضحك فيه المشيب

فسرقه دعبيل فقال

لا تنجي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

لجأه أجد من قوله سلم فصاراً - قبه منه قال أبو هفان فأنشدت يوماً بعض
 البصريين الحق قول دعبيل * ضحك المشيب برأسه فبكي * فجاءني بعد أيام فقال قد قلت

أحسن من البيت الذي قاله دعبيل فقلت له وأنتي قلت فتقع ساعة ثم قال قلت
 * فقهه في رأسك القير * (أخبرني) بهذه الحكاية الحسن بن علي عن ابن مهوريه عن

أبي هفان قال ذكر نحوه وزأ فيه ابن مهوريه وحدثني الحمدوي قال سمع رجلاً يقول
 المأمون * قبلته من بعيد * فاعتل من شفتيه

فقال رقيقاً نوراً من شفتاه * ادتوهيت أن أقبل فاه

(أخبرني) علي بن الحسن قال حدثني ابن مهوريه قال حدثني أبو ربيعة وزعم أنه من
 ولد زهير بن أبي سلمى قال كنت مع دعبيل في شهر زور فدعاه رجل إلى منزله وعنده قينة

محمسة ففنت الجارية بشعر دعبيل

أبن الشاب وأية سلكا * لا أين يطلب ضل بل هلكا

قال فارتاح دعبيل لهذا الشعر وقال قد قلت هذا الشعر ذو سبعين سنة

(نسبة هذا الصوت)

صوت

أبن الشاب وأية سلكا * لا أين يطلب ضل بل هلكا

لا تنجي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

بالتشعري كيف نوام * يا صاحبي إذا دهم سفكا

لأناخذوا بظلامتي أحدا * قلبي وطرفي في دمي اشتركا

قال والفتاة لاجد بن المكي ثقبيل أول بالوسطى مطلق (أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثنا ابن مهوريه قال حدثني أبو المنى أحمد بن يعقوب ابن أخت أبي بكر الأصم قال

كأن في مجلس الأصمى فأنشدوه رجل دعبيل قوله

لا تهبني يا سلم من رجل * فضحك المنيب برأسه فبكي
فأنشده فقال الأصمى أنتم سرقه من قول الحسين بن مطير الأسدي
ابن أهل القباب بالهذلاء * أين جبرأتنا على الأحساء
فارقونا والارض طيبة نوره * الا فاحي نجد يا لا نواه
كل يوم بالبحران جليل * فضحك الاوض من بكاء السماء

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن عليل الغزني قال حدثني
أحمد بن خالد قال كان يومئذ ارمال صالح بن علي من عبد القيس يغتدو ومعها جماعة من
أصحابنا فسقطوا على كتيبة في سطحه ديك طار من دار دعبيل فلما رأينا قتلنا هذا صبيدنا
فأخذناه فقال صالح ما تنصع به قتلنا نبيحه فذبحناه وشويهناه وخرج دعبيل فسأل عن
الديك فعرف أنه سقط في دار صالح فطلبه منا لمجدناه وشربنا يوما فلما كان من الغد
خرج دعبيل فعلى الغداة ثم جلس على المسجد وكان ذلك المسجد مجمع للناس يجتمع فيه
جماعة من العلماء ويتأهبهم الناس فجلس دعبيل على المسجد وقال

أمر المؤذن صالح وضيوفه * أسر التكمي هذا خلل الما قط
بعثوا عليه بنهم وبناتهم * من بين فائضة وآخر سامط
يتنازعون كأنهم قد أوثقوا * خافان أو هزموا كآثب ناعط
نهبوه فاقترعت له أسنانهم * وتهمت أعضاؤهم بالمناط

قال فكتبها الناس عنه ومضوا فقال لي أبي وقد رجع إلى البيت ويحكم ضاقت عليكم
الماكل فلم تجدوا شيئا تأكلونه سوى ديك دعبيل ثم أنشدنا الشعر وقال لي لا تدع ديكا
ولا دجاجة تقدر عليه الا اشتريته وبعثته به إلى دعبيل والاقوعنا في لسانه ففعلت ذلك
قال وناعط قبيلة من همدان ومجالد بن سعيد ناعطى قال وأصله جبل نزلوا به فنسبوا إليه
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال كان
دعبيل يشدني كثيرا اجماء فإله فأقول له فيمن هذا فيقول ما استحقه أحد بعينه بعد وليس
له صاحب فإذا وجد علي رجل جعل ذلك الشعر فيه وذكر اسمه في الشعر وقد أخبرني
الحسن بن علي عن ابن مهوريه عن أحمد بن أبي كامل بهذا الخبر بعينه وزاد فيه فيما ذكر
ابن أبي كامل أنه كان عند صالح هذا في يوم أخذه ديك دعبيل قال وهو صالح بن بشر بن
صالح بن الجارود العبدى (أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني الغزني قال حدثني أحمد
ابن محمد بن أبي أيوب قال مدح دعبيل أبانضير بن حميد الطوسي فنصر في أمره ولم ير ضه
من نفسه فقال عند ذلك دعبيل فيه بهجوه

أبانضير تحلل عن مجالسنا * فان قيسك ان جاراك منتقضا
أنت الجارح وانا ان وقعت به * وان قصدت إلى معرفه قصا

اني هزرتك لا آلوک مجتهدا * لو كنت سيفاً لوكتني هزرتها
قال فشكاه أبو نصر إلى أبي عزم الطائي واستعان به عليه فقال أبو عزم بحسب ما
عن قوله يوم جاءه ويتوعده

أدعبل أن تطاولك الليالي * عليك فإن شعري سم ساعه
وما وفد المشيب عليك الا * باخلاق الدناءة والرضاعه
ووجهك ان رضيت به ندبنا * فافت نسج وحدك في الرفاعه
ولو بدلت وجهها بوجه * لما صليت يوماً في جلعه
ولكن قدر زقت لها سلاحا * لو استعصيت ما أعطيت طاعه
مناسب طلي قسمت فذلعهما * فليست مثل نسبك المشاعه
وروح منكبك فقد اعيدا * حطاماً من زحامك في خزاعه

قال العنزي يقول انك تراحم خراعة تدعى انك منهم ولا يقبلونك (أخبرني) محمد بن
عمران قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن أحمد بن أيوب قال تعرض الخمارك
النصري وهو رجل من الازد لدعبل بن علي فجهجاه وسبه فقال فيه دعبل

وشاعر عرض لي نفسه * لخمارك آثوه نني *
يشتم عرضي عند ذكري وما * أسسى ولا أصبح من همي
فقلت لا بل جسد أئمه * خيرة طاهرة علي *
أكذب والله على أئمه * ككذبه أيضاً على أئمي

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال
لقيت دعبل بن علي فقلت له أنت أجسر الناس عندي وأقدمهم حيث تقول
اني من القوم الذين سيوفهم * قتل أخاك وشرقتك بقعد
رفعوا محلك بعد طول جوله * واستنقذك من الخيض الاوهد
فقال لي يا أبا اسحق أنا أجل خشيتي منذ اربعين سنة فلا أجدمن يصليني علماً (أخبرني)
علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال قال دعبل بن علي يري ابن عمه
من خراعة نعي اليه قال محمد بن يزيد ولقد أحسن فيها ما شاء

كانت خراعة ملء الارض ما اتسعت * فقص مرّ الليالي من حواشها
هذا أبو القاسم الشاوي يلقعه * تنسي الرياح عليه من سوافها
هبت وقد علت أن لاهوب به * وقد تكون حسوا اذ ياربها
أخصى قرى المنيا اذ نزل به * وكان في سالف الايام يقر بها

(حدثني) الحسن بن علي عن ابن مهران قال قال علي بن أبيه فذكر أن المنعي إلى دعبل أبو القاسم
المطلب بن عبد الله بن مالك وأنه نعي إلى دعبل وكان هو بالجبل فرثله بهذه الايات
(أخبرني) الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال بلغ اسمعيل بن جعفر بن سليمان أن

دعبل الهجاء فتوعد بالمكر وهوشقه وكان اسمعيل بن جعفر على الاهواز فهرب من
زيد بن موسى بن جعفر بن محمد لما ظهر ويبض في أيام أبي السرايا فقال دعبل بن علي
يعبر اسمعيل بذلك

لقد خلف الاهواز من خلف ظهره * يزيد وراء الزاب من أرض كسكر
يهول اسمعيل بالبيض والقنا * وقد فر من زيد بن موسى بن جعفر
وعاينته في يوم خلى سريته * فيا قصه ما منه ويا حسن منظر *
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابن الاعرابي عن أبي خالد
الاسلمى قال كان دعبل بن علي الخزاعي بالكوفة ينشط وهو شاب وكانت له شعرة بجمدة
وكان يدهنها ويرجلها حتى تكاد تنطر دنها وكان يصلت على الناس بالليل فضل رجلا
صير فيا وطن أن كبسه معه فوجد في كه رمانا فهرب من الكوفة وكنت اذا رأيت
دعبلأ يمشي رأيت الشطارة في مشيته وتبخره (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه
قال حدثني الحسن بن أبي السري قال كان عمير الكاتب أجمع الناس وجهافتي دعبلأ
يوما بكرة وقد خرج لحاجة فغفل أراه دعبلأ قطير من لثامه فقال فيه

خرجت منكرا من سر من رى * أباد رجاجة فاذا عمير *

فلم أئن العنان وقلت امضي * فوجهك يا عمير خرا وخير

(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال حدثني
دعبل قال مدحت عبد الرحمن بن خاقان وطلبت منه برذونا فحملته الى غامرا فكتبت
اليه حلت على فارح غامر * فلا للركوب ولا للثمن

حلت على زمن طالع * فسوف تكافأ بشكر من

فبعث الى تبرذون غيره غار به سريته وبلغاه وأتني درهم (قال) ابن مهرويه وحدثني
اسحق ابن ابراهيم العكبري عن دعبل انه مدح يحيى بن خاقان فبعث اليه بهذا البرذون
(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال قال الحسين بن دعبل كان أبي يختلف
الى الفضل بن العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث وهو خوجه وفهمه وأدبه فظهر له منه
جفا موبلغه أنه يعيبه ويذكره وينال منه فقال بهجوه

يا يوس للفضل لولم يأت ما عابه * يستفرغ السم من صفا قرضا به

ما ان يزال وفيه العيب يجمعه * جبالا لعراض أهل المجد عابه

* ان عابني لم يعب الاموديه * ونفسه عاب لما عاب آذاه

فكان كالكلب ضراء مكليه * لصيده فعدا فاصطاد كلابه

(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو جعفر الهجلي قال كان أحد بن
أبي دواد يطعن على دعبل بخصرة المأمون والمعتصم ويسبه تقربا اليهما الهجاء فدعبل
اياهما وترتج بن أبي دواد امرأتين من بني عجل في سنة واحدة فلما بلغ ذلك دعبلأ قال

يهجوه غضبت بجلا على فرجين في سنة * أقصدتهم ثما أصلمت من نسبك
ولو خطبت الى طوق وأسرته * فزوجوك لما زادوك في حسبك
لكن هويت وفل ما شئت من نسب * أنت ابن زرياب مقسوبا الى نسبك
ان كان قوم أراد الله خزيم * فزوجوك ارقابا منك في ذهبك
فذا لوجب ان السبع يجمعه * الى خلافتك في العيدان أو غربك
ولو سكنت ولم تخطب الى عرب * لما شئت التي تطويه من سببك
عذ البيوت التي ترضى بخطبتها * تجدد فزارة العكلى من عربك
قال فلقبه فزارة العكلى فقال له يا أبا علي ما جعلك على ذكرى حتى فضحتي وأما صديقك
قال يا أخى والله ما اعتمدك بمكره ولكن كذا جاءني الشعر لئلا يصبه الله عز وجل
عليك لم اعتمدك به (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك
الزيات قال حدثني أبو خالد الاسلمى الكوفي قال اجتمعت مع دعبل في منزل بعض
أصحابنا وكانت عندنا جارية مغنية صفراء سليمة حسنة الغناء فوق لها العبت
بدعبل والعنت والاذى له ونهيناها عنه فما انتهت فأقبل علينا فقال اسمعوا ما قلت في
هذه الفاجرة فقلنا هات فقد نهيناها عنك فلم تنه فقال

تخضب كفا قطعت من زندها * فقضب الحناء من مسودها
كانها والكحل في مروطها * تكمل عينها ببعض جلدها
أشبهتني استباحتها

قال فجلست الجارية تبكي وصارت فضيحة واشتهرت بالايات فما اتفعت ينقشها بعد
ذلك (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون قال حدثني أبي وخالد قال كان دعبل
قد جنى جناية بالكوفة وهو غلام فأخذه العلام من منظور الاسدي وكان على شرطة
الكوفة من قبل موسى بن عيسى فحبسه فكلمه فيه عه سليمان بن رزين فقال أضربه
أنا خبرني أن يأخذ مغرب في قطع يده فلعلمه أن يتأذب بضربي اياه ثم ضربه ثلثمائة
سوط فخرج من الكوفة فلم يدخلها بعد ذلك الا عزيرا (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال كان دعبل يخرج
فيغيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد أفاذ وأثرى وكانت الشراة والصعاليك
يلقونه فلا يؤذونه ويواكلونه ويشاربونه ويبرونه وكان اذا القيم وضع طعامه وشرا به
ودعاهم اليه ودعا بعلا ميه ثقيف وشعف وكانا مغنيين فأقعدهما بغنيان وسقاها
وشرب معهما وانشدهم فكانوا قد عرفوه والقوه لكثرة اسفاره وكانوا يواصلونه
ويصلونه وانشدني دعبل بن علي نفسه في بعد اسفاره

حلت محلا يصغر البرق دونه * ويهجز عنه الطيف أن يصبها
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال قال لي البصري

دعبل بن علي - أشعر عندي من مسلم بن الوليد فقلته وكيف ذلك قال لأن كلام دعبل
ادخل في كلام العرب من كلام مسلم ومذهبه أشبه بذهابهم وكان يعصبه (أخبرني)
الحسن قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا الفضل بن الحسن بن موسى البصري قال بات
دعبل لي في عند صديق لمن أهل الشام وبات عندهم رجل من أهل بيت لهيان يقال له
حوي بن عمرو السكسكي جميل الوجه فذهب إليه صاحب البيت وكان شيخا كبيرا فأتى
قد أتى عليه حين فقال فيه دعبل

لولا حوي لبيت لهيان * ما قام أير الغرب القاف

* له دواة في سراويله * يلقها السارح والداني

قال وشاع هذان البيتان فهرب حوي من ذلك البلد وكان الشيخ إذا رأى دعبل سبه
وقال فضنتي أخوك الله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهران قال حدثني
محمد بن الأشعث قال سمعت دعبل يقول ما كانت لاحد قط عندي منة الا تمت موته
(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا محمد بن عمرو الجرجاني قال دخل
دعبل بن علي الري في أيام الربيع فقامهم ثلج لم يروا مثل في الشتاء فجاء شاعر من شعرائهم
فقال شعرا وكبفي رقعة وهو

جاء فادعبل ينلج من الشعر فجادت سماتنا بالسلاج

نزل الري بعد ما سكن البر * دوقد أينت رياض المروج

فكسنا ما يبرده لا كسناه الله فوبان كرسف محلاج

قال فألقى الرقعة في دهلج دعبل فلما قرأها ارتحل عن الري (أخبرني) محمد بن عمران قال
حدثنا العززي قال حدثنا أبو خالد الأسدي قال عرضت لدعبل حاجة إلى صالح بن عطية
الأنصمي فقصص عنها ولم يبلغ ما أجمع دعبل فيها فقال بهجوه

أحس ما في صالح وجهه * نفس على الغائب بالشاهد

تأملت عيسى له خلقه * تدعو إلى تزينة الوالد

فحمل عليه صالح بن وبجماعة من اخوانه حتى كف عنه وعرض عليه قضاء الحاجة
فأبأها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أبي
قال فخر قوم من خراطة على دعبل بن علي يقال لهم بنو مكرم الذئب وكان جدتهم جاء إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه أن الذئب أخذ من فخذ شاة فتبعه فلغشيه بالسيف
قال له مالي ولك تمنعني رزق الله قال فقلت يا عجبا الذئب يتكلم فقال أعجب منه أن محمدا
نبي قلبعت بين أطهركم وأنتم لا تبعونه فبتوه فيفغرون بتكلم الذئب جدتهم فقال دعبل
ابن علي بهجوه

تهتم علينا بأن الذئب كلكم * فقد لعمرى أبوكم كلام الديا

فكيف لو كلهم الليث الهصور إذا * أقتنم الناس ما كولا ومثروا

هذا السفيدي لأصل ولا طرف • يكلم القليل تصعبا وتصويا
(حدثني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهران قال حدثني أبي قال كان دعبيل قد مدح
محمد بن عبد الملك الزيات فأنشده ما قاله فيه وفي يده طوما را قد جعله على فمه كللسكي عليه
وهو باللس فلما فرغ أمره بشئ لم ير ضه فتال

• يا لمن يقلب طوما را ويلفه • ماذا بقلبك من حب الطوامير
فيه مشبه من شئ تسربه • طولا بطول وتدويرا بدوير
لو كنت تجمع أموال الجحيم كلها • اذن جعت سيوتا من دنائير
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أبي قال نزل دعبيل بمحمص
على قوم من أهلها فبروه ووصلوه سوى رجلين منهم يقال لاحدهما أشعث وللآخر
الصناع فارتمل عن وقت من حصر وقال فيهما بمجوهما

اذا نزل الغرب بأرض حصر • رأيت عليه عز الامتناع
سوا المكرمات يا كعبي • أحلهمو على شرف التلاع
هناك الخزي ليسه المغالي • وعبي منهم سقط المتاع
فسد دلاست أشعث اربغل • وآخر في حرام أي الصناع
فليس بصانع مجد ولكن • أضاع الجهد فهو أبو الضايع
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران عن الحسن بن علي بن دعبيل قال قال
أبي في الفضل بن مروان

نصبت فأخلفت النصيحة للفضل • وقلت فسبرت المقالة في الفضل
ألا إن في الفضل بن سهل لعبرة • ان اعتبر الفضل بن مروان بالفضل
والفضل في الفضل بن يحيى مواعظ • اذا فكر الفضل بن مروان في الفضل
فابق جميلا من حديث تفرقه • ولا تدع الاحسان والاخذ بالفضل
فانك قد أصبغت للملك قويا • وصرت مكان الفضل والفضل والفضل
ولم أر أيا نا من الشعر قبلها • جمع قوافيها على الفضل والفضل
وليس لها عيب اذا هي انشدت • سوى أن نصي الفضل كان من الفضل

فبعث اليه الفضل بن مروان بدناير وقال له قد قبلت نصيحتك فاكفني خبرك وشركك
(حدثني) عبي قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني أبو الطيب الطحطاي قال أنشد
رجل دعبيل بن علي شعرا له بفصل بعبه وفيه على خطئه فيه بيتاينا ويقول أي شئ
صنعت بنفسك ولم تقول الشعر اذا لم تقدر الا على مثل هذا امنه الى أن مر له بيت جيد
فقال دعبيل أحسنت أحسنت ما شئت فقال له يا أبا علي أتقول لي هذا بعد ما مضى
فقال له يا حبيبي لو أن رجلا شرط سبعين ضربة ما كان بمنكر أن يكون فيها دستبويه
واحدة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني محمد بن حاتم المؤدب

قال قيل للمأمون ان دعبل بن علي قد هجاك فقال وأي عجب في ذلك فهو هجو
أبا عباد ولا هجو لي أنا ومن أقدم على جنون أبي عباد أقدم على حلي ثم قال للبلد
من كان منكم يحفظ شعره في أبي عباد فليثنيه فانشده بعضهم

أولى الامور بضعة وفساد * أمر يذره أبو عباد
نرق على جلسائه فكأنهم * حضروا الحمة ويوم جلاد
يسطو على كتابه بدوانه * فتمضج بدم ونفخ مداد
وكانه من دير هرقل مفلت * حردت سلاسل الاقياد
فانشد أمير المؤمنين وثاقه * فاصح منه بقية الخداد

قال وكان بقية هذا المجنون في المارستان فضحك المأمون وكان اذا نظر الى أبي عباد
يفضح ويقول لمن يقرب منه والله ما كذب دعبل في قوله (حدثني) بحظة عن ميون بن
هرون فذكر مثله أو قرياً منه (أخبرني) أحد بن عبيد الله بن عمار ومحمد بن أحمد
الحكيم قال حدثنا أنس بن عبد الله النبهاني قال حدثني علي بن المنذر قال حدثني عبد
الله بن سعيد الاشقر قال حدثني دعبل بن علي قال لما هربت من الخليفة بت ليلة
بنيسا بور وحدي وعزمت على أن أعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة فاني لقي
ذلك اذ سمعت والباب مردود على السلام عليكم ورحمة الله الهج يرك الله فانتعش عردي
من ذلك ونالني أمر عظيم فقال لما لا ترع عا قال الله فاني رجل من اخوانك من الجن من
سكني الجن طرأ اليها طارئ من أهل العراق فانشدنا قصيدتك

مدارس آيات خلعت من تلاوة x ومنزل وحى مقفر العرصات

فأجبت ان أسجها منك قال فانشده اياها فبكي حتى خر ثم قال رجل الله الا أحدك
حديثاً يزيدني نيتك ويعينك على التمسك بذهبك قلت بلى قال مكثت حيناً سمع بك
جعفر بن محمد عليه السلام فصررت الى المدينة فسمعت يقول حدثني أبي عن أبيه عن
جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي وشيعته هم القاتلون ثم ودعني
لنصرف فقلت ليرجك الله ان رأيت أن تخبرني باسمك فافعل قال أنا طيبان بن عامر
(أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني اسحق بن محمد النخعي وأخبرني به
الطلمي عن يعقوب بن اسرار قيل عن اسحق النخعي قال كنت بالسامع دعبل بالبصرة
وعلى رأسه غلامه تفيف فخر به اعرابي يزل في ثياب خرق فقال لغلامه ادع لي هذا
الاعرابي فأومأ الغلام اليه فجاء فقال له دعبل عن الرجل قال من في كلاب قال من
أي ولد كلاب أنت قال من ولد أبي بكر فقال دعبل اتعرف القائل

ونبت كلباً من كلاب يسبني * ومحض كلاب يقطع الصلوات
فان ألام أع — لم كلاباً بانها * كلاب وانى باسل النجمات
فكان اذا من قيس عيلان والدي * وكانت اذا أتمى من الحبطات

قال وهذا الشعر لعجل يقول في عمرو بن عاصم الكلابي فقال له الاعرابي عن أت
فكره أن يقول لمن نزعاه فيمجبوهم فقال أنا أنفي إلى القوم الذين يقولون فهم الشاعر
أناس على الخير منهم وجعفر * وحزوة والسجاد ذو النضات *

إذا غر واپوما أو أجمعد * وجبريل والقرقان والسورات

فوثب الاعرابي وهو يقول مالي إلى محمد وجبريل والقرقان والسورات مرتقي
(أخبرني) الكوكبي قال حدثني ابن عبدوس قال سألت دعبل نصر بن منصور بن بصام
حاجة فلم يقضها الشغل عرض له دونها فقال يهجو بني بسام

حواجب كالجبال سود * إلى هشائين كالحضالي

وأوجه جهمة غلاظ * حطل من الحسن والجبال

(أخبرني) الكوكبي قال حدثني ميون بن هرون قال لما ولي أحمد بن أبي خالد الوزارة
في أيام المأمون قال دعبل بن علي يهجو

وكان أبو خالد مرة * إذا بات متخما فاعدا

يضيق بأولاده بطنه * فيضراهم واحدا واحدا

فقد ملا الأرض من سلطه * خفافس لا تشبه الوالد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو ناجة
قال كان المعتصم يفتن دعبلا بطول لسانه وبلغ دعبلا أنه يريد اغتياله وقتله فهرب
إلى الجبل وقال يهجو

بكي لشتات الدين مكتف صيب * وفاض بخرط الدمع من عينه غريب

وقام امام لم يكن ذا هداية * فليس له دين وليس له لب *

وما كانت الاباء تأتي بمثله * يملك يوما أو تدين له العرب *

ولكن كما قال الذين تتابعوا * من السلف الماضين اذ عظم الخطاب

ما ولي بني العباس في الكتيب سعة * ولم تأت عن ثلث لهم كتب

كذلك أهل الكهف في الكهف سعة * خيارا إذا عدوا وثادهم كلب

واني لأعلى كلهم عنك رفعة * لا تلك ذونب وليس له ذنب *

لقد ضاع ملك الناس اناس ملكهم وصيف واشنام وقد عظم الكرب

وفصل ابن مروان يشلم ثمة * يظل لها لاسلام ليس له شعب

(أخبرني) حمي قال حدثني ميون بن هرون قال لما مات المعتصم قال محمد بن عبد الملك
الزياتي يرثه

قد قلت ادغيبوه وانصرفوا * في خير قبر غير مدفون

لن يحجر الله أمة فقدت * مثلك إلا بمثل هرون

فقال دعبل يعارضه

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا * في شر قبر لشر مسدفون
اذهب الى النار والعذاب فما * خللك الامن الشياطين
مازلت حتى عقدت يعة من * اضر بالمسلمين والدين

قال عبي حدثنا ابن مهران قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال انشد عبل بن علي يوما
قول بعض الشعراء قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا * وذكر اليمين والجواب ولم يسم قائل
المرثية ولا نسبه الى محمد بن عبد الملك ولا غيره والله اعلم (أخبرني) علي بن سليمان
الاخش قال حدثنا محمد بن يزيد قال سألت دعبلا عن هذه الايات * ما ولي بن العباس
في الكتب سبعة * فأنكر ان تكون له فقلت له فغن قالها قال من حسنا الله قبره فارا ابراهيم
ابن المهدي أراد ان يغري بي المعتصم فيقتلني لهجائي اياه (أخبرني) عبي والحسن
ابن علي جميعا قال احدهما محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أبي قال كنت عند أحمد
ابن المدبر ليلة من الليالي فأنشدته دعبلا في أحد بن أبي دوداقوه

ان هذا الذي دودا أبوه * واباد قدأ كثر الالباه
ساحت أتمه ولا ط أبوه * لبت شعري عنه فني ابن جاء
جاء من بين صغرين صلودين * عقامين بنبان الهباء
لاسفاح ولا تكاح ولا ما * يوجب الاتهام والالباه

قال فاستعادها أربع مرات فظننت أنه يريد أن يحفظها ثم قال لي جئني دعبلا حتى
أوصله الى المتوكل فقلت له دعبلا موسوم به ساء الخلقاء والتشيع وانما غاية أن يخل
ذكره فأمسك عني ثم لصيت دعبلا فحدثته بالحديث فقال لو حضرت أنا أحد بن المدبر لما
قدوت أن أقول أكرما قلت (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران
قال حدثني محمد بن جرير قال انشدني عبيد الله بن يعقوب هذا البيت وحمد دعبلا بهجوا
به المتوكل وما سمعت له غيره فيه

ولست بقائل قد عاوت لكن * لامرأ ما عبل العبيد

قال يرميه في هذا البيت بالابنة (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران
قال كنت مع دعبلا بالصيرة وقد جاءني المعتصم وقيام الواثق فقال لي دعبلا أمعل شي
تكتب فيه فقلت نعم وأخرجت فرطاسا فأملى علي بدنها

الجد لله لا صبر ولا جلد * ولا عزاء اذا أهل البلا رقدوا

خليفة مات لم يحزن له أحد * وآخر قام لم يفرح به أحد

(حدثني) عبي قال حدثنا أحمد بن عبيد الله بن ناصح قال قال دعبلا وقد عرض علي
قصيدة له يمدح بها الحسن بن وهب أولها * أعاذ لقي ليس الهوى من هوسا * فقلت
له ويحك أن تقول فيه هذا بعد قولك

أين يحمل الحى يا حادى * خير صقال الرايح الغلادى

وبعد قولك قالت سلامة بن المال قلت لها * المال ويحك لاقى الحمد فاصطعبا
وبعد قولك فعلى أيمانتي يجري الندي * وعلى أسياقنا تجري المهبج
والله الى أراثة لو أنشدته أياها لأمرك بمتع فقال صدقت والله ولقد نبهتني وحذرتني
ثم مزقها (أخبرني) عني قال حدثني العنزي قال حدثني الحسين بن أبي السري
قال غضب دعبيل على أبي نصر بن جعفر بن محمد بن الأشعث وكان دعبيل موثقه قديما
لشيء يلقه عنه فقال هجواياه

ما جعفر بن محمد بن الأشعث * عندي بخير أبوته من عثفت
عشنا غار من بني غار من حبة * سواراة أن هجبتها لم تلبث
لو يعلم المخروم ما إذا حاز من * خوي لوالده إذا لم يعث

قال فلقبته عثفت فقال له عليك لعنة الله أي شيء كان بيني وبينك حتى ضربت بي المثل في
خسة إلا بما فخصك وقال لا شيء وانه الاتفاق اسمك واسم ابن الأشعث في القافية أولا
ترضى أن أجعل أباك زهواً سود خيرا من آباء الأشعث بن قيس (أخبرني) الحسن بن علي
قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني إبراهيم بن سهل القاري وكان يلقب
أرز قال حدثني دعبيل بن علي الخزازي قال كتبت الى أبي نهمشل بن حمد الطوسي قوله
انما العيش في منادمة الاخوة وان لاقى الجلوس عند الكعب
وبصرف كأنهم ألسن البر * فاذا استعرضت رقيق الحساب
ان تـكـو نواتر كتم لمة العيش حذار العقاب يوم العقاب
فسدعوني وما ألتوا هوى * وادفعوا بي في صدر يوم الحساب
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني موسى بن عيسى المروزي
وكان منزله بالكوفة في رجة طلي قال سمعت دعبيل بن علي وأبا بصير يتحدث في مسجد
المروزي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليهما السلام فقال لي انشدني شيئا
أحدثت فأنشدته

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحى مقفرا العرصات

حتى انتهيت الى قولي

إذا ورتوا مدوا الى وارتهم * أكفاهن الاوتار منقضات

قال فبكى حتى أغشى عليه وأما الى خادم كان علي رأسه أن اسكت فسكت ساعة ثم قال
لي أعد فاعلنت حتى انتهيت الى هذا البيت أيضا فأصابه مثل الذي أصابه في المرة الاولى
وأما الخادم الى أن اسكت فسكت فمكت ساعة أخرى ثم قال لي أعد فاعدت حتى
انتهيت الى آخرها فقال لي احسنت ثلاث حرات ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم مخلص
باصحه ولم تكن وقعت الى أحد بعد واهر لي من في منزله بجلي كثيرا أخرجه الى الخادم
فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة دراهم اشتراها مني الشيعة فحصل لي

ما نألفوههم فكان أول مال اعتقده قال ابن مهوريه وحديثي حذيفة بن محمد أن
 دعبلا قال له إنه استوهب من الرضا عليه السلام ثوباً قد لبسه ليحملني كذا فانه تلخج جبة
 كانت عليه فأعطاهما يا دعبل أهلك قم خبره فأتاهما أن يعطيهما يا دعبل ثلاثين ألف درهم
 فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فأخذوها منه غسبا وقالوا له إن شئت أن تأخذ المال
 فأفعل والافأنت اعلم فقال لهم إني والله لأعطيكم يا دعبل طوعا ولا شتمكم غسبا واشكركم
 إلى الرضا عليه السلام فصالحوه على أن أعطوه الثلاثين ألفا المهرهم وفردتكم من
 بطانتهم فرفض بذلك (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه قال يبيع
 إبراهيم بن المهدي ببغداد وقد قل المال عنده وكان قد لبس إليه أعراب من أعراب
 السواد وغيرهم أو غدا الناس فأحبس عنهم العطاء فجعل إبراهيم يسوقهم ولا يرون
 له حقيقة إلى أن خرج إليهم رسولهم يوما وقد اجتمعوا وضجوا فصرح لهم بأنه لا مال عنده
 فقال قوم من غوغاه أهل بغداد أخرجوا الينا طيقتنا لئلا نل هذا الجباب ثلاثة
 أصوات ولاهل هذا الجباب ثلاثة أصوات فتكون عطاء لهم فأنشدني دعبل بعد ذلك

يا أيام قوله يا معشر الاجناد لا تقنطوا • وارضوا بما كان ولا تسخطوا
 فسوف تقسطون حنينة • يلتذها الامرء والانهط
 والعبيدات لقوادكم • لا تدخل الكيس ولا تربط
 وهككذابرزق قواده • خليفة مصطفه البربط

وزادني فيها جعفر بن قدامة

قد ختم الصلح بأوراقكم • وصح العزم فلا تسخطوا
 يهجة إبراهيم مشرومة • يقتل فيها الخلق أو يقتلوا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني أبو علي يحيى بن محمد بن
 نواب الكاتب قال حدثني دعبل قال كان لي حديق متخف يقول شعرا فاسد امرؤ ولا
 وأفأهم عنه إذا أنشدني فأنشدني يوما

إن ذا الحب شديد • ليس بغيه القرار
 ونجما من كان لا يعشق من ذل الخاوي

فقلت له هذا لا يجوز البيت الأول على الراء والبيت الثاني على الرأى فقال لا تسقطه
 فقلت له فالأول مرفوع والثاني محذوف فقال أنا أقول له لا تسقطه وهو يثكله
 (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا محمد بن زكريا بن يعقوب القرغاني قال
 سمعت دعبل بن علي يقول في كلام جرى ليسك فافكرته عليه فقال دخل زيد الخليل على
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا زيد ما وصف لي رجلا إلا أتيت دون وصفه ليسك يريد
 غيرك (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا علي بن عبد الله بن معد قال
 قال لي دعبل وقد أنشدته قصيدة بكر بن خارجة في عيسى بن البراء النصراني الحربي

(حدثني) عبي قال أنشدني ابن أخي دعبيل لعمه في طاهر بن الحسين وكان قد قدم عليه
أمر الأكره منه

وذي عيين وعين واحدة * نقصان عين وعين زائدة

نزل العطنات قليل الفائدة * أعضه الله يظفر الوالدة

(حدثني) بحفلة قال حدثني معون بن هرون قال كان دعبيل قد مدح ديار بن عبد الله
وأخاه يحيى فلم يرض ما فعله فقال بهجوهما

ما زال عصيانا لله يذ لنا * حتى دفعنا إلى يحيى وديار

وعدين عليهما لم تقطع ثمارهما * قد طال ما سجد الشعر والنار

قال وفيهما وفي الحسن بن سهل يقول أيضا دعبيل بهجوهما والحسن بن رباح وأبيه أيضا
الافاشرة وأمنى ملوك الخزم * ابع حسنا وابت رباح بدرهم

واعط رباح فوف ذاك زيادة * واسمح بديار بغير تقدم

فان رقت عيب على جميعهم * فليس يرد العيب يحيى بنا كتم

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني أبو الطيب
الحراني قال كان دعبيل مخرقا عن آل طاهرية مع ميلهم اليه وأبا دهم عنده فأنشدني

لنفسه فيهم وأبقى طاهر فينا ثلاثا * بجنايب تستحق لها الخلام

* ثلاثة أعبد لاب وأم * تميز عن ثلاثهم أروم

فبعض في قريش منقله * ولا عبر ومجهول قديم

وبعضهم يش لآل كسرى * ويرعم انه عجل لتيم

فقد كسرت مناسهم علينا * وكلهم على حال زعيم

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني أبي قال كان صالح بن عطية
الانجم من أبناء الدعوة وكان من أقبح الناس وجها وكان ينزل واسطا فقال فيه دعبيل

أحسن ما في صالح وجهه * ففسر على الغائب بالشاهد

تأملت عيني لمخلقة * تدعو إلى تزينة الوالد

قال وقال فيه أيضا واطلب فيها المعتصم

* قل للامام امام آل محمد * قول امرئ حذب عليك محام

أنكرت أن تفسر عنك صنعة * في صالح بن عطية الخلام

ليس الصنائع عنده بصنائع * لكنهن طوائف الاسلام

اضرب به جيش العدو فوجهه * جيش من الطاعون والبرسام

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني ابراهيم بن محمد الوراق قال حدثني
الحسين بن أبي السري قال قال لي دعبيل ما زلت أقول الشعر وأعرضه على مسلم فيقول

لي اكتم هذا حتى قلت

أين الشباب وأنه سلكا * لا أين يطلب خل بل هلكا

فلما أنشدته هذه القصيدة قال اذهب الآن فاطهر شعرك كيف شئت لمن شئت قال
ابراهيم وحديثي القمغ غلام أي علم الطاق وكان أبو سعيد الثغري اشتراه بثلاثمائة
دينار لينشد شعره وكان غلاما أديبا فصيحاً وكان أنشاد أي غام قيصاً فكان ينشد
شعره عنه فقال سألت مولاي أبا تمام عن نسب دعبيل فقال هو دعبيل بن علي الذي
يقول * ضحك المشيب برأسه فبكي * قال القمغ وحديثي مولاي أبو تمام قال ما زال دعبيل
ماتلاً إلى مسلم بن الوليد لمقرأ بأستاذيته حتى ورد عليه جرجان فقام مسلم وكان فيه
بخل فهجرو دعبيل وكتب إليه

* أما محمد كما عصى مودة * هو أنا وقلبا ما جيعا معالما
أحوطك بالغيث الذي أنت حاطي * وأنجح اشقا فالان توجعا
فصيرتني بعد اتعائك متهما * لنفسى عليها أرب الخلق أجمعا
غشت الهوى حتى تداعت أصوله * بنا وأبذلت الوصل حتى تقطعا
وأزلت من بين الجوائح والحشى * ذخيرة ودطالم قد نمتعا
فلا تعدلني ليس لي فيك مطمع * تحرق حتى لم أجد لك مرفعا
فهبك عيسى استأكلت فقطعها * وجشمت قلبي صبره فتشجعا

وبروى وحلت قلبي فقد هال ثم تهاجر إنما القيا بعد ذلك (أخبرني) محمد بن خلف قال
حدثني ابراهيم بن محمد قال حدثنا الحسين بن علي قال قلت لابن الكلبي إن دعبيل قد
قطعنا فلو أخبرتنا الناس أنه ليس من خزاعة فقال لي يا فاعل مثل دعبيل تقية خزاعة
والله لو كان من غيرها لربغت فيه حتى تدعيه دعبيل والله يا أخى خزاعة كلها (أخبرني)
محمد بن المروزيان قال حدثني ابراهيم بن محمد الوراق عن الحسين بن أبي السري عن عبد
الله بن أبي الشيخ قال حدثني دعبيل قال حجبت أبا وأخى رزين وأخذنا كتبنا إلى المطلب
ابن عبد الله بن مالك وهو عصر يتولاهما فصرنا من مكة إلى مصر فصبنا رجلاً يعرف
بأحمد بن فلان السراج فسي عبد الله بن أبي الشيخ اسم أبيه فما زال يحدثنا ويؤانسنا
طول طريقنا ويتولى خدمتنا فكما يتولاهما الرفقاء والاتباع ورأى بناء حسن
الادب وكان شاعراً ولم نعلم وكننا أنفسه وقد علم ما قصدناه فعرضنا عليه أن يقول في
المطلب قصيدة نعلمها ياها فقال إن شئتم وأرأنا بذلك سروراً وتقبلاً ففعلنا قصيدة
وقلناه نندد بها المطلب وأنت تتفجع بها فقال نعم ووردنا مصره فدخلنا إلى المطلب
وأوصلنا إليه كتباً كانت معنا وأنشدناه فسر بموضعنا وصفناه أحمد السراج هذا
وذكرناه أتمره فأذن له فدخل عليه ونحن نطق أنه سينشد القصيدة التي نحلناه ياها فلما
مثل بين يديه عدل عنه وأنشده

لم أت مطلباً إلا بطلب * وهمة بلغت غاية الرب

افردته برجامان تشاركه * في الوسائل أو لقاء في السكب
قال وأشار الى كتي التي أوصلها اليه وهي بين يديه فكان ذلك أشتمن كل شيء مربي
منه على ثم أنشد

رحلت عيسى الى البيت الحرام على * ما كان من وصب فيها ومن نصب
ألقى بها ووجهي كل هاجرة * تكاد تقدح بين الجلد والغصب
حتى اذا ما قضت نسكي ثيت لها * عطف الزمام فأمت سيد العرب
فأمتك وقد ذابت مفاصلها * من طول ما تعب لاق ومن تعب
اني استجرت باستارين مستلما * ركنين مطلباً والبيت ذا العجب
فذللاً لاجل المأمول ألمه * وأنت للعاجل المرجو والطلب
هذان ثنائي وهذي مصرافحة * وأنت أنت وقد ناديت من كتب

قال فصاح مطلب لبيك لبيك ثم قام اليه فأخذيده وأجلسه معه وقال يا غلمان البدر
نأحضر ثم قال الخلع فشررت ثم قال الدواب فصيدت فأمر له من ذلك بملأ عينه
وأعيننا وصدورنا وحسدنا عليه وكان حسداً له بما اتفق له من القبول وجودة الشعر
وغظنا بكفه أيا نفسه واحتيا له علينا أكثر وأعظم فخرج بجأمر له به وخرجنا صغراً
فكثنا أيا ما ثم وفي دعبل بن علي أسوان وكان دعبل قد هما المطلب غيظا منه فقال

تعلق مصر بك الخزيات * وتبصق في وجهك الموصل

وعاديت قوما فحاضرهم * وشرفت قوما فلم يبلوا

شعارك عند الحروب النجا * وصاحبك الاخور لا تفل

فأنت اذا ما التسقوا آخر * وأنت اذا انهزموا أول

وقال فيه اضرب ندى طلبة الطلمات متتدا * بلووم طلب فينا وكن حكما

تخرج خراعة من لؤم ومن كرم * فلا تعذلهما لؤما ولا كرم

قال وكانت القصيدة التي مدح بها دعبل المطلب قصيدته المشهورة التي يقول فيها

أبعد مصرو بعد مطلب * ترجو الغنى ان ذامن العجب

ان كاترونا جتنا بأسرته * أو واحدونا جتنا بمطلب

قال وبلغ المطلب هجاءه اياه بعد أن ولاء فغزله عن أسوان فأنشد اليه كتاب العزل مع

مولي له وقال انظره حتى يصعد المنبر يوم الجمعة فاذا علاه فأوصل الكتاب اليه وامنعه

من الخطبة وأمر له عن المنبر وأصعد مكانه فلما أن علا المنبر وتفتح ليخطب ناو له الكتاب

فقال له دعبل دعني أخطب فاذا انزلت قرأه قال لا قد أمرني أن امنعك الخطبة حتى

تقرأه فقرأه وأمر له عن المنبر معزولاً قال فخذني عبد الله بن أبي الشيص قال قال لي دعبل

قال لي المطلب ما تفكرت في قولك قط

ان كاترونا جتنا بأسرته * أو واحدونا جتنا بمطلب

كل التدي الا انه التكلف * لم أرض بعبدك كما شئت من كانا
أصلحتني بالبر بل أقصدتني * فتركتني آتخط الاحسانا

وقد أخبرني بخبره الاول الطويل مع المطلب الحسن بن علي عن أحمد بن محمد حدثنا عن
أحمد بن يحيى العدوي ان سبب مضطه على المطلب ان رجلا من العلويين كان قد تفرق
بطلعة فكان بيت دعائه الى مصر وخالقه المطلب فوكل بالابواب من يمنع الغريب من دخولها
فلما جاء دعبل منع فأغلظ الذي منعه فقتله بالسوط وجسه فقتل رزير فأخبر المطلب
فأمر باطلاقه ودعاه فخلع عليه فقال له لا أرضى أو تقتل الموكل بالباب فقال له هذا
لا يمكن لانه قائم من قواد السلطان فغضب ثم أنشد الرجل الاية المذكورة فأجازه
وحكى ان اسمه محمد بن الحجاج لأحمد بن السراج وسائر الخبر مثله وكان سبب مناقضته
أبا سعد الخزوي وما خرج اليه الامر بينهما قول دعبل قصيدته التي هجأ فيها قاتل زرار
فحسب لذلك أبو سعد فهاجمه فأجابه أبو سعد وبلغ الهجاء بينهما وروى أنه نزل بقوم
من بني مخزوم فلم يضيفوه فهاجمه فأجابه أبو سعد وبلغ الهجاء بينهما (أخبرني) عبي
والحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران روى قال حدثني محمد بن
الاشعث قال حدثني دعبل انه وزيار العروضي نزلا بقوم من بني مخزوم فلم يقرؤهما
ولا أحسنوا ضيافتهم فقال دعبل فقلت فيهم

عصابة من بني مخزوم يتهمهم * بحيث لا تطمع المسعاة في الطين

ثم قلت لرزير أجز فقال

في مضغ أعراضهم من خبرهم عوض * بن النفاق وأبناء الملاعين
قال ابن الاشعث فكان هذا أول الاسباب في مهاجمة لابي سعد (أخبرني) محمد بن
عمران الصيرفي قال حدثني العنزي قال حدثني علي بن عمرو والسيباني ان الذي هاج الهجاء
بين أبي سعد ودعبل قصيدته القحطانية التي هجأ فيها زاراً فأجابه عنها أبو سعد وبلغ
الهجاء بينهما (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني أحمد بن
أبي كامل قال كان سبب وقوع الهجاء بين دعبل وأبي سعد قول دعبل في قصيدته يفخر
فيها بخزاعة ويهجو زاراً وهي التي يقول فيها

أنا ناطل بالوعرا * فأعقبناه بالوعر

وترناه فلم يرض * فأعقبناه بالوتر

فغضب أبو سعد وقال قصيدته التي يقول فيها الدعبل وهي مشهورة

وبالكرخ هوى أبقي * على الدهر من الدهر

هوى والحمد لله * كفاني كلقة العذر

قال ثم التحم الهجاء بينهما بذلك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم
ابن مهران روى قال حدثني أحمد بن هرون قال دخلت على أبي عبد الخزوي يوم ارهوى يقول

وأى شيء ينفعني أجدود الشعر فلا يروى ويرذل فيروى ويقضض برديته ولا أنفضه
بجيدى فقلت من نفعي يا أباسعد فقال من تراني أعني إلا من عليه لعنة الله دعبل فقلت
فيه

ليس لبس الطبالس * من لباس القوارس
لا ولا حومة الوغى * كصدور المجالس
ضرب أو نار تصنف * غير ضرب القوائس
وظهور الجياد غ * يرظهور الطناقس
ليس من ضارب المروعب كن لم يضارب
بأبي غرس قبة * من كرام المغارس
* قبة من بني المغيرة شم المعاطس *
يطعمون السديف في * كل شهباء دامس
في جفان ككأنها * من جفان العرائس
ثم يمشون في السنو ومنى العنابس
ويخوضون بالسا * دماء الأبالس
نحن خير الأنام عند قياس المقاييس
فوالله ما التفت إليها في مصرنا هذا إلا علماء الشعر وقال هو في

يا أباسعد قوصره * زاني الاخت والمره
* لوزاء بجيبا * خلته عقد قنطره
أو ترى الأبر في استه * قلت ساق بقنطره

قال فوالله لقد رواه صبيان الكتاب ومارة الطريق والسفل في أجاز بموضع الاستعنه
من سفلته يهدرون به ففهم من يعرفني فيعيني به ومنهم من لا يعرفني فأسمعه منه لسهولته
على لسانه (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي ومحمد بن يحيى الصولي وعبيد الله بن جابر
الحسن بن حليل العنزي قال حدثني علي بن أبي عمر والشيباني قال جاءني اسمعيل بن
إبراهيم بن ضمرة الخزاعي فقال لي أني سألت دعبل أن أقرأ عليه قصيدته التي بناقض بها
الكعبت أفبقي من ملائك يا طلعينا * كفاك اللوم زالأربعينا

فقال لي اسمعيل قال لي دعبل يا أباسعد الحسن فيها الخبر وغريب فليكن معك رجل يقرها
علي وأنت معه فيكون أهون علي منك فقلت له لقد اخترت صديقاً قال يقال له علي
فقال أم من العرب هو قلت نعم قال من أي العرب قلت من بني شيبان قال شيبان كسدة
فقلت بل شيبان ربيعة فقال لي ويحك أنا بنو رجل أسمع ما يكره في قومه فقلت له انه
رجل يحفل ويحب أن يسمع ما له وعليه فقال في مثل هذا أريحية فأتني به فصرنا إليه
فلما قصه قال قد أخبرني عنك أبو الحسن بما سررت به أن كنت رجلاً من العرب تحب أن
تسمع مالك وعليك لكيلا تغبن فقرأ عليه الشعر حتى اتهمنا في القصيدة التي قوله

من أي توبة طلعت قريش * وكفوا معشر امتبطينا

فقال دعبل معاذ الله أن يكون هذا البيت لي ثم قال لعنه الله واتقم منه يعني أباسعد
الخزومي همه والله في هذا الكفر وضرب يده إلى سكين كانت معه فجزد البيت بجمدها
ثم قال لنا أحدثكم عنه بعديت ظريف جاءني يوما يشداد أشدما كان بيني وبينه
من الهجاء وبين يدي حقيقة ودواة وأنا أهجموه فيها اندخل لي غلام لي فقال أبو سعد
الخزومي بالباب فقلت له كذبت فقال وهو عاوف بأبي سعد لي والله يا مولاي فأمرته
برقع الدواة والجلد الذي كان بين يدي وأذنت له في الدخول وجعلت أجد الله في نفسي
فأقول الحمد لله الذي أصلى بيني وبينه من هذا الاعراض وذكر القبيح وكان الابتداء منه
فقلت إليه وسلمت عليه وهو ضاحك مسرور فأبيت له مثل ذلك من السرويه ثم
قلت أصبحت والله ساء لك قال علي ماذا يا أبا علي فقلت ببقلك إياي إلى الفضل
فقال لي أنا اليوم في دمي عندك فقلت قل ما أحيت فقال ان كن عندنا أنا كله والا
ففي منزلي شيء معد فسألت الغلمان فقالوا عندنا قدراً مسية فقال غايه واتفاق جيد
فهل عندك شيء تشربه والا وجهت إلى منزلي فقيه شراب معد فقلت له عندنا ما تشرب
فطرح ثيابه ورددته وقال أحب أن لا يكون معنا غيرنا فغضبنا وشربنا فلما ان أخذ
الشراب بنا قال مر غلاميك يغنياني فأمرت الغلامين فغنياء فطرب وفرح واستحسن
الفن حتى سرني وأطربني معه ثم قال حاجتي إليك يا أبا علي أن تأمرهما بأن يغنياني
في هجائك لي وكان الغلامان لكثرة ما سمعانه مني في هجائه قد حفظانه أشياء
وسلطانها فقلت له سبحان الله يا أباسعد قد طفت النار وذهبت العداوة بيننا وانقطع
الشر ثم حاجتك إلى هذا فقال لي سألتك باقه الا فقلت طيس يشق ذلك علي ولو كرهته
للسأله فقلت في نفسي أترى أباسعد يتأجج علي يا غلمان غنوه بما يريد فقال غنوه
يا أباسعد قصره * زاني الاخت والمرة

فغنوه وهو يحرك رأسه وكفيه ويطرب ويصفق فارتنا يومنا مسرورين فلما غل ودعني
وقام فأنصرف وأمرت غلمانني فخرجوا معه إلى الباب فاذا غلام منهم قد انصرف إلى
بسطعة قرطاس وقال دفعها إلى أبو سعد الخزومي وأمرني أن أدفعها إليك قال
فقرأتها فاذا فيها

* لدعبل منه بمن بها * فليست حق المات أنساها

أدخلنا فيه فأكرمنا * ودع امرأه فنكأها

فقال ويلى على ابن القائل هاتوا جلدا ودواة قال فردوهما علي فصعدت إلى هجائه
ولقيته بعد يومين أو ثلاثة فسلم علي ولا سلمت عليه (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا ابن مهوربه قال حدثنا علي بن عبد الله بن سعد أنه سمع دعبل يحدث بجزيرة هذا مع
أبي سعد فذكر نحو ما ذكره العنزي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم

قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال رأيت دعبلًا قذافيًا أسعدني الرصانة وعليهما السواد
وسيفاهما على أكافهما فشد دعبل على أبي سعد فقتله فركض أبو سعد بين يديه هاربا
وركض دعبل في أثره وهو جريح منه حتى غاب عنا قال وكنت أرى أبا سعد يجلس
مع بني مخزوم في دار المأمون فظلوا منه إلى المأمون وذكروا أنهم لا يعرفون لهم
نسبا فأمرهم المأمون بنصفه فاستقوامه وكتبوا بذلك كتابا فقال دعبل فيميد كرك ذلك
من قصيدة طويلة غيران الصيد منهم * فنسفه بخزائه
كتبوا الصل عليه * فهو بين الناس آية
فاذا أقبل يوما * قيل قد جاء النفاية
وقال فيه أيضا

هم كتبوا الصل الذي قد علمته * عليك وشو فوق هامتك التقرا
قال وكان إذا قيل له بعد ذلك شيء في نسب قال أنا عبد ابن عبد قال ونظر دعبل فرأى على
أبي سعد قبا مرييا مصبوغا بسواد فقال هذا دعبي علي دعي (أخبرني) الحسن بن علي
قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أحمد بن مروان بن الهادي قال لقيني
أبو سعد المخزومي على ظهر الطريق فقال لي يا أحمد أنا أدرس شكايك إلى أبيك قال
فقلت ولم أبق الله قال فافعل دفتر البزاريات قلت هوذا أجيتك به فلما صليت الظهر
جئت بالدفتر أريد مغرت بدعبل فدققت بابه فسمعت يقول لجارية له يا دراهم انظري من
بالباب فقالت له أحمد بن مروان فقال افتحي له فلما دخلت قلت له أيش هو دراهم من
الاسماء قال سميت جواريتكم ذنانير فسمينا جواريتنا بدراهم ثم قال ما هذا معك قلت
دفتر فيه شعر أبي سعد في البزاريات فأخذه فنظر فيه وابنه علي بن دعبل بن علي معه فلما
بلغ من نظره إلى شعره الذي يقول فيه مالت إلى قلبك احزنه قال له ابنه علي إنما كنت
عليه يا أبت لو قال في شعره عادت إلى قلبك احزنه فقال دعبل صدقت والله يا بني أنت
والله أشعر منه قال ثم انه أملى على دعبل املاء

ما كنت أحسب ان الدهر يمهلي * حتى أرى أحدا يهجو لأحد
اني لا عجب ممن في حقيقته * من المني بحور كيف لا يلد
فان سمعت به بعث القناعينا * فقد أراد قناليست له عقد
ثم صرت إلى أبي سعد فلما رأيت من بعيد قال يا أحمد من أين أقبلت قلت من عند دعبل قال
وما دعبلت عنده نشدة شعر دعبل فيه وأخبرته بما قال ابنه في شعره فقال صدق والله
في أي سن هو قلت قد بلغ فدعا بدواة وقرطاس وقال كتب تكنت

لا والذي خلق الصهباء من ذهب * والماس من شدة لاسا من بئلا
يقول لي دعبل في بطنه حبل * ولو أصابت ثيابي دعبد حبل
ودعبل رجل ما شئت من رجل * لو كان أسفله من خلقه رجل

قال ثم هجاني أبو سعد فقال

هذوقك في نوى صديقي * شريك في الصبح وفي الغبوق
له وجهان ظاهره ابن عم * وباطنه ابن زانية عتيق
يسرك معنا ويسوك سرا * كذلك يكون أبناء الطريق

(أخبرني) عبي والحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا أبو ناجية شيخ من ولد زهير بن أبي سلمى قال حضرت في محزوم وهم يغذاد وقد اجتمعوا على أبي سعد الخ الجاهل بينه وبين دعبل وقد كانوا السان دعبل وإن يقطعهم ويهجوهم هجاء يعهم جميعا فكتبوا عليه كتابا واشهدوا أنه ليس منهم فحدثني غير واحد أنه أتى حينئذ بجنازة النخاش فنقش عليه أبو سعد العبد ابن العبد بري من بني محزوم تهاونا بما فعلوه (أخبرني) علي بن سليمان الأنضف قال حدثني محمد بن يزيد قال كان أبو سعد المحزومي قد كان يستعلي على دعبل في أول أمره وكان يدخل إلى المأمون فينشد هجاء دعبل له وللخلفاء ويحرضه عليه فلم يجد عند المأمون ما أراد فيه وكان يقول الحق في بطله والباطل في يد غيره والقول لك ممكن فقل ما يكذب فاما القتل فإني لست استعمله إلا فيمن عظم ذنبه فاستعمله ساعة فاعترض بينهما ابن أبي الشيص فقال هم جعوا بأبعد

أنا بشرت أبا سعد فأعطاني البشارة
بأب صيد له بالامس في دار الامارة
فهو يومئذ من غيم * وهو يومئذ من فزاره
كل يوم لا يسي سعد على الانساب غاره
نزلت محزوم فاه * فادعاه بالاشارة

قال وقال فيه ابن أبي الشيص أيضا

أبا سعد بحق الخمس والمقروض من صومك
أقلت الحق في النسبة أم تعلم في نورك *
أبن لي أيها المعزوم * وعن أنت في قومك
فولي قاتلا لو شئت قد أقصرت من لومك
ودعني ألتم شئت * إذا لم ألتم قومك
وقال فيه دعبل إن أبا سعد في شاعر * يعرف بالكنية لا الوالد
ينشدني حتى معدأبا * ضل عن المنشود والناشد
فرحمة الله على مسلم * أروشد مقفودا إلى فاقد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أحمد بن عثمان الطبري قال سمعت دعبل بن علي يقول لما هاجبت أبا سعد أخذت معي جوزا ودعوت الصبيان فأعطيتهم منه وقلت لهم صيحوا به فأنشدني

يا أبا سعد قوصره * زاني الاخت والمره

فصاحوا به فقبلته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهران قال حدثني أحمد بن مروان قال حدثني أبو سعيد الخزري واسمه عيسى بن خالد بن الوليد قال أنشدت المأمون قصيدتي الدالية التي رددت فيها على دعبيل قوله
ويسومني المأمون خطة عاجز * أو ما رأي بالأسر رأس محمد
وأول قصيدتي

أخذ المشيب من الشباب الاغيد * والنائبات من الانام عرصد
ثم قلت له يا أمير المؤمنين أذن لي أن أجيتك برأسه قال لا هذا رجل فخر علينا فافخر عليه
كما فخر علينا فافخر به بلا حجة فلا (أخبرني) عبي والحسن بن علي عن أحمد بن أبي طاهر
قال حدثني أبو السري عمرو الشيباني قال تنظر دعبيل يوما في المرأة فجعل يضحك وكانت
في عنقه سلعة فقلت له من أي شيء تضحك قال تنظرت الى وجهي في المرأة ورأيت هذه
السلعة التي في عنقه فتي فذكرت قول القاجر أبي سعد
وسلعته سوره سلعه * ظلمت اباه فلم تنصر

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال قال عبد الله
ابن الحسن بن أحمد مولى عمر بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن علي الطالبي قال قصبت
دعبيل بن علي فحدثني أن أبا عمر والشيباني سأله ما هو دعبيل فقلت له لا أدري فقال انها
الناقعة المسنة قال محمد بن علي الطالبي ثم تحدثنا ساعة فقلت أما ترى لابي سعد يا أبا علي
وانهما كه في هجائك فقال دعبيل لكني لم أقل فيه إلا ما لا يضيفه يلعب بها الصبيان
والاماء وأنشدني قوله

يا أبا سعد قوصره * زاني الاخت والمره

* لوزا مجيبا * خله عقد قنطرة

أوزي الار في اسه * قلت ساق بقطره

قال محمد فقلت لدعبيل دع عنك ذافقه واقه أو جعل الرجل فان أجبت به بجواب مثله
اتصفت والافان هذا اللغو الذي فخرت به يسقطونهم عن آخر الدهر قال ثم أنشدته
قول أبي سعد فيه

* لم يبق لي لذق من طرية يدد * ولا المنازل من خيف ولا سند

أبعد خمسين عادت جاهليته * ياليت ما عادمها اليوم لم يعد

وما يزيد عيون العين من رجل * كرا الحديدان في اباه الجسد

أبدى سرأثره وجد ابغائية * ولو أطاع مشيب الرأس لم يجد

واسقطرت عبرات العين منزله * لم يبق منها سوى الآثر والوعد

وما يكأوك دارا لا أنيس بها * الا الخواضب من حيلاتها الربد

للعجل وطرفي كل فاحشة * لو باد لومني فخلان لم يسد
ولي قواف اذا انزلتها بلدا * طارت بين شياطين الى بلدي
لم ينج من خيرها أو شرها أحد * فاحذرنا منها ان كنت من أحد
ان الطرمح فالتعصا * في ظلة القبر بين الهام والصرد
وأنت أولى بها اذ كنت وارثه * فابعد وجهك ان تجوع على البعد
تهجو نزارا وترى في ارومتها * وتنقي في اناس حالة البرد
اني اذا رجل ديت عقارب * سقيته سم حيا في فلم يعد
زدني ازلها وانأت موضعه * ومن يزيد اذا ما تحسن لم يزد
لو كنت متسدا فماتلقه * لكان خطك منه حظ متد
أو كنت معقدا منه على ثقة * من المكارم قلنا طول معتمد
لقد تقلدت أمر التناقل * بلاولى ولا مولى ولا عضد
وقد ريعت بياض الشمس تحسبه * بياض بطنك من لوم ومن نكد
لا توعدي بقوم أنت ناصرهم * واقعد فانك نومان من القعد
* لله معتم بالله طاعته * قضية من قضايا الواحد العهد

قال فلما انشدتها دعبلا قال أنا أشقه وهو يشقني فادخل المعتم بيننا وشق ذلك
عليه ونافه ثم قال نقبض هذه القصيدة منازل الحى من عمران فالنضد وهي طويطة
مشهورة في شعره هكذا قال العزى في الخبر ولم يأت بها (حدثنا) محمد قال حدثنا العزى
قال حدثني عبد الله بن الحسين عن محمد بن علي الطالبي قال عبد عجل الجسر يغداد
وأبو سعد واقف على دابته عند الجسر وعليه ثوب صوف مشبه بالخزم صبوغ فضرب
دعبل يده على فخذه وقال دعي علي دعي (أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني في صهر المبرد
قال حدثني محمد بن مرسى الضبي راوية العتاني وكان يدي عبد الله بن طاهر قال يتهاو
ذات ليله يذاكرنا بالادب وأهله وشعراء الجاهلية اذ بلغ الى ذكر المحدثين حتى انتهى
الى ذكر دعبل فله ويحل يا ضبي اني أريد أن أحدثك بشي على ان تستر طول حياتي
فقلت له أصلي الله أم غنيتك في موضع ظنه قال لا ولكن أطيب لنفسى ان توثق لي
بالايمان لا ركن اليها وبكن قلبي عندها فأحدثك حينئذ قال قلت ان كنت عند الامير
في هذه الحال فلا حاجة به الى افسامره الى واستغفبه مرارا فلم يفتني فاستحييت
من مراجعته وقلت فليرى الامير رايه فقال لي يا ضبي قل والله قلت والله فأمروا على
نحو سامو كدة بليعة رالطلاق وكل ما يحلف به مسلم ثم قال أشعرت ان دعبل مداخل
النسب وامسك قفاز اعز الله الامير افي هذا أخذت اليهود والمواقي ومغلفا الايمان
قال اي والله فقلت ولم تال لاني رجل لي في نفسي حاجة ودعبل رجل قد جعل نفسه على
الايام وحال جذعه على عنقه فليس يجد من يصلبه عليه وأخاف ان بلغه أن يقول في

ما يسقى على عاره على الدهر وقصاراى ان ظفرت به وأسلمته اليمن وما أراها تفعل لانه
 اليوم لساتها وشاعرها والذاب عنها والمحامى لهما والمرامى دونها فاضربا ما تسوط
 وأثقله حديد أو أصبره في مطبق باب الشام وليس في ذلك عوض مما سار في من الهجاء
 وفي عقبى من بعدى فقلت ما أراه يفعل ويقدم عليك فقال لي يا عجز أهون عليه مما
 يكن أترأه أقدم على الرشيد والأمين والمأمون وعلى أبى ولا يقدم على فقلت فاذا
 كان الامر كذا فقد وفق الأمير فيما أخذ على قال وكان دعبل صديقا لي فقلت
 هذا شئ قد عرفته فمن أين قال الأمير انه مدخول التسب وهو في البيت الرفيع من
 خراعة لا يتقدمهم غير بنى أهبان محم الذهب فقال اسمع انه كان أيام ترعرع غلاما
 لا يؤبه له وكان ينام هو ومسلم بن الوليد في أزار واحد لا يمكن أن ينام غيره ومسلم استأذنه وهو
 غلامه أمر دعبل بخدمته ودعبل حيثئذ لا يقول شعرا يفكر فيه حتى قال

لا تنجي يا سلم من رجل * فضحك المشيب برأسه فبكي

وغنى فيه بعض المغنين وشاع غننى به بين يدي الرشيد أما ابن جامع أو ابن المكي فطرب
 الرشيد وسأل عن قاتل الشعر فقيل له دعبل بن علي وهو غلام نشأ من خراعة فأمر
 بإحضار عشرة آلاف درهم وخلعة من ثيابه فأحضر ذلك فدفعه مع مركب من مراكبه
 إلى خادم من خاصته وقال له اذهب بهذا إلى خراعة فاسأل عن دعبل بن علي فإذا دلت
 عليه فأعطه هذا وقل له ليحضر ان شاء وان لم يجب ذلك فدعه وأمر للمغنى بجائزة فساد
 الغلام إلى دعبل وأعطاه الجائزة وأشار عليه بالمسير اليه فلما دخل عليه وسلم أمره
 بالجلوس فجلس واستشد الشعر فأنشده أياه فاستحسنه وأمره بملازمته وأجرى عليه
 رزقا شافيا فكان أول من حرضه على قول الشعر فوالله ما بلغه أن الرشيد مات حتى كافأه
 على ما فعله من العطاء السخي والغنى بعد الفقر والرفعة بعد الخمول بأقبح مكافأة وقال
 فيه من قصيدة مدح بها أهل البيت عليهم السلام وهما الرشيد

وليس حي من الأحياء نعله * من دى يمان ومن بكر ومن مضر
 الا وهم شركاء في دماهم * ما تشاركنا يسار على جزر
 قتل وأسرو وتحريق ومنبهة * فعل الغزاة بأرض الروم والخز
 أرى أمية مـ مذرين ان قتلوا * ولا أرى ابني العباس من عذر
 أربع بدوس على القبر الزكي ١-١ * ما كنت ترجع من دير إلى وطو
 قبران في طوس خير الناس كلهم * وقبر شرهم هذا من العبر
 ما تنفع الرجس من قرب الزكي * ولا على الزكي يقرب الرجس من ضرر
 هيئات كل امرئ رهن بما كسبت * له داء نخف نماشت أو فذر

يعني قبر الرشيد وقبر الرضا عليه السلام فهذه واحدة وأما الثانية فإن الماء ون لم ير
 يطلبه وهو طائر على وجهه حتى دس اليه قوله

علم ونحوكم وشيب مغاوير * تطيس ريعان الشباب الرائق
 * وامارة في دولة معجوبة * كانت على الذات أشيب عائق
 أي يكون وليس ذلك بكائن * يرث المسلاقة قاسق عن قاسق
 ان كان ابراهيم مضطعا بها * فلتصلن من بعده مخارق
 فلما قرأها المأمون ضمن وفار قد صنعت عن كل ما هجا نابه اذ قرن ابراهيم بخارق في
 الخلافة وولاه عهده وكتب الى أي أن يكتبه بالامان ويحمل اليه حالا وان شاء أن يقيم
 عنده أو يصير الى حيث شاء فافعل فكتب اليه أي بذلك وكان واقفا به فصار اليه ففعله
 وخلق عليه وأجازته وأعطاها المال وأشار عليه بقصد المأمون ففعل فلما دخل وسلم عليه
 تبسم في وجهه ثم قال انشدني

مدارس آيات خلت من تلاوة ، وميزل وحى مقفر العرصات
 فجزع فقال لك الامان فلا تحف وقدرويتها ولكي أحب سماعها من فيك فانشده
 اياها الى آخرها والمأمون يسي حتى أخضل لحينه بدمعه فواقه ما شعر نابه الا وقد
 شاعت له آياتهم جوبها المأمون بعد احسانه اليه وأنسه به حتى كان أول داخل
 وأخر خارج من عنده (اخبرني) محمد بن خلف بن المربان قال - ثنى أبو بكر
 العامري قال استدعي خني هاشم دعبلا وهو يتولى المعصم احبة من واعي
 انشأه فقصده اليه لم يفتح معه بمن طر وجهه فكتب اليه دعبل

دايمي بغرور وعدل في * متلاطم من حومة الفرق
 حتى اذا شئت الدؤوقد * شهرا سقاك شهرة الملق
 انشأت قطب أن ودللي * ساق وجبال غير منقذ
 وحسنني ابا بقره * فوطئتني وطأ على حسن
 وسنني عالمي غرض * ربه نبي الاعداء بالحد
 وطه رخص الله بهمة * نسي وأرض انا القس
 من غير اجر موى ثمة * مي ودل حيزه ثنى
 ومودتني عبيد بها * نفسي بلا من ولا مل
 سألتك حاجة أيا * فانه مددك اقل على غاق
 رغب لائم على عارف * هارده به حمة الحلن
 ربه رجا * طاسه اددي بها
 ثمنه يثما ثمنه * واد دعيه
 ما در الاية او مودا * وأذله عمة الطير

(أخبرني) الحسن بن علي قال - حدثنا بن مهران قال - حدثني أبي قال قدم علي الديسور
 فخرى يه ويبر رجل من والي الرعيين الموام كلام وعريدة على البيضا فاستدري عليه

عمر بن حيد القاضى ر قال هذا شتم صفة بنت عبد المطلب واجتمع عليه لغواؤه
فهرب دعبيل وبعت القاضى الى دار دعبيل فوكل بها وختم بابها فوجه اليه برقعة فيها
ما رايت قط اجدل منك الا من رآه لثاقه اجدل يقضى في امره دعبيل على البيعة ويحكم على
خصم غائب ويقبل عقبات الى راندى اشته صفة بنت عبد المطلب نعت عيناك افس
دين الرافضة شتم صفة قال افسى الزبيرى القاضى عن هذا الحديث فحدثته فقال
صدق والله دعبيل في قوله لو كنت مكانه لوصلته وبررته (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا ابن مهران به قال حدثني ابراهيم بن سهل القاري قال حدثني دعبيل قال كتبت
الى ابن نهشل بن حيد وقد كان نسك وتزك شرب النبيذ ولم دارا الحرم

انما العيش في منادمة الاخوان لانى الجاوس عند الكعب
وبصرف كاهل السن البراء ق اذا استعرضت رقيق السحاب
ان تـكـونوا زكمت لذة العيش حـدار العقاب يوم العقاب
فدعوني وما ألد وأهوى * وادفعوا لي شجرة يوم الحساب
قال فكان بعد ذلك يدعوني وسائر ذماني فحشرب بين يدي وسقمت الغدا ويقصر على
الاناس والحديث (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران به قال - ابراهيم بن المدبر
قال كنت انا و ابراهيم بن ابياس رويين نسي كعب اسرافه ونشد صيد دعبيل
في المطلب بن عبد الله أمطلب أنت مستعذب سام الافاعى ومستهبل
قال وقال لي دعبيل نصفه الى ونصفه الى ابراهيم بن العباس كنت أقول لصرا عافيه
ويقول هو مصرا عافيه قال ابن مهران به وحدثني ابراهيم بن المدبر ان دعبيل قصد
مال بن طوق ومدحه فلم يرض ثوابه فخرج منه وتال فيه

ان ابن طروق وبني تـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـb

ان ابن طروق وبني تـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـبـلـb
لم يأخذوا من دية دوحهما يوم اولام ارشهم بيرة
دماءهم ليس لها طالب مظلولة مثل دم العنبر
وجوههم يضر واحداهم سردي في آذانهم صغره
(حدثنا) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني النضرى قال حدثنا اعمام الله بن الحسن قال
حدثني عرب بن سداة أبو الحسن الهريسي مدبّر آل هاشم قال قال دعبيل بن علي
عليه السلام ما هو بغيره من الناس

(أخبرني) أحمد بن عامر الحلواني قال حدثنا أبو بكر المدايني قال حدثنا أبو طالب
 الجعفي ومحمد بن أمية الشافعي جميعا قالاهما عبد بن علي مالك بن طوق فقال
 سألت عنكم يابني مالك * في نازح الارضين والديانة
 طرا فلم تعرف لكم نسبة * حتى اذا قلت بني الزانية
 قالوا فدع داوا على يمنة * وتلك هاداهم نائفة
 وقال ايضا فيه لاحد أخشاه على * من قال أملك زانية
 يا زاني ابن الزاني ابش من الزاني ابن الزانية
 أنت المرتد في الزنا * على السنين انخاله
 ومه تدفيه على * كرا السنين الباقية

وبلغت الايات مالكا فطلبه فهرب فأبى البصرة وعليها اسحق بن العباس بن محمد بن
 علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطاب وكان بلغه هجاء دعبل وابن أبي عيينة نزارا
 فأتا ابن أبي عيينة فاهرب منه فلم يظهر بالبصرة طول ايامه وأما دعبل فإنه حين دخل
 البصرة بعث فقبض عليه ودعا بانطع والسيف ليضرب عنقه لخلف بالطلاق على
 جحدها وبكل تمين تبرئ من الدم انه لم يقتلها وان عدوا له قالها أما أبو سعد وغيره ونسبها
 اليه ليغري بدمه وجعل يضرع اليه ويقبل الارض ويكي بين يديه فرقه فقال أما
 اذا عيشتك من القتل فلا تبين ان أشهرك ثم دعا بالعصف فصر به حتى سلخ وأمر به فأتى
 على قتاه وفتح فيه فرد سلطه فيه والمتارح تأخذ رجله وهو يحلف أن لا يكف عنه حتى
 يستوفيه ويلطه أو يقتله فصار فقت عنه حتى باع سلطه كاه ثم خلاه فهرب الى الاهواز
 وبهت مالك بن طوق رجلا حسيفا مقدما وأعطاه وأمره أن يقتله كيف شاء وأعطاه
 على ذلك عشرة آلاف درهم فلم ير له طلبه حتى وجدته في قرية من نواحي السوس فاعتاله
 في وقت من الاوقات بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بهكاز لها نازح مسحوم فقات
 من غدود فنزلت تلك القرية وقيل بل حل الى السوس فدفن فيها وأمر اسحق بن العباس
 شاعرا يقال له الحسن بن زيد ويكنى أبا الدلقاه فنقض قصيدتي دعبل وابن أبي عيينة
 بقصيدة أقولها أما نزلت منيولا حزينا * تحب البيض تعصى العاذلينا
 تهجوها قبايل الين وبذكر منالهم وأمره بتفسير ما قطعته وذكر الايام والاحوال
 فعل ذلك وسماها لهامغه وهي في اليوم موجودة

صوت

تجر من نحب غير جرم ، أسأت اذا وائت له طوم
 نور في اليوم مات خلو ، لعمر كمارك الهوموم

السبعة عشر من ارموس انذرت من عن عداقة نتمن لكاتب عن أبيه عن
 جده رنديه جسد عن نبال الكاتب له وأنشدني بن لوشاع عن بعض شيوخه عن

سلة النوى له ووجدته في بعض الكتب منسوباً إلى أم الفضل الحارثية والقول
 الأول أصح والقضاء لابن أبي قباحة قال في نقله بالوسطى في مجرى النصرة في آيات آخر
 من شعر جعفران غناء فان لم يصح هذا فالغناء له في أشعاره الآخر صحيح
 منها ما يفعل المرفهوا هله * كل امرئ يشبه فعله
 ولا ترى أعجز من عاجز * سكتنا عن ذمته بذه
 الشعر لجعفران والغناء لتسم وما وجدته من الشعر المنسوب إليه في جامعه وفيه له
 فغناء قلبى بصاحبة الشوف معلق * وتقر صاحبة الشوف وألحق

(أخبار جعفران ونسبه) *

هو جعفران بن علي بن أصغر بن السري بن عبد الرحمن البناوي من ساكني مرم
 وأبى ومولده ومنشؤه بغداد وكان أبوه من أبناء الجند الخراسانية وكان يشيع ويكثر
 لقاء أبي الحسن علي بن موسى بن جعفر (أخبرني) بذلك أبو الحسن علي بن العباس بن
 أبي طلحة الكاتب عن أبيه وأهله وكان جعفران أديباً شاعراً مطبوعاً وغلبت عليه
 المرة السوداء فاخطأ وبطل في أكثر أوقاته وعظم أحواله ثم كان إذا أفاق نادى إليه
 عنه وطبعه فقال لشرا الجند وكان أهله يزعمون أنه من العجم ولد أدين (فأخبرني)
 الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني علي بن
 ساجان النوفلي قال حدثني صالح بن عطية قال كان لجعفران المومس قبل أن يحتل
 عقله أب يقال له علي بن أصغر وكان دهقان الكرخ بغداد وكان يشيع فظهر على ابنه
 جعفران أنه خائنه إلى جارية له سرية فطرده عن داره ووجت سكا ذلك إلى موسى بن
 جعفر فقال له موسى إن كنت صادقا عليه فليس يموت حتى يشهد عنه وإن كنت قد
 تخلفت ذلك عليه فلا تسأله في منزلك ولا تطعمه شيئا من مالك في حياتك وأخرجته
 عن ميراثك بعد وفاتك فقدم فطرده وأخرجته من منزله وسأل القضاة عن حيلة يشهد
 به في ماله حتى يخرج عنه ميراثه فدله على السبيل إلى ذلك فأشهد به وأوصى إلى رجل
 فلما مات الرجل حاز ميراثه ومنع منه جعفران فاستعدى عليه أبا يوسف القاضي
 فأحضر الوصي وسأل جعفران البينة على نسبه وتركه أيه فأقام على ذلك بينة عدة
 وأحضر الوصي بينة تعدد ولا على الوصية يشهدون على أبيه بما كان احتل به عليه فلم
 ير أبو يوسف ذلك شيا أعزم على أن يبرئه فندفعه الوصي عن ذلك مرات به إلى أن عزم أبو
 يوسف على أن يجعل لجعفران المال فقال له الوصي أيها القاضي أأدفع عنه ذلك أم لا
 واحدة بقيت تدعي في أبي يوسف أن سبيل منه رجل جعفران يزوج بنيه ويترى
 أنه ثبت عنه ذلك امرئ ثباي شتى تدعي في ربه الوصي ماله أأدفع عنه أم لا
 ثباي ويقر أن مع ذلك لا يسترد شخص ذلك له أباني في عدنا أأدفع له أم لا
 ركب رقة خمد ذنبا حقيقه وما أفتي به موسى بن جعفر ردة إلى عبد بن أبي

يوسف فدفعها اليه فلما قرأها دعا الوصي واستمعه انه قد صدق في ذلك فحلف باليمين
 الغموس فقال له اغد على عدا مع صاحبك فحضر وحضر جعفران معه فكنم عليه أبو
 يوسف الوصي فلما مضى الحكم عليه وسوس جعفران واخلط منديومثذ (واخبرني)
 بجمل أخباره المذكورة في هذا الكتاب على بن العباس بن أبي طلحة الكاتب عن
 شيخ له أخذها عنهم واجازات وحدثها في الكتب ولم أر أخباره عند أحد أكثر مما
 وجدت عند الاما ذكره عن غيره فأنسبه اليه (قال) على بن العباس وذكر عبد الله
 ابن عثمان الكاتب ان أبا عثمان بن محمد حدثه قال كنت يوما برصافة مدينة السلام
 جالسا ذات يوم جعفران وهو مغضب فوقف علي وقال * استوجب العالم مني
 القتلا فقلت ولم يأب الفضل فنظروا لي نظرة منكرة خفت منها وقال لما سئلت فزأوني
 فلامت بك هنيئة وقال

قالوا علي كذبا وبطلا * اني مجنون فقدت العقل

قالوا الحال كذبا وجهلا * أقبح هذا الفعل منهم فعلا

ثم ذهب لينصرف فخفت أن يؤذيه الصبيان فقلت اصبر فديتك حتى أقوم معك فانك
 مغضب وأكره أن تخرج علي هذه الحال فرجع الي وقال سبحان الله أن رأيت أنسهم الي
 الكذب والجهل واستعجب فعلمهم وتخوف مني مكافأهم ثم انه ولي وهو يقول

لست براض من جهول جهلا * ولا مجازيه بفعل فعلا

لكن أرى الصفح لنفسى فضلا * من برد الغيرة يجلبسها

ثم مضى وقال علي بن العباس وقال عثمان بن محمد قال أبي كنت أشرف مرة من سطع
 لي على جعفران وهو في دار وحده وقد اغتسل وتحررت عليه السوداء فهو يدور
 في الدار طول ليلته ويقول

طاف به طيف من الوسواس * تفر عنه لذة النعاس

فما يرى يأنس بالاناس * ولا يلد عشرة الجلاس

* فهو غريب بين هذي الناس *

حتى أصبح وهو يردها ثم سقط كأنه بقلة ذابله (قال) علي وحديثي علي بن رسم الحموي
 قال حدثني سلمة بن محارب قال مررت ببغداد فرأيت قوما مجتمعين علي رجل فقلت
 ما هذا فقالوا جعفران المجنون فقلت قل لي ما نصف درهم قال هاته فاعطيه فقال

بلذ الهمم واعتلج * كل هم الي فرج

ثم قال زدان شئت حتى أزيدك قال علي وحديثي عبد الله بن عثمان عن أبيه قال غاب
 عنا جعفران أياما ثم جاءنا والصبيان يشدون خلفه وهو عريان وهم يصيحون به
 يا جعفران يا خراف الدار فلما بلغ الي وقف وتفرقوا عنه فقال يا أبا عبد الله

رأيت الناس يدعونني * بمجنون على حالي

كنت عند أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي فاستأذن عليه حاجبه بلعيران الموسوس فقال له أي شئ أصنع بموسوس قد قضينا حقوق العقلاء وبقي علينا حقوق المجانين فقلت له جعلت فداه الأمر موسوس أفضل من كثير من العقلاء وإن له لسانا يتنى وقولاً ما تورايتنى فافقه الله أن تحببه فليس عليك منه أذى ولا تنقل فأذن له فلما مثل

بين يديه قال يا أكرم العالم موجوداً * وبأعز الناس مفقوداً

لمسألت الناس عن واحد * أصبح في الأمة محموداً

قالوا جميعاً إنه قاسم * أشبهه آباءه صيدا

لوعبدوا شياً سوى ربهم * أصبحت في الأمة معبوداً

لأنك في نعمي وفي غبطة * مكرماً في الناس معدوداً

قال فأمر له بكسوة وبألف درهم فلما جاء بالدرهم أخذ منها عشرة وقال تأمر القهрман أن يعطيني الباقي مفزقاً كلما جئت لئلا يضيع مني فقال للقهرمان أعطه المال وكلما جاءك أعطه ما شاء حتى يشرق الموت بيننا فكي عند ذلك جعيعران وتنفس الصعداء

وقال يموت هذا الذي أراه * وكل شئ له فساد

لوعرذى العرش دام شئ * لدام ذا المفضل الجواد

ثم خرج فقال أبو دلف أنت كنت أعلم به مني قال وغيره عن مدة ثم لقيني وقال يا أبا الحسن ما فعل أميرنا وسيدنا وكيف حاله فقلت بخير وعلى غاية الشوق إليك فقال أنا والله يا أخي أشوق ولكني أعرف أهل العسكر وشرهم وألحاحهم والله ما أراهم يتركونه من المسئلة ولا يتركهم ولا يتركه كرمه أن يخليهم من العطية حتى يخرج فقيراً فقلت دع هذا عنك وزره فإن كثرة السؤال لا تضرب بحاله فقال وكيف أهو أيسر من الخليفة قلت لا قال والله لو تبذل لهم الخليفة كما تبذل أبو دلف وأطعمهم في ماله كما يطعمهم لأفقره في يومين ولكن اسمع ما قلته في وقتي هذا فقلت هاته يا أبا الفضل فأنا يقول

يا حسن بلغن قاتلاً * بأن لم أجبه عن قاتل

ولا عن ملال لاتبانه * ولا عن صدور ولا عن عنا

ولا عن هفت عن ماله * وأصفية مدحتي والننا

أبو دلف سيد الجند - سفي العطية وحب القنا

كريم إذا ساءب المعتفو * نهمهم يجزى ليل الحبا

قال فما غنها أبادف حديث الحديث الذي جرى فقال لي فدلقته منذ أيام فلما رأته رفقت له وسال عنه وتحفيت به فقال لي سرأيها الأمير على بركة الله ثم قال لي

يا بعدى الجود على الأموال * وبأكرم النفس في النعال

قد صنتني عن ذلة السؤال * بجودك الموفى على الآمال

صانك ذو العزة والجلال * من غير الأيام والليالي

قال ولم ير لي يختلف إلى أبي دلف ويديره حتى انقرضت عبد الله بن أحمد عن أبي دلف وجه الله
بحدث غفلة ولا أدري أذكره الأسناد أم لا قال كان جعفران خبيث اللسان هبوا
لا يسلم عليه أحد فاطلع بوماني الجبفراي وجهه قد تغير وعفا شعره فقال

ما جعفر لا يسه * ولا له بشيه
أضحي لقوم كثير * فكلهم يدعيه
هذا يقول بني * وذابحاصم فيه
والأثم تفصل منهم * لعلمها بأيه

(حدثني) محمد بن الحسن الكندي خطيب القادسية قال حدثني رجل من كتاب
الكوفة قال اجتزاني جعفران مرة فقال أنا جائع فشيء عندك تطعمني فقلت سلو
بغردل فقال اشترى معي بطيخا فقلت أنفل فأدخل وبه ثوب الجارية فنجسته به وقدمت
إليه الخبز والغرود والسلق فأكل منه حتى خضر وأبأت الجارية فأنزل علي وقد
غضب فقال سلقنا ونردت * ثم ولت فأدبرت

وأراها بواحد * واقرأ لا يردت

قال فخرجت يشهد الله أمانها فوجدتها خالية في الدهل يزئس على ما وصف

صوت

ولها مربع ببرقة خاخ * ومصيف بالقصر قصر قباء
كفوني أن مت في درع أروي * واجعلولي من يترعرع ماني
سحنة في الشتاء باردة الصيف سراج في الليلة الظلماء

الشعر للسري بن عبد الرحمن والغناء لمجد ثقل أول بالوسطى عن الهشام قال وفيها
يعني الثالث والأول رمل مطلق في مجرى الوسطى

(أخبار السري ونسبه)

السري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري وبلده عويم بن ساعدة
صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم والسري شاعر من شعراء أهل المدينة وليس بكثر ولا دخل
إلا أنه كان أحد الغزليين والقتبان والمنادين على الشراب كان هو وعشير بن سهل بن
عبد الرحمن بن عوف وجبير بن أيمن وخالدين أبي أيوب الأنصاري يتنادون قال
وفيهم يقول

إذا أنت ناديت العتيو ذا الندى * جبراً ونازعت الزجاجة خالدا
أمنت بأذن الله أن تفرع العصا * وإن نهوا من نية السكر قد

غناء الغرياض ثقيلاً وكان السري هذا هجاء الأخوس وهجاء نصيباً لم يسمه (أخبرني)
الحري بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي وأخبرني الحسين بن يحيى
المرداسي قال حدثنا جاد بن أمصق عن أبيه عن ابن الكلبي قال أحبس النصيب في

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فأنشد وكان إذا انشد لوى حاجبيه وأشار يده فراه
السري بن عبد الرحمن الأنصاري فقام حتى وقف بإزاره ثم قال

فقدت الشعر حين أتى نصيبا * ألم تستقي من مقت الكرام
إذا رفع ابن توبة حاجبيه * حسبت الكلب يضرب في الكعام

قال فقال نصيب من هذا فقالوا هذا ابن عويم الأنصاري قال قد وهبته لله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وسلم ولعويم بن ساعدة قال وكانت لعويم محبة ونصرة (أخبرني)
الحري قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن عبد الرحمن بن عبد الله العمري قال كان
السري قصيرا دميما أزرق وكان يهوى امرأة يقال لها زنب ويشبب بها فتفرج إلى
البادية فراها فأنسوة فصار إلى راع هناك وأعطاه ثيابه وأخذ منه جبينه وعصاه وأقبل
يسوق الغنم حتى صار إلى التسوق فلم يحفظ به وظن أنه أعرابي فأقبل يطلب بعصاه
الارمن ويظهر اليهن فقال له أذهب منك يا راعي الغنم شي فأنت تطلبه قال فضربت
زنب بكعها على وجهها وقالت السري والله أخزاه الله فأنشأ يقول

صوت

ما زال فينا سقيم يستعيب له * من ريح زنب فينا ليله الأحد
حزن الجبال وثرا طيبا رجا * فنانسين الامسكة البلد
اتما فوادي فشي قد ذهبت به * فمياضرك أن لا تحمري جدي

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا معب الزبيدي
قال قال أبي قال لي المهدي أنشدني شعرا غزلا فأنشد قول السري بن عبد الرحمن

ما زال فينا سقيم يستعيب له * من ريح زنب فينا ليله الأحد
فأنجبت وما زال يستعدها مرا حتى حفظها (أخبرني) الحسن قال حدثني أحمد قال
حدثني محمد بن سلام الجعفي قال كان السري بن عبد الرحمن بن آدم عمير بن هبل بن عبد
الرحمن بن عوف وجبير بن أيمن بن أم أيمن مولى النبي صلى الله عليه وسلم وخالد بن أبي
أيوب الأنصاري وكانوا يشربون النبيذ وكلهم كان على ذلك مقبول الشهادة جليل
القدر مستورا فقال السري

إذا أنت فانتعت العنبر وذا الندى * جعرا ونازعت الزجاجة خالدا
أمنت بذن الله أن قرع العصا * وأن ينهوا من نومة السكر أقدا
فقالوا بعك الله ما أردت إلى التنبه علينا والأذاعة لسنرنا أنك لحقيق أن لا تنادمك
قال والله ما أردت بكم سوا ولكن شعث طمع ففقت عن صدري قال وخالد بن أبي أيوب
الأنصاري الذي يقول

صوت

الاسقى كاشمي ودع قول مرلحي * ورعظا ما قصرهن إلى بلي
فان بطو الكاشم مررت وجسها * وان درالك الكاشم عندي هو الحيا

القضاء في هذين البيتين هو لعبد الله بن العباس الربيعي خفيف رمل بالنصر من حمرو بن
 بانه (أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثني سليمان بن أبي شبيب قال حدثني مصعب بن
 عبد الله الزبيري قال حدثني مصعب بن عثمان قال حدثني عبد الله بن عروة بن الزبير
 قال خرجت وأنا غلام أدور في السكك بالمدينة فالتقيت إلى فناء امرئ شوش وشاب جميل
 الوجه جالس فلما رأيته دعاني ثم قال لي من أنت يا غلام فقلت لعبد الله بن عروة بن الزبير
 فقال اجلس فليست فدا بالقداء فتعقد بنا جميعاً ثم قال يا جارية فأقبلت جارية تنهادي
 كأنها مهاة وفي يدها قنينة فيها شراب صاف وقلة ماء وكان فقال لها اسقيني فصبت
 في الكأس وسكنت عليه ماء وناولته فشرب ثم قال اسقني فصبت في الكأس وسكنت
 عليه ماء وناولتني فلما وجدت رائحته بكيت فقال ما يبكيك يا ابن أخي فقلت إن أهلي
 إن وجدوا راحة هذا مني ضربوني فأقبل على الجارية بوجهه وقال لها يحاط بها
 الاسقي كأمي ردع عنك من أبي * ورد عظاما قصرهن إلى ليلى
 فأخذته من يدي وأعطته فشرب وقت فلما جاوزته سألت عنه فقيل لي هذا خالد بن أبي
 أيوب الأنصاري الذي يقول فيه الشاعر

إذا أنت نادمت العتير وذو الندى * جبيرا وفازعت الزباجة خاددا
 أميت باذن الله أن تفرع العصا * وإن يوقظوا من سكرة النوم راقددا
 وصرت بجمد الله في خير عصابة * حسان الندام لا تخاف العرايددا

(أخبرنا) وكيع قال حدثنا محمد بن علي بن حمزة قال حدثني أبو غسان عن محمد بن يحيى
 ابن عبد الحميد قال كان السري بن عبد الرحمن يحتلف إلى قبة فجاء ابن المباحشون
 فقال لا أدخل حتى يخرج السري فأخرجته فقال السري

قبح الله أهل بيت بلع * أخرجوني وأدخلوا المباحشونا
 ادخلوا هرة تلاعب قردا * ما تراهم يرون ما يصنعونا

(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال أنشدني أبي السري
 ابن عبد الرحمن في أمة الحميد بفت عبد الله بن عباس وفي ابنها أمة الواحد
 أمة الحميد وبنتها ظبيان في ظل الأراك
 يتبعان بريه * وظلاله فوما كذا
 حذى الجمال عليهما * حذوا الشر على الشرار

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني محمد بن الحسن بن سعد الردي قال
 حدثني يحيى بن عثمان بن أبي قباحة الزهري قال أنشدني أبو غسان صالح بن العباس بن
 محمد وهو أنشد على المدينة للسري بن عبد الرحمن

لننتي في المؤذنين نهارا * انهم يصرون من في السطوح
 فيشربون أو يشار إليهم * حمدا كل ذات جيد مليح

قال فامر صالح بسد المناور فلم يقدروا أحد على أن يطلع رأسه حتى عزل صالح (أخبرني)
 حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني زهير بن بكار عن عمه أن السري
 ابن عبد الرحمن وقف على عمرو بن عمرو بن عثمان وهو جالس على بابهم والناس حوله فأنشأ
 يقول يا ابن عثمان يا ابن خير قرش * أبغضني ما يكفني بغياء
 وبما طغى نذالك وجلى * عن حبيبي عجاوبة الغرماء
 فاهروا أرضا بغياء وجعلها طعمة أيام حياتكم تزل في يدي حتى مات

صوت

سلب الشباب ردام * عفى ويتبعه ازار
 ولقد فصل على حلقه وبهجتي اقتضار
 سائل شبابي هل مسكت بسواة أو ذل جاره
 ويروي هل أسأت مساكك * الشعر لمسكين الدراعي والقنما لمقاسم بن ناصع خفيف دل
 بالبتصر عن عمرو

(أخبار مسكين ونسبه)

مسكين لقب غلب عليه واسمه ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن زيد بن عبد الله
 ابن عدس بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وقال أبو عمرو والشيباني
 مسكين بن أنيف بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن
 حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال أبو عمرو وانما لقب مسكينا لقوله
 أنا مسكين لمن أنكرني * ولين يعرفني جئت لعل
 لأبيع الناس عرضي اني * لو أبيع الناس عرضي لنفق
 وقال أيضا سميت مسكينا وكأنت بحاجة * والى مسكين الى الله راغب
 وقال أيضا ان أددع مسكينا فلت بمنكر * وهل ينكرن الشمس ذو شعاعها
 لعمر لما الاسماء الاعلام * منار ومن خير المنار ارتقاءها
 شاعر شرف من سادات قومه هاجى الفرزدق ثم كافه فكان الفرزدق بعد ذلك في
 الشدة التي أقبلت معها (حدثني) حبيب بن أوس بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة
 عن أبي عبيدة قال كان زياد قد أرمى مسكينا الدارمي حتى له بناحية العذيب في عام
 قطع حتى أخضب الناس وأحياهم كتب له يبر وتروكساء قال فلما مات زياد وناه
 مسكين فقال رأيت زيادة الاسلام ولت * جهارا حين ودعنا زياد
 فعارضه الفرزدق وكان منصرفا عن زياد لطلبه اياه واخافته له فقال
 أمسكين أبكى الله عينك انما * جرى في خلل دمعها فقصدرا
 بكيت على عرج عسان كافر * ككسرى على عدائه أو كقصيرا
 أقول له لما أناني نعيه * به لا ينظي بالصريحة اعفرا

فقال مسكين يحميه

• الأياها المرء الذي لست قاعدا • ولا فاشحاني القوم الا انبري ليا
• بلحني يعم مثل عمي أو أب • كمثل أبي أو خال صدق كخاليا
كعمرو بن عمرو وأوزار غذي التدي • أو البسر من كل فرعت الروايا
قال فامسك الفرزدق عنه فلم يحميه وتكافأ (أخبرني) يحض هذا الخبر أبو خليفة عن
محمد بن سلام فذكر نحوه أحمد كراه أبو عبيدة وزاد فيه قال والبشر خال المسكين من النهر بن
قاسط وقد نغره فقال

شرح فارس النعمان عمي • وخالي البشر بشر بن هلال

وقائل خاله بأية سمه منا • سماعة لم يبع حسابا لم

(وأخبرني) عمي قال حدثنا الحزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه بمثل هذه الحكاية
وزاد فيها قال فتكافأ واقام الفرزدق ان يعين عليه جريرا واقامه مسكين ان يعين عليه
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ودخل شيوخ بني عبد الله وبني مجاشع فتكافأ
(وأخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة عن أبي
عمرو قال قال الفرزدق فجوت من ثلاثة أشياء لا أخاف بعد عاشيا فجوت من زياد حين
طلبني وفجوت من ابني ربيعة وقد نذر ادعى وما فاتهم أحد طلباء قط وفجوت من مهاجرة
مسكين الدارمي لانه لو هجماني اضطررتي ان اهدم شطر حسي ونفري لانه من محبوبه
نسي وأشرف عشيرتي فكان جري حبيته فتصفى بيدي ولساني (أخبرني) احمد بن
عبيد الله بن عمار قال حدثني محمود بن داود عن أبي بكر مة عامر بن عمران عن مسعود بن
بشر عن أبي عبيدة انه سمعه يقول أشعر ما قيل في الغيرة قول مسكين الدارمي

ألا أيها الغائر المستبسط قفار اذا لم تغر

فما خير عرس اذا خفتها • وما خير عرس اذا لم تزر

قفار على الناس ان يتظروا • وهل يفتن الصالحات النظر

واني سأخلى لها بيتها • فحفظ لي نفسها وتذر

اذا الله لم يعطني حبا • فلن يعطني الحب سوط عمر

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني
عبد الله بن مالك الخزاعي قال حدثني عبد الله بن بشر قال أخبرني أيوب بن أبي أيوب
السعدي قال لما قدم مسكين الدارمي على معاوية فسأله أن يقرضه فخابي عليه وكان
لا يقرض الا للين فخرج من عنده مسكين وهو يقول

أخلك أخلك ان من لا أخاله • كداع الى الهيبا بغير سلاح

وان ابن عم المرء قاع لم جناحه • وهل يهض البارز بعير ناح

وما طاب الحاجات الا مقزور • وما قال نسيه صالب بكنح

قال السعدي تفرزل معاوية كذلك حتى غزت اليمن واكثرت وضعه ضعت عدنان فبلغ
معاوية أن رجلا من أهل اليمن قال وما المهمت أن لا أدع بالشأم أحدا من مضرب
هممت أن لأحل جبروتي حتى أخرج كل زراي بالشأم فبلغت معاوية ففرض من وقته
لاربعة آلاف رجل من قيس سوى خندف وقدم على تميمته ذلك عطار بن حاجب على
معاوية فقال له ما فعل القتي الداري الصبيح الوجه القصيع اللسان يعني مسكينا فقال
صالح يا أمير المؤمنين فقال أعلمه اني قد فرضت له في شرف العطاء وهو في بلاده فان شاء
أن يقيم بها أو عندنا فافعل فان عطاءه سيأتيه وبشره اني قد فرضت لاربعة آلاف
من قومهم خندف قال وكان معاوية بعد ذلك يغزى اليمن في البحر ويغزى قيساني البر
فقال شاعر اليمن

الأيها التوم الذين نجمعوا * بكمك أناس أتم أم أباعر
أتمرك قيس آمنين بدارهم * وزكب ظهر البحر والبحر زاخر
فواقه ما أدري وأنى لساتل * أهدان يحمي ضيها أم يحارب
أم الشرف الأعلى من أولاد حير * بنو مالك اذنسقر المرائر
أأوصى أبوهم بينهم أن تواصلوا * وأوصى أبوكم بينكم ان تدابروا

قال ويقال ان النجاشي قال هذه الايات (أخبرني) بذلك عبد الله بن أحمد بن الحرث
العدوي عن محمد بن عائذ عن الوليد بن مسلم عن اسمعيل بن عياش وغيره قالوا فلما بلغت
هذه الايات معاوية بعث الى اليمن فاعتذر اليهم وقال ما أغر سكم البحر الا لاني أتبين
بكم وان في قيس نكدا واخلانا لا يحتملها الثغر وأما عارف بطاعتكم ونصحتكم فاما اذ
قد ظننتم غير ذلك فانا أجمع فيه بين قيس فتكونوا جميعا فيه واجعل الغزو فيه
عقبا بينكم فوضوا فعل ذلك به فيما بعد (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن
زهير بن حرب قال حدثني مصعب بن عبد الله قال وحدثني زبير عن جده قال كان أصغر
ولده وان في حجر ابنه عبد العزيز بن مروان فكتب عبد العزيز الى بشر كاتبا وهو يومئذ
على العراق فورد عليه وهو غل وكان فيه كلام أحفظه فامر بشر كاتبه فأجاب عبد
العزيز جوابا قبيحا فلما ورد عليه علم انه كتبه وهو سكران لحفاء وقطع مكاتبته زمانا
وبلغ بشر اعنبيه عليه فكتب اليه لولا الهفوة لم احتج الى العذر ولم يكن لك في قبوله مني
الفضل ولولا احتل الكتاب أكرمي نعمته لزدت فيه وبقية الاكار على الاماغر من شيم
الاکاروم ولتدأ حس مسكين الداري حين يقول

أحال أخاك ان من لأحاله * كساع الى الهجاب في سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه * وهلي نهض البازي بغير جناح

قال فلما وصل كاتبه الى عبد العزيز دمعت عينه وقال ان أخى كان مستشيا لما جرى منه
ما جرى فسلوا عن شهد ذلك الجاس فسل عنهم فأخبرهم فقيل عذره وأقسم

عليه أن لا يعاشر أحدا من نعماته الذين حضروا ذلك المجلس وإن يعزل كاتبه عن كتابته
 ففعل (أخبرني) محمد بن الحسين الكندي خطيب القادسية قال حدثنا عمر بن شبة
 عن أبي عبيدة عن أبي عمرو قال كان الفرزدق يقول نجوت من ثلاث أرجو أن لا يصيبني
 بعدهن شرت نجوت من زياد حين طلبني وما قامه مطوب قط ونجوت من ضربة رثاب بن
 ربيعة أبي البذل فلم يقع في رأسي ونجوت من مهاجرة مسكين الدارمي ولو هاجبته
 لحال بني وبين بيت بني عبي وقطع لساني عن الشعراء (أخبرني) محمد بن خلف بن
 المزيان قال حدثنا أبو العيلاء عن الأصمعي قال خطب مسكين الدارمي قاتل من قومه
 فكرهته لسواد لونه وقلة ماله وتزوجت بعدد جلا من قومه ذيا سار ليس له مثل نسب
 مسكين فترجهم مسكين ذات يوم وتلك المرأة تالسة مع زوجها فقال

أنا مسكين لمن يعرفني * لوني السعرة ألوان العرب
 من رأى غلبا عليه لؤلؤ * واضح الخدين مقرونا بفض
 كبته الورق البيض أبا * ولقد كان وما يدعي لأب
 رب مهزول حين بينه * وسجين البيت مهزول النسب
 أصبحت ترزق من نعم الذري * وتخال اللوم ذرايا تهب
 * لا تلبها انهم من نسوة * صخبان ملها فوق الركب
 كشموس الخليل يدوشغها * كلما قيل لها حال وهب

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثني حماد بن اسحق الموصلي قال حدثني أبي عن المهيم
 ابن عدي عن عبد الله بن عباس قال كان يزيد بن معاوية يؤثر مسكينا الدارمي ويصله
 ويقوم بجوائحه عنده فلما أراد معاوية البيعة لزيد تهيّب ذلك وخاف أن لا يملكه
 عليه الناس لحسن البقية فيهم وكثرة من يرضع الخلافة وبلغه في ذلك ذرو وكلام بلغه كرهه
 من سعيد بن العاص ومروان بن الحكم وعبد الله بن عامر فأمّر يزيد مسكينا أن يقول
 آياتا وينداهم معاوية في مجلسه إذا كان حافلا وحضره وجوه بني أمية فلما اتفق ذلك
 دخل مسكين اليه وهو جالس وابنه يزيد عن يمينه وبنو أمية حوله وأشراف الناس
 في مجلسه فثقل بين يديه وأنشأ يقول

إن أدع مسكينا فاني ابن عثم * من الناس أحبي عنهم وأزود
 اليك أمير المؤمنين رحلتها * تشير القفا إلى السلاو حتى هجود
 وهابرة ظلت كأن غلباها * إذا ما اتقمتها بالقرون سمعود

صوت

ألا ليت شعري ما يقول ابن عامر * ومروان أم ماذا يقول عبد
 بن خلهاء الله مهلا فأتها * يوتها الرحمن حيث يريد
 إذا المذبر الغري خلامه * فان أمير المؤمنين يري

الغناء المعبود ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانه

على الطائر المجون والجمدة ماعد * لكل آلام طائر وجدود
فلازلت أعلى الناس كعبا ولا تزل * وفود تسامها اليك وفود
ولا زال بيت الملك فوقك عاليا * تشيد أطناب له وعمود
قدور ابن حرب كالطراوي وتحتها * اثاف كأمثال الرئال ركود

فقال له معاوية تنظر فيما قلت لمسكين وتستغني بالله قال ولم تكلم أحد من بني أمية في ذلك إلا بالاقرار والموافقة وذلك الذي أراد به أن يدل على ما عندهم ثم وصله بن زيد ووصله معاوية فأجر لاصته (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو معاوية بن سعيد بن سالم قال قال لي عقيد غنيت الرشيد * إذا المنبر الغربي خلا ربه * ثم فطنت لطايبى ورأيت وجه الرشيد قد تغير قال فندركتها وقلت * فإن أمير المؤمنين عقيد * فطرب وقال أحسنت والله بصياقي قل فإن أمير المؤمنين عقيد فوالله لانت أحق بها من بن زيد بن معاوية فتعاظمت ذلك فخلف لا أغنيه إلا كما أمر ففعلت وشرب عليه ثلاثة أرطال ووصلني صله سنة (أخبرني) محمد بن الحسن بن دويد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي قال حدثني عمي قال كانت لمسكين الدارمي امرأة من منقر وكانت فاركا كثيرة النخومة والممانعة فجازت به يوما وهو يشد قوله في نادى قومه أن أئلمسكينا فما قصرت * قدرى سيوت الحى والجدور

فوقفت عليه تسع حتى إذا بلغ

نارى ونارا الجار واحدة * واليه قبل تنزل القدر

فقال له صدقت والله يجلس جارك فيطبخ قدره فتصلى بشاره ثم ينزله فيجلس يأكل وأنت جدها كالكلب فإذا شبع أطعمك أجل والله أن القدر لتنزل إليه قبلك فأعرض عنها ومرت في قصيدته حتى بلغ قوله

ماضرجار إلى أجوره * أن لا يكون أئيمته ستر

فقال له أجل أن كان له ستره سكته فوثب إليها يضر بها وجعل قومه يضحكون منها

صوت

يا فرحنا اذ سررنا أوجه الأبل * نحو الأحبة بالأزجاج والعجل
نحنهن وما يؤتين من دأب * لكن للشوق حنا ليس للأبل
الشعر لابي محمد الزبيدي والغناء لسليمان ثقيل أول بالنصر عن عمرو والهشامى

(أخبار أبي محمد ونسبه) *

أبو محمد يحيى بن المبارك أحد بني عدى بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم (سمعت) أبا عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد الزبيدي يذكر ذلك ويقول نحن من رط ذى الرمة ونيل أنهم موالى بني عدى وقيل لابي محمد الزبيدي لأنه كان فبين خرج مع إبراهيم بن

عبد الله بن الحسن بالبصرة ثم قرأى زما ناسق استأمره ثم أقبل بعد ذلك يزيد بن منصور خال المهدي فوصله بالرشيد فلم يزل معه وأدب الماء ون خاصة من ولده ولم يزل أبو محمد وأولاده منقطعين اليه والى ولده ولهم فيه مدائح كثيرة جواد وكان أبو محمد عالما باللغة والتجويد والشعر منصرفا في علوم العرب أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ويونس ابن حبيب النحوي وأكابر البصريين وقرأ القرآن على أبي عمرو بن العلاء وجود قراءته ورواها عنه وهي المعول عليها في هذا الوقت وكان ينوّه جميعا في مثل منزلته من العلم والمعرفة باللغة وحسن التصرف في علوم العرب ولما تهرم علم جيد وفن نذكر بعد انقضاء أخباره أخبار من كان له شعر وفيه غناء من ولده اذ كان قد شرب طنا ذكرا فيه صنعة دون غيره * ففهم محمد بن أبي محمد وبرايم بن أبي محمد واسماعيل بن أبي محمد كل هؤلاء ولده لصلبه ولكلهم شعر جيد ومن ولده ولده أحمد بن محمد بن أبي محمد وهو أكبرهم وكان شاعرا روية عالما بهم عبيد الله والفضل ابنا محمد بن أبي محمد وقد روي عن أكبر أهل اللغة وجل عنهما علم كثير وآخر من كان يقي من علماء أهل هذا البيت أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد وكان فاضلا عالما ثقة فمباريه منقطع القرنين في الصدق وشدة التوفيق فيما ينقله وقد جلتنا نحن عنه وكثير من طلبة العلم ورواؤه علما كثيرا فسمعنا منه سماعا جافا تاما اذ كرههنا من أخبارهم فاني أخذته عن أبي عبد الله عن عمه عبيد الله والفضل واضفت اليه أشياء أخرى مرة أخذتها عن غيره فذكرت ذلك في مواضعه ورويته عن أهلها (أخبرني) محمد بن العباس الزيدى قال حدثني عمي عبيد الله عن عمه اسمعيل بن أبي محمد قال حدثني أبي قال كان الرشيد جالسا في مجلسه فاني بأسير من الروم فقال لدافاة العباسي قم فاضرب عنقه فضربه فبأسيفه فقال لابن فلج المديني قم فاضرب عنقه فضربه فبأسيفه أيضا فقال أحمل الله أمير المؤمنين تقدمتني صرية عبيد الله فقال الرشيد للمأمون وهو يومئذ غلام قم فداك أبوك فاضرب عنقه فقام فاضرب العباسي فأبان رأسه ثم دعا بآخر فامر بضرب عنقه فضربه فأبان رأسه ونظر الى المأمون نظر مستطيق فقلت

أبني دافاة عار بعد ضربته * عند الامام لعين آخر الابد
كذلك أسرتة تنبوسيو فهم * كسيف ورفاع لم يقطع ولم يك
ما بال سيفك قد خانتك ضربته . وقد ضربت بسيف غبري أو
هلا كسرية عبيد الله اذ وقت * رقت بين رأس العلي والحسد

قال اسمعيل بن أبي محمد في شأنه كان جوابه ا - أحت الحسن - ساجب وسعيد الجوهري رافقين فذكر أبا محمد يعني أباه والكسائي فقتل جوابه الكسائي على أبي محمد وفضل س - الجوهري أبا محمد على الكسائي فضل الكلام بينهما أي أن ترضيا برجل يحكم بينهما فتراهنا على أن من غلب أحمد بر دون صاحبه فجعل الحكم بينهما

أباصفوان الاسوزي فلما دخل سألناه فقال لهما لو ما صبح الكسافي نفسه لصار الى أبي
محمد وتعلم منه كلام العرب فلما رأيت أحدا أعلم منه به فأخذ الجوهري دابة جويته
وبلغ أبا محمد اليزيدي هذا الخبر فقال

باجويته اسمع ثنا صادقا * فيك وما الصادق كالكاذب
يا جالب الخزي على نفسه * بعدا ومحقا لك من جالب
ان خرا التامر يا بائهم * أتيتهم بالعجب العاجب
قلت وأدعيت أبا خاسلا * أنا ابن أخت الحسن الحاجب
(قال اسمعيل) وحدثني أبي قال كنت ذات يوم جالسا أكتب كتابا فنظر فيه سلم الخاسر
طويلا ثم قال أيريجي أخط من كف ييجي * ان ييجي يار منطوط
فقال أبو محمد ييجي

* أم سلم ذاك أعلم شيء * انها تحت ابره مضبوط
ولها تارة اذا ما عد لها * أزل من ودأقها وأطيط
أم سلم تعلم الشعر سلما * حبذا شعر أمك المنقوط
ليت شعري ما بال سلم بن عمرو * كاسف البال حين يذ كر لوط
لا يصلي عليه فيمن يصلي * بل له عند ذكره تسيط
فقال له سلم ويحك مالك خبت أي شيء دعاك الى هذا كله فقال أبو محمد بدأت فاتصرت
والبادي أطم (قال أبو عبد الله) محمد بن العباس اليزيدي حدثني عبيد الله وعبي
القاسم عن أبي علي اسمعيل قال قال لي أبي قال سلم الخاسر يوميا أبا محمد قل أيا ناعلي
قول امرئ القيس * رب رام من بني نعل * ولا أيا لي أن تهجوني فيها فقلت
وبمغموم بعافية * غمط النعما من أشره
مورد أمر ايسره * فرأى المكروه في صدره
وامرئ طالت سلامته * فرماه الدهر من غيره
بسهم غير مشوية * نقضت منه عرامره
وكذا الدهر مختلف * بالقي حالن من عصره
يحط العسري بعسرة * ويسار المرء في عصره
عن سلم أتمسقا * وأبا سلم على كبره
كل يوم خلفه رجل * راع يسعي على أثره
يولج الغرمول سبته * كولو ج الضب في حجره

فانصرف ولم وهو يشتمه ويقول ما يحمل لاحد ان يكلمك (قال) وقال لي يوما أبو حفص
الشاعر يا أبا محمد قل أيا ناعلي ها من فقلت له على أن أهجوك فيها فقال نعم فقلت
قلت ونفسي جم تأو هها * تصو الى القها وأند هها

سقبالصنعا * لأرى بلدا * أوطنه الموطنون يشبهها
 حصنا وحسنا ولا كبحجتها * أعذى بلاد عذا وأرزها
 يعرف صنعا من أظامها * أرغد أرض عيشا وأرفها
 أبلغ حضيرا عن أباحش * عائرة نحوه أوجهها
 تأتيه مثل السهام عامدة * عليه مشهورة أدهدها
 كنيته طرح فون كنيته * اذا تمجست استفقهها

يريد اسقاط النون من أبي حنش حتى يكون أباحش (قال أبو عبد الله) وحديثي عي
 قال حديثي الطلحي وكان له علم وأدب قال اجتمع مع أبي محمد عند يونس بن الربيع
 وكان قد دعانا فاقامنا عنده فانفق مجلسي الى جنب مجلس أبي محمد فقام يونس لحاجته
 وكان جيلاد وسما فالتفت الى الزبيدي فقال

وفى كالقناة في الطرف منه * ان تأملت طرفه استرخاه
 فاذا الراح المشيع تسلاه * وضع الريح منه حيث يشاء

(قال) وحديثي عي عن عمه احميل عن أبي محمد قال كان قتيبة الخراساني صاحب عيسى
 ابن عمر يأتيني فيسألني عن مسائل ~~ك~~المتعنت فاذا أجبت عنها انصرف منكسرا
 وكان أقطس فقلت له يوما

أخبرني أنت يا قتيبة عن * أنفك أم أنت كاتم خبره
 بأي جرم وأي ذنب ترى * سوت بحدك أنفك المقره
 فصيرته كفيشة تنبت * في وجه قرده فضوضة الكمره
 قد كلن في ذال شاغل لك عن * تفتيش باب العرفان والنكره

وقلت فيه أيضا

اذا عاني ملك الناس عبدا * فلا عافاك ربك يا قتيبه
 طلبت النعمو مذ أن كنت طفلا * الى أن جلتك قبحت شبيهه
 فما تزداد الا النقص فيه * وأنت لدى الاياب بشر أوبه
 وكنت كقائب قد غاب حيناء * فطال مقامه وأنى يجيبه

(قال) أبو محمد كان عيسى بن عمر أعلم الناس بالغريب فأتاني قتيبة الخراساني هذا فقال
 لي أفدني شيئا من الغريب أعاني به عيسى بن عمر فقلت له أجود المسايك عند العرب
 الارل والوجود الارل عندهم ما كان ممترا عجار ما جيد او قد قال الشاعر

اذا استسكت يوما بالارل فلا يكن * سواك الالمتمتر العجار ما

يعني الارل قال فكتب قتيبة ما قلت له وكتب اليك ثم أتني عيسى بن عمر في مجلسه فقال
 يا أبا عمر ما أجود المسايك عند العرب فقال الارل يركك الله فقال له قتيبة أنلا أهدى
 اليك منه شيئا ممترا عجار ما فقال أهده الي نفسك وغضب وخحك كل من كان في مجلسه

وبني قتيبة منجد افعلم عيسى أنه قد وقع عليه بلاء فقال له وبلك من فضلك ومخبر منك
 بهذه المسئلة ومن أهلكك ودمر عليك قال أبو محمد الزيدى فضحك عيسى حتى غص
 برجله وقال هذه والله من مزحاته وبلاياه أرا عسك منصر فافقد فضلك فقال قتيبة
 لأما ودمسلته عن شيء (حدثني) عني قال حدثني عبيد الله بن محمد الزيدى قال حدثني
 أخي أبو جعفر قال سمعت جدي أبا محمد يقول صرت يوما إلى الخليل بن أحمد والجلس
 خاص بأهله فقال لي ههنا عندي فضلك أضيق عليك فقال إن الدنيا بعد أقدرها تضيق
 عن متباغضين وإن شبرا في شبرا لا يضيق عن متباغضين قال وكان الخليل لأبي محمد
 صافي الود (حدثنا) الزيدى قال حدثني عني عبيد الله قال حدثني أخي أحمد قال
 سمعت جدي أبا محمد يقول كنت ألقى الخليل بن أحمد فيقول لي أحب أن يجمع بيني
 وبين عبد الله بن المقفع وألقى ابن المقفع فيقول أحب أن يجمع بيني وبين الخليل
 ابن أحمد فجمعت بينهما فخرنا أحسن مجلس وأكثره علما ثم افترقنا فقلت الخليل فقلت له
 يا أبا عبد الرحمن كيف رأيت صاحبك قال ما شئت من علم وأدب إلا رأيت كلامه
 أكثر من علمه ثم لقيت ابن المقفع فقلت كيف رأيت صاحبك فقال ما شئت من علم وأدب
 إلا أن عقله وعلمه أكثر (حدثنا) الزيدى قال حدثنا عني عبيد الله قال حدثني أخي
 أحمد بن محمد قال حدثني أبي محمد بن أبي محمد قال قال لي أبو محمد كاه مع المهدي يملئني
 شهر رمضان قبل أن يستخف بأربعة أشهر وكان الكسائي معنفا ذكرا للمهدي
 العربية وعنده شعبة بن الوليد العبدى عم دفاقة فقال المهدي تبعث إلى الزيدى
 والكسائي وأبو مثنى مع يزيد بن منصور خال المهدي والكسائي مع الحسن الحاجب
 فجاءنا الرسول فبحث أنا فاذا الكسائي عني الباب قد سقني فقال يا أبا محمد أعوذ
 بالله من شرك فقلت والله لا تؤني من قبل حتى أوق من قلبك فلما دخل عليه أقبل على
 وقال كيف نسبوا إلى البحر فقالوا بجراني ونسبوا إلى الحصن فقالوا احصني ولم
 يقولوا احصني كما قالوا بجراني فقلت أصح الله الأمير لو أنهم نسبوا إلى البحر فقالوا
 بجراني لم يعرف إلى البحر بن نسبوا أم إلى البحر فلما جاءوا إلى الحصن لم يكن موضع آخر
 يقال له الحصن ينسب إليه غيرهما فقالوا احصني قال أبو محمد سمعت الكسائي يقول
 لعمر بن بزيع وكان حاضرا لو سألت الأمير لا أخبرته فيها بل هي أحسن من هذه قال
 أبو محمد قلت أصح الله الأمير أن لو سألته لاجاب بأحسن مما أجبت به
 قال فقد سألته فقال الكسائي لما نسبوا إلى الحصن كان فيه نونان فقالوا احصني
 بجراني إحدى النونين عن الأخرى ولم يكن البحر إلا نون واحدة فقالوا بجراني
 فقلت أصح الله الأمير فكيف تسب رجلا من بني جنان فإنه يلزمه على قياسه أن
 يقول جثنى أن في جنان نون فان قال ذلك فقد سوي بينه وبين المتسبب إلى الجن
 قال فقال لي المهدي وله ناظر في غير هذا حتى نسمع قسنا ظرنا في مسائل حفظها مولى

وقوله الى أن قلت له كيف تقول أن من خير القوم أو خيرهم نية زيد قال فأطال التمسك
لا يجيب فقلت لأن تجيب فضلي فتعلم أحسن من هذه الاطالة فقال ان من خير القوم
أو خيرهم نية زيد قال قلت أصلي الله الامير ما رضى أن يلحن حتى لحن وأحال قال
وكيف قلت لرفعه قبل أن يأتي باسم أن ونصبه بعد دفعه فقال شبه بن الوليد أراد بأوبل
فرفع هذا معنى فقال الكسائي ما أردت غير ذلك فقلت فقد أخطأ جميعاً أيها الامير
لو أراد بأوبل ورفع زيد الامة لا يكون بل خيرهم زيد فقال المهدي يا كسائي لقد
دخلت على سبع مسألة النوى وغيره فخرأيت كما أصابك اليوم قال ثم قال هذان
عالمان ولا يقضي بينهما الا عرابي فصيح يلقي عليه المسائل التي اختلافها فيها فيجيب
قال فبعثت الى فصيح من فقهاء الاعراب قال ابو محمد وأطرقت الى أن يأتي الاعرابي
وكان المهدي محباً لالاخواله ومنصور بن يزيد بن منصور حاضر فقلت أصلي الله الامير
كيف يشهد هذا البيت الذي جاء في هذه الايات

يا أيها لسائل لاخير * عن بصنعاً من ذوى الحسب
حسب ساداتهم انقرلها * بالفصل طرأ حاج العرب
وأن من خيرهم وأكرمهم * أو خيرهم نية أبو كرب

قال فقال لي المهدي كيف تشه أنت فقلت أو خيرهم نية أبو كرب على إعادة ان
كانه قال أو أن خيرهم نية أبو كرب فقال الكسائي هو والله قالها الساعة قال فتبسم
المهدي وقال انك تشهده وما تدري قال ثم طلع الاعرابي الذي بعث اليه فالتفت عليه
المسائل فأجاب فيها كما بقولي فاستغزني السرور حتى ضربت بقتل سيق الارض وقلت
أنا أبو محمد فقال لي شبيهة اتكني باسم الامير فقال المهدي والله ما أراد بذلك مكرها
ولكنه فعل ما فعل للطرق وقد امرني ظفر فقلت ان الله عز وجل أنطقك أيها الامير
بما أنت أهله وأنطق غيرك بما هو أهله قال فلما خرجنا قال لي شبيهة ان تحطئي بين يدي الامير
أما التعلني قلت قد سمعت ما قلت وأرجو أن تجدد فيها ثم لم أصبح حتى كتبت رقاعاً عدة
فلم أدرع ديواناً الا درست اليه رقعة فيها آيات قلنانه فأصبح الناس يتناشدونها وهي

عش تجذ ولا يضر لك نوك * انما عيش من ترى بالجدود
عش بجود وكى هبة العيسى نو كاً وشبيهة بن الوليد
شيب يا شيب يا جدي بنى القعش قاع ما أنت بالداريم الرشيد
لا ولا فيك خلا من خلان السجيرة أحرزتم الحزم وجود
غير ما ألك المجيد لتتنايع عدا وضه بدف وعود
فعلي ذا وذال يحفل الدهر مجيد له رشه مجيد

قال وقال أبو محمد الرازي ثم جوخلما الاحمر استأه الكسائي له عني النمل
زع الاحمر المقيت علي * والذي أتمه تدريته

أنه علم الكسافي بقوا • فلئن كان ذا كذا فبأسه

(وبهذا الاستناد) عن أبي محمد قال أمرني الرشيد بجال وحضر شحوصه الى السن
فأتيت عاصمها النفساني وكان أثرا عند يحيى بن خالد فقلت له ان أمير المؤمنين قد أمرني
بجال وقد حضر من شحوصه ما قد علمت فأجب أن تدكر يا علي يحيى بن خالد أمره
ليجعله الى فقال نعم ثم عدت بعد ذلك يومين فقال لي يتقدم في لفظه ما أصبت بحاجتك
موضوعا قال قلت فأجعلها منك أكرمك الله يبال فلما خرجت لحقني بعض من كان في
الجلس فقال لي يا أبا محمد اني لا ريب ان تأتي هذا الكلب أو تسأله حاجة قلت وكيف
قال سمعته يقول وقد وليت لو أن يسدي دجلة والقرات ما سقيت هذا منها مشربة
فقبل له ولم ذاك أصلك الله فان له قدرا وعلما قال لانه من مضر ما رأيت مضرا ياقط
يحب اليانية قال فأجبت أن لا أجعل فعدت اليه من غد فقلت هل كان منك أكرمك
الله في الحاجة شيء فقال والله لك انك تطلبنا بدني فتحقق عندي ما بلغني عنه فقلت له
لا قضي الله هذه الحاجة على يدك ولا قضي لي حاجة أبدا ان سألتكها والله لاسلت
عليك مبدئا أبدا ولا رددت عليك السلام ان بدأني به ونقضت نوبي وخربت فاني
لا سبر وأفكر في الحيلة لحاجتي اذا برأكير كرض حتى لحقني فقال بعثني اليك أبو
علي يحيى بن خالد لتقف حتى يطلعك فرجعت مع رسوله اليه فليقته وكان قريفا فسلمت
عليه ثم سار به فقال لي ان أمير المؤمنين أمرني ان أمرتك بطلب مؤدب لابنه صالح
فاني احدثك حديثا حدثني به أبي خالد بن برمك ان الخلاج بن يوسف أراد مؤدبا لولده
فقبل له ههنا رجل نصراني عالم وههنا مسلم ليس علمه كعلم النصراني قال ادعوا لي المسلم
فلما أتاه قال ألا ترى يا هذا أنا قد دللتنا على نصراني قد ذكرنا أنه أعلم منك غير أني كرهت
أن أضم الي ولدي من لا يفهم للصلاة عند وقتها ولا يدلهم على شرائع الاسلام ومعالمه
وأنت ان كان لك عقل قادر على أن تتعلم في اليوم ما يعلمه أولادى في جعة وفي الجمعة
ما يعلمهم في الشهر وفي الشهر ما يعلمهم في سنة ثم قال لي يحيى فينبغي يا أبا محمد أن تؤثر
الدين على ما سواه فقلت له قد أصبت من أرياءه وذكر له الحسن بن المسور فضمه
اليه ثم سألتني من أين أقبلت فأخبرته بخبر عاصم وما كان منه فقلت له قد حضر هذا
المسير ولست أدري من أي وجه اتقاضه ففعلك وقال ولم لا تدري الق صد يقك
جعفر ايعني ابنه حتى يكلم أمير المؤمنين أو يذكرك في حاجتك فقد تركته على المضى
الساعة اليه فأنشيت الى جعفر وقلت له في طريق

• يا سائل عما أخبره • عن جعفر كراما عن شبيه

ان ابن يحيى جعفر ارجل • سبط السماح بلحمه ودمه

فعليه لا أبدا محترمة • وكلامه وقف على نعمه

وترى مسابقة ليدركه • بمكان حد والنعل من قدمه

فلما دخلت اليه أخبرته الخبر وأثبته الآيات وأعلمته ما أمرني به أبوه فقال لي قل ييتين
تذكره فيهما إلى أن أجد طهر أو أكبهما حتى يكونا معي فإذا ذكر بهما حاجتك فقلت
نعم يا سيدي وأخذت الدواء وكنت

* أحق من أن يجزمو عوده * خليفة الله على خلقه

ومن له إرث نبي الهدى * بالحق لا يدفع عن حقه

ينسب في الهدى إلى هديه * برأ وفي الصدق إلى صدقه

ومن له الطاعة مفروضة * لاثمة بالوحي في رقه

والرائق القتي العظيم الذي * لا يقدر الناس على رقه

قال فأخذ الشعر ومضى إلى الرشيد في حاجتي وأقرأه آياته إلى المال عليه وتبخته

بعد ذلك يوم وأنشأت أقول في الغساني

الآطرت أسماء أم أنت عالم * فأهلا بطيف زار والليل عاتم

إذا قبل أي الناس أعظم جفوة * والآن قبل الجرة قاني عادم

* دعي أجانة إلى اللوم دعوة * ومغرس سوء لومه متقادم

شهيدى على أن ليس حرا صليبة * صفحة وجه ابن استها وانهازم

* صفحة ذفاق أبوشيهب * وجداء عمال التيم وساجم

أعاسم خلل المكرمات لاهلها * وأغض على لوم وجهك سام

فكيف تنال الدهر مجد أو سودا * وفي كل دم كوكب لك ناجم

وأصلك مدخول وفسك ظاهر * وعجبك مهموز وعردن عارم

* تصانع غسانا للخلق فيهم * ورب دعي ألحقته الدراهم

فان راب ريب أو أصابك شدة * رجعت إلى مثلي وأنتك راغم

قال وكان اسم ابنه شلبي فصوره صلتا

إذا عصما يوما أثبت الحاجة * فلا تله الا وأبرك قائم

وعرض له من قبل ذاك البأمر دعي * موسم أثقلته الماغم

والا فلا تسأله ما عشت حاجة * ولأنك ان أعولته الماغم

قال فلما حدث ببني برمك ما حدث قبضت ضيعته في المقبوض من ضياع أسبابهم

فصار إلى وكلني في أمرها وسألني كلام الجوهرى في ذلك فقصت له حتى ردت النسيبة

عليه فجاءني يشكرني ويعتذر عما جرى من فعله المتقدم فقلت له تناس ما سفي فلست

من يكافئ على سوء أحدا (قال أبو محمد) كان أبو عبيدة يجلس في مسجد المصرة إلى

سارية وكنت أنا وخلف الأجر فجلس جميعا إلى أخرى وكان أبو عبيدة من أعصم الناس

للناس وأذكرهم للناس فقال لأصحابه أترون الأجر واليزيدي انما يجتمعان على الوثنية

للناس وذكرهم سوابهم وبلغنى ذلك وأنه قد رما بأجد به فقلت خلف دعه فانا أكشفك

فلما كان من الاذان جئت أنا ونخلف الى المسجد فكتب على الجص في الموضع الذي كان يجلس فيه أبو عبيدة

صلى الله على لوط وشيعته * أبا عبيدة: هل باق له أمينا
قال وأصبح الناس وجاء أبو عبيدة بفلس وهو لا يعلم ما فوق رأسه مكتوبا وأقبل الناس
يتظرون الى البيت ويضحكون ورفع أبو عبيدة رأسه ونظر اليه فجعل ولم يزل منكسا
رأسه حتى انصرف الناس وأما وخلف ناحية تنظر الى ما به ثم قفنا حتى وقفنا عليه
فقلنا له ما قال صاحب هذا البيت الاحقائهم فصلى الله على لوط فأقبل على وقال
قد علمت من أين أتيت ولن أعاد التعرض لتلك الجهة ولم يعد لك ما بعد ذلك (وقال)
أبو محمد اعتلت علة من حمى ربيع طالت على أشهر الجفاني يزيد بن منصور ولم يتر في
عني ولم يتقدمي كما ينبغي مكتبت رقعة اليه ضمنها هذه الايات

قل للامير الذي يرجو نوافله * من جاءه طالب الخير منتابا
اني صحتك دهر اكل ذلك أرى * من دون خيرك حجابا وأبو
* وكم ضريك أبا عنه شقاوه * اليك اذا ثبت ضرأوها بابا
* فاصف له بابا لميرة * ولا سد دت له من فاقة بابا
كغائب شاهدي يخفي عليك كما * من غاب عنك فوافي حظه غابا
فلما قرأها قال جفونا بأحمد وأحوجناه الى استبطائنا والله المستعان وبعث اليه بصلة
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي أبو دلف قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن القهم وكان
من أصحاب الائمة قال كان خلف الاحمر يبعث بأبي محمد الزيدي عبنا شيدا ورجلا
جدة فيه وأخرجه مخرج المرح فقال فيه بنسبه الى اللوات

اي ومن وسج المظلي له * حذب الذرا أذ فانه راجف
يطرحن بالبيد السحال اذا بهت التجاء الركب وازدهقوا
والحر من لصوتهم زجل * فناء كعبته اذا هتقوا
واذا قطع من صاف مهممة * قد تعرض دونهم اشرف
وافتم خصوص محزنة * مثل القسي ضوامر شرف
مضى اليه غريزي كذب * ما ان رأى قوم ولا عرفوا
في غابر الناس الذين بقوا * والقرط الماضي انسلقوا
أحدا كهي في الطعان اذا اقتترش القنا وتضع الخف
في عرك يلقى الكمي به * للوجه منبطحا وينصرف
واذا أكب القرن يتبعه * طعنادوين صلاه ينخسف
* لله درك أي ذي نزل في الحرب اذ هموا واذوقوا
لا تخطي الوجع آله ولا تصد اذ هم رفقا

• ولم يجاد لا يفرطها الاجلال والمضمار والعاف
 جرد يهان لها السوق والسبان الفاح ككأنهم انزف
 مرد وأطفال تخالهم • مدراتابق فوقة الصدف
 فهم لديه يعكفون به • والمرء منه اللين واللداف
 ومق يشايجنبه جذع • نهبدأ سيل الخد مشرف
 يمشى العرضة تحت فارسه • عبل الشوى في منته قطف
 ربد اذا عرفت مغابنه • ذهب السكون وأقبل العنف
 فأعقد السريحه وله • في كل غادية لهاعرف
 في حقوه عمدت قدمه • صلعا في خرطومها قلف
 جرداء تشهذ بالراذا • دعت نزال وهب مرتدف
 أوفى على قيد الذراع شديدا لملازني يافوخه جوف
 خاف عمر منه ضرم • لآخاه خور ولاضف
 عرد الجس بمنه حجر • في جذوه عن نخذه جوف
 • فلوان فياضا نأله • نادى بجهد الويل يلتهف
 • واذا تمحه لعادته • ودنا الطعان قد عس ثقف
 واذا رأى نضقار باوزا • حتى يكاد لعابه يكسف
 لا ماشيا يتي ولا رجلا • فندا وهذا قلبه كف
 ياليتني أدري أميتني • وجناه ناجية بها شدف
 من أن تعلقني حباته • أو أن واري هامتي لطف
 ولقد أقول هذا رطوته • ايها السك توف يا نلف
 ولو أن يستك في ذراع علم • من دون قلة رأسه شعف
 زلق أعاليه وأسفله • وعرا التناقب منها قذف
 خشيت عرذلة أن يمتني • ان لم يكن لي عنه منصرف

قال الاصمعي حدثني شيخ من آل أبي سفيان بن العلاء أخى أبي عمرو بن العلاء قال
 أنشدت قصيدة خلف الغائبية هذه وأعرابي جالس يسمع فلما سمع قوله

فاذا أكب القرن اتبعه • طعنادوين صلاه ينخسف

قال الاعرابي وأيك إله أأحب ان يضعه في حاق مقبل ضرطته (أخبرني) هاشم بن محمد
 قال حدثني ابن الفهم قال حدثني الاصمعي قال كنت مع خلف بالساجري كلام
 في شيء من اللغة وتكلم فيه أبو محمد الزيدى وبه هل يشغب فقال لي خلف دعني من
 هذا يا أبا محمد وأخبرني من الذي يقول

فإذا انتشأت فاني * رب الحرية والرمح

وإذا صوت فاني * رب الدوية واللوح

يعرض به أنه معلم وأنه يلوط فغضب الزيدى وقام فانصرف (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني طلحة الخزاعي قال حدثني أبو سعيد عثمان بن يوسف الحنفي قال غاصب أبو محمد الزيدى مواليه بن عدي رط ذى الرقة من ذى غيم لأمراستهم فيه ففعدوا عنه فقال بهم جهم

يا أيها السائل عن قومنا * لما رأى برة أخبارهم

وحسن سمع منهم ظاهرا * إعلانهم ليس كسرارهم

سائل بهم أحر أو غيره * فيبكي عن قومي وأخبارهم

(أخبرني) محمد بن العباس الزيدى قال أخبرني عبيد الله قال حدثني عبيد الله بن أحمد قال لما بلغ المأمون وصار في حد الرجال أمرنا الرشيد أن نعمل له خطبة يقوم بها يوم الجمعة فعملنا له خطبة المشهورة وكان جهر الصوت حسن اللهجة فلما خطب بها رقت قلوب الناس وأبكي من سمعه فقال أبو محمد الزيدى

لئن أمير المؤمنين كرامة * عليه بها شكر الاله وجوب

بأن ولي العهد المأمون هاتم * بدافضله إذا قام وهو خليب

ولما رماه الناس من كل جانب * بأبصارهم والعود منه صليب

رماهم بقول أنصتوا بحباله * وفي دونه السامع من عجيب

ولما رعت آذانهم ما أتى به * آيات ودرت عند ذلك قلوب

فأبكي عبود الناس أبلغ واعظ * أغر بطاحي التجار نجيب

مهيب عليه الوفا رسيته * جرى جنان لأكع هوي

ولا واجب فوق المنابر قلبه * إذا ما اعتري قلب الحبيب وجيب

إذا ما حمل المأمون أعواد منبر * فليس له في العالمين ضرب

تصدع عنه الناس وهو حديثهم * تحدث عنه فازح وقريب

شبه أمير المؤمنين حرامة * إذا وردت يوم عليه خطوب

إذا طاب أصل في عروق مشاجه * فأغصانه من طيبه ستطيب

فقل لأمر المؤمنين الذي به * يقدم عبدا لله فهو أديب

كان لم يقب عن ملدة كان واليا * عليها ولا التدبيره منك يقب

تبع ما يرضيك في كل أمره * فسيرته شخص البك حبيب

ورثتم بن العباس ابن محمد * فليس لي في السرائر نصيب

واني لأرجو ابن عم محمد * عطاياك والراجيك ليس نجيب

أعني على المأمون وابن محمد * نوالا قايما بذلتك

جناب أمير المؤمنين مباركة * لنا ولكل المؤمنين نصيب
لقد همهم جود الامام فكلمهم * له في الذي حازت يدا نصيب
فلما وصلت هذه الايات الى الرشيد امر لابي محمد بخمسين ألف درهم ولأنه محمد بن
أبي محمد بن محمد (أخبرني) عني قال حدثنا الفضل بن محمد الزبدي قال حدثني أخي أحمد
عن أبيه قال استأذن أبو محمد الرشيد وهو بالرقعة في الحج فأذن له فلما عاد أنشدنا لنفسه
يا فرحنا اذ صرنا أوجه الابل * الى الاجبة بالازعاج والعجل
فحنهن ولا يونس من ذاب * لكن للسوق حثا ليس للابل
يا نايأ قربت منه وساوسه * أمسى قرين الهوى والشوق والوجل
ان طال عهدك بالاحباب مقربا * فان عهدك بالاتبه لم يطل
أما اشتنى الدهر من حران محبيل * صب القوادى الى حران محبيل
عشر بالرجاء أو تل قريب دراهم * لعل نفسك ان تبقى مع الامل

{ أخبار من لم شعر فيه صنعة من }
{ ولاد أبي محمد الزبدي وولاد ولد }

فهم محمد بن أبي محمد ومما يغنى فيه من شعره قوله

صوت

أبيك عائد اليك من * كالمضائق الجبل
وصيرني هو النوى * لحين يضرب المنل
فان سلك لكم قضى * فما لاقيه جلال
وان قتل الهوى رجلا * فاني ذلك الرجل
الشعر لمحمد بن أبي محمد الزبدي ويكنى أبا عبد الله والغناء لسليم بن سلام ثقبيل أول
بالنصر وله أيضا فيه ما خورى وكان سليم صديق محمد بن أبي محمد الزبدي كثير العشرة
له وليس في شيء من شعره صنعة الا له يقول محمد بن أبي محمد الزبدي

صوت

* بأبي أنت يا سليم وأنتى * ضقت ذوعا بهجر من لا أحمي
* صدعني أقر من خلق الله لمعنى فاشتد عني وهى
ما احتياى ان كان في القدر السا * بن الحين ان أموت بسقى
الغناء لسليم خفيف رسل بالوسطى عن عمرو (أخبرني) محمد بن العباس الزبدي
قال حدثني عني عبيد الله عن أخيه أبي جعفر عن أبيه محمد بن أبي محمد قال قال لي أبي
نظر اليك أبو نضبة العكلى وقد جاني فقال لي وقد أقبلت
يلد الرجال فيهم أولادهم * وولدت أنت يا من الأولاد

قال أبو محمد فكتب أبو ظبية يوما

أيحيي لقد زونا لك نفوس الجدا * وأنت امرؤ ربحى جداه وقاتله
وما منع المعروف في الناس مانع * فيصمد إلا أنت بالخير فاضله
تخبرك الناس انظيفة لابنه * وأحكمت منه كل أمر يحاوله
فما ظن ذو ظن من الناس عليه * كعلك الاخطى الظن قائله
السك تتاهت غاية الناس كلهم * اذا اشتبهت عند البصر مسائله

قال أبو محمد فكتب اليه

أبا ظبية أسمع ما أقول غيرما * يقال اذا ما قبل صدق قائله
اذا شئت فانه يدي الى من أردته * وأما جدواه فاني منازله
فان يك قصير ولايك عارفا * بجهلك فاعذله فتكثر هواؤه

(حدثني) أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني
أخي أحمد بن أبي قال صرت الى العباس بن الاحنف فقال لي ما حاجتك قلت أمرني
أخوك وأبي ان أصبر اليك واستفيد منك فقال لي أتصبر الى وددت اني سبقتك
الى بيتين قلت ما رأيت لم أقل من الشعر شيئا غيرهما فدخلني من السرور ما الله به عليم
فقلت وما هما فقال قولك

يا عبيد الدار موصو * لا بقلبي ولساني
ربما باعدك الدهر * وأدتك الاماني

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني
أبو القاسم عبيد الله بن محمد اليزيدي قال حدثني أحمد بن محمد قال سمعت أبي يقول
ما مررت من الشعر شيئا إلا معنيين قال مسلم بن الوليد

ذاك ظبي تحير الحسن في الارز * كان منه وحل كل مكان
عرضت دونه الجبال غيا * لم تقالك الا في النوم أوفى الاماني

يا عبيد الدار موصو * لا بقلبي ولساني
ربما باعدك الدهر * وأدتك الاماني

فقلت

وقال مسلم أيضا

مقى ما تنجي بقتيل أرض * أصيب فاني ذاك القتييل
فقلت أما * أبيتك فأنذا بك من شك لما ضاقت الحيل
وصبرني هو الذوبى * لم يخني يضرب المثل
فان سات لكم نفسي * فما لاقينه جليل
وان قتل الهوى رجلا * فاني ذلك الرجل

(أخبرني) محمد بن العباس قال حدثني عمي عبيد الله عن أخيه أبي جعفر قال عتب أبي

يعني محمد بن أبي محمد علي بن يونس بن الربيع وكان صديقه فكتب اليه
 سأبكيك حيا لأبكيك ميتا * بأربعة تجرى عليك همولا
 وأعفيتك من طول القامراتي * أرى اليوم لألقاك فيه طويلا
 فكيف يصبري عنك لا كيف بعدما * حلفت محلا في القوا بجللا
 قال وكتب اليه يونس

الى كم قد بليت وليس لي * عتاب منك لي أبدا طويل
 اذا كثرت الصبي من خلبل * ولم تذب فقد ظلم الخليل
 (أخبرني) عني قال حدثني الحسن بن القهم قال قال لي أبو جبر عبد الله بن أيوب مولى
 بني أمية بات عندي ليلة محمد بن أبي محمد اليزيدي فظهر لنا فقد قتلت له قل فيه
 شيئا فأنشأ يقول

وطارق ليل زارنا بعد جمعة * من الليل الاما تحدث سامر
 فقلت لعبد الله ما طارق أتى * فقال امرؤ سبقت اليه المقادر
 قرناه صفوا زاد حين رأيت * وقد جاء خفاق الحشى وهو سادر
 جيل المحيا والرضا فاذا أتى * حتمن الضيم الرماح الشواجر
 ولست تراه واضع السلاحه * مدى الدهر موتورا ولا هو وتر
 (حدثنا) اليزيدي قال حدثني عني الفضل قال حدثني أبي قال جاء محمد بن أبي محمد
 اليزيدي الى باب المأمون وأنا حاضر فاستأذن فقال الحاجب قد أخذ دواء وأمرني
 ان لا آذن لاحد قال فأمرنا أن لا توصل اليه رقعة قال لا فدفع اليه رقعة فيها
 هديتي النصية للامام * امام العدل والملك الهمام
 * لاني لو بذلت له حياتي * وما أهوى لفساد الامام
 أرا لثمن الدواء الله نفعه * وعافية تكون الى عمام
 وأعقبك السلامة منه رب * يريك سلامة في كل عام
 أنا آذن في السلام بلا كلام * سوى تقبيل كفك والسلام

قال فاوصلها وخرج فاذن له فدخل وسلم وجلت معه ألفا دينار (حدثني) عني قال
 حدثني الفضل اليزيدي قال حدثني أخى أحمد عن أبي قال دخلت الى المعصم وهو
 ولي عهد وقد طلع القمر قفس ثم قال يا محمد قل أيتها نافي معنى طلوع القمر فانه غاب
 مدة كما غاب محبوب عن حبيب ثم طلع فان كان كأحب فلك بكل بيت مائة دينار فقلت

صوت

هذا شبيه الحبيب قد طلعا * غاب كما غاب ثم قد لهما
 وما أرى غيره يشاكله * فاسأله بالله عنه ما صنع
 فزق يسى وبينه قدر * هو الذي كان بيننا جما

فهل له عودة فأوقها • كما رأينا شبهه ربها

فقال أحسنت وصباحي ثم قال لعابرة عن في هذه الآيات وكان حاضرا فلقني فيما وشرب
عليها البقه وأمرني بأربع ما تدينار ولعلابرة بمنزلها لحن عابرة في هذه الآيات ومن
(حدثني) عني قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثني أخى عن أبى قال شكوت إلى
المأمون ديني على فقال إن عبد الله بن طاهر اليوم عندي وأريد أن خلوة معه فإذا علمت
بذلك فاستدع أن يكون دخولا أو أخرجه اليك فاني سأحكم لك عليه بجمال فلما علمت
أنهم قد جلسوا للشرب صرت إلى الدار وكتبت بهذين البيتين

يا خير سادات وأصحاب • هذا الطغصلي عسى الباب

فصر إلى معكم مجلسا • أو أخرجوا إلى بعض أصحابي

وبعث بهما إليه فلما قرأهما قال صدق أكتبوا إليه وسأله أن يختار فكتب إلى أئمة
وصولك فلا يسيل إليه ولكن من ضمنا ليضربه اليك فمضى معه فكتب ما كنت
لاختار على أبى العباس أحد فقال له المأمون قم إلى صديقك فقال يا أمير المؤمنين
إن رأيت أن تعفيني من ذلك أخرجني عما شرفني به من منادمتك وتبذلي بهما مائة
ابن الزيدى قال لا بد من ذلك أو ترضيه قال فليحكم قال أخاف أن يشتط أو تقصر
أنت ولكني أحكم فأعدل قال قدرضيت قال تحمل إليه ثلاثة آلاف دينار مجله قال
قد فعلت فأمر صاحب بيت المال أن يحمل ما معي وأمر عبد الله بردها إلى بيت المال
(حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال كان محمد بن أبى أحمد الزيدى يعتق
جارية لسحاب يقال لها عليا وكانت من أطرف النساء أنا وأحسن من وجهها وفتاة
فأعطى بها ثلاثة آلاف دينار فلم تسع واشترها المصم بمائة ألف دينار وذلك
في خلافة المأمون وكان علي بن المهتم جونا قاصدا بالمحمد بن أبى أحمد الزيدى فبلغ
المأمون الخبر فدعا محمدا وقال ما فعلت مع عليا قال قد قلت في ذلك أياها فإن أذن أمير
المؤمنين أنشدتها قال هاها فأنشده

أشكو إلى الله حبي للعينا • واتني فيهم السق الامرنا

حبي عليا أمير المؤمنين فقد • أصبحت حقا أرى حبي لدينا

وحب خلى وخلصاني أبى حسن • أعنى عليا قريع القلبينا

ورقني لسق لي أميت به • وجدني به فوق وجد لا دميئا

ورابع قدرى قلبي بالسهم • فجرت في حبسه حذاهيئا

وبعض من لا أمي قد تملك • فرحت عنه بما أعيا المدارينا

أناء بالدين والدينا تحك • فلم يدع لي لادنيا ولادينا

قال فقال المأمون لولا أنه أبو اسحق لاترعتها منه ولكن هذا ألف دينار فخذ عوضا
ولتسني المعتصم في الدار فقال لي يا محمد قد علمت ما أله امر فلانة فلانة ذكرنا فقلت

السمع والطاعة لامرك (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا أبو العباس
محمد بن الحسن بن دينار مولى بني هاشم قال حدثني جعفر بن محمد الزبيدي عن أبيه
محمد بن أبي محمد قال كنت عند المأمون فقال لي يا محمد قل شعرا في نحو هذين البيتين
جميع بود المقم كجبا بعوده * وان لم تعده عادعتها رسولها
لنعم هل ترنا ع عند شكاه * كما قد بروع المنقعات خليلها
قال فقلت

جميع ودلوا مسمى عليلا * لتكتب أو يرى منكم رسولاً
والد تسومه الهجران حتى * اذا ما اعتل كنته وصولاً
فودعني الحيلة بوصول يوم * يكون على هواك له دليلاً
هما موتان موت هوى وهجر * وموت الهجر شرهما سبيلاً
قال فأمر لي بعشرة آلاف درهم

(وعن لشعريه صنعة من ولد أبي محمد لصليبه ابراهيم)

صوت

نخها

لألمني ان منعت عشقا * من كل للعشق مستغفا
ولم يقدم على خلقا * ولم أقدم عليه خلقا
بلك رقي ولست أبني * من ملكه ما حيت عشقا
لم أرفق هويت خلقا * أعطف منه ولا أرفا
الشعر ل ابراهيم بن محمد الزبيدي والفناء لابي العبيس بن جدون خفيف ثقل مطلق
وفيه لعرب رمل مزوم

(في أخبار ابراهيم)

(أخبرني) عني قال حدثني الفضل بن محمد الزبيدي قال حدثنا أحمد عن عمه ابراهيم
قال كنت مع المأمون في بلد الروم فبينما أنا في ليلة مظلمة شاتية ذات غيم وريح والى جاني
قبة فقربت برقة واذا في القبة عريب قالت ابراهيم بن الزبيدي فقلت لبيك فقالت قل
في هذا البرق أيا ناملا لا أعني فيها فقلت

ماذا بقلي من ألم الخلق * اذا رأيت لعان البرق *
من قبل الاردن أو دمشق * لأن من أهوى بذالك الانق *
فارقته وهو أعز الخلق * على والزور خلاف الحق *
ذاك الذي يملك مني رقي * ولست أبقي ما حيت عني

قال فتنفست نفسا ظنته قد قطع حازمها فقلت ويحك علي من هذا ففجئت ثم قالت
علي الوطن فقلت هيات ليس هذا كله للوطن فقلت ويحك أفتراك ظننت أنك

تستغفرني والله لقد نظرت غطوة مريية في مجلس فادعاهما اكثر من ثلاثين ريسا والله
ما علم احد منهم لمن كانت الى هذا اليوم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الفضل بن
محمد الزيدى قال حدثني أخى من عمى ابراهيم بن أبي محمد انه كان مع المعتصم للمخرج
الى القزوين فكتب في رقعة فيها فتي من أهل البصرة طريف أديب شاعر راوية فكان
لى فيه أنس وكان لا تفرق حتى غزونا وعدنا فعدا الى البصرة وكان لهستان حسن
بسيحان فكان أكثر مقامه وعزم لى على الشخص الى البصرة لما جنة عرضت لى
فكان أكثر نشاط لى لها من أجله فوردتها ونظرت فيما وردت له ثم سألت عنه ومضيت
الى فكلا أن يستطار فرحا وأقت بسيحان معه اباما وقت في بعضها وقد اصطبحتا
في بستانه

يا مسعدى بسيحان قد ينكا * خنا المدامة في أكاف سيحانا
نهر كرم من الفردوس مخرجه * بذلك خبرنا من كان انبانا
لا تحسدانى رواحا أو مباركة * طيب المسر على سيحان احبانا
يشط سيحان انسان كلتبه * قضى فنى ذلك الانسان انسانا
رياه ديجاتا والسكا من معلة * لاشئ أطيب من رياه ديجانا
خناشرايكما حتى أرى بكما * سكرافانى قد أميت سكرافا
رياه الحبيب وكاس من معتقة * بهيجان لنفس الصبا أنجانا
سقيالسيحان من نهر ومن وطن * وسا كنيه من السكان من كانا
هم الذين عقدنا الولد بينهم * وبيننا وهم في دير مرانا

(أخبرني) محمد بن العباس قال حدثني عمى عبيد الله عن جماعة من أهلنا ان ابراهيم
ابن أبي محمد الزيدى كان يعاشر بأغسان وجلسنا للشرب فقال له لودعوت ابن أخيك
يعنى محمد بن أبي محمد لأنس به فكتب اليه ابراهيم

يا اكرم الناس طرا * وأكرم القيان
* بادربنا لكما * نسقى سلاف الدنان
على غناء غزال * مهف هفتان
اشرب على وجه جان * شرايك الخسروانى
* فبالجان تطير * وما له من مدان
الا الذى هو فرد * وما له من نان *
أعنى الهلال لست * فى شهر وثمان *
لناس بدر منير * يرى بكل مكان
وما لنا غير بدر * لدى أبى غسان
دكرافى كل وقت * موصولة بلسانى

سبيته وسباني * تحبه قد براني

من ثم لست تراني * أصبو إلى انسان

أشدنا أبو عبد الله الزيدي عن عمه الفضل لأبراهيم بن أبي محمد الزيدي في بعض
أخبرائه وقد رأى منه جفوة ثم عار واستصله فكتب إليه

من تله واحدة قه عشرا * كي لا يجوز بنفسه القدرا

واذا زها أحد عليك فكن * أزهي عليه ولا تكن غمرا

أرأيت من لم ترح منفعه * منه ولم تحذر له ضرا

لم يستدل ونستدل له * بل كن أشد اذا زها كبيرا

(حدثني) عمي والحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أبي
عن جعفر بن المأمون قال دخل إبراهيم بن أبي محمد الزيدي علي أبي وهو يشرب
فأمره بالجلوس فجلس وأمره بشرب فشرّب وزاد في الشرب فسكروا وعبر بذلك فخذ
علي بن صالح صاحب المصلي يده فأخرجه فلما أصبح كتب إلى أبي

أنا المذنب الخطاء والعفو واسع * ولولم يكن ذنب لماعرف العفو

تملت ما بدت مني الكاس بعض ما كرهت وما ان يستوى السكر والعفو

ولولا جبا الكاس كان احتمال ما * بدت به لاشك فيه هو السرو

ولاسيما اذ كنت عند خليفة * وفي محاسن ما ان يجوز به العفو

تصلت من ذنبي تنصل ضارع * الى من لديه يفر العمد والسو

(حدثني) عمي قال حدثنا الفضل بن محمد الزيدي قال جاء عمي إبراهيم إلى هرون بن
المأمون فصادفه قد خلا هو وجماعة من المعتزلة فلم يصل إليه وحبب عنه فكتب إليه

غلبت عليكم هذه القدرية * فعليكم مني السلام تحية

آتيكم شوقا فلا ألقاكم * وهم لديكم بكرة وعشية

هرون قائدهم وقد خفت به * أشياعه وكنتي بتلك بلية

لكن قائدنا الامام ورأينا * ما قدرناه فقص مأمونه

(أخبرني) عمي قال حدثني الفضل قال كان لعمي إبراهيم ابن يقال له اسحق وكان يألف
غلاما من أولاد الموالى فلما خرج المعتصم إلى الشام خرج إبراهيم معه وخرج الغلام
الذي يألفه في العسكر وعرف إبراهيم أنه قد صاحب فتى من قتيان العسكر غرابيه
فكتب عمي إبراهيم إلى انه

قل لا يبعثوب ان الذي * يعرفه قد فعل الحوبا

كان محبالك فيما مضى * فالآن قد صادف محبوا

يركب هذا اذا اذا انما * ينهك تصعبا وتصريا

فراأس اسحق قد ينهه قد * أظهر شيئا كان محبوا

أوى قرونا قد تحلقنه * منصوبة شعبن تشعبا
 أنفنه بهجز عن حملها * اذركبت في الرأس زكبا
 يارحنا لا يني على ضعفه * يحمل منهن أعاجيبا
 (حدثني) عبي قال حدثني فضل الزبيدي قال كتبت إلى عمي إبراهيم أستعين به في حاجة
 لي واستزیده من عنايته بأمووري وأطالبه أن يتوفر نصيبي لديه وفيما أتبعه منه فكذب
 إلى ^١ فديتك لو لم تكن لي قريبا * وكنت امرأ أجنبيا غريبا
 مع البر منك وما تنجز * به مستحقا اليك الليبا
 لما ان جعلت خلقي سوا * لمثل نصيبك مني نصيبا
 وكنت المقدم من أود * وازداد حقل عندى وجوبا
 تلتطف لما قد تكلمت فيه * فما زلت في الحلاج شهما نجيبا
 وراوض أبا حسن ان رأيست واحتل برفقك حتى يحجبا
 فان هو صار إلى ما تريد * والا استغنت عليه الحلبا
 وما لا يخالف ما تشبهه * لتلقيه غير شك محجبا
 يودك خافان وذابحيا * كذلك الأديب يحب الأديبا
 وأنت تكافيه بل قد تزيد * عليه وتجمع فيه ضروبا
 ينسب الخلق على الوقتنه * وذوالب يأف أن لا ينسبا
 * ولا سيما اذ براه الآله كالبدريدعو اليه القلوبا
 يرى المتنى له ردفه * كنيبا وأعلاه يحكي القضايا
 وقد فاق في العلم والفهم منه * كما تم ملحا وحسنا وطيبا
 ويلغ فيما يقولون ليس * يعاف اذا ناولوه القضايا
 ولكنه وافق الزاهدين * نخاب وقد ظن أن لن يحجبا
 وان ركب المرفقه هوا * عاث قطهيره ان يشوبا
 اذا زارت الشاة ذبا طيب * فلا تأمن من على الشاة ذيا
 وعند الطبيب شفاء السقيم * اذا اعتل يوما وجاء الطيبا
 ولست ترى فارسا في الانا * م الاوثوبيا يجيد الركوبا
 (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عبيد الله قال وحدثني أخي أحمد
 قال زامل المأسون في بعض أسفاره بين يحيى براسمهم وعبادة الخنت فقال عبي
 إبراهيم في ذلك وحاكم زامل عباده * ولم يرل تلك له عباده
 لو بزيلى حكم للمجازان * يحكم في قبة لباده
 كم من غلام عز في أهله * وافق فقاء منه عباده
 وقال في يحيى أيضا

وكان رضى ان نرى العدل ظاهرا * فاعقبنا بعد الرجاء قنوط
 متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها * وقاضى قضاة المسلمين يلوط
 (وأخبرني) عني قال حدثنا أبو العيص قال قال قطر المأمون الى يحيى بن اكرم يلفظ خادما له
 فقال الخادم تعرض له اذا قلت فاني سأقوم للوضوء وأمره أن لا يبرح وعد الى بما يقول
 لك وقام المأمون وأمر يحيى بالجلوس فلما قام غمزه الخادم بعينه فقال يحيى لولا أنتم لكنا
 مؤمنين فضى الخادم الى المأمون فقال له عد الى فقل له أنحن صمدنا كم عن الهدى
 بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين فخرج الخادم اليه فقال له ما أمر به المأمون فأطرق يحيى
 وكذبت جرتا وخرج المأمون وهو يقول

متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها * وقاضى قضاة المسلمين يلوط
 قم فأنصرف واتق الله واصلح نيتك (حدثنا) البريدي قال حدثني ان عني امهق بن
 ابراهيم بن أبي محمد البريدي عن أبيه ابراهيم قال كنت عند المأمون يوما وبجهرته عريب
 فقالت لي على سبيل الولوج يا ساموس وكان جوارى المأمون يلقنني بذلك عناء فقلت
 قل لعريب لا تكوني مسلمة * وكوئي كتريف وكوئي كونه
 فقال المأمون

فان كثرت منك الاقويل لم يكن * هنالك شك ان ذامنك وسوسة
 فقلت كذا والله يا امير المؤمنين أردت ان اقول وعجبت من ذهن المأمون

(ومن غنى في شعره من ولد أبي محمد البريدي أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي محمد) *

صوت

في ذلك

سوق السك على الايام يزداد * والقلب مذغبت للاحران معتاد
 يالهف نفسي على دهر رجعت به * كان أيامه في الحسن أعياد
 الشعر لاجد بن محمد بن أبي محمد والغناء لجرهزج رفيه ثاني ثقيل مط في ذكر الهشام
 انه لاصحق وما أراه أصاب ولا هو في جامع اسحق ولا يشه صغته وكان أحمد راوية لعلم
 أهله فاضلا دينا وكان أسس ولا محمد بن أبي محمد وكان اخوته جميعا يثرون علوم جده
 وعمومتهم معه وقد أدركه أب محمد وأطمن انه قد روى عنه أيضا الا اني لم أذكر شيئا من
 ذلك وقت ذكرى اياه فأحكيه عنه (خبرني) الحسن بن علي دال حدثنا النصل بن محمد
 البريدي قال حدثني أخي أبو جعفر قال كنت عند جعفر بن المأمون متقيما لما أردت
 الانصراف معني من عند رداود لما أصبح عريب فالت زكاب الى يحيى ابراهيم
 ابن محمد البريدي

ترب يا دارا مرو دالمير * وطالت ايامه عند الامير
 أثم يومين وليد لهما * وثالثا نجي بدر خير

يوم هرب مع احسانها * ان طالت الايام يوم قصير
لها اتان غير مملوكة * منها ولا تخلق عند الكروور
غير ملوم يا ابا جعفر * ان توثر اللهو ويوم السرور
فاجعل لنا منك نصيبا * ان كنت عن مجلسنا بالنفور
وصر بنا غير ماصغر * اصارك الرحمن خير المصير
ان لم يكن عندي غناه ولا * عود فعندي القمر بالردشير
والذكر بالعلم الذي قد مضى * بأهله سادس صرف الدهور
وهو جليل عندنا من جهة * أعلامه تحويه منا الصدور
فالحمد لله على كل ما * أولى وأبلى وزر بي الشكور

(حدثنا) محمد بن العباس الزيدى قال حدثني عبي الفضل قال سمعت أبا جعفر
احمد بن محمد يقول دخلت الى المعتصم يوما وبين يديه خادم وضى بجيل وسيم فطلعت
عليه الشمس فخاراً بآيت أحسن منها على وجهه فقال لي يا أحمد قل في هذا الخادم شيئاً
وصف طلوع الشمس عليه وحسنها فقلت

قد طلعت شمس على شمس * وطاب لي لهوى مع الانس
وكنتم ألقى الشمس في الماضي * فصرتم اشتاق الى الشمس
(حدثني) الزيدى قال حدثني عبي الفضل قال كتب الى أخي بعض اخوانه ممن كان
بالقاهرة ويدعى زيارته ثم انقطع عنه بعذر اليه من تأخره عنه فكتب اليه
الى امرؤ أعذر اخواني * في تركهم برى وإثاني
لانه لالهو عندي ولا * لي اليوم جاء عند سلطان
وأكثر الاخوان في دهرنا * أصحاب تميز ورجحان
فمن أناني منعنا مفضلاً * فشكره عندي شكران
ومن جفاني لم يكن لومه * عندي ولا تغنيه شاني
أعفو عن السي من فعلهم * واتبع الحسنى باحسان
حسب صدقي انه واثق * مني بأسراري وأعدائي

(حدثني) الزيدى قال حدثني أبي عن عبي عن أبي جعفر أحمد بن محمد قال دخلت على
المأمون وهو في مجلس غاص بأهله وأنا يومئذ غلام فاستأذنت في الانشاد فاذن فأنشدته
مدحياً الى مدحته به وكان يسقع الشاعر ما دام في تشبيب أو وصف ضرب من الضروب
حتى اذا بلغ الى مدحيه لم يسمع منه الايتين أو ثلاثة ثم يقول للمندحس بلك ترفعا
فأنشدته يا من شكوت اليه ما ألقاه * وبذلت من وجدى له أقصاه
فأجابني بخلاف ما أملت له * ولربما منع الحريص مناه
أترى جيلان شكاذ وصبوة * فلهجروا وغضبت من شكواه

يكفيك صحت أو جواب مؤيس * ان كنت تذكره وصله وهواه
موت المحب سعادة ان كان من * يهواه يزعم ان ذلك رضاه

فلمصرت الى المديح قلت

أبقى لنا الله الامام وزاده * عز الى العز الذي أعطاه

فألقه مكرنا بأنا معشر * عتقنا من نعم العباد سواء

فسر ذلك وضحك وقال جعلنا الله وأياكم بمن يشكر النعمة ويحسن العمل (أخبرنا)
محمد بن العباس قال حدثني أبي عن أخيه أبي جعفر قال دخلت يوما على المأمون بقارا
وهو يريد الغزو فأنشده

بأقصر ذال الصلوات من بارا * اني حلت اليك من قارا

أبصرت أشجارا على نهر * فذكرت أشجارا وأنهارا

* لله ايام نعمت بها * بالقصص أحيانا وفي بارا

اذلا أزال أزور غايصة * ألهو بها وأزور خارا

لاستحيب لمن دعا الهدي * وأجيب شطارا ودعارا

أعصى النصيح وكل عاذلة * وأطيع أو نارا وعز مارا

قال فغضب المأمون وقال أنا في وجه عدو وأحضر الناس على الغزو وأنت تذكرهم
نزهة بعد ادققت الشيء بقوله ثم قلت

فصوت بالمأمون عن سكري * ورأيت خيرا لا مراما اختارا

ورأيت طاعته مؤدية * للقرض اعلانا وامرارا

نخلعت ثوب الهزل عن عنقي * ورضيت دارا الجدل في دارا

وظللت مصمما بطاعته * وجواره وصكتي به جارا

ان حل أرضا فهي لي وطن * وأسير عنها حينما سارا

قال يحيى بن أكنم ما أحسن ما قال يا أمير المؤمنين أخبرناه كان في سكر وخسار فترك
ذلك وأرعى وأرطاعة خليفته وعلم ان الرشديها فسكن وأمسك (حدثني) الصولي

قال حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات
عن أبيه قال دعا المعتصم ذات يوم المأمون بغمامة فجلس في بيت على سقفه جامات فوقع

ضوء الشمس من وراء تلك الجمامات على وجهه سبيل التركي غلام المعتصم وكان المعتصم
أوجد الناس به ولم يكن في عصره مثله فصاح المأمون يا أحمد بن محمد الزيدي وكان

حاضرا فقال انظر الى ضوء الشمس على وجهه بما الترتي رأيت أحسن من هذا قاطعا
وقد قلت قد طلعت شمس على شمس * وزالت الوحشة بالانس

أجريا أجد قتل

قد كنت أشنا الشمس في بعضي * فصرت اشتاق الى الشمس

قال وفضل المعتصم فعرض على ثقته لاحد فقال أحمد المأمون والله لن لم يعلم حقيقة من أمير المؤمنين لا فتن معه فيما ذكره فدعاه المأمون فأخبره الخبر فخصك المعتصم فقال له المأمون كثر الله في علمائك مثله انما استقصت شيئا فخرى ما سمعت لا غيره (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني أحمد بن محمد الزبيدي قال كنا بين يدي المأمون فأنشدته مدحا فقال لن كانت حقوق أصحابي تجب على طاعتهم بأنفسهم فان أحمد عن تجب له المراجعة لنفسه وصحبته ولا يسه وخدمته وبلده وقديم خدمته وحرمة وانه لتعريو في خدمتنا فقلت قد علمتني والله يا أمير المؤمنين كيف أقول ثم تعبت ورجعت اليه فأنشدته

لبي بالخليفة أعظم السبب * فبسه أمنت بوائق العطب

ملك غدتني كفه وأبي * قبلي وجدتي كان قبل أبي

ما اخصني الرحمن منه بما * أسجوه في الهجم والعرب

فخصك وقال قد تظلمت يا أحمد ما نراه هذا آخر أخبار الزبيديين وأشعارهم التي فيها

صوت

صنعة

أمامة لا أراك الله ذل معيشة أبدا

ألا تصليحني فني * وقال السوء قد فسدنا

غلام كان أهلك مرر مدعوته ولدا *

الشعر لعبد الله بن محمد بن سالم الخياط والقضاء للرباط الجدي ثاني ثقبيل بالوسطى عن عمرو وفيه لصبي المكي ثاني ثقبيل بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق وأحمد بن المكي (وذكر) عبد الله بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام عن قلم الصالحية أنها أخذت الحسن المنسوب الى الرباط عن نينة وسألته عن صانعه فأخبرها انه

(نسب ابن الخياط وأخباره) *

هو عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس وقيل يونس بن سالم ذكر الزبير بن بكار انه مولى لقريش وذكر غيره انه مولى لهذيل وهو شاعر ظريف ماجن خليع هجاء خبيث مخضرم من شعراء الدولة الاموية والعباسية وكان منقطعا الى آل الزبير بن العوام مداحهم وقدم على المهدي مع عبد الله بن مصعب فأوصله اليه وتوصل له الى أن سمع شعره وأحسن صلته (أخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن عبد الله بن سالم الخياط قال دخل أبي على المهدي فمدحه فأمره بجمعين ألف درهم فقال يمدحه

أخذت بكيت كنه ابني الغني * ولم أدرا أن الجود من كفه يعدي

فلا أمانه ما أقاد ذور الغني * أفدت وأعداني فأقلت ما عندي

قال فبلغ المهدي خبره فأضعف بآثرته وأمر بجمعها اليه الى منزله قال الزبير بن بكار
سرق ابن الخطاط هذا المعنى من ابن هرمة (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال
حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثني مصعب بن عبد الله قال سمعت أبي يقول لم يبرح
هذه الثنية قط أحد يقذف أعراض الناس ويهجوهم قلت مثل من قال الخزين
الكثافي والحكم بن عكرمة الدؤلي وعبد الله بن يونس الخطاط وابنه يونس وأبو السدائد
(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان يونس الخطاط عاقا
لا يبه فقال أبو فيه

يونس قلبي عليك يلتف * والعين عبري دموعها تكف
تلفني كسوة العقوق فلا * برحت منها ما عشت تلف
أمرت بالتلف للبناح وبالرقق فأمسى يعوقك الاتف
وتلك والله من زبانية * ان سلطوا في عذابهم عنفوا

فاجابه ابنه يونس فقال

أصبح شخبي يزري به الحرف * ما ان له حرمة ولا نصف
صفا تنافي العقوق واحدة * ما خلتنافي العقوق فتكلف
لخصته سالما أباك فقد * أصبحت مني كذا لتكلف

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني طلحة بن عبد الله قال حدثني أحمد بن
ابراهيم بن اسمعيل بن داود قال مر ابن الخطاط بدار رجل كان يعرفه قبل ذلك بالضعف
وخساسة الحال وقد شيد بها وطرح بناءها فقال

أطلعت أطول البناء مانع * اذا كان فرع الوالد ين قصير

(أخبرني) وكيع قال أخبرني ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم بن صالح قال أخبرني
العامري قال هجا ابن الخطاط موسى بن طلحة بن بلال التيمي فقال

عجب الناس للعجيب الحال * حاض موسى بن طلحة بن بلال
زعموه يحض في كل شهر * ويرى صفرة لكل هلال

قال فلقبه موسى فقال يا هذا وئي شئ عليك نعم حضت وجلت ووليت وأرضعت
فقال له ابن الخطاط أنشد الله أن لا يسمع هذا منك أحد فيجترئ على شعري الناس
فلا يكون شياً ولن يلفك عني ما تكره بعده هذا فتكافأ (أخبرني) الحرثي قال حدثني
الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال رأيت بريق صاع الانراف في سوق الرقيق
أكرم منها يوم رجب القليلة جارية ابراهيم بن أبي قتيلة وكان يعشقه اويبعث في دين
عليه فبلغت خمسمائة دينار فقال المغيرة بن عبد الله لابن أبي قتيلة ريتك اعترقها
فتقوم عليك فتزوجه فتفعل فرقع الى ابن عمران وهو القنبي يوسد فقال اخطأ الذي
أشار عليه في الحكومة انما نحن في الحكومة فقد عرفنا ان قد بلغ خمسمائة دينار

فأذهبوا فتوموها فإن بلغت القصة أكثر من هذا الزمان والآنخذوا منه نسجته
دينا و فاستحسن هذا الرأي وليس عليه الناس قبلنا فقال ابن الخياط يذكرك ذلك
من أمر ابن أبي قتيلة وما كان منه من أمر جاريته

بأعشر العشاق من لم يكن * مثل القتيبي فلا يعشق
لما رأى السوام قد أحرقوا * وصبح في المغرب والمشرق
واجتمع الناس على درة * تطيرها في الخلق لم يخلق
وأبنت الاموال أعناقها * وطاحت العسرة للملوك
قلبي في الرأي في نفسه * يدير ما يأتي وما يتق
اعتقها والنفس في شدتها * للمعتق المتق على المعتق
وقال الحاكم في أمرها * ان افترقنا فحق نلتق

(وأخبرني) بهذا الخبر وكيع قال قال الزبير بن بكار وذكر مثل ما ذكره الحرى وزاد فيه
فكان فيهم بعضي فبين حضرا لتياعها موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد بن علي
والقاسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر وغيرهم قال فرأيتهم قياما في الشمس يتزايدون
فيها وقال في خبره ابن أبي قتيلة بالتاء (أخبرني) الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن عبد الله بن سالم الخياط قال كنت ذات عشية
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت العصر في أيام الحاج فاذا أنا برجل جميل
عليه مقطعات خرواذا معه جماعة فوقف الى جنبى فسلمي ركعتين ثم أقبل على وكان
ذلك من أسباب الرزق فقال يا بني أتعرف عبد الله بن سالم الخياط فقلت نعم فلما صلينا قال
امض بنا اليه فخصيت به فاستخرجت له أبي من منزله فقال الرجل بلغني أنك قلت شعرا
في أمر العصية فقال له أبي ومن أنت يا بني وأنتي فقال أنا خريم بن أبي الهيثم
فقال له أبي نعم قد قتله وأنته

احشاني من صرف هذى المدام * ودعاني وأقصر من ملاهي
واشر يا حيث شئت ان قيسا * قد علا عزها فروع الامام
ليس والله بالشام يمان * فيه روح ولا بغير الشام
بطعم النوم حين تكحل الاعشى بالنوم عند وقت المنام
حذرا من سيف ضر غامة * دعى الهول باسل مقدام
من بني مرة الاطايب يكنى * عند دمر الرياح بالهيدام

قال فاشرع الفتي يده اليه بشئ وجزاه خيرا قال يونس فبادرت فأخذت بيد المرى
وقلب له لا تفعل فاني قد قلت شعرا أجود من شعرك قال أبي ويلك يا يونس يا عاش بظرامه
تحرمني فقلت دع هذا عنك فوالله لا تجوع امرأتى وتسبح امرأتك فقلت ليونس
ومن كانت امرأتك أهلك يومئذ فقال أمتي وجعت والله عقوقها فقال لي المرى

اسقياني يا صاحبي اسقياني * ودعاني من الملام دعاني
 اسقياني هدي ثامن كيت * فث عشر مشجولة اسقياني
 فض عنها ختامها اذ سباحا * واضع الختمين بن عدنان
 قنجا بالكا من أربعة في الدور هذان ناعمان وذان
 ذال هذا ربحانة مثل هذا * لالهذا من طيب الرمان
 فنهضنا لموعد كان ما * اذمعنا تجاوب البكان
 فنعمنا حولين بهراوعشنا * بين دف ومصح ودنان
 ثم هجنا الحرب اذ شبت الحرب * بفضنا فبقا بسبق الرهان
 ان قسافي كل شرق وغرب * خارج سهمها على السهمان
 منع الله ضمينا بأبي الهيثم اذ ام حلب السماح والاحسان
 واليانون يفخرون أمايد * رونا ان النبي غيبر عاني

قال فقال القتي لابي قد وحب علينا من حقد مثل ما وحب علينا من حقدك يا شيخ
 واستطرف ما جرى بيني وبين أبي رقص الدنا تيرينا وكانت تحسن دينارا (أخبرني)
 الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن جاد قال حدثني الزبير قال مر رجل بيونس
 ابن عبد الله الخياط وهو يصير حلق أبيه وكان عاقابه فقال له ويلك أنت فعل هذا بأبيك
 وخلاصه من يده ثم أقبل على الاب يعزبه ويسكن منه فقال له الاب يا أخي لا تله واعلم
 انه ابني حق والله لقد خنتك أبي في هذا الموضع الذي تنقني فيه فانصرف عنه الرجل
 وهو يفضك (أخبرني) أجد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان
 النوفلي عن عمه عيسى قال شكايونس بن عبد الله الخياط الى محمد بن سعيد بن المغيرة بن
 نوفل بن الحرث بن عبد المطلب حاله وضيقة قد ناله فأمر له بدنا تير وكسوة وتغر فقال يحده

يا ابن سعيد يا عبيد الندى * يا بارع الفضل على المنفل
 حلت في الذروة من هاشم * وفي يقاع من بني نوفل
 قطاب في القرع هذا وذا * ما اعتم من منصبك الا طول
 قد قلت للدهر وقد نالني * بالناب والطلب والكلكل
 قد عدت من ضلك مستعصما * بهاشمي ما جددت في
 فقال لي أهلا وسهلا معا * فزت ولم يمنع ولم يفضل
 الدهر شفتان فشقوله * ابن وشق خشن المنز
 واخمن الشقين عني فقي * وشنته الا يد ما عاني
 نفل لهذا الدهر ما عاني لا * تق ولا ترج ولا تنسى

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخذت بداري الجاهزيونس بن

عبد الله الخطاط بأن يصلي الصلوات الخمس مع الجماعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني هو ومحمد بن الضحاك وجعفر بن الحسين الهادي فوقف بين يدي ثم أنشدني
 قل للأمير يا كريم النفس * يا خير من بالقول وأو بالجلس
 وعدني لولدي ونفسي * شغلتني بالصلوات الخمس
 فقلت له وبك أتريد أن استعفيه لك من الصلاة واثقه ما يعقبك وإن ذلك ليس عنه على
 المباح في أمرك ثم بضره عنده فمضى وقال نصبر أذن حتى يفرج الله تعالى (أخبرني)
 محمد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا يونس بن الخطاط قال كان لابي صديق وكان
 يدعو له يشرب معه فاذا سكر خلع عليه قميصه فاذا احمر من غديث اليه فأخذه منه فقال
 أبي فيه كسائي قيصامرتين اذا انتشى * وبينزعه متى اذا كان صاحيا
 فلي فرحة في سكره بقميصه * وروعاه في العصوصحت شواتيا
 فبالت حظي من سروري وروعتي * يكون كفا فالاعلى ولاليا
 (أخبرنا) وكيع قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود الزرق قال قال يونس بن عبد الله
 الخطاط لايه وكان عاقابه

ما زال بي ما زال بي * طعن أبي في التسب
 حتى تريت وحسني ساء ظني بأبي
 قال ونشأ يونس ابن يقال له دحيم فكان أعنى الناس به فقال يونس فيه
 جلا دحيم عماية الريب * والشك مني والطعن في نفسي
 ما زال بي الظن والتشكك حتى عقتي * مثل ما عقت أبي
 (أخبرني) الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن الخطاط
 قال أنشدت سعيد بن عمرو الزبيري

لوفاح ربح حبيبة من جها * فاحت رباح حبيبتي من ربحي
 قال فقال لي سعيد بن عمرو والله اني لا قول التسيب فلا أقدر على مثل هذا فقلت له ومن
 أين تقدر على مثل هذا بابا با عثمان لا تقدر والله على مثله حتى يسوء الثناء عليك
 (أخبرني) الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني يونس بن الخطاط قال لما أعطى المهدي
 المغيرة بن حبيب ألف فرضة يضعها حيث شاء جاءه أبي عبد الله بن سالم وقال له
 ألف تدور على يد لم تدح * ما سوق ما دحه له بكاسد
 الظن مني لو فرضت لواحد * في الاجمعين خصصتني بالواحد
 قال فقال له المغيرة أيها أحب اليك أم أقرض لك أم لابنك يونس فقال له أنا شج كبير
 عامه اليوم أو غدا قرض لابني يونس ففرض لي في خمسين ديناراً فلما خرجت الاعطية
 الثلاثة في زمن الرشيد على يدي بكار بن عبد الله قال لي خليفة وخليفة أيوب بن أبي
 سهر وهما يعرضان أهل ديوان العطاء أنت من هذيل ونزلت قد صرت من آل الزبير

فترقل إلى فراش هذيل خمسة عشر ديناراً فقال لهما بكاد أنما جعلنا لتبها ولا تبديعا
أمضيه فأعطيني مائة وخمسين ديناراً (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد
ابن الحسن بن مسعود الزرقى قال حدثنا ابن أبي قباحة الزهرى قال لما عزل ابن عمران
وهو عبد الله بن محمد بن عمران التيمي عن القضاء واستعمل هشام بن عبد الله بن عكرمة
الخنزوى جرع ابن عمران من ذلك فقال لبعض أصحابه ليونس بن عبد الله الخياط اهيج
هشام بما يغض منه فقال

كم تعنى لي هشام * ذلك الجلف الطويل
بعدهن وهو في المجلس سكران يميل
هل إلى نار بلع * آخر الدهر سيل
قلت لندمان لما * دارت الراح الشحول
بابي مال هشام * فكما حال غدا

قال وشهراني الناس وبلغ ذلك هشاماً فقال لعنه الله أن كان لكاذباً يقول ابن أبي
قباحة قلت لابن الخياط كذبت أم والله أنه لا تمر من ذلك (أخبرنا) وكيع قال
حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود قال قال يونس بن عبد الله الخياط جئت يوماً إلى أبي
وهو جالس وعنده أصحاب له فوقف عليهم لأعظهم وقلت ألا أشهدكم شعراً قلته بالأمس
قالوا بلى فأنشدتهم

ياسائل من أنا ومن يناسبني * أنا الذي ماله أصل ولا نسب
الكلب يحتمل فخر حين يصرفني * والكلب أكرم مني حين يتسب
لو قال لي الناس طرأنت الأمانة * ما وهم الناس في ذاك ولا كذبوا
قال فوثب إلى ليضربني وغدوت من بين يديه فجعل يشتمني وأصحابه يضحكون (أخبرني)
وكيع قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود أن مالك بن أنس جلد يونس بن عبد الله
ابن سالم الخياط حدثاً في الشراب قال دوى ابن سعيد القضاء بالمدينة فقال يونس فيه

بكنتي الناس لان * جلدت وسط الرحبه
وانني أرتى وقد * غنيت في المحتسبه
أعزف فيم بعضا بئس مالك المقتضبه
نقات لما كثروا * على فيم الجلبه
ذا ابن سعيد قد قضى * وحالنا مقتربه
لا بل له التمهيل فيم عالم أهل واله لبه
بحس صوت ملرب * وزوجه معتدبه

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء وكيع قال الحرابي قال الزبير وقال وكيع قال الزبير
ابن بكاد أرسل إلى ابن الخياط يقول اني عليل منذ كذا وكذا ومنزلي إلى طريقتك إذا

صدوت الى النسيمة وأنا سب ان أجد ذلك عهدا قال فجعلته طريق فوجدته على فرش
مضربة وحوله وما ند وهو مسجى فكشف ابنه النوب عن وجهه وقال له قد يتك هذا أبو
عبد الله فقال له اجلسنى فأجلسه وأسندته الى صدره فجعل يقول بنفس منقطع بأبى
أنت وأتى أنا موت مذبضع عشرة ليلة ما دخل على قرشى غيرك وغير الزبير بن هشام
وابراهيم بن المنذر ومحمد بن عبد الله البكرى ولا والله ما أعلم أحدا أحب قريشا كحبي
قال زبير وذ كر رجلا كان بينى وبينه خلاف فقال لو كنت شابا لفلعت بأنته كذا وكذا
لا يكتفى ثم قال والله لو عادت بنى مصعب * حليقتى قلت لها بينى
أو ولي عن جهنم قصرها * ضغطتهم بالرغم والهون
أو قطرت عيني خلافا لهم * فقأتها عمدا بسكين
ثم أقبل على ابنه فقال يا بنى أقول لك فى أبى عبد الله ما قال ابن هرمة لابنه فى الحسن بن
زيد الله جاعتي دعوة شققا * من الزمان وشرا الاقرب الوالى
من كل أجد عنه لا يقربه * وسط النجى ولا فى المجلس الخالى
(قال الزبير) حدثنى محمد بن عبد الله البكرى انه دخل اليه بعدى فى اليوم الذى مات
فيه قال فقال لى يا أبا عبد الله أنا أجود بنفسى منذ كذا وكذا ولا تخرج ما هكذا كانت
نفس عبيد ولا ليبدوا لخطيئة ما هى النفس كذب قال فخرجت فما أبعدت حتى سمعت
النسابة عليه

صوت

يا بى مالك عني * ما تل الطرف قليلا
وأرى برك زرا * وتضيق قليلا
وتسبحني عذوا * وأسمحك خطيلا
اتعانت سلوا * أم تبدلت بديلا
أحمد الله لما أغشى الرجا فبك قليلا

الشعر لعل بن جبلة والقناع الرزور غلام المارقي خفيف رمل بالنصر من روائى
الهشامى وعبد الله بن موسى وفيه لعرب هزج وفيه تقيل أقل من جيد القناع ينسب
اليها والى علوية وهو بغنائها أشبه منه بغناء علوية

«(أخبار على بن جبلة)»

هو على بن جبلة بن عبد الله التبارى ويكنى أبا الحسن ويلقب بالعكول من أبناء الشيعة
الخراسانية من أهل بغداد وبها نشأ ولها الحريية من الجانب الغربى وكان ضريرا
فذكر عطاء الملط انه كان أكمه وهو الذى يولد ضريرا وزعم أهله انه عمى بعد أن نشأ
وهو شاعر طبع عذب اللفظ جزله لطيف المعاني مذاح حسن التصرف واستفند
شعره فى مدح أبى دلف القاسم بن عيسى العجلي وأبى غانم حميد بن عبد الحميد الطومى
وزاد فى تفضيلهما ودة تفضل أبى دلف خاصة حتى فضل من أجله ربيعة على مضر وجاوز

الحق في ذلك فيقال ان المأمون طلبه حتى ظفربه فسل لسانه من فقاؤه ويقال بل هرب
ولم يرل حنوا رايانه حتى مات ولم يقدر عليه وهذا هو الصحيح من القولين والاخر
شاذ (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي قال حدثني الحسين بن عبد الله بن جبلة
ابن أخي علي بن جبلة قال كان لجدي أولاد وكان علي أصغرهم وكان الشيخ يرق عليه
فقد رفته في إحدى عيني في الجدي ثم نشأ فاسلم في الكتاب فحذق بعض ما يحذقه
الصبيان فحمل علي دابة وثقل عليه الوز فوقع علي عينه العصبية لوزة فذهبت فقال
الشيخ لو لم أكنم لكم أرزاق من السلطان فان أعنتوني على هذا الصبي والاصرف
بعض أرزاقكم اليه فقلنا وما تريد قال تحتقون به الى مجالس الادب قال فكأناني به
مجالس العلم وتشاغل نحن بما يلعب به الصبيان فأتاني عليه الحول حتى برح وحق
كان العالم اذا رآه قال لمن حوله أوسعوا البغوي وكان ذكيا مطبوعا فقال له هرو بلفه
أن الناس يقصدون أبادلف بلوده وما كان يعطى الشعراء فقصده وكان يسمى
العكوك فامتدحه بقصيدته التي أولها

ذادورد التي عن صدره * وارعوى واللهون وطوره

يقول فيها في مدحه

يادواء الارض ان فسدت * وهديل اليسر من عمره

كل من في الارض من عرب * بين باديه الى حضره

مستعبر منك مكرومة * يكتسبها يوم مقفزه

انما الدنيا أبو دلف * بين مبداه ومحنه

* فاذا ولي أبو دلف * وات الدنيا على ثمره

فلما وصل الى أبي دلف وعنده من عنده من الشعراء وهم لا يعرفونه استرا بوبها فقال له
فأثله انهم قد اتهموا وظنوا ان الشعر لغيرك فقال أيها الامير اني لخمعة تزيل هذا مال
صدقت فامتنوه فقالوا المصف فرس الامير وقد أجلنا له ثلاثا دل فاجعلوا معي رجلا

تثقون به يكتب ما أقول فجعلوا معه رجلا فقال هذا القصيدة في ايته وهي

ربعت لمشور على مفرقه * نتم لها عهد الصالحين اتسب

اهداهم شيب جدد في رأسه * مكروهه الجدة انضاء اعقب

أشرق في أسود أزرين به * كان دجاء لودي البيض سب

واعقب أيلم القواني والصبي * عن ميتة طسه حب الادب

لم زجر مرعوب احين ارعوى * لكن يذلم منه من عطلب

لم أرك الشيب وفار يجتوى * وكنا شباب لنقض ظريره

* فنزل لم يتهيج بقره * وذهب أبني بوري يذهب

كان الشباب لمة أذهي بها * وصاحبها - زاعر المملوب

اذا ما أجرى سادوا في غيبه * لا أعجب الدهر اذا الدهر عتب
 أبعد شأرا للهوى في اجرائه * وأقصدا لحدود راء المحصب
 واذعر الرب عن اطفاله * بأعوجى دلتى المتسب
 تحسبه من مراح العزبه * مستغفرا بروحه أو ملتب
 صرتهج يرتج من اقطاره * كلما جالت فيه ريح فاضرب
 قصبه أقصد في استقباله * حتى اذا استدبرته قلت اكبت
 وهو على ارهاقه وطيه * تقصر عنه الخزمان واللب
 تقول فيه خيب اذا انقضى * وهو كمن القدح ما فيه خيب
 يخطو على عوج تناهين الترى * لم يتواكل عن شظا ولا عصب
 تحسبها ناتئة اذا خطف * كلها واطمة على الركب
 شتا وقاط برهيه عندنا * لم يوث من برهيه ولا حذب
 يسان عصرى حره وقره * وتقصر الخو وعليه بالطلب
 حتى اذا نمت له أعضاؤه * لم تنعس واحدة على عتب
 وضابه الصيد فرادينا به * أو ابد الوحش فاجدى واكتسب
 مجدم الجرى يارى نطله * ويعرق الاحقب في شوط الخب
 * اذا تظنينا به صدقنا * وان تظنى فوته العير كذب
 لا يبلغ الجهد به راسكه * ويبلغ الرمح به حيث طلب
 ثم انقضى ذلك كان لم يعنه * وكل بقيا فالى يوم عطب
 وخلف الدهر على أنسائه * بالقدح فيهم وارتياع ما وهب
 فحمل الدهر ابن عيسى فاجما * ينهض به ألج فزاج الكرب
 كرونى السيف ابتلاجا بالندى * وكفرار به على أهل الرب
 ما وسفت عين رأت طلعه * فاستيقظت نبوة من الثوب
 لولا ابن عيسى القرم كاهلا * لم يوتئل مجد ولم يرع حسب
 ولم يضم في يوم بأس وندى * ولا تلاق سبب الى سبب
 تكاد تبدى الاوض ما نضمره * اذا تداعت خيله هلا وهب
 ويستمل أملا وخيفة * جاتها اذا استمل أو قطب
 وهو وان كان ابن فرعى وائل * بمساعيه تراقى في الحسب
 * وبعلامه وعلا آياته * تحوى غداة السبق اخطار القصب
 بازهرة الدنيا وباباب الندى * وباجير العرب من يوم الرب
 لولا لما كان سرى ولاندى * ولا قريش عرفت ولا العرب
 خذها اليك من ملي بالثنا * لكنه غير ملي بالانشب

فأتوفى الأرض أو استغفر بها * أنت عليها الرأس والناس الذنب
قال فلما غدا عليه بالقصيدة وأنشده إياها احتضنها من حضرة وقالوا نشهد أن قاتل
هذه قاتل تلك فأعطاه ثلاثين ألف درهم وقد قيل إن أبانق أعطاه مائة ألف درهم
ولكن أراها في دفعات لأنه قصده مرارا كثيرة ومدحه بعدة قصائد (أخبرني) الحسن
ابن علي الخفاف قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثني أحمد بن أبي قز قال قال
عبد الله بن مالك قال المأمون يوما لبعض جلسائه أقسم على من حضر عن محمد بن جعفر
قصيدة علي بن جبلة الأعمى في القاسم بن عيسى الأنشيد فيها فقال له بعض الجلساء قد
أقسم أمير المؤمنين ولا بتمن إبرار قصيده وما أحفظها ولكنكم اكتبوه عندي قال نعم
فكتبني بها بعضي وأتاهم فأنشده إياها وهي

ذا ورد الفتي عن صدره * وارعوى والله من وطره
وأبت إلا البكاه * ضحكات الشيب في شعره
ذمى أن الشباب مضى * لم أبلغه مدى أشره
واقضت أيامه سلا * لم أجد حولا على غيره
حسرت عني بشاشته * وذوى المسمود من غره
ودم أهدرت من رشا * لم يرد عقلا على هدره
فأنت دون الصباهنة * قلبت فرقى على وتره
جارنا ليس الشباب لمن * راح محنيا على كبره
ذهبت أشياء كنت لها * أراها حلى إلى صوره
دع جدا لخطان أو مضر * في يمينه وفي مضره
وامتدح من وائل رجلا * عصر الأفاق في عصره
المناب في مناقبه * والعطايا في ذراجه
ملك تندى أنامله * كالبلاح النوع عن مطره
مستمل عن مواهبه * كابتناسم الروض عن زهره
جبل عزت مناصبه * أمنت عدنان في ذفره
انما الدنيا أبوداف * بين بدهاء ومحتضره
فاذا ولي أبوداف * ولت الدنيا على أثره
لسب أدري ما أقول له * غير أن الأرض في خفره
يادواء الأرض انفسدت * ومديل السير من عصره
كل من في الأرض من عرب * بين ياديه إلى مضره
مستعير منك بكرمة * يكسبها يوم مقتضره
وزخوف في صواهيله * كده يباح المشرق في امره

يقول فيها

قدنه والموت مكتن * في مذاكيه ومستقره
 فرمت حقويه منه يد * طوت المنشور من نظره
 زينه والخيل عابسة * تحمل البومى على عقره
 خاريات تحت رايتها * كنز جوج الطير من وكره
 وعلى النعمان بعت به * عويضة اذنه عن صدره
 غمط النعمان صفوتها * فردت الصفوفى كدره
 ولقرقرور أدت رما * لم تكن ترتدى فكره
 قد تأيت البقاءه * فأبى المحتوم من قدره
 وطفى حتى رفعته * خبطة شغام من ذكره

قال فغضب المامون واعتناظ وقال لست لابي ان لم أقطع لسانه أو أسفلك دمه قال ابن
 أبي فتن وهذه القصيدة قالها على بن جبلة وقصديها بأبدق بعد قتله الصعلوك المعروف
 قرقرور وكان من أشد الناس بأسا وأعظمهم فكان يقطع هو وعلمائه على القوافل وعلى
 القرى وأبو دلف يجتهد في أمره فلا يقدر عليه فبينما أبو دلف خرج ذات يوم يصيد وقد
 أمعن في طلب الصيد وحده اذ ابرقرقرور قد طلع عليه وهو راكب فرسا يشق الارض
 يجريه فابقن أبو دلف بالهلاك وخاف أن يولى عنه فهلك لحمل عليه وصاح يا قتيان يمينه
 يمينه يوهمه ان معه خيلا قد كتمها له فخافه قرقرور وعطف على يساره هاربا ولحقه أبو دلف
 فوضع رمحه بين كتفيه فأخرجهم من صدره ونزل فاحتز رأسه وحمله على رمحه حتى
 أدخله الكرج قال حدثني من رأى رمح قرقرور وقد أدخل بين يديه بحمله أربعة نفر
 فلما أنشد على بن جبلة هذه القصيدة استحسنها ومرت بها وأمر له بعائنه ألف درهم
 (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الازدي قال أخبرني ابراهيم
 ابن خلف قال بينا أبو دلف يسير مع أخيه معقل وهما اذ ذاك بالعراف اذ مرّ بامرأتين
 تماسيما فقالتا احدهما لصاحبتها هذا أبو دلف قالت ومن أبو دلف قالت التي
 يقول فيه الشاعر انما الدنيا أبو دلف * بين يديه ومحضره

فاذا ولى أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

قال فاستعبر أبو دلف حتى جرى دمه قال له معقل ما لك يا أخي تبكي قال لاني لم أقض حق
 على بن جبلة قال ولم تعطه مائة ألف درهم لهذه القصيدة قال والله يا أخي ما في قلبي
 حيرة تقارب حسرتي على اني لم أكن أعطيته مائة ألف دينار والله لو فعلت ذلك لما
 كنت فانتباحته (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران
 قال حدثني عبد الله بن محمد بن جرير قال أنشدت أبا تمام قصيدة على بن جبلة البائية فلما
 بلغت الى قوله ورد البيض والبيض * الى الانعام والحب

اه رأيتهم من فرقه الى قدامه ثم قال أحسن والله لو ددت انى هذا البيت بثلاث

فصا من شعري يتغيرها و يتقطعا مكانه (أخبرني) عني قال حدثني أحمد بن أبي طاهر
قال حدثني أبو زرار الضبي الشاعر قال قال لي علي بن جبلة قلت لجيد بن عبد الحميد
الطوسي يا أبا غانم اني قد عدت أمير المؤمنين بدح لا يحسن مثله أحد من أهل
الأرض فاذكرني له قال فأنشدني فأنشده قال أشهد انك صادق ما يحسن أحد أن
يقول هكذا وأخذ المديح فأدخله الى المأمون فقال له يا حميد الجواب في هذا واضح ان
شاهم فواعنه وبعثنا ذلك فوالا المديحه وان شاهم جعنا بين شعره فيك وفي أبي دلف وبين
شعره فينا فان كان الذي قاله فيكم أجود ضر بنا ظهوره وأطلنا حبه وان كان الذي فينا
أجود أعطيناه لكل بيت ألف درهم وان شاهم أقلناه فقلت له يا سيدي ومن أنا ومن أبو
دلف حتى يمدحنا بأجود من مديحك فقال ليس هذا الكلام من الجواب في شيء
فأعرض ما قلت لك علي الرجل فقال أفعّل قال علي بن جبلة فقال لي حميد ما ترى فقلت
الا فالة أحب الي فأخبر المأمون بذلك فقال هو أعلم ثم قال لي حميد يا أبا الحسن أي شيء
يعني من مدائحك لي ولا ي دلف فقلت قولي فيك

ولا جيد لم يكن * حسب يعد ولا نسب

يا واحد العرب الذي * عزت بعزته العرب

وقولي في أبي دلف انما الدنيا أبو دلف * بين بادية ومحتضرة

فاذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

قال فأطرق جيد ثم قال لقد استقد عليك أمير المؤمنين فأجاد وأمر لي بعشرة آلاف درهم
وخلعة وفرس وخادم وبلغ ذلك أبادلف فأضغض على العطية وكان ذلك في ستر منهما
ما علم به أحد خوفا من المأمون حتى حدثت له يا أبا زرار (أخبرني) علي بن سليمان
قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني علي بن الناسم قال قال لي علي بن جبلة زرت أبادلف
فكنت لا أدخل اليه الا تلقا في بيته وأفرط فلما كثر قعدت عنه حيامنه فبعث الي
بمعقل أخيه فأناي فقال لي يقول لك الامير لم هجرتنا لعلك استبطأت بعض ما كان مني
فان كان الامر كذلك فاني زائد فيما كنت أقصله حتى ترني فدعوت من كتب لي
وأملت عليه هذه الايات ثم دفعته الى معقل ومأته أن يوصلها وهي

هجرتك لم أهملك من كفر نعمة * وهمل يرتعي نيل الزيادة بالكفر

ولكنني لما أتيتك زائرا * فأفرطت في ربي عجزت عن الشكر

فها أنا لا أتيتك الا مسلما * أزورك في الشهرين يوما وفي الشهر

فان زدني برأ زيدت جفوة * ولم تلقني طول الحياة الى الخسر

قال فلما سمعها معقل استحسنها جدا وقال جودت والله أمان الامير لي بحب مثل هذه
الايات فلما وصلها الى أبي دلف قال لله دره ما أشعره وأرق معانيه ثم مد يدا واة
فكتب الي

ألا رب ضيق طارق قد بطلته * وأنسته قبل الضيافة بالبشر
 أنا نبي يربحني فخلال دونه * ودون القرى من نائي عنده سترى
 وجدت له فضلا على بقصده * إلى وبر استحق به شكرى
 فلم أعد أن أدنيه وأبدئه * يشروا كرام وبر على بر
 وزودته مالا قليلا بقاؤه * وزودني مدحاً ودوم على الدهر
 ثم وجه به هذه الآيات مع وصف يجعل كسابقه ألفيدنا وقد كلفه
 انما الدنيا أبودلف * بين يديه ومحتضره

(أخبرني) عني قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن القاسم قال حدثني
 نادر مولا نأ أن علي بن جبلة خرج إلى عبد الله بن طاهر إلى نواسان وقد امتدحه فلما
 وصل إليه قال له أأنت القائل

انما الدنيا أبودلف * بين يديه ومحتضره

فأذا ولي أبودلف * ولت الدنيا على أثره

قال بلى قال فما الذي جاء بك إلينا وعبدك بك عن الدنيا التي زعمت أن رجعت من حيث
 جئت فأرسلوه تريأني دلف وأعلمه الخبر فاعطاه حتى أراضاه قال نادى فقرأت به عند
 مولاي القاسم بن يوسف وقد سأله عن خبره فقال

أبودلف إن تلقه تلق ما جذا * جوادا كريما راجح الحلم سيدا

أبودلف الحيرات انداهم يدا * وأبسطه مروفا وأكرم محتسدا

تراث أبيه عن أبيه وجهته * وكل امرئ يجرى على ما تعودا

ولست بشالغ غيرة لنقصه * ولكنما المدوح من كان أمجدا

(قال مؤلف هذا الكتاب) والآيات التي فيها الغناء المذكورة بذكرها أخبار أبي الحسن
 علي بن جبلة من قصيدة له مدح بها حميد الطوسي روضه قصره على دجلة وقال
 فيها بعد الآيات التي فيها الغناء

ليس لي ذنب سوى أني أحميك خطيلا *

* وأناديك عزيرا * وتناديني ذليلا

* أما أهوال الرجال بك صروما ووصولا

تقو بوليس يفتنى * وبعهدان يحولا

جعل الله جيذا * لبني الدنيا كفيلا

ملك لم يجعل الله فيهم عديلا

فأقاموا في ذراه * مطمئين - أولوا

لا ترى فيهم مقيلا * يسأل المثرى فضولا

جاد بالأموال حتى * علم الجود بالخيلا

وبنى القصر على الفخار بنا مستطيلا

صار للثاقف أمنا * وعلى الجود دليلا

(ولمات حميد الطوسي) رثاه بقصيدته العينية المشهورة وهي من نادر الشعر وبديعه
وفي أولها غنا من التقيل الأول يقال أنه لأبي العيس ويقال أنه للقاسم بن زررود

ألهربكي أم على الدهر تجزع * وما صاحب الأيام المفعج

ولو سهلت عنك الأمي كان في الأسى * عزاء معز اليب وه قنع

* تغز بما عزبت غيرك أنها * سهام المتايا حلت ووقع

* أصبنا يوم في حميد لو أنه * أصاب عروش الدهر ظلت تضعع

* وأذنبنا ما أدب الناس قبلنا * ولكنه لم يسق للصبر موضع

لم تر للأيام كيف تصرمت * به وبه كانت تزداد وتذفع

وكيف التقي مشوى من الأرض ضيق * على جبل كانت به الأرض تمنع

ولما انقضت أيامه انقضت العلا * وأضحى به آف الندى وهو أجدع

وراح عدد ولدين جدلان يفتي * أماني كانت في حشا تقطع

وكان حميد معقلا ركعت به * قواعدا كانت على الضم تركع

وكت أراه كل زبا رزتها * ولم أدرا أن الخلق يسكبه أجمع

حمام رماه من مواضع أمنه * حمام كذا الخطب بالخطب قدع

وليس بغرو أن تصيب منية * حتى أختها أو أن يذل المنع

لقد أدركت فينا المتايا بناها * وحلت بخطب وهيه ليس يرفع

فما حميد السرايا إذا غدت * تزداد بأطراف الزمان وتوزع

ولمهرق المكر وبضاقت بأمره * فلم يدرف حوماتها كيف يصنع

والبيض خلتها البعول ولم يدع * لها غيره دأى الصباح المنزع

كان حميد لم يقدر جيش عسكر * إلى عسكر أشياعه لا تروع

ولم يبعث الخيل المغيرة بالغنى * مراحا ولم يرجع بها وهي ظلع

رواجع يحملن النهاب ولم تكن * كآبسه الأعلى الذهب ترجع

هو جبل الدنيا المنيع وغنيها الثمر يبع وحامها الكمي المنيع

وسيف أمير المؤمنين ورمحه * ومفتاح باب الخطب والخطب أنقطع

فأقتعه من ملكه ورباعه * وناثله قمر من الأرض بلقع

في أي شجرة تشبكي النفس بعده * إلى شجرة أو بذخر الدمع دمع

ألم تر أن الشمس لا ضياء لها * على أخير نوبها أو شمع

وأرحت نديا وأودى بهارها * وأجاب مرعاها الذي كنت نزع

وقد كانت الدنيا به مطمئنة * فقد جعلت أرتادها تلع

بكي فقد هرواح الحياة كما بكى * نداء الندى وابن السبيل المدفع
وفارقت البيض الخدود وأبرزت * عواطل حسري بعده لا تقع
وأيقظ أجنافا وكان لها الكرى * ونامت هيون لم تكن قبل تجمع
وله كنه مقدار يوم نوى به * لكل امرئ منه نهال ومشرع
* وقد رأب الله الملاجمد * وبالأصل بنى فرعه المتفرع
أغر على أسيافه ورمحه * تقسم انقال الخيس وتجمع
حوى عن أيه بذل راحته الندى * وطعن الكلى والزاعبية شرع
وانما ذكرت هذه القصيدة على طولها لجودتها وكثرة نادرها وقد أخذ البصري أكثر
معانيها فسلطه وجعله في قصيدته التي رثي بها ما أباعد النغرى
* انظر الى العلية كيف تضام * وبأى أسى تنفى الدموع الهوامل * وقد أخذ الطائي
أيضا بعض معانيها ولولا كراهة الاطالة لشرحت المواضع المأخوذة واذا تأمل ذلك
منه قد بصير عرفه (أخبرني) عني قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو وائل
قال قال رجل لعل بن جبلة ما بلغت في مدح أحد ما بلغت في مدح جده الطوسي
فقال وكيف لا فعل وأدنى ما وصل الى منه اى اهديت له قصيدة في يوم نير وزفسر بها
وأمر أن يحصل الى كل ما أهدى له فحمل الى ما قيمته مائتا ألف درهم وأهديت له
قصيدة في يوم عيد قبعث الى بمثل ذلك (قال أبو وائل) وقد كان جده ركب يوم عيد
في جيش عظيم لم ير مثله فقال على بن جبلة يصف ذلك

عبد الأمير المؤمنين وعينه * أبو غانم غدو الندى والسحاب
وضاقت فجاج الارض عن كل موكب * أحاط به مستعليا للمواكب
كان سماء النقع والبيض فوقهم * سماء ليل قرنت بالكواكب
فكان لاهل العبد عبد فسكهم * وكان جسد عيدهم بالمواهب
ولولا جسد لم تبج عن الندى * عيين ولم يذرك غنى كسب كاسب
ولولمك الدنيا لما كان سائل * ولا اعتم فيها صاحب فضل صاحب
له فمكة تستغرق المال بالندى * على عبسة تشجى القنايا الترائب
ذهبت بأيام العلا فاردابها * وصرمت عن مسعالتنا والمطالب
وعذلت ميل الارض حتى تعذلت * فلم ينأ منها جانب فوق جانب
بلغت بأدنى الحزم أبعد قطرها * كأنك منها شاهد كل غائب

قال والنبي أهداه اليه يوم النيروز قصيدته التي فيها

جيد يا قاسم الدنيا بنائله * وصيغه بين أهل النكت والدين
أنت الزمان الذي يجري نصرته * على الانام بتشديد وتلين
لولم تكن كانت الايام قد فنيت * والمكرمات ومات الحمد مدين

صَوَّلَهُ اللهُ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ كَرَمٍ * وَصَوَّرَ النَّاسَ مِنْ مَا مَوْعِنَ طِينٍ
(نُسَخَتْ مِنْ كِتَابٍ بِحَقِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيِّ) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْخَصِيبِ الْكَاتِبُ
دَخَلَ عَلَى بْنِ جَبَلَةَ يَوْمَا إِلَى أَبِي دَلْفٍ فَقَالَ لَهُ هَاتِ يَاعْلَى مَا مَعَكَ فَقَالَ أَنَّهُ قَلِيلٌ فَقَالَ هَاتِهِ
فَكَفَّ مِنْ قَلِيلٍ أَجُودَ مِنْ كَثِيرٍ فَأَنشَدَهُ

اللَّهُ أَجْرِي مِنَ الْأَرْزَاقِ أَكْثَرُهَا * عَلَى يَدَيْكَ فَشْكِرَا يَا أَبَا دَلْفٍ
أَعْطَى أَبُودَلْفٍ وَالرَّيْحَ عَاصِفَةً * حَتَّى إِذَا وَقَفْتَ أَعْطَى وَلَمْ يَقِفْ
قَالَ فَأَمْرُهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مَدَّةٍ دَخَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ هَاتِ مَا مَعَكَ
فَأَنشَدَهُ مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ إِلَى قَاسِمٍ * رِسَالَةً فِي بَطْنِ قَرْطَاسٍ
يَا قَارِسَ الْقَرْصَانَ يَوْمَ الرِّغْيِ * مَرِنِي بَيْنَ شَتَّى مِنَ النَّاسِ
قَالَ فَأَمْرُهُ بِأَلْفِي دِرْهَمٍ وَكَانَ قَدْ طَعِمَ مِنْ أَشْدَائِهِ فِي هَذَا الشَّعْرِ فَقَالَ لَيْسَتْ هَذِهِ مِنْ
عَطَايَاكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَقَالَ بَلِّغْ بِهَا هَذَا الْقَدَارَ رَأْيَا عَنَّا مِنْ تَعَمُّلِكَ وَرِسَالَةً مَلِكِ الْمَوْتِ الْبِنَا
(أَخْبَرَنِي) مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الصَّدِيقُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنْبَرِيُّ ذَلَّ حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلَى بْنُ جَبَلَةَ أَنَّهُ كَوَّلَهُ قَالَ جَاءَنِي أَبُو يَعْقُوبَ الْخَزَنِي فَقَالَ لِي
أَنْتَ لِي الْبَيْتُ حَاجَةٌ قَلْتُ وَمَا هِيَ قَالَ تَهْجُو لِي الْهَيْمَ بْنَ عَدِي فَتَنَلْتُ وَمَا لَكَ أَنْتَ لَا تَهْجُوهُ
وَأَنْتَ شَاعِرٌ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَمَلَأَنِي شَيْءٌ كَأَنِّي قَدْ قُلْتُ لَهُ كَفْ أَهْجُوهُ بِإِلَامٍ يَنْتَقِمُ إِلَيْهِ
مِنْهُ اسَامَةُ وَلَوْلَا هِيَ إِلَى جَرْمٍ يَحْفَظُنِي فَقَالَ تَقْرَضُنِي فَأَتَى مَلِي بِالْقَضَاءِ قُلْتُ نَعَمْ فَأَمْلَأَنِي الْيَوْمَ
فَضِي وَغَدَوْتُ عَلَيْهِ فَأَنشَدَهُ

لِلْهَيْمِ بْنِ عَدِي نَسَبَةٌ جَمَعَتْ * آبَاءُهُ فَرَاخَتَا مِنْ الْعَدَدِ
أَعَدَّ عَدِيًّا فَلَوْ مَدَّ الْبِقَاءُ لَهُ * مَا عَمَّرَ النَّاسُ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ
فَقَسَى فِدَايَ ابْنِي عَبْدَ الْمَدَانِ وَقَدْ * تَلَوْتُ لَوْحَهُ وَاسْتَعْلَوْهُ بِالْعَدِ
حَتَّى أَرَا لَوْهُ كَرَاهَةً كَرِهْتُهُمْ * وَعَزَمْتُ بِهِ بَدَلَ أَبِي أَصْلَ عَدِي
يَا ابْنَ الْخَلِيفَةِ مِنْ أَهْجُو قَاتِلِهِ * إِذَا هَجَوْتَ وَمَاتَنِي إِلَى أَحَدٍ
قَالَ وَكَانَ الْهَيْمُ قَدْ تَرَجَّحَ إِلَى بَنِي الْحَوْثِ بْنِ كَعْبٍ فَرَكِبَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ ابْنَ عَيْسَى اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ الْمَدَانِ الْخَارِجِيَّ أَخُو يَحْيَى بْنِ زِيَادٍ وَمَعَهُ جُمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بَلَدِ الْخَارِثِيِّينَ إِلَى الرَّشِيدِ
فَسَأَلُوهُ أَنْ يَشْرِقَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ الرَّشِيدُ أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الشَّاعِرُ
إِذَا نَسِبْتَ عَدِيًّا بِنِي ثَعْلٍ * فَقَدْ مَدَّ الدَّالُّ قَدْلَ الْعَيْنِ فِي التَّسْبِ
قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فِيهِ الشَّعْرُ مِنْ قَالِهِ قَالُوا هُوَ لَجُلٍّ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ بَنِي
شَيْبَانَ يُقَالُ لَهُ ذَهْلُ بْنُ عَدَةَ فَأَمَرَ الرَّشِيدُ دَارِزَ بْنَ رِيَّانَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ سَافَةً فَخَسَدُوا
فَأَدْخَلُوهُ دَارًا وَضَرَبُوهُ بِعَصَا حَتَّى طَلَقَهَا (أَخْبَرَنِي) هَالِمْ بْنُ عَبْدِ الْمَوَازِيِّ ذَلَّ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْخَصِيبِ أَنَّ جَدَّاهُ جَمْعُ عَلَى بْنِ
جَبَلَةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاهِرٍ إِلَى خُرَّاسَانَ وَنَلِمَ عَدَةَ فَاجْرَلُ صَاحِبُ رَأْسَةٍ ذَكَرَ فِي الرَّجُوعِ

وكؤس تجرى بجماء كروم * ومطى الكؤس أيدي الصبان
 من عقار قيت كل احتشام * ونسر النسمان بالنسمان
 وكان المزاج بقصدح منها * شررا في سبائك العتيان
 فاشرب الراح واعص من لام فيها * انما نسم عتة العتيان
 واحصب الدهر بارتحال وحل * لا تحف ما يجره الخادنان
 حسب مستظهر على الدهر ركا * بهمسيد ردأمن الحدنان
 ملك يقتنى المكالم كنزا * وتراه من أكرم العتيان
 خلقت راحته للعود والبا * من وأمواله لشكر اللسان
 ملكته على العباد معذ * وأقرت له بنو قطان
 أربحي لنسدي جبل الحميا * يده والسماح معقدان
 وجهه مشرق الى معتقيه * ويداه بالقيث تنفجران
 جعل الدهر بين يديه قسيجن * يعرف جزل وحز طعان
 فاذا سار بالخير الحروب * كل عن نص جرب الخافقان
 * واذا ما هزز انوان * ضاق عن رجب صدره الاذقان
 غيب جذب اذا انام ربيع * يتغشى بالسبب كل مكان
 * يا أبا نائم بقيت على الدهر * وخلفت ما جرى العصران
 ما نبأ اذا عادت لك المنيا * من أصابت بكل كل وجران
 قد جعلنا اليك بعث المطايا * هربا من زمنا انطوان
 وجعلنا الحجابات فوق عتاق * ضامنات حوائج الركبان
 ليس حود وراء جودك يتقا * بولا يقتنى لغيرك على

فأمر له بعشرة آلاف درهم وقال لك كذا وكذا ومخفت وخفتنا وهذه لفطر فقد
 زدتنا وزدناك (أخبرني) عني قال حدثنا أحمد بن الطيب السرخسي قال حدثني ابن
 أخي علي بن جبلة العكولي قال أجد وكان علي جارا لبربر هو وأهله وكان أعمى وبه
 وضع وكان بهري جارية أمة طريفة شاعرة زكات تخدمه أيضا على قبح وجهه ومابه
 من الوضع حدثني بذلك عمرو بن بجر الباسط قال عمرو وحدثني العكولي أن هذه
 الجارية زارة يوما وأمكنه من نفسها حتى اقتضها قال وذلك عتيت في قولي
 ودم أهدرت من رشا لبربر عتلا على دهره

وهي القصيدة التي ما حباها بأدب يدي بالدم الفذح قال ثم صعدت حمدا
 بتصديدي التي مدحت بها فلما - ونزل عليه في ان ما نزل رالي ولواله أي تني
 أبقيت لي بعد قولي في أي دلب

أما ما أوردت بزم - درختم

فأذاولى أبودلف * ولت الدنيا على أثره
فقلت للعاجب قل له الذى قلت فيك أحسن من هذا فان وصلتني سمعته فأمر بإبصالي
إليه فأنشدت قولى فيه انما الدنيا جسد * وأياديه الجسام
فأذاولى جسد * فعلى الدنيا السلام
فأمرنى بماتى دينار فترتها فى حجر عتيقتى ثم جثته بقصيدى التى أقول فيها
دجلة تسقى وأبو غانم * يطعم من تسقى من الناس
فأمرنى بماتى دينار (حدثنى) عى قال حدثنى احمد بن الطيب قال حدثنى ابن أختى
على بن جبلة أيضاً ان عمه عليا كان يهوى جارية وهى هذه القينة وكانت له مساعدة
ثم غضبت عليه وأعرضت عنه فقال فيها

تسى * ولا تستكر السوء انما * تدل بما تلوه عنلى وتعرف
فمن أين ما استعطفتم الم ترقلى * ومن أين ما جرت صبرى يضعف
(أخبرنى) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال تذاكرنا يوماً أقمع ما هبى به الناس
فى ترك الضيافة وإضاعة الضيف فأنشد ما على بن جبلة لنفسه

أقاموا الليديان على يقاع * وقالوا لا تسم للسديديان
فان آنست شخصاً من بعيد * فصفق بالبنان على البنان
تراهم خشية الأضياف خرساء * وبأون الصلاة بلا أذان
(أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنى محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنى أبى قال
حدثنى وهب بن سعيد المروزى كاتب جيد الطوسي قال جئت حميداً فى أول يوم من
شهر رمضان فدفع الى كيسا فيه ألف دينار وقال تصدقوا به هذه وجاءه ابنه أصرم
فسلم عليه ودعاه ثم قال لخادمك على بن جبلة بالباب فقال وما أصنع به جئتني به
يا بنى تقابلني بوجهه فى أول يوم من هذا الشهر فقال انه يجيد فيك القول قال فأنشدنى
يتأبما استجيدله فأنشده قوله

جدى جباد فان غزوة جيشه * ضمنت لمائة السباع عيالها
فقال أحسن أنذواله فدخل فلم أنشده قوله

* ان أبانا غم جيداً * غيث على المعقير هامى
صوره الله سيف حنف * وباب رزق على الانام
يامانع الارس بالعوالى * والنعم الحجة العظام
ليس من السوء فى معاذ * من لم يكن منك فى ذمام
وما تعدمت فى وصفها * الا تقدمته أمانى
فقد تناهت بل المعالى * وانقطعت مدة الكلام
أجده شهراً وأبل شهراً * واسلم على الدهر ألف عام

قال فالتفت الى حميد وقال أعطه ذلك انك اديننا وحتى يخرج لصدقة غيره (حدثني)
 عبي قال حدثني يعقوب بن اسرائيل قال حدثني أبو هبل عن سالم بن ولي حميد الطوسي
 قال جاء علي بن جبلة الى حميد الطوسي مستشفعا اليه الى أبي داف وقد كان غضب عليه
 وجفاه فركب معه الى أبي داف شاعوا - أنه في أمره فأجابه واتصل الحديث بينهما
 وعلي بن جبلة - محبوب فأقبل علي وجعل الى جنبه وقال اكتب ما أقول لك فكتب
 لا تتركني يباب الدار وطرحا * فالتز ليس عن الاحرار يحجب
 هبتا بلا شافع جثنا ولا يب * ألت أنت الى معروفك السبب

قال فأمر بإيصاله اليه ورضي عنه ووصله (أخبرني الحسن بن علي قال - حدثنا ابن
 مهرويه قال حدثني أحمد بن مروان قال حدثني أبو سعيد الخزعي قال دخلت على حميد
 الطوسي فأنشدته قصيدة مدحه بها وبين يديه رجل ضرير فجعل لا يزييت الا قال
 أحسن قاله الله أحسن وبه أحسن لله أبو أحسن أيها الأمير فأمر لي حميد يدرة فلما
 خرجت قام الى البوابون فقلت كم أنتم عزفوني أولا من هذا المكثوف الذي رأيته بين
 يدي الأمير فقالوا علي بن جبلة العكوك فارفضت عرفا ولوعت انه علي بن جبلة لما
 جسر على الانشاد بين يديه (أخبرني الحسن بن علي قال - حدثنا محمد بن القاسم بن
 مهرويه قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال كلم حميد الطوسي المأمور في أن يدخل
 عليه علي بن جبلة - فيسمع منه مدحا مدحه به فقبل وأى شيء يقوله في بعد قوله في أبي
 دلف انما الدنيا أبودلف * بين مغزاه ومحتضره

فأذا ولي أبودلف * ولت الدنيا على أثره

وبعد قوله فيك يا واحد العرب الذي * عزت بعزته العرب
 أحسن أحواله أن يقول في مثل ما قوله في أبي دلف فيجعله في نظيره هذا ان قدر علي
 ذلك ولم يقصر عنه خيره وبين أن أسمع منه فان كان مدحه اياي أفضل من مدحه أبا
 داف وصلته والاضربت عنقه أو قطعت لسانه وبين أن أقبله وأعفيه من هذا وإذا
 تخبر به بذلك فاختار الاقالة ثم مدح حميد الطوسي فقال له وما عساك أن تقول في بعد
 ما قلته في أبي دلف فقال قد قلت فيك خيرا من ذلك قال هات فأنشده

دجله تسقى وأبو غانم * يطعم من تسقى من الناس

الناس جسم وامام الهدى * رأس وأنت العين في الراس

فقال له حميد فدأجدت ولكنك ليس هذا مثل لك ووصله (قال أحمد بن عبيد) ثم مات
 حميد الطوسي فرثاه علي بن جبلة فلقبته فقلت له أنشدني مرثيتك حميد أنا أنشدني
 نعا حميد السر يا اذا غدت * تذاذبا طراف الرياح وتوزع
 حتى أتى على آخرها فقلت له ما ذهب على النوا الذي شوق يايا الحسن وقد فاربه
 وما بلغته فقال وما هو فقلت أردت قول الخزي في مرثيته أبا الهيثم

واعذته ذخر الكل ملحة * وسهم المنايا بالناس ترمولع
فقال صدقت والله أما والله لقد شعونه وأما لا أطمع في اللحاق به لا والله ولا امرؤ القيس
لوطيله وأراد ما كان يطمع أن يقاربه في هذه القصيدة (أخبرني) عبي قال
حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثني ابن أبي حبيب الزعفراني قال لما بلغ المأمون قول
علي بن جبلة لا يبدل

كل من في الأرض من عرب * بين يديه إلى حضرة
مستعير منك مكرمة * يكتسبها يوم مقصرة
غضب من ذلك وقال اطلبوه حيث كان نطلب فلم يقدر عليه وذلك أنه كان بالجبل فلما
انصل به - بره رب إلى الجزيرة وقد كانوا كتبوا إلى الآفاق في طلبه وهرب من الجزيرة
أيضا وتوسط الشام فظفروا به فأخذوه وجأوه إلى المأمون فله صا واليه قال له يا ابن
العماء أنت القاتل للقاسم بن عيسى

كل من في الأرض من عرب * بين يديه إلى حضرة
مستعير منك مكرمة * يكتسبها يوم مقصرة
جعلنا من يستعير المكارم - فقال له يا أبا المومنين أنتم أهل بيت لا يقام بكم أحد
لأن الله جعل وعز فصلكم على خلقه واختاركم لنفسه وانما عيب بقولي في القاسم
أشكال القاسم وأقراه فقال والله ما استنيت أحد اص الكل سلوا عنه من قفاه
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال وحدثني أحمد بن أبي قزاق أن
المأمون لما أدخل عليه علي بن جبلة قال له اني لست استحل دمك تفضيلك أبادلف
على العرب كلها وادخلنا في ذلك ثريثا وهم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعترته
ولكني استعمله بقولك في شعره وكفره - حيث تقول القول الذي أشركت فيه
أنت الذي تنزل الابام منزلها * وتنزل الدر من حل إلى حل
وما مدت يدي طرف إلى أحد * الا قصيت بأرزاق وآجال
كذبت يا مامص بطرائفه ما يقدر على ذلك أحد الا الله عز وجل الملك الواحد القهار
سلوا عنه من قفاه

صوت

لابد من مكررة على طرف * لعل روحا يدال من كرب
وبروى لعل روحا يدال من كرب * وهو أصوب
فعاظنيها بهما صافية * نصحت من لؤلؤ على ذهب
خليفة الله أنت متعجب * تخير أتم من هاشم وأب
أكرم بأصلين أنت فرعهما * من الامام المنصور في النسب
الشعر التيمي والغصا سليم بن سلام خفيف ثقیل أول بالنصر عن عمرو وفيه نظم
العمياء خفيف رمل بالنصر عن الهشام

(أخبار التيمي ونسبه)

هو عبد الله بن أيوب ويكنى أبا محمد مولى بني تميم ثم مولى بني سليم ذكر ذلك ابن النطاح
وكان له أخ يقال له أبو التيمان وكلاهما صاحبان شاعرا وهما من أهل الكوفة
وهما من شعراء الدولة العباسية أحد الخلفاء المجان الوصافين للضر وكان صديقا
لابراهيم الموصلي وابنه اسحق وندما لهما ثم اتصل بالبراءة وندمهم واتصل بيزيد بن
مزيد فلم يرل منقطعاً اليه حتى مات يزيد واستغفره أو أكثر في وصفه الجرح وهو الذي
يقول شربت من الخمر يوم الخميس من الكاس والطاس والقنقل

فما زالت الكأس تغتالنا * وتذهب بالآل والاول
الى أن وافت صلاة العشا * ونحن من الكرم لنفعل
فن كان يعرف حق الخبيس * وحق المدام فلا يجهل
وما ان جرت بسنا من حنة * تهيج مرأى على السلسل

وهو القائل

ولن انتهى عن طيب الراح أو يرى * بوادي عظامي في ضربي لحد
أصعب شبابي في الشراب تلذذا * وكنت امرأ غز الشاب أكيد
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أبو العيناء عن محمد بن عمرو قال أبو محمد التيمي
اسمه عبد الله بن أيوب مولى بني تميم (أخبرني) أحمد بن محمد بن عبد الله بن عمار عن محمد بن داود
ابن الجراح قال قال دعبل كان للتيمي أبي محمد ابن يقال له حبان ومات وهو حديث
السن فجزع عليه وقال يرثيه

صوت

أودى حبيان ما لم يترك الناسا - فامض فواد لنمن أحبابك الياسا
لمارمتيه المنايا اذ قصدن له * أصب من سواد القلب والراسا
واذ يقول لي العواد اذ حضروا * لا تأس أبشرا باحيان لا تاسا
فتأرت نجوم الليل مكثنا * اخل سته في الليل قرطاسا
غنى في الاول والرابع من هذه الابيات حكم الوادي ولحنه رل مطلق في مجرى البصر
عن اسحق وأول هذه القصيدة

يادير هند لقد أصب على أنسا - وما عهدتني يادير مناسا
وهي مشهورة من شعره (أخبرني) حبيب بن نسر الميملي قال حدثني هرون بن محمد بن
عبد الملك الريان قال حدثني محمد بن اسحق عن أبيه قال قلت - رة الصلح - هوى
نصده ثم أحلت فكشفت عدة ليال لا يد - ولى تماشه فدخل على أامي فرائى معكرا
يقال لي ما قصتد احسنه قال - ويداير حبله - وسد ثم حمراء تل
ما لم يدع لي وجهه * وهو لا يدع لي ندى حد
ارحبت الى مدح الفضل بن الربيع فقلت

قد أرادوا غرة الفضل وهل * تطلب الغرة في خيم الاسد
ملك يدفع ما تخشى به * وبه يصلح منامنا سد
يفعل الناس اذا ما وعدوا * واذا ما فعل الفضل وعد
لا هو في هذا الشعر صفة نسبتها

صوت

وصف الصديق نهوى فصد * وبدا يمزح بالهجر مجد
ما له يعدل عن وجهه * وهو لا يعدل عندي أحد
الشعر والغناء لا هو خفيف رمل بالبصر وله فيه أيضا ثقل أول وفيه ذكر ابن يحيى
ابن معاذ هزج بالبصر عن الهشام وغيره قال الهشام قيل ان الهزج لا هو
وخفيف الرمل لذكر بار (أخبرني) بحضرة عن علي بن يحيى المصم عن اسحق قال اشركت
أباؤا بومحمد التيمي في هذا الشعر * وصف الصديق نهوى فصد * وذكر اليتيم (أخبرني)
عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثني
محمد الراوية الذي يقال له البيهقي وكان يقرأ شعر المهديين علي الرشيد قال لي
الرشيد يوما أشدني مرثية مروان بن أبي حفصة في معنى بن رائدة التي يقول فيها
كان الشمس يوم أصيب معنى * من الاظلام ملبسة جلاها
هو الخيل الذي كانت معه * تهد من العدو به الجبالا
أقبا باليسة بعد معنى * مقاما لا تريد به زبالا
وقلنا أين نذهب بعده معنى * وقد ذهب النوال فلا نوالا
قال فأنشدته اياها ثم قال لي أنشدني قصيدة أبي موسى النبي في مرثية يزيد بن يزيد
فهي والله أحب الي من هذه فأنشدته

احق انه أودى يزيد * تير أبا الناعي المشيد
أندرى من نعت وكيف ذهت * به شفتاك كان بك الصعيد
أحلى المجد والاسلام أودى * غالا لارض ويحك لآئيد
تأكل هل ترى الاسلام مالت * دعاثه وهل شاب الوليد
وهل شئت سيوف بني زار * وهل وضعت عن الخيل اللود
وهل نسق البلاد عشار مزن * بدرتها وهل يخضر عود
أما هدت لمصر عه زار * بلي وتقوض المجد المشيد
وحل ضريحه اذ حل فيه * طريف المجد والحسب التليد
أما والله ما تشك عيني * عليك بدمعها أبدا تجود
فار تجمد دموع لثيم قوم * فليس لدمع ذي حسب جود
أبعد من يتحزن النواكي * دموعا وتضان لها اخدود

لبيك قبة الاسلام لما * وهت أطنابها وهي العمود
 ويحك شاعر لم يبق دهر * له نسيباً وقد كسد القصيد
 فمن يدعوا الامام لكل خطب * يتوب وكل معضلة تنود
 ومن يصحى الخيل اذا تعابا * بحيلة نفسه البطل العجيد
 فان يهلك يريد فكل حى * فريس للمنية أو طريد
 ألم تعجب له أن المنايا * فتكن به وهن له جنود
 قصد له وهن يحدن عنه * اذا ما الحرب شب لها وقود
 لقد عزى ربيعة أن يوما * عليها مثل يومك لا يعود

قال فبكي هرون الرشيد بكاء اشنع فيه حتى لو كانت بين يديه سكرجة لملأها من دموعه
 (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أبو العياف قال حدثنا محمد بن عمر قال خرج كوثر
 خادم محمد الأمين ليرى الحرب فأصابته رجة في وجهه فجلس يبكي فوجد محمد لما جاءه
 به وجعل يمسح الدم عن وجهه وقال

ضربوا قرعة عيني * ومن أجل ضربوه
 أخذ الله قلبي * من أناس أحرقوه

قال وأراد زياد في الايات فلم يواته فقال للفضل بن الربيع من ههنا من الشعراء فقال
 الساعة رأيت عبد الله بن أيوب التيمي فقال علي به فلما أدخل أنشد محمد بن الحسين البيتين
 وقال أجزهما فقال ملأ أهوى شبيه * فيه الدنيا تقيه
 وصله حلوه ولكن * هجره مكره
 من رأى الناس له الفضل عليهم حدوه
 مثل ما قد حسد القاء * ثم بالملك أخوه

فقال محمد أحسنت هذا والله خير مما أردنا بجياني عليك يا عباس الا تطرت فان جاء على
 الظهر ملائحة اجال ظهره دراهم وان كان جاء في زورق ملائحة فأوقرت له ثلاثة أبغسل
 دراهم (قال) محمد بن يحيى فحدثني الحسن بن عليل الغنزي قال حدثني محمد بن ادريس
 قال لما قتل محمد الأمين خرج أبو محمد التيمي الى المأمون وامتدحه فلم يأذن له فصار
 الى الفضل بن سهل وطلب اليه وامتدحه فأوصله الى المأمون فلما سلم عليه قال له المأمون
 ايه يا تيمي
 مثل ما قد حسد القاء * ثم بالملك أخوه

فقال التيمي بل أنا الذي أقول يا أمير المؤمنين

نصر المأمون عبد الله لما طلبوه *
 نقضوا العهد الذي كانوا *
 لم يعامله أخوه * بالذي أوصى أبوه

ثم أنشده قصيدة له امتدحه بها أولها

برعت ابن تميم أن أنشدني المشيب * وبان الشباب والشباب حبيب
قال فلما أنشدته أياها وفرغ منها قال قد وهبتك لله عز وجل ولا يخفى العباس يعني الفضل
ابن سهل وأمرت للثب عشرة آلاف درهم (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عون بن
محمد السكدي قال حدثني هبادة بن محمد الكاتب عن أبي محمد التيمي الشاعر قال أنشدت
الامين محمد أول ما ولي الخلافة قوله

لا بتمن سكرة على طرب * لعل روحا يديل من كرب

الاميات المذكورة في الغناء قال فأمر لي بمائتي ألف درهم صالحي ثم أعلى مائة ألف
درهم والله أعلم (وأخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن يحيى التميمي قال حدثني
حسين بن الفضال قال قال لي أبو محمد التيمي دخلت على محمد الامين أول ما ولي الخلافة
فقال يا تيمي وددت انه قيل في مثل قول طرب * بن اسمعيل في الوليد بن يزيد

طوبى لقرعك من هنا وهنا * طوبى لآعراك التي تشج

فاني والله أحق بذلك منه فقلت أنا أقول ذلك يا أمير المؤمنين ثم دخلت اليه من غد
فأنشدته قصيدتي

لا بتمن سكرة على طرب * لعل روحا يديل من كرب

حتى انتهيت الى قولي

أكرم فرعين يجران به * الى الامام المتصور في التسب

فتبسم ثم قال لي يا تيمي قد أحسنت ولكنه كما قيل مرعى ولا كالسعدان ثم التفت الى
الفضل بن الربيع فقال بصياني أو قرله زورقه مالا فقال نعم يا سيدي فلما خرجت طالبت
الفضل بذلك فقال أنت مجنون من أين لنا ما يملأ زورقك ثم صالحي على مائة ألف درهم
(أخبرني) وكيع قال حدثني ابن اسحق قال حدثني أبي قال كنت على باب الفضل بن
يحيى فأتاني التيمي الشاعر بقصيدة في قرطاس وسألني ان أوصلها الى الفضل فنظرت
فيها ثم خرقت القرطاس فغضب أبو محمد وقال لي أما كفاك ان استخففت بها حتى
منعتني ان أدفعها الى غيره فقلت له أنا خير لك من القرطاس ثم دخلت الى الفضل
فلما تحدثنا قلت له معي هدية وصاحبها بالباب وأنشدته فقال كيف حفظتها قلت الساعة
دفعها الى علي الباب فحفظتها فقال دع الآن فقلت له فأدخله فأدخل فساله عن القصيدة
فأخبره فقال أنشدني شيئا من شعرك ففعل وبعثت أردد أياه وبعثت أشيعها
بالاستقصان ثم خرج التيمي فقلت خذ في حاجة الرجل فقال أما إذ عنيت به فقد أمرت
له بخمسة آلاف درهم فقلت له أما إذا قلتها فبجملها فأمر بها فأحضرت فقلت له أليس
لأعناك أياي عن قال نعم قلت فهاه قال لا أبلغ بك في الاعنات ما بلغت الشاعر في
المديح فقلت فهاه ما شئت فأمر بثلاثة آلاف درهم فضعمتها الى الخمسة إلا لاني

ووجهه اليه (وذكر) أحمد بن طاهر عن أبي هفان عن اسحق قال كان التيمي وأخوه
أبو التيمان وابن عم له يقال له قبصة يشربون في حانة حتى سكروا وانصرفوا من غد
فقال التيمي بذلك ويشوق مثله

صوت

هل الى سكرة بناحية الحيرة شنعاً ما قبض سيل
وأبو التيمان في كفة القر * عة والرأس فوقه اكمل
وعرار كانه يسدق الشطرنج يضيق فيه قال وقيل
الشعر للتيمي والقناع لمحمد بن الاشعث رمل بالوسطى (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا أبو العينا عن أبي العالية قال أمر محمد بن الامين لعبد الله بن أيوب بجائزة شجرة
آلاف دينار وابعن بعض مدائمه فاشتري بها ضيعة بالبصرة وقال بعدا ببيعها ياها
اني اشتريت بما وهبت لي * أرضاً أمون بها قرا بتيه
فجسني وجهك حين أسأل قل * يا ابن الربيع احل اليه ميه
فغني بها الامين فقال للفضل بجياقي يا عباس احل اليه مائة ألف فدعا به فأعطاه خمسين
ألفاً وقال له الحسنون الاخر لك علي اذا انتعت أيدينا (أخبرني) الحسن قال حدثني
أبو العينا عن أبي العالية قال دخل التيمي الى الفضل بن الربيع في يوم عيد فانشده
الانما آكل الربيع ربيع * وغيث حيل للمرءلين مريع
اذا ما بدا أكل الربيع رأيتم * لهم درج فوق العباد رفيع
فأمر له بعشرة آلاف درهم والايات

لعمرك ما الاشراف في كل بلدة * وان عظموا للفضل الاصناف
تري عظماء الناس للفضل خشعا * اذا ما بدا والفضل لله خاشع
* تواضع لما زاده الله رفعة * وكل جليل عنده متواضع
(أخبرني) بحضرة قال حدثني علي بن يحيى النخعي قال حدثني اسحق الموصلي عن محمد بن
سلام قال كتب الجراح الى قتيبة بن مسلم اني قد قطرت في سني فاذا أنا ابن ثلاث
وخمسين سنة وأبأ أنت لدة عام وان امرأ قد سار الى منهل خمسين سنة لقريب أن يرده
والسلام فسمع هذا أبو محمد التيمي فني فقال

اذا ذهب القرن الذي أنت فيه * وخلقت في قرن فأنت غريب
وان امرأ قد سار خمسين حجة * الى منهل من ورده لقريب
(حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو دعامة علي بن يزيد قال
حدثني التيمي أبو محمد قال دخلت على الحسن بن سهل فأنشدني مديحاً للمأمون
ومديحاً لأميه وعنده طاهر بن الحسين فقال له طاهر هذا والله أيها الامير الذي يقول
في محمد الخلع

لابتمن سكرة علي طرب * لعل روحا يدل من كرب

تخليقة الله خير متعب * تليها آثم من هاشم واب

خليفة الله قدوارثها * آباؤه في سواف الكتب

فهى له دونكم مودة * عن خاتم الانبياء في الحب

يا ابن القدي من ذوائب الشرف الاقدم أنتم دعائم العرب

فقال الحسن عرض واقه ابن الخناء بأمر المؤمنين والله لاعلمه وقام الى المأمون فأخبره

فقال المأمون وما عليه في ذلك رجل امل رجلا غدحه واقبل قد أحسن بنا وأساء اليه

اذ لم يتقرب اليه الا يشرب الخمر ثم دعاني فخلع عليّ وعلني وأمرني بخمسة آلاف درهم

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أبو السبل

البرجي عن أبيه قال قال لي أبو محمد التيمي أول شعر عرفت به فتشاع ذكرى ووصلت قولي

صوت

طاف طيف في المنام * بحب مستهام

زورة أفت سقاما * وثقت بعض السقام

لم يكن ما كان فيها * من حرام بحرام

لم تكن الاقواقا * وهى في ليل القلم

الفناء لاصحق فقال صنع فيها اصحق لحنا وغنى به الرشيد فأله عن قائل الشعر فقال له

صديق لي شاعر ظريف يعرف بالتيمي فطلبت وأمرت بالحضور فسألت عن السبب

الذى دعيت له فعرفته فانتمت الشعر وجعلته قصيدة مدحت بها هرون ودخلت اليه

فأنشدته يا هافا امر لي ثلاثين ألف درهم وصبرت في جله من يدخل اليه نوبة وأمر

بأن يدون شعري (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا محمد بن اصحق قال

حدثني عمي طيب بن ابراهيم الموصلي قال حدثني أبو محمد التيمي الشاعر قال اجترت يوما

بأخيك اصحق فقال ادخل حتى أطلعك طعاما صرفا وأصقبك شرابا صرفا وأغنيك غناء

صرفا فدخلت اليه فأطعمني لحما مكيا وشوا محار باردا مبرزا واسقاني شرابا عتيقا

صرفا وغنائى وحده مرتجلا

ولو أن انقاسى أصابت بجرها * حديد اذا كاد الحديد يذوب

ولو أن عيني أطلقت من وكائها * لما كان في عام الجدوب جدوب

ولو أن سلى تطلع الشمس دونها * وأصوى وراء الشمس حين تغيب

لحدثت نفسي ان ترجع بها اللوى * وقلت لقلبي انها اقرب *

فلم تزل تلك حاشى حتى جلت من يمينه سكر (أخبرني) بخلة قال حدثنا محمد بن اصحق

عن أبيه قال دخلت يوما على عمرو بن سعدة فاذا أبو محمد التيمي واقف بين يديه يستأذنه

الانشاد فقال ذاك الى أبي محمد يعني وكان على التيمي عتاب فكره أن يمنعه لعله بما ينسا

من المودة فقلت له أنشد اذ جعل الامر الى فأرجوا أن يجعل أمر الجائزة أيضا الى

قبسم عمرو وأنشد التيمي

يا أبا الفضل كيف فعقل عني * أم تحلى عند الشداهد في
أنسيت الاخاء والعهد والو * تحدينا ما كان ذلك غنى
نأمن قدياوت في مالف الدهر مضت شرق ولم تفن سقى
فأصطنعني لما ينوب به الدهر * رفا في أجوز في كل فن
أنالبت على عدوك وسلم * لك في الحرب فابتدلتني وصلى
أناسيف يوم الوغا وسنان * ومجن أن لم تشق بمجن
أناطب بالرأى في موضع الرأ * ي معين على الخصم المعنى
وأمين على الودائع والسر * إذا ما هويت أن تأمننى *
ونديم إذا أردت ندما * ومغن أن لم يرزله مغن
قال فأقبل على عمرو وهو بفصل وقال أتعلم هذا الغناء منك أم كان بعلمه قديما فقلت له
لم يكذب أعزك الله فقال أفي هذا وحده أفي الجميع فقلت أما في هذا فأنا أحق كذبه
والله أعلم بالباقي ثم أنشده

وإذا ما أردت مجافرا * لدليل أن نام كل ضفرت
فقال له إذا عزمتا على الحج امتصناك في هذا فاني أراك تصلح له ثم أنشده
ولييب على مقال أبي العباس اني أرى به من جن
فقال ما أراه أبعد فقال

وهو الناصح الشفيق ولكن * خاف هيج الزمان فازور عني
ونظريف عند المزاح خفيف * في الملاهي وفي الصبا ممتن
كيف باعدت أو جفوت صديقا * لا ملولا لالا ولا متجن
صرت بعد الاكرام والانس أرضى * منك بالترهات ما لم تهني
* لم تمنى ولم أخشك ولا والله ربى لا خنت من لم يمنى *
ان أكن تب أو هجرت الملاهي * وسلافا يجنبها بطن دن
فخديتي كالدر فيصل باليا * قوت يجري في جريد ظبي أغنى
فأمر له بخمسة آلاف درهم فقال له هذا شئ تطوعت به فأين موضع حكمي فقال مثلها
فانصرف به خمسة آلاف درهم (أخبرني) عني قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثني
علي بن عمرو قال مر التيمي بالحيرة على خمار كان يألفه وقد أسن التيمي وادعش وترك
النبيذ فقال له الخمار ويحك أبلغ بك الامر الى ما أرى فقال نعم والله لولا ذلك لا كثر
عندك ثم أنشأ يقول

صوت

هل الى سكرة بنا حية الحيرة يوم اقبل الممات سبيل
وأبو التيمان في كفه القر * عة والرأس فوقه الاكليل

وعذا وكأنته بغيرك الشطر نسج يغتن فيه قال وقيل
في هذه الايات لمحمد بن الاشعث مولد بالوسطى عن الهشامى (أخبرني) هاشم بن محمد
الغزالي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل قال كان أبو محمد التيمي يهوى غلاما وكان الغلام
يهوى جارية من جواري القيان فكان بهما مشغولا عنه وكانت القينة يهوى الغلام
أيضا فلا تفارقه فقال التيمي

ويلي على أعينكم عمكور * وساحر ليس بمصور
تؤثره الحور رعلينا كما * تؤثر من على الحور
علق من علق فيه هوى * منتظم الالف مقصور
وكل من بهواه في أمره * مقلب صفقة مقصور

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن محمد الفارسي
قال حدثنا غسان بن عبد الله عن أبي محمد التيمي قال لما أنشدت الامين قولي فيه
خليفة الله خير منتخب * خسر أم من هاشم وأب
أكرم بعرقين يجران به * الى الامام المنصور في النسب

طرب ثم قال للفضل بن الربيع بهياني أقره زورقه دراهم فقال نعم ياسيد عفا لمخرجنا
طالبت بذلك فقال أمجنون أنت من أين لنا ما يعلل زورقك ثم صاح حتى على مائة ألف
دروهم فقبضتها (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثني محمد بن عبد الله المدني قال
حدثني عبد الله بن أحمد التيمي ابن أخت أبي محمد التيمي الشاعر قال أنشدني خالي
لنفسه قوله لا تخضعن لخلوق على طمع * فان ذلك مضر منك بالدين

وارغب الى الله عما في خزائنه * فانما هو بين الكاف والتون
أما ترى كل من ترجو وتأمله * من الخلائق مسكين ابن مسكين

(أخبرني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد الكراي قال حدثنا أبو حاتم والاشناداني أبو
عثمان بن أبي عبيدة عن رؤبة بن الهجاج قال بعث الى أبو مسلم لما أنفت الخليفة الى
بن هاشم فلما خلف عليه رأى مني جرعا فقال اسكن فلأبأس عليك ما هذا الجزع
الذي ظهر عليك قلت أخافك قال ولم قلت لانه بلغني انك تقتل الناس قال انما أقتل
من يقاتلني ويريد قتلي أفأنت منهم قلت لا قال فهل ترى بأسا قلت لا فأقبل على
جلسائه ضاحكا فقال أما أبو الهجاج فقد رخص لنا ثم قال أنشدني قولك * وقاتم
الاعماق حاوي المحترق * فقلت أو أنشدك أصلك الله أحسن منه قال هات فأنشدته
قلت ونسجي مستجد حوكا * لبيك اذ دعوتني لبيكا

* أحدر بأسا قني الكا *

قال هات كلمتك الاولى قلت أو أنشدك أحسن منها قال هات فأنشدته

ما زال بيني خندقا وظلمه * ويستحيش عسكرا ويهزمه

ومغتاجيهم ويشفهم * مروان لما انتهت أفعجه

* وشانه في حكمه منجمه *

قال دع هذا وأنتدني وقام الاعاق قلت أو أحسن منه قال هات فأنتدنه قوله

رفعت يتي وخضت يتي * وشدت ركن الدين اذ يتي

* في الأكرمين من قريش يتي *

قال هات ما سألتك عنه فأنتدنه

ما زال يأتي الأمر من أقطاره * عن اليمين وعلى يساره

مشعرا لا يصطلي بناره * حتى أقتر الملك في قراره

* ومروان على جاره *

فقال ويحك هات ما دعوتك وأمرتك بأنتاده * وقام الاعاق خاوي الختري * فلما

صرت إلى قوله * برى الجلايد بجلود مدق * قال فأتك الله لشدة ما استسلبت الحافر

ثم قال حسبك أنا ذاك الجلود المدق قال وحي بنديل فيه مال فوضع بين يدي فقال أبو

مسلم يا ربيعة أنك أنتينا والاموال مشفوعة وأنك البنا العودة وعلينا معولا والدهر

أطرق مستتب فلا يجعل بيننا وبينك الاسدة قال ربيعة فأخذت المنديل منه وقاله

ما رأيت أعجميا أفصح منه وما ظننت أن أحدا يعرف هذا الكلام غري وغير أبي قال

الكراني قال أبو عثمان الأشنادني خاصة يقال اشتق ما في الامة وشقه إذا أتى عليه

وأنتد * وكاد المال يشعه عيالي * وصادف علي من لأعول

(أخبرني) علي بن حليمان الاخض عن محمد بن يزيد وأخبرني ابراهيم بن أيوب قال

حدثني ابن قتيبة قال كان ربيعة يأكل الفأر فقبل له في ذلك وعوب عليه فقال هن والله

ألقف من دراجكم ودجاجكم اللواق يا كلن القذرو هل يأكل الفأر الا نقي الدرو ليلاب

الطعام (أخبرني) محمد بن الحسن بن دويد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة عن ربيعة قال

لما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة بعث إلى الجراح مع أبي ألقفاه فاستقبلنا الشمال

حتى صرنا بلب القرا ديس قال وكان خروجنافي ربيع مخضب وكنت أصلي الغداة

فأجتنى من الكجاة ستة ثم أجازو زقيليا حتى أرى خيرا منها فأرى بها وأجنى الآخر

حتى بلغنا بعض المياه فأهدى لنا حبل خريم وطبلين غليظ وزبدة كأنها رأس فجة

حوشية فقطعنا الحبل اربا وكردنا عليه اللبن والزبد حتى اذ بلغ اناء اتشلتنا اللحم بغير

خبز ثم شرب من مرقه شربة لم تزل ذفرياي ترشحان حتى وجعنا إلى حر فكان أول

من لقينا من الشعر ابرير فاستعهدنا أن لا نعين عليه فكان أول من أذن لهم

الشعراء أبي ثم أنا فأقبل الوليد على جرير فقال له ويلك الا تكون مثل هذا أعقد السقاء

عن أعراض الناس فقال لي أظلم قال اصبر ثم لقينا بعد ذلك جرير فقال لي يا بني أم المهاج

والله لن وضعت كل كلي عليك ما أعنت عنكم كما قطعنا كما قتلنا لارا الله ما بلغه عنائي

ولكنه حسدنا لما أدن لنا قبله واستشده ناقله (وقد أخبرني) بعض هذا الخبر الحسن
ابن علي عن ابن مهران عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال قال روح بن فلان الكلبي
كنت عند عبد الملك بن بشر بن مروان فدخل جري فلما رأى الهجاج أقبل عليه ثم
قال له والله لئن سهرت لك ليلته لتلقن عنك مقطعا من هذه قال الهجاج يا أبا سرة والله
ما فعلت ما بلغك وجعل يصعد إليه ويصطف ويخضع فلم يخرج قال رجل انشدا ما عذرت
الي جري قال والله لو علمت انه لا ينفعني الا السلاح لسلطت (أخبرني) أحمد بن عبد
العزير عن ابن شبة عن أحمد بن معاوية عن الأصمعي عن سليمان بن أحمد عن ابن عون
قال ما شئت لهجة الحسن البصري الا بلهجة رؤبة فلم يوجد له ولا لايه في شعرهما
حرف مدغم قط (أخبرني) ابن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن أبي الأصمعي عن حمه
قال قيل لبونس من أشعر الناس قال الهجاج ورؤبة فقيل له ولم لم تكن الرجاز فقال هم
أشعر من أهل القصيدة انما الشعر كلام وأجوده أشعره قال الهجاج قد جبر الدين الاله
فخبره فنهى شعوماتني يت موقوفة القوافي ولوا أطلقت قوافيه كانت كلها منصوبة قال
وكذلك عاتمة أرا جبرهما (أخبرني) أبو خليفه في كتابه الى عن محمد بن سلام عن أبي
زيد الانصاري والحكم بن قنبر قال كان تعد الى رؤبة يوم الجمعة في رجة بني تميم فاجتمعنا
يومافقطعنا الطريق ومزت بنا نحو فلم تقدر على أن تجوز في طريقه ما فقال رؤبة
تمخ للجهوز عن طريقها * اذا قبلت رائحة من سوقها
دعها فما النوى من صديقها *

(أخبرني) ابن عبد العزيز الجوهري وابن عمار عن ابن شبة قال حدثنا أبو زيد سعيد بن
أوس الانصاري قال دخل رؤبة السوق وعليه برنكان أخضر فجعل الصبيان
يعشرون ويفرون شوك النخل في برنكاه ويصيحون به يا مردوم يا مردوم فجاء الى
الوالي فقال أرسل معي الوزعة فان الصبيان قد سلوا بيني وبين دخول السوق فأرسل
معه اونا فاستد على الصبيان وهو يقول

انجي على أمك بالمردوم * أعور جعد من بني تميم
* شراب البان خلأيا كوم *

قال فعندوا من بين يديه فدخلوا دارا في الصارفة فقال له الشرط أين هم قال دخلوا
دار القنالمين فسميت دار القنالمين الى الآن بقوله وهي في صياريف البصرة (وذكر)
ابن الحرث عن المدائني قال قدم البصرة راجزا من أهل المدينة فجلس الى حلقة فيها
الشعراء فقال أنا أجز العرب أنا الذي أتول

مروان يعطى وسعيد يتبع * مروان تبع وسعيد خرو
وددت اني راхت من أحب في الرجز لانا أجز من الهجاج فليت البصرة جمعيت بيني
وبينه قال والهجاج حاضر وابنه رؤبة معه فأقبل رؤبة على أبيه فقال قد والله أنه فلك

الرجل فاقبل عليه الجحاح فقال هاأه ذا الجحاح ففهم وزحف فقال راي الجحاحين أنت
قال ما حلتك تعني غيري أنا عبد الله الطويل وكان يكنى بذلك فقال له المدني ما علمت
ولا أردت أن قال وكيف وقد هتفت باسمي فقال أو ما في الدنيا جحاح سوا قال ما علمت قال
لكني أعلم ويا به عنت قال فهذا ابني رؤبة فقال اللهم غفر لما بيني وبينكم على وانما
مرادى غير كما فضلك أهل الحلقة منه وكفاه عنه والله أعلم (أخبرني) أبو خليفة في كتابه
عن محمد بن سلام عن يونس قال غدوت يوماً ما و إبراهيم العطار إلى رؤبة فخرج البنا
كانه نسر فقال له ابن نوح يا أبا الجحاف أصبحت والله كقولك

كالوزر المشدود بين الأوتاد * ساقط عنه الريش كالأبراد
فقال والله يا ابن نوح ما زلت ملتفتاً لك فقلت له بل أصبحت يا أبا الجحاف كما قال الآخر
فأبقين منه وابق الطرا * دببنا خبصا وصلبنا ميمنا
ففضل وقال هات حاجتك قال ابن ملام ووقف رؤبة على باب سليمان بن علي يستأذن
فقيل له قد أخذت الأذربطوس فقال رؤبة

يا منزل الوحي على أدريس * ومنزل الأعن على إبليس
وخالق الأنس والنميس * بارك له في شرب الأذربطوس
(أخبرني) الحسن بن يحيى قال قال حماد أخبرني أبي عن الأصمعي قال أنشد رؤبة مسلم
ابن قتيبة في صفة خيل * هو ينسنا ويسفن وقفاه فقال له أخطأت يا أبا الجحاف فقال
أرني أيها الأمير ذنب البعير أم فمه لك كما يجب والله تعالى أعلم (أخبرني) أبو خليفة
في كتابه الذي عن محمد بن سلام عن عبد الرحمن بن محمد بن علقمة قال أنشخ شاهين بن
عبيد الله الثقفي رؤبة إلى أرضه فقعدهوا يلعبون بالترد فلما أتوا بالخولان قال رؤبة
يا أخوتي جاء الخولان فارفعوا * حنانه كعابها تقعقع
* لم أدر ما ثلثها والأربع *

قال فضحكوا ورفعناها وقدم الطعام (أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهران عن عبد الله
ابن أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك عن أبيه عن يعقوب بن داود قال لقيت الخليل
ابن أحمد يوماً بالبصرة فقال لي يا أبا عبد الله دفعا الشعر واللغة والقصاحة اليوم فقلت
وكيف ذلك قال هذا حين انصرفت من جنازة رؤبة

صوت

لعمري لقد صاح الغراب بينهم * فأوجع قلبي بالحديث الذي يسي
فقلت له أفصحت لأطرت بعدد ها * برش فهل للبز ويحك من ردة
الشعر لقيس بن ذريح وقد قدمت أخباره والقناء العصور وبني الكائنات ثقيل أول
بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى

(أخبار عمرو بن أبي الكائن) *

هو عمرو بن عثمان بن أبي الككات مولد بني جميع ~~بمصر~~ في يمن محسن موصوف بطيب
الصوت من طبقة ابن جامع وأصحابه وفيه يقول الشاعر
أحسن الناس فاعلو غناء • رجل من بني أبي الككات
وله في هذا الشعر غناء مع أبيات قبله لمن ابتدأه

صوت

عفت الدار بالهضاب اللواتي • بسوار فلتسنى عرفات
فالخريان أوحشا بعد أنس • فديار بالريم ذي السمات
إن بالين مربعا من سليمي • فالي محضرين فالتضلات

وبعد البيت الأول المذکور الغناء في هذا الشعر لعمرو بن أبي الككات وطريقته
من الرمل بالوسطى وقيل أنه لابن سريج وقيل بل لمن ابن سريج غير هذا اللحن وليس
فيه البيت الرابع الذي فيه ابن أبي الككات ويكنى عمرو بن أبي الككات أباعثان وذكر
ابن خرداذبه أنه كان يكنى أبامعاذ وكان له ابن يفتى أيضا يقال له دراج ليس بمشهور
ولا كثير الغناء ذكره ابن محمد بن عبد الملك الزيات في الخبر الذي حكاه عنه من
أخباره أن محمد بن عبد الله المخزومي حدثه قال حدثني محمد بن عبد الله بن فروة قال
قلت لابن جامع يوما هل غلبك أحد من المغنين قط قال نعم كنت ليده يبعد إذا جاءني
رسول الرشيد يأمرني بالركوب فركبت حتى إذا صرت إلى الدار فإذا أنا بفضل بن
الربيع معه زلزل العواد وبرصوما فسلمت وجلست قليلا ثم طلع خادم فقال للفضل هل
جاء قال لا قال فابعث إليه قال فبعث إليه ولم يرل المغنون يدخلون واحدا بعد واحد
حتى كاستة أو سبعة ثم طلع الخادم فقال هل جاء فقال لا قال نعم فابعث في طلبه فقام
فغاب غير طويل فإذا هو قد جاء بعمرو بن أبي الككات فلم وجلس إلى جنبتي فقال لي من
هؤلاء قلت مغنون وهذا زلزل وهذا برصوما فقال والله لا غنيتك غناء يخرق هذا
السقف ويحبيه الحيطان ولا يفهمون منه شيئا قال ثم طلع الخصى فدعا بكراسي
وخرجت الجوارى فلما جلسن قال الخادم للمغنين شدة وافشدة واعيدانهم ثم قال نعم يا ابن
جامع فغنيت سبعة أو ثمانية أصوات ثم قال اسكت وليغن إبراهيم الموصلي فغنى مثل
ذلك أو دونه ثم سكث فلم يرل غير القوم واحد واحد حتى فرغوا ثم قال لابن أبي الككات
غن فقال لزلزل شدة طبقك فشدت ثم أخذ العود من يده بنفسه حتى وقف على الموضع
الذي يريد ثم قال على هذا أو ابتداء صوت أوله • الا • فواقه لقد خيل لي أن الحيطان
تجاوبه ثم رجع النغم فيه فطلع الخصى فقال له اسكت لاتنم الصوت فسكت ثم قال يحبس
عمرو بن أبي الككات ويصرف باقي المغنين فقامنا بكشف حال واسومال لا والله
ما زال كل واحد منا يسأل صاحبه عن كل شعر يرويه من الغناء الذي أوله • الا •

طمعاني ان يعرفه أو يوافق غناء فغاف عنه منا أحد وبات عمرو وليته عند الرشيد وانصرف

من عنده بغير أن وصلات وطرق منية (قال) هرون وأخبرني محمد بن عبد الله عن موسى بن أبي المهاجر قال نزع ابن جامع وابن أبي الككات حين دفعا من عرق حتى إذا كانا بين المازمين جلس هرون على طرف الجبل ثم اندفع بغنى فوقف القطارات وركب الناس بعضهم بعضا حتى صاحوا واستغافوا يا هذا الله الله اسكت عنا يجر الناس فضبط اسمعيل بن جامع يده على نفسه حتى مضى الناس إلى منزلة قال هرون وحدثني عبد الرحمن بن سليمان عن علي بن أبي الجهم قال حدثني من أنقبه قال واقفت ابن أبي الككات المديني على جسر بغداد أيام الرشيد فحدثته بحدِيث اتصل بي عن ابن عائشة أنه فعله أيام هشام وهو أن بعض أصحابنا حدثني قال وقف ابن عائشة في الموسم فزبه بعض أصحابه فقال له ما تعمل فقال اتى لأعرف رجلا لو تكلم بلبس الناس فلم يذهب أحد ولا يصحى فقلت له ومن هذا الرجل قال أنا ثم اندفع بغنى

صوت

جرت مصافقت لها أحيزى * نوى مشهولة ففى اللقاء

بنفسى من تذكره مقام * أعالجه ومطلبه عنا

قال فبس الناس واضطربت الحامل وددت الأبل أعناقها وكادت القشة تقع فأنى به هشام فقال يا عدو الله أردت أن تنفق الناس فأمسك عنده وكان تباها فقال له هشام أرفق بيهك فقال ابن عائشة حق لمن كانت هذه قدرته على القلوب أن يكون تباها ففصل وأطلقه قال ففرق ابن أبي الككات وكان يحب نفسه وقال أنا أنفعل كما فعل وقد رنى على القلوب أكثر من قدره كانت ثم اندفع بغنى فى هذا الصوت وضح على جسر بغداد وكان إذ ذاك على دجلة ثلاثة جسور مفقودة فانقطعت الطرق وامتلأت الجسور بالناس وأزدجوا عليها واضطربت حتى خيف عليها أن تنقطع لنقل من عليها من الناس فأخذ فأنى به الرشيد فقال يا عدو الله أردت أن تنفق الناس فقال لا والله يا أمير المؤمنين ولكنه بلغنى أن ابن عائشة فعل مثل هذا فى أيام هشام فأحببت أن يكون فى أيامك مثله فأعجب من قوله ذلك وأمره بعمال وأمره أن يغنى فسمع شيئا لم يسمع مثله فأحبته عنده شهرا فقال هذا المخبر عنه وكان ابن أبي الككات كثيرا القسبان فى فلما أبطأ توهمته قد قتل فصار إلى بعد شهر بأموال جسيمة وحدثني بما جرى بينه وبين الرشيد (قال) هرون وأخبرني محمد بن عبد الله الخزوي عن عثمان بن موسى مولانا قال كنا يوما باللاجمة وهنا عمر بن أبي الككات وضح على شرايبنا إذ قال لنا قبل طلوع الشمس من تحبون أن يجهنكم قلنا منصور والحبي فقال أمهالوا حتى يكون الوقت الذى يندرفيه إلى سوق البقر فكثنا ساعة ثم اندفع بغنى

أحسن الناس فأعلموه عنا * رجل من بنى أبي الككات

عفت الدار بالهضاب اللواتى * بسوار فلتقى عرفات

فلم نلبث ان رأينا منصورا من بعد قد أقبل بركض دابته فحونا فلما جلس إلينا قلنا له
من أين علمت بنا قال سمعت صوت عمرو يغنى كذا وكذا وأنا في سوق البقر فخرجت
أركض دابتي حتى صرت إليكم قال وبيننا وبين ذلك الموضع ثلاثة أميال (قال) هرون
وأخبرني يحيى بن يعلى بن سعيد قال بيننا وبينه في منزلي في الرضة أسفل مكة اذ
سمعت صوت عمرو بن أبي الكاث كله معي فأمرت الغلام فأسرج لي دابتي وخرجت
أريده فلم أزل أسمع الصوت حتى وجدته جالس على الكتيب العارض بين عرته يغنى

صوت

خذى العفومنى تستدعى مودتى * ولا تنطقى في سورى حين أغضب
ولا تقرى نقرة الدف مرة * فأنك لا تدريين كيف المغيب
فانى وجدت الحب في الصدر والأذى * اذا اجتمع لم يلبث الحب يذهب
عروضه من الطويل ولحنه من الثقل الثانى بالوسطى من رواية اسحق والشعر لاسماء
ابن خارجة القزاري وقد قيل انه لا يبالى الاسود الدثلى وليس ذلك بصحيح والغناء لابراهيم
الموصلى وفيه لمن قد قديم للقرىض من رواية حماد عن أبيه (أخبرني) اليزيدى عن أحمد
ابن زهير عن الزبير بن بكار قال زوج أسماء بن خارجة القزاري بتمه هندام من الحجاج
ابن يوسف فلما كانت ليلة أراد البناء بها قال لها أسماء يا بنية ان الامهات يؤدبن البنات
وان أمتك هلكت وأنت صغيرة فعليك بأطيب الطيب الماء وأحسن الحسن اللجل
واياك وكثرة المعانة فانم اقطعة للود واياك والغيرة فانم امفتاح الطلاق وكوفى لزوجك
أمة يكن لك عبدا واعلمى أنى القاتل لأمك * خذى العفومنى تستدعى مودتى *
وذكر الایات قال وكانت هند امرأة مجرية قد تزوجها جماعة من أمراء العراق فقبلت
من أيها وصيته و كان الحجاج يصفها في مجلسه بكل خير وفيها يقول بعض الشعراء
يخاطب أباها:

جزاك الله يا أسماء خيرا * كما أرضيت فيشله الامير
بصدغ قديفوح المسك منه * عليه مثل كركة البعير
اذا أخذ الامير بعشعبيها * سمعت لها أزيها كالصرير
اذا نفخت بأرواح تراها * تحميد الرزم من فوق السرير

(قال مؤلف هذا الكتاب) الشعر لعنتية الاسدي (أخبرني) الجوهري وحبيب
المهلبى عن ابن شبة قال لما قدم الحجاج الكوفة أشار عليه محمد بن عمر بن عطار بأن
يخطب الى أسماء ابنته هند فخطبها فزوجه أسماء ابنته فأقبل عليه محمد مقلدا يقول
أمن حدوا له زال نكحت عبدا * فصور العبد أدنى للهنال
فاحتملها عليه أسماء وسكت عن جوابه ثم أقبل على الحجاج يوما وهند جالسة فقال
ما يمنعك من الخطبة الى محمد بن عمر ابنته فان من شأنها كيت وكيت فقال أتقول

هذا وهند تسبح فقال موافقتك أحب الي من رضاك فخطبها الى محمد بن عمرو
فزوجها فقال أيتها محمد بن عمرو وضرب يده على منكبه

دونك ما أسديته يا ابن حاجب * سواء كعين الديك او قذة النسر
بقولك للججاج ان كنت ناكحا * فلا تعد هندا من نساء بني بدر
فان أباه لا يرى ان خاطبا * ككفاه الا المتوج من فهر
فزوجتها للججاج لامتكارها * ولا باغيا عنه ونعم أخو الصور
أردت ضراوى فاعتدت مسرق * وقد يحسن الانسان من حيث لا يدري
فان ترها عارا فقد جئت مثلها * وان ترها غرا فهل لك من شكر

قال المدائني حدثني الحرمازي عن الوليد بن هشام القهذي وكان كاتب خالد القسري
ويوسف بن عمران أن هندا بنت أسماء كانت تحب عبيد الله بن زياد وكان أباعذرها فلما
قتل وكانت معه لبست قباء وقلبت سيفاً وركبت فرساً لعبيد الله كان يقال لها الكامل
وخرجت حتى دخلت الكوفة ليس معها دليل ثم كانت بعد ذلك أشد خلق الله جوعاً عليه
ولقد قالت يوماً اني لأشتاق الى القيامة لأرى وجه عبيد الله بن زياد فلما قدم بشر بن
مروان الكوفة دل عليها فخطبها فزوجها فولدت له عبد الملك بن بشر وكان ينال من
الشرب ويكتم ذلك وكان اذا صلى العصر خلا في ناحية من داره ليس معه أحد الا
أعين مولاه صاحب حمام أعين بالكوفة وأخذ في شأنه فلم تزل هند تبجس خبره حتى
عرفته فبعثت مولى لها فأحضرها أظرب شراباً وأحده وأشده وأرقه وأصفاه
وأحضرن له طعاماً علمت أنه يشتمه وأرسلت الى أخويها مالك وعيينة فأتياها
وبعثت الى بشر واعتلت عليه بعلته فخافا فوضع بين يديه ما أعدته فأكل وشرب
وجعل مالك يسقيه وعيينة يحثه وهند ترثيه بوجهها فلم يزل في ذلك حتى أمسى فقال
هل عندكم من هذا شيء فنود عليه غدا ففعلت هذا ثم لما أريدته فزمنها وبقي أعين يتبع
الديار بوجهه ولا يرى بشر الا أن يعث من أمره فعرفه وعلم أنه ليس فيه حظ بعدها
قال ومات عنها بشر فلم يجزع عليه فقال الفرزدق في ذلك

فان تكن لا هند بكته فقد بكت * عليه الثريا في كواكبها الزهر

ثم خلف عليها الججاج وكان السبب في ذلك فيما ذكره المدائني عن الحرمازي عن
القهذي وأخبرني من هو نا أحد بن عبد العزيز عن ابن شبة عن عثمان بن عبد الوهاب
عن عبد الحميد الثقفي قال أكل السبب في ذلك أنه بعث أبابردة بن أبي موسى الأشعري
وهو قاضيه الى أسماء يقول له ان قبيحا بي مع بلاء أمير المؤمنين عندي أن أقيم بموضع فيه
ابن أخيه بشر لا أضمهما الي وأتولى منهما مثل ما أتولى من ولدي فاسأل هندا أن تعطي
نفسا عنهما وقال عمر بن شبة في خبره وأعلمها أنه لا يضمن التفرقة بينها وبينهما حتى
أوتيهما قال أبو بردة فاستأذنت فاذن لي وهو يأكل وهند معه فخاريت وجهها

ولا كفوا ولا ذراعا أحسن من وجهها وكفها وذراعاها وبجعلت تصفني وقضعت بين يدي
قال أبو زيد في خبره فدعاني إلى الطعام فلم أقبل وبجعلت تعبت بي ونفستك فقلت أما
والله لو علمت ما جئت له ليكنيت فأمكنك يد هاجن الطعام فقال أسماء قد منعها إلا كل
فقل ما جئت له فلما بلغت أسماء أُرسلت به بكت فلم أر والله ده وعاقط سائلة من محاجر
أحسن من دموعها على محاجر هائم قالت نعم أرل بها إليه فلا أحد أحق بتأديهما
منه وقال أسماء انما عبد الملك غرة قلوبنا يعني عبد الملك بن بشر أنسنا به ولكن أمر
الأمير طاعة فأنتب الخجاج فأعلمته جوابها وهيئتها فقال ارجع فأخطبها على فخرجت
وهما على حالهما فلما دخلت قلت اني بحتك بغير الرسالة الاولى قال اذكر ما أحببت قلت
قد جئت خاطبا قال أعلني نفسك فباينا عنك رغبة قلت لا على من هو خير لها مني وأعلمته
ما أمرني به الخجاج فقال هاهي تسع ما أدبت فسكنت فقال أسماء قد رضيت وقد زوجتها
أيام فقال أبو زيد في حديثه فلما رويها أبوها قامت مبادرة وعليها طرف ولم تستقل
قائمة من نضل عجرتيها حتى اثنت ومالت لاحد شقيقا من ثمعها فانصرفت بذلك إلى
الخجاج فبعث اليها بمائة ألف درهم وعشرين تحتان ثياب وقال يا أبا بردة اني أحب
أن تسلمها اليها ففعلت ذلك وأرسلت إلى من المال بعشرين ألفا ومن الثياب تحتين
فقلت ما أقبل ثيابا حتى استطاع رأى الأمير ثم انصرفت اليه فأعلمته فأمرني بقبضه
وقال أبو زيد في حديثه فأرسل اليها بثلاثين غلاما مع كل غلام عشرة آلاف درهم
وثلاثين جارية مع كل جارية تحت من ثياب وأمرني بثلاثين ألفا وثيابا لم يذكر عددها
فلما وصل ذلك إلى هند أمرت بمثل ما أمرني به الخجاج فأيت قوله وقلت ليس الخجاج
عن يقرض لم يمثل هذا وأتيت الخجاج فأخبرته فقال قد أحسنت وأضعف الله لك ذلك
وأمرني بستين ألفا وبضعف تلك الثياب وكان أول ما أصبته مع الخجاج وأرسل اليها
انني أكره ان أتيت خلواولي زوجة فقال وما احتباس امر أعن زوجه وقد لمكها
واتهي كرامته وصدافها فاصلحت من شأنها وأتته ليلا قال المدائني سمعت ان ابن
كثاسة ذكر ان رجلا من أهل العلم حدثه عن امرأة من أهلها قالت كنت فيمن زفها
قد خلنا عليه وهو في بيت عظيم في أقصاه ستارة وهو دون الستارة على فرشته فلما ان
دخلت سلمت فأرما اليها بقضيب كان في يده فجلست عند رجليه ومكنت ساعة وهو
لا يتكلم ويخني وقوف فضربت يدها على فخذه ثم قالت ألم تبعد من سوء الخلق قال
فتبسم وأقبل عليها واستوى جالسا فدعونا له وخرجنا وأرخت الستور قال ثم قدم
الخجاج البصرة فحملها معه فلما بنى قصره الذي دون المدينة الذي يقال له قصر الخجاج
اليوم قال لها هل رأيت قط أحسن من هذا القصر فقال هذا القصر الاحمر وكان فيه
عبيد الله بن زياد وكان دار الامارة بالبصرة وكان ابن زياد بناء بطين أجر فطلق هند
غصبا بما قالته وبعث إلى القصر فهدمه وبناء بطين ثم عهد صالح بن عبد الرحمن في

خلافه سليمان بن عبد الملك فبناه بالآسوت ثم هدم بعد ذلك فأدخل في المسجد الجامع
قال القعدي عن محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام الخزوي غرشنا يوما نعود
عبد الملك بن بشر فسلمنا عليه وعدناه معه ثم خرجنا وتختلف الحجاج فوققنا فننظر فلما
خرج التفت فرأى فقال يا محمد ويحك رأيت هذا الساعة فما رأيت قط أجل ولا أذنب
منها حين رأيتها وما أنا بمسحوق أراجعها فقلت أصلى الله الأمير أمأة طلقتها على
عنت يرى الناس أن قصك تتبعها وتكون لها الحجة عليك قال صدقت الصبر أحبي
قال محمد والله ما كان حق ما كان نظرا ولا نصيحة ولكني أفت رجل أن ترأس أمته في
كل وقت (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني عن يوربة بن أسماء
عن عمه قال سمعت فاني لقي رفقة من قومي أذرتنا منزلا ومعنا امرأة فقامت واتهمت
وهي أحبة مطوية عليها قد جعلت رأسها وذنبها بين يديها فالتذلل وارتحلتنا فلم تزل
منظورة عليها لا تضرها حتى دخلنا الحرم فانسابت قد خلنا مكة وقصينا نكرا فراهها
الغريض فقال أي شعبة ما فعلت حينك فقالت في النار قال ستعلمين من أهل النار ولم
أفهم ما أرادو ظننت أنه ما زحها واشتقت إلى غناه ولم يكن بيني وبينه ما يوجب ذلك
فأنت بعض أهل فأسأله ذلك فقال نعم فوجه إليه أن اخرج بنا إلى موضع كذا وقال لي
اركب بنا فركبنا حتى سرنا قد رمل فإذا الغريض هناك فركله فإذا طعام معه وموضع
حسن فاكلنا وشربنا ثم قال يا أبا يزيد هات بعض طرائفك فاندفع بغني ويوقع بقصيب
مرضت فلم تحفل على جنوب * وأدفت والمشى إلى قريب
فلا يبعد الله الشباب وقولنا * إذا ما صبونا صبوة منترب
فلقد سمعنا شيئا ظننت أن الجبال التي حولي تنطق معه شجي صوت وحسن غناه وقال لي
أحب أن يزيدك فقات أي والله فقال هذا ضيفك وضيفنا وقد رغب إليك والينا
فاستغف بهما يزيد فاندفع بغني بشرع مجنون بن عامر

عفا الله عن ليلى الغداة فأنما * إذا ولت حكما على تجور

أتر ليل ليلى ليس بيني وبينها * سوى ليله التي إذا الصبور

فما عقلت لما غنى من حسنه الا بقول صاحبي فجور عليك يا أبا يزيد فقلت وماه هناك
في ذلك فقال ان أبا يزيد عرض بأنني لما ولت الحكم عليه جرت في سؤالي أيام أكثر من
صوت واحد فقلت له بعد ساعة سر أجعلت فداء لك أني أريد المضي وأصحابي يريدون
الرحله وقد أباطن عليه فاني رأيت أن تسأله حاطه الله من سوءه والمكروه أن يزودني
لحنا واحدا فقال لي يا أبا يزيد أتعلم ما انتهى البناضية فانا قال نعم أراد لك أن تكلمني في أن
أغنيه فأت والله ذلك فاندفع بغني

خذى العفو مني تستدعي موتى * ولا تنطق في سورتي حين أغضب

فاني رأيت الحب في الصدر والأذى * إذا اجتمع لم يلبث الحب يذهب

فقال قد أخذنا العفوم منك واستدمننا مودتك ثم أقبل علينا فقال ألا أحدثكم بمحدث
حسن فقلنا بلى قال قال شيخ العلم وفقه الناس وصاحب على صلوات الله عليه وخليفة
عبد الله بن العباس على البصرة أبو الأسود الدؤلي لا يتقبله البناء أي بنية النساء كنن
بوصيتك وتأديمتك أحق مني ولكن لا بد مما لا يتمنه بآنية أن أطيب الطيب الماء
وأحسن الحسن الدهن وأحلى الحلاوة الكحل بآنية لا تكدر مباشرة زوجك فمالت
ولا تباعدى فيجندول ويقتل عليك وكوني كما قلت لا منك

خذى العفوم مني تستدعي مودتي * ولا تنطقي في سورتي حين أغضب
فقلت له فدنك نفسي ما أدري أيهما أحسن أحديثك أم غضاؤك والسلام عليكم
ونمضت فركبت وتحلف الغريض وصاحبه في موضعهما وأتيت أصحابي وقد أبطأت
فرحلتنا منصرفين حتى إذا كنا في المكان الذي رأيت فيه الحية منطوية على صدر
المرأة ونحن ذا همون رأيت المرأة والحية منطوية عليهما فلم ألبث أن صغرت الحية
فاذا الوادي يسيل علينا حيات فنهشنا حتى بقيت عظاما فقال تعجبنا من ذلك ورأينا
مالم نرملة قط فقلت لبارية كانت معنا ويحك أخبرنا عن هذه قالت نعم أنكلت ثلاث
مرات كل مرة تلد ولدا فإذا وضعت صغرت التنور ثم ألقته فذكرت قول الغريض حين
سألهما عن الحية فقالت في النار

(نسبة ما في هذه الاصوات من الغناء)

صوت

قبحها

مرضت فلم تحفل على جنوب * وادقت والمشي الى قرب
فلا يبعد الله الشباب وقولنا * اذا ما صبونا صبوة سننوب
عروضه من الطويل الشعر لجسد بن ثور الهلالي والغناء للغريض من رواية حماد عن
أيسه وفيه لعلوية ثقيل أول بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانه * ومنها

صوت

عفا الله عن ليلى الغداة فانها * اذا ولت حكما على تجبور
أترك ليلى ليس بيني وبينها * سوى ليلة اني اذا الصبور
عروضه من الطويل والشعر يقال لابي دهل الجمعي ويقال انه لجنون بن عامر ويقال
انه لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه
وفيه للغريض ثلثي ثقيل بالوسطى وفي الثاني والاول خفيف ثقيل أول بالنصر
مجهول (أخبرني) حري عن الزبير عن محمد بن الفضالة قال قال أبو دهل
أترك ليلى ليس بيني وبينها * سوى ليلة اني اذا الصبور
هبوني امرأ منكم أضل بعبيره * لخدمة ان الذمام كبير

والصاحب المتروك أعظم حرمة * على صاحب من أن يضل بهير
قال الزبير وقال عبي هذه الايات ليجنون في عامر وقال أحمد بن الحرث انخر ازعن
المدائن عن أبي محمد الشيباني قال قال عبد الملك بن مروان لعمر بن أبي ربيعة أنت
القائل أنزل لي ليس يني وبينها * سوى ليلة اني اذا الصبور
قال نعم قال فبئس الحب أنت تركتها وبينها وبينك غدوة قال يا أمير المؤمنين انهم امن
غدوات سليمان غدوة واشهر ورواحها شهر (أخبرني) الزبيدي عن أحمد بن يحيى
وابن زهير قال حدثني عمر بن القاسم بن المعقر الزهري قال قلت لابي السائب الخزومي
أما أحسن الذي يقول

أنزل لي ليس يني وبينها * سوى ليلة اني اذا الصبور
هبوني امر أمنكم أضل بهيره * له ذمة ان الذمام ~~بغير~~
والصاحب المتروك أعظم حرمة * على صاحب من أن يضل بهير
فقال بأبي أنت كنت والله أجنبك وتنقل على وتتحف على حيث تعرف هذا

صوت

من الخفريات لم تنفض أخاها * ولم ترفع لواها شائرا
كان مجامع الاردا فتنها * تقادرو عليه الرمح هارا
يعاف وصال ذات البذل قلبي * ويتبع المستنعة النوارا
عروضه من الوافر الشعر للسليك بن السلكة والغناء لابن سريج رسل بالسبابة
في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن الهر بطلن من رواية بذي ولم يذ كر طريقته
وفيه لابن طنبورة بطلن ذكره ابراهيم في كتابه ولم يجنسه

(أخبار السليك بن السلكة ونسبه)

هو السليك بن عمرو وقيل بن عمر بن يثرب أحد بني مقاعس وهو الحرث بن عمرو بن كعب
ابن سعد مائة بن تميم والسلكة أمة وهي أمة سوداء وهو أحد صعايلك العرب العدائين
الذين كانوا لا يلقون ولا تعلق بهم التحليل اذا عداوهم السليك بن السلكة والشنقري
وتأبط شرار عمرو بن براق وقيل بن براق وأخبارهم تذكر على قولها ههنا ان شاء الله
تعالى في أشعارهم يعني فيما اتصل أحاديثهم *(السليك)* أخبرني بخبره الاخفش عن
السكري عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال وقرئ لي خبره وشعره على محمد بن الحسن
الاحول عن الاثم عن أبي عبيدة أخبرني يعرضه الزبيدي عن عمه عن ابن حبيب
عن ابن الاعرابي عن المفضل وقد جئت رواياتهم فاذا اختلفت نسبت كل مروى
الى راويه (قال) أبو عبيدة حدثني المتصع بن تيهان قال كان السليك بن عمر
السعدى اذا كان الشتاء استودع بيض النعام ماء السماء ثم دفعه فاذا كان الصيف

وانقطعت اغارة الخيل أغارو وكان أدل من قطاة يجي . حتى يقف على البيضة وكان
لا يغير على مضر وانما يغير على اللبن فاذا لم يكن ذلك أغار على ربيعة وقال المفضل
في روايته وكان السليك من أشد رجال العرب وأكبرهم وأشعرهم وكانت العرب
تدعو سليك المقارب وكان أدل الناس بالارض وأعلمهم بحالكها وأشدهم عدوا
على رجله لا تعلق به الخيل وكان يقول اللهم انك تهني ما شئت لما شئت اذا شئت اللهم
انني لو كنت ضعيفا كنت عبدا ولو كنت امرأة كنت أمة اللهم اني أعوذ بك من
الخسبة فأما الهيبة فلا هيبة فذكروا أنه أملو حتى لم يبق له شيء فخرج على رجله وجاء أن
يصيب غرة من بعض من يترقبه فيذهب باله حتى أمسى في ليلة من ليالي الشتاء باردة
مقسرة فاشتغل الصماء ثم نام واشتعل الصماء أن يرد فضله فذهب على عضده اليمنى ثم نام
عليها فبينما هو نائم اذ جثم رجل فقع على جنبه فقال استأسرف رفع السليك اليه رأسه
وقال الليل طويل وأنت مقسمر فأرسلها مثلا بفعل الرجل يلوه ويقول يا خبيث
استأسرف لما أذاه بذلك أخرج السليك يده فضم الرجل اليه ضمة فصرط منها وهو فوقه
فقال السليك أضرطوا أنت الأعلى فأرسلها مثلا ثم قال من أنت فقال أنا رجل
افتقرت فقلت لا تخرجني فلا أرجع أهلي حتى أستغني فأيهم وأنا غني قال انطلق معي
فانطلقا فوجد ارجلا قصته مثل قصته ما فاصطجبا واجبعا حتى أتوا الجوف جوف
مراد فلما أشر فوا عليه اذا فيه نعم قدمه لا كل شيء من كثرته فها هو أن يغيروا فيطردوا
بعضه فاطمطمع الطاف فقال لهم سليك كونوا قريسا معي حتى آتي الرعا فاعلم لي كما علم
الحلي أقرب أم بعيد فان كانوا قريسا رجعت اليكما وان كانوا بعيدا قلت ليكما قولا
أرعى اليكما به فأعيراه فانطلقا حتى آتى الرعا فلم ير له سقطةم حتى أخبروه وكان الحلي
فاذا هم بعيدا ان طلبوا لم يدركوا فقال السليك الرعا ألا أغنيكم فقالوا بلى غدا نرفع
صونه ونغني بأصاحبي ألا لا حتى بالوادي * سوى عبيد وأمير اذواد
انتظران قريسا ريث غفلتهم * أم تغدوان فان الريح للغادي

فلما سمع ذلك أحب السليك فاطردوا الابل فذهبوا بها ولم يبلغ الصريح الحلي حتى
فأقروهم بالابل قال المفضل وزعموا أن سليكا خرج ومعه رجلان من بني الحرث بن
امرئ القيس بن زيد مناة بن عسيم يقال لهما عمرو وعاصم وهو يريد القارة فخر على حتى
بني شيبان في ربيع والانس منحصبون في عشية فيها ضباب وعاصم اذا هو بيت قد اقترد
من السيوت وقد أهسى فقال لاصحابه كونوا يحكان كذا حتى آتى أهل هذا البيت فعلى
ان أصيب لكم خيرا وأنيكم بطعام قالوا اعمل فانطلق وقد أسي وحين عابه الليل
فاذا البيت روم وهو جسد حوشب بن زيد بن روم واذا الشيخ وامرأته بقاء
البيت فأنى السليك البيت من مؤخره فدخله فلم يلبث ان راح ابنة به باله فلما أوحاها
غضب الشيخ وقال لابنه هلا عشتما ساعة من الليل فقال له ابنة انها أبت الصاء فقال

العاشية تبيع الآية فأرسلها مسلام غضب الشيخ ونقض ثوبه في وجهها فوجعت
إلى مرأتها ومعها الشيخ حتى ماتت بأذى روضة فترقت وجلس الشيخ عندها
لتعشى وغطى وجهه بثوبه من البرد وتبعه سليلك فلما وجد الشيخ مفترقا استله من
ردائه فضربه فأطار رأسه وصاح بالابل فطردتها فلم يشعر صاحباه وقد ساء ظنهما
وتحوقا عليه حتى إذا هما بالسليلك بطردتها فطرداها معه وقال سليلك في ذلك

وعاشية راحت بطانا ذعرتها * بسوط قبيل وسطها ينسيف

كأن عليه لون برد محبرف * إذا ما أتاه صار ميتا هلف *

فبات له أهل خلاه فثأروهم * ومررت بهم طير فلم يعفوا

وبأوا يظنون القطنون ومهتني * إذا ما علوا نشر أهلوا وأوجفوا

ومائلتها حتى تصعلكت حبة * وكدت لأسباب المنية أعرف

وحني رأيت الجوع بالصيف ضرتني * إذا نمت نقشاني ظلال فأسدف

(وقال) الأثرم في روايته عن أبي عبيدة خرج سليلك في الشهر الحرام حتى أتى عكاظ
فلم يجتمع الناس ألقي ثيابه ثم خرج متفضلا مترجلا فجعل يطوف بين الناس ويقول
من يسف لي منازل قومه وأصف له منازل قومي فلقبه قيس بن مكشوح المرادى فقال
أنا أصف لك منازل قومي وصف لي منازل قومك فوافقا وتعاهدا أن لا يتكاذبا
فقال قيس بن المكشوح حدث بين مهلب الجنوب والصبان ثم سرحتي لا تدري أين ظل
الشجرة فإذا انقطعت المياه فسر أربعة حتى تدواك له وقت يسفها الطريق فأنك
ترد على قومي مراد وختم فقال السليلك خذ بين مطلع سهيل وريد الجوزاء اليسرى
العاقدهما من أفق السماء فثم منازل قومي بنى سعد بن زيد مناة فأنطلق قيس إلى قومه
فأخبرهم الخبر فقال أبوه المكشوح تكلمك أتمك هل تدري من لقيت قال لقيت رجلا
فضلا كأنما خرج من أهله فقال هو والله سليلك بن سعد فاستعلق السليلك قومه فخرج
أحماس بين بنى سعد وبنى عبد شمس وكان في الربيع بعث إلى بيض النعام فمبلوه
من الماء ويدقنه في طريق اليمن في المفاوز فإذا عزى الصيف مز به فاستأثره بآصحابه
حتى إذا انقطعت عنهم المياه قالوا يا سليلك أهلكك أو يحبك قال قد بلغتم المياه ما أقربكم
منه حتى إذا انتهى إلى قريب من المكان الذي خبا الماء فيه طلبه فلم يجده وجعل
يتردد في طلبه فقال بعض أصحابه لبعض أين يتوكم هذا العبد قد والله كتم ومع
ذلك ثم أصاب بعد ما ساء ظنهم فهلك السليلك بقتل بعضهم ثم أمسك فأنصرف عنهم
بنو عبد شمس في طوائف من بنى سعد قال ومضى السليلك في بنى معاص ومعه رجس
من بنى حرام يقال له صرد فلما رأى أصحابه قد أنصرفوا بكى ومضى به السليلك حتى
إذا دنوا من بلاد خثعم صلت ناقه صرد في جوف الليل فخرج في طلبها فأصابه أناس حين
أصبح فاذا هم مراد وختم فأمره وولته والسليلك فاقتنلوا قتل الأشديا وكان أول من

لقبه قيس بن مـ كـ شوح فأمره السليك بعد أن ضرب به ضربة أشرفت على نفسه
وأصاب من نهمهم ما عجز عنه هو وأصحابه وأصاب أتم حرف بنت عوف بن يربوع
الخشعية يومئذ واستنقذ صردا من أيدي خشم ثم انصرف مسرعا فلقى بأصحابه الذين
انصرفوا عنه قبل أن يصلوا إلى الحى وهم أكثر من الذين شهدوا معه فقصها بينهم
على سهام الذين شهدوا وقال السليك في ذلك

بكى صردا رأى الحى أعرضت * مهامه رمل دونهم وسهوب
وخوفه ريب الزمان وفقره * بلاد عدو حاضر وجدوب
ونأى بعيد عن بلاد مقاعس * وإن محاريقى الأمور ريب
فقلت له لا تسك عينك انما * قضية ما يقضى لها قسوب
سيكفيك فقد الحى لحم مفرض * وما قدور فى الجفان مشوب
ألم تر أن الدهر لوان لونه * وطوان بشرمة وكذوب
فيا خيرة ن لا يرتجى خيراوبة * ويحشى عليه مرية وحروب
رددت عليه نفسه فكأنما * تلاقى عليه منسرو سروب
فما ذرت قرن الشمس حتى رايته * مضاد المنايا والغبار يشوب
وضاربت عنه القوم حتى كأنما * بصعد فى آثارهم ويصوب
وقلت له خذ هجمة جبرية * وأهلا ولا يعد عليك شروب
وليه تبا إن كبرت عليهم * على ساحة فيها الاباب حبيب
عشبة كدت بالحراحي ناقة * بجبهلا ندعى به قتيب *
فضاربت أولى الخيل حتى كأنما * أميل عليها أيدع وصيب

الايدي دم الاخوين والصيب الحنام (قال أبو عبيدة وبلغنى ان السليك بن السليكة
رأته طلائع جيش ليكر بن رائل وكانوا جازوا مخدريين لغيره على بنى نعيم ولا يعلمهم
أحد فقالوا ان علم السليك بنا أندرقومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين فلما هما يجاه
خرج بمحص كأنه ظلى وطاردا مصابة يومه ثم قال اذا هـ ان الليل أعيانهم سقط
أو قصر عن العدو فمأخذ فلما أصبحا وجد اقصد منهما قد ارتزت بالارض فقالا له
أخزاء الله ما أشد وهما بالرجوع ثم قال لعل هذا كان من أول الليل ثم فترقا معا فاذا
أثرمة فاجا قد بالى بالارض وجد فقالا له فاطم الله ما أشد منه والله لا تتبعه أبدا
فانصرفا ثم إلى قومه وأندروهم فكذبوه لبعده الغاية فأنشأ يقول

يكذبني العمران عمرو بن جندب * وعمرو بن سعد والمكذب أكذب
تكلتما إن لم أكن قد رأيتهما * كرايس يهديها إلى الحى وكب
كرايس فيها الحوفزان وقومه * فوايس همام متى يدع يركب

الحوفزان ابن شريك الشيباني قال وجاء الجليش فأغاروا على جمعهم قال وكان يقال

السليك سليل المقائب وقد قال في ذلك فرار الاسدي وكان قد وجد قوما يتصدون
الى امرائه من بني عها قهوب فلم يقدروا عليه فقال في ذلك

لرؤايلي منكم وآل برثن * على الهول أمضي من سليل المقائب

يزورنها ولا زورنسا معهم * الهني لاولاد الا ما الخواطب

وقال أبو عبيدة أغار السليك على بني عوار ابن من بني مالك بن ضبيعة فلم يظفر منهم
بضائدة وأراد واما سوريته فقال شيخ منهم انه اذا عدل لم يتعلق به شيء قد عود حتى يرد الماء
فاذا شرب وتقل لم يستطع العدو وظفرتم به فأما لو سقى ورد الماء شرب ثم يادرو فلم يعلم
انه مأخوذ جاملهم وقصد لادني يوتهم حتى ولج على امرائه منهم يقال له افكيتهم
فاستجار بها فخنسها وجعلته تحت درعها واخترطت السيف وقامت دورته فكاثرها
فكشفت خاها عن شعرها وصاحت باخوتها فجازها ودفعوا عنه حتى نجوا من القتل
فقال السليك في ذلك

لعمرايك والاباء تنمي * لنعم الجار أخت بني عوار

من انظرات لم تغض أباه * ولم ترفع لاختوتها سنانا

كانت تجماع الاراد منها * فتى درجت عليه الرحا

يعاف وصال ذات البذل قلبي * وينسج المنسعة النورا

وما هزنت فكيتة يوم قامت * ينصل السيف واستلبوا النمارا

(أخبرني) الاخفش عن السكري عن أبي حاتم عن الأصمعي ان السليك أخذ ذرجلا
من بني كنانة بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن عثمان بن تغلب يقال
له النعمان بن عقبان ثم أطلقه وقال

سجعت بجمعهم فرحمت فيهم * بنعمان بن عققان بن عمرو

فان كسفر فاني لأأالي * وان تشكر فاني لست أدري

ثم قدم بعد ذلك على بني كنانة وهو شيخ كبير وهم بماء لهم يقال له قباقيب خلف البشرفاتاه
نعمان يافيه الحكم وثمان وهما سيدا بني كنانة ونائلة ابنته فقال هذان وهذه لك
وما أملك غيرهم فقالوا صدق فقال قد شكرت لك وقد رددتهم عليك فجمعت له بنو كنانة
ابلا عظيمة فدفعوها اليه ثم قالوا له ان رأيت أن ترى بعض ما بقي من احضارك قال نعم
وابغوني أربعين شابا وابغوني درعا ثقيلة فأقوه بذلك فلبس الدرع وقال للسان الحقوا بي
ان شئتم وعد افلات العدو ولونا وعد واجنبته فلم يطقوه الا قليلا ثم غاب عنهم وكر حتى
عاد الى الحى هو وحده يحضر والدرع في عنقه تصرب كانه خرقه من شدة احناره
(أخبرني) هاشم بن محمد عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه فذكر ما تقدم قال
أبو عبيدة وحديثي المنتجب بن تيهان قال كان السليك يعلى عبد الملك بن مويك
الخنسعي اتاوه من غنائمه على أن يبيح له فيجأوز بلاد خنم الى من وراهم من أهل

العين فيغير عليهم فز قافلا من غزوة فاذايت من ختم أهلها خالوف وفيه امرأة شابة
بضة فسالها عن الحلي فأخبرته فتسجها أي عسلاها ثم التقم الحجة فبادرت الى الماء
فأخبرت القوم فركب أسد بن مدركة الخثعمي في طلبه فطلبه فقتله فقال عبد الملك
والله لا تلتق قاتله أوليدينه فقال أسد والله لأأديه ولا كرامة ولو طلب في دينه عقالا
لما أعطيته وقال في ذلك

اني وقسلي سليكاً ثم أعقله * كالنور يضرب لما عافت البقر
غضبت للمرء اذ ينك حليلته * واذا شدي على وجهها ثم الثفر
اني لتارله هامات بجمرة * لا يزدهني سواد الليل والقم
أغشى المروب وسر بالي مضاعفة * تقشى البنان وسني صارم ذكر
(أخبرني) ابن أبي الازهر عن جاد بن اسحق عن أبيه أبي عن فليح بن العوراء قال كان لي
صديق بمكة وكنا لا نتفرق ولا يكتم أحدنا صاحبه سرا فقال لي ذات يوم يا فليح اني أهوى
ابنة عمي ولم أقدر عليها قط وقد زارتني اليوم فأحب أن تسري بنفسك فاني لأحشمك
فقلت أفعل وصرت اليها وما أحضر الطعام فاكلنا ووضع النيد فشر بيا أقدا حاقسا أني
ان أغنيها ما كان الله عز وجل أنساني الفناء كله الا هذا الصوت

من الخفريات لم تنضج أباهما * ولم تلحق باخوتها اشارا
فلما سمعته الجارية قالت أحسن يا أخى أعد فأعدته فوثبت وقالت انما الى الله نائبة
والله ما كنت لأفضع أبي ولا لأرفع لآخوتي شنارا لجهد الفتى في رجوعها فأبيت
وخرجت فقال لي ويحك ما جعلك على ما صنعت فقلت والله ما هو شئ اعتمدته ولكنه
ألقى علي لساني لامرأ يريدك وبها هكذا في الخبر المذكور (وقد رواه) غيره من ذكرته
عن فليح بن أبي العوراء فأخبرني اليربدي عن عمه قال كان ابراهيم بن سعدان يؤدب
ولد علي بن هشام وكان يغني بالعود تأديا ولعبا قال فوجسه الى يوم ما لي بن هشام
يدعوني فدخلت فاذا بين يديه امرأة مكشوفة الرأس تلاعبه بالردف فوجعت عجملا
فصاح بي ادخل فدخلت فاذا بين أيديهما نيد بثرمان منه فقال خذ عودا ووقني لنا
ففعلت ثم غنيت في وسط غنائ

من الخفريات لم تنضج أباهما * ولم ترفع لآخوتها اشارا
فوثبت من بين يديه وغطت رأسها وقالت اني أشهد الله أني نائبة اليه ولا أفضع أبي
ولا أرفع لآخوتي شنارا فتر على بن هشام ولم ينطق وخرجت من حضرته فقال لي ويحك
من أين صلبك الله على هذه مغنية بغدادوا نافي طلبها منذ سنة لم أقدر عليها الا اليوم
فجئتني بهذا الصوت حتى هربت فقلت والله ما اعتمدت مساهتك ولكنه شئ مخطر على
غير نعمد

صوت

أسلم اني يا ابن كل خليفة * وباجل الدنيا وبمالك الارض

شكرتك ان الشكر حظ من التقى * وما كل من أوليته نعمة يقضى
الشعر لابي خزيمة الجاني والقنا لابي سريح ثقیل بالوسطى عن يحيى المكي
(أخبار أبي خزيمة ونسبه) *

أبو خزيمة اسمه لا كنيته ويسمى أبا الحنيد ذكر الأصمى ذلك وأبو عمر والشيباني
وابن حبيب لا يعرف له اسم غيره وله كنيستان أبو الحنيد وأبو العرام وهو ابن عدن
ابن زائدة بن لقيط بن هرم بن يثرب وقيل ابن اثري بن ظالم بن مجلس بن حماد بن
عبد العزيز بن كعب بن لؤي بن سعد بن زيد مناة بن نعيم وكان عاقا بأبيه فقناه أبوه
عن نفسه فخرج الى الشام وأقام هناك الى أن مات أبوه ثم عاد وبنى مشكو كافى نفسه
مطعونا عليه وكان الاغلب عليه الرجز وله قصيد ليس بالكبير ولما خرج الى الشام
اقبل بمسلة بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن اليه وأوصله الى الخلفاء واحد بعد واحد
وامتاحتهم فاعنوه وكان بعد ذلك قليل الوفاء لهم انقطع الى بني هاشم ولقب نفسه
شاعر بن هاشم فمدح الخلفاء من بني العباس وهجأ بني أمية فأكثر وكان طامعا
فخذه ذلك على أن قال في المنصور راجوزة يغريه فيها بخلع عيسى بن موسى وبعد
العهد لابنه محمد المهدي فوصله المنصور بالنى درهم وأمره أن يشدها بحضرة عيسى
ابن موسى ففعل فطلبه عيسى فهرب منه وبعث في طلبه مولاه فأدركه في طريق
خراسان فذبحه وسلخ جلده (أخبرني) هاشم الخزاعي عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمى
عن عمه قال رأى أبو خزيمة على شيب حلة فأجهينه فسأله أياها فوعده ومطاه فقال فيه
يا قوم لا تسودوا شيئا * الخائن أين الخائن الكذوب

* هل تلد الدنيا الا دنيا *

قال فبلغه ذلك فبعث اليه بها فقال

اذا غدت سعد على شيبها * على قناها وعلى خطيبها

من مطلع الشمس الى مغيبها * عجبت من كثرتها وطيبها

(حدثني) حبيب بن نصر المهلبى عن عمر بن شبة قال حدثني الرعل بن الخطاب قال بنى
أبو خزيمة داره فمر به خالد بن صفوان فقال له أبو خزيمة يا أبا هذؤان كيف ترى دارى قال
رائيتك سألت فيها الخافا وأنفقت ما جعلت لها اسرا فاجعلت احدي يدك سطحا
وملات الاخرى سطحا فقلت من وضع في سطحي والاملاثة بسطحي ثم ولوى وتركه فقيل له
الاتهم بجهوم فقال اذن والله يركب بغلته ويطوف في مجالس البصرة ويهفأ بنيتي
بما يعيبها وما عسى أن يضر الانسان صفة أنيته بما يعيبها سنة ثم لا يعيد فيها كلمة
(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف عن ابن مهرويه عن أبي مسلم المستقلى عن الحرمازى
عن يحيى بن فحيم قال لما اتى أبو خزيمة من أياه خرج يطلب الرزق لنفسه فتأدب

بالبادية حتى شعر وقال رجوا كثيرا وقصيدا صالحا وشهرا جهاوسا رشحره في البدو
والحضر ورواه الناس ثم وفد الى مسلمة بن عبد الملك فحسبه ولم يزل به حتى أغناه قال
يحيى بن يحيى فحدثني أبو نجيعة قال وردت على مسلمة فحدثته وقلت له

أمسلم اني يا ابن كل خليفة * وبافارس الهيجا وباجبل الارض
شكرتك ان الشكر جيل من التقي * وما كل من أوليته نعمة يقضى
وألقيت لما ان أنتك زائرا * على لحافا من الطول والعرض
وأحييت لذكرى وما كان خاملا * ولكن بعض الذكر أبه من بعض

قال فقال لي مسلمة عن أمت قتل من بني سعد فقال مالكم يا بني سعد والقصيد
وانما حظكم في الرجز قال قتلته أنا والله أربجز العرب قال فأنت سدي من رجزك
فكأنى والله لما قال ذلك لم أقل رجزا قط أنسانيه الله كله فإذا كنت منه ولا من غيره
شأ إلا رجزا رثبة قد كان قالها في تلك السنة فظننت انهم تلغ مسلمة فأنت سدي ياها
فنسكس وتعتت فرفع رأسه الي وقال لا تعب نفسك فانا أروى لها منك قال
فانصرف وأنا كاذب الناس عنده وأخراهم عند نفسي حتى استصلحت بعد ذلك
ومدحته برجز كثير ففرقني وفترني وما رأيت ذلك فيه يرجه الله ولا قرعني به حتى
اقتربنا (وحدثني) أبو نجيعة قال لما انصرف مسلمة من حرب يزيد بن المهلب تلقينته
فلما جالسته صحبت به

مسلمة بمسألة الحروب * أنت المصني من أذى العيوب
مصاصة من كرم وطيب * لولا ثقاف ليس بالتديب
تقوي به عن حجب القلوب * لامست الامة شاء الذيب

فصنع رضى الى وأجرل صلى (حدثني) هاشم بن محمد الخرازمي قال حدثنا عبد الرحمن
ابن أخي الاصمعي عن عمه وأخبرني بهذا الخبر أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي
ابن محمد النوفلي عن أبيه وقد جئت روايته سماوا كثيرا للفظ للاصمعي قال قال
أبو نجيعة وفدت على هشام بن عبد الملك فصادفت مسلمة قدماء وكنيت بأخلاق هشام
غزا وأنا غريب فسألت عن أخص الناس به فذكر لي وجلان أحدهما من قيس
والآخر من اليمن فعدلت الى القيسي بالتودة فقلت هو أقرهم الي وأجدرهما
بما أحب فخلت اليه ثم وضعت يدي على ذراعه وقلت له اني مستنك لتقسي رجلك
أنا رجلا غريب شاعر من عسرتك وأنا غريب عارف بأخلاق هذا الخليفة وأحببت
أن ترشدني الى ما أعمل فينفعني عنده وعلى أن تشفع لي وتوصلني اليه فقال ذلك كله لك
على وفي الرجل شدة لا تكن عهدت من أهله وإذا سئل وخطب مدحه بطالب حرم الطالب
فاخلص له المدح فإذا أجدر أن يتفعل واغدا اليه غدا فاني منتظر لك الباب حتى
أوصلك والله يبينك فصرمت من غدا الى باب هشام فإذا بالرجل منتظري فأدخلني معه

واذا بآبي التهم قد سبق فيدا فأنشدته قوله

الى هشام والى مروان * يتان ما مثلهما يتان
كفاله بالجود تباريان * كاتبارى فرسا وهان
مال على حذب الزمان * ويبيع ما يغلو من الغلمان
بالثمن الوكس من الاثمان * والمهر بعد المهر والحمان
قال فاطال فيها وأكثرا المسئلة حتى شجر هشام وتبينت الكراهة في وجهه ثم استأذنت
فأذن لي فأنشدته

لما أتني بغية كالشهد * والعسل الممزوج بعد الرقد
يا بردها المشف بالبرد * رعت من الجبال مسعد
وقلت للعيس اعلى وحتى * فهي تحتى أبرح التختى
كم قد تعسفت به لمن نجد * ومجرهت بعد مجرهت
قد أدرعن في مسير جد * ليلا يكون الطيلسان الجرد
الى أمير المؤمنين الجدى * وب معدة وسوى معدة
عن دعامن امسيدونجد * ذى الجهد والتشريف بعد الجهد
في وجهه يدربدا بالسعد * أنت الهمام القرم عقد الجهد
طوقتها مجتمع الاشدة * فأنهل لماقت صوب الرعد
قال حتى أتيت عليها وهممت أن أسأله ثم عزفت نفسى وقلت قد استنعت رجلا
وأخشى أن أحالفه فأخطى وحانت عنى التفاهة قرأت وجهه هشام منطلقا فلما فرغت
أقبل على جلسائه فقال الغلام السعدى أشعر من النسخ العجلى ونرجت فلما كان
بعد أيام أتني جازته ثم دخلت عليه بعد ذلك وقدمت بقصيدة فألقى على جبة خرم
جبايه مبطنه بسجور ثم دخلت عليه يوما آخر فكسافى دراجا كان عليه من خراجر
مبطن بسجور ثم دخلت عليه يوما ثالثا فلم يأمر لى بشئ فحملت نفسى على أن قلت له
كسوتها فهي كالنصف * من حرث المصونة الكفاف
كأتني فيها والى العاف * من عبد شمس أو بنى مناف
والخز مشاق الى الاقواف *

قال فضحك وأدخل يده فيها ونزعها ورمى بها الى وقال خذها فلا بارك الله لك فيها قال
محمد بن هشام خامة فلما أفضت الخلافة الى السفاح قتلها اليه وغيرها وجعلها فيه يعنى
الارجوزة الدالية فهي الآن تسب في شعره الى السفاح (أخبرني) ابن المرزبان قال
حدثني الهيثم بن فراس قال حدثني أبو عمر الخفاف عن العتيبي قال لما حبس عمر
ابن هبيرة الفرزدق وهو أمير العراق أبي أن يشفع فيه أحدا فدخل عليه أبو نجيعة في
يوم فطرقه فوقف بين يديه وأنشأ يقول

أطلقت بالامس أسير بكر * فهل قد التقرى وودفري
من سبب أوجهة أو عذر * ينجي القبيى القليل الشكر
من حلق القيد النقال السهر * ما زال مجنوناً على است الدهر
ذا حسب يعلى وعقل يزى * هبه لآخوالك يوم القطر

قال فاحر باطلاقه وكان قد أطلق قبله رجلاً من بهلجى معه من عين القر قد أفسد
فشغف فيه بـ بكر بن وائل فأطلقه وأيامهنى أبو فحيلة فلما أخرج الفرزدق سأل
عن شفع له فأخبر فدفع إلى الملبس وقال لأريه ولومت انطلق قبلى بكر وأخرجت
بشفاعة دعى وأقاله لا أخرج هكذا ولومن النار فأخبر ابن هبيرة بذلك فغضبك ودعا به
فأطلقه وقال وهيتك لنفسك وكان هجاء فبسه لذلك فلما عزل ابن هبيرة وجلس مدحه
الفرزدق فقال ما رأيت أككر منه هجاءنى أميراً ومدحنى أسيراً (وجدت) هذا الخبر
بخط القاسم بن يوسف فذكر أن أبا القاسم الحضرمى حدثه أن هذه القصة كانت
لأبي فحيلة مع يزيد بن عمر بن هبيرة وأنه أتى بأسيرين من الشراة اخذاً بعين التمر
أحدهما أبو القاسم بن بسطام بن ضرار القعقاع بن معبد بن ذرارة والآخر رجل
من بكر بن وائل قكلم فى البكرى قومه فأطلقه ولم يكلم فى القبيى أحد فدخل
عليه أبو فحيلة فقال

المحدثه ولّى الامر * هو الذى أخرج كل غمر
وكل عوار وكل وغر * من كل ذى قلب نقي الصدر
لما أنت من شحوعين القر * ست أناف لا أنافى القدر
قطلت القضبان فيهم تجرى * هبرا هو الهبر وفوق الهبر
أنى لهد للامام الغمر * شعرى ونصح الحب بعد الشعر

ثم ذكر باقى الايات كما ذكرت فى الخبر المتقدم (أخبرنى) أبو الحسن الاسدى أحمد
ابن محمد قال حدثنى محمد بن صالح بن النطاح قال ذكر عن العتبى أن أبافحيلة حج ومعه
جريب من سويق قد حلاه بقند فقل منزلاً فى طريقه فأناه أعرابى من بنى تميم وهو
يقلب ذلك السويق واستحيما منه فعرض عليه فتناول ما أعطاه فألقى عليه ثم قال
زدنى فقال أبو فحيلة

لما نزلنا منزلاً محموتا * نريد أن نرحل أو نيتا
جئت ولم ندر من أين جيتا * اذا سقيت المزيده السحيتا
قلت ألا زدنى وقد رويتا *

فقام الاعرابى وهو يسبه (وحدثنى) بهذا الخبر هاشم بن محمد أبو دلف الخزازى قال
حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال كان أبو فحيلة إذا نزل به ضيف هجاء فقل به
يوم ما رحل من عشيرة فسفاه سويقاً قد حلاه فقال لزدنى فزاده فلما رحل هجاء وذكر

الآيات بعينها وقال في الخبر قال أبو عبيدة السخيت السويقي المداقي (أخبرني) محمد
ابن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن زكريا القلابي قال حدثني ابن عائشة قال دخل
أبو نجيعة على أبي العباس السفاح فسلم واستأذن في الانشاد فقال له أبو العباس
لا حاجة لنا في شعرنا إنما نشدنا فضلات بني مروان فقال يا أمير المؤمنين
كلأنا سارهب الاملاكا * اذكر بوا الاعناق والاوراكا
قد ارجعينا زمنا أياكا * ثم ارجعينا بعده أياكا
ثم ارجعينا بعده أياكا * وكان ما قلت لمن سواكا
* زورا فقد كفر هذا إذا كا *

فصلى أبو العباس وأجاز به جائزة سنة وقال أجل إن التوبة لتكفر ما قبلها وقد
كفر هذا إذا كا (وأخبرنا) أبو القياض سوار بن أبي شراة قال حدثني أبي
عبد الصمد المعتدل قال دخل أبو نجيعة على أبي العباس قال وكان لا يسترى عليه
مع ما يعرفه به من اصطناع مسألة آياه وكثرة مدحيه لبني مروان حتى علم أنه قد عفا
عن أكثر مجال من القوم واعظم جرمائه فلما وقف بين يديه سلم عليه ونعاه وأثنى
ثم استأذنه في الانشاد فقال له ومن أنت قال عبد الملك أمير المؤمنين أبو نجيعة الخاني
فقال لا حيالك الله ولا قرب دارك يا نضوا سوء ألسن القاتل في مسألة بن عبد الملك
بالامس أسلم يا من ساد كل خليفة * ويا فارس الهيجا ويا فارس الارض
واقه لولا أني قد أمنت نظرا لئلا ارتد إليك طرفك حتى أخضبك بدمك فقال أبو نجيعة
كلأنا سارهب الاملاكا * وذكر الآيات المتقدمة كلها مثل ما مضى من ذكرها
قبس أبو العباس ثم قال له أنت شاعر وطالب خير وما زال الناس يدسون الملوكة
في دولهم والتوبة تكفر الخطيئة والظفرين بل الحقد وقد عفونا عنك واستأفنا
الصنعة لك وأنت الآن شاعرنا فاسم بذلك فيزول عنك مبسب بني مروان فقد كفر
هذا إذا كا كما قلت ثم التفت إلى أبي الخصب فقال يا هرزوق أدخل دار الرقيق فخير
جارية يأخذها لنفسه ففعل واختار جارية وطباء كثيرة العم فلم يجد لها فلما كان
من غد دخل على أبي العباس وعلى رأسه وصيفة تذب عنه فقال له قد عرفت خير
الجارية التي أخذتها فاحتفظ بها فأناشأ يقول

اني وجدت الانثيان الكوزكا * غير منك فابغى منك
* حتى اذا حر كته تحركا *

فصلى أبو العباس وقال خذ هذه الوصيفة فانك اذا خلوت بها تحركت من غير أن تحرك
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال اذن
أبو نجيعة من يقال له يقال له ما عز الكلابي باليمامة وكان يأخذ منه وألا حتى كثروا عليه
وثقل قطابه ما عز خطه ثم بلغه أنه قد استعدي عليه عامل اليمامة فارتحل يريد الموصل

ونخرج عن الجبل قبل ان يصل به ماعز الا بعد ثلاث وقد لحبأ أبو نخيلة وقال
 يا ماعز الكراث قد خربت * لقد خربت وقد هجيتنا
 كنت تخميننا فقد خميننا * وكنت ذا حظ فقد هجينا
 ويحك لم تعلم بمن صليت * ولا بأى حجر رميتنا *
 اذا رأيت المؤبد المبهوتا * يركب شدا شدا قاهرينا
 طر يحننا حيك فقد آتينا * حران حران فهيتنا هيتنا
 والموصل الموصل أو تكررنا * حيث تبيع النبط البيوتا
 وبأكلون العدم المريتنا *

وقال أيضا ماعز هذا

يا ماعز القمل ويمت الذل * بتناوبات البغل في الاصطبل
 وبات شيطان القوافي على * على امرئ غل وغرغل
 لا خبر في على ولا في جهلى * لو كان أودى ماعز بنضلى
 ما زال يقلبنى وعمى يغلى * حتى اذا العيم رى بالخل
 طبقت تطبيق الحرازالنصل *

(نصحت من كتاب اليوسقى) حدثني المنقبي بن جاع عن أبيه قال كان أبو نخيلة نذلا يرضيه
 القليل ويسخطه وكان الربيع ينزله عنده ويأمر سائيا يتصدق فرسه فدخل الربيع
 بأرجونة ومدح فيها معه سائسه فقال

لولا أبو الفضل ولولا فضله * ما استطيع باب لا يسقى قطله
 ومن صلاح راشد اصطبله * نعم الفتى وخير فعل فعله
 يسم منه طرفه وبقله *

فنهض الربيع وقال يا أبو نخيلة أترضى أن تقرن بي السائس في مدح كالك لو لم تعد معي
 كن يضيع فرسك (قال) ونزل أبو نخيلة بسليمان بن صعصعة فأمر غلامه بتعده وكان
 بغاديه ويراوحه في كل يوم بالخبز والحم فقال أبو نخيلة يمدح خباز سليمان بن صعصعة
 بارك ربى فيك من خباز * ما زلت أذكنت على أوقاز

* تنصب بالحم انصاب الباز *

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل بنينة قال حدثنا أحمد
 ابن المفضل عن علي بن أبي نخيلة الجاني قال دخلت مع أبي الى أرض له وقد قدم من
 مكة ذراها وقد أضربها جفاء القيم عليها وتهاونه بها وكلوا من الذين يسقونها زادو
 في العمل والعمارة حتى سمعت نقيض اليف فقلت الساعة يقول في هذا شعر افرام ألبث
 ان التفت الى وقال

شاهد ما لارب مال فسا به * سياسة شههم حازم وابن حازم

أقام بها العمران جبر ولم يكن * كن من عن عمرائها بالدرهم
كان تقيض الليف عن سقائه * تقيض رجال المس فوق العباهم
واضحت تقالي بالنبات كأنها * على متن شيخ من شيوخ الاعاجم
وما الاصل ما وقبت مضروب عرقه * من الماعن اصلاح فرع بنائم

(أخبرني) بهذا الخبر محمد بن يزيد عن أبي الأزهر البوشنجي قال حدثنا حماد بن اسحق
الموصلی عن النضر بن حديد عن أبي محضه عن الأزرق بن الحنيس بن ارطاة وهو
ابن أخت أبي نجيحة فذكر قريبا عمه كوفي الخبر الذي قبله (وأخبرني) عيسى بن الحسن
الوراق المروزي قال حدثنا علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي قال ابتاع أبو نجيحة
دارا في بني حسان ليصحب بها نسبه وسأل في بنائها فأعطاه الناس اتفاقا للسانه وشره
فسأل شبيب بن شبثة فلم يسمه شيئا واعتذر إليه فقال

يا قوم لا تسودوا شيبا * اللذان الخائن الكذوبا

* هل تلد الذئبة الا الذئبا *

فقال شبيب ما كنت لأعطي على هذا القول شيئا فإنه قد جعل احدى يديه سلطا و لا
الاخرى سلطا وقال من وضع شيئا في سلطي والاملاية بسلي من أجل دار يريد
أن يصحب نسبه بما فسفر فيهما مشايخ الحو حتى يعطيه فأبى شبيب أن يعطيه
شيئا وحلف أبو نجيحة أن لا يكف عن عرضه أو يأخذ منه شيئا يستعين به فلما رأى شبيب
ذلك خافه فبعث اليه بما سأل وغدا أبو نجيحة عليه وهو جالس في مجلسه مع قومه فوقه
عليهم ثم أنشأ يقول

إذا غدت سعد على شيبا * على قهها وعلى خطيبها

من مطلع الثمر الى مغيبها * محبت من كدرتها وطيبها

(أخبرني) محمد بن الحسن بن زيد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال دخل أبو نجيحة
على عمر بن هبيرة وعنده رؤبة قد قام من مجلسه فاضطجع خلف ستر فأنشد أبو نجيحة
مدحيه له ثم قال ابن هبيرة يا أبا نجيحة أي شيء أحدثت بعدنا فاندفع نسيده أرجوزة لرؤبة
فلما توسطها كشف رؤبة الست وأخرج رأسه من تحته فقال له كيف أنت يا أبا نجيحة
ألم تهلك أن لا تعرض لشعري اذا كنت حاضرا فاذا ما غبت فساكن به فضحك أبو نجيحة
وقال هل أنا الا احسنه من حسناتك وتابع لك وحامل غشك فعدا رؤبة الى موضعه
فاضطجع ولم يراجعه حرقا والله أعلم (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دامن عن أبي
عبيدة أن أبا نجيحة قدم على المهاجر بن عبد الله السكلابي وكان أبو نجيحة أشبه خلق الله
به وجهها وجسمها وقامة لا يكاد الناظر أحدهما يفرق بينه وبين الآخر فدخل عليه
فأنشده قوله فيه

يا دار أم مالك ألا اسلي * على السنان من مقام وانعمي

كيف أنا ان أنت لم تكلمى * بالوسى أو كيف بأن تهمسى
 تقول لي بقی ملام الوم * يا ليت أنك يوم موئى *
 فقلت كلا فأعلى ثم أعلى * أنى لميسقات كآب محكم
 لو كنت فى ظلمة شعب مظلم * أوفى السماء ارتقى بسلم
 لانسب مقدارى الى مجرئى * انى ووب الرافعات الرسم
 ورب حوض زمزم وزمزم * لاتبين الخير عند مقدى
 وعند ترعلى عن غمى * على ابن عبد الله قمر الاقمر
 فائق والعلم ذو زيم * لم أدرد ماهاجر التكميم
 حق تبتت قضايا الغشم * مهاجر باذا النوال الخضم
 أنت اذا اتبعت خير مغنم * مشترك النائل جم الانم
 ولقيم منك غيره قسم * اذا التقوا سناما كالهم
 قد علم الشام وكل ومم * أملك تحاولى لحاول المجهم
 * طورا وطورا أنت مثل العلقم *

قال فأمره المهاجر بناقته فتركها ومضى مضطربا وقال بهجوه
 ان الكلابى التيم الاثما * أعطى على مدحيه نابا عر زما
 * ماجبر العظم ولكن غما *

فبلغ ذلك المهاجر فبعث قرضاه وقام فى أمره بما يجب ووصله فقال له أبو نجيبة هذه
 صله المديح فأين صله الشبه فان التشابه فى الناس نسب فوصله حتى أرضاه فلم يزل
 يمدحه بعد ذلك حتى مات ورثاه بعد وفاته فقال

خيلنى مالى باليمامة مفهد * ولا قرة للعين بعد المهاجر
 مضى ماضى من صالح العيش فاربعيا * على ابن سبيل مز مع الين عابر
 فان تك فى مطودة يا ابن وائل * فقد كنت زين الوفد زين المنابر
 وقد كنت لولا سلك السيف لم ينم * مقيم ولم تأمن سبيل المسافر
 لعز على الحسين قيس وخندف * بمكى على والوليد وجابر

هوى قرمن بنهم فكأثما * هوى الدرمن بين العجوم الزواهر
 (أخبرنى) هاشم بن محمد قال حدثنا دما عن أبي عبيدة قال تزوجت أخت أبي نجيبة
 برجل يقال له ميار وكان أبو نجيبة يقوم بها لها مع ما هو رعى سواها مع سواها
 ويستب عليها بأكرماناها فخاصته يومان ورامخدرها فى ذلك فأنشأ يقول

أظل أرى ورا هزينا * مللما ترى له غصونا
 ذا ابن مقوما عنونا * يطعن طعنا يقضب الوينا
 ويهتك الاعجاج والرينا * يذهب ميار وتعدينا

وتفسدين أو تسذرينا * وتقصين استك آخرينا

• أبرا الجاوفي است هذا دينا •

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال تزوج أبو فضيلة امرأة من عشيرته فولدت له بنتا فسمه ذلك فطلقها تطليقة ثم ندم فراجعها فبينما هو في بيته يوما إذ سمع صوت ابنته وأنها تلاعب بالخز كذلك ورق لها فقام اليها فأخذها وجعل ينزها ويقول

يا بنت من لم يك بهوى بقنا • ما كنت الا خمسة أوسنا

حتى هلكت في الحشى وحتى • قتت في القلب جوى فاقتنا

لانت خير من غلام أتنا • يصبح مخمورا ويمسى سبنا

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا أبو هفان قال حدثني أصحابنا الأحميون قالوا دخل عقال بن شبة المجاشعي على المهدي فقال له يا أبا الشيزم ما بقي من حبك قال بنات آدم قال وما يهيجك منهن هل التي عصبت عصب الجنان وجدلت جدل الفنان واهترت اهتراز البان أم التي بدت فعضمت وكلت فتمت فقال يا أمير المؤمنين أحبهما إلى التي وصفها أبو فضيلة فإنه كانت له جارية صغيرة وهبها له عمك أبو العباس السفاح فكان إذا غشيها صغرت عنه وقلت فتمته فقال اني وجدت الأثران الكودكا • غير منك فابغى منك

• شيئا إذا حركته فخركا •

قال فوهبه له المهدي جارية كاملة فاقعة متأتية بدبعة فلما أصبح عقال غدا على المهدي متشكرا فخرج المهدي وفي يده مشط يسترح به لحبته وهو يفضلك فدعاه عقال وقال له يا أمير المؤمنين ثم تفضلك أدام الله سرورك قال يا أبا الشيزم اني اعتقلت آتفا من شيء إذا حركته فخرلك وذكرك قولك إلا أن لما رأيتك ففضلك (أخبرني) محمد بن جعفر النعماني مهران المبرد قال حدثني أحمد بن القاسم الجهلي البرقي قال حدثني أبو هفان قال حدثني رقية بنت حمل عن أبيها قال كان أبو فضيلة مداحا للجنيد ابن عبد الرحمن المزني وكان الجنيد له محبا يكثر رفته ويقترب مجلسه ويمن اليه فلباسات الجنيد عزم قال أبو فضيلة يرنه

لعمرى لئن ركب الجنيد فتملت • إلى الشام من مر وراحت كآتبه

لقد غادر الركب الشامون خلفهم • فقي غطفانيا تمل جادبه •

فقي كان يسرى للعدو كأنما • بمحاج القطافي كل يوم كآتبه

وكان كان البدر تحت لوائه • إذا وراح في جيش وراحت عصائبه

(أخبرنا) محمد بن جعفر قال حدثني أحمد بن القاسم قال حدثني أبو هفان عن عبد الله ابن داود عن علي عن أبي فضيلة قال كان أبي شديد الرقة على محبائي فكان إذا أكل

خصني بأطيب الطعام واذا نالهم أخصني إلى جيبه ففاظ ذلك امرأته أم حاد الخنسية
فجعلت تعدله وتؤتبه وتقول قد أقت في عزلك وعكفت على هذا الصبي وتركت الطلب
لوالد وعيالك فقال لي في ذلك

ولولا شهوتي شفتي على * ربت على الصباة والركاب
ولكن الوسائل من على * خلصن إلى القواد من الحجاب

قال فارتدعت غضبا فأتاني لها

وليس كأم حاد خليل * اذا ما الامر جل عن الخطاب
منعمة أرى فقتر عيني * وتكفي خلاتها عاني

فرضيت وأمسكت عنا (حدثني) عني قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني
سهر بن زكريا قال حدثني عبد الله بن أحمد البجلي قال قال أبان بن محمد بن عبد الله النخعي
يوما جلسنا به وفيهم أبو نجيعة وأبو نجيعة قال أنه قيل في ما قيل في جرير بن عبد الله
* لولا جرير هلكت بجيله * واتى أثبت على ذلك كلف فقال له أبو نجيعة علم الثواب فقد
حضرني من ذلك ما تريد فأمر له بدراهم فقال اسمع يا طالب ما يجزيه
لولا أبان هلكت غير * نعم الفتي وليس فيهم خير

(أخبرني) محمد بن عمران الصوري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا سائلة
ابن خالد المازني عن أبي عبيدة قال وقف أبو نجيعة على باب أبي جعفر واستأذن فلم يصل
وجعلت الخراسانية تدخل وتخرج فتعزأ به فيرون شيئا أعرايا جلغا فيعشون به فقال
له رجل عرفه كيف أنت بأب نجيعة فأنشأ يقول

أصبحت لأجلك بعضي بعضا * أشكو العروق الآبضات أيضا
كأنشكي الأزجي الفرضا * كأنما كان شبابي قرضا

فقال له الرجل وكيف ترك ما أنت فيه في هذه الدولة فقال

أكثر خلق الله من لا يدري * من أي خلق الله حين يلقى
وحلة تشمر ثم تطوى * وطيلسان يشترى فيلقى
لعمد عبد أولوى مولى * يا ورحيت المال ما ذيلقى

(وبهذا الاسناد) عن أبي عبيدة أن أبان بن الوليد فامتنحه فكساه
ووهب له جارية جميلة فخرج يوما من عنده فلقبه رجل من قومه فقيل له كيف وجدت
أبان بن الوليد بأب نجيعة فقال

أكثر والله أبان مبري * ومن أبان الخير كل خير
* نوب جلدى وحر لا يرى

(نسخت) من كتاب اليوسني حدثني خالد بن حميد عن أبي عمرو الشيباني قال أقيمت
السنة بأب نجيعة فأتاني القعقاع بن ضرار وهو يومئذ على شرطة الكوفة فمدحه وأنزله

القعقاع بن ضرار وابنيه وعبديه وركلهم في دار وأقام لهم الانزال ولركلهم العلوقة
وكان طباح القعقاع يجيئهم في كل يوم بأربع قصاع فيها ألوان مطبوخة من لحوم الغنم
ويأتهم بقروبيذ فقال له يوما القعقاع كيف منزلك أبا نجيحة فقال

ما زال عنا قصعات أربع * شهرين دأباً قد ورجع

عبدای وابناي وشيخ ركع * كما يقوم الجمل المطبع

قال واعمل أبو نجيحة فقال أصبحت والله بشما أمرت خبازك فأنا في هذا الرقاق الذي
كالشباب المبالوة قد غمسه في الشعم غمسا واتبعه بذكر أس النجبة الخرسية وتمركانه
عنز رايسة إذا أخذت القمرة من موضعها تبعها من الرب كالسلوك الممدودة فأعنت
في ذلك وأعجبني حتى شمت فعمل من أقذاح جبادي وبين يدي القعقاع حجام واقف
وصفرة موضوعة فيها المواشي فإذا أتى بشراب البيذ خلق رؤسهم ولحاهم فقال له
القعقاع أطلب مني البيذ وأنت ترى ما أصنع بشرابه عليك بالعلل والماء البارد
فوثب ثم قال قد علم المظل والميت * اني من القعقاع فيما شئت

إذا أتت مائدة أتت * يدع ليست بها غذيت

وليت فاستشفعت واستعديت * كاتني كنت الذي وليت

ولوعنت الذي أهليت * ما زددت شيأ فوق ما قيت

أيا ابن بيت دونه البيوت * أقصر فقد فوق القرى قرى

ما هن شرابي عسل منعوت * ولا فرات صرد بيوت

لكنتي في القوم قد أريت * رطل نبيذ محقق سقيت

* صلبا إذا جادته رويت *

فغمره على ابن أخيه وأومأ إلى اسمعيل فأخذه ومضى به إلى منزله فسقام حتى صلح
والله أعلم (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا قعب بن الحرز وأبو عمرو الباهلي
قالا حدثنا الأصمعي قال دخل أبو نجيحة على أبي العباس السفاح وعنده أبو صفوان
اصحق بن مسلم العقبلي فأنشده قوله

صادنك يوم الرملتين شعقر * وقد يصيد القناص المزعفر

يا صورة حسنها المصور * للرمم منها جسد ها والحجر

يقول فيها في مدح أبي العباس

حتى إذا ما الأوصياء عسكروا * وقام من تبرأ النبي الجوهر

ومن بني العباس نبغ أصغر * ينهيه فرع طيب وعنصر

أقبل بالناس الهوى المشهر * وصاح في الدليل نهرا نور

أنا الهني لو قيل اني أشهر * جلي الضباب الرجز الخبر

لما مضت لي أشهر وأشهر * قلت لمن تذهي قنصير

لا يستحقنك ركب يصدر * لا نجد يمضي ولا مفر
 ونالني الالباء فهي المحشر * أو سمع الخليفة المظهر
 متى قتي كل جنح أحضر * وأن بالابار غشا يهجر
 والقيث يربى واليار تنضر * ما كلن الآن أناها العسكر
 حتى زهاها مسجد ومنبر * لم يبق من مروان عن تنظر
 لا غائب ولا أناس حضر * هيأت أوردى المنم المعفر
 وأست الابار دارا تعمر * وخربت من الشام أدور
 حصن وباب السيق والموقر * ودمرت بعد امتناع تدمر
 واسط لم يبق الا القرقر * منها والادير بان الاخضر

(ومنها)

وإبن مروان وأبن الانقر * وأبن فل لم يفت محير

وأبن عاديكم المجهر * وعامر وعامر وأعصر

قال يعني عامر بن مصعة وعامر بن ربيعة وأعصر باهلة وعتي قال غضب اسحق
 ابن مسلم وقال هؤلاء كلهم في حرامك أنا خيلة فأنكر الخليفة عليه ذلك فقال اني والله
 يا أمير المؤمنين قد سمعت منه فيكم شر من هذا في مجالس بني مروان وماله عهد
 وما هو بوني ولا كرم فبان ذلك في وجه أبي العباس وقال له قولا ضعيفا ان التوبة
 تغسل الخطيئة والحسنات يذهب السيئات وهذا شاعر في هاشم وقام فدخل
 وانصرف الناس ولم يبق أنا خيلة شيئا (وأخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عامر الثقفي
 حدثني عن أبي محمد بن سليمان التوفلي قال حدثني أبي عن عبد الله بن أبي سليم مولى
 عبد الله بن الحرث قال بينا أنا أسير مع أبي الفضل يعني سليمان بن عبد الله وحدي بين
 الحيرة والكوفة وهو يريد المنصور وقد هم بتولية المهدي العهد وخلق عيسى بن موسى
 وهو يروض ذلك اذا هو بأبي خيلة الشاعر ومعه ابنا له وعبد وهم يسمون متاعه
 فقال له يا أبي خيلة ما هذا الذي أرى قال كنت نازلا على القعقاع بن معبد أحد ولد
 معبد بن زارة فقلت شعرا فباعد عني أمير المؤمنين من تولية المهدي العهد ونزع
 عيسى بن موسى فسألني الصول عنه ثلاثا له مكر ومن عيسى اذ كان صبيته فقال
 سليمان يا عبد الله اذهب بأبي خيلة فأنزله منزلا وأحسن نزله وردة ففعلت ودخل
 سليمان الى المنصور فأخبره الخبر فلما كان يوم البيعة جاء بأبي خيلة فأدخله على المنصور
 فقام فأنشد الشعر على رؤوس الناس وهي قصيدته التي يقول فيها

ليس ولي عهدنا بالاسعد * عيسى فزحلقها الى محمد

من عند عيسى معهدا عن معهد * حتى تؤدى من يد الى يد

قال فأعطاه المنصور عشرة آلاف درهم قال وبائع لمحمد بالعهد فانصرف عيسى بن موسى

الى منزلة قال حدثني داود بن عيسى بن موسى قال سمنا أبي فقال يا بني قد رأيتكم تأخروا
فأجابوا حب اليكم أن يقال لكم يا بني الخلو أو يقال لكم يا بني المفقود قتلنا لابل يا بني
الخلو فقال وقم يا بني وأول هذه القصيدة التي هذه الايات منها

لم ينسني بالنسبة آل معبد * ذكر التكرار الابل الى العود
ولاذوات العصب المورّد * ولوطلين الود بالتودد
ورحن في المدوّ وفي الزبرجد * هيات منهنّ وإن لم تعبد
تجديّة ذات معان مخبّد * كأن رباها بعبد المرقّد
ربا النرازي في ترى جعندد * كيف التصابي فعل من لم يهتد
وقد علت ذراعا بادي بد * ريشة تنهض في قسند
بعدا تنهضي في الشبا بالاملد *

يقول فيها الى أمير المؤمنين فاعمد * الى الذي يتدى ولا يتدى
سرى الى بحر الجار المزبد * الى الذي ان نعدت لم يتعد
* اذا عدت أشرا عها لم يتعد *

ويقول في ذكر البيعة لمحمد بعد الايات التي مضت في صدر الخبر
فقد رضينا بالفلام الامرد * وقد فرغنا غير ان لم نشهد
وغر ان العقد لم يؤكّد * فلو سمعنا قولك امدد امدد
كانت لنا كد عكة الورد الصلد * فناد البيعة بجهان فشد
في يومنا الحاضر هذا أوغد * واصنع كما شئت ورد يرد
ورده منك ردا برتد * فهو ردا السابق المقلد
وكان يروي انها كان قد * عادت ولو قد نقلت لم ترد
أقول في كرى أحاديث الغد * لله دري من أخ ومنشد
* لولت خط الحبشي الاسود *

يعني أباد لامة فأخبرني عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا
المدائني أن أبا نجيبة أظهر هذه القصيدة التي رواها الخدم والحامدة وتناشدتها
العامة قبلت المنصور فدعاه وعيسى بن موسى عنده جالس عن يمينه فأنشده اياها
وأنتصت له حتى سمعها الى آخرها قال أبو نجيبة فغلت أرى فيه السرور ثم قال لعيسى
ابن موسى ولئن كان عن رأيك لقد سررت عمك وبلغت من مرضاه أقصى ما يبلغه
الولد البار السار فقال عيسى لقد ضللت اذا وما أنا من المهتدين قال أخبرني أبو نجيبة
فلمّا خرجت لحقني عقاب بن شبة فقال اما أنت فقد سررت أمير المؤمنين ولئن تم الامر
فلعمري لتصين خيرا ولئن لم يتم فانيغ فقفا في الارض أو سلفا في السماء فقلت له

* عقلت معافاتها وصر الجندب * قال المدائني (وحدثني) بعض موالى المنصور قال لما

أراد المتصور أن يقدم للمهدي أحب أن تقول الشعراء في ذلك فحدثني عبد الجبار
ابن عبيد الله الجبائي قال حدثني أبو نخيلة قال قدمت على أبي جعفر فأقتت بياحه
شهر الأصيل اليه فقال لي عبد الله بن الربيع الحارثي يا أبو نخيلة إن أمير المؤمنين يريد
أن يقدم المهدي بين يدي عيسى بن موسى فلو قلت شيئا تحته على ما يريد فقطت
ماذا على شط النوى غشاكا * أم ما جرى دمك من ذكر اكا
• وقد تبسكت فأكباكا •

وذكر أرجوزة طويلة يقول فيها

خليفة الله وأنت ذاكا • أسند إلى محمد عصاكا
فاحفظ الناس لها دناكا • وإنك ما استكفيت كفاكا
وكلنا منتظر لذاككا • لو قلت ها وأقلت ها كلاكا

قال فأنشدته أياها فوصلني بالتي درهم وقال لي احذر عيسى بن موسى فاني أخافه
عليك أن يغتالك قال المداثني وخلع أبو جعفر عيسى بن موسى فبعث عيسى في
طلب أبي نخيلة فهرب منه وخرج يريد خراسان فبلغ عيسى خبره فمرد خلقه مولى له
يقال له قطري معه عدة من موابه وقال له نفسك أن يقولنك أبو نخيلة فخرج في طلبه
مغذا السير فطقه في طريقه إلى خراسان فقتله وبلغ وجهه (ونسخت من كتاب)
القاسم بن يوسف عن خالد بن حماد أن علي بن أبي نخيلة حدثه أن المتصور أمر أبا
نخيلة أن يهرب إلى خراسان فأخذ قطري وكفه فأضجعه فلما وضع السكين على
أوداجه قال إيه يا ابن اللغناء ألت القاتل • علفت معالها وصر الجندب • إلا أن
صر جندبك فقال لعن الله هذا الجندب ما كان أشأم ذكره ثم ذبحه قطري وبلغ وجهه
وألقى جسعه إلى التور وأقسم لا يريم مكانه حتى تغرق السباع والطيور لجه فاقام حتى
لم يبق منه الا عظامه ثم انصرف (أخبرنا) جعفر بن قدامة قال حدثنا أبو جعفر
السجستاني قال حدثني الأصمعي عن سعيد بن مسلم عن أبيه قال قلت لأبي البرص مات
أبو نخيلة قال حلف أنه قتل لابل اعتيل فقتل فقال الحمد لله الذي قطع قلبه وقبض
روحه وسفل دمه وأراحني منه وأحياني بعده وكان أبو نخيلة يهاجى البرص فغلبه أبو
نخيلة

صوت

ولقد دخلت على القتا • والحد في اليوم المطير
فدفعها قد افقت • مشى القطة على القدير
• فأمتمها قنفت • كتنس الطلي البهر

الشعر المختل يشكرى والغناء لابراهيم ثاني ثقبيل بالوسطى عن عمرو وأجد المكي

• (أخبار المختل ونسبه) •

هو المختل بن عمرو ويقال المختل بن مسعود بن اقلت بن عمرو بن كعب بن سواة بن غنم

ابن حبيب بن يشكر بن بكر بن وائل وذكر أبو عجم النسيبة أنه المتخل بن مسعود
ابن اقلت بن ظن بن سواة بن مالك بن نعلبة بن حبيب بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر
وقال ابن الأعرابي هو المتخل بن الحرث بن قيس بن عمرو بن نعلبة بن عدى بن جشم
ابن حبيب بن كعب بن يشكر شاعر قتل من شعراء الجاهلية وكان النعمان بن المنذر
قد اتهمه بأمر أنه المتجردة وقيل بل وجدته معها وقيل بل سعى به إليه في أمرها
فقتله وقيل بل حبسه ثم غص خبره فلم تعلم له حقيقة إلى اليوم فيقال أنه دونه حيا
ويقال أنه غرقه والعرب تنضرب به المثل كما تضرب به بالقارظ العنزى وأشباهاه من هلك
ولم يعلم له خبر وقال ذو الرمة

تقارب حتى تطعم التابع الصبا • وليست بأدنى من إياها المتخل

وقال النمر بن قلوب

وقول إذا ما أطلقوا عن بعدهم • تلاقونه حتى يوب المتخل

(أخبرني) محمد بن خلف المزني قال أخبرني أحد بن زهير قال أخبرني عبد الله بن كريمة
قال أخبرني أبو عمر الشيباني قال كان سبب قتل المتخل أن المتجردة رأتها ماوية وقيل
هند بنت المنذر بن الأسود الكلبية كانت عند ابن عم لها يقال له حلم وهو الأسود
ابن المنذر بن حارثة الكلبى وكانت أبجل أهل زمانها فراها المنذر بن المنذر الملك النخعي
فغصها فجلس ذات يوم على شرايه ومعه حلم وأمر أنه المتجردة فقال المنذر لحلم أنه
أقبح بالرجل أن يقيم على المرأة زمانا طويلا حتى لا يبق في رأيه ولا حية شعرة يضاف
الأعراف فلهذا أن تطلق امرأتك المتجردة وأطلق امرأتى سلمى قال نعم فأخذ كل
واحد منهم ما على صاحبه عهدا قال فطلق المنذر امرأته سلمى وطلق حلم امرأته
المتجردة ففرق بينهما المنذر ولم يطلق سلمى أن تفرق حلما وحبها وهم أم ابنه النعمان بن
المنذر فقال التابعه الذي يذكرك ذلك

قد خادعوا حلما عن حرة خرد • حتى تطعن الخداع ذو الحلم

قال ثم مات المنذر بن المنذر ففرق بها بعده النعمان بن المنذر ابنه وكان قصيرا دميا
أبرش وكان ممن يجالسه ويشرب معه التابعه الذي يافى وكان جليلا عسقا والمتخل
اليسكري وكان جليلا وكان يتم بالمتجردة فأما التابعه فإن النعمان أمره بوصفها
فقال قصيدته التي أولها

من آل مية رائج أو معتد • مجلان إذا زاد وغير مزود

ووصفها فأغش فقال

وإذا طعنت طعنت في مستهدف • رابى المحسة بالعير مقرود

وإذا نزع نزع من مستحب • نزع الخزور بالرشاء المصد

فغار المتخل من ذلك وقال هذه صفة ما بين فهم النعمان بقتل التابعه حتى هرب منه

وخلا النخل بمال السهم وكان يهوى المتجردة وتهموا وقد ولدت للنعمان غلامين جميلين
يشبهان النخل وكانت العرب تقول انهما منه فخرج النعمان لبعث غزواته قال
ابن الاعرابي بل خرج متصيدا فبغت المتجردة الى النخل فأدخلته قبعتها وجعلها
يسربان فأخذت خلخالها وجعلته في رجله وأسدت شعرها فشدت خلخالها الى خلخاله
الذي في رجله من شدة إجماعها به ودخل النعمان بعقب ذلك فرأها على تلك الحال
فأخذها فدفعه الى رجل من حرسه من تغلب يقال له عكب وأمره بقتله فعذب حتى قتله
قال النخل يهرض قومه عليه

الامن مبلغ الحين عني * بأن القوم قد قتلوا أيا
فان لم تشاروا الى من عكب * فلا رقيم أبدأ صديا
وقال أيضا ظل وسط الذي قتلى بلاجر * موقري يثنون السلا
وقال في المتجردة ديار لقي قتلك غصبا * بلا سيف يعد ولا بال
بطرف ميت في عين حي * له خيل يزيد على الخيال
وقال أيضا ولقد دخلت على الفنا * فالتدر في اليوم المطير
الكعب الخفاء تر * قل في النعص وفي الحرير
دافعتها قد دافعت * مشى القطاة الى الغدير
ولمقتها قد نفست * ككتفص الطي اليهير
وزت وقالت يا منخل هل لمسهك من قنور
مامس جسمي غير حببك فاهدق عني وسوى
يا هند هل من نائل * يا هند للعاني الأسير
وأجها وتحبني * ويحب ناقتها بعيري
ولقد شربت من المدا * مة بالكبير وبالصغير
فاذا سكرت فاتي * رب الخولق والسرير
واذا صحت فاتي * رب الشوبهة والبعير
* يا رب يوم المنخل قد لها فيه قصير

(وأخبرني) بنجر النخل مع المتجردة أيضا على بن سليمان الأخضري قال أخبرني أبو سعيد
السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال كانت المتجردة امرأة النعمان فاجرة
وكانت تهم بالنخل وقد ولدت للنعمان غلامين جميلين يشبهان النخل فكان يقال انهما
منه وكان جيلان وسيلان كان النعمان أحمر أبرش قصيرا دميما وكان للنعمان يوم يركب
فيه فيطيل المكث فيه وكان النخل من ندمائه لا يفارقه وكان يأتي المتجردة في ذلك
اليوم الذي يركب فيه النعمان فيطيل عندها حتى اذا جاء النعمان آذنتها بمجيئه ولمدة
أما موكلة بذلك فصرحه فركب النعمان ذات يوم وأتاها النخل كما كان يأتيها فلا عبت

وأخذت قيداً فجعلت إحدى حلقتيه في رجله والاخرى في رجلها وضلت الوليدة
عن تركب النعمان لأن الوقت الذي يجي فيه لم يكن قريب بعد وأقبل النعمان حيث
ولم يطل في مكثه كما كان يفعل فدخل الى التبردة فوجد هاهنا النخل قد قبلت رجلها
ورجله بالقيد فأخذ النعمان فدفعه الى عكب صاحب بهيمة ليغذيه وعكب رجل
من نلم فغذيه حتى قسله وقال النخل قبل أن يموت هذه الايات وبعث بها الى اخيه
الامن مبلغ الحرين عنى • بأن القوم قد قتلوا أيا
وان لم تشاروا الى من عكب • فلا رويتم أبادا صديا
يطوف بي عكب في • عدى • ويطعن بالعملة في قفيا
قال ابن حبيب وزعم ابن الجصاص ان عمرو بن هند هو قاتل النخل والقول الاول أصح
وهذه القصيدة التي منها الغناء يقولها في التبردة وأولها قوله

ان كنت عاذلتي فيسرى • نحو العراق ولا تحورى
لاتسألني عن جل ما • لي واذا كرى كرى وخبرى
واذا الرياح تناوت • بجواب البيت الكبير
ألتفتني هن الندى • يمر قدحى أو خبى
النمير القذح الذي لم يصلح حسنا وقال بل هو القذح العاربة

• ونهى أبو أفعى فقللى أبو أفعى جبرى
وجلالة خطارة • هو جابا لة الصفور
نعدو بأشعث قدوهى • سرياله باقى المسير
فضلا على ظهر الطريق • فى البك علقمة بن صير
الواهب الكرم الصفا • يا والاولاس فى الخدود
يصفيك حين تحينه • بالقض والحلى الكثير
وفوارس كاور • ستر الناس احلاس الذكور
شدوا دواب ريشهم • فى كل محكمة القير
فاستلبوا وتلبثوا • ان التلبث للمغير
وعلى الجياد المشتقا • ت فوارس مثل الصفور
يخرجن من خلل الغبا • ويحفن بالنم الكثير
فتفتت نفسى من أولئك • والعوائج بالعبير
يرفلن فى المسك الذكى • وصاتك كدم النمير
بعكفن مثل أسود • السوم لم تعكف لزور
ولقد دخلت على القنا • فالتدر فى اليوم المطير
الكاعب الخفسا • فى فى الدمقس وفى الحرير

فدفعها فسدافعت * شئى القطة الى الغدير
ولثمها فتسقت * كتنفس الطي البهير
فدنت وقالت يا منخل ما يصحك من حرور
ماشف جسمي غير حبسك فاهدق عني وسعري
ولقد شربت من المدا * مة بالصغير وبالكبير
ولقد شربت الخمر بالخيال الاثا وبالدكور
ولقد شربت الخمر بالشعب العجج وبالاسير
فاذا سكرت فاني * رب الشويمة والبعر
* يا رب يوم للمنخل قتلها فيه قصير *

ومن الناس من يزيد في هذه القصيدة

وأجها وتجننى * ويصب ناقمها بعيري

صوت

ولم أجد في رواية صحيحة

لمن شيطان قد شدا كلابا * كآب الله لو قبل الكتابا

أناشده فيعرض في اباء * فلا وأبي كلاب ما أصابا

الشعر لامية بن الاسكر اللبني والقضاء لعبد الله بن طاهر رمل بالوسطى صنعه ونسبه
الى ليس جاريته وذكر الهشامى ان الحسن لها وذكره عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
في جامع أغانيه ووقع الى فقال الغناء فيه للدار الكبيرة وكذلك كان يكنى عن أبيه
وعن اسحق بن ابراهيم بن مصعب وجوارهم ويكنى عن نفسه وجاريته شاح وما يصنع
في دور اخوته بالدار الصغيرة

*** (أخبار لامية بن الاسكر ونسبه) ***

هو لامية بن حوثان بن الاسكر بن عبد الله بن سراسل الموت بن زهرة بن زينة بن جندع
ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن مدركة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار شاعر فارس مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وكان من سادات قومه
وفرسا نسهم وله أيام مأثورة مذكورة وكان له أخ يقال له أبو لاقق الدم وكان من فرسان
قومه وشعراتهم وابنه كلاب بن لامية أيضا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم مع أبيه
ثم هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو لهب في شعره ذكر أبو عمر والشياطين انه هذا
الشعر وهو خطأ انما خاطبه بهذا الشعر مع أهل العراق لقتال الفرس وخبره في ذلك
بذكر بعد هذا قال أبو عمر وفي خبره فأمره صلى الله عليه وسلم بصله أبيه وملازمته طاعته
وكان عمر بن الخطاب استعمل كلابا على الابله فكان أبواه يتنايانا بآتيه أحدهما
في كل سنة ثم أبطأ عليه وكبرا فضعفا عن لقاءه فقال أبا نانا وأنشداهما عرفق له ورده

اليهما فلم يلبث معهما الامتعة حتى نهشته أفعى فأت وهذا أيضا وهم من أبي عمرو
وقد عاش كلاب حتى ولّى لزيد الابل ثم استغنى فأعقاه وسأذكر خبره في ذلك وغيره
ههنا ان شاء الله تعالى (فأما خبره مع عمر) * فان الحسن بن علي أخبرني به قال حدثني
الحريث بن محمد قال حدثني المدائني عن أبي بكر الهذلي عن الزبير بن عروة بن الزبير
قال هاجر كلاب بن مرة بن الاسكر الى المدينة في خلافة عمر بن الخطاب فأقام به امدة
ثم لقي ذات يوم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام فسألهما أي الاعمال أفضل في
الاسلام فقالا الجهاد فسأل عمر فأعزاه في جيش وكان أبوه قد كبر وضعف فلما طالت
غيبه كلاب عنه قال

لمن شيخان قد نشدا كلابا * كآب الله ان قبل الكتابا
أنادي به فيعرض في اياه * فلا وأبي كلاب ما أصابا
اذا أصبحت جامعة بطن واد * الى يضاتها دعوا كلابا
أنام مهاجران تكتفاه * ففارق شيخه خطا وطابا
تركت أباك مرعشة يداه * وأملك ما تبسغ لها شرابا
تمسح مهره شققا عليه * وتجنبه أبا عمرها الصعابا
قال تجنبه وتجنبه واحد من قول الله عز وجل واجنبني وبني أن نعبد الاصنام قال
فأنك قد تركت أباك شيخا * يطارق أبتقا شرابا طرابا
فأنك والقماس الاجريدي * كباغى الماء يتبع السرابا
فبلغت أبيان عمر فلم يرد كلابا وطال أمية فاهترأمية وخطب جرناعا عليه ثم أنام يوما
وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله المهاجرون والانصار فوقه
عليه ثم أنشأ يقول

أعاذل قد عدلت بغير قدر * ولا تدرين عاذل ما ألاق
فأما كنت عاذلتي فردى * كلابا اذ توجه للعراق
ولم أقض اللباغ من كلاب * غداة غد واذن بالقراق
فتى القتيان في عسرويسر * شديد الركن في يوم التلاق
فلا والله ما باليت وجدى * ولا شفى عليك ولا اشتياقي
وابقائي عليك اذا شئتونا * وضعك تحن نحري واعتناق
فلو فلان الفؤاد حطام وجد * لهم سواد قلبي بانفلاق
سأستعدي على الفاروق ربا * له دفع الخبيخ الى سباق
وأدعوا لله محمدا عليه * يطن الاخشين الى دفاق
ان الفاروق لم يرد كلابا * الى شيخان هامهما زواق
قال فبكى بكاء شديدا وكتب برد كلاب الى المدينة فلما قدم دخل اليه فقال ما بلغ من برك

بأبليس قال كنت أدثره وأستقيه أحره موكتت اعتقد اذا أردت ان أحلب لبناً أضر ناقة
 في آبله وأستنمها فاستقيه فبعث عمر الى أمية من جاء به اليه فأدخله يتهادى وقد ضعف
 بصره وانحنى فقال له كيف أنت يا أبا كلاب قال كاتراني يا أمير المؤمنين قال فهل لك
 من حاجة قلت نعم اشتهي ان أرى كلاباً فاشعه شمة وأضعه ضمة قبل ان أموت فبكى عمر
 ثم قال ستبلغ من هذا ما تقب ان شاء الله تعالى ثم أحر كلاباً ان يحتلب لايه ناقة كما كان
 يفعل ويبعث اليه بلبتها ففعل فناولوه عمر الاناء وقال دونك هذا يا كلاب فلما أخذته
 أدناه الى غه قال نعم واقبها أمير المؤمنين اني لاشم رائحة كلاب من هذا الاناء فبكى
 عمر وقال هذا كلاب عندك حاضر اقد جئتلك به فوثب الى ابنه وضعه اليه وقبله وجعل
 عمر يكي ومن حضره وقال لكلاب الزم أبو بك فجاهد فيها ما بقيا ثم شأ بك بنفسك
 بعدهما وأمره ببطائه وصرفه مع أبيه فلم يزل معه مقيماً حتى مات أبوه (ونسخت)
 من كتاب أبي سعيد السكري أن أمية كانت له ابل هاتمة أي أصابها الهيام وهو داء
 يصيب الابل من العطش فأخرجته بنو بكر مخافة أن يصيب ابلهم فقال لهم يا بني بكر
 انما هي ثلاث لبال لبلة بالبقعاء وليلة بالقرع وليلة تلفف في سامر من بني بكر فلم
 يتقعه ذلك وأخرجوه فأتى مزينة فأجاروه وأقام عندهم الى أن صحت ابله وسكنت
 فقال يمدح مزينة

تكشفها الهيام وأخرجوها * فأتاوى الى ابل صحاح
 فكان الى مزينة منتهاها * على ما كان فيها من جناح
 وما يكن الجناح فان فيها * خلأني بفتن الى صلاح
 ويوما في بني ليث بن بكر * تراعى تحت فقععة الرماح
 فاما أصجن شجوا كبيرا * وراء الدار يثقلني سلاحي
 فقد أتى الصريح اذا دعاني * على ذي منعة عند وفاح
 وشراخي موامرة خذول * على ما كان مؤتمكلاً ولاح

(أخبرني) عبي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو والشيباني
 عن أبيه وأخبرني به محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا أبو نوبة عن أبي عمرو قال عمر
 أمية بن الاسكر عمر اطوي لاحتى خوف فكان ذات يوم جالساً في نادي قومه وهو
 يتحدث نفسه اذ نظر الى راعي ضأن لبعض قومه يتعجب منه فقام لينهض فسقط على
 وجهه ففعل الراعي منه وأقبل ابتاه اليه فلما رآهما أنشأ يقول

بني أمية اني عنك اغان * وما الفنى غير اني مرعش فان
 بني أمية لا تحفظا كبرى * فانما أنما والشكل سبان
 هل لك اني تراث تذهبان به * ان التراث لهيان بنيان

يقال هيان بنيان وهي ترى للقرىب والبعيد

أصبحت قد راى الضأن يسهرى * ما ذابريك متى راى الضأن
 اعجب لتعيرى انى تابع سلقى * أهما بمجد واجدادى واخوانى
 واقع بضأن فى أرض تطيق بها * بين الاساف واتبعها بخلدان
 خلدان موضع بالملات

بيلدة لا ينال الكالان بها * ولا يقرى بها أصحاب ألوان
 وهذه الايات تمثّل بها أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه فى خطبة له
 على المنبر بالكوفة (حدثنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري
 قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن أبى رباح قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال قال
 عبد الله بن عدى بن الحار شهدت المنكبين ثم أتيت الكوفة وكانت الى على
 عليه السلام حاجة فدخلت عليه فلما رأى قال مرحبا بك يا ابن أمّ قال أأنا را جئتنا
 أم حاجة فقلت كل جاءني جئت لحاجة وأحببت ان أجد ذلك عهدا وسأله عن
 حديث فحدثني على أن لا أحدث به حديثنا فيقال يا أبا عبد الله ما بال مسجد الكوفة اذا على
 صلوات الله عليه منكسب قرناه فجعل يقول الصلاة جامعة وجلس على المنبر فاجتمع
 الناس وجاء الأشعث بن قيس فجلس الى جانب المنبر فلما اجتمع الناس ورضى منهم قام
 فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انكم ترعون ان عندي من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما ليس عند الناس الا والله ليس عندي الا ما فى قرني هذا ثم فكسب كتابه
 فأخرج منها صحيفة فيها السلمون تسكافا دماؤهم وهم يد على من سواهم من أحدث
 حدثا أو أوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فقال له الأشعث بن
 قيس هذه والله عليك لا لك دعها ترحل ففرض على صلوات الله عليه اليه بصره وقال
 ما يدريك ما على ثم على عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حالك ابن حالك منافق ابن منافق
 كافر ابن كافر والله لقد أسرك الاسلام مرة والكفر مرة فلا فداك لمن واحد منهم ما
 حبسك ولا مالك ثم رفع الى بصره فقال يا عبد الله

أصبحت قناراعى الضأن يلعبى * ما ذابريك متى راى الضأن
 فقلت بأبى أنت وأمتى قد كنت والله أحب ان أسمع هذا منك قال هو والله ذلك قال
 فما قيل لى من بعدهما من مقالة * ولا علفت عنى جديدا ولا درسا

(أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا الحرث عن المدائني قال لما مات أمية بن الاسكر
 عاد ابنه كلاب الى البصرة فكان يغزو مع المسلمين منها فآزهم وشهدت وحات كثيرة
 وبقي الى أيام ريد فولا له الابنة فجمع كلاب يوما عثمان بن أبى العاصي يحدث ان داود
 نبى الله عليه السلام كان يجمع أهله فى السحر يقول اد- واركم فان السحر ساعة
 لا يدع وفيها عبيد- وممن الاغفر له الا أن يكون عشارا أو عرقا فلما سمع ذلك كلاب
 كتب الى ريد فاستغفاه من عله فأعماه قال المدائني ولم تزل كلاب بالبصرة منسوبة

اليه وقال أبو عمر والشيباني **كان بين يدي بن عمار قومه جميعا بن أسلم بن أضي**
ابن خزيمة فقال أمية بن الاسكر في ذلك وكان سيد بن جندع بن ليث وفارسهم
لقد طبقت نفسا من مواليك يا رجلا وأثرت أذنان الشوائل والحضا
نعلنا بالنصر في كل شتوة • وكل ربيع أنت رافضنا رافضا
فلولا تأسينا وحدرمنا • لقد جرت قوم لحنا تراقضا

القض والقضيض الحضا الصفار (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن زهير
قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن أبيه قال اقتل عمرو بن الزبير كما بعن معاوية إلى
مروان بن الحكم بأن يدفع اليه ما لا تدفعه اليه فلما عرف معاوية خبره كتب إلى
مروان بأن يجيب عمر حتى يؤدى المال فحبه مروان وبلغ الخبر عبد الله بن الزبير
فجاء إلى مروان وماله من الخبر فحبه به فقال مالكم في ذمتي فأطلق عمر وأدى
عبد الله المال عنه وقال والله اني لا أؤبه عنه والى لا علم انه غير شاكر ثم غفل قول أمية
ابن الاسكر البني

فلولا تأسينا وحدرمنا • لقد جرت قوم لحنا تراقضا

وقال ابن الكلبي حدثنا بعض بني الحرث بن كعب قال اجتمع بين يدي بن عبد المذان
وعامر بن الطفيل يوم عكاظ فقدم أمية بن الاسكر ومعه بنت من أجل أهل زمانها
فخطبها يزيد وعامر فقال أم كلاب امرأ أمية من هذان الرجلان قال هذا ابن الديان
وهذا عامر بن الطفيل قالت أعرف ابن الديان ولا أعرف عامرا قال هل سمعت ملاعب
الاسنة قالت نعم واقه قال فهذا ابن أخيه وأقبل يريد حتى قال يا أمية أما ابن الديان
صاحب الكتيب ورئيس مذبح ومكلم العقاب ومن كان يصوب أصابعه فتذلف دما
وبذلك راحته فخرج ذهابا قال أمية يبح فبح فقال عامر جدي الاحزم وعي أبو الاصبع
وعمي ملاعب الاسنة وجدي الرجال وأبي فارس قرزل قال أمية يبح فبح مرعي
ولا كالسعدان فأرسلهما مثلا فقال يزيد يا عامر هل تعلم شاعرا من قومي رجل بمدة إلى
رجل من قومي قال لا قال فهل تعلم أن شعرا فقولك رجلون بعدهم إلى قومي قال نعم
قال فهل لك نعيم عيان أو برد عيان أو سيف عيان أو ركن عيان فقال لا قال فهل مالك كما
ولم تملكوا قال نعم فنهض يزيد وقام ثم قال

أتمى يا ابن الاسكر بن مدح • لا تخزن هو اننا كسذج
المان تلجج بامر تلجج • ما التبع في مغرسة كالعوج
• ولا الصريح المحض كالمزج •

وقال مرة بن دودان العقبلي وكان عدو العامر بن الطفيل

بالت شعري منك يا يزيد • ماذا الذي من عامر تريد
لكل قوم نخرهم عبيد • أمطلقون نحن أم عبيد

• لايل هيدزادنا الهيد •

فزوج أمية بن زيد فقال بن زيد في ذلك

بالرجال لطارق الاحزان • ولعامر بن طفيل الوسان
كانت اتاوة قومه محرق • زمنا ومارت بعدلنعمان
عدت الفوارس من هوازن كلها • كشف على وجئت بالديان
فاذا الى الفضل المين بوالد • خضم السبعة أرائي وعين
يا عامر انك فارس متهور • غص الشباب أخوذي وقين
واعلم يا ملك يا ابن فارس قرزل • دون الذي سمعوه وتدانى
ليست فوارس عامر بمحرة • لك بالقضيلة في بني عيلان
فاذا القيت في الحبس ومالكاه • وبني الضباب وحى آل قنان
فاسال من المرء المتو بما سمع • والدافع الاعداء عن نجران
يعطى المقادة في فوارس قومه • كرم العير والكرم معان

فقال عامر بن الطفيل مجيبا له

بالرجال لطارق الاحزان • ولما يجي • به بنو الديان
نحروا على • بحبوة لمرق • واتاوة سلفت من النعمان
مائت وابن محرق وقيله • واتاوة النخعي في عيلان
فاقد بذرعك قصد امرئ قصدة • ودع القبائل من بني فخطان
اذ كان سالقا زنا الاتاوة فيهم • أولى ففقرتك فخر كل عيان
واذا تعاطمت الامور وموارنا • كنت المتو بما سمع والثاني
فلما رجع القوم الى بني عامر وبني وعل • زة بن دودان وقالوا أنت شاعر بني عامر ولم
تسج بني الديان فقال

تكلفى هوازن فخر قوم • يقولون الادم لنا عبيد
أبوهم مذبح وأبوايهم • اذا ما عدت الابهود
وهل لي ان فخرت بفخر • مقال والنام له شهود
فانام نزل له موطننا • فجي اليهم مونا الوفود
فأني فخرت الاحلام صفحا • عن العليا أو من ذا يكيد
فقولوا يا بني عبد لان كا • لكم قنا وما عنكم محمد

وهذا الخبر من نوع من منوعات ابن الكلبى والتوليد فيه ين وشعره شعر ركيك
عش لا يشبه أشعار القوم وانما ذكرته لتلايها الكتاب من شئ قد روى • وقال محمد
ابن حبيب فيما روى عنه أبو سعيد السكرى ونسخته من كتابه قال أبو عمر والشيباني
أصيب قوم من بني جندع بن ليث بن بكر بن هوازن رهط أمية بن الاسكر يقال لهم

بنوزينة أصابهم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم المريسيع في غزوه
 بن المصطلق وكانوا جيرانه يومئذ ومعهم ناس من بني لحيان من هذيل ومع بني جندع
 رجل من خزاعة يقال له طارق فأتهمه بنو ليث بهم وأنه دل عليهم وكانت خزاعة
 مسلها ومشركا يميلون إلى النبي صلى الله عليه وسلم على قريش فقال أمية بن الأسكر
 لطارق الخزاعي

لعمرك أني والخزاعي طارقا * كنهجة عاذتقها تحفر
 أنارت عليها سفرة بكراعها * قفلت بها من آخر الليل تجزر
 شمت بقوم هم صديقك أهلكوا * أصابهم يوم من الدهر أصعر
 كأنك لم تنبأ يوم ذؤالة * ويوم الرجيع اذ تصرحت
 فهلا بأياكم في هذيل وعكم * نأرتهم وأعدى قلوبا وأوتر
 ويوم الازال يوم أرفى بيبكم * صميم سراة الهذيل عبدو ويعمر
 وسعد بن ليث اذ نسل نساؤكم * وكلب بن عوف فحروكم وعقر
 عجبت لشيوخ من ربيعة مهتر * أمره يوم من الدهر منكسر
 فأجابه طارق الخزاعي فقال

لعمرك ما أدري واني لقاتل * إلى أي من يظنني أتعدر
 أعنف أن كانت زينة أهلكك * ونال بني لحيان شرو ونفروا

وهذه الايات الابداء والجواب تمثل بائنا ابن عباس في رسالة إلى معاوية وتخل
 بجوابها في رسالة أجابه بها (حدثني) بذلك أحمد بن عيسى بن أبي موسى الهجلي العطارد
 بالكوفة قال حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم المنقري قال حدثنا زيد بن المعزل
 القري قال حدثنا يحيى بن شعيب الخزاعي قال حدثنا أبو عصف قال لما بلغ معاوية صاب
 أمير المؤمنين علي عليه السلام دس رجلا من بني القين إلى البصرة يتجسس الاخبار
 ويكتب بها اليه فدل على أنه في بالبصرة في بني سليم فأخذ وقتل وكتب ابن عباس
 من البصرة إلى معاوية أما بعد فأنك ودسك أخا بني القين إلى البصرة تلتص من غفلات
 قريش مثل الذي ظفرت به من يمايتك لك كما قال الشاعر

لعمرك أني والخزاعي طارقا * كنهجة عاذتقها تحفر
 أنارت عليها سفرة بكراعها * قفلت بها من آخر الليل تجزر
 شمت بقوم هم صديقك أهلكوا * أصابهم يوم من الدهر أصعر
 فأجابه معاوية أما بعد فإن الحس قد كتب إلى بنحو مما كتبت به وأبني عمالم أجزطنا
 وسو رأى وانك لم تصب مثلنا ولكن مثلنا كما قال الشاعر طارق الخزاعي
 فوالله ما أدري واني لصادق * إلى أي من يظنني أتعدر
 أعنف أن كانت زينة أهلكك * ونال بني لحيان شرو ونفروا

صوت

أبي أنى قد كبرت وراى * بصرى وفى الحلم مستمع
فلان كبرت لقد دونت من البلى * وحلت لكم من خلائق أريج
عروضه من الكامل والشعر لعبد بن الطيب والقناء لابن محرز ولحنه من القدر
الوسط من النقيض الاقل بالنصر فى مجراها عن امحق وفيه لعبد خفيف ثقيل أول
بالنصر فى مجراها عنه أينما

(نسب عبدة بن الطيب وأخباره)

هو فملاذكر ابن حبيب عن ابن الاعرابى وأبو نصر أحمد بن حاتم عن الاصمعي وأبي عمرو
الشيئاني وأبي فروة العكلى عبدة بن الطيب والطيب اسمه يزيد بن عمرو بن وعلة بن
أنس بن عبد الله بن عبد تيم بن جشم بن عبد شمس ويقال عبش بن سعد بن زيد مناة
ابن تميم (وقال) ابن حبيب خاصة وقد أخبرني أبو عبدة قال تميم كلها كانت فى
الجاهلية يقال لها عبد تيم وتيم من كان لهم بعدونه وعبد شاعر مجيد ليس بالكثير
وهو مخضرم أدرك الاسلام فأسلم وكان فى جيش النعمان بن المقرن الذين حاربوا
معه الفرس بالمدائن وقد ذكر ذلك فى قصيدته التى أولها

هل جبل خولة بعد الهجر موصول * أم أنت عنها بعيد الدار مشغول
حلت خويلد فى دار مجاورة * أهل المدينة فيها الديك والقبيل
يقارعون رؤس العجم ضاحية * منهم فوارس لا عزل ولا ميل
(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثني عبد الرحمن ابن أنس الاصمعي عن عمه
قال أرى نيت قاله العرب قول عبدة بن الطيب
فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنان قوم هتما
ونعم هذه الايات أنشدنا على بن سليمان الاخضر عن الكرى والمبرد والاقول
لعبد بن قيس

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورجته ماشاء أن يترجا
تحبة من أوليته منك نعمة * اذا زار عن نخط بلاد سلمى
وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنان قوم هتما
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو عثمان الاشناداني عن التوزي
عن أبي عبدة عن يونس قال قال رجل لخالد بن صفوان كن عبدة بن الطيب لا يحسن
أن يهجو فقال لا تقل ذاك فوالله ما أبي من عى ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه
ضعة كما يرى تركه مروءة وشرفا وقال
وأجر آمن رأيت بظهور غيب * على عيب الرجال أولوا العيوب

(أخبرني) محمد بن القاسم الاتباري قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي
أن عبد الملك بن مروان قال يوما لجدته أي المناديل أشرف فقال قائل منهم مناديل
صبر كانت هرقى البيض وقال آخرون مناديل العين كلنهم نور الريح فقال عبد الملك
مناديل أخي بن سعد بن عبد الله بن العيص قال

لماتر لنا نصبتنا ظل أخبية • وقار القوم بالسم المراجيل
وردا شقربا يؤينه طابحه • ما غير الغلي منه فهو ما كول
نمت قنا إلى جرد مسومة • أعرافهن لا يديننا مناديل

يعني بالمراجيل المراجيل فزاد فيها الياضورية

صوت

إن الليالي أسرع في تقضى • أخذت بعضى وتركن بعضى
حين طولى وطوى من عرضى • أقعدتني من بين طول من مضى
عروضه من الرجز الشعر لا أغلب الجملي والفناء لعمر وبنا هزج بالنصر

• (أخبار الأغلب ونسبه) •

هو قبيلة كرا بن قتيبة الأغلب بن جشم بن سعد بن بهل بن جليم بن صعب بن علي بن بكر
ابن وائل وهو أحد المعمرين عمر في الجاهلية عمر أطول وأدرك الإسلام فأسلم وحسن
إسلامه وهاجر ثم كان فعين توجه إلى الكوفة مع سعد بن أبي وقاص فزولها واستشهد
في وقعة نهاوند فقبيره هناك في قبور الشهداء ويقال أنه أول من رجز الأراجيز الطوال
من العرب ويا عني الجراح بقوله مقفرا

• أني أنا الأغلب أسى قد نشد •

قال ابن حبيب كانت العرب تقول الرجز في الحرب والحداء والمفاخرة وما جرى هذا
الجزى فتأني منه بأيات بسيرة فكان الأغلب أول من قصد الرجز ثم سلك الناس بعده
طريقه (أخبرنا) الفضل بن الحباب الجمعي أبو خليفة في كتابه البنا قال أخبرنا محمد
ابن سلام قال حدثنا الأصمعي وأخبرني أحمد بن محمد أبو الحسن الأسدي قال حدثنا
الرباعي قال حدثنا معمر بن عبد الوارث عن أبي عمرو بن العلاء قال كانت للأغلب
سرحة يصعد عليها ثم يرتجز

قد عرفتني سرحتي فاطت • وقد شملت بعد هاوا شملت
فاعترضه رجل من بني سعد ثم أحدثني الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد فقال له
قبعت من سالقة ومن قفا • عبدا إذا مر سب القوم طفا
• كما شرار الرعي أطراف السفاء •

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن عباد
ابن حبيب المهلب قال حدثني نصر بن نابل عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال كتب

عمر بن الخطاب الى المغيرة بن شعبه وهو على الكوفة ان استشهد من قبلك من شعراء

قومك ما قالوا في الاسلام فأرسل الى الاغلب الجعلى فاستشده فقال

لقد سألت هينامو جودا * أريزاتريد أم قصيدا

ثم أرسل الى ليبد فقال له ان شئت مما عفا الله عنه يعنى الجاهلية فعلت قال لا أنشدنى

ما قلت في الاسلام فأتعلق ليبد فكتب سورة البقرة في صحيفة وقال أيدنى الله عز وجل

بهم في الاسلام مكان الشعر فكتب المغيرة بذلك الى عمر فنقص عمر من عطاء الاغلب

خمسمائة وجعلها في عطاء ليبد فكتب الى عمر يا أمير المؤمنين أتقص عطاى أن أطلعك

فرد عليه خمسمائة وأقر عطاء ليبد على ألفين وخمسمائة (أخبرنى) محمد بن عبد العزيز

قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا علي بن القاسم عن الشعبي

قال دخل الاغلب على عمر فلما رآه قال هيه أنت القتائل

أريزاتريد أم قصيدا * لقد سألت هينامو جودا

فقال يا أمير المؤمنين انما أطلعك فكتب عمر الى المغيرة ان اردد عليه الخمسمائة

وأقر الخمسمائة لليبد (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال قال الاغلب الجعلى

في صحاح لما تزوجت مسيلة الكذاب

قد لقيت صحاح من بعد العمى * ملوحا في العين مجلود القرى

مثل العتيق في شباب قدائق * من الليمين أصحاب القرى

ليس يذى واهنة ولا نسا * نشاب لم وبخبرنا اشترى

حتى شتا يفتح ذفراء الندى * خاطى البضيع لجه خطا يظا

كأنما جمع من لحم الخصى * اذا غطى بين برديه ساءى

كان عرق أبره اذا ودى * حبل عجوز ضفرت سبع قوى

يشى على قوائم خمس زكا * يرفع وسطاهن من برد الندى

فالتقى كنت أبا الخير متى * قال حديدنا لم يغيرنى البلى

ولم أفارق خلتي عن قلى * فأتسفت فيثت ذات الشوى

كان في اجلادها سبع كلى * ما زال عنها بالحدديث والمضى

وانخلق السفساف يردى في الردى * قال ألا ترى قالت أرى

قال الأذخلة قالت بلى * فشال فيها مثل محراث القضا

يقول لما غاب فيها واستوى * لمنلها كنت أحبك الحسا

وكان من خبر صحاح وأدعائها التوبة وتزويج مسيلة الكذاب اياها ما أخبرنا به ابراهيم

ابن السدوى ينجي عن أبيه عن شعيب عن سيف ان صحاح القيمة ادعت التوبة بعد

وفاته رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمعت عليها بنو عيم فكان فيما ادعت انه أرسل

عليها يا أيها المؤمنون المتقون لنا نصف الأرض ولقرين نصفها ولكن قرينها قوم
يغترون واجتمع بنو نعيم كلها اليها لتنصرها ولكن فيهم الاحنف بن قيس وحارثة بن بدر
ووجوه نعيم كلها وكان موطنها شيب بن دحي الرياحي فعمدت في جيشها الى مسيلة
الكذاب وهو بالبلدة وقالت ليعشر نعيم اقصدوا اليلة فاضربوا فيها كل هامة
واضربوا فيها نارا ملهامة حتى تتركوها سوداء كالحلقة وقالت لبني نعيم ان الله لم
يجعل هذا الامر في ربيعة وانما جعله في مضر فاقصدوا هذا الجمع فاذا فاضضوه كررت
على قرين فسارت في قومها وهم الغهم الداهم وبلغ مسيلة خبرها فاضاق بهم اذ دعا
وتحصن في حجر حصن اليلة وجاءت في جيوشها فاحاطت به فارسل الى وجوه قومها
وقال ما ترون قالوا نرى ان نلزم هذا الامر اليها وتدعنا فان لم تفعل فهو البوار وكان
مسيلة اذا دعا فقال سأظفر في هذا الامر ثم بعث اليها ان الله تبارك وتعالى انزل عليك
وحيانا انزل على تفهلي فجمع تستدارس ما انزل الله علينا في عرف الحق تبعه واجتمعنا
فاكلنا العرب اكلا بقوى وقومك فبعثت اليه افعل فامر بقية ادم فضربت وامر
بالعود المنسدي فصر فيها وقال اكثروا من الطيب والمجر فان المرأة اذا شمت رائحة
الطيب ذكرت الباء ففعلوا ذلك وجاءها رسوله يخبرها بامر القبة المضروبة للاجتماع
فانته فقامت هات ما انزل عليك فقال لم تركب فعل ربك يا حلي اخرج منها ناطقة تسعي
بين صفاق وحشي من يذكروا واتي وأموات وأحياء ثم الى ربهم يكون المنتهى
قالت وماذا قال لم تر ان الله خلقنا اقواجا وجعل النساء لنا أزواجا فنولج فيهن
الغراميل ايلجا وضرجهامنن اذا شئنا اخرجنا قالت فباي شئ امرتك قال

الاقوى الى النيك * فقد هي لك المضع
فان شئت في البيت * وان شئت في الخدع
وان شئت سلقناكي * وان شئت على اربع
وان شئت ثلثيه * وان شئت به اجمع

قال فقالت لا الاله اجمع قال فقال كذا اوصى الله الى قواقمها فلما قام عنها قالت ان منلي
لا يجري امرها هكذا فيكون وصية على قوى وعلى ولكني مسئلة النبوة اليك فاخطبني
الى اوليائي يرتجولك ثم افرود عيما عك فخرج وخرجت معه فاجتمع الحيان من حنيفة
وتيم فقالت لهم صباح انه قرا على ما انزل عليه فوجدته حقا فاجتته ثم خطبها فزوجه
اياها وسألوه عن المهر فقال قد وضعت عنكم صلاة العصر فبنو نعيم الى الان بالمرمل
لا يصلونها ويقولون هذا حق لنا ومهركم بمئة من الاردة قال وقال شاعر من بني تميم يذكر
امر صباح في كلمة اخضت نيتنا اني نطيف بها * واصبحت انبياء الله ذكرانا
قال وسمع الزبرقان بن بدر الاحنف ومثد وقد ذكر مسيلة وما تلاه عليهم فقال الاحنف
والله ما رأيت أحق من هذا النبي قط فقال الزبرقان والله لا اخبرك بذلك مسيلة قال

إذا والله أحلف أنك كذبت فيصدقني ويكذبك قال فأسلك الزرقان وعلم أنه قد صدق
قال وحديث الحسن البصري بهذا الحديث فقال آمن والله أبو جهم من نزول الوحي
قال فأسلت صباح بعد ذلك وبعد قتل مسيلة وحسن إسلامها

صوت

كم ليلة فيك بت أسهرها • ولوعنن هو الكأسعهرها
ورقة والدموع تطفئها • ثم يعود الجوى فيسهرها
يضامرود الشباب قد غمت • في فجّل دائب يسهرها
الله جازلها فما امتلأت • عيناى الامن حيث أبصرها
الشعر للبصري والغناء لعريب رمل مطلق من مجموع أغانيها وهو لحن مشهور في أيدي
الناس والله اعلم

• (أخبار البصري ونسبه) •

هو الوليد بن عبيد الله بن يحيى بن عبيد بن شمس بن جابر بن مسيلة بن مسهر بن الحرث
ابن خيثم بن أبي حارثة بن جدى بن زول بن جهم بن عتود بن عتبة بن سلامان بن نعل
ابن عمرو بن القوث بن جلهمة وهو طي بن أد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان ويكنى أبا عبادة شاعر فاضل فصيح حسن المذهب نقي الكلام
مطبوع كان مشايخنا راحة الله عليهم يحتمون به الشعراء وله تصرف حسن فاضل نقي
في ضرب الشعر سوى الهجاء فإن بضاعته فيه نزرة وجيتمته قليل وكان ابنه
أبو القوث يزعم أن السبب في قلة بضاعته في هذا الفن أنه لما حضره الموت دعا به
وقال له اجمع كل شيء قلته في الهجاء ففعل فأمره بإحراقه ثم قال لما نسي هذا شيء قلته
في وقت فشغيت به غيظي وكأنا أت به فيهما ففعل بي وقد اقتضى أربي في ذلك وإن بقي
روى ولأناس اعتاب يورثونهم العداوة والموتة وأخشي أن يعود عليك من هذا شيء
في نفسك أو معاشك لا فائدة لك ولا لي فيه قال فعلت أنه قد نصحتني وأشفق على فأحرقته
أخبرني بذلك علي بن سليمان الاختف عن أبي القوث وهذا وإن كان كما قال
أبو القوث لا فائدة فيه له لأن الذي وجدنا موثق في أيدي الناس من هجائه فأكثره
ساقط مثل قوله في ابن شيرزاد

تفت حقوق الحمار الذكر • وبان خراطك عنانفر

ومثل قوله في علي بن الجهم

ولو أعطاك ربك ماتني • لراذلته في غلط الأمور

علام طفتك تهجوني ملبا • بما التفت من كذب وزور

واشبه لهذه الأبيات ومثلها لا تنسا كل طبعه ولا تليق بعذبه وتنبى بركايتها وغشاة

ألقاها من ظهره خلفه في الهياض وما يعرف له بها مجيد الا تصيدتين احداهما في ابن أبي
قحاش قوله مررت على عزمها ولم تقف • مبدية للشنان والشفق
يقول فيها لابن أبي قحاش

قد كان في الواجب المحقق أن تعرف ما في ضميرها النعاف
بما تعاطيت في العيوب وما • أوتيت من حكمة ومن لطف
أما رأيت المريح قد مزاج الزهرة في الجحمنه والشرف
وأخبرت النصوص أنكما • في حالي ثابت ومنصرف
أما زحوت الطير العلاء وتغنفت المها أو نظرت في الكنف
وذلت في هذه الصناعة أو • أكديت أو رميتها على الخرف
لم تخط باب الدهليز نصرفا • الا وخطاها مع الشنف

وهي طويلة ولم يكن مذهبي ذكرها الا لاخبار عن مذهبه في هذا الجنس وقصيده في
يعقوب بن الفرج النصراني فانه وان لم تكن في اسلوب هذه وطريقتها فانه تجري
مجري القلم باللفظ الطيب الخليل المعاني وهي

تظن شجوني لم تغتلم • وقد خلج البين من قد خلج

وكان البصري يشبهه بأبي تمام في شعره ويحذو مذهبه ويهوئ نحوه في البديع الذي
كان أبو تمام يستعمله ويراه صاحباً واماماً يقدمه على نفسه ويقول في الفرق بينه
وبينه قول منصف ان جيد ابي تمام خير من جيد ووسطه خير من وسط ابي تمام
ورديته وكذا حكمه هو على نفسه (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن
علي الياقطاني قال قلت للبصري أيما أشعر أنت أو أبو تمام فقال جيد خيره من
جيدى ورديتى خيره من رديته (حدثني) محمد بن يحيى قال حدثني أبو الفوت يحيى بن
البصري قال كان أبي يكتفى بأبي الحسن وأبعبادة فاشير على في أيام التوكل بأن أقصر
على أبي عبادة فانه أشهر فاقصرت عليها (حدثني) محمد قال سمعت عبداً لله بن
الحسين بن سعد وقد اجتمعنا في دار عبد الله بالخلد وعنده المبر في سنة ست وسبعين
وما تين يقول وقد أنشد البصري شعر النفسه قد كان أبو تمام قال في مثله أنت والله
أشعر من أبي تمام في هذا الشعر قال كلا والله ان أبا تمام للرئيس والاسم تاذ والله
ما أكلت الخبز الا به فقال له المبر لله دولاً يا أبا الحسن فانك تأتي الاشرف من جميع
جوانبك (حدثني) محمد قال حدثني الحسين بن اسحق قال قلت للبصري ان الناس
يزعمون انك أشعر من أبي تمام فقال والله ما ينفعني هذا القول ولا يضرك أبا تمام والله
ما أكلت الخبز الا به ولوددت أن الامر كما قالوا ولكني والله تابع له أخذته لاثني
نسبي يركد عند هواه وأرضى تنقض عند سمائه (حدثني) محمد بن يحيى قال حدثني
سوار بن أبي شراة عن البصري قال وحدثني أبو عبد الله الأوسي عن علي بن يوسف

عن البصري قال كان أول أمرى في الشعر وبلاغي ان صرت الى أبي غلام وهو يمسح
فعرضت عليه شعري وكان الشعر ابيض روضون عليه أشعارهم فأقبل عليّ وتزلّسوا
من حضري فلما تفرقوا قال لي أنت أشعر من أنشدني فكيف باقمه مالك فشكوت خلة
فكتب الى أهل معرفة النعمان وشهد لي بالصدق بالشعر وشفع لي اليهم وقال امتدحهم
فصرت اليهم فأكرموني بكتابه ووظفوا لي أربعة آلاف درهم فكان أول مال أصبته
وقال علي بن يوسف في خبره فكانت نسخة كتابه يصل كافي هذا علي يد الوليد بن عباد
الطائي وهو علي بذاته شاعراً كرموم (حدثني) بحضرة قال سمعت البصري يقول كنت
اتصق غلاماً من أهل منبج يقال له شقران واتفق لي سفر فخرجت فيه فأطلت الغيبة
ثم عدت وقد اتقى قلبي فيه وكان أول شعر قلته

نبئت لحية شقرا • شقيق النفس بعدي

حلفت كيف أتته • قبل أن ينجز وعدي

وقد روي في غيره هذه الحكاية ان اسم الغلام شندان (حدثني) علي بن سليمان قال حدثني
أبو الفوث بن البصري عن أبيه وحدثني عمي قال حدثني علي بن العباس النوبختي
عن البصري وقد رجعت الحكايتين وهما قرينتان وقال أول ما رأيت أبا تمام أتني دخلت
علي أبي سعيد محمد بن يوسف وقد مدحته بقصدي

أأفاق صب من هوى غافيقا • أو خان عهداً أو أطاع شقيقا

فسر بها أبو سعيد وقال أحسنت واقه باقني وأجبت قال وكان في مجلسه رجل نبيل
رفيع المجلس فوق من حضر عنده تكاد تخر ركبته وركبته فأقبل عليّ ثم قال باقني
أما تسخني مني هذا شري لتقبله وتشد به حضري فقال له أبو سعيد أحقا تقول قال نعم
وانما علقته مني فسيقو به اليك وزاد فيه ثم اندفع فأثدأ كره هذه القصيدة حتى
شككتني علم الله في نفسي وبقيت متخيراً فأقبل عليّ أبو سعيد فقال باقني قد سمعت
في قرابتك لنا وولدك إنما يغيبك عن هذا فجعلت أحلف له بكل محرجة من الإيمان
ان الشعر لي ما سبقني اليه أحد ولا سمعته منه ولا اتبعته فلم يتمع ذلك شيئاً وأطرق
أبو سعيد وقطع بي حتى تمت أي سحت في الارض فمضت منكسر البال أجز رجل
فخرجت فلهو الآن بلغت الدار حتى خرج الغلام فردوني فأقبل عليّ الرجل فقال
الشعر لك يا بني واقه ما قلته قط ولا سمعته الا منك ولكنني ظننت أنك تهافتت موضوعي
فأقدمت علي الانشاد بحضري من غير معرفة كانت بيننا تريباً بذلك مضاهاتي وتكاثرني
حتى عرفتني الامير نسبك وموضعك ولوددت أن لاتلد أبداً طائفة الامثال وجعل
أبو سعيد يضحك ودعاني أبو غلام وضعت اليه وعافني وأقبل يقرظني ولزمته بعد ذلك
وأخذت عنه واقديت به هذه روايت من ذكرت وقد حدثني علي بن سليمان الاخضر
أيضا قال حدثني عبد الله بن الحسين بن سعد القطريلي ان البصري حدثه انه دخل علي

أبي سعيد محمد بن يوسف البصري وقد مدحه بقصيدة وقصدها فألقى عنده أبا تمام وقد
أنشده قصيدة فاستأنه البصري في الإنشاد وهو يومئذ حديث السن فقال لها غلام
أتشدني بحضرة أبي تمام فقال تاذن ويسمع فأنشده أياها وأبو تمام يسمع ويهتف
من قرنه إلى قدمه استصفاها لها فلقرع منها قال أحسنت والله ما غلام من أتت قال
من طوي قطرب أبو تمام وقال من طوي الحمد لله على ذلك لوددت أن كل طائفة تلد منك
وقبل بين عينيه وضعه إليه وقال لمحمد بن يوسف قد جعلت له جائزتي فأمر محمد بن فضال
إلى مثلها ودفعته إلى البصري وأعلى أبا تمام مثلها ونحس به وكان مذاحه له طول أيامه
ولابنه بعده ورواهما بعد مقتلهم ما فأجاد ورواه فيهما أجود من مدائحه وروى أنه
قبيل له في ذلك فقال من علم الوفاء أن تفضل المرائي المدائح كما قال الآخر وقد سئل
عن ضعف مرثيته فقال كان عمل للرباء ونحن نعمل اليوم للوفا ويثم ما بعد (حدثني)
حكم بن يحيى الكتني قال كان البصري من أوسع خلق الله نوابا وآلة وأجملهم على كل
شيء وكان له أخ وغلام معه في داره فكان ية لهما جوعا فإذا بلغ منهما الجوع أتياه
يكيان فيري إليهما بنين أقواتهما مضيقا مضرا ويقول كلا أجاج الله أكادكا وأطال
اجهادكما قال حكم بن يحيى فأنشده يوم من شعر أبي سهل بن وحيث فجعل يمزك
رأسه فقلت له ما تقول فيه فقال هو يشبه مضغ الماء لبره طم ولا معنى (وحدثني)
أبو مسلم محمد بن الأصمباني الكاتب قال دخلت على البصري يوما فاحتسبني عنده
ودعا بطعام وودعاني إليه فامتنعت من أكله وعنده شيخ شام لا عرفه فدعا إلى الطعام
فتقدم وأكل معه أكلنا عينا ففاظطه ذلك والتفت إلى فقال لي أتعرف هذا الشيخ

فقلت لا قال هذا شيخ من بني الهبيم الذي يقول فيهم الشاعر

وبني الهبيم قبيلة ملعونة * حصن الله متشابهوا الألوان

لويجمعون بأكله أو شربة * بعمان أصبح جمعهم بعمان

قال فجعل الشيخ يشتمه ويضن فخصك (وحدثني) بحضرة قال حدثني علي بن يحيى المنجم
قال اجتازت جارية بالمتوكل معها كوز ماء وهي أحسن من القمر فقال لهما ما سمعك
فالتبرهان قال ولئن هذا الماء قالت لست قببه قال صبه في حلق فشر به على آخره
ثم قال للبصري قل في هذا شيئا فقال البصري

ما شربة من رحيق كاسها ذهب * جاءت بها الحور من جنات رضوان

يوما بأطيب من ماء بلا عطش * شرسته عينا من صكف برهان

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش وأحمد بن جعفر بحضرة قال حدثنا أبو القوث
ابن البصري قال كتبت إلى أبي يوما أطلب منه نبذا فبعث إلى نصف قنينة دروي
وكتب إلى دونكها يابني فأنها تكشف القطع وتضبط الرط قال الاخفش وتقيت
الرط (حدثني) أبو الفضل عباس بن أحمد بن ثوبة قال قدم البصري النيل على أحمد

ابن علي الاسكافي ما داحله فلم يلبه ثوابا برضاه بعد ان طالت مدته فهباه بقصيدته التي
قول فيها ما كسبنا من اجد بن علي * ومن النيل غر جي النيل

وهبناه بقصيدة أخرى أولها قصد النيل فاسمعوا عجايبه وجميع الى عجايبه اياه هبنا أبي
قوايه وبلغ ذلك أبي فبعث اليه بالقدرهم وثياب وداه يسرحها ولباسها فرقه اليه
وقال قد اسلفتمكم اسامة لا يجوزها قول وقدكم فكذب اليه أبي أما الاسامة فمضورة
وأما المعذرة فمذكورة والحسنات يذهبن السيئات وما يأسو سرحك مثل يلك وقد
رددت اليك ما رددته علي * واضعفته فان تلافيت ما فرط منك أتبنا وكرنا وان لم تفعل
احتملنا وصبرنا فقبل ما بعث به وكتب اليه كلامك واقه أحسن من شعري وقد اسلفتمني
ما أخلقي وحتلني ما تخلق وسيأتيك ثنائي ثم غدا اليه بقصيدة أولها

* ضلال لها ما ذا أرادت الى الصده وقال فيه به بذلك * برق أضاء العقيق من ضربه *
وقال فيه أيضا دان دعادعي الصبا فأجابه * قال ولم يرل أبي يصله بعد ذلك ويتابع بره
لديه حتى اقترفا (أخبرني) بحفلة قال كان نسيم غلام البصري الذي يقول فيه
دعابري تجري على الجور والفسد * أظن نسيمًا تارف الهم من بعدى
خلانا ظري من طيفه بعد شخصه * فباعها للدهر فسد على فقد

غلاما وميا ليس يحسن الوجه وكان قد جعله بابا من أبواب الحبل على الناس فكان
يبيعه ويعتد أن يصيره الى ملك بعض أهل المروآت ومن يتق عنه الادب فاذا حصل
في ملكه شرب به وشوقة ومدحه مولا حتى يهبه فلم يرل ذلك دأبه حتى مات نسيم
فكفى الناس أمره (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال كتب البصري الى محمد بن
علي القمي يستهديه فيبدا فبعث اليه بنيدام غلام له أمر د تخمته البصري فغضب
الغلام غضبا شديدا لبصري على أنه سيخبر مولا بما جرى فكذب اليه

أبا جعفر كان تخمينا * غلامك احدي الهنات الدينه
بعث الينا بنشس المدام * نضى لنا مع نفس الجريه
فليت الهدية كان الرسول * وليت الرسول الينا الهديه
فبعث اليه محمد بن علي الغلام هدية فاقطع البصري عنه بعد ذلك مدة فخلاهما جرى
فكتب اليه محمد بن علي

هجرث كان البر أعقب حسنة * ولم أرو صلا قبل ذا أعقب الهجر
فقال فيه قصيدته التي أولها متى مذج غفرا فتي مذج غفرا * وهي طويله وقال فيه
أيضا * أمواب هاتيك أم انواء * هطل وأخذ ذاك أم اعطاء
ان دام ذا وبعض دامن فعل ذا * ذهب السخا فلابعد سخا

ليس الذي حلتهم وسطه الدهناء لكن صدره الدهناء
 ملك أغزل آل طلبة مجده • كفاء بجر محاجة وسماء
 وشريف أشراف إذا احتلت بهم • حرب القبايل أحسنوا وأساوا
 أحمد بن علي اسمع عذرة • فيها شفاء للمسي موداء
 مالي إذا ذكر الكرام رأيته • مالي مع الثغر الكرام وفاء
 ينفق على العدل وهو مقارب • ويضيق عني العذر وهو فضاء
 أني هجرتك أذهبتك حشمة • لا العود يذهبها ولا الابداء
 أنجلتني بندي يدك فسودت • ما بيننا تلك اليد البيضاء
 وقطعتني بالبر حتى أني • متوهم أن لا يكون لقاء
 صلة غدت في الناس وهي قطيعة • عجا وبر راح وهو حفاء
 لا وصلتك ركب شعري سائرا • تهدي في مدحك الاعداء
 حتى يسم لك الثناء مغلدا • أبدا كادامت لك النعماء
 فتظل تحسدك الملوك الصيدي • وأظل يحسدني بك الشعراء
 (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال سألتني القاسم بن عبيد الله عن خبر البهري
 وقد كان أسكت وما من تلك العلة فأخبرته بوفاته وأنه مات في تلك السكة فقال
 ويحمرى في أحسنه (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن علي الانباري قال
 سمعت البهري يقول أنشدني أبو تمام يومئذ نفسه

وسابح طلل الشعراء هنان • على الجراء أمين غير خوان
 أنظمي القصوص ولم تظلم أقوائه • نخل عينك في ظلمات ريان
 فالوزاء مشيما والحصى زيم • بين السناط من منى ووحدان
 أيقنت ان سببت أن حافره • من صخر ندمي أو من وجه عثمان
 ثم قال لي ما هذا الشعر قلت لا أدري قال هذا هو المستطرد أو قال الاستطراد قلت
 وما معنى ذلك قال بريك أنه يريد وصف القوس وهو يريد هجاء عثمان وقد فعل البهري
 ذلك فقال في صفة القوس

ما ن يعاف قذري ولو أوردته • يوما خلأتني جدويه الاحول
 وكان جدويه الاحول عدواً للمجد بن علي القمي المتمدح به القصيدة فهجاء في عرض
 مدحه ثم مد والله أعلم (حدثني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني أبو الغوث بن
 البهري قال حدثني أبي قال قال لي أبو تمام بلغني أن بني جند أعطوك ما لاجلاديا
 مدحهم به فأنشدني شيئاً فأنشده بعض ما قلته فيهم فقال لي كم أعطوك فقلت
 كذا وكذا فقال نظموا والله ما يقول حق فلم أستكر ما دفعوه اليك والله لبيت منها
 خبر عما أخذت ثم قال لعمرى لقد استكرت واستكرتكم لما مات الناس وذهب

الكرام وغاضت المكاديم فكسدت سوف الادب أنت والله يا بني أصبر الشعر اخذ
بعدي فحمت فقبلت رأسه ويديه ورجليه وقلت له والله لهذا القول أسر إلى قلبي
وأقوى لنفسى مما وصل إلى من القوم (حدثني) ابن يحيى عن الحسن بن علي الكاتب
قال قال لي البصري أنشدت بأتمام يوم ما شأ من شعري فقتل بيت أو من بن حجر
إذا مقدم من أذرا حذابه * تحفظ فينا تاب آخر مقدم
ثم قال لي نعمت والله إلى نفسي فقلت أعيذك بالله من هذا القول فقال إن عمرى لن
يطول وقد نشأ في طي مثلك أما علمت أن خالد بن مسعود رأى شبيب بن شيبه وهو من
رطبه يتكلم فقال يا بني لقد نعي إلى نفسي احسانك في كلامك لانا أهل بيت ما نشأ فينا
خطيب قط الامات من قبله فقلت له بل يتيقن الله ويجعلني فداط قال ومات أبو تمام
بعد سنة (حدثني) أحمد بن جعفر بحضرة قال حدثني أبو العباس العمري قال كنت
عند المتوكل والبصري يشند

عن أي ثغرتنسم * وبأي طرف تحنكم

حتى بلغ إلى قوله قل للخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم

المجتدى للمبتدى * والمتمم ابن المتقم

أسلم لدين محمد * فاذا سلمت فقدم

قال وكان البصري من أفضل الناس انشادا يتشادق ويتزاود في منسمة جابا ومز
القهرى ويهز رأسه مرة ومنكبته أخرى ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول
أحسنتم والله ثم يقبل على المستمعين فيقول ما لكم لا تقولون احسنتم هذا والله
ما لا يحسن أحد أن يقول مثله فضرب المتوكل من ذلك وأقبل على وقال أما نسمع
يا صبري ما يقول فقلت لي يا صبري فرني فيه بما أحبت فقال بجيا في اجمعه على هذا
الروى الذي أنشدني فقلت تأمر ابن حمدون أن يكتب ما أقول فدعا بدواة وقرطاس
وحضرنى على البديهة أن قلت

أدخلت رأسك في الرحم * وعلت أمك تهزم

يا بصري حذار وسلك من قضا قضى ضخم

فلقد أسلت بوالديك من الهجاسيل العرم

فبأي عرض تقصم * وبهتك جف القلم

والله حقة صادق * وقبر أحمد والحرم

وبحق جعفر الاما * م ابن الامام المعتصم

لا صيرتك شهرة * بين المسيل إلى العلم

حيث الطول بذي سلم * حيث الاراكه والخيم

يا ابن الثقيلة والنقيس على قلوب ذوى النعم

وعلى الصغير مع الكيسر ابن الموالى والحشم

فى أى سلم ترتطم * وبأى كف تلتقم

بالر المباحة للورى * أمن العتاب أم القهم

أذرحل أختك للجم * وفرش أختك فى الظلم

ويباب دارك خاة * فى يته يؤتى الحكم

قال فغضب ونخرج بعد ووجعلت أصم به

أدخلت رأسك فى الرحم * وعلت أهلك تنهزم

والموكل بفصلك ويصق حتى غاب عن عينه هكذا حدثني بحفظه عن أبي العنيس

فوجدت هذه الحكاية بعينها بخط الشاهين حكاية عن أبي العنيس فرأيتها رية

اللفظ موافقة المعنى لما ذكره بحفظه والذي يعارفه الناس أن أبا العنيس قال هذه

الآيات ارجع لاوكان واقفا خلف البصري فلما ابتدأ وأنشد قصيدته

عن أى تغربتسم * وبأى طرف تحسك

صاح به أبو العنيس من خلفه

فى أى سلم ترتطم * وبأى كف تلتقم

أدخلت رأسك فى الرحم * وعلت أهلك تنهزم

فغضب البصري وخرج بفصلك الموكل حتى أكثر وأمر لابي العنيس بعشرة آلاف

درهم والله أعلم (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن يحيى الصولى وحدثني عبد الله بن أحمد

ابن حمدون عن أبيه قال وحدثني يحيى بن علي عن أبيه أن البصري أنشد الموكل

وأبو العنيس الصيرى حاضر قصيدته عن أى تغربتسم * وبأى طرف تحسك

الى آخرها وكان إذا أنشد يحال ويحب بما يأتى به فاذا فرغ من القصيدة رذ البيت

الاول فلما رقبه بعد فراغ منها قال

عن أى تغربتسم * وبأى طرف تحسك

قال أبو العنيس وقد غمزه الموكل أن يولعه فقال

فى أى سلم ترتطم * وبأى كف تلتقم

أدخلت رأسك فى الرحم * وعلت أهلك تنهزم

فقال نصف البيت الثانى لما سمع البصري قوله ولى مقصبا فجعل أبو العنيس يصيح به

* وعلت أهلك تنهزم * فصلك الموكل من ذلك حتى غلب وأمر لابي العنيس بالصلة التي

أعدت للبصري قال أحمد بن زيد الخدي أنى قال جاءني البصري فقال لي يا أبا خالد أت

عشيري وابن عمي وصديقي وقد رأيت ما جرى عليّ أفأذن لي أن أخرج الى منبع

بغير إذن فسد ضاع العلم وهلك الادب فقلت لا تفعل من هذا شيئا فان المولى تنزع

بأعظم مما جرى ومضيت معه الى القمع فشكا اليه ذلك فقال له فمخوامن قولي ووصله

دخل عليه فسكن الى ذلك (حذق) بحظرة عن علي بن يحيى التميمي قال لما قتل المتوكل
قال ابو القيس العمري

على قبيل من بني هاشم • بين سرير الملك والمنبر
والله رب البيت والمنبر • والله أن لو قتل الصنبر
لثار بالثام • نأثر • في القتل من بني عصفري
يقتلهم كل أخذلة • على حمار دابر أعور

فشاعت الايات حتى بلغت الصنبر ففعل ثم قال هذا الاصح يرى أني أجيبه على مثل
هذا فلو عاش امرؤ القيس وقال من كان يجيبه

• (ذكرت من أخبار عرب مستحسنة) •

كانت عرب عفيفة محسنة وشاعرة صالحة الشعر وكانت مليحة الخط والمذهب
في الكلام ونهاية في الحسن والجمال والتطرف وحسن الصورة وجودة الضرب واتقان
الصنعة والمعرفة بالنظم والاوراد والرواية للشعر والادب لم يتطرق بها أحد من نظرائها
ولا روى في النساء بعد القيان الجازيات القديمة مثل جميلة وعزة الميلاء وسلامة
الزرقاء ومن جرى مجراهن على قلة عدد هن نظيرهن ما كانت فيها من الفضائل التي
وصفناها ما ليس لهن مما يكون لهن من جوارى الخلفاء ومن نشأ في قصور الخلافة
وعندي برقيق العيش الذي لا يدانيه عيش الجاهل والنسب بين العامة والعرب الجفافة
ومن غلط طبعه وقد شهد لها بذلك من لا يحتاج مع شهادته الى غيره (أخبرني) محمد بن
خلف وكيع قال قال لي أبي ماري أبت امرأة أضرب من عرب ولا أحسن صنعة ولا
أحسن وجهها ولا أخف روحا ولا أحسن خطا ولا أسرع جواب ولا لعب بالشطرنج
والتردد ولا أجع لخصلة حسنة لم أر مثلها في امرأة غيرها قال حماد فذكرت ذلك ليحيى بن
أكرم في حياة أبي فقال صدق أبو محمد كذلك قلت أقسمتها قال نعم هنالبيعي في دار
المأمون قلت أفكانت كذلك أبو محمد في الحذف فقال يحيى هذه مسئلة الجواب فيها على
أيك فهو أعلم مني بها فأخبرني بذلك أبي ففعل ثم قال أما استحييت من قاضي القضاة أن
تسأله عن مثل هذا (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبي قال قال لي امصق كانت
عندي صناجة كتبها هجيا واشتهها المعتصم في خلافة المأمون فبينما أنا ذات يوم
في منزلي إذا ناني انسان يندق الباب فاشددا فقلت انظر وامن هذا فقالوا رسول
أمير المؤمنين فقلت ذهبت صناجتي فحمد ذكرها هذا كرفعت اليها فلما مضى بي
الرسول انتهيت الى الباب وأنا متحن فدخلت فسلمت فرد علي السلام وقطر الى تعبير
وجهي فقال لي اسكن فسكنت فقال لي عن صوت وقال لي أنتدري لمن هو فقلت أسمع
ثم أخبر أمير المؤمنين أن شاء الله بذلك فأمر جارية من وراء الستارة فغشته وضربت
فاذا قد شبهته بالتقديم فقلت زدني معها عودا آخر فانه أثبت لي فزادني عودا آخر

فقلت هذا الصوت محدث لأمه أنه ضارب قال من أين قلت ذلك قلنا سمعنا لينة
عرفت أنه محدث من غناء النساء ولما رأيت جوده مقاطعه علمت أن صاحبته قد
حفظت مقاطعه وأجواءه ثم طلبت عودا آخر فلم أشك فقال صدقت الغناء لعرب قال
ابن المعتز وقال يحيى بن علي أمرني المعتز على الله أن أجمع غناها الذي صنعتها فأخذت
منها ذاتها وصغفها التي كانت قد جعت فيها غناها فكتبته فكان ألف صوت
(وأخبرني) علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبة أنه سأل عرسا عن صنعتها فقالت
قد بلغت إلى هذا الوقت ألف صوت (وحدثني) محمد بن القاسم قريضا أنه جمع غناها
من ديوان ابن المعتز وأي العيس بن حدون وما أخذ من يد عجايرتها التي أعطاها
أباها بنوها ثم تقابل بعضه ببعض فكان ألفا ومائة وخمسة وعشرين صوتا وذكر
الصابي أن أحمد بن يحيى حدثه قال سمعت أبا عبد الله الهشام يقول وقد ذكرت صنعة
عرب سمعتها مثل قول أبي دلف في خالد بن يزيد حيث يقول

يا عين بكى خالدا * ألفا ويدي واحدا

يريد أن غناها ألف صوت في معنى واحد فهي عترة صوت واحد وحكي أيضا هذه
الحكاية عنه ابن المعتز وهذا تحامل لا يحل ولعمري أن في صنعتها أشياء مردولة لينة
وليس ذلك مما يضعها ولا عرى كبير أحد من المقينين القدماء والمتأخرين من أن يكون
في صنعتها التادروا المتوسط سوى قوم معدودين مثل ابن محرز ومعه في القدماء ومثل
اصحق وحده في المتأخرين وقد عيب بثل هذا ابن سريج في محله فبلغه أن المقينين
يقولون إنما يقني ابن سريج الأرمال والخفاف وغناؤه يصلح للأعراس والولائم فبلغه
ذلك فتغنى بقوله

لقد حبيت نمل الينا بوجهها * مساكن ما بين الوتا وألنا فالتنع

ثم توفي بعد ها وغناؤه يجري مجرى المصعب عليه وهذا اصحق يقول في آية على عظيم
محله في هذه الصناعة وما كان اصحق بشيعة من ذكره وتفصيله على ابن جامع وغيره
لا يسمي صوت منها مائتان شبه فيم بالقديم وأقربها في نهاية من الجوده ومائتان غناء
وسط مثل أعلى سائر الناس ومائتان فلسية وددت أنه لم يظهرها وينبها لنفسه
فأسترها عليه فإذا كان هذا أقول اصحق في آية فن يحد ربه من أن يكون له حيد
وردي وما عرى أحد في صناعة من الصناعة من حال ينقصه عن القاية لأن الكمال
شيء فرد الله العظيم به والقصان جبله طبع في آدم عليها وليس ذلك إذا وجد في بعض
أعلى عريب عميد عوالي اسقاط سائرها ويكره اسم الضمف واللين وحسب الحج لها
شهادة اصحق بتفضيلها وقبلنا شهد لاحدا وسلم خلق وان تقدم وأجمع على فضله
من شينه ايا. وطعنه عليه لنفسه في هذه الصناعة واسته غاره أهلها فقد تقدم
في أخباره مع علوية ومخارق وعروين بنة وسليم بن سلام وحسب بن محرز ومن قبلهم

ومن فوقهم مثل ابن جامع و ابراهيم بن المهدي و تهجينه اياهم و موافقته لهم على
خطتهم فيما غنوه و صنعوه ما يستغنى به عن الاعداد في هذا الموضع و ايضا فعله بهم
و تفضله اياها كان ذلك أدل الدليل على التعادل عن طعن عليها و ابطال الفيداذ كراهه
ولغاثل ذلك وهو الهشامى سبب كل يصطنعه عليها فدعا الى ما قاله تركه بعد هذا
ان شاء الله تعالى و عميد على ابطاله ان المأمون أراد ان يعرض الحق في المعرفة بالفناء
القديم والحديث فامتنعه بصوت من غنائم من صنعتها فكلد يجوز عليه لولائه
أطال الفكر والتلوم واستتب مع علمه بالذهب في الصنعة و تقدمه في معرفة النعم
وعلمها والاياعات و مجاريها وأخبرنا بذلك يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبي عن
اصحق فأما السبب الذي كان من أجله معاداتها الهشامى فأخبرني به يحيى بن محمد بن
عبد الله بن طاهر قال ذكر لابي أحمد عبيد الله بن عبد الله عني ان الهشامى زعم أن
أحسن صوت منعه هريب صاح قدام ظالمه وان فناها بمنزلة قول أبي دلف

يا عين بكى خالدا • ألفا ودى واحدا

فقال ليس الامر كما ذكر و عريب صنعة فاضله متقدمة وانما قال هذا فيها ظلمها
وحسد او غمطها ما تستحقه من التفضيل بخبرها ظريفا فأسألتها عنه فقال أخرت
الهشامى معي الى سر من رأى بعد وفاة أخي يعني أبا محمد بن عبد الله بن طاهر فأدخلته
على المعتز وهو يشرب و عريب تقى فقال لها ابن هشام عن فقال تبت من الفناء مذقل
سبيلى المتوكل قتلت له عريب قد والله أحدثت حيث تبت فان غناءك كان قليل
المعنى لا متقن ولا صحيح ولا طرييب فاضحك أهل المجلس جميعا ضحك فجل فكان بعد
ذلك يسطرأته فيها ويعيب صنعتها ويقول هي ألف صوت في العدد وصوت واحد في
المعنى وليس الامر كما قال انها الصنعة شئت فيها بصنعة الاوائل وجودت و برزت منها
• أن سكنت نفسي و قل عويلها • ومنها تقول هي يوم ودعتها ومنها • اذا أردت
اتصافا كان ناصركم • ومنها • بأبي من هودان • ومنها • أسلوها في دمشق كما • ومنها
• لقد نام ذو الشوق القديم من الهوى • (ونصت) ما أذكر من أخبارها فانسبه
الى ابن المعتز من كتاب دفعه الى محمد بن ابراهيم الجراحي المعروف بقريظ وأخبرني
ان عبد الله بن المعتز دفعه اليه من جمعه وتأليفه فذكرت منها ما استحسنه من أحاديثها
اذ كان فيها حشو كثير واضفت اليه ما سمعته ووقع الى غير مجموع مجموعا ومتفرقا
ونسبت كل رواية الى راويها (قال) ابن المعتز حدثني الهشامى وأخبرني علي بن
عبد العزيز عن ابن خرداذبة قال كانت عريب لعبد الله بن اسمعيل صاحب مراكب
الرشيد وهو الذي رباها وأدبها وعلمها الغناء قال ابن المعتز وحدثني غير الهشامى
عن اسمعيل بن الحسين خال المعتصم انها بنت جعفر بن يحيى وأن البراءة لما اتهموا
سرقته وهو صغير قال فحدثني عبد الواحد بن ابراهيم بن محمد بن الحبيب قال حدثني

من أتق به عن أحد بن عبد الله بن اسمعيل المراكبي أن أمّ حرب كانت تسمى فطمة
وكانت قيمة لام عبد الله بن يحيى بن خالد وكانت صبيحة تظيفة فرآها جعفر بن يحيى
فهو بها وسأل أمّ عبد الله أن تزوجه أياها ففعلت وبلغ الخبر يحيى بن خالد فأذكره
وقال له أتزوج من لا يعرف لها أم ولا أب اشتري مكانها مائة تجارية وأخرجها فأخرجها
وأسكنها داراً في ناحية باب الابرار من أبيه وكل يوم من يحفظها وكان يتردد إليها
قوله عرساً في سنة إحدى وعشرين ومائة فكانت سنوها إلى أن ماتت ستاً وتسعين
سنة قال وماتت أمّ حرب في حياة جعفر فدفعها إلى امرأة نصرانية رجعها أداية لها
فلما حدثت الحادثة بالبرامكة باعتمل من سندس فباعها من المراكبي (قال) ابن المعتز
وأخبرني يوسف بن يعقوب أنه جمع الفضل بن مروان يقول كنت إذا انطرت إلى قدسي
عريب شبهت أقدسي جعفر بن يحيى قال وسمعت من يحيى أن بلاغتها في كتبها ذكرت
لبعض الكتاب قال فابتنعها من ذلك وهي بنت جعفر بن يحيى (وأخبرني) بحظّة قال
دخلت إلى عريب مع شروين المغني وأبي الصيس بن جدون وأياهم منذ غلام على قضاء
ومنطقة فأكرمني وسألت عني فأخبرها شروين وقال هذا فتى من أهل هذا ابن
جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد وهو يفتي بالطنبوري فادّعتي وقربت مجلدي ودعت
بطنبور وأمرتني بأن أغني فقنيت أصواتاً فقالت قدأاً حسنت يا بني ولستكون
مغنيا ولكن إذا حضرت بين هذين الاسدين ضعت أنت وطنبور ولتين عوديهما
وأمرتني بخمسين ديناراً قال ابن المعتز وحدثني معمر بن هرون قال حدثتني عريب
فالت بعث الرشيد إلى أهلها تعني البرامكة رسولا يسألهم عن حالهم وأمره أن لا يعلمهم
أنه من قبله فالت فصار إلى عي الفضل فسأله فأنشأ يقول

صوت

سألونا عن حالنا كيف أنتم * من هوى نجيته فكيف يكون

نحن قوم أصابنا عنت الدهر فظننا لريه نستعين

ذكرت عريب أن هذا الشعر للفضل بن يحيى ولها نية لحنان ثاني ثقل وخفيف ثقل
كلاهما بالوسطى وهذا غلط من عريب ولعله بلغها أن الفضل يمثل بشعر غير هذا
فأنسبته وجعلت هذا مكانه فأما هذا الشعر فلهسين بن الفصاح لا يشك فيه يرى به
محمد الأمين بعد قوله

نحن قوم أصابنا حادث الدهر فظننا لريه نستعين

ننقى من الامسين أياها * كل يوم وأين منا الامين

وهي قصيدة (قال) ابن المعتز وحدثني الهشام أن مولاهما خرج إلى البصرة وأدبها
وتخرجها وعلمها الخط والنحو والشعر والغناء فبرعت في ذلك كله وتزايدت حتى قالت
الشعر وكان مولاهما صديق يقال له سام بن عدي من قواد خراسان وقيل أنه كان يكتب

لجيف على ديوان القرمز فكان حولا هايد عود كثير او يحاطه ثم ركبته دبر فاستتر
عنده فذهبته الى عرب فكاتبها فاجابته وكانت المواصله بينهما وعشقه عرب
فلم تزل تحتال حتى اتخذت سلف من حطب وقيل من خيوط غلاظ وسترته حتى اذهمت
بالهرب اليه بعد اتقائه عن منزل حولاها بعة وقد اعد لها موضعا لفت ثيابها وبعثها
في فراشها بالليل ودرتهم ايدى نارها ثم نسوت من الحائط حتى هربت فخت اليه فكنث
عنده زمانا قال وبلغني انها لما صارت عنده بعث الى حولاها يستعيره منه عودا فغيبه
به فأعاره عودها و هو لا يعلم انها عنده ولا يتهمه بشئ من أمرها فقال عيسى بن عبد الله
ابن اسمعيل المراكبي وهو عيسى بن زبيب بن جواباه و يدعى بهما وكان كثيرا ما يهجو

• قاتل اقه عريا • فعلت فعلا عجيبا

• ركبته والليل داج • مر كاصعبا مهوبا

• فارقت متصلا بالنسيم أو منه قريبا

• صبرت حتى اذا ما • أقصد التوم الرقبا

• مثلت بين حناياها هالكي لا تترى

• خلقا منها اذا تو • دى لم يلف مجيبا

• وضعت يحملها الخوف ف قضيا و= نيبا

• محبة لو حركت خفت عليها أن تذوبا

• قدلت لهب • قتلها حيا

• جذ لا قد فال في الدنيا من الدنيا نصيبا •

• أيها الظبي الذي تسهر عيناه القلوبا

• والذي يأكل بعضا • بعضه حسنا وطيبا

• كنت نهبيا لذئاب • فلقد أطمعت ذيبا

• وكذا الشاة اذا لم • ين راعيا لييبا •

• لا يسأل وبأ المر • عى اذا كان خصيبا

• فلقد اصبح عبدا لله • كنهان حريبا

• قد لعمري لطم الرجس وقد شق الجيوب

• وجرت منه دموع • بليت الشعر انصيبا

(وقال) ابن المعتز حدثنا محمد بن موسى بن يونس انها ملته بعد ذلك فهربت منه فكانت
تغنى عند أقوام عرفتهم بقدا امتدة متضمة فلما كان يوم من الايام اجنازا بن أخ
للمراكبي يستان كانت فيه مع قوم تغنى فسمع غناها فعرفه فبعث الى عمه من وقته
وأقام هو بمكانه فلم يبرح حتى جاءه عمه فلبها وأخذها فضر بها ما تمقرعة وهي تصيح
يا هذا أنا لست اصبر عليك امرأ محزنة ان كنت مملوكة فبعني لست اصبر على الضيقة

فلما كان من غنمهم على فطه وصار إليها قبل رأسها ورجلها ووهب لها عشرة آلاف درهم ثم بلغ محمد الأمين خبرها فأخذها منه قال وكان خبرها سقط إلى محمد في حياة أبيه فطلبها منه فلم يجبه إلى ما سأله وقيل ذلك لما كان طلب منه خادمه فاضطرب ذلك عليه فلما ولي الخلافة جاءه المراكبي ومحمد راكباً يقبل على يده فأمر بمنعه ودفعه ففعل ذلك الشاكري فضر به المراكبي وقال له أتعنى من يد سيدى أن أقبلها فجاء الشاكري لمترى محمد فشكا فعدا محمد بالمراكبي وأمر بضرب عنقه فدأل في أمره فأعفاه وجسبه وطالبه بخمسة مائة ألف درهم مما اقتطع من ثقات الكراع وبعث فأخذ عرياً من منزله مع خدمه فلما قتل محمد ريت إلى المراكبي فكانت عنده قال وأتشدني بعض أصحابي الحاتم بن عدى الذى كانت عند ملأه ريت إليه ثم لم يفته ريت منه وهى آيات هذان منها

ورثوا على وجهى من الماء واندبوا * قيل عريب لا قيل حروب

فلينك ان عجلتى فقتلتى * تكونين من بعد المات نصيبى

قال ابن المعتز وأما رواية اسمعيل بن الحسين خال المعتصم فانما اتخالف هذا وذاك رانما انما هربت من دار مولاه المراكبي إلى محمد بن حماد الخافى المعروف بالخنس أحد قوادخراسان قال وكان أشدراً أصهب الشعر أزرق وفيه تقول عريب ولها فيه هزج ورمل من روايتى الهشام وأبى العباس

بأبى كل أزرق * أصهب اللون أشقر * بن قلبى به وليث من جنوبى بمنكر

قال ابن المعتز وحديث ابن المدبر قال خرجت مع المأمون إلى أرض الروم أطلب ما يطلبه الأحداث من الرزق فكانت معي العسكر فلما خرجنا من الرقة رأينا جماعة من الحرم فى العماريات على الجمازات وكأرقعة وكأتراها فقال لى أحدهم على بعض هذه الجمازات عريب فقلت من يراهنى أمر فى جناب هذه العماريات وأتشد آيات عيسى بن زئب * قاتل أقمه عرياً * فعلت فعلا عجيباً

فراهنى بعضهم وعدل الرهائن وسرت إلى جنبها فأتشدت الآيات رافعا صوتى بها حتى أتمتها فإذا أبا امرأته قد أخرجت رأسها فقالت يا فتى أنيت أجود الشعر وأطيبه أنيت قوله * وعريب ركة الشفرين قد نكت ضروبا

أذهب نخدنا يا بيت فيه ثم ألفت الجف فعلت انما عريب وبادرت إلى أصحابى خوفا من مكره بلحقى من الخدم (أخبرنى) اسمعيل بن يونس قال قال لنا عريب شبة كانت للمراكبي جارية يقال لها مظلومة جميلة الوجه بارعة الحسن فكان يعشبهامع عريب إلى الحمام وإلى من تزوره من أهله ومعارفه فكانت رعدا دخلت معها إلى ابن حماد الذى كانت تميل إليه فقال فيها بعض الشعراء

لقد نطلوك يا مظلوم لما * أأمولك الرقيب على عريب

ولو أولوك انصافا وعدلا * لما أخذك أنت من الرقيب
 أنتهين المريب عن المعاصي * فكيف وأنت من شأن المريب
 وكيف يجاب الجاني ذنوبا * لديك وأنت داعية الذنوب
 فان يستقبلك على عريب * فما رقبك من غيب القلوب
 وفي هذا المعنى وان لم يكن من جنس ما ذكرته ما أنشدني علي بن سليمان الاخفش
 في رقيقة مغيرة استصنت وأظنه للناسي

فديتك لو أنهم انصفوا * لقد منعوا العين عن ناظرين
 ألم يقرؤا ويجهم ما يرو * من وجى طرفك في مقلتين
 وقد بعثوك رقبانا * فمن ذا يكون رقبيا عليك
 تصدين أعيننا عن سواك * وهل تنظر العين الا إليك
 (قال) المعتز حدثني عبد الواحد بن ابراهيم عن جاد بن اسحق عن أبيه وعن محمد
 ابن اسحق البغوي عن اسحق بن ابراهيم ان خبر عريب لما أتى الى محمد الامين بعث
 في احضارها واحضار مولاها فأحضروا وغت بمحضرة ابراهيم بن المهدي يقول
 لكل أمان جوهر متنافس * وأنت طراز الانساق الملائح

فطرب محمد واستعاد الصوت مرارا وقال لابراهيم يا عم كيف سمعت قال يا سيدي سمعت
 حسنا وان تطاولت بها الايام وسكن روعها ازداد غناؤها حسنا فقال للفضل بن الربيع
 خذها اليك وما وسمها افضل فاشتط مولاه في السوم ثم أوجبه اليه بمائة ألف دينار
 واستنضأ أمر محمد وشغل عنها فلم يأمر لولاها بئتها حتى قتل بعد ان اقتضاها فرجعت
 الى مولاهم هربت منه الى حاتم بن عدي وذكريا في الخبر كاذ كرمين تقدم (وقال)
 في خبره انها هربت من مولاه الى ابن حامد فلم تزل عنده حتى قلم المأمون بغداد فقتل
 اليه المراكبي من محمد بن حامد فأمر باحضارها فاحضر فسأله عنها فأنكر فقال له المأمون
 كذبت قد سقط الى خبيرك وأمر صاحب الشرطة أن يجزده في مجلس الشرطة ويضع
 عليه السياط حتى يردّها فأخذها وبلغها الخبر فركبت جارمكار وجمعت وقد جرد
 ليضرب وهي مكشوفة الوجه وهي تصيح انا عريب ان كنت مملوكة فليبعني وان كنت
 حرة فلا سيل لعمري ترفع خبرها الى المأمون فأمر بتعديلهما عند قتيبة بن زياد القاضي
 فعدلت عنده وتقدم اليه المراكبي مطالبا بها فسأله البيهقي على ملكة اياها فعاد متعلما
 الى المأمون وقال قد طلبت بما لي طالب به أحد في رقيق ولا يوجد مثله في يد من اتباع
 عبد أو أمة وتطلت اليه زينة وقالت من أغلظ ما جرى علي بعد قتل محمد بن هجوع
 المراكبي على داري وأخذ عرياء منها فقال المراكبي انما أخذت ملكي لانه لم ينفذني
 الثمن فأمر المأمون بدفعها الى محمد بن عمر الواقدي وكان قد ولاه القضاء بالجانب

الشرق فأتخذها من قيمة بن زياد فأمر ببيعها ساذجة فاشترهاها المأمون بخمسين
 ألف درهم فذهبت به كل مذهب ميلا إليها ومحبة لها قال ابن المعتز ولقد حدثني علي
 بن يحيى المتعم أن المأمون قبل في بعض الأيام رجلها قال غلامات المأمون بيعت
 في ميراثه ولم يبيع له عبد ولا أمة غيرها فاشترهاها المتعم بمائة ألف درهم وأعتقها
 فهي مولاه وذكر جاد بن اسحق عن أبيه أنها لما هربت من دار محمد لما قسلا تزلت
 من قصر الخليل بجبل إلى الطريق وهربت إلى حاتم بن عدي (وأخبرني) بخطة
 من ميون بن هرون أن المأمون اشتراها بخمسة آلاف دينار ودعا عبد الله بن اسمعيل
 فدفعها إليه وقال لولا أني خلقت أن لأشترى مملوكا بكثرة من هذا الزنك ولكني
 ما وليك عملا تكسب فيه أضعافا لهذا الثمن مضاعفة وري اليه بجنائين من ياقوت أحمر
 قيمتهما ألف دينار وخلق عليه خداسية فقال يا سيدي انما يتقاع الاحياء بمثل هذا وأما
 أنا فاني ميت لا محالة لأن هذه الجارية كانت حياقي وخرج عن حضرة فاختلط وتغير
 عقله ومات بعد أربعين يوما (قال) ابن المعتز فحدثني علي بن يحيى قال حدثني كاتب الفضل
 ابن مروان قال حدثني ابراهيم بن رباح قال كنت أتولى نفقات المأمون فوصف له
 اسحق بن ابراهيم الموصل عريب فأمره أن يشتريها فاشترها بمائة ألف درهم فأمرني
 المأمون بصليها وان أجل إلى اسحق مائة ألف درهم أخرى ففعلت ذلك ولم أذكر كف
 أثبتنا فحكيت في الديوان أن المائة آلاف خرجت في ثمن جوهرة والمائة آلاف
 الأخرى أخرجت له أنفها ودالها ذاء الفضل بن مروان إلى المأمون وقد رأى ذلك
 فأنكره وسألني عنه فقلت نعم هو ما رأيت فسأل المأمون عن ذلك وقال أوجب لدلال
 وصانع مائة ألف درهم وظل القصة فأنكرها المأمون فدعاني ودنوت إليه وأخبرته
 المال الذي خرج في ثمن عريب وصله اسحق وقلت أيما أصوب يا أبا المؤمنين ما فعلت
 أو أثبت في الديوان أنها خرجت في صدقة مغل وغن مغنية ففعل المأمون وقال الذي
 فعلت أصوب ثم قال للفضل بن مروان يا بطنى لا تعترض على كاتبى هذا في شيء وقال
 ابن المكي حدثني أبي عن محمد بن الخادم قال دخلت يوما قصر الحرم فلصحت عريب جالسة
 دعاها اسمها اليوم فاقضها قال ابن المعتز فأخبرني ابن عبد الملك البصري أنها
 لما صارت في دار المأمون احتالت حتى أوصلت محمد بن حامد وكانت قد عشقته وكانت
 ثم احتالت في الخروج إليه وكانت تلقا في الوقت بعد الوقت حتى جلبت منه وولدت
 بنتا وبلغت ذلك المأمون فزوجها إياها وأخبرنا ابراهيم بن القاسم بن زرور عن أبيه
 وحدثني به المطهر بن كيعاف عن القاسم بن زرور قال لما وقف المأمون على خبرها
 مع محمد بن حامد أمر بالبأسا حبة صوف وختم ريقها وجلسها في كنف مظلم شهرا
 لا ترى الضوء دخل إليها خبر وملم وما من نصف الباب في كل يوم ثم ذكرها فرق لها
 وأمر باخراجها فلما فتح الباب عنم أو أخرجت لم تكلم بكلمة حتى اندفعت تقني

جيوه عن بصري نخل شخصه * في القلب فهو محبوب لا يحجب
فيلغ ذلك المأمون فحجب منها وقال لن نعلم هذه أبدأ فزوجها أباه

• (نسبة هذا الصوت)

صوت

لو كان يقدر أن يبتك ما به * لرايت أحسن عاتب يعتب

جيوه عن بصري نخل شخصه * في القلب فهو محبوب لا يحجب

القضاء لعريب ثقب أول بالوسطى (قال) ابن المعتز وحديثي لؤلؤ صديق علي بن يحيى
المعجم قال حدثني أحمد بن جعفر بن حامد قال لما توفي عبي محمد بن حامد صار حديثي إلى
منزله فنظروا إلى تركته وجعل يقلب ما خلفه ويخرج إليه الشيء بعد الشيء إلى أن أخرج
إليه سبط محكوم ففرض الخاتم وجعل يفتحه فاذا فيه رقاع عرب إليه فجعل يتصفها
ويتبسم فوَقعت في يده رقعة فقرأها ووضعها من يده وقام لحاجة فقرأها فاذا فيها قوله

صوت

ويل عليك ومنكا * أوقعت في الخوشكا

زعمت أي خُون * جورا على وافكا

إن كان ما قلت حقا * أوكنت أزمعت تركا

فأبدل الله ما بي * من ذلة الحب نسكا

لعريب في هذه الآيات رمل وهزج عن الهشام والشعر لها (قال) ابن المعتز وحديثي
عبد الوهاب بن عيمالخراساني عن يعقوب الرضائي قال كُتِبَ مع العباس بن المأمون
بالرقعة وعلى شرطته خلتم رجل من أهل خراسان فخرج إلى وقال يا أبابوس فأتى البك
سر السقي بك وهو عندك أمانة قلت ها به قال كنت واقفا على رأس الامين وبني حتر
شديد فخرجت عريب فوقفت معي وهي تنظر في كتاب فاحسنت نفسي ان أو مأت إليها
بقبله فقالت كحاشية البرد فوالله ما أدري فقلت قالت لك طعنة قال وكيفذا قلت

أرادت قول الشاعر

رمى ضرع باب فاستقر بطعنة * كحاشية البرد اليماني المسمم

وحكي هذه القصة أحمد بن طاهر عن بشر بن زيد عن عبد الله بن أيوب بن أبي سحرانهم
كانوا عند المأمون ومعهم محمد بن حامد وعريب تهنيتهم فغنت تقول

رمى ضرع ناب فاستقر بطعنة * كحاشية البرد اليماني المسمم

فقال لها المأمون من أشار إليك بقبله فقل له طعنة قتالت يا سيدي من يري إلى بطلته
في مجلسك فقال بجماني عليك قالت محمد بن حامد فسكت (قال) ابن المعتز وحديثي محمد
ابن موسى قال اصطحب المأمون يوما ومعه ندماؤه ومعه محمد بن حامد وجماعة المقربين
وعريب معه على مصلاهما وأحمد بن حامد إليها بقبله فاندفعت تفتي ابتداء

روى حمزة بن نافع فاستمر بطعنة تريد بقنا ثم اجاب محمد بن حاتم بان تقول له طعنة فقال
لها المؤمن اسكني فاسكت ثم اقبل على التسد ما فقال من فيكم اومأ الى عرب قبيلة
واقه لئن لم يصدقني لاضر بن عنقه فقام محمد فقال انا امير المؤمنين اومأت اليها والحق
اقرب للتقوى فقال قد عفوت فقال كيف استدل امير المؤمنين على ذلك قال ابتدأت
صوتاً وهي لا تغني ابتداء الالمقى فقلت انها لم بتدئ بهذا الصوت الا لشيء اومئ به اليها
ولم يكن من شرط هذا الموضع الا ايمان قبيلة فقلت انها اجابت بطعنة (قال) ابن المعتز
وحدثني علي بن الحسين ان عرب كانت تعشق ابا عيسى بن الرشيد وروى غيره انها
كانت لاتضرب المثل الا بحسن وجه ابي عيسى وحسن غناه وكانت تزعم انها
ما عشقت أحدا من بني هاشم وأصقته المحبت من الخلفاء وأولادهم سواء (قال) ابن المعتز
وحدثني بعض جوارينا ان عرب كانت تعشق صالحا المندري النخادم وتزوجته سرا
فوجهه المتوكل الى مكان بعيد في حاجة فقالت فيه شعرا وصاغت لحنه في خفيف
الثقل وهو

صوت

أما الحبيب فقد مضى * بالرغم مني لا الرضا
أخطأت في تركي لمن * لم ألق منه عوضا

قال فقصته يوما بين يدي المتوكل فاستعاده وجعل جواربه يتفاخرن ويضكن فأصغت
اليهن سرامن المتوكل فقالت يا لها قات هذا اخبرني هلكن (قال) وحدثت عن بعض
جوارى المتوكل انها دخلت يوما على عرب فقالت لها تعالي ويحك الى الحمامات قال
فقال قبل هذا الموضع مني فالتفت جد بن ربيع الجنة فأومأت الى سالفه ففعلت ثم قالت
لها ما السبب في هذا قالت قبلني صالح المندري في ذلك الموضع (قال) ابن المعتز وأخبرني
الهاشمي قال حدثني جدون بن اسهل قال حدثني محمد بن يحيى الوائلي قال قال محمد
ابن حاتم ليله أحب أن تفرغ لي مضربك فاني أريد أن أجيشك فأقيم عندي ففعلت
ووافاني فلما جلس جاءت عرب فدخلت وقد حدثني به بحظرة قال حدثني أبو عبد الله
ابن جدون ان عرب ذارت محمد بن حامد وجلسا جميعا فجعل يعاتبها ويقل ففعلت كذا
وفعلت كذا فقالت لي يا هذا عندك رأي ثم أقبلت عليه فقالت يا عاجر خذ بنا فيما نحن
فيه وقم يا جنتنا اليه وقال بحظرة في خبره اجعل سراويلي مخنقة وألصق الخنثى بقروطي
فاذا كان غدا اكتب اليك بما لك في طومار حتى اكتب اليك في ثلاثة ودع الفضول
فقد قال الشاعر

صوت

دعي عدا الذنوب اذا التقينا * تعالى لا أعد ولا تعدى

وغمام هذا قوله فاقسم لو هممت بحد شعري * الى نار العليم لقلت مدى

الشعر له وسيل والقنا امر يب خفيف رمل وفيه لعلوية رمل بالبتدر من رواية
عمرو بن بانه (أخبرني) أبو يعقوب اسحق بن الغضائري انما صيب قال حدثني أبو الحسن

على بن محمد بن القرات قال كنت يوما عند أخى أبي العباس وعند عريب جالسا على
 دستمفرد لها وجوارها يغني بين يدينا وخلف ستارنا فقلت لآخى وقد جرى ذكر
 الخلفاء قالت لي عريب نا كفى منهم ثمانية ما اشتهيت منهم أحدا الا المعترف انه كان يشبه
 أبا عيسى بن الرشيد قال ابن القرات فأصغيت الى بعض بنى أخى فقلت له فكيف ترى
 شهرتها الساعة ففعلك ونحوه فقالت أى شئ قلتم فحدثنا فقالت بلوارها أمسكن
 ففعلك فقالت هن حرائق لم تخبراني بما قلتما تنصرفن جميعا وهن حرائق ان سر دن
 من شئ جرى ولوانها تسفل فصدقتها فقالت وأى شئ فى هذا أما الشهوة فبصاها
 ولكن الا لمة فبطلت أو قال قد كنت عودا الى ما كنتم فيه (وحديثي) الحسن بن
 على بن. وقة قال حدثني ابراهيم بن أبي العيس قال حدثنا أبي قال دخلنا على عريب
 مسلمين فقالت أقبوا اليوم عندي حتى أطعمكم لوزينة صنعتها بدعة يدها من لوز
 رطب وما حضر من الوظيفه وأغنيكم أنا وهي قال فقلت على شريطة قالت والله وما هي
 قلت شئ أريد ان أسألك عنه منذ سنين وأنا أهابك قالت ذلك وأنا أقدم الجواب قبل
 أن تسأل فقد علمت ما هو فحببت لها وقلت فقولى فقالت تريد أن تسألني عن شرطى
 أى شرط هو فقلت أى والله ذلك الذى أردت قالت شرطى أيراب ونكهة طيبة فان
 انضاف الى ذلك حسن يوصف وجمال يحمد زاد قدره عندي والافهذان مالا بدلى منه
 (وحديثي) الحسن بن على عن محمد بن ذى السيفين اسحق بن كند احين عن أبيه قال
 كانت عريب تولع بي وأنا حديث السن فقالت لي يوما يا اسحق قد بلغنى ان عندك دعوة
 فابعت الى تصيبي منها قال فأتانفت طعاما كثيرا وبلغت اليها منه شيئا كثيرا فاقبل
 رسولى من عندها مسرعا فقال لي لما بلغت الى بابها وعرفت خبري أمرت بالطعام فأذهب
 وقد وجهت اليك برسول وهو معي فقصرت وظننت انها قد استقصرت فعلى قد دخل
 انعدام وجهه شئ مشدود فى منديل وورقة فقرأتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم
 يا عيسى يا عيسى ظننت انى من الاتزال ووحش الجند فبعثت الى بخبز ولحم وحلواء الله
 المستعان عليك يا فذل نفسى قد وجهت اليك زلة من حضرتى ففعل ذلك من الاخلاق
 ونحوه من الافعال ولا تسعمل أخلاق العامة فى الطرف فيزداد العيب والعيب
 عليك ان شاء الله فكشفت المنديل فاذا طبق ومكبة من ذهب منسوج على عمل الخلافة
 وفيه زبيد بقمها الفنان من رفاق وقد عصبت طرفيها وفيها مقطعتان من مسدود دراج
 مشوى وبقل وطلع ولحم وانصرف رسولها (قال) ابن المعتز حدثني الهشامى
 أبو عبد الله عن رجل ذكره عن علوية قال أمرنى المأمون وسائر الخلفاء فى ليلة
 من الليالى أن نصير اليه بكرة ليسطبخ ففقدونا ولقينى المراكبي مولى عريب وهى يومئذ
 عنده فقال لي يا أيم الرجل الظالم المعتدى أما ترى حرم وتنهى عريب هاتمة تعلم بك
 فى النوم ثلاث مرات فى كل ليلة قال علوية فقلت أم الخلافة زانية ومضيت معه فخير

دخلت قلت استوثق من الباب فاني أعرفه خلق الله بفضل البوابين والجلاب وإذا
عريب بالسة على كرسى يطبخ بين يديها ثلاث قدور من دجاج فلما رأني قامت تعانقني
وتقبلني ثم قالت أيجأ حب السك أن تا كل من هذه القدور أو تشتهي شيأ يطبخ لك
فقلت بل قدور من هذه تكفيني ففرفت قدور منها وجعلتها بيني وبينها فأكلنا ودعينا
بالتيبذ فجلسنا شرب حتى سكرنا ثم قالت يا أبا الحسن صنعت البارحة صوتا في شعر
لأبي العتاهية فقلت وما هو فقالت هو

عذيري من الانسان لان جفونه • صفالي ولان كنت طوع يديه
وقالت لي قد بقي فيه شيء فلم نزل نرده أنا وهي حتى استوى ثم جاء العجائب فكسروا باب
المراكبي واستخرجوني فدخلت على المأمون فلما رأيته أقبلت أمشي اليه برقص
وتصفيق وأنا غنى الصوت فجمع وسمع من عنده ما لم يعرفوه واستظرفوه وسألني
المأمون عن خبره فشرحته له فقال لي ادن وردده فردده عليه سبع مرآت فقال في آخر
مرآة عاوية خذ الخلافة واعطني هذا الصاحب

• (نسبة هذا الصوت) •

صوت

عذيري من الانسان لان جفونه • صفالي ولان كنت طوع يديه
واني لمشتاق الى قرب صاحب • يروق ويصفوان كدردت عليه
الشعر من الطويل وهو لأبي العتاهية والقناء لعريب خفيف ثقيل أول بالوسطى
ونسبه عمرو بن بانه في هذه الطريقة والاصبغ الى عاوية قال ابن المعتز حدثني القاسم
ابن زرر وروى قال حدثني عريب قالت كتبت في أيام عمدا بانه أربع عشرة قسنة وأنا حينئذ
أموغ القناء قال القاسم وكانت عريب تكايد الوائق فيما يصوغه من الاطمان
ونصوغ في ذلك الشعر بعينه لحنا فيكون أجود من لحنه في ذلك
لم آت عامدة ذنبا البكلى • أقر بالذنب فاعف اليوم عن زالى
لحنها فيه خفيف ثقيل ولحن الوائق رمل ولحنها أجود منه ومنها
أشكو الى الله ما ألقى من الكمد • حسبي بربي ولا أشكو الى أحد
لحنها ولحن الوائق جميعا من الثقيل الاوّل ولحنها أجود من لحنه

• (نسبة هذين الصوتين) •

صوت

لم آت عامدة ذنبا البكلى • أقر بالذنب فاعف اليوم عن زالى
فالصنع من سيد أولى لعنذر • وقال ذريك يوم الخوف والوجل
القناء للوائق رمل خفيف ثقيل وذكر ذكاه وجه الدرة أن لطالب بن يزداد فيه هزجا

صوت

أشكو الى الله ما أتى من الكمد • حسبي برى ولا أشكو الى أحد
 أين الزمان الذي قد كنت ناعمة • في ظله ينقوى منك نياس ندى
 واسأل الله يوما منك بفرحى • فقد سكتت جفون العين بالسهد

القضاء لعرب ثقیل أول بالوسطى والوائى ثقیل أول بالنصرة قال ابن المعتز وكان سبب
 انحراف الوائى عنها كيد ادها ايام وانحراف المعتصم عنها انه وجد لها كتابا الى العباس
 ابن المأمون يلد الروم اقول أنت العلي ثم حتى اقول انا الاعور اللي ههنا تعنى الوائى
 وكان يسهر بالليل وكان المعتصم استخلفه بغداد (قال) وحدثني أبو العيس بن جردون
 قال غضبت عريب على بعض جواربها المذكووات ومما هالى بغت اليها يوما
 وسألها أن تعفو عنها فقالت في بعض ما تقول مما تعسده عليها من ذنوبها يا أبا العيس
 ان كنت تشتهى أن ترى زناى وصفاقة وجهى وحرانى على كل عظيم فاقطع اليها
 واعرف أخبارها (قال ابن المعتز) وحدثني القاسم بن زورق قال حدثني المعتز قال
 حدثتني عريب أنها كانت في شبابها بخدم اليها بزون قطع رجليه بلاركاب (قال)
 وحدثني الاسدى قال حدثني صالح بن على بن الرشيد المعروف بزورق قال قال تمارى
 خالى أبو على مع المأمون في صوت فقال المأمون أين عريب فقامت وهي محمولة فسا لها
 عن الصوت فقالت فيه بعلمها فقال لها غيبه فقلت لحيى بعود فقال غيبه بغير هود
 فاعقدت على الحائط الحصى وغنت فأقبلت عقرب فرأيتها قد لسعته يدها مرتين
 أو ثلاثا فاضت يدها ولا سكت حتى فرغت من الصوت ثم سقطت وقد غشى عليها
 (قال ابن المعتز) وحدثني أبو العباس بن الفرات قال قالت لي تحفة جارية عريب كانت
 عريب تجرد في رأسها برداف كانت تغلف شعرها مكان القسمة يستين متقالا مسكا وعنبرا
 وتغسله من جمعة الى جمعة فإذا غسلته أعادته وتضم الجوارى غسالة رأسها بالفوارير
 وما تترحه منه بالميزان (حدثني) بجنطة عن على بن يحيى النعم قال دخلت يوما على
 عريب مسلما عليها فلما اطمانت جالسا هطلت السماء بمطر عظيم فقالت أقم عندي
 اليوم حتى أغثك أنا وجوارى وابعت الى من أحببت من اخوانك فأمرت بدواي
 فردت وجلستنا تهذت فسألتنى عن خبرنا بالامس في مجلس الخليفة ومن كان يغنيننا
 وأى شئ استحسننا من الغناء فأخبرتني ان صوت الخليفة كان لنا صنعه بان من
 الماخورى فقالت وما هو فأخبرتني انه

صوت

• تجانى ثم تنطق • بخون حشوها الارى
 وذى كلب بكى جزعا • وسفر القوم منطلق

• به قلق يله • ومصكان وما به قلق

جوانحه على خطر • بنار الشوق تحترق

فوجهت رسولا الى بنان فخر من وقته وقد بته السماء فأمرت بجمع فأنزلت فخلعت
عليه وقدمه طعام فأكل وجلس يشرب معنا وسأله عن الصوت فقناها إياه فأخذت
دواة ورقعة وكتبت فيها

أجاب الوايل الغدق • وصاح الترجمم الفرق

وقد غنى بيان لنا • يحفون حشوها الارق

فهات الكائن مترعة • كأن حباها حديق

قال علي بن يحيى فاشترى بقية يونا الأعلى هذه الايات (حدثني) ابن المزيان
عن عبد الله بن محمد المروزي قال قال الفضل بن العباس بن المأمون زادتني عريب
يوما ومعها عدة من جواربها فواقنا ونحن على شراينا فقاما ثن ساعة وسألتها أن تقيم
عندي فأبى وقالت قد دعاني جماعة من أخواني من أهل الادب والظرف وهم يجتمعون
في جريرة المؤيد فيهم ابراهيم بن المدبر وسعيد بن حميد ويحيى بن عيسى من منارة وقد
عزمت على المسير اليهم فخلعت عليا فأقامت عندها ودعت دواة وقرطاس فكتبت
بسم الله الرحمن الرحيم وكتبت بعد ذلك في سطر واحد ثلاثة أحرف متفرقة لم تزد
عليها فأخذ ابراهيم بن المدبر الرقعة فكتب تحت أردت ليت وتحت لولا ماذا وتحت لعل
أرجو ووجهوا بالرقعة فصففت ونفرت وشربت وطالوا وقالت لنا أتراد هؤلاء أم أقعد
عندكم إذا تركني الله من يديه ولكني أخلف عندكم من جوارب من يكفيكم وأقوم اليهم
ففعلت ذلك وخلعت عندنا بعض جواربها وأخذت معها بعضهن وانصرفت
(أخبرنا) محمد بن خلف عن سعيد بن عثمان بن أبي العلاء عن أبيه قال عتب المأمون على
عريب فهجروا إياها ثم اعتلت فغادها فقال لها كيف وجدت طعم الهجرة فقالت يا أمير
المؤمنين لولا امرأته الهجرة ما عرفت حلاوة الوصل ومن ذم يده الغضب جد عاقبة
الرضا قال فخرج المأمون الى جلسائه فحدثهم بالقصة ثم قال أترى هذا لو كان من كلام
النظام ألم يكن كبيرا (حدثني) محمد بن خلف بن أبي العيلاء عن أحمد بن أبي دواد قال
جري بين عريب وبين المأمون كلام فكلما المأمون بشي غضبت منه فهجرتة إياها
قال أحمد بن أبي دواد فدخلت على المأمون فقال لي يا أحمد أقص بيننا فقالت عريب
لا حاجة لي في قصائمه ودخولها بيننا وأنشأت تقول

وتخلط الهجرة بالوصال ولا • يدخل في الصلح بيننا أحد

(حدثني) محمد بن خلف قال حدثني محمد بن عبد الرحمن عن أحمد بن حمدون عن أبيه
قال كنت حاضر المجلس المأمون يلا داروم بعد صلاة العشاء الأخيرة في ليلة خلت
ذات رعد وبرد ووق فقال لي المأمون اركب الساعة فمر من التوبة وسمرا الى عسكرا أبي

احسن يعني المعتصم فأذال به وناثي في كيت وكيت قال فركبت ولم تثبت معي شعبة
وسمعت وقع حافر دابة فركبت ذلك وجعلت أوقاه حتى صك وكأني ركاب تلك الدابة
وبرقت بارقة فأضاعت وجه الراكب فاذا عريب فقلت عريب قالت نعم جدون قلت نعم
ثم قلت من أين في هذا الوقت قالت من عند محمد بن حماد قلت وما صنعت عنده قالت
عريب يحيى من عند محمد بن حماد في هذا الوقت خارجة من مضرب الخليفة وراجعة
اليه تقول لها أي شيء علمت عنده صليت معه التراويح أو قرأت عليه أجزاء من القرآن
أو دراسته شيئا من الفقه يا أحمق تعانينا وتجادنا واسطلمنا ولعبنا وشرربنا وغنينا
وتنايكنا وانصرقنا فأجبتني وغاظتني وافترقنا ومضيت فأذيت الرسالة ثم عدت إلى
المأمون وأخذنا في الحديث وتناشد الأشعار وجمعت واقفه أن أحدثه حديثها ثم
هبت فقلت أقدم قبل ذلك تعريضا بشيء من الشعر فأثدته

الاحسب أطلالا لوالسعة الحبل * ألوف تسوى صالح القوم بالردل
فلوان من أمسي بجانب نلعة * إلى جبلى طي لساقطة الحبل
يلوس إلى أن يقصر الظل عندها * راجو وكل القوم منها على وصل
فقال لي المأمون اخفض صوتك لا تسمعك عريب فتغضب وتظن أناني حديثها
فأمسكت عما أردت أن أخبره وخارقتني في ذلك (حدثني) محمد بن أحمد الحكيم قال
أخبرني ميون بن هرون قال قال لي ابن اليزيدي حدثني أبي قال خرجنا مع المأمون في
خروجه إلى الروم فرأيت عريب في هودج فلما رأته قالت لي يا يريد أنشدني شعرا قلت
حتى أسمع فيمطنا فأثدتها

مادابقلي من دوام الخلق * إذا رأيت لمعان البرق
من قبل الأردن أو دمشق * لأن من أهوى بهذا الأفق
ذاك الذي يملك منى ربي * ولست أبني ما حيت عتي
قال فتستت نفسا ظننت أن ضلوعها قد تنقصت منه فقلت هذا والله تنفس عاشق
فقال استك يا عابرا أنا عاشق والله لقد نظرت نظرة مريية في مجلس فاذعاه من أهل
المجلس عشرون رئيسا غريبا (حدثني) محمد بن خلف قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال
حدثني أحمد بن جدون قال وقع بين عريب وبين محمد بن حماد شر وكان يجذبها الوجد
كله فكادا يخرجان من شرهما إلى القطيعة وكان في قلمها منه كرم ما في قلبه منها
فلقيته يوما فقال له كيف قلبك يا محمد قال اشقى والله ما كان وأقرحه فقال استبدل
بديلا فقال لها لو كانت البلوى بالقيام لرفعك فقال لقد طال إذا تعبك فقال وما يكون
أصبر مكرها أماء سمعت قول العباس بن الاحنف

تعب يكون مع الرجا بذي الهوى * خديره من راحة في الياس
لولا كرامتكم لماعا بفسكم * ولكنكم عندي كبعض الناس

قال فذرفت عيناها واعتذرت اليه واعتبه واصطفا وعاد الى افضل ما كانا عليه
 (حدثني) بحضرة قال قال لي أبو العباس بن جدون وقد جاورنا غنما عرب ليس غنارها
 مما يستد بكثرته لأن سقطه كثير وصنعتها ساذجة فقلت له ومن يعرف في الناس كلها
 من معنى الدولة العباسية علمت صنعة كلها حتى تكون مثله ثم جعلت أعظم أعرفه
 من جيد صنعتها ومتقدمها وهو يعرف بذلك حتى عدت فهو من مائة صوت مثل لها
 في • يا عز هل لك في شيخ فتي أبدا • يسيلك عما كانت دولة مفضل • صاح قد علمت
 طالماء خلف الزمان واشرفت • ونحن على هذا ثم قال لي ما خلفت عرب بعد لها
 امرأ مثلها في الغناء والرواية والمنعة فقلت له ولا كثير من الرجال أيضا ولعرب
 في صنعتها • يا عز هل لك في شيخ فتي أبدا • خبر أخبرني يعضه أحمد بن عبيد الله بن عمار
 عن ميمون بن هرون وذكر ابن المعتز أن عبد الواحد بن إبراهيم بن الخصب حدثه
 عن يثوبه عن أحمد بن عبد الله بن اسمعيل الرازي قال قالت لي عريب بن يحيى أبول
 وكان ضعوا فافكان عدلي وكنت في طريق أطلب الاعراب فاستندهم الاشعار
 وأكتب عنهم النوادر وسألتهم ما سمعتم منهم فوق شيخ من الاعراب علينا يسأل
 فاستندته فأنشدني

يا عز هل لك في شيخ فتي أبدا • وقد يكون شابا غير قبان

فاستندته ولم أكن سمعته قبل ذلك قلت فأنشدني باقي الشعر فقال له هو يوم
 فاستندت قوله وبررته وحفظت البيت وغنيت فيه صوتا من الثقليل الاول ومولاي
 لا يعلم بذلك لصغفه فلما كان في ذلك اليوم عشا قال لي ما كان أحسن ذلك البيت الذي
 أنشدك آياه الاعرابي وقال لك انه يتيم أنشد فيه ان كنت حفظته فأنشدته آياه وأعلمته
 اني قد غنيت فيه ثم غنيت له فذهب لي ألف درهم بهذا السبب وروح بالصوت مرحا
 شديد اقال ابن المعتز قال ابن الخصب حدثني هذا المحدث انه • ضرب بعد ذلك بمجلس
 أبي عيسى بن المتوكل ومن ههنا اتصل رواية ابن عمار عن ميمون وقد جفت الروايتين
 الا أن ميمون بن هرون ذكر انهم كانوا عند جعفر بن المأمون وعندهم أبو عيسى وكان
 عندهم علي بن يحيى وبدعة جارية عربية تعنيهم فدكر علي بن يحيى ان الصنعة فيه
 لغرب عرب وذكر أنها لاتدعى هذا وكأبر فيه فقام جعفر بن المأمون فكتب رقعة الى
 عريب ونحس لانهم يسألها عن امر الصوت وأن تكتب اليه بالقصة ففعلت فكتبت
 اليه بخطها باسم الله الرحمن الرحيم

هنا الأرباب البيوت بيوتهم • وللعرب المسكين ما يتلر

أنا المسكين وحيدة فريدة بغير مؤنس وأتم فيما أتم فيه وقد أخذتم انسى ومن كان
 يلهمني تعني جاريته بعبادة وتحفة فأنتم في القصف والعزف وانما خلاف ذلك خناكم
 الله وأبقاكم وسألت هذا الله في عمره عما عترض فيه فلان والقصة في هذا الصوت

كذا وكذا وقت قصتها مع الاعرابي كما حدثت به ولم تقم حرفاتها فجاء الجواب
الى جعفر بن المأمون قراءه وفضل ثم روى به الى أبي عيسى وقال اقرأه وكان علي بن يحيى
جالسا الى جني ثاراد أن يطلب الرقة فغنته وقت ناحية فقرأتها فأنكر ذلك وقال
ما هذا فوريثنا الامر عنه ثلاث قع عربية وكان عفا الله عنا وعن مفضلها (قال ابن
المعتر) وحدثني أبو الخطاب العباس بن أحمد بن الفرات قال حدثني أبي قال كنا يوما عند
جعفر بن المأمون فشرب وعرب حاضرة أذغني بعض من كان هناك

يأيد رانك قد كسيت مشابها * من وجهه ذلك المستنير اللامع

وأراد تصحح بالحاق وحسنا * باق على الايام ليس يراج

ففضلك عريب وصفقت وقالت ما على وجه الارض أحد يعرف هذا الصوت غيري
فلم يقدم أحد منا على مسئلتها عنه غيري فقالت أنا أخبركم بقصته ولولا أن صاحب
القصة قدمنا لما أخبرناكم أن أبا محم قديم بغداد قتل بقر دار صالح المسكين في خان
هناك فاطلعت أم محمد ابنة صالح يوم أفرأته يقول فأنجهم مائة وأحب مواصلة
لجملته لذلك علم بأن وجهه اليه تقترض منه مالا وتعلم أنها في ضيقة وانما تزده اليه
بعد جمعة فبعث اليها عشرة آلاف درهم وحلف أنه لو ملك غيره بالبعث به فاستحسن
ذلك ومواصلة وجعلت القرص سببا للوصلة فكانت تدخل اليها لئلا وكنت أنا أغني
لهم فشرى ليله في القمر وجعل أبو محم تطو اليه ثم دعي بدواة ورقة وكتب فيها قوله
يأيد رانك قد كسيت مشابها * من وجهه أم محمد ابنة صالح

والبيت الآخر قال لي غني فيه ففعلت واستصناه وشرىنا عليه فقالت لي أم محمد
في آخر المجلس يا أخني قد قبلت في هذا الشعر الا انه سيقى على فضيحة آخر الدهر فقال
أبو محم وأنا أغريه فجعل مكان أم محمد ابنة صالح ذلك المستنير اللامع وغنيته كما غيره
وأخذها الناس غني ولو كانت أم محمد حية لما أخبرناكم بالخبير

• (فأما نسبة هذا الصوت) •

فان الشعر لابي محم التسابة والثناء لعريب تقبل أو لمطلق في مجرى الوسطى
من رواية الهشام وغيره وأبو محم اسمه عوف بن محم (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي
عن مجنون بن هرون قال كتبت عريب الى محمد بن حاتم الذي كانت تهواه تستزيره
فكتب اليها اني أخاف على نفسي فكتب اليه

صوت

إذا كنت تحذر ما تحذر * وتزعم انك لا تحسر

فإلى أقيم على صبوتي * ويوم لقائك لا يقدّر

فصار اليها من وقته لعريب في هذين البيتين ويتبين آخرين بعدهما لم يذكر في الخبر بل

ولشاربه خفيف رمل جميعا من رواية ابن المعتز والبيتان الآخران
 تيمت عذري وما تعذر * وأبليت جسمي وما تشعر
 ألقت السرور وخطيتي * ودعني من العين ما يفت
 (وذكرهمون) في هذا الخبران محمد بن حامد كتب إليهما أنها في شيء كرهه فكتبت إليه
 تعذرا فلم يقبل فكتبت إليهمذين اليقين الآخرين الذين ذكرتهما بعد نسبة هذا
 الصوت

صوت

أحييت من شعر بشار لحبكم * يتناكفت به من شعر بشار
 يارحمة الله حل في منازلنا * وجاورنا فذلك النفس من جاور
 إذا ابتلت سألت الله رحمة * كئنت عنك وما بعد ولا ضماري
 الشعر لابي نواس منه البيت الاول والثاني لشارضه أبو نواس والغناء لعريب ثقبيل
 أقول بالنصر ولعمرو بن بابة في الثاني والثالث رمل وهذا الشعر موقوف أبو نواس في رجة
 ابن نجاح عم نجاح بن سلمة الكاتب (أخبرني) بخبره على بن سليمان الاخفش عن محمد
 ابن يزيد النحوي قال كان بشار يشبب بأمرأة يقال لها رجة وكان أبو نواس يتعشق
 غلاما اسمه رجة ابن نجاح عم نجاح بن سلمة الكاتب وكان متقدما في جماله وكان أبوه
 قد أزمه وأخاه رجلا مدينا وكان معهم كأحدهم وأكثر أبو نواس التشبيب برجة
 في أقامته يفقداد وشخصه عنها وكان بشار قد قال في رجة المرأة التي يهواها
 يارحمة الله حل في منازلنا * حبي براحة الفردوس من فيك
 باطيب الناس ريقا غير محبر * الأشهاد أطراف المساويك
 فقال أبو نواس وضمن بيت بشار

أحييت من شعر بشار لحبكم * يتناكفت به من شعر بشار
 الايات الثلاثة وقال فيه

* يا من قأب من معالواح * تيمما بغداد غير ملاح
 في بطن جارية كفتك بسيها * رمل وكل سباحة السباح
 بنيت على قدر ولا م فيها * صنفان من قار ومن الواح
 وكلها والماء ينضج صدرها * والخيزرانة في يد الملاح
 جون من الغربان يتدر الدجى * بهوى بصوت واصطفاق جناح
 سلم على شاطئ المرأة وأهلها * واخص من هنالك مدينة الوضاح
 واقصد هديت ولا تنكس مقبرا * في مقصد عن نبي آل نجاح
 عن رجة الرحمن وأسأل من ترى * سباه سما شارب للراح
 فاذا دفعت إلى أغن والتغ * ومنهم ومكمل ورداح
 وكشمسا وكبدرا نحاشي التي * سميتها منه بنورا قاح

فاقصد لوقت لقاءه في خلوة • لتبوح عني ثم كل صباح
 واخبر بما أحبيت عن حالي التي • عصى فيها واحد وصباحي
 قال فاقصدى أبو رجعة من أبي نواس ذكر ابنه بان عقدينه وبينه سومة ودعاه الى منزله
 لخفاء أبو نواس والمديني لا يعرفه فآزره من احوال سرف عليه فيه فقام اليه رجعة فعرفه
 أنه أبو نواس فاشفق المديني من ذلك وخاف أن يهجو ويظهر اسمه فسأل رجعة
 أن يكلمه في الصنم له والاضضاء عن الانتقام فأجاب أبو نواس وقال
 اذهب سلمت من الهباء وانعه • وأما ولغة رجعة بن فجاج
 لولا تور في كلامك يشتمى • وترقى للبعد واستملاحي
 وتكسرى في مقالبك هو الذي • عطف الفؤاد عليك بعد جراح
 لعلك انك لا تمارح شاعرا • في ساعة ليست بجرح مزاج

صوت

أبكك بالعرف المنزل • وما أنت والطلل الهول
 وما أنت ويك ورسم الديار • وسنك قد قاربت تكمل
 عروضة من المتقارب والشعر للكميت بن زيد الاسدي والغناء لمفضل بن عباس
 أنى أبي دلف العجلي ولحنه من الثقل الاقل بالنصر وهذا البيتان مدح الكميت
 بهما عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاصي بن أمية (أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثني الحسن بن علي بن العزري عن علي بن هشام عن محمد بن عبد الاعلى بن بكاسة قال
 كان بين بني أسد وبين طي بالخص وهي قرية من قادية الكوفة حرب فاصططوا
 وبني لطي ثمار جليل فاحمل ذلك رجل من بني أسد فأتى قبل أن يؤديه فاحمله الكميت
 ابن زيد فأعانه فيه عبد الرحمن بن عنبسة فدحه بقوله

أبكك بالعرف المنزل • وما أنت والطلل الهول

فأعانه الحكم بن الصلت الثقفي فدحه بقصيده التي أوها

• رأيت الغواني وحشاً نفورا • وأعانه زياد بن المغفل الاسدي فدحه بقصيده التي
 أولها • هل للشباب الذي قد فات من طلب • ثم جلس الكميت وقد خرج العطاء فأقبل
 الرجل يعطى الكميت المائتين والثلاثمائة وأكث وأقل قال وكانت دية الاعرابي
 حينئذ ألف بعير ودية الحضري عشرة آلاف درهم وكانت قيمة الجمل عشرة دراهم
 فاذاى الكميت عشرين ألفاً من قيمة التي يعير

• (نسبة ما في أشعار الكميت هذه من الاغاني) •

صوت

منها

هل للشباب الذي قد فات من طلب • أم ليس غابره الماضي بمنقلب

دع البكاء على ما فاتت مطلبه • قاله ريان بالوان من العجب
عنه ابراهيم الوصلي خفيف دمل بالسباية في بحري الوسطي من رواية اسحق

• (ذكر معقل بن عيسى) •

كان معقل بن عيسى فارسا شاعرا جوادا مغنيا ففهم بالسنم والوتر وذكرا الجاحظ
مع ذكر أخيه أبي دلف وتقرظه من المعرفة بالسنم وقال انهم أحسن أهل زمانه
وأجود طبقة منعة اذ لم ذلك له أخوه معقل وانما أجل ذكره ارتفاع شأن أخيه
وهو القاتل لأبي دلف في عتب عتبه عليه

أخى مالك ترميني فتصدي • وان رمينك سهم الم يميز كبدي
أخى مالك مجبولا على ترقى • كلن أجسادنا لم تقدم من جسد
وهو القاتل لخارق وقد كان زارا بأدلف الى الجبل ثم رجع الى العراق أخبرني
بذلك علي بن سليمان الاخفش عن أبي سعيد السكري

صوت

لعمري لئن قرن بقرنك أعين • لقد مضت بالعين منك عيون
فسرأ وأقم وقف عليك محبتي • مكالن من قلبي عليك مصون
فما وحش الدنيا اذا كنت نازما • وما أحسن الدنيا بحيث تكون
عروضه من الطويل والشعر لمقل بن عيسى والغناء لخارق ولحنه من الثقل الاول
بالوسطي وفيه لحن لمقل بن عيسى خفيف دمل وفيه ناني ثقل يقال انه لخارق ويقال
انه لمقل ومن شعر معقل قوله يمدح المعتصم وفيه غناء طرير بن دحان من الثقل
الاول بالنصر

صوت

الدار هاجك رجعها وطولها • أم بين سعدي يوم جدر حيلها
كل شهاب النفل لعينك أهولي • ان كان يغني في الديار عويلها
ومحمد زين الخلافة والذي • سن المكارم فاستبان سيلها

صوت

أليس الى أجيال شمع الى اللوى • لوى الرمل يوما للنفوس معاد
بسلامها كذا وكذا من أهلها • اذا الناس ناس والبلاد بلاد
الشعر لرجل من عاد فمعاذكروا والغناء لابن محرز ولحنه من الثقل الاول بالنصر عن
ابن المكى وقيل انه من منجوه اليه (أخبرني) ابن عمار عن أبي سعد عن محمد بن
الصباح قال حدثني يحيى بن سلمة بن أبي الاشهب التيمي عن الهيثم بن عدي قال
أخبرني حماد الراوية قال حدثني أخت لعمري مراد قال وليت صدقات قوم من
العرب فينا أنا أقسمها في أهلها اذ قال لي رجل منهم ألا أريك هجبا قلت بلى فأدخلني في

شعب من جبل فاذا انابهم من مهام عاد من قتي قلدنشب في ذروة الشعب واذا على
الجبل مكتوب

ألاهل الى آيات شمع الى اللوى • لوى الرمل يوم النفوس • عاد
بسلادبها كذا وكذا من أهلها • اذ الناس ناس والبلاد بلاد
ثم اخرجني الى ساحل البحر واذا أنا بجبريعاؤه الماعلورا ويظهر تارة واذا عليه
مكتوب يا ابن آدم يا ابن عبدربه اتق الله ولا تجعل في امرك قاتك ان تسبق رزقك ولن
ترزق ما ليس لك ومن البصرة الى الدبل سقاة فرسخ فن لم يصدق بذلك فليس الطريق
على الساحل حتى يتحققه فان لم يقدر على ذلك فليطرح برأسه هذا الحجر

صوت

يايت عاتكة الذي اتعزل • حذر العدا وبه القوادموكل
أني لأمحك الصدود واتني • قسما اليك مع الصدود لا تميل
أتعزله أتجنبه وأكون بعزل عنه العدا جمع عدو ويقال عدا بالضم وعدا بالكسر
وأمنحك أعطيك والمنحة العطية وفي الحديث ان رجلا من بعض ولده شيئا من ماله
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ألم كل ولدت منحت من هذا قال لا قال فاربعه • الشعر
للأحوص بن محمد الانصاري من قصيدة يدح بها عمر بن عبد العزيز والغنا لم بعد ثاني
ثقبل بالخنصر في مجرى البصر عن اسحق ويونس وغيرهما وفيه لابن سريج خفيف
ثقبل الاول بالبصر عن الهشام وابن المكي وعلى بن يحيى (أخبرني) بخبر الأحوص
في هذا الشعر الخمرى عن الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي وأخبرنا به الحسين
ابن يحيى عن حماد عن أيمن عن مصعب الزبيري عن المؤملي عن عمر بن أبي بكر الموصل
عن عبد الله بن أبي عبيدة بن عمار بن ياسر قال خرجت أنا والأحوص بن محمد مع عبد الله
ابن الحسن الى الحج فلما كنا بقديد قتلنا عبد الله بن الحسن لو أرسلت الى سليمان
ابن أبي دبال فأنشدنا من شعره فأرسل اليه فأتانا فاستشدناه فأنشدنا قصيدته التي
يقول فيها

يايت خفاء الذي أتجنب • نهب الشباب وجهها لا يذهب
أصحت أمحك الصدود واتني • قسما اليك مع الصدود لا تجنب
مالي أحسن الى جمالك قربت • وأصدقك وأنت مني أقرب
• لله درك هل لديك معول • تسيم أم هل لودك مطلب
فلقد رأيتك قبل ذلك واتني • لموكل بهوالك أو يتقرب
اذفن في الزمن الرخا وأنتم • متجاوزون طلاك لا يرب
تبكي الجامعة شجوها فتهيجني • ويروح عازب هي المتأوب
وتهب جارية الرياح من أرضكم • فأرى البلاد لها تطل وتخصب

وأرى الصدوق قد فاءوته • ان كان ينسب منك أو لا ينسب
وأحالف الراشدين فيك تحملا • وهم على تدويفاتن دؤب
ثم اتخذتهم على • وليمة • حتى غضبت ومثل ذلك يغضب
فلما كان من قابل حج أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان فقدم المدينة فدخل عليه
الأحوص واستحبه فأصحابه فلما خرج الأحوص قال لبعض من عنده ماذا تريد
بنفسك تقدم بالأحوص الشام وبها من ينافسك من بني أيك وهو من الأقرن والسفه
على ما قد علمت فيعيبونك به فلما رجع أبو بكر من الحج دخل عليه الأحوص متعجرا
لما وعده من العصابة فقال له كرهت أن أجهبك على أمير المؤمنين من غير إذنه فيصحبك
فيشمت بك عدوي من أهل بيتي ولكن خذ هذه الثياب والذنانير وأما مستأذن لك
أمير المؤمنين فاذا أذن لك كتبت إليك فقدمت على فقال له الأحوص لا ولكن قد
سقت عندك ولا حاجة لي بعطيتك ثم خرج من عنده فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فأرسل
إلى الأحوص وهو يومئذ أمير المدينة فلما دخل عليه أعطاه ما يقدر عليه من كساء وثيابا
فأخذ ذلك ثم قال لها أني هب لي عرض أبي بكر قال هولاك ثم خرج الأحوص فقال
في عرض قصيدة سليمان بن أبي دبا كل قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز وقال
حماد قال أبي سرق أبيات سليمان بأعيانهم فأدخلها في شعره وغير قوافيها فقط فقال

يايت عاتكة الذي أدمزل • حذر العدى وبه القواد موكل
أصبحت أمحك الصدود واتنى • قسما اليك مع الصدود لا ميل
فصددت عنك وما مددت لفضة • أخشى مقالة كانم لا يعقل
هل عيشنا بك في زمانك راجع • فلقد تفاخرت بعدك المتعل
بأبي إذا قلت استقام يحطه • خلف كما تظن الخلاف الأحول
لولا الذي عالجت لين فؤاده • فابي يبلان به اللان الجندل
وتجنبي بيت الحبيب أوتيه • أروني البغيض به حديث معضل
ولئن مددت لانت لولا رقبتي • أهوى من اللاني أزور وادخل
ان الشباب وعيشنا اللذانني • كما به زمانا نسر ونجذل
ذهبت بشاشته وأصبح ذكره • حزنا يعزل به القواد وينهل
الاتذكر ما مضى وصبا به • منيت لقلب متسيم لا ينهل
أودى الشباب وأخفت لذاته • وأنا الخزين على الشباب المعول
يكى لما قلب الزمان جديده • خلفا وليس على الزمان معول
والرأمر شامله البياض كأنه • بعد السواد به الثغام الهول
وسقته هبت على بسعرة • جهلا تلوم على الثراء تعذل
فأجبتها أن قلت لست مطاعة • فذرى تنعمك الذي لا يقبل

انى كفى أن أعالج رحلة * هم تنو من مضى ويغفل
 بنوال ذى غرتكون بحاله * عصما أذا نزل الزمان المصقل
 ماض على حدث الامور كانه * ذورونى غضب جلاء الصقل
 تبدى الرجال اذا بدا اعظامه * حذر البغاث هوى لهي الاجدل
 فيرون ان له عليهم سورة * ونضيلة سبقت له لا تجهل
 تمحل ثقل الامور حوى له * سبق المكلام مابق تمهل
 وله اذا نسبت قريش منهم * مجد الارومة والفعال الافضل
 وله بمكة اذ أمية أهلها * ارث اذا عد القديم مؤئل
 أعبت قرائته وكان لزومه * أثر أبان وشاده من يعقل
 وسفوت عن أخلاقهم فتركهم * لئلا ان الحازم المتحول
 ولقد بدأت أريد ودمعاشر * وعدوا مواعدا خلقت ان حصلوا
 حتى اذا رجع اليقين مطامعي * بأسا واخلفنى الذين أوئل
 زالت ما صنعوا اليك برحلة * بحلى وعسلك عنهم متحول
 ووعدتني في حاجة فصدقتني * ووفيت اذ كذبوا الحديث وبدلوا
 وشكوت غرما فادخل فحمته * عني وأنت لمسه متعمل *
 فلا شكرن لك النى اولينى * شكرت بحلى به المطى وترحل
 مدحانكون لكم غرائب شعرها * مبدولة ولا غيركم لا سئل
 فاذا قصت القريض فاته * لكم يكون خبار ما أنقص
 ولعمرو من حج الحجج لبيته * تموى به قلص المطى المرمل
 ان امرأ قد نال منك قرابة * يبقى منافع غير ما مضى
 تعفوا اذا جهلوا بحلمك عنهم * وتقبل ان طلبوا التوال فقبول
 وتكون معقلهم اذ لم ينجمهم * من شر ما يخشون الا المعقل
 حتى كانك تنو بك دونهم * من أسد ينه خادر متبسل
 وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق الحديث يقول ما لا يفعل
 وأرى المدينة حين صرت أميرها * أمس البرى بها وانام الاعزل
 فقال عمر ما رأك أعفيتي مما استعفيت منه قال لانه مدح عمر وعرض بأخيه

(نسبة ماضى في هذه الاخبار من الأغاني)

صوت

مالى أحسن اذا جالك قربت * وأصد عنك وأنت منى أقرب
 وأرى البلاد اذا حلت بغيرها * وحشاوان كانت تغل وتقص

باعت خلساء الذي اتخيب * ذهب الشباب وجهه بالانهب
تتلى الجماسة تجوها فتحيي * ويروح عازب هي المتأوب

الشعر لسليمان بن أبي دياكل والقناع لمجد شفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو وقال
ابن المكى فيه خفيف ثقيل آخر لابن محرز وأوله * تبكى الجماسة تجوها فتحيي *
(أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي وقال محمد بن كزاسة حدثني
ابو دكين بن زكريا بن محمد بن عمار بن ياسر قال رأيت عائكة التي يقول فيها الاحوص
* يايت عائكة الذي أتعزل * وهي جهوز كبيرة وقد جعلت بين عينها هلالا من نيل
تطلع به (أخبرني) الحرى عن الزبير عن محمد بن محمد العمري قال عائكة التي يشب
بها الاحوص عائكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية (أخبرني) الحرى عن الزبير
عن اسحق بن عبد الملك ان الاحوص كان لبنا وان عائكة التي ينسب بها ليست عائكة
بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية وانما هو رجل كان ينزل قرى كانت بين الاشراف كفى
عنه بعائكة (أخبرني) الحرى عن الزبير عن يعقوب بن حكيم قال كان الاحوص
لبنا وكان يلزم نازلا بالاشراف فنهاه أخوه عن ذلك ففكره ففرا من أخيه وكان يترقرى من
خيمة النازل بالاشراف ويقول * يايت عائكة الذي أتعزل * يكنى عنه بعائكة ولا
يقدر أن يدخل عليه (أخبرني) الحرى عن الزبير عن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن
ابراهيم قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال قدم القرزوق المدينة فقال لكثير هل لك
بناقي الاحوص نأته وتحدث عنه فقال له وما صنع به اذا والله فجد عند عبد
حالكأ سودا حلو كايثره علينا ويبيت مضاجعه ليلته حتى يصبح فقال ان هذا من عداوة
الشعر ابعضهم لبعض قال فانهم ينالونه اذ الأب لغيتك قال القرزوق فأردفت
كثيرا ورائى على بغلي وقت تلف يا يا حضر فثلك لا يكون رديا فغمر رأسه وألقى
في وجهه فجعلت لا اجاز يجلس قوم الا قالوا من هذا وراه لنا يا افراس فأقول جارية
وهي بالامير فلما كثرت عليه من ذلك واجتاز على بن زريق وكان يغيضهم نقلت لهم
ما كنت أقول قبل ذلك كشف عن رأسه وأومض وقال كذب ولكني كرهت أن أكون
له رديا فركبت وراه ولم تكن لي دابة أركبها الا دابة فقالوا لا تنجل يا يا حضر ههنا
دواب كثيرة تر كب منها ما أردت فقال دوابكم والله أنفض الى من ردفه فسكتوا عنه
وجعل يتغشم حتى جاوز اصابهم فقلت والله ما قالوا لك بأسا فما الذي أغضبك عليهم
فقال والله ما علمت نرا أشد تعصبا للقرشين من قرأ جزئ بهم قال فقلت له ومأت
لا أرض لك ولقريش قال أنا والله أحدهم قلت ان كنت أحدهم فأنت والله دعيم
قال دعيم خير من جميع نسب العرب والا فانا والله من أكرم بيوتهم أنا أأحدثني الصلت
ابن النضر قلت انما قرش ولد فهر بن مالك فقال كذبت فقال ما علمك يا ابن الجعراء
بقرش هم بنو النضر بن كثة ألم تر الى النبي صلى الله عليه وسلم اتسب الى النضر بن

كأنه ولم يكن ليأوزاً كرم نسبه قال نعيمنا حتى أتينا الاحوص فوجدناه في مشربة
له فقلناه أنرق اليك أم تترل لنا قال لا أقدر على ذلك عندي أم جعفر ولم أرها منذ
أيام ولي فيها شغل فقال كثير أم جعفر واقه بعض عبيد الزرائق فقلنا فأنشدنا بعض
ما أحدث به فأنشدنا قوله

يا بيت عاتكة الذي أنعزل * حذر العدا وبه القوا دموكل

حتى أتى على آخرها فقلت لكثير فاته الله ما أشعره لولا ما أقسده نفسه قال ليس هذا
افساد هذا خشف الى الخوم فقلت صدقت وانصرفنا من عنده فقال أين تريد فقلت
ان شئت فترني وأجلك على البغلة واهب لك المطرف وان شئت فترني ولا أريدك شيئاً
فقال بل منزلي وأبذل لك ما قدرت عليه وانصرفنا الى منزله فجعل يحدثني ويخشدني حتى
جاءت الظهيرة فدعا لي بعشرين ديناراً وقال استعن به ذمياً بأقراص على مقدمك قلت هذا
أشد من جلان بن زريق قال والله انك ما تأتف من أخذ هذا من أحد واقه
ما أقبل من أحد غير الخليفة قال الفرزدق فجعلت أقول في نفسي ثاقه انه لم يقرئ
وهجت أن لا أقبل منه فدعيت نفسي وهي طمعة الى أخذها منه فأخذتها بمعنى قول
كثير الفرزدق يا ابن الجعراء يعبره بدغة وهي أم عمرو بن تميم وبها يضرب المثل فيقال هي
أحق من بدغة وكانت حاملاً فدخلت الخلا فولدت وهي لا تعلم ما الولد خرجت
وسلاها بين رجلها وقد استهل ولدها فقالت يا جارتنا أيقح الجعراء فقالت جارتها نعم
يا حمقاء ويدعوا بأه فبنوا عليهم يعبرون بذلك ويقال للمنسوب منهم يا ابن الجعراء
(أخبرني) الحمري عن الزبير قال حدثني سليمان بن داود الجهمي قال اجناز السري بن
عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري بالاحوص وهو يشد قوله

* يا بيت عاتكة الذي أنعزل * فقال السري

يا بيت عاتكة المنوء باسمه * اقعد على من يحث سقك واجمل

فوابه الاحوص وقال في ذلك

فأتت وشقي في أكابيس مالك * وسبي به كالكلب اذ ينجع العما
تداعى الى زيد وما أتت منهم * تحق أبا الا الولاء ولا أما
وانك لو عدت احساب مالك * وأيامها فيها لم تنطق الرجا
اعادت عبيد او اتقلت مكذبا * تلمس في سوى مالك جذما
وما أنا بالخصوس في جذم مالك * ولا بالمسمى ثم يلقم الاسما
ولكن أبي لو قعدت وجدته * توسطنها العز والحسب الضمما

فأجاب السري فقال

سألت جميع هذا الخلق طرا * متى كان الاحوص من رجال

وهي أيات ليست بجيدة ولا مختارة فالغيت ذكرها (أخبرني) محمد بن أحمد بن الطلاس

أبو الطيب عن أحمد بن الحرث الخزازي عن المدائني وأخبرني الحرشي عن الزبير قال
حدثني يحيى وقد جئت روايتهما أن المنصور وأمر الربيع لما حج أن يسايره برجل يعرف
المدينة وأهلها وطرقها ودورها وحيطانها فكان رجلاً من أهلها قد انقطع زماناً وهو
رجل من الأنصار فقال له تها فاني أظن جئت قد تحركت أن أمير المؤمنين قد أمرني أن
أسايره برجل يعرف المدينة وأهلها وطرقها وحيطانها ودورها ففحصت موافقته ولا
تبتدئ به بشي حتى يسألك ولا تكتمه شيئاً ولا تسأله حاجة ففقد عليه بالرجل وصلى
المنصور فقال يا ربيع الرجل فقال هاهوذا فصار معه يخبره عما سأل حتى نذر من أبيات
المدينة فأقبل عليه المنصور فقال من أنت أولاً فقال من لا يبلغه هرقك هكذا ذكر
الخزازي وليس في رواية الزبير فقال مالك من الأهل والولد فقال والله ماتت ورجت ولألى
خادم قال فأين منزلك قال ليس لي منزل قال فأت أمير المؤمنين قد أمرت أربعة آلاف
درهم فرمى بنفسه فقبل وجهه فقال له اركب فركب فلما أراد الانصراف قال للربيع يا أبا
الفضل قد أمرني أمير المؤمنين قال أياه قال ان رأيت أن تعجزه إلى قال هيأت قال فاصنع
ماذا قال لأدري والله وفي رواية الخزازي أنه قال ما أمرك بشي ولو أمر به لست عاني فقال
أعطه أو وقع إلى فقال النسي هذاهم لم يكن في الحساب فلبثت أياماً ثم قال المنصور
لربيع ما فعل الرجل قال حاضر قال سايرناه الغداة ففعل وقال له الربيع أنه خارج
بعد غد فأخذه لنفسك فإنه والله إن فاتك فإنه آخر العهد به فصار معه ففعل لا يمكنه
شي حتى انتهى إلى حسبه ثم رجع وهو المعرض عنه فلما ففوته أقبل عليه
فقال يا أمير المؤمنين هذابت عاتكة قال ومايت عاتكة قال الذي يقول فيه الأحوص
يايت عاتكة الذي أتعزل قال ففعله قال أنه يقول فيها

ان امرأ قد نال منك وسيلته * يرجو منافع غيرها المخلل
وأراك تفعل ما تقول وبصهم * مدق الحديث يقول ما لا يفعل
فقال الزبير في خبره فقال له لقد رأيتك أذكرت بنتك يا سليمان بن محمد أعطه أربعة
آلاف درهم فأعطاه أياها وقال الخزازي في خبره فعصمك المنصور وقال فاتك الله ما أنظر فك
يا ربيع أعطه ألف درهم فقال يا أمير المؤمنين انها كانت أربعة آلاف درهم فقال ألف
يحصل خير من أربعة آلاف لا يحصل (وقال) الخزازي في خبره وحدثني المدائني قال أخذ
قوم من الزنادقة وفيهم ابن لابن المقفع فترجمهم على أصحاب المدائني فلما رأهم ابن المقفع
خشي أن يسلم عليهم فيؤخذ فقتل

يايت عاتكة الذي أتعزل * حذر العدا وبه القوام موكل
الآيات قطنوا لما أراد فلم يسلموا عليه ومضى (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري
عن ابن شعبة قال بلغني أن يزيد بن عبد الملك كتب إلى عامله أن يجهز إليه الأحوص
الشاعر ومعبداً المقفي فأخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال

حدثني اسعيل بن أبي أويس قال - حدثني أبي قال - حدثنا سلمة بن صفوان عن الاحوص
الشاعر وذكر اسعيل بن سعيد البمشقي أن الزبير - حدثه عن ابن أبي أويس عن أبيه
عن سلمة بن صفوان عن الاحوص (وأخبرني) الحرثي عن الزبير عن عمه عن جرير المديني
المعنى وأبي مسكين قالوا جميعا كتب يزيد بن عبد الملك في خلافته إلى أمير المدينة وهو
عبد الواحد بن عبد النصرى أن يجعل إليه الاحوص الشاعر ومعه بدا المعنى مولد
أبي قطن قال فلهزنا ووجدنا إليه فلما نزلنا عمن أبصرنا غدير أوقصورا فاة معدا على الغدير
فأقبلت جارية ومعه جارية تريد أن تستقي فيهما ماء قال الاحوص فتقتت جدحى في عمرين
عبد العزيز - يا بيت عاتكة الذي أت عزل - فتقتت بأحسن موت ما سمعته قط ثم طربت
فألقت الجرة فكسرت بها فقال معبد غنائى والله وقتت شرعى والله فوثقنا إليها وقلنا
لها من أنت يا جارية قالت لآل سعيد بن العاصى وفي خبر جرير المعنى لآل الوليد
ابن عتبة ثم اشتراى رجل من آل الوحيد بخمسين ألف درهم وشغفني فقلبت بنت
عم له طرأت عليه فترجى بها على أمرى فعاقت منزلها من لى ثم علا مكانها مكانى فلم
تردها الايام إلا ارتفاعا ولم تردنى إلا انصاعا فلم تره منى الابان أخذه منها فوكتنى
باستقاء الماء فأعلى ماتريان أخرج استقى الماء فإذا رأيت هذه القصود والغدران
ذكرت المدينة فطربت إليها فكسرت جرتى فيعدلى أهلى وبلا مونى قال فقلت لها
أنا الاحوص والشعرى وهذا معبد والغناء - ونحن ماضيان إلى أمير المؤمنين
وسند كركله أحسن ذكرالى وقال جرير في خبره وواقفه وكيع ورواية عمر بن شبة قالوا
فأنشأت الجارية تقول

ان ترونى الغداة أسعى يجز • استقى الماء فوهذا الغدير
فلقد كنت فى رخاء من العيش وفى كل نعمة وسرور
ثم قد تبصران ما فيه أميت وماذا إليه صار • صيرى
فالى الله أشكى ما ألقى • من هوان وما يجنى ضميرى
أبلغا عنى الامام وما بعث رف صدق الحديث غير الخبير
اننى أضرب الخلائق بالعو • دوا حكامهم بسم ويزير
فلعل الله ينقذ مما • أنا فيه فأننى كالاسير
ليتنى مت يوم فارقت أهلى • وبلاذى فزرت أهل القبور
• فاسعيا ما أقول لقاكم الله نجا ما فى أحسن التبشير

صوت

فقال الاحوص من وقته
ان زين القدير من كسر الجتز وغنى غناه فخل مجيد
قلت من أنت يا ظعن فقلت • كنت فيعلمضى لآل الوليد

وفى رواية البمشقي

قلت من أين يا خلوب فقالت * كنت في جماعة لا كل سعيد
ثم أصبحت بعد حرق قريش * فبني خالد لاسك الوحيد
فتناني لمعبد ونسبتي * فلقى الناس الاحوص السعيد
فتبا كنت ثم قلت أما الاحوص والشيخ معبد فأعبدى
فأعادت لنا بصوت شهي * يترك الشيخ في العبا كالوليد

وفي رواية أخرى زيد

فأعادت فأحسنت ثم وات * تنهذى فقلت قول عبيد
يجهز المال عن شرالك ولكن * أنت في ذمة الهمام يزيد
* لا اليوم ذمتي بوقاه * وعلى ذالمن عظام العهود
أن سيجري لك الحديث بصوت * معبدى يدرج بل الوريد
يفعل الله ما يشاء فقلني * كل خير بنا هناك وزيدى
قالت القينة الكعاب الى الله أموري وأرجى تسديدي

غناه معبد ثانی ثقيل بالنصر من رواية حبش والهاشي وغيرهما وهي طريقة هذا
الصوت وأهل العلم بالقناة لا يصبونه لمعبد قال الاحوص وضع فيه معبد لخنا فأجاده
فلما قدمنا على يزيد قال يا معبد اسمعني أحدث غنا مقنيت وأطراء فأسمعه يقول
ان ذرين الغدير من كسر الجز وغنى غنا مغل مجيد

فقال يزيد ان لهذا القصة فأخبرني بها فأخبراه فكتب لعامله بذلك الناحية ان لا
فلان جاري من حالها ذيت وذيت فاشترها بما بلغت فاشترها بما جاءه ألف درهم وبعث
بها هدية وبعث معها بالطاق كثيرة فلما قدمت على يزيد رأى فضلا وباعا فأعجب بها
وأجازها وأخدمها وأقطعها وأقر دلهاء قصرها قال فواقعها ما برحنا حتى جاءتنا منها
جواز وكساو طرف (وقال) الزبير في خبره عن عمه قال أظن القصة كلها مصنوعة
وليس يشبه الشعر شعر الاحوص ولا هو من طرازه وكذلك ذكر عمر بن شبة في خبره
(أخبرني) الحمري عن الزبير قال سمعت هشام بن عبد الله بن عكرمة يتحدث هيرة لبلة
القرات فلما نهزم الناس اتف الى فقال يا أبا الحرث أسمعنا واقعهم كما قال
الاحوص أبكي لما قلب الزمان جديده * خلقا وليس على الزمان معول

(أخبرني) الحمري عن الزبير عن محمد بن محمد العمري ان عائكة بنت عبد الله بن يزيد بن
معاوية ريفت في النوم قبل ظهور دولة بني العباس على بني أمية كأنها عريانة فاشرة
شعرها تقول أين الشباب وعيشنا اللذ الذي * كتابه زماننا سر وفجذل
ذهبت بنشاسته وأصبح كره * سرنا بعل به القواد ونبهل
قال فالبنا الايسر احق خرج الامر عن أيديهم وقتل مروان

صوت

لها انظر وجهها وقالت له أحرقتك ماذا كانها فلم يقدر على أن يقول لها سوء
 خلقك فقال لها حب أبي بكر الصديق فأمكنك عنه وترقح الحسن بن الحسن فاطمة
 بنت الحسين في حياته وهو عليه السلام زوجته اياها (أخبرني) الطوسي والحري
 عن الزبير عن عمه بذلك وحديثي أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن اسمعيل
 ابن يعقوب قال حدثني جدتي عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن قال خطب
 الحسن بن الحسن الى عمه الحسين صلوات الله عليه وسأله أن يزوجه إحدى ابنتيه
 فقال له الحسين عليه السلام اخترياني أحبهما إليك فاستحبها الحسن ولم يخرجوا فقال
 له الحسين عليه السلام فاني قد اخترت منهما لك ابنتي فاطمة فهي أكرهها بأبي فاطمة
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) الطوسي والحري عن الزبير عن عمه
 مصعب أن الحسن لما خيره عمه اختار فاطمة وكنوا يقولون ان امرأته سكنة
 مردودتها المتقطعة القرن في الجمال (أخبرني) الطوسي والحري عن الزبير وأخبرني
 محمد بن العباس اليزيدي عن أحمد بن يحيى وأحمد بن زهير عن الزبير وأخبرني أحمد
 ابن سعيد عن يحيى بن الحسن عن الزبير بن بكارة اللفظ الحسن بن علي وخبره أتم قال
 قال الزبير حدثني عمي مصعب ولم يذكر أحدا (وأخبرني) محمد بن يحيى عن أيوب عن عمر
 ابن أبي الموالى قال قال الزبير وحدثني عبد الملك ابن عبد العزيز بن يوسف بن الماجشون
 وقد دخل حديث بعضهم في بعض حديث الآخرين ان الحسن بن الحسن لما حضرته
 الوفاة جزع وجعل يقول ابي لا تذكر باليس الا هو الا كرب الموت فقال له بعض أهله
 ما هذا الجزع تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جندك وعلى علي والحسن
 والحسين صلوات الله عليهم وهم آباؤك فقال لعمرى ان الامر لكذلك ولكن كانى
 بعبد الله بن عمرو بن عثمان حين أموت وقد جاء في مضر جتين وأمهصرتين وهو برجل
 جته يقول أنا من بني عبد مناف جئت لاشهد ابن عمي ومأبه الا أن يخطب فاطمة بنت
 الحسين فاذا اجاز لي دخل على فصاحت فاطمة أسمع قال نعم قال أعتقت كل عائلتي
 لي ان أنا تزوجت بعبدك أحد أباؤك فقال فمكن الحسن ومات نفس ولا تحرك حتى قضى فلما
 ارتفع الصباح أقبل عبد الله على الصفة التي ذكرها الحسن فقال لبعض القوم ندخله
 وقال بعضهم لا يدخل وقال قوم لا يضر دخوله فدخل فاطمة تصك وجهها فأرسل
 اليها وصفا كان معه فجاءت تغطي الناس حتى دأمتها فقال لها يقول لك مولاي أبقى على
 وجهك فان لنا فيه أربا قال فأرسلت يدها في كها واختارت وعرف ذلك منها فما لطمت
 وجهها حتى دفن صلوات الله عليه فلما انقضت عذتها خطبها فقالت فكيف لي بنذري
 ويعني فقال تخلف عليك بكل عبد عبيدين وبكل شيء شئت ففعل وترزقته وقد قيل في
 تزويجه اياها غير هذا (أخبرني) أحمد بن محمد بن اسمعيل الهمداني عن يحيى بن الحسن
 العلوي عن أخيه أبي جعفر عن اسمعيل بن يعقوب عن محمد بن عبد الله البكري ان

فاطمة لما خطبها عبد الله أبى أن تزوجه فخلعت عليها أمتها لتزوجه وقامت في
 الشمس وآلت لا تبرح حتى تزوجه ففكرت فاطمة أن تخرج تزوجه وكان عبد الله
 ابن الحسن بن الحسن شيخ أهل وسيد امن ساداتهم ومقدمائهم فضلا وعلمًا وكرما
 وجبه المنصور في الهاشمية بالكوفة لما خرج عليه ابنه محمد وراهم فمات في
 الحبس وقيل أنه سقط عليه وقيل غير ذلك (أخبرني) أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن
 الحسن عن علي بن أحمد الباهلي قال سمعت مصعبا الزبيري يقول انتهى كل حسن إلى
 عبد الله بن حسن وكان يقال من أحسن الناس فيقال عبد الله بن الحسن ويقال من
 أفضل الناس فيقال عبد الله بن الحسن (حدثني) محمد بن الحسن الخنمسي الأسناداني
 والحسن بن علي السالوي قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا يزيد بن سليمان قال
 رأيت عبد الله بن الحسن وسمعته يقول أنا أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولدته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين (حدثني) محمد بن أحمد بن سعيد عن
 يحيى بن الحسن عن اسمعيل بن يعقوب عن عبد الله بن موسى قال من اجتمعت له ولادة
 الحسن عليه السلام والحسين صلوات الله عليهم ما عبد الله بن الحسن عليه السلام
 (حدثني) محمد بن الحسن الأسناداني عن عبد الله بن يعقوب عن بندقة بن محمد بن
 حجازة الههاني قال رأيت عبد الله بن الحسن فقلت هذا والله سيد الناس كان مكسوا
 ثوبا من قرنه إلى قدمه قال علي بن الحسين وقد روي ذلك في أخبار أبي جعفر محمد بن
 علي عليه السلام وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي عليه السلام (حدثني) أحمد بن
 محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن القاسم بن عبد الرزاق قال جاء منظور بن زيان
 القزاري إلى حسن بن حسن وهو جده أبو أمته فقال له لعلك أحدثت بعدى أهلا قال
 نعم تزوجت بنت عمي الحسين بن علي عليه السلام قال بشما صنعت أما علمت أن
 الأرحام إذا التقت أضوت كل نسبي أن تزوج في القرب قال فإن الله جل وعز قد
 وزعني منها ولدا قال أرينه فاخرج إليه عبد الله بن الحسن فسر به وقال أقببت هذا والله
 لبث عاد ومعد وعليه قال فإن الله تعالى قدر زفني منها ولدا ثانيا قال فأرينه فأراه
 إبراهيم بن الحسن (حدثني) أبو عبيد محمد بن أحمد الصيرفي قال حدثنا محمد بن علي بن
 خلف قال حدثنا عمر بن عبد الغفار قال حدثنا سعيد بن أبيان القرشي قال كنت عند
 عمر بن عبد العزيز فدخل عبد الله بن الحسن عليه وهو يومئذ شاب في أزار ورداه
 فرحب به وأدناه وحياه وأجلسه إلى جنبه وضاحكه ثم غمز عكته من بطنه وليس في
 البيت حينئذ إلا أموى فقال له ما جئت على غمز بطن هذا القتي قال اني لا أوجو بها
 شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم (حدثني) عمر بن عبد الله بن جهمل العتكي عن عمر بن
 شبة عن اسمعيل بن جعفر الجعفي قال حدثني سعيد بن عتبة الجهني قال اني لعند
 عبد الله بن الحسن اذا ناني أت فقال هذا رجل يدعوك لتفرجت فاذا أبا أبي عدي

الشاعر الاموي فقال أعلم أنا محمد بن فرج اليه عبد الله وهم ساقون فأمر به بأربعة مائة دينار وهندج عاتق دينار فرج بسقا قد ناز و قد روى مالك بن أنس عن عبد الله بن الحسن الحديث (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن قال حدثنا علي بن أحمد الباهلي عن معمر بن عبد الله قال سئل مالك عن السدل قال رأيته من يرتقى فقله عبد الله بن الحسن يفعلوه والسبب في حبس عبد الله بن الحسن وخروج أخيه وقتلهما يطول ذكره وقد أتى عمر بن شبة منه بما لا يزيد عليه الا اليسير ولكن من أخباره ما يحسن ذكره ههنا فذكره (أخبرني) عمر بن عبد الله العسكي عن عمر بن شبة قال حدثني موسى بن سعيد بن عبد الرحمن وأيوب بن عمر عن اسمعيل بن أبي عمرو قال قالوا يا أبو العباس بناء بالآبار الذي يدعى الرصافة رصافة أبي العباس قال لعبد الله بن الحسن ادخل فانتظر ودخل معه فلما راه دخل

ألم تر حوشاً أمسى يني • بناء ففقه لبني فضيله

يؤمل أن يعمر عمر فرج • وأمر الله يحدث كل ليلة

فاحتله أبو العباس ولم يكتف بها (أخبرني) يحيى عن ابن شبة عن يعقوب بن القاسم عن عمرو بن شهاب وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن الزبير عن محمد بن الفضالة عن أبيه قالوا إن أبا العباس كتب إلى عبد الله بن الحسن في تغيب أخيه أريد حياته ويريد قتلي • عذركم من خليلك من مراد قال عمر بن شبة وإنما كتبهم إلى محمد قال عمر بن شبة فبعثوا إلى عبد الرحمن بن مسعود مولى أبي حنيفة فأجاباه

وكيف يريد ذلك وأنت منه • بمنزلة النباط من القواد

وكيف يريد ذلك وأنت منه • وزندل حين تقدم من زناد

وكيف يريد ذلك وأنت منه • وانت لهاشم رأس وهاد

(أخبرني) عمر بن عبد الله بن شبة عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن الحسن بن زيد عن عبد الله بن الحسن قال بنا أنا في معراجي العباس وكان إذا تناوب أو ألقى المروحة من يده فتنافوا لها لاله فقمنا فأمسكني فلم يبق غيري فأدخل يده تحت فراشه وأخرج أصباره كتب وقال اقرأ يا أبا محمد فقرأت فإذا كتاب من محمد بن هشام بن عمرو والتغلي يدعو إلى نفسه فلما قرأته قلت يا أمير المؤمنين لك عهد الله وميثاقه ألا ترى منها شيئاً تكرهه ما كافي الدنيا (أخبرنا) العسكي عن ابن شبة عن محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمر عن عبد الله بن عبيدة بن محمد بن عامر ابن ياسر قال لما امتنع أبو جعفر الخ في طلب محمد والمستله عنه وعن يؤويه فدعا بني هاشم رجلاً رجلاً فسألهم عنه فكلهم يقول قد علم أمير المؤمنين أنك قد عرفته بطلب هذا الشأن قبل اليوم فهو يحفظك على نفسه ولا يريد خلافاً ولا يحجب معصية الا الحسن

ابن زيد فانه أخبر بحبره فقال والله ما آمن ونوبه عليك وانه لا ينتمى فرأيت فيه قال
ابن أبي عبيدة فأيقظ من لا ينتمى (أخبرني) عمر بن عبد الله بن شبة عن عيسى بن عبد الله
ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن محمد بن عمران عن عقبة بن سلم
أن أبا جعفر دعاه فساله عن اسمه ونسبه فقال أنا عقبة بن سلم بن قاسم بن الأزدهناني
قال أني أرى لك هبة وموضعاً وانى لا تريدك لأمر أنا به معنى قال أرجو أن أصدق
خلني أمير المؤمنين قال فأخف شخصك واتنى في يوم كذا وكذا فأتته فقال ان بنى عننا
هو لا قد أبوا إلا كيداً بلكا ولهم شعبة بخراسان بقرية كذا وكذا يكاتبونهم ويرسلون
اليهم بصدقات والظاف فاذهب حتى تأتيهم متكرراً بكتاب تكتبه عن أهل تلك القرية
ثم تسير ناحيتهم فان كانوا نزوعاً عن رأيهم علمت ذلك وكنت على حذر منهم حتى تلقى
عبد الله بن حسن متخضعا وان جبهك وهو فاعل فاصبر وعادوه أبا حتى بأنربك
فاذا ظهر لك ما في قلبه فاجعل الى تفعل ذلك وفعل به حتى أنس عبد الله بناحيته فقال له
عقبة الجواب فقال له أما الكتاب فاني لأكتب الى أحد ولو كان أنت كذا لي اليهم
فأقرتهم السلام وأخبرهم ان ابني خارج لوقت كذا وكذا فتنص عقبة حتى قدم على
أبي جعفر فأخبره الخبر (أخبرني) العنكي عن عمر بن محمد بن يحيى بن الحرث بن اسحق
قال سألت أبا جعفر عبد الله بن الحسن عن ابنه لما حج فقال لا أعلم به ما حتى تغالطا
فأمضه أبو جعفر وقال له يا أبا جعفر بأي أمهاتى غفنى أبجد بجمعة بنت خويلد أم فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أم فاطمة بنت الحسين عليه السلام أم بأم اسحق
بنت طلحة قال لا ولا بواحدة منهم ولكن بالجرباء بنت قدامة فوثب المسيب بن زهير
فقال يا أمير المؤمنين دعني أضرب عنق ابن الفاعلة فقام زياد بن عبيد الله فالتى عليه
رداه وقال يا أمير المؤمنين هب لي فأنا المستخرج لك ابنه فخلصه (قال) ابن شبة
وحدثني بكر بن عبد الله مولى أبي بكر عن علي بن رباح أخى إبراهيم بن رباح عن صاحب
المصلى قال اني لواقف على رأس أبي جعفر وهو تغدى بأوساط وهو متوجه الى مكة
ومعه على مائدته عبد الله وأبو الكرام الجعفرى وجماعة من بني العباس فأقبل على
عبد الله بن الحسن فقال يا أبا محمد محمد وإبراهيم أراهما قد استوحشما من ناحيتي وانى
لا أحب ان يأتيا بي ويأتيا باني فأصلهما وأزواجهما وأخطهما نفسي قال وعبد الله
يطرق طويلاً ثم يرفع رأسه ويقول وحقك يا أمير المؤمنين ما لي بهما ولا بموضعهما من
البلاد علم واقعد خراج عن يدي فيقول لا تفعل يا أبا محمد اكتب اليهما والى من يوصل
كتابك اليهما قال وامتنع أبو جعفر من عاقبة غداً ذلك اليوم اقبالا على عبد الله
وعبد الله يحلف أنه لا يعرف موضعهما وأبو جعفر يكرر عليه لا تفعل يا أبا محمد قال ابن
شبة فحدثني محمد بن عباد عن السدي بن شاهر ان أبا جعفر قال لعقبة بن سلم اذا فرغنا
من الطعام فليظنك فامثل بين يدي عبد الله فانه سيصرف بصره عنك فدر حتى تغمر

ظهورها بآبها ورجلك حتى يملأ عينيه منك ثم حسبك وإيلا أن ذر إلى ما دام يأكل ففعل
ذلك عتبة فلما رآه عبد الله وثب حتى جثا بين يدي أبي جعفر وقال يا أمير المؤمنين أكلتني
أهلك الله قال لا تألني الله إن أكلتني ثم أمر بجسده قال ابن شبة فخذني أيوب بن عمر عن
محمد بن خلف الخزرجي قال أخبرني العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال لما
جج أبو جعفر في سنة أربعين أناء عبد الله وحسن ابننا حسن فانهما وياي لعنده وهو
مشغول بكتاب يتطرقه اذ تكلم المهدي فلحن فقال عبد الله يا أمير المؤمنين الا تأمر
بهذا من يعدل لسانه فانه يفعل فعل الامة ظمضهم ونحزت عبد الله فلم يقبه وعاد لابي
جعفر فاخضم من ذلك وقال له أين ابنك قال لا أدري قال لتأتيني به قال لو كان تحت
قدي ما رفعت معانيه قال ياريسع فرب به إلى الحبس (أخبرني) أحمد بن محمد بن سعيد عن
يحيى بن الحسن قال توفي عبد الله في محبته بالهاشمية وهو ابن خمس وسبعين سنة في سنة
خمس وأربعين ومائتين وهدى التي عنها عبد الله في شعره الذي فيه القضاء زوجته
هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زعفة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى
ابن قصي وأمه أقرشة بنت يزيد بن عبد الله بن وهب بن زعفة بن الاسود بن المطلب
وكان أبو عبيدة جوادا ومعتادا وكانت هند قبل عبد الله بن الحسن تحت عبد الله
ابن عبد الملك بن مروان فلت عنها (أخبرني) الحرثي عن الزبير عن سليمان بن عياش
السعدي قال لما توفي أبو عبيدة وجدت ابنته هند وجد اشديد فكلهم عبد الله بن الحسن
محمد بن بشر الخارجي أن يدخل على هند بنت أبي عبيدة فيعزيها ويوسسها عن أيها
فدخل معه عليها فلما نظر إليها صاح بأبعد صوته

قوي اضرب عينيك يا هند إن ترى * أبا منله تسعوا إليه المفاخر
وكتبت اذا أسبكت فوقك والدا * تزني كما زان الدين الاساور

فصكت وجهه وصاحت بمرحها وجهها فقال له عبد الرحمن بن الحسن الهذلي اذ دخلت
فقال الخارجي وكيف أعزى عن أبي عبيدة وأنا أعزى به (أخبرني) العنكي عن ابن شبة
قال حدثني عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان عن علي بن صالح قال تزوج عبد الملك
ابن مروان ابنة عبد الله هند بنت أبي عبيدة وريطة بنت عبد الله بن عبد المدان لما كان
يقال انه كان في أولادهما فأتتهما عبد الله أو طلعهما فترجح هند عبد الله
ابن الحسن وترجح ربيعة بنت محمد بن علي فقامت بأبي العباس السفاح (أخبرني) العنكي
عن عمر بن شبة عن أبي دواحة عن أبيه قال لما مات عبد الله بن عبد الملك رجعت
هند بعيراتها منه فقال عبد الله بن حسن لأمته فاطمة اخطبي علي هند فقامت اذ ارتدك
أنطمع في هند وقد ورثت ما ورثته وأنت رب لا مال لك فترجحها ومضى إلى أبي
عبيدة أبي هند فخطبها إليه فقال في الرحب والسعة أمامي فقد زوجتك مكانك لا تبرح
ودخل على هند فقال يا بنية هذا عبد الله بن حسن أنا لك خاطبا قالت فقلت له قال

زوجته قالت أحسنت قد أجرت ما صنعت وأولت الى عبد الله لا تبرح حتى تدخل
على أهك قال فترفت له فبات بها مرسا من ليلته ولا تشعرا ثمه فأقام سبعا ثم أصبح يوم
سابعه فادبا على أمه وعليه درع الطيب وفي غير ثيابه التي تعرف فقالت له يا بني من أين لك
هذا قالت من عند التي زعمت أنها لا تريدني (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب وعبي
عبد العزيز بن أحمد بن بكارة الأحذثنا الزبير قال حدثتني فطيمة مولاة فاطمة قالت
كان جدك عبد الله بن معب يستشدني كثيرا أيا عبد الله بن حسن ويحببها
أن عيني تعودت كل هند • جعت كفها مع الرق لي

صوت

يا عبد مالك من شوق وباراق • ومزطيف على الأحوال طرأني
يسرى على الآين والحيات محفلا • نفسي فدا ولئن سار على ساق
عروضه من البسيط العيد ما اعتاد الإنسان من هم أو شوق أو مرض أو ذكر والآين
والآيم ضرب من الحيات والآين الأعياء أيضا وروى أبو عمرو • يا عبد قلبك من شوق
وإبراق • الشعر لتأبطشرا والغناء لابن محرز قيل أول بالوسطى • ن روايت يحيى المكي
وحسن وذكر الهشاش أنه من منقول يحيى الى ابن محرز

• (أخبار تأبطشرا ونسبه) •

هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عيثل بن عدي بن كعب بن حزن وقيل حرب بن تميم
ابن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن زارو أمته امرأة يقال لها أمية يقال إنها
من بني القين بطن من فهم ولدت خصة تقرأ تأبطشرا وربش لقب وربش نسرو كعب
جدرو ولا تراكي وقيل أنها ولدت سادسا واسمه عمرو وتأبطشرا لقب به ذكر الرواة
أنه كان رأى كبشا في الصحراء فاحتله تحت أبطه فجعل يبول عليه طول طريقه فلما
قرب من الحى ثقل عليه الكرش فلم يقد فرمى به فاذا هو الغول فقال له قومه ما تأبطت
يا ثابت قال الغول قالوا لقد تأبطت شرأ فسمي بذلك وقيل بل قالت له أمته كل اخوتك
يا بني بشى إذا راح غديك فقال لها سائلك اليلة بشى ومضى فصاد أفاعى كثيرة
من أكبر ما قدر عليه فلما راح أفعى بين في جراب متأبطا به فألقاه بين يديه ففقتضه
فتساعين في بيتها فوثبت وخربت فقال لها النساء الحى ماذا أأنا ليه ثابت فقالت أنا في
بأفاعى في جراب وقلن وكيف جملها قالت تأبطها قلن لقد تأبطت شرأ فسمي تأبطشرا
(حدثني) عبي قال حدثني الحسن بن عبد الأعلى عن أبي محمد عن هذه الحكاية وزاد
فيها أن أمته قالت له في زمن الحكاة ألا ترى غلمان الحى يجنون لأهلهم الحكاة
فبروحون بهم فقال أعطى جرابك حتى اجتنى لك فيه فأعطته فلا • لها أفاعى وذكر
باني الخبر مثل ما تقدمت ومن ذكر أنه انما جاءها الغول يمتج بكثرة أشعاره في هذا المعنى

فانه يصعب لقاء اباها في شعره كثيرا فن ذلك قوله

فأصبحت الغول لي جارة • فبا جارتك ما أهولا
فطالبا بضعا فالتوت • على وحاولت أن أنصلا
فمن كان يسأل عن جارتى • فأت لها باللوى حسنلا

(أخبرني) عني عن الحزبل عن عمرو بن أبي عمرو والسيماي قال نزلت علي حى من فهمم
اخوة عدوان من قيس فسألهم عن خبرنا أبطشرا فقال لي بعضهم وما سؤالت عنه أتريد
أن تكون لصا قلت لا ولكن أريد أن أعرف أخبارهم ولا العذاتين فأخذت بها فقالوا
نحدثك بحسبه إننا أبطشرا كلنا أعدى ذى رجلين وذى ساقين وذى عينين وكان
إذا جاع لم يقيم له عاتمة فكان ينظر إلى الطباء فيقتنى على قطره أسنمها ثم يجرى خلفه فلا
يفوته حتى يأخذ منه فيذبحه بسيفه ثم يشويه فيأكله وأغماهى تأبطشرا لأنه فيما حكى لنا
لقى الغول في ليلة ظلماء في موضع يقال له رضى بطان في بلاد هذيل فأخذت عليه الطريق
فلم يزل بها حتى قتلها وبات عليها فلما أصبح جملها تحت ابطه وجاء بها إلى أمها به فقالوا له
لقد تأبطشرا فقال في ذلك

تأبطشرا ثم راح أو اعتدى • يواثم غنما أو سيف على دحل
يواثم يوافق ويسيف يعتدى وقال أيضا في ذلك

الأم من مبلغ قبان فهم • بما لا تبت عند رضى بطان
وأنى قد لقيت الغول تهوى • بسبب كالصفحة صمضان
فقلت لها كلانا فنواين • أخوسفر نخلى لى مكاني
فشدت شدته فتهوى فأهوى • لها كنى بمسقول يمانى
فأضربها ببلاد هس فخرت • صربا للسدين والجران
فقاتل عدو قتل لها وريدا • مكافك أتى ثبت الجنان
فلم أنفك منكنا عليها • لا تظر مصعبا ماذا أنانى
إذا عمنان فى رأس قبيح • كراأس الهر مشقوق اللسان
وسافا مخدج وشواة كلب • وثوب من عباء أو شنان

(أخبرنا) الحسين بن يحيى قال قرأت على حماد وحديثك أبو له عن حمزة بن عتبة الهذلي قال
قبيل لتأبطشرا هذه الرجال غلبتها فكيف لا تنهشك الحيات في سرال فقال انى لا سرى
البرد بن يعنى أول الليل لانها غور خارجة من حجرها وأخر الليل غور مقبله اليها (قال)
حمزة ولقي تأبطشرا ذات يوم رجلا من ثقيف يقال له أبو وهب كان جباناً أهوج وعليه
حلة جسيمة فقال أبو وهب لتأبطشرا ثم تغلب الرجال يا ثابت وأنت كما أرى دميم ضئيل
قال يا سمى انما أقول ساعة ما أتى الرجل أنا تأبطشرا فليخلم قلبه حتى أقال منه ما أردت
فقال له الثقي أنظ قال قط قال فهل لك أن تبعنى اسمك قال نعم قال فم تبعنا قال بهذه

الحلة وبكتفي قال له افضل ففعل وقال له تائبشرا لك اسمي وفي كنيثك وأخذ حلقته
وأعطاه طميره ثم انصرف وقال في ذلك يخاطب زوجة النقي

الاهل أتى الحسناء ان حليلها * تائبشرا واكتنيت أبا وهب
فهبه تسمى اسمي ومحبتي باسمه * فأين له صبري على معظم الخطب
وأين له بأمن كائني وسوقي * وأين له في كل فادحة قلبي

قال حمزة وأحب تائبشرا أجاريه من قومه فطلبها زمانا لا يقدر عليها ثم لقيته ذات ليلة
فأجابته وأرادها فجزع عنها فلما رأته جرعه من ذلك تناوت عليه فاستسته وهدأ ثم
جعل يقول مالك من ايرسليب الخلة * عجزت عن جارية رفته
تمشي اليك مشية خوزله * كشية الارخ تزيد العله
الارخ الاثني من البقرة التي لم تنجب تريد أن نعل بعد النمل أي انها قد رويت نسيها
ثقيله والعل الشرب الثاني

لأنها راعية في ناله * تحمل قلعين لها قبله

* لصرت كالهرارة العله *

(أخبرني) الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي سعدة عن أحمد بن عمر عن أبي بركة الانشعبي
قال أعار تائبشرا أومعه ابن براق الفهمي على جيلة فاطر الداهم نغما ونذرت بهما
جيلة فخرحت في آثارهما وضيأها رين في جبال السراة وركبا الحزن وعارضتهما
جيلة في السهل فسبقوهما الى الوهط وهما لعمر بن العاص بالطائف فدخلوا لها
في قسبة العين ويا أوقد بلغ العطش منهما الى العين فلما وقفا عليه قال تائبشرا لابي
براق أقل من الشرب فانها يسلط طرد قال وما يدريك قال والذي أعد وبطيره اني لاسمع
وجيب قلوب الرجال تحت قدمي وكان من اسمع العرب وأكيدهم فقال له ابن براق ذلك
وجيب قلبك فقال له تائبشرا واقه ما وجب قط ولا كن وجابا وضرب يده عليه وأصاخ
نحو الارض يستمع فقال والذي أعد وبطيره اني لاسمع وجيب قلوب الرجال فقال له ابن
براق فانا أنزل قبلك فتزل فبرئ وشرب وكان أكيد القوم عند جيلة شوكة فتركوه وهم في
الطلة ونزل ثابت فلما توسط الماء وثبوا عليه فأخذوه وأخرجوه من العين مكتوفاً وابن
براق قريب منهم لا يطعمون فيه لما يعلمون من عدوه فقال لهم ثابت انه من أصلق
الناس وأشدتهم عجباً بعدوه وسأقول له استأمرني فسيعدوه عجباً بعدوه الى أن يعدو
من بين أيديكم وله ثلاثة أطلاق أولها كالريج الهابة والثاني كالفرس الجواد والثالث
يكبو فيه ويعثر فاذا رأيتم منه ذلك فخذوه فاني أحب أن يصبر في أيديكم كما صرت
اذ خلصت قالوا فافعل فصاح به تائبشرا أتأخى في الشدة والرخاء وقد وعدني
القوم أن يمنوا عليك وعلى فاستأمر وواسني بنفسك في الشدة كما كنت أخى
في الرخاء فخصك ابن براق وعلم انه قد كادهم وقال مهلاً يا ثابت أباستأمر من عنده

هذا العدو ثم عد اعداؤي طلق مثل الرمح كما وصف لهم والثاني كالفرس الجواد
والثالث جعل يكبو ويعثر ويقع على وجهه فقال ثابت خذوه وعدوا بأجمعهم فلما
ان تقسوا عنه شيئا عدا تائبشرا في كانه وعاضده ابن براق فقطع كانه واقتلها جميعا
فقال تائبشرا قصيدته القافية في ذلك وذكرها ابن أبي سعد في الخبر الى آخرها. وأما
القضل الضبي فذكر ان تائبشرا وعمر بن براق والشنفرى وغيره يجعل مكان
الشنفرى السيلك غزا بجيلة فلم يظفروا منهم بغرة وثاروا اليهم فأسروا عمر وأكفوه
وأقلمتهم الاخوان عدوا فلم يقدروا عليهم ساقطوا فلما علم ان ابن براق قد أسر قال تائبشرا
لصاحبه اءض فكن قريبا من عمرو فاني سأترامى لهم وأطعمهم في نفسي حتى
يتبعوا دواعيه فاذا فعلوا ذلك خل كانه وانجوا ففعل ما أمر به وأقبل تائبشرا حتى
ترامى بجيلة فلما رأوه طمعو فيه فطلبوه وجعل يطعمهم في نفسه ويعدو عدوا خفيضا
يقرب فيه ويسألهم تحقيق القديه واعطاء الامان حتى يستأسر لهم وهم يجيبونه
الى ذلك ويطلبونه وهو يحضر احضارا خفيضا ولا يتبعه حتى علا قلعة أشرف منها على
صاحبه فاذا هم اقد نجوا فوقفنت لهم ما يجيلة فالحقته ما طلبا فقاتلهم فقال يا معشر
جيلة أتأجيبكم عدوا بن براق اليوم والله لا عدون لكم عدوا أنسيكم به عدوه ثم عدا
عدوا شيئا ومضى وذلك قوله * يا عيذ مالك من شوق وايراق * وأما الاصحى فانه ذكر
فيما أخبرني به ابن أبي الازهر عن جادين اسحق عن أبيه عن عمه ان بجيلة أمهلتهم حتى
وردوا الماء وشربوا وناموا ثم شدوا عليهم فأخذوا تائبشرا فقال لهم ان ابن براق
دلاني في هذا وانه لا يقدر على العدو ولعقرى رجله فان تبعوه أخذوه فكنفوا
تائبشرا ومضوا في أثر ابن براق فلما بعد دواعيه عدا في كانه فقاتلهم ورجعوا (أخبرني)
الحري بن أبي العلاء قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا ابن الاثرم عن أبيه
وحدثنا محمد بن حبيب عن أبي عمرو قال كان تائبشرا يعدو على رجله وكان فاتكا
شديدا فبات ليلة ذات ظلمة وبرق ورعد في قاع يقال له رسي بطن فلقبته العول فمزال
بقاتلها ليلته الى ان أصبح وهي تطلبه قال والفول سبع من سباع الجن وجعل يراوغها
وهي تطلبه وتلتس غرة منه فلا تقدر عليه الى ان أصبح فقال تائبشرا

الامن مبلغ قيان فهم * بمالقت عند رسي بطن
باني قد لقيت الفول تهوى * بسهب كالصفحة محمدان
فقلت لها كلانا نضوا ين * أخوسفر غلى في كاني
فشدت شقة قصوى فأهوى * لها كنى بمقول يمان
فأضربا بلاد هن نخرت * صريعا للدين والجران
فقاتل عدو فقلت لها ويدا * مكانك اني ثبت الجنان
فلم أنفك متكنا عليها * لا تظر مصعبا ما ذا أناني

اذاعينان في رأس قبيح كراس الهز مشقوق اللسان

وساقا مخدج وشواة كلب * وفوبع من هباء أو شنان

قالوا وكن من حديدته انه خرج غازيا يريد بجيلة هو ورجل معه وهو يريد أن يقتلهم
فيصيب صاحبته فألقى ناحية منهم فقتل رجلا ثم استأق غنما كثيرة فنذر وابه قبيعه
بعضهم على خيل وبعضهم رجلة وهم كثير فلما رأهم وكل من أبصر الناس عرف
وجوههم فقال لصاحبه هؤلاء قوم قد عرفتهم وإن يمارقونا اليوم حتى يشاكلونا
ويظفروا بحاجتهم فجعل صاحبه ينظر فيقول ما أتيت أحد حتى إذا دهموها قال
لصاحبه اشتد فاني سأمنعك ما دام في يدي سهم فاشتد الرجل وأقيم تأبطشرا وجعل
يرميهم حتى نفذت نبله ثم انه اشتد فز بصاحبه فلم يطق شدة فقتل صاحبه وهو ابن عم
لزوجته فلما رجع تأبطشرا وليس صاحبه معه عرفوا انه قد قتل فقالت له امرأته تركت
صاحبك ورجت متباطنا فقال تأبطشرا في ذلك

الاقلكم عرسى منيعة ضمنت * من الله اغلست من أوعانا

تقول تركت صاحباً لثأئعا * وجت الينا فارقامتباطنا

إذا ما تركت صاحبى لثلاثة * أو اثنين مثلينا فلا أتأنا

وما كنت أباه على الخيل اذ دعا * ولا المرأة يدعوني بمزادها

وكرى إذا أكرهت دهطا وأهله * وأرضايكون العوص فيها هاجها

ولما سمعت العوص تدعوتنعت * عصافير رأسي من غواة فراتنا

ولم أظن أن يدهموني كلهم * ورأى نحمل في الخلية واكنا

ولأن نصيب النافذات مقاتلي * ولم ألبالشد الذليق مداينا

فأرسلت مثنياء عن الشرعاطفا * وقلت ترزح لا تكون نحاشنا

وحششت مشعوف النحاء كائن * هجف رأى قصر اسمي لاوداجنا

من الحصر هز روف كأن عفاء * إذا احتدج الضفاوم قد المغنا

أرج زلوج هذر في زفاف * هزف يذالناجيات المواقنا

فزحوت عنهم أو تجتنى منيقي * بغراء أو عرفاء تفرى الدفاتنا

كأنى أراها الموت لا دردرها * إذا أمكنت أياها والبراشنا

وقالت لاخرى خلفها وبناتها * حقوف تنقي من كن واهنا

أخاليج وراد على ذى محافل * إذا نزعوا مدوا اللوال الشواطنا

وقال غيره بل خرج تأبطشرا هو وصاحبان له حتى أعاروا على العوص من بجيلة فأخذوا
نعمالهم واتبعهم العوص فأدركوهم وقد كانوا استأجروا لهم رجلا كثيرة فلما رأى
تأبطشرا أن لاطافة لهم بهم شد تركهما فقتل صاحبه وأخذت النعم وأقلت حتى أتى بني
العتيق من فهم فبان عند امرأته منهم يتحدث اليها فلما أراد أن يأتي قوم دهنه ورجلته

جاء اليهم وهم يكون فقال له امرأته لعنك الله تركت صاحبك وبحثت عن هذا وانه
 انما طال هذه القصيدة في هذا الشأن وقال تابطشراير شيما وكان اسم أحدهما عمرا
 أبعد قيل العوص آسى على فتي * وصاحبه أو يأمل الزاد طارق
 أطردها آخر الليل أبتى * علاة يوم أوتعوق العوائق
 نسقم فتي نلسم كان رداء * على سر حقم من سر حردم عشاق
 لا طردنها أو زود بختة * بأيمانهم سمر القسي والقنائق
 مساعرة شعث كان عيونهم * حريق الغصان في عليها الشقائق
 فعدوا شهورا الحرم ثم تعرفوا * قتل أمان أو قنائة تعانق
 قال الاثرم قال أبو عمرو في هذه الرواية وخرج تابطشراير يريد أن يغزو هذيل في رحمة قتل
 على الاجل بن فضل رجل من بني له وكان بينهما حلف فازلهم ورحب بهم ثم انه
 ابتغى لهم الفرار يرحم ليعقيم فيستريح منهم فظن له تابطشراير اقام الى أصحابه فقال اني
 أحب أن لا يعلم اننا قد فطنا له ساووه حتى شغل أن لا تأكل من طعامه ثم أغتروا قاتله لانه
 ان علم حذرتي وقد كان مالا ابن فضل رجل منهم يقال له كيز فثلب فيهم أخاه فاعتل
 عليه وعلى أصحابه فسموه وحطفوا أن لا يذوقوا من طعامه ولا من شرابه ثم خرج في
 وجهه وأخذ في بطنه وادفنه النور وهي لا يكاد يسم منها أحد والعرب تسمى النمر
 ذا اللونين وبعضهم يسميها السبق فزل في بطنه وقال لأصحابه اننا لمقوا بجمعنا قصيدوا
 فهذا الوادي كثيرا لا روى نخرجوا وما دوا وتركوه في بطن الوادي فجأوا فوجدوه
 قد قتل غمرا وحده وغزا هذيل فغم وأصاب فقال تابطشراير في ذلك

أقسمت لا أنسى وان طال عيشنا * صنع لكيز والاجل بن فضل
 نزلنا يوما فساء صبا حنا * فانك عرى قد ترى أي منزل
 بكى أذرا نانا زابا من يابه * وكيف بكاه ذي القليل المعيل
 فلا وأيــــــــــــــــك ما نزلنا بعامر * ولا عامر ولا الريس بن قوقل
 عامر بن مالك أبو براهم لاعب الاسنة وعامر بن الطفيل وابن قوقل مالك بن نعلبة أحد
 بني عوف بن الخزرج

ولا بالتليل رب مروان قاعدا * بأحسن عيش والنفاة نوفل
 رب مروان بن جبر بن عبد الله البجلي ونوفل بن معاوية بن عروة بن مضر بن يعضر أحد بني
 الدليل بن بكر

ولا ابن وهيب كاسب الحمد والعلام * ولا ابن ضبيع وسط آل الخليل
 ولا ابن حليس قاعدا في لقاحه * ولا ابن جري وسط آل المغفل
 ولا ابن رياح بالزلفات داره * رياح بن سعد لارياح بن معقل
 أولئك أعطى للولائد خلفه * وأدعى الى شهم السديف المرعبل

وقال أيضا في هذه الرواية كان تابطشرا يشاور عدا في غار من بلاد هذيل يأتيه كل عام
وان هذيل اذا ذكرته فرصدوه لابان ذلك حتى اذا جاء هو وأصحابه ندلى فدخل الغار وقد
أغاروا عليهم فأفترقوهم فسبقوهم ووقفوا على الغار فخر كوا الحبل فأطلع تابطشرا
رأسه فقالوا اصعد فقال ألا أراكم قالوا بلى قد رأيتنا فقال فعلام اصعدا على الخلافة أم
العداء قالوا لا شرط لك قال فأراكم فأتى وأكلى جنى لا والله لأفعل قال وكان قبل
ذلك نصب في الغار ثعبان عده للهري قال فجعل يسيل العسل من الغار ويريقه ثم عد الى
الزرق فشد على صدره ثم لصق بالعسل فلم يبرح يتزلق عليه حتى خرج سليبا وفاتهم وبين
موضعه الذي وقع فيه وبين القوم مسيرة ثلاث فقال تابطشرا في ذلك

أقول للبيان وقد صغرت لهم * وطاب ويوى ضيق الحمر معور
لكم خصلة اما فداء ومنه * واما دعا والقنل بالحرأ جدر
وأخرى اصادى النفس عنها وانها * لمورد حزن ان ظفرت ومصد
فرشت لها صدرى فزل عن الصفا * به جوجو صلب ومثق مخضر
نخاط سهل الارض لم يكده الصفا * به كدحة والموت خزيان ينظر
فأبت الى فهم وما كنت آيا * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
اذا المرة لم يحتل وقد جدد * أضاع وقاسى أمره وهو مدبر
ولكن أخواله لم يزلوا * به الامر الا وهو الحزم مبصر
فذلك قريع الدهر ما كان حولا * اذا سده منه مخضبات منخر
فانك لو قايت بالصبح حلقى * بليان لم يقصر بي الدهر مقصر

وقال ايضا في حديث تابطشرا انه خرج في عتمة من فهم فيهم عامر بن الاخنسر
والشمعري والمسيب وعمر بن براق ومزة بن خليف حتى بنوا العوس وهم حتى
يجيلة فقتلوا منهم نفرا وأخذوا لهم ابلا فسا قوها حتى كانوا من بلادهم على يوم وليلة
فاعترضت لهم خنم وفيهم ابن حاجر وهو رئيس القوم وهم يومئذ من أربعين رجلا
فلما نظرت اليهم صعالين فهم قالوا العامر بن الاخنسر ما ذا ترى قال لا أرى لكم
الا صدق الضراب فان قتلتم كنتم قد أخذتم ناركم قال تابطشرا بأبي أنت وأمتي فنع
رئيس القوم أنت اذا جدد الجدة واذا كان قد أجمع رأيكم على هذا فاني أرى لكم اذا
تحملا على القوم جملة واحدة فانكم قليل والقوم كثيرون فافترقتم كثرتم القوم
فحملاوا عليهم فقتلوا في حلتهم فحملاوا نابة فانهم خنم وتفرقت وأقبل ابن حاجر
فأسند في الجبل فأعجز فقال تابطشرا في ذلك

جرى الله قسيانا على العوس أم طرت * مما أوهم تحت الجحاجة بالدم
وقد لاح ضوء الفجر عرضا كانه * يلعبه اقرب ابلق أدهم
فان شفاء الداء ادرا الذحل * صياح على آثار حوم عرمم

وضاربهم بالسبع اذ عارضتهم * قبائل من أبناء قسر وخشم
ضربا عدا منه ابن حابر هاربا * ذرا الصخر في جدر الوجين المريم
وقال الشنقري في ذلك

دعيني وقولي بعدما شئت اني * سيغدي بنعشي مرة فاعيب
خرجنا فلم نعهد وقلت وصاتنا * ثمانية ما بعد هاهنا تعيب
صراحين قبان كان وجوههم * مصايح أولون من الماء مذهب
تمرير هو الماء صفحا وقد طوت * ثماننا والزاد ظن مغيب
ثلاثا على الاقدام حتى سمنا * على العوص شعشع من القوم محرب
فتاروا اليثافي السواد فجمعوا * وصوت فينا الصباح المثوب
فشن عليهم هزة السيف ثابت * وصمم فيهم بالحسام المسيب
وظلت بختيان معي اتقيهم * بهن قليلا ساعة ثم خيوا
وقد خرمهم راجلان وفارس * كنى صرعناه وخوم صلب
يشن اليه كل ربيع وقلعة * ثمانية والقوم رحل ومقنب
فلما رأنا قوما قبل أنطوا * فقلنا اسألوا عن قائل لا يكذب
وقال نابطشرا في ذلك أرى قدي وقعها خفيف * كحليل الظلم حذارثاله
أرى بهما عذابا كل يوم * بنخنم أو يجهله أو يغاله
وقال غيره انما سمى نابطشرا بيت قاله وهو

نابطشرا ثم راح أو اعتدى * يواثم غنما أو سيف على دحل
قال وخرج نابطشرا يوم اريد الغارة فلتى سر الحمار فاطرده ودرت به مراد فخرجوا
في طلبه فسبقهم الى قومه وقال في ذلك

اذا لا قب يوم الصدق فاربع * عليك ولا يملك يوم سؤ
على اني بسرح بن مراد * شجوتهم صبا فأى شجو
وأخرو مثله لا عيب فيه * بصرت به ليوم غير زو
خضت بساحه تجرى علينا * أنابريق الكرامة يوم لهو
أغار تأبط وحده على ختم فينا هو يطوف اذ مر غلام يتصيد الارانب معه قوسه ونبله
فلما رآه تأبط أهوى لياخذه فرماه الغلام فأصاب يده اليسرى وضربه تأبط شرا فقتله
وقال في ذلك

وكادت ويمت الله اطناب ثابت * تقوض عن ليلي وتسكى النواثم
غنى فتى منابلاتي ولم يصكد * غلام غنمه المهنات الصراخ
غلام غنى فوق الخماشي قدره * ودون الذي قدر نجيحه المواكح
فقد شدي احدي يديه كانه * تدأوى لها في أسود القلب قاذح

قال وخطب تابطشرا امرأته من هذيل من بني سهم فقال لها قاتلي لا تنكسيه فانه لا أول
نسل غذا فقال تابطشرا

وقالوا لها لا تنكسيه فانه * لا أول نسل ان يلاقى جمعا
فلم تر من رأى قبلا وحذرت * تأمها من لابس الليل او نعا
قليل غرار النوم أكبرهمه * دم النار أو يلقى كيا مقنعا
قليل اقذار الازداتعة * وقد نشر الشر سوف والتقى المي
تناخلة **كل** يشجع نفسه * وما طبه في طريقه ان يشجعا
بيت بمعنى الوحش حتى ألقنه * ويصح لايحصى ايام الدهر مر نعا
وأبرقتي لا صيد وحريرهمه * فلو صاغت انسا لصاغه معا
ولكن أبواب الخاض يشقهم * اذا افتقدوه أو رآوه مشعا
واني ولا علم لاهل اني * سألني سنان الموت يرشق اضلعا
على غزاة أوجهرة من مكائر * أطال نزال الموت حتى تسععا
تسع في وذهب فقال قد تسعع الشهر ومنه حديث عمر رضي الله عنه حين ذكر
شهر رمضان فقال ان هذا الشهر قد تسعع

فكيف أطن الموت في الحى أو أرى * الذوا كرى أو أوت مضنعا
ولت أيت الدهر الاعلى فنى * أسله أو أذعر السرب أجمعا
ومن يضرب الابطال لابتدائه * سياتي بهم من مدمر الموت مصرعا
قال وخرج تابطشرا ومعه صاحبان له عمرو بن كلاب وأخو المسيب وسعد بن الانسر
وهم يريدون العارة على بحيلة فتدروا بهم وهم في جبل ليس لهم طريق عليهم فأحاطوا
بهم وأخذوا عليهم الطريق فقاتلوهم وقتل صاحبنا تابطشرا ونجا وليكده حتى أتى قومه
فقال له امرأته وهي أخت عمرو بن كلاب إحدى نساء **كعب** بن علي بن ابراهيم
ابن رباح هربت عن أخي وتركته وغرته أما والله لو كنت كرمي الله أسلمته فقال تابطشرا
في ذلك الاتل كما عرسي منيعة ضمنت * من الله خزيا مستسرا وعاهنا
وذكر باقي الايات وانما دعا امرأته الى أن عيرته انه لما رجع بعد مقتل صاحبيه انطلق
الى امرأته كان يتصت عندها وهي من بني القين بن فهم فبات عندها فلما أصبح غذا
الى امرأته وهو مدهن مترجل فلما رآته في تلك الحال علمت أن بنات فقاوت عليه فعيرته
وذكرها أن تابطشرا أغار على حشم فقال كاهن لهم أروى أثره حتى آخذوا لكم
فلا يبرح حتى تأخذوه فكفوا على أثره فقتلوه ثم أرسلوا الى الكاهن فلما رأى أثره قال
هذا ما لا يجوز في صاحبه الاخذ فقال تابطشرا

الابلسغ بنى فهم بن عمرو * على طول لتناى والمقا
مقال الكاهن الجاهل لما * رأى أثرى وقد أنبت ماله

رأى قدحاً وقعها حديث * كضليل الظليم دعا رماله
 أرى بها عذاباً كل عام * نلنعم أو يجيلة أو عماله
 وشر كان صب على هذيل * اذا علفت جبالهم حباله
 ويوم الازد منهم شريوم * اذا بعدوا فقد صدقت فاله
 فزعوا ان ناساً من الازد ربوا التابط شرار يشه وقالوا هذامضيق ليس له سبيل اليكم من
 غيره فأقيموا فيه حتى يأتىكم فلما ناس القوم توجس ثم انصرف ثم عاد فنهضوا في اثر
 حتى رأوه لا يجوز ومزقوا فاعلموا فيه رفيعهم رجل يقال له ساجر ليت من ليونهم سريع
 فأغروه به فلم يلقه فقال تابط شرافى ذلك

تتعتت حضنى حاجز وصحابه * وقد نبذوا خفانهم وتشنعو
 أظن وان صادفت وعشوان بى * بي السهل أو متن من الارض مبع
 أجارى ظلال الطير لوفاة واحد * ولو صدقوا قالوا له هو أسرع
 فلو كان من قبان قيس وخندف * أضاف به القاص من حيث أمزعو
 وجاء بلاد أنصف يوم وليلة * لا آب اليهم وهو أشوش أروع
 فلو كان منكم واحد الكفيت * وما ارتجعوا لو كان في القوم مطمع
 فأجابه حاجز فان تلك جارت الظلال فرمى سبقت وبوم القوم عريان أسنع
 وخليت اخوان الصفاء كلهم * ذبايح عنز أو غيل مصرع
 تسبى شجوا الحامسة بعدما * أرحل ولم ترفع لهم منك أصبع
 فهذه ثلاث قد حوت فجاتها * وان تبج أخرى فهي عندك أربع

صوت

ألم تر أنى يوم جئ سويقة * بكيت فذاذنى هنيذة مالبا
 فقلت لها ان البكاء لراحة * به ينسقي من ظن أن لا تلاقيا
 فنى ودعيما باهنا فانى * أرى الركب قد ساء والعقيق اليمانيا
 الشعر للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريرا وهي فيماتيل أول قصيدة هجاءهم او القنا
 لابن سريج خفيف تغيل عن الهشامى قال الهشامى وفيه لملك
 تغيل أول وابتهدا اللعين جميعا * ألم تر أنى يوم
 جئ سويقة * ولعلوبة فيه لحن من
 الرمل المطلق ابتداءه * فنى ودعيما
 باهنا فانى

{ ثم الجزء الثامن عشر ويليهِ الجزء التاسع عشر }
 { أوله نسب الفرزدق وأخباره وذكر منافضاته }

